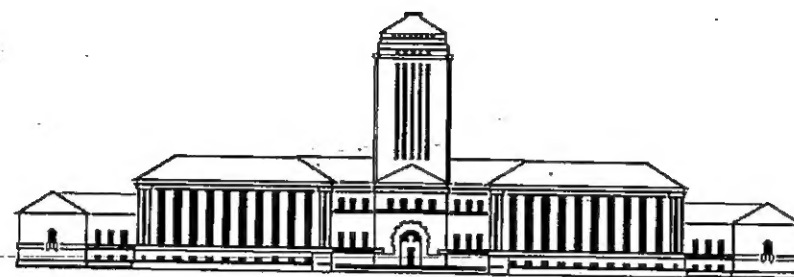


Start of Reel

CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

COPYRIGHT

THIS FILM IS SUPPLIED ONLY ON CONDITION THAT NEITHER IT NOR ANY PART OF IT IS FURTHER REPRODUCED WITHOUT PERMISSION OF CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY WHO RESERVE THE RIGHT TO MAKE A CHARGE FOR SUCH REPRODUCTION. IF THE MATERIAL FILMED IS ITSELF IN COPYRIGHT THE PERMISSION OF THE OWNERS OF THAT COPYRIGHT WILL ALSO BE REQUIRED FOR SUCH REPRODUCTION. APPLICATION FOR PERMISSION TO REPRODUCE SHOULD BE MADE IN WRITING GIVING DETAILS OF THE PROPOSED REPRODUCTION.



CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

CLASSMARK

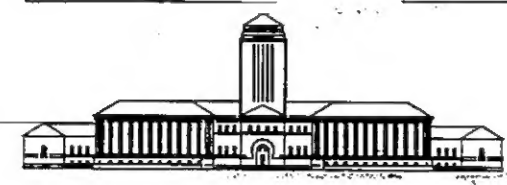
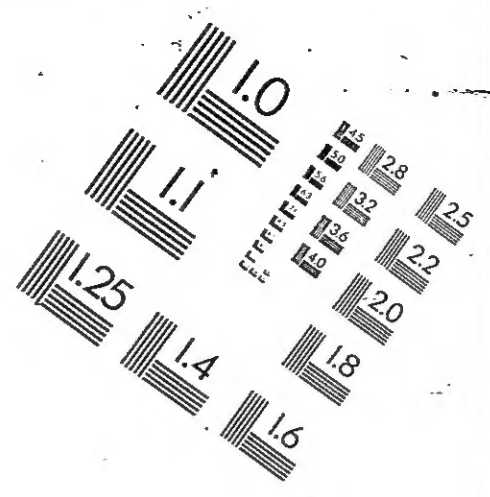
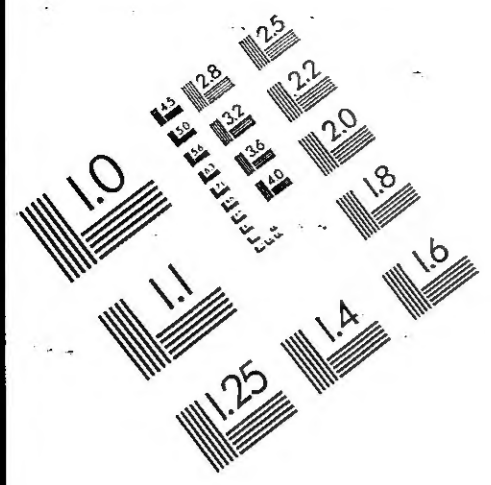
Qq.8.239

PAGES/FOLIOS

As Requested

TOP

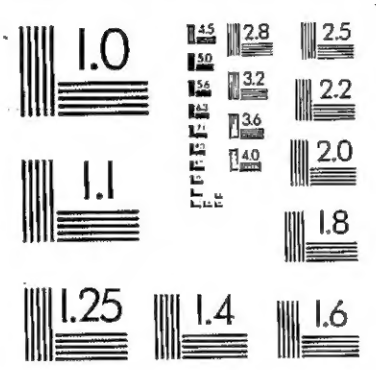
REDUCTION
9x



CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY
PRECISIONSM RESOLUTION TARGETS

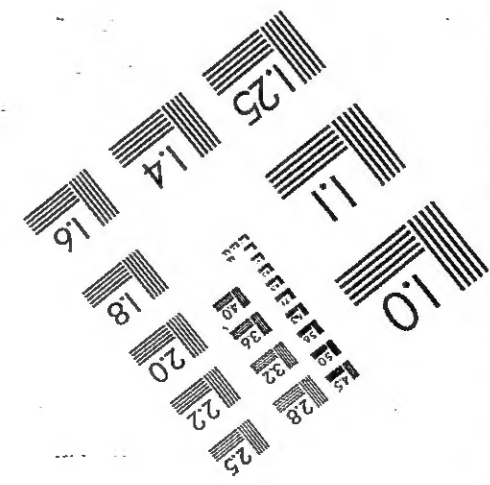
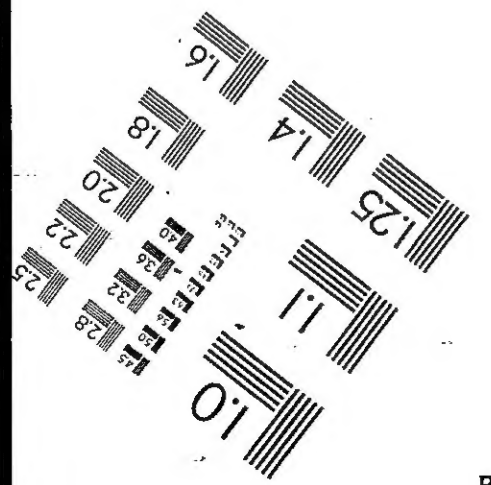
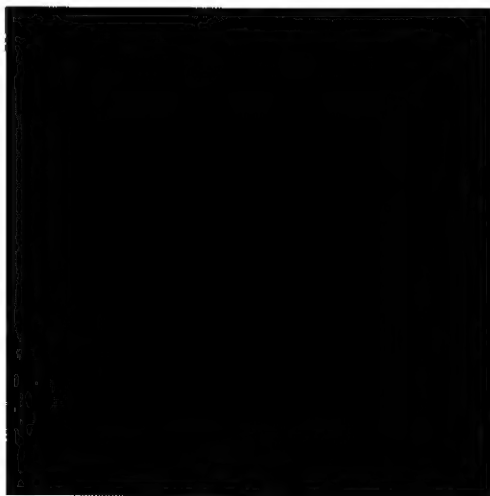
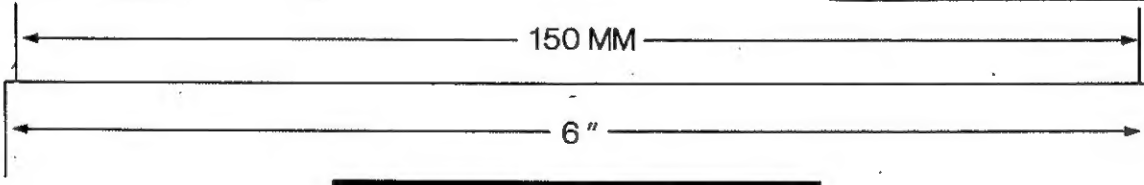
**BLACK
&
WHITE
ORIGINAL**

**FILMED
1997**



LEFT

RIGHT



PM-3 8 1/2"x11" PHOTOGRAPHIC GENERAL TARGET
NBS 1010a ANSI/ISO #2 EQUIVALENT

كتاب حقائق الصيوت

الباصرة في اخبار احوال الطاعنين والفقرة تاليف

افقر العباد الى المولى الكبرياء على رعايا الدين

ابراهيم بن ابی بکر بن اسماعیل

الحسين بن علي عليه السلام له قولوا للمؤمنين

وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

100-44387-1

مواضع

۱۳۱

2

100

100

2000

100

۱۲۵۰

100-443887-10

1992

100

35

100

100

100

100

1948

1990

(continued)

... ..

U

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

كتاب حوايق الصيوت

الباصرة في اخمار احوال الطاعون والافرة تاليف

افقر العباد الى الهوى الكريم العلي بن هان الدين

ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل بن علي بن الهوى

الحمد لله الذي غفر له ولوالديه

وجميع المسلمين والمسلمات

الاجيال

نواف

ام

م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَيْءَيْنِ
 الحمد لله الذي لا ناقص لما قدر ووضع ولا مانع لما ازال ورفع
 ولا معارض لما فعل وبدع ما وجد وانى واعاد وايدى واضر ونفع
 واجب وانقض واغز واذل واعطا ونزع عدل في حكمه كيف
 وقع وانصف في عطائه فما احرم منعه فخر عباده بالموت وفرق
 بعد ما جمع جعل المذنبين في حقارة الغايين نفع ولولا دفع
 الله الناس بعضهم ببعض لفسدت صوامع ويبع اظهر بدايع
 حكمته في خلقه وسره فيهم ودعه وانبت في خلقه بقنود الملا للفرق
 بين الصابر والصالح بالصلح ثم اعد للراضين بالقضا
 حسن اللقاء وحصاد ما زرع وكفر ذنوب من ساء بالظن والطا
 عون والوجع واحله جنات الخلد ومن نعيم رتبع اجل اجال
 مخلوقاته كما اراد وسرح لا يوحى الله لنفسا اذا احبها فانيما
 حل الاجل بالشخص وقع لا فرد لسهمة واقضيت واحكامه
 والا ستسلم خير ما نفع ومن لم يصبر على الاحكام فانه
 المرام وخاض بحر الهوم وكرج واركب الانام وتحمّل الاكلام
 ومن كاس الغوم جرج لا ينفع الفرار منه ولا الا زور رعدة
 اذا حل بارض وسطع ولا بالبعد والتواري ولا بالتخلف
 والتداري ولا بالخوف منه ولا الفزع اذا العزمى والاجل
 قد القضي فلا فائدة بالتخبط عنه ولا الخرج قتل ان الموت الذي
 تفرون منه فانه ملائمتكم الى اي مكان توجه الانسان اليه
 وهرع واذا كان الاجل بالعبد باق فلا خشية من مرض ولا
 سقاء ولو ضمير فيه او هجم وكذا الوخش المرض او ترايد او غير
 العزم او تسادد فلا اعتبار به وان بدع او فجع مخلق الخلق
 بقدرته وافناهم بيلين حكمته ومعيدهم يوم المرجع وبين لنا
 على لسان نبيه ما غاب من الاحوال وما سيطر من امور

الساعة

الساعة ومعظم الاحوال تبيننا يحصل للسامع به النفع كما
 وعرفنا بما يحصل في المحسن من الوقوف والبيان الصحف الحسنات
 والناس صفوة وبساعة السميع المشفع وبما في الجنة من
 الفضل والنعيم وبما لها من النظر الى الوجه الكريم وبما في
 النار من العذاب لاهل الذنوب والبدع ما عاذا الله بفضله
 عذاب النار وسهل لنا برحمته دخول الجنة مع الابرار
 وجعلنا من لاعدايه ردة احكام سبحانه وتعالى حمد عبد
 لجلال هيبة خضع واشكره شكر اذ ايا في الصحة والمرض
 من غير نقص ولا منقطع واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له التقي بما صنع واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 الذي به الكفارتفع صلى الله وسلم عليه ما تفرقا من
 ارض ونعم وعلى له الذين جاهدوا النفوس بالزهد
 والورع وعلى اصحابه اهل النجاة والتقى من نور المهدي
 منهم طمع وبعد فالعبد رهين القضا عديم الصبر قليل
 الرقي كثير الفتق والهلوع اذا كانت الاقدار بالشخص
 حاصلة والمصائب به نازلة فلا ينفع فيه الا الصبر اذ
 بالصبر يحصل المنتفع الموت بالطاعون شهادة كالاصل
 التوفيق والسعادة فالهنا لمن حل به وطبع فمن مات به
 مؤمنا نال عزا ومنا وفحت له ابواب الجنان حين قرع
 الدار هذه دار فني كثيرة المشاق والغني فالقور من
 تركها واقتنع كل من عليها فان وما له الى التراب والديد
 سوا تاخر او سرع الموت لا بد منه وليس للمرء غنى عنه
 وان طال العمر او اقبل بالهرع فهو ياتي للشخص بغنة
 ويهيم عليه شرعة وان اقبل صرع كل نفس ذائقة الموت
 فلا تحذر منه ولا فوت كاذل عليه الكتاب المتبع فليتهيا

ان

له قبل القدوم ولينخلص من الذنب المأثوم لان ما بلغ من
بالامل طمع بالتوبة الى الله والاستغفاره والندم على ما
صدر من فعل الاوزار لينجو اغدا من هول يوم المحنة ثم
يسرع في فعل الوصية وليبادر بالوفاء والعطية انبا عا
لسنة نبي الحق صدع فاذا اصاب المصائب تكفاه بالقبول
والارتحاب واستلزم الصبر لان من شجر شنع وليمعلم انما
الا يتلى يكون لخواص الملة فيلتقي ما نزل من الرب بالوسع
وليكن ثاب القلب والحنان راضيا بقضايه في كل وقت واوان
مسلا له في كلما اخذ وودع محتسبا به متوكلا متدلا لاريد
منوسلا راضيا بما اوصله وقطع هذا لما كان سنة خمس
وستين والفا حل الطاعون باراضي مصر المحروسة فقعد الفقير
في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الاولاد منهم ابنين سن احدهما
نحو ستة سنوات وكان فطنا بخبيا حادقا على صغر سنه لبيا
والثاني نحو اربع سنوات وبنت سنها نحو عشرة سنوات وابن
بنت ايضا واخت وبنت نحو عشرة سنوات سنها من الحد مر
تسعة عشر هذا ما وقع في ذلك الاثر ومع ذلك حصل للفقير
الالطاف الخفية والاحسانات العجيبة الوفية بما فزع الصبر
على قلبه وتثبتت بين اهله وحزبه ولم يحصل يعون الله
تضجر ولا اترعاج ولا تكدر ولا اتعمال مزاج مع تلقى ذلك
بالقبول والرضى والحق ما صدر بما قد سلف ومضى من
طاعون سنة اثنين وخمسين والفا لان فقعد للفقير فيه ايضا
نحو اثنان وعشرون نقسا وقد جاد الله باللاطف وحف
عاملا في ذلك بقول الاله لنبه عالي الجاه واصبر وما
صبرك الاباسه وبما قاله ايضا في حكم الكتاب انما يوتي
الصابرون اجرهم بغير حساب واتي لم اذكر ذلك الا من باب

التحدث

التحدث بالنعمة وبما جاد به الله من الفضل والكرم لان من اداء
الشكر ان يكون العبد بنعم الله متحدث بقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث فخرجوا الله تعالى من قبض فضله المان
ان يعاملنا بحفي لطفه مع مزيد الامان وان يتعدنا به
برحمته ورضوانه ويبلغنا منه عرف جنانه ويجزل لنا
من كرمه الثواب الجزيل وينعم علينا بالمغفرة وحسن التاميل
ويحولنا في نعمه الواقعة ويجمع لنا بين خيري الدنيا والاخرة
وان يجعلنا من حزية المعطين وعبادة المتقين الصابرين
واحبابه المخلصين الاولياء وانصاره الناجحين الاصفيا
ويرزقنا اتباع الحق والتقوى ويبلغنا به المنازل الاقوى
ويهدنا بتوفيقه لنترك اتباع الهوى ويحسينا بعنايته
من سلوك طرق الشيطان وما غوي ويجود علينا باداء
الشكر والحمد على نعمه التي لا يحصى حصرو لا عدا انه على
ما يساقد به وبالاجابة جدير اعلم ان افضل العلوم
علم التفسير وعلم الحديث لانها اصل العلوم المستنبط
منها الاحكام الشرعية التي عليها مباني الاسلام فذنب
قال الشيخ المهام الشيخ عالي في شرحه على المربعة في علم
الفرائض للشيخ العلامة آبي القاسم احمد البرقي علم الفرائض
افضل العلوم المصنفة اما فضليته على علم التفسير
والحديث فلهوم الحاجة اليه وكثرة اعتناء الصحابة به
وكونه مرفقا والتمرة لزوا على الاصل واما على الفقه وان
كان منه فقد زاد بنص الشرح عليه بالخصوص واما على
غيره بالاولى وكذا قال شيخ الاسلام حجة الانام زين
الملة والمدين ابي يحيى زكريا الا يضاري في شرحه المسمى
بنهاية الهداية الي تحرير الكفاية في الفرائض للشيخ الامام

علامة الاسلام الشيخ احمد بن الهمام تغمده الله تعالى بجميع برحمته
ذكر بعضهم ان العلوم على اربعة اقسام علم شافع وعلم رافع
وعلم نافع وعلم ضائع فالعلم الشافع علم التفسير وعلم الحديث
والعلم الرافع علم الفقه اذ عليه مدار احكام الاسلام فلا
جرم انه يرفع قدر صاحبه والعلم النافع علم التذكير اي علم
الوعظ لانه ينتفع به في الدنيا والدين والعلم الضائع علم
الكلام المسكوب بآراء الحكماء والتهمة وعلم الجدك اذ لا يخلو اصحابها
من تضيق الاوقات فيما لا ينفع فاحسبت ان اضع شيئا مما
يتعلق بالطاعون من الاحاديث السريفة وابين اقوال اهل
العلوم والافكار المنيفة واذكر بعض احوال الاموات وما
يتعلق بهم من المناسبات واسيا من الصبر وما ورد فيه
وما لصاحبه من ثواب يوافيه واحوال الشهيد ومقامهم
وكلام العلماء في اقسامهم وغير ذلك مما يليق بهذا المصنف
من التعليق وان كان ذلك مذكورا في الكتب المطولات
ومبين في المتن والشروحات لكن لسبق على من هو ضعيف
الحال مثلي بخصيله وبعيد عليه لقلة جهده وعدم وجوده
توصيله فاستخرجت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من التجا اليه واستجاره في وضع ذلك
ليسهل بعون الله على السالك لتلك المسالك لعل بفضل
الله تعالى يحصل الشئ للناظر فيه والصبر على ما قصناه الله
تعالى والعوص فيما يربح به منكر لما يفعله بعض الجهال
من العوام من الامور المتهمة المودعة لا تركاب الذنوب
والانام وسبب هذه خدائق العيون الباصرة في اخبار
احوال الطاعون والاضرة ساللا من الله تعالى الموتى العظم
ان يعصمنا والمؤمنين من الشيطان الرجيم ومرتبة على

مقدمة

مقدمة وتسعة وعشرين بابا وخاتمة فالمقدمة فيما ذكره
بعض الحكماء من علامات تقدم كنفير الالهوية وغيرها في
سنين الطاعون الموافقة له في رفته غالبا وذلك بامر
الله تعالى وارادته وما ذكرته الا لاحتياط العلما به
الباب الاول فيه اربعة فصول الفصل
الاول في القضا والفذر والايان بهما الفصل الثاني
في التوبة والاستغفار الفصل الثالث في التواضع واستر
الناس واخذ خواطرهم وطلب دعايم الفصل
الرابع في الوصية الباب الثاني في المصيبة
وما يتعلق بها الباب الثالث فيه اربعة
فصول الفصل الاول في الصبر وانواعه الفصل
الثاني في المصاب وله حالتان حالة تتجدد وتصر واحسب
وحالة لا تتجدد ولا تضرع واكثر اب الفصل الثالث
في تسلي المصاب من فقد الاولاد والاحباب الفصل
الرابع في فضل من مات له من الاولاد وفي شفاعتهم له
يوم القيامة الباب الرابع فيه فصلان الفصل
الاول في عدم ثبوت قول المخبر عن وقوع الطاعون
ورفعه في بعض معين لعدم وزوده في الخبر الفصل
الثاني في قول من قال لولا الطاعون والمكث بموضعه
لما مات من رفته الباب الخامس
تعريف الطاعون في اللغة وعند العلماء وعند الاطباء وهل هو
الوباء او غيره الباب السادس فيه ثلاثة
فصول الفصل الاول في سبب حدوث الطاعون
من الفاحشة عند اهل الشريعة وفي سبب وجوده عن
فساد جوهر الهواء عند الاطباء وفيما قاله العلماء من الرد

على الاطباء **الفصل الثاني** في كون الطاعون سببه ^{حسنة} الفأ
 فأما ان موت الاطفال به وقوت من لم يصدر منهم الفاحشة
 خصوصاً في صدر الاسلام لقلة وجود ذلك فيهم **الفصل**
الثالث هل الطاعون مطلق زجر وعذاب أو هو في الظاهر
 هردون الباطن أو على الكافر فقط وفي كونه رحمة للمؤمنين
الباب **السابع** فيه ثلاثة فصول **الفصل**
الاول في كون الطاعون من وخر الخبز ولكن هل هو من كفار
 الجن دون مؤمنهم أو منهما أو ان الجن الكافر يطعن المسلم
 او الجن المسلم يطعن الكافر **الفصل الثاني** في الجمع بين
 قول أعدائكم وأخوانكم **الفصل الثالث** في كون كفار
 الجن يطعنون من امثال امرهم في المعاصي مع ان ذلك مما
 يسرهم ويفرحهم وفي كون الهالك والجن هل يطعنون ويموتون
 به اولا وبما ذا يطعنون به الجن وكيفية طعنه **الباب**
الثامن فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** هل الجن
 يطعنون بقصد او غير قصد **الفصل الثاني** ان من
 طعن اولا هل يطعن بأنا ويموت به اولا **الفصل**
الثالث ما الحكمة في وقوع الطاعون في رمضان مع ان
 الشياطين مصفدة فيه ومسلولة **الباب التاسع**
 فيه أربعة فصول **الفصل الاول** في جواز الدعاء
 بالطاعون وتحميه لنفسه واهله **الفصل الثاني**
 في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعون لامة **الفصل**
الثالث في كراهية تمني الموت بغير سبب **الفصل الرابع**
 فيمن مات بالطاعون مات شهيد **الباب العاشر**
 فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في الفرار من الطاعون
 وفي الدخول عليه **الفصل الثاني** في حكمة النهي عن الفرار

وعن

وعن القدوم عليه **الفصل الثالث** في المقيم الصابر المحض
 وما له من اجر الشهيد ولوم يموت به ولو مات في غير زمنه **الباب**
الحادي عشر فيه خمسة فصول **الفصل الاول** في عدد
 الشهيد **الفصل الثاني** في تقسيم الشهيد **الفصل الثالث**
 فيما معى الشهيد وما تسميته شهيد **الفصل الرابع**
 في تفاوت مراتب الشهيد **الفصل الخامس** فيما للشهيد
 من الثواب وانهم اجتمعوا عند ربهم برزقون **الباب**
الثاني عشر فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في قوله صلى
 الله عليه وسلم فقامتني بالظعن والطاعون وانها شهادة فكيف
 عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف في عدم دخوله مكة **الفصل**
الثاني في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه
 رحمة وهما جديران بكل خير **الفصل الثالث** في قول من
 يقول ان من يموت بغير الطاعون اكثر من يموت بالطاعون
الباب الثالث عشر فيه فصلان **الفصل**
الاول في جواز الدخول في الطاعون او عدمه **الفصل**
الثاني في رفع الطاعون او خفئه عند ظهوره ونجم الربا **الباب**
الرابع عشر فيه خمسة فصول **الفصل الاول** في عيادة
 المريض وما لمعهده من الثواب **الفصل الثاني** فيما
 يقال للمريض من الادعية الواردة **الفصل الثالث**
 في ثواب المريض وما يقوله **الفصل الرابع** في التداء
 من مرض الطاعون بما ورد من الاحاديث الشريفة كما
 نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقاء الاجل للتخفيف
الفصل الخامس في ان الطاعون من الامراض الخفية
الباب الخامس عشر فيما قاله العلماء من
 زيادة العمر ونقصانه والخلاف فيه **الباب السادس**

عشر فيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في التكليف على الروح **الفصل الثاني** فيما يعاينه المحتضر **الفصل الثالث** فيما يفعل من احتضر وما يقال عنده **الفصل الرابع** في حقيقة الموت **الفصل الخامس** في تكريات الموت **الفصل السادس** في ملك الموت واعوانه ورضيحه الروح من البشر وجن وغيرها على الخلاف **الفصل السابع** في قبض روح المؤمن **الفصل الثامن** في قبض روح الكافر **الباب السابع عشر** في سنة فصول **الفصل الاول** في كفالة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لاطفال المسلمين حتى يرددهم لآبائهم **الفصل الثاني** في مستقر ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام **الفصل الثالث** في مستقر ارواح الشهداء **الفصل الرابع** في مستقر ارواح المؤمنين **الفصل الخامس** في مستقر ارواح الكفار **الفصل السادس** في افضل الاوقات التي يموت فيها المؤمن **الباب الثامن عشر** في ثلاث فصول **الفصل الاول** في ان الميت يعرف من يغسله ويكفنه ويحمله ويصلي عليه ويدفنه ويسعى ما يقال في حقه **الفصل الثاني** في معرفة الميت من يزوره **الفصل الثالث** في استحباب زيارة القبور **الباب التاسع عشر** في التقية وما فيها من الثواب **الباب العاشر** في الموتى للعشرين فيه اربعة فصول **الفصل الاول** في البكاء على الميت **الفصل الثاني** في الحزن والنباح **الفصل الثالث** فيما يفعله بعض لقوام **الفصل الرابع** في

تأذي

تأذي الميت بما يبلغه من الاحياء من القول المكروه في حقه وفي النبي عز سب الميت واذيانه **الباب الحادي والعشرون** فيه ستة فصول **الفصل الاول** في احوال الميت والجنابة والغسل **الفصل الثاني** في تكفين الميت **الفصل الثالث** في حمل الميت **الفصل الرابع** في الصلاة على الميت **الفصل الخامس** في دفن الميت **الفصل السادس** في روية الاحياء الاموات في المنام **الباب الثاني والعشرون** فيه اربعة عشر فصلا **الفصل الاول** في احوال القبر **الفصل الثاني** في السوال في القبر **الفصل الثالث** في سوال لسان في القبر **الفصل الرابع** في ضمة القبر **الفصل الخامس** في سهولة القبر وسعته على المؤمن وفي صعوبته وصيقه على الكافر **الفصل السادس** في بيان على سهولة احوال القبر **الفصل السابع** في عذاب القبر **الفصل الثامن** في ما يلحق من عذاب القبر **الفصل التاسع** في من ليس عليه وحشة في القبر وانسه في القبر وفيه يصلى ويقرأ القرآن ويلبس ويتيمم وينكح في القبر **الفصل العاشر** في عرض اعمال الاحياء على الاموات **الفصل الحادي عشر** فيما يحبس الروح عن المقام الكريم **الفصل الثاني عشر** في مخاطبة القبر للميت **الفصل الثالث عشر** في عرض المقعدة على الميت في كل يوم **الفصل الرابع عشر** في ذكر البرزخ وفي معناه **الباب الثالث والعشرون** فيه فصلان **الفصل الاول** في ثواب ما يفعله الحي من الخيرات للميت وفي اتصال ذلك

اليه من قراءة قرآن وفعل حج وعمره وصلاة وصوم وعق وصدة
 وتؤخذ ذلك **الفصل الثاني** في بيان ايصال ما يقدي
 الي النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة قرآن وغيره **الباب**
الرابع والعشرون فيه فضله **الفصل الاول**
 في قراءة آيات كريمة تحفظ قائلها من الشيطان الرجيم
الفصل الثاني في احاديث شريفة تحفظ الانسان
 وتفرج هموم الغم والكرب عنه وللأسنيناس من الوحشة
الباب الخامس والعشرون فيه أربعة
 عشر فضلا **الفصل الاول** في اقتراب الساعة وفيه
 قسمان القسم الاول الاشارة الصغرى القسم الثاني
 الاشارة الكبرى وفيه سبعة عشر علامة العلامة الاولى
 طلوع الشمس من مغربها العلامة الثانية خروج الدابة
 العلامة الثالثة خروج المهدي العلامة الرابعة خروج
 الدجال العلامة الخامسة نزول عيسى بن مريم عليه
 السلام العلامة السادسة خروج ياجوج وماجوج
 العلامة السابعة ظهور الدخان العلامة الثامنة خراب
 الكعبة العلامة التاسعة رفع القرآن من المصاحف ثم
 من الصدور العلامة العاشرة عود اهل الارض كلهم
 كفارا العلامة الحادية عشر حسر القرات عن الذهب وفي
 القل الارض الذهب والفضة العلامة الثانية عشر
 كلام السباع العلامة الثالثة عشر خروج النار من ارض الحجاز
 العلامة الرابعة عشر خروج القحطاني العلامة الخامسة عشر
 النجس التي تقبض ارواح المؤمنين العلامة السادسة عشر
 الحشفة العلامة السابعة عشر عبادة اللات والعزى
الفصل الثاني في قيام الساعة وخراب العالم وتغير

الاحوال

الاحوال والتغير في الصور **الفصل الثالث** في التفتحة
 الاولى وهي تفتحة الفترع وفيه سبعة احوال الحال الاول
 تغير احوال العالم الحال الثاني فيما يصيب الارض الحال
 الثالث فيما يصيب الجبال وتبديل الارض الحال
 الرابع فيما يصيب السماء الحال الخامس فيما يصيب الشمس
 الحال السادس فيما يصيب الجوزم الحال السابع فيما
 يصيب البحار **الفصل الرابع** في تفتحة الصق القفص
 الخامس في تفتحة البعث **الفصل السادس** في المحشر
 وما يتعلق به **الفصل السابع** في الوقوف بالمحشر وفيه
 عشرة امور الامر الاول ان الله تعالى يجمع في يوم الموقف
 المخلوقات الاولين والآخرين حتى لا يدري الشخص ابن
 يضع قدمه لسدة الزحام الامر الثاني في مقدار الوقوف
 بالمحشر الامر الثالث فيما يلقاه الناس من الاهوال في
 الموقف الامر الرابع في الشفاعة العظمى الامر الخامس
 في اتيان البارئ سبحانه وتعالى الي المحشر الامر السادس
 في اتيان الجنة وجهنم الي المحشر الامر السابع في عرض الخلق
 على الله تعالى الامر الثامن في اتيان الصحف وانتشارها
 واحداها باليمين واليسار الامر التاسع في ميزان الاعمال
 الامر العاشر في حكمة وزن الاعمال **الفصل الثامن**
 في الحساب وفيه عشرة امور الامر الاول في معنى الحساب
 الامر الثاني في حساب البهايم والجن الامر الثالث في
 حساب الناس واتيان الشهود عليهم الامر الرابع في شهادة
 الاعضاء والامكنة والارزمنة على الانسان الامر الخامس
 في حساب المؤمنين الامر السادس في سرعة الحساب
 الامر السابع في دخول الجنة بغير حساب الامر الثامن

في دخول الفقرا الجنة قبل الاغنيا الامر التاسع في بعث
 النار الامر العاشر في ذكر الخوض والكود الفصل
 التاسع في الصراط الفصل العاشر في الخصام
 والقصاص بين الناس الفصل الحادي عشر
 في انصراف الخلق من الموقف الفصل الثاني عشر
 في السقاية الخاصة الفصل الثالث عشر في سقاية
 بقية الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين
 والمؤمنين والاولاد الفصل الرابع عشر في
 سعة رحمة الله تبارك وتعالى الباب
 السادس والعشرون فيه خمسة فصول الفصل
 الاول في الاعراف الفصل الثاني في اطفال الميمان
 الفصل الثالث في اطفال المشركين الفصل
 الرابع في اهل الفترة الفصل الخامس في احوال
 الجن من حيث الاخرة الباب السابع والعشرون
 فيه فصلان الفصل الاول في خلود اهل الجنة
 في الجنة واهل النار في النار وفي بقاياهما وفي ذبح الموت
 بينهما الفصل الثاني في عدم خلود العصاة من
 الموحدين في النار الباب الثامن
 والعشرون فيه تسعة وعشرون فصلا الفصل
 الاول في الجنة وكونها مخلوقة الفصل الثاني في
 موضع الجنة الفصل الثالث في اول من يدخل الجنة
 الفصل الرابع في صفة اهل الجنة الفصل
 الخامس في ابواب الجنة ومغناصها واسنان المفتاح
 وسقته الفصل السادس في صفة الجنة الفصل
 السابع في عدد الجنان ودرجاتها الفصل الثامن

في

في غرف الجنة الفصل التاسع في انهار الجنة وعيون
 الفصل العاشر في شجر الجنة ومازها الفصل
 الحادي عشر في طيور الجنة الفصل الثاني عشر في
 الحور العين الفصل الثالث عشر في اوصاف الحور
 العين الفصل الرابع عشر في غلظ الجوار العين وفي
 حللهم وفي تسبيح حللهم الفصل الخامس عشر في عدد
 الارواح في الجنة الفصل السادس عشر في قوة جماع
 اهل الجنة الفصل السابع عشر في صفة جماع اهل
 الجنة الفصل الثامن عشر في حصول الاولاد في الجنة
 الفصل التاسع عشر في فرش اهل الجنة الفصل
 العاشر في العشيرون في جلي اهل الجنة وتجايفها الفصل الثاني
 والعشرون في اواني اهل الجنة الفصل الثالث
 والعشرون في مركوب اهل الجنة الفصل الرابع
 والعشرون في علماء اهل الجنة الفصل الخامس
 والعشرون في سماع اهل الجنة الفصل السادس
 والعشرون في سوق الجنة الفصل السابع والعشرون
 في زرع اهل الجنة الفصل الثامن والعشرون في زيارة
 اهل الجنة اخوانهم الفصل التاسع والعشرون في
 ادنى اهل الجنة منزلة العاصي الفصل التاسع
 والعشرون فيه عشرون فصلا الفصل الاول
 في النار وفي اكثر اهلها الفصل الثاني في ابواب
 النار الفصل الثالث في صفة النار الفصل
 الرابع في شر النار ولهبها الفصل الخامس في دخا
 النار الفصل السادس في اودية جهنم وجبالها

وبجورها وانهارها وابيارها وصهاريجها وجبايتها
وخنادقها وسعيرها ونواخيرها ودورها وبنوتها وقصورها
وتوابيتها **الفصل السابع** في سداد النار
الفصل الثامن في حياض النار وعقارها وجزلها
الفصل التاسع في السلاسل والاغلال والتبويد
الفصل العاشر في المقام **الفصل الحادي عشر**
في ثياب اهل النار وفرشهم **الفصل الثاني عشر** في
طعام اهل النار **الفصل الثالث عشر** في شراب اهل
النار **الفصل الرابع عشر** في صفة الزبانية
الفصل الخامس عشر في صفة اهل النار **الفصل السادس عشر**
في تبدل جلود اهل النار **الفصل السابع عشر**
في بكاء اهل النار ورفرفهم **الفصل الثامن عشر**
في اشد اهل النار عذابا **الفصل التاسع عشر**
اهل النار عذابا **الفصل العاشر** في صفة عذاب
الوحيد **الفصل الحادي عشر** في النظم في وجه الله
تعالى جل جلاله جعلها الله تعالى لنا خاتمة بمنه وكرمه
وجوده وعظمه امين يا رب العالمين **فالمقدمة**
قال مسيح بن حكيم الدمشقي في رسالته الهارونية
اذا كان الشتاء ضعيفا والسماء لهيبا كثيرا فالربيع
كثير الامراض واذا وجد معه النور احدث في صيف تلك
السنة حميات وجذري وحصبا واختلاف واكثرها
يكون ذلك في الشباب وناعم الاجساد وقد يعرض امراض
كثيرة عند تغير الهواء من ذلك الطاعون والجذري والحصبا
والقروم والخضرو الصفرو وغيره من المراضا يكون الوباء
اذا افترط الجواني الظلمة ويفسد بفساد الهواء جميع الاشياء

الانثري

الانثري ان السحاب اذا كثروا المطر ففسد الزرع والنواكه
وجمع الاشياء انتهى ونقل ابن ابي جملة في كتابه الطيب
المستون عن ابن القيس في الموحز قال انه اذا كثرت السحب
اي الجيوم وكثر الرجوم في اخر الصيف وفي الخريف فانه
بالوباء ونقل عن الحافظ في كتابه فاصل البلدان من عيوب
مصر الرياح الجنوب التي يدعونها بالريح المريسي فاذا
هبت ثلاثة عشر يوما استري اهل مصر الاكفان والحنوط
وايقنوا بالوباء القاتل والله سبحانه وتعالى اعلم
كله يحصل في الغالب في زمن الطاعون حين يامر الله
تعالى الجن بالوخز فيحصل موافقة تغير الهواء من الطاعون
كما جمع بعض العلماء بين كلام الفقهاء والاطباء وياتي بيانه ان
سأ الله تعالى وينع هذا كله لا يعتقده ان للهوا وتغيره
فعلا في ذلك بل الفعل هو الله تعالى جل جلاله وانما
هذه علامات يصفها الله تعالى بامر فليس لشي فعل
مع الله تعالى بل هو الفعل لما يريد فلا يصدر صوت ولا
حياة ولا حرمة ولا يسكون الا باذنه وامره وكل شيء
عنده بمقدار ولا يقع شيء خارج عن ارادة سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن اعتقد ان
لشي فعلا مع الله تعالى فقد كفر فيستتاب فان لم يتب
والاقتل فليس في العهد التسليم لله تعالى في جميع الامور
ويرضي بما تقناه الله تعالى من خير وشر وتنع وضر
وتأخر وموافاة وموت وخياة لان جميع ما قدره الله
تعالى في الارز كما ين لا محالة الى يوم الكرامة بالعمل
ولكن فانما فيها رزقه الله تعالى واعطاه مسلما له فيما
اخذه وابقاه لان الله لا يضع الشيء الا في محله كما هو

سابق في علمه وكل من عرف مبتداه هناك عليه في حوادث
الامور متبناها ومما ينبغي للعبد ايضا ان لا ينظر لمن لم يصاب
والمن لم تحصل له خادعة ولا لمن يكون فوقه او اعلا منه
فقد روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الي من
هو اسفل منكم ولا تنظروا الي من هو فوقكم فهو جدار لا
تزدروا نعمة الله واعلم يا ابن آدم ان الله تعالى خلق اباك
ادم من طين لازب وخلقك من ماء دافق يخرج من بين
الصلب والترائب وجعلك نقطة ثم علقته ثم مضغته ثم عظام ثم كسي
العظم لحما فبارك الله احسن الخالقين احاط بكل شيء علما ثم
رباك في بطن امك بقدرته واجري لك الدم لئلا تنفذي
به وجعلها عنك الاثقال والمخارج واخرجك منها حين
اصبح المحارج فابتدأ نزولك الى الدنيا كان تمسقة وتقب
ووجد وجهك ونصب وانت اذ ذاك عريان لا ملوك ولا يتبعك
سوي رزقك وسقائك وتلك اوسع ادمتك ومن عليك بنطق
وسمع وبصر وشم وعقل وفكر وقيد لك والديك بالترقية
والنظر اليك فيعملان منك المشقات ويسكنان عنك
الغرات وحسن لك خلقك وصورتك وقسم لك رزقك
وخفرتك واجري لك بها القوت الذي ساعتهك
منها لا يموت وساقك الى الحفرة التي خلقت منها لتدفن
بها ولا تحول عنها وتفضل عليك باعظم منه هدايتك
للاسلام واتباعك السنة ثم بعد البلوغ حولك في
النوم وجعل لك المال والولد والخدم واقاض
عليك من عطائه واحسن اليك من نعمائه وخص
كل عبد بما خلقه فكل ميسر لا خلق له فحيث

لاتال

لا تتال منها الا الزرق المقسوم ولا تحصل الا الوعد المحتوم
فاذا حصل للعبد من الله التوفيق والعناية وبلوغ مراتب
التحقيق والهداية انقاد اليه كل الاقياده واطاعه في جميع
ما احب واراده وتجنب محارمه وابتغى سبيل الرشاد
وعلم ان الله المرجع والمعاد **الباب**
الاول فيه اربعة فصول **الفصل الاول** في القضا
والقدر والايان بهما اعلم هذا الله وانك وفقته
لا تتابع الحق ان مذهب اهل الحق ان الله سبحانه وتعالى
قد رفقاد ير الخلاق وما هو كائن قبل ان يكون في الارز
وانه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في اوقات مقدرة معلو
مة عنده تقع على حسب ما قدرها والقدرية ومن
تبهم خالفوا في ذلك وذهبوا الى انه سبحانه وتعالى لا
يعلم الا بعد وقوعه فهذا باطل كذب لا اصل له لما دل
عليه الكتاب والسنة واجماع الامة فمن الكتاب العزيز
قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في النفس
الا في كتاب من قبل ان يراها البراء الخلق اي ما من مصيبة
الا وهي في الكتاب من قبل ان تخلق وقوله تعالى قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقوله تعالى واضل الله على علم وقوله تعالى فاعلم
مجنورها وتلقواها التي غير ذلك من التصوص ومن السنة
الشريفة ما رواه الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرني بما هو كائن الي
الابد وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه خلق
الله القلم من نور طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام

قبل ان يخلق الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا
 رب فقال اكتب علي في خلقني الي يوم القيامة فجري القلم على
 علم الله الي يوم القيامة قال **وسن القلم مسقوفة** يتبع منها
 المداد ذكره الصنف **يحي** عن القبطي صاحب **بهي** النفس
 وروي مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى
 عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كتب الله مفادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
 بخمسين الف عام ومن روايته ايضا عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ما قاله ادم لموسى عليهما السلام عند تحاجهما
 افتلوني في امر قد قدره علي قبل خلق السموات والارض
 بخمسين الف سنة ومن طريق اخر افتلوني علي امر قد قدره
 الله تعالى علي قبل ان يخلقني يا رب عني سنة وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال خلق الله النون وهو الدواه وخلق
 القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن
 الي يوم القيامة من عمل بر او فجور ورزق مقسوم حلال او
 حرام ثم ائزم كل شيء من ذلك سانه من دخوله في الدنيا
 ومقامه فيها كبر هو وخروجه منها كيف وروي الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الله اعلم بما كنتم عاملين ان خلقكم وعنده صلى الله عليه وسلم
 انه قال خلق الله كل نفس وكتب حياتها ورزقها ومصيرها
 وروي مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
 كنا في جنازة في بقيع القرقد فاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففعد وفعد ناحوله ومعه محضرة فجعل بينك
 محضرة ثم قال ما منكم من احد ما من نفس مقبوسة الا
 وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب سقيده

او سقيده قال فقال رجل يا رسول الله افلا تكتب علي كتابا
 ونذع العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير
 الي عمل اهل السعادة ومن كان من اهل السقاوة فسيصير
 الي عمل اهل السقاوة فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له المحضرة
 عود والنكت بنامثلة الخط بالعود وفي رواية اخري
 لما يسر له ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اهل السعادة
 فسييسرون لعمل اهل السعادة ومن كان من عمل اهل
 السقاوة فسييسرون لعمل اهل السقاوة ثم قرأ فاتما من
 اعطي واتقى وصدق بالحسني فسييسره اليسري واما من نجل
 واستغنى وكذب بالحسني فسييسره اليسري وفي تفسير
 الكواشي للسعادة علامات لبن القلب وكثرة البكاء
 والزهدة في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء والسقاوة
 علامات قسوة القلب وجود العين والرجفة في الدنيا
 وطول الامل وقلة الحياء قبل من قس قلبه لا يقبل الحق
 وان كثرت دلائله قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضه
 كذلك يحيي الله الموتى ويريك اياته لعلمكم تفعلون ثم قست
 قلوبكم من ذلك الا برة وذلك ان كثرة الذنوب مانعة من
 قبول الحق للقلوب ولوج الموعظة فيها قال الله تعالى
 كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطاها
 وغشاها فلا تقبل خيرا ولا تصيخ الي موعظة قوله
 تصيخ اي لا تستمع الي الموعظة ومرد في التفسير اذا ادب
 العبد نكت في قلبه نكته سودا ثم اذا ادب نكت نكته
 سودا حتى ليسود القلب وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
 اخطا خطيئة نكت في قلبه نكته سودا فاذا اهو نزع

ومن الكتب وهم أربعة كتب واختار من جميع الأربعة كتب
واختار من الأربعة كتب القرآن العظيم والقرآن جميعه في
الفاحة وهي السافيه والكافيه والرافقه وان جميع الكتب
والصحف المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام كلام
الله سبحانه وتعالى وكلما تضمنته حق سواء أنزل مكتوبا
كالنوراة أم لا كالقرآن هذه فائدة بان النوراة أنزلت
مكتوبة والإيمان بالرسل هو التصديق بانهم مصدقون
في جميع ما أخبروا به عن الله سبحانه وتعالى وما شرعوه من
الدين وان الله تعالى أمد لهم بالمعجزات الدالة على صدقهم
وانهم بلغوا عن الله تعالى رسالا لا يبينوا للمكلفين ما
أمرهم الله تعالى ببيانته مع وجوب احترامهم واكثراتهم وانهم
مفضلون على سائر خلقه وان لا يفرق بين أحد منهم
والإيمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم القيامة
وما استعمل عليه من أحكام البرزخ وإعادة الموت كما كانوا
والحشر والنشر والحساب والميزان والصراف والجنة
والنار وادار أبواب وجزا والنار والجهاد والعقاب وجزا
والإيمان بالقدر خيره وشره هو التصديق بجميع ما يرد
وقوعه بحسب التقدير بما قضاه من خير وشر فالحق قدره
ورضيه والسر خلقه ولم يرضيه وقد ورد عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال حسن من الإيمان من لم يكن فيه
شي من فلا إيمان له التسليم لأمر الله والرضي بقضائه الله
والتفويض إلى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
الأولى رواه البزار فائدة قال أهل الأسرار
ان الله تعالى وضع كل ذي قيمة فيما ليس له قيمة كالدر
في الصدف والمسك في النافحة والقز في الدود والعسل

في النحل والذهب والفضة في التراب والإيمان في القلب
قال فواصر ينظر إلى الدر لا إلى الصدف والصايغ ينظر
إلى الذهب والفضة لا إلى التراب والعطار ينظر إلى
المسك لا إلى النافحة وقلب العبد بلا إيمان لا قيمة له ولا
اعتبار والحاجي للعسل والقز ينظر إليهما لا إلى النحل والد
وقد ورد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حسن من
الإيمان من لم يكن فيه شيء من فلا إيمان له التسليم لأمر الله
والرضى بقضائه والتفويض إلى الله والتوكل على الله تعالى
والصبر عند الصدمة الأولى رواه البزار وهذه الرواية
الفاظ وأبواب مختلفة عن الرواية الأولى وأعلم ان الموت
من الله محتوم وتقديره في خلقه معلوم فضى به على النبي
والرسول والوصييع والمفضول والملوك والسلاطين
والملائكة والسياطين وكل من قدر عليه القنا من ذوي
الأرواح فلا بد له من الموت وتغير الأسماع قبل شعر
نودي بصوت أيا صوت ما أقرب النجى من الموت
كان أهل القي في غيهم قد أخذوا أمنا من الموت
كم يصبح يوم بيت الله لم يسر الا خرب البيت
هذا وهم في كاميننا فاصبح الحى مع الميت
فيجب على العبد الرضى بما قدره الله تعالى وقضاه وبما
أمر به وارضاه بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها لان
الله تعالى قدرها وقضاهها وما ارضاهما قبل الرضى
بالله هو الذي لا يعترض على تقديره قال العارف بالله
تعالى ابو علي الدقاق ليس الرضى ان لا يحسن بالبلد انما الرضى
ان لا يعترض على الحكم والقضاء وقبل ان العبد لا يكاد
يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال

في كتابه العزيز رضي الله عنهم ورضوا عنه فرضاه مقدّمه
وقال ابن حنبل رضي الله عنه سكن القلب الى احكامه وموا
فقه القلب بما رضي واختار وقال روي الرضي استقبال
الاحكام بالفرج وقال المجاسني الرضي سكن القلب تحت
مجارى الاحكام وقيل ان امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى
عنه كتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله الرضي
فان استطعت ان ترضي والا فاصبر وقال النضر باوي
من اراد ان يبلغ محل الرضي فليزم ما جعل الله رضاه فيه
وقال ابو نؤاب ليس ينال الرضي من في قلبه للدنيا
مقدار والله سبحانه وتعالى اعلم فابردة ان ما يكتب من
احوال الجنين مما يلقاه من المقدور عليه الى حين موته يكتب
من عند مخلقه في بطن امه بين عينيّه روي البزار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذ اخلق الله النسمه قال ملك الا رحام اي رب اذكر ام اني قال
فيقضي الله امره ثم يقول اي رب اشقي ام سعيد فيقضي الله
الله امره فيكتب بين عينيّه ما هو لا حق في النكته بينكم وقد
ورد موقوفه عن ابن عمر غير مرفوع وحديث خذيفة بن اسعد
فيه ان الملك يكتب ذلك في صحيفة قبل في الجمع بينهما
ولعله يكتب في صحيفة ثم يكتب بين عينيّه **الفصل**
المائة في التوبة والاستغفار فنسأل الله المان بفضله
ان يتوب علينا وعلى سائر المؤمنين من خلقه قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا لا بد
وقال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة لم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وقال
تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

ويعلم

ويعلم ما تفعولون وقال تعالى المر يعملوا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصداقات وان الله هو التواب الرحيم
وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وقال تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا
وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا وروي
في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتوبوا الى الله فاني
اثوب الله في اليوم مائة مرة وروي عن ابي الدرداء رضي
الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال ايها الناس اتوبوا قبل ان تموتوا وباد
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذين بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة تزدقوا واتمروا
بالمعروف تحضبوا والنفوس المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرًا واحزمكم احسنكم له
استعدادا الاوان من علامات العقل الخيا في عن دار
الغرور والانا به الى دار الخلود والتزود الى سكنى
القبور والتأهب ليوم النشور الكيسر العقل وروي
ابن حبان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد ليدعوا الله وهو
عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه
فيعرض عنه فيقول ملايكة ابي عبدى ان يدعوا غيري
فقد استجيت منه يدعوني واعرض عنه استهد كراي قد
استجيت له وروي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

روا

عبدًا اذنب ذنبًا فقال اذنبت ذنبًا فاغفر لي فقال له
 ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفرت
 له فلك ما سئنا الله ثم اذنب ذنبًا اخر فقال اذنبت
 ذنبًا فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر
 الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليقل ما سئنا وجا
 في الحديث القدسي يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني غفرت
 لك ولا اباي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
 ثم استغفرتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن
 آدم لو اتيتني بغراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
 بي شيئا لا كنتك بغرابها مغفرة العنان يغفر الغنم السما
 وقوله بغراب الارض اي بما يقارب ملي الارض خطايا
 من نهاية ابن الاثير وفي الحديث كل ابن آدم خطاء وخير
 الخطائين التوابون شمس في التوبة
 اسات ولم احسن وحيثك تايبا واني لعبد عزم اليه مهرب
 يؤمل غفرانا فان خاب ظنه فما احسنه على الارض اخيب
 والعبد اذا تاب واستغفر تمتع بالتوبة والاستغفار
 المتاع الحسن لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا
 اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويحصل له ايضا
 الامداد من الله تعالى لقوله تعالى استغفروا ربكم انه
 كان عفوا رحيم السماع عليكم مدرارا ويهددكم باموال
 ونبيين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم النهار واعلم ان باب التوبة
 مفتوح الى حين طلوع الشمس من مغربها فعن صفوان بن
 عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للتوبة بابا عرس
 ما بين مصر اعية ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع
 الشمس من مغربها رواه الطبراني وقد جعل الله تعالى لكل ذنبا

دوا

دوائيت في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داء
 الا انزل له شفا وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دوا فاذا
 اصيب الداء الدوا براياذن الله وروى الامام احمد عن
 اسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفا
 علمه من علم وجهله من جهله وفي لفظ اخر ان الله لم يضع
 داء الا وضع له شفا ودوا الا داء واحد اقال يا رسول الله
 ما هو قال الهرم وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ان
 الله لم ينزل داء الا وانزل له دوا علمه من علمه وجهله من
 جهله الا السام رواه الطبراني والسام هو الموت قال العلامة
 ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وهذا يعم دوا القلب والروح
 والبدن وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لجهل داء
 وجعل دواؤه سوال العلماء فادارة روى عن زيد بن
 اسلم رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال لكعب رضي الله تعالى
 عنه ما الداء الذي لا دوا له قال الموت قال زيد رضي
 الله تعالى عنه ان دواؤه رضوان الله وقال ابن القيم
 رحمه الله تعالى ايضا والدعاء من النفع الادوية وهو عدد
 البلا كاياتي بيانه ان شأنا الله تعالى في الباب الرابع والعش
 فالذنوب دواؤها رجاءها متقاوتة وكذا عقوبتها تنقلا
 وت في الدنيا والاخرة بقدر تقاوتها واصلها نوعان
 ترك ما مور وفعل محظور ثم ينقسم ذلك الى اقسام
 فليراجع في المطولات والذنوب تنقسم الى قسمين كبار
 وصغار وقد دل على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة

ين

قال الله تعالى ان تحتنبوا كباير ما تموتون عنده تكفر عنكم
سيئاتكم وقال تعالى والذين يحتنبون كباير الا كبر
والفواحش الا اللز قال في التفسير اي الصغار وقال
ابن الاثير في النهاية قيل اللمقاربة المعصية من غير فعل
وقيل هو من المصغائر الذنوب قال في الصحاح
المزاج من المرو هو صغار الذنوب وفي الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة الحسنة والجمعة التي اجتمعت
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما اذا اجتنب الكبائر
فايد في الذنوب الصغار والكباير متفاوتة فمن
الصغار من يكفرها الصلوة ومنها من يكفرها الجمعة ومنها
من يكفرها الصوم ومنها من يكفرها الحج ومنها من يكفرها
الاهتمام في المعيشة والكباير بانواعها تكفرها التوبة
واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في حصر عدد الكبائر
على قولين أحدهما انها محصورة واختلفوا في عددها
فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هي أربع وقال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هي سبع لأن في الحديث اجتنبوا
السبع الموبقات فذكر الشرك والسحر وقتل النفس
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحرمات متفق عليه وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة
وقال الشيخ بن جرير الهيثمي في كتابه الزواجر ومن صرح
بان الكبائر سبع على كرم الله تعالى وجهه وعطا وعبد
ابن عمر وقيل أربع عشر وقيل خمس عشر وقيل عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انها ثلاث وعنه ايضا اثنا عشر
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد الرزاق

والطبري

والطبري هي الى السبعين اقرب منها الى السبعائة وقال
ابن تلامذة سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه هي السبع
اقرب قال ابن حجر يعني باعتبار اصناف انواعها قال
وروي هذه المقالة عن سعيد عن ابن عباس نفسه رضي
الله تعالى عنهم ان رجلا قال لابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كبر الكبائر هي سبع قال هي الى السبعين اقرب منها الى سبع
غير انه لا كبيرة مع الاستغفار اي التوبة بشرطه ولا صغيرة
مع الاصرار انتهى وفي الزواجر ايضا عدها ابن جرير بثمانية
وخمسة وسبعين كبيرة وقد اطال الكلام في ذلك ونقل
في الزواجر عن ابى طالب المكي ان الكبائر سبعة عشر اربع في
القلب الشرك والاصرار على المعصية والقنوط والامن من
مكر الله واربع في اللسان القذف والشهادة الزور والسحر
وهو كل كلام يغري الا نسيان او شيئا من اعضائه واليمين
الغوس وهي التي يبطل بها حقا ويثبت بها باطلا وثلاث في
البطن اكل مال اليتيم واكل الربا وشرب كل مسكر واثنا عشر
في الفرج الزنا واللواط واثنا عشر في اليد القتل والسرقة
واحدة في الرجل الفرار من الزحف واحدة في جميع الجسد
عقوق الوالدين وقال غيره هي احدى عشر وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة وقد
افدها شيخ الاسلام الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى برصده
بمئتين وسماه كتاب الكبائر ذكر فيه ستة وسبعين كبيرة
أحدها الشرك بالله تعالى أعادنا الله تعالى والمسلمين من
ذلك وقتل النفس والشجر وترك الصلوة ومنع الزكاة
وعقوق الوالدين واكل الربا واكل مال اليتيم والكذب على
النبي صلى الله عليه وسلم وافتطار رمضان والفرار من الزحف

وهو التولي وقت القتال في سبيل الله والرفي والامام العاش
لرعيته وسبب الخمر والنجور والخيلا والعجب والنبه والكبر
والجبر وسبب الزور والواط وقد في المحصنات والغلول
من الغنمة الغلول بغين معجمة الحيانة واخذ اموال الناس
بالباطل والسرقه وقطاع الطريق والتمني الغيوس والكذاب في
غالب اقواله وقائل نفسه والقاضي السوء والنواد المستحسن
على اهله والرجلة من النساء وهي التي تلبس لبس الرجال وتحت
من الرجال وهو من يتزانيا بزي النساء والمحل والمجلد واكل الميتة
والدم وحجر الخنزير وعدم التنزه من البول والمكاس والرياء
وهو النفاق والحيانة والعلم للذي بناي تعلم العلم لاجل الدنيا
وكتمان العلم اي كتمان افادته للناس سواء سبيل او لم يسبيل
كالو را جاهلا يفعل ما يخالف الشريعة او عالم مخفي والمندان
والتكذيب بالقدر والمتمسك على الناس اي الذي يسترق
السبع قتل ولعلها ليست بكبيرة والكمان والتعدرب بالامير
ويضد يقي الكاهن والمصحف ونشور المرأة وقاطع الرحم والمصون
والنمام والنباحه واللاطامة والطعن في الانساب وظلم
الناس والخروج بالسيف يعني على المسلمين والتكفير
بالكباير واذية المسلمين وشتمهم وكذا العتم واذية اولياء
الله تعالى ومعاداة الله واسئال الازار تعززا اي ارجا الازار
عجبا ولبس الحرير على الذكر وعند الامام احمد ولو البسه
لصغير وكذا لبس ما ينسج بذهب او فضة والعبد الا بوق
هو الحارب والذبح على غير اسم الله تعالى وتغيير منار الارض
وسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين اعاديا الله تعالى
من ذلك وسب الانصار رضي الله تعالى عنهم والداي الى الضلالة
اي الى سبيل الضلالة والمواصلة في شعرها اي التي تفصل شعر

الغير

الغير ايضا برها بضاد معجمة هو ادخال الشعر بعصه في بعض
والمثلقة اي التي تلتقط ما ساب من شعرها والواشمة
بالسمن المعجم وهو ما يفعل من الدق الاخضر ومن اشار الى
اخيه المسلم يجد يد قوت من ادعي الى غير ابيه والظيرة وهي
القطاير من الامور المكروهة قيل ويحتمل ان لا تكون كبيرة
واستعمال ابنة الذهب والفضة والجدال والمر او خضى العبد
وتنقص المكيال وتزايده اي بان تنقص او يزيد في الكيل
والامن من يكره الله تعالى اعادنا الله والمسلمين من ذلك
بمنه وكرمه والياس من روح الله والعباد بالله تعالى وكفر
نعمه المحسن والتمتع فضل الماء وشم الدابة في وجههم واللعبة
بالقمار ولعل اللعب بالملاهي داخل فيه لعدم ذكر ذلك في
النسخة والاتحاد في الحرم وترك الجمعة والجس على المسلمين
هذا ما اشار اليه الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه من الكباير
واستدل على جميع ما ذكره من الكتاب والسنة وبينه
باحسن بيان واقام عليه صحيح البرهان فغلب الله تعالى
بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان واعاد علينا
وعلى المسلمين من بركانه ولطفنا واياهم بوفى فحانة امتي
والقول الثاني انها لم تحصر بعدد معين فمر ان القائلين
بهذا القول اختلفوا فمنهم من قال ما تفق الله تعالى عنه
في القرآن فهو كبيرة وما لم يقتزن بشئ من ذلك فهو صغير
وقيل كما رتب الله عليه حد في الدنيا او عيدا في
الآخرة فهو كبيرة وما لم يرتب عليه ذلك فهو صغيرة
وقيل كلما اتفقت الشرايع على تحريمه فهو من الكباير
وما كان تخريمه في شريعة دون شريعة فهو صغيرة
وقيل كلما لعن الله او رسوله صلى الله عليه وسلم فاعله

فهو كبيرة وقيل ان ما ذكر من النهي من اول سورة النساء
الى قوله تعالى ان تجتنبوا اكبار ما تهون عنه تكفر عنكم
سيئاتكم فهو كبيرة الى غير ذلك من الاقوال ودوا الذنوب
التوبة والاستغفار فخرج علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء
ودواء الذنوب الاستغفار رواه مسلم وروي ان قتادة
رضي الله تعالى عنه كان يقول القرآن يدلكم على دواكم ودواكم
اما دواكم فالذنوب ودواكم فالا استغفار فالذنوب
يجب عليه المبادرة الى التوبة والاستغفار قبل بلوغ الفوت
سهل ذلك لنا وجميع المسلمين بمكة وكرمه امين قال العلامة
الشيخ شمس الدين بن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى في الاداب
الشرعية تلزم التوبة كل مسلم مكلف قد اثم من كل ذنب وقيل
غير مطلق انتهى اي ان يكون متحققا لذنب قال في هاتين
المتندين نص التوبة مما يظن انه اثم والحق وجوب قوله اني
تائب الى الله من كذا او استغفر الله منه قال القاضي من
ايتمنا رحمه الله تعالى واذا اسك في الفعل الذي فعله هل هو
قبيح ام لا فهو مفطر في فعله وذلك التفريط ذنب يجب
التوبة منه قال ويجب عليه ان يجتهد بعد ذلك في معرفة
قبح ذلك الفعل او حسنه لان المكلف اخذ عليه ان لا يتقدم
على فعل القبيح ولا على ما لا يامن ان يكون قبيحا والتوبة
على مرتبتين المرتبة الاولى التوبة من جميع الذنوب قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى من تاب توبة
عامة كانت هذه التوبة مقتضية لغفران الذنوب كلها
الا ان يعارض هذا العام معارض يوجب التخصيص
مثل ان يكون بعض الذنوب لو استحصره لم يتب منه لاراد

اياه او لا اعتقاده انه حسن والمرتبة الثانية التوبة من
بعض الذنوب فتصح على الصحيح من المذهب قال القاضي
ابو الحسين اختلفت الرواية هل نص التوبة من القبيح مع
المقام على قبيح اخر يعلم التائب بقبحه او لا يعلم على روايتين
احدهما نص قال اختاره والذي وشيحي لانه لا خلاف انه
يصح التقرب من المكلف بفعل واجب مع ترك مثله في الوجوب
كذا في مسئلتنا والثانية لا تصح اختارها ابو بكر وأحمد
بقوله تعالى ان تجتنبوا اكبار ما تهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم
ومعنى التوبة الرجوع عن الذنب اي عن فعل ما ارتكبت من
الاثام والندم على ما فات من المعاصي والذنوب والعزم
على تركها لله تعالى لا اجل دنيا ينتفع بها ولا غير ذلك
بل لله تعالى خالصا لوجهه الكريم وان لا يكون عن الكراهة
ولا اجبار ولا الجأ بل اختيارا منه وقيل التوبة هي ترك
الاصرار قال في نهاية المنتدين قال ابو الحسن التوبة
ندم العبد على ما كان منه والعزم على ترك مثله كلما ذكره
وتكرار فعل التوبة كلما خطرت معصية بباله ومن لم
يفعل ذلك عاد مصل ناقضا للتوبة انتهى وقال المحقق
الشيخ علي بن خليل المصفي رحمه الله تعالى في كتابه منهج
السالك الى اشرف المسالك اعلم ان التوبة اول مرتبة من
منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين
وقال وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب
اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشئ الى ما
هو محمود في الشئ قال المفسرون في قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله معني ذكروا الله اي ذكروا

عظيمة وانتقامه وما توعده على المعصية من العقاب فيوجب
ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار والله
اعلم ومعنى الاستغفار لغة الغفر وهو التغطية اي الساتر
لذنوب عباده وعبودهم والمخا وزعن خطاياهم وذنوبهم
ويقال الغفار والغفور وهما من ابدية المبالغة يقال
غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة والمغفرة الباس
تعالى العفو للمذنبين والقصد سؤال الله تعالى عفو
ومساحة ومغفرة له عما صدر منه من فعل الذنوب المتأ
يوم عليه روي في الحديث عن بلال العيسى مرسل عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان معافات الله العبد في الدنيا
ان يستر عليه سيئاته فالعبد المذنب متعلق به امران
احدهما حقوق الله تعالى المبنية على المساحة المتعلق بظلم
النفس وهي نوعان النوع الاول ما ترتب على ترك فرض من
صلاة او صوم او زكاة او حج ونحوه فالمساحة منه هو اثم التا
خير بعد اداء ما ترتب عليه من ذلك مع القدرة فيجب على
التائب قضا ما عليه من الصلوات مرتبة ما لم يضيء الوقت
عن فعل الحاضرة وهو مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه وكذا الصوم واداما عليه من الزكاة والمبادرة
الى الحج فورا من عامه بعد وجود شرطه والنوع الثاني
ما ترتب على ارتكاب اثم من قول كالكذب والنكاح والامام يحطب
يوم الجمعة ونحوه او فعل كسب الخمر والزنا والفرار من الزحف
والعجب والخيلا والكبر والفخر ونحوه والامر الثاني حقوق
الادبيين المبنية على المساحة فيجب على من تعلق به شيء من ذلك
من نوع الاموال اذا ائتمار عليه من دين او برد المظالم الى
اهلها ان قدر على ذلك فان تعدر ينوي الرد اذا امكنه ذلك

والا

والا استعفى من اهل روي الطبراني عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
عليه دين فم يفضا به لم يزل معه من الله حارس قال في
المداينة ومظالم العباد تضع التوبة منه على الصحيح في المذهب
وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومن مات تاد ما علم
كان الله المجازي للمظلوم عنه وقال حذيفة وغيره من الظلمة
من يتوب فيغفر الله له بالتوبة الحق الذي عليه واما حقوق
المظلومين فان الله يوفيهما اياها اما من حسنات الظالم واما من
عنده واذا كان من قذف قال ما قذفت به فلا تا باطل وكذا
ما اغتنبته ثم يستغفر الله لنفسه والمقذوف او المغتاب
ويجسز لهما بالادعاء اليهما وهل يشترط اعلام الغائب من
قذف او اغتتاب والتخل منه اختار القاصي ابو يعلى الحنبلي
رحمه الله تعالى انه لا يلزمه كما روي ابو محمد الخلال باسناده
عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اغتاب رجلا لم يستغفر
له من بعد غفر له غيبته وباسناده عن انس ايضا مرفوعا كفارة
من اغتتاب ان يستغفر له قال ولا ن في اعلامه ادخال غم عليه
وكذا قال قدوة المحققين الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي
ان كفارة الاغتتاب ما روي انس وقال العلامة ابن
القيم تعده الله تعالى برصته في كتابه الكمل الطيب في الفصل
الخامس والسنتين فيما يقول من اغتاب اخاه المسلم يذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كفارة الغيبة ان تستغفر لمن
اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره اليهم في السنن
الكبرى وقال في اسناده ضعف وهذه المسئلة في قولان
للعلما روايتان عن الامام احمد وهما هل يكفي في التوبة
من الغيبة الاستغفار للمغتاب ام لا بد من اعلامه وتخلله

والصحيح انه لا يحتاج الى اعلانه بل يكفي الاستغفار له
وذكره بحاسن ما فيه في المواطن التي اعتابه فيها وهذا
اختيار الشيخ الفهامة المحقق المدقق بن تيمية وغيره
والذين قالوا لا بد من اعلانه جعلوا الغيبة كالحقوق
المالكة والفروق بينهما ظاهرة فان في الحقوق الما
لية ما يتنفع المظلوم بعود نظير مظلمة الله فان ساء
اخذها وان ساء صدق بها واما في الغيبة فلا يمكن ذلك
ولا يحصل له باعلانه الا زيادة الاذى ولا مقصودا
السارح فيما يوغر صدره ويؤذنه فانه اذا سمع ما
رمي به لم يزد ذلك الا اذى وغما والسارح لا يبيع
ذلك بل يضر عنه ويحضر على ما يوجب المحبة والالفة فكيف
يامر هذا بما يوقع العداوة والبغضاء وتعله بهيج عداوة
ولا يصنفوا له ابدا وما كان هذا سبيله فان السارح
الحكيم لا يبيحه ولا يجوز فضله عن ان يوجبه وبامره
ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على
تحصيلها وتكثيرها والله اعلم قوله يوغر صدره اي يحرقه
وقيل تجرع الغضب والحقد وقال العلامة ابن تيمية
رحمه الله تعالى وكل مظلمة في العرض من اغتياب ضايق
او بهت كاذب فهو في معنى القذف اذ قد يكون القذف
صدقا فيكون عينه وقد يكون كذبا فيكون بهتاقا
في الادب واختار الاصحاب انه لا يعلمه بل يدعوا له
دعا يكون احسانا اليه في مقابلة مظلمته كما روي في الاثر
قال ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم شتمته او لعنته او سببته فاجعل ذلك له صلاة
وزكاة وقرية تقر به اليك يوم القيامة وقال فان في

اعلامه

اعلامه زيادة اذ الله فان تضرر الانسان بما علمه من
شتمه ابلغ من تضرره بما لم يعلمه وقال ايضا في الادب
لوسال المقذوف قاذفه هل فعل ذلك ام لا لم يجب عليه الا
عتراف على الصحيح اذ ثوبته صحت في حق الله تعالى بالهدم
وفي حق العبد بالاحسان اليه وبالا يستغفار له ونحوه
قال فاذا استخلف على ذلك جاز له ان يحلف ويعرض اي
يؤاري في يمينه لانه مظلوم بالاستخلاف فاذا كان قد
تاب وصحت ثوبته لم يبق له ذلك عليه حق فلا يجب عليه
اليمين لكن مع عدم التوبة والاحسان الى المظلوم هو باق
على عداوته وظلمه فاذا انكر وحلف بالتعريض كان كاذبا
فاذا حلف كان يمينه غموسا قوله غموسا اي نفس صاحبها
في الائم شمر في النار وقال شيخ الاسلام ابن تيمية
عن نظير هذه وهو رجل تعرض لامرأة غيره فزنا بها ثم تاب
من ذلك وساله زوجها عن ذلك فانكر وطلب استخلافه
فان حلف على نفي الفعل كانت يمينه غموسا وان لم يحلف
قويت التهمة وان افترجري عليه وعليه من السر امر عظيم
قال فافتيته بانه يضم الي التوبة فيما بينه وبين الله
تعالى الاحسان الى الزوج بالدعاء والاستغفار له او الصداقة
عنه ونحو ذلك مما يكون بازا اذ اياه له في اهله فان الزنا
تعلق به حق الله وحق زوجها من جنس حقه في عرضه وليس
هو مما يجبر بالمثل كالدم والاموال بل هو من جنس القذف
الذي هو جزاؤه من غير جنسه فيكون توبة هذا كتوبة القاذف
وتعريضه كتعريضه وحلفه على التعريض كحلفه واذا كان من
قتل بان يسلم نفسه لولي المقتول للقصاص لان القاتل يتعلق
به ثلاثة حقوق احدها حق الله تعالى فيسقط بالتوبة والثاني

حق الولي فيسقط بالقصاص لا سنيها حقه او يدفع الدية
له او بالعفو عنه والمالك حق المقتول فبالنوبة يعوض
الله تعالى المقتول عوض حقه يوم القيامة ويصلح بينه
وبين خصمه فلا يذهب حق هذا ولا تبطل نوبة هذا فعن
الشرعي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يعقره الله وظلم يعقره الله وظلم
لا يتركه الله فاما الظلم الذي لا يعقره الله فالشرك قال
الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي يعقره الله
فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم واما الظلم الذي
لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدبر لبعضهم
من بعض رواه البزار وكرر اذ ارضى الله عن عبد ارضى عنه
خصمه فيما يتعلق بهم من حقوقهم **تنبيه** نقل في التفسير
ان المداخل التي ياتي الشيطان من قبلها في الاصل ثلاثة
الشهوة والغضب والهوى فالشهوة فهممة والغضب
سبعية والهوى شيطانية فالشهوة افنة لكن الغضب
اعظم منه والغضب افنة لكن الهوى اعظم منه فقول الله تعالى
وينهي عن الفحشاء والمراد منه ايتار الشهوة وقوله تعالى
والمنكر المراد منه ايتار الغضب وقوله تعالى والبقى المراد
منه ايتار الهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه
وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى الى حضرة
جلال الله تعالى ولهذا قيل الظلم ثلاثة ظلم لا يعقر
وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يعقر
هو الشرك بالله تعالى والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد
بعضهم بعضا والظلم الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان
على نفسه فتنسا الظلم الذي لا يعقر الهوى وهو الشرك

ومتنسا

ومتنسا الظلم الذي لا يترك الغضب ومنتسا الظلم الذي
عسى الله ان يتركه الشهوة ثم ان هذه لها نتائج فالحرص
والبحل نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب
والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة
في بني ادم تولد منه الحسد وهو نهاية الاخلاق الذميمة
كما ان الشيطان هو النهاية في الاشياء المذمومة ولهذا
السبب ختم الله تعالى مجامع الشرور لا ينسأ به في الحسد
وهو قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد كما ختم مجامع
الحبائس الشيطانية بالوسوسة وهو قوله تعالى يوسوس
في صدور الناس فليس في بني ادم اشر من الحاسد كما ان
ليس في الشياطين اشر من الموسوس بل قيل الحاسد اشر
من ابليس لان ابليس روي انه اتي باب فرعون وقرع
الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت الاها
لما جهلت يعني من قرع الباب فلما دخل ابليس على فرعون
قال فرعون اعرف من في الارض اشر منك ومتى فقا
ل نعم قال الحاسد فبالحسد وقعت في هذه المحنة الكبرى
والحسد حسد ان حسد مدوح وهو المسمى بالغبط وهو
الحسد الذي يتمني الحاسد ان يكون له من الخير والنعمة مثل
المحسود وحسد مذموم وهو ان يتمني زوال الخير والنعمة
عن المحسود والنوبة مطلوبة على كل حال في اي وقت كان
فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة
رضي الله تعالى عنها يا عائشة اما بعد فقد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفري الله وتواني الله فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه رواه البخاري ومسلم

فبراها الله تعالى بانزال آية الافك وقد وصف النبي صلى
الله عليه وسلم الصحابة بانهم اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا عليه فدل على ان
المتقين قد يقع منهم احيا ناكبا يرويه الفواحش وصغائر وهي
ظلم النفس ولكنهم لا يصرون عليه بل يذكرون الله عقيب وقوع
عمل فيستغفرونه ويتوبون اليه منه وورد في الخبر لا يدخل
النار تايب من ذنوبه فاذا اصاب المذنب وجب عليه ان يطلع
جميع ما تقدم له فعلة مما اثم عليه ويتقدم على ذلك الفعل ويعزم
ويصبر على عدم العود الى شئ منه ويستغفر الله تعالى من ذلك
جميعا قال بعضهم التوبة هي ترك الاصرار وقد تقدم في
الحديث قال العلامة عميد السلام بن غانم المقدسي رحمه الله
تعالى في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز التوبة متبينة على
ثلاثة شروط **الاول** منها الندم على ما فات من المخالفات
التي في القيام في الحال على احسن الحالات **الثاني** الغم على
ان لا يعود الى فتيح العادات قال واما قوله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة فهي لما نضر على معظم اركان التوبة لان الندم وحده
كاف في التوبة كما قال في الحج اجمع عرفة وقال اعلم ان التوبة
على ثلاثة اقسام اولها التوبة واخرها الاوبة واوسطها الا
نابة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب رجاء
المثوبة فهو صاحب انابة ومن تاب حفظا وقيامًا بالعبودية
لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة
فالنوبة صفة المؤمن قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون قال وفي هذه الآية بشارة خاصة وبشارة
عامة اما البشارة العامة فانه عم العصاة والطائعين
والموالفين والمخالفين بلفظ الايمان وسماهم مومنين لبلا

يتمزق

يتمزق قلوبهم من خوف القطيعة واما البشارة الخاصة
فهي امر بالتوبة فامرهم مع طاعتهم بالتوبة لبلا يعجبوا بطا
عتهم فيصير عجزهم حججهم فامرهم بالتوبة فنتسأوي في ذلك
الطائع والعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم توبوا فاني
التوب الي الله في اليوم مائة مرة واما الانابة فهي صفة الاو
المقربين قال الله تعالى وجا بقلب منيب واما الاوبة
فصفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب
قال ثم اعلم ان توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من عقلة القلوب وتوبة خاصة الخواص من كل ما سوي
المحبوب فستان ما بين تايب من الزلات وتايب من العقلات
وتايب من روية الحسنات وهذا معنى قوله حسنات الا
برار سيئات المقربين لان من عبد الله استحقا قال الربوبيته
وقياما بعبودية الله لا رغبة في جنته ولا خوف من عقوبته
فقد عبده حق عبادة ومن عبده رغبة الثواب وملاحظة
العقاب نقص لان خوف ما سوا الله وتوحي غير مولاه واما
يكون خوفه هيبه له ورجاه لفته به وقال ابن عطاء
التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة
ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان
يتوب حياء من لفته وقد جاء في فضل الندم على الذنوب
والاستغفار احاديث عديدة فعن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة والتايب من الذنب من لا ذنب له رواه الطبراني
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنب ان لا يعود اليه ابدا
رواه ابن مردويه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة النصوح الازم على الذنب
حتى يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابد ا رواه ابو حاتم
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله
عبد المبرر ذنب رواه القشيري وعن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علم الله من عبد ندامته على ذنب الا عفر له قبل ان يستغفر
منه رواه الحاكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من الذنب وهو المقيم كالمستهدي بربه ومن
اذا مسلم كان عليه من الذنب مثل منابت النخل رواه ابيه في
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم منه
فهو كفارته رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان
يسترحم في خطيئته فليكثر من الاستغفار رواه ابيه في
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل قد
وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة
عفوله وروي الحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء الاستغفار وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان له ربا ان شاء ان يعفله وان شأ
ان يعذبه كان حقا على الله ان يعفله رواه الحاكم وفي الحديث
القدسي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة
على مغفرة الذنوب عفرت له ولا ابا لي ما لم يشرك بي شيئا
رواه الطبراني وروي الحاكم عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى
عنه انه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله احذنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه
ويؤوب قال يعفله ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويؤوب قال يعفله ويتاب
عليه ولا يمل الله تعالى حتى تملوا وروي الطبراني عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت جاح حبيب بن الحارث رضي الله تعالى
عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل
مفراف للذنوب قال فنب الي الله عز وجل قال اتوب
ثم اعود قال فكلما اذنبت فنت قال يا رسول الله اذا
تكرر ذنوبي فقال عفوا الله اكفر من ذنوبك يا حبيب بن الحارث
وروي ابن ابي الدنيا عن علي رضي الله تعالى عنه قال خياركم
كل مفتن ثواب فقيل فان عاد قال يستغفر الله ويؤوب
فقبل فان عاد قال يستغفر الله ويؤوب قبل حتى متى قال حتى
يكون الشيطان هو المحسور المفتن الممتحن بالذنب وهو
الذي يذنب ثم يتوب قبل المحسن رضي الله تعالى عنه الا
يستحي احد ذاب من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر
ثم يعود فقال وذا الشيطان لو ظفر منكم بوجه فلا تملوا
من الاستغفار وايضا في الحديث القدسي عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد
مسلم في الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اعف
لعبدني ما استغفرني رواه العقيلي وروي الطبراني عن

ابن موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فغيره به يوم القيامة وروى الطبراني ايضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله اطلع عليه عقربه وان لم يستغفر وروى ان طلب المعيشة تكفر الذنوب فمن رواية الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ويكفرها الهوم في طلب المعيشة وعن ابي نصره رضي الله تعالى عنه قال لعنت مولا لا يبي بكر فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وروى في الحديث ان صلى الله عليه وسلم قال كتب الله على ابن ادم محقة من الزنا فهو مدركه لا يحال ولكن الله جعل للعبد مخرجا مما وقع فيه من الذنوب بالتوبة والاستغفار فان فعل فقد خلاص من شر الذنوب وان اصر على الذنوب هلك وروى عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال ما اري هذا الا من اخلاق المؤمنين يعني ان المؤمن كلما اذنب تاب وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في خطبته من احسن منكم فليجد الله ومن اساء فليستغفر الله فانه لا بد لا قوام ان يعملوا اعمالا وظفروا الله في رقابهم وكتبهم عليهم قال في الصحاح والوظيفة ما قدر للانسان من طعام وغيره فهو ما قدره الله تعالى على العبد وفي رواية اخرى انه قال ايها الناس من لم يذنب فليستغفر الله ولتبت فان عاد فليستغفر الله ولتبت فان عاد فليستغفر الله ولتبت فانما هي خطايا مطوفة

في اعناق الرجال وان الهلاك لمن اصر عليه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعاله من الاضرار حتى يلقي الله وليس عليه ساء من الله بذي رواه ابن عساكر واورد ابو العباس ابن تيركان المهداني في كتاب التائبين عن ابي الجون مرسل الله افرح بتوبة التائب من الظمان الوارد من العقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله حافظيه وجوارحه ونقاع الارض كلها خطاياهم وذنوبهم وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يفرح بتوبة عبده اشد من فرح الواجد لراحلة التي عليه طعامه وشرا به بعد ما فقد ها وروى ان الله اوحى الى عبده داود وعليه لسلا انين المذنبين ائت الى من صراخ العابدات وينبغي لمن تاب ان يدعو بهذا الدعاء الوارد الذي دعا به ادم عليه السلام حين تاب وهو اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤي وتعلم ما في نفسي وما عندتي فاغفر لي ذنوبي اسالك ايما نايهاهي قلبي وقينيا صادا حاجتي اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك وسبيل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوبة ما هي فقال هو نسيان ذنبك وسبيل سهل عن التوبة فقال هو ان لا تنسا ذنبك قال بعضهم تعني قول الجنيد ان يخرج حلاوة ذلك الفعل من قلبه خروجا لا يبقى له في سره اذ حتى يكون بمنزلة من لا يعرف ذلك قط ومعني قول سهل انه يكون مغفورا بذنبه

نادى عليه لا يغفل عنه لا يعتذاره من ربه وقال روي
 معنى التوبة ان تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة
 رحمه الله تعالى استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر
 الله قبل سيل حسبي المغازي عن التوبة فقال تسألني
 عن توبة الانابة او توبة الاستجابة فقال السائل ما توبة
 الانابة قال ان تخاف من الله عز وجل قدرته عليك قال
 فما توبة الاستجابة قال ان تستحي من الله عز وجل لقربه
 منك قال ذي النون توبة العام من الذنوب وتوبة
 الخاص من العقلة وتوبة الانبياء من روية يحرمهم عن
 بلوغ ما ناله غيرهم وقال النوري التوبة ان تتوب من
 ذكر كل شيء سوي الله عز وجل وقال ابراهيم الدقاق التوبة
 ان تكون لله وجهاً بلا قفا كما كنت له قفاً بلا وجه معناه
 والله اعلم ان التائب يجعل وجهه لله تعالى فلا يغفل
 عن ربه جل جلاله كما انه حال الذنب كان قفاً اي ترك
 الخوف وتغافل عنه فتأمل وقال علي كل جارية منه
 توبة فليلقب منه الترك واللعين الغضر والبيد البطش
 والرجل ترك السعي والسعي ترك الا صغافحتي تاتي
 كل جارية بالوفا قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى
 والتحقيق في كل مسلم ان يقال ان تاب المبتلي بالذنوب
 واناب ومرتق توبة نصوحاً وعمل صالحاً وكان في كبره
 خيراً منه في صغره وتقرّب الى الله تعالى بالطاعات والقربا
 والمتقرب الى سبحانه وتعالى وعض بعصره وحقق فرجه
 عن المحرمات وصدق الله تعالى في معاملته فهذا مغفور
 له وهو من اهل الجنة قال الله تعالى قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعاً

جميعاً انه هو الغفور الرحيم فلا يخرج من هذا العموم ذنب واحد
 وهذا في حق المتأيبين خاصة فائدة روي النسائي عن
 سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اسلم العبد بخس اسلامه كتب الله له كل حسنة كان
 ارتفعاً ومحيت عنه كل سيئة كان ارتفعاً ثم كان بعد ذلك القضا
 من الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها
 الا ان يجاوز الله قوله ارتفعاً اي اسلمه وقدمه وقيل ان
 سيئة في الشرك تبدل حسنة ويثاب عليها اخذ من قوله
 تعالى والذين لا يدعون من دون الله الها اخر ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
 اثمنا الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
 وقد اختلف المفسرون في هذا التبدل على قولين فمنهم
 من قال هو في الدنيا بمعنى ان الله تعالى يبدل من اسلم وتاب
 اليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي الايمان والاعمال
 الصالحة وحكي هذا القول العلامة المتحقق ابراهيم الحارثي في
 كتابه غريب الحديث عن اكرام المفسرين كابن عباس وعطاء وقتا
 والسدي وعكرمة قال شارح الاربعين ولعله ابن رجب
 الحنبلي قلت انما يصح هذا على ان يكون التبدل في الآخرة واما
 ان قيل في الدنيا فكافراً اذا اسلم والمسلم اذا تاب سواء قبل
 المسلم اذا تاب فهو احسن حالاً من الكافر اذا اسلم قال
 وقال آخرون التبدل في الآخرة جعلت مكان كل سيئة حسنة
 والعايلون بذلك منهم عمرو بن ميمون ومكحول وابن المسيب
 وعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لقوله تعالى يوم تجد كل
 نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها
 وبينه امداً بعيداً او قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيراً

ن

د

به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال وانكره ابو العباس
 ومجاهد لانه يلزم ان يكون من كثرت سيائة احسن
 حالا من قلت سيائة حيث يعطى مكان كل سيائة حسنة
 قبل ولو قال قائل انما ذكر الله تعالى ان تبدل السيئات
 حسنات ولم يذكر العدد كيف تبدل فيجوز ان من
 عمل سيائة واحدة وقاب منها تبدل مائة الف حسنة
 يعني تضعف ومن عمل الف سيائة تبدل الف حسنة
 فيكون حسنة من قلت سيائة احسن حالا من كثرت
 سيائة والله اعلم وفي المسند من حديث ابي صالح رضي
 الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب
 نكت في قلبه نكته سودا فان تاب وتوب واستغفر سفل
 قلبه وان زادت زادت وفي رواية اخرى فان عا د
 زيد فيها حتى يعلو قلبه فذلك الرآن الذي ذكره الله
 عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
 الترمذي حديث صحيح وتقدم ذلك وما يشهد به في
 الفصل الاول وعن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرائيا
 في عارضتي الجنة مكنوا بالاسطر بالذهب السطر
 الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني
 ما قدمنا وصدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا حسنا
 والسطر الثالث امة مذبذبة ورب عقور رواه الراي
 فعي فالعبد من شأنه الذنب والخطا ومن لوازمه التوب
 والاستغفار وروى الامام احمد عن انس رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

بني

بني ادم خطا وخير الخطايين التوابين كما تقدم بلفظ اخر
 وقد ورد في الحديث عن ابي ايوب الا نصاري رضي
 الله تعالى عنه انه قال حين حضرته الوفاة قد كنت
 كتمت منكم سيائة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لولا انكم تذبون لخلق الله قوما يذبون فيغفر لهم
 لهم رواه الامام احمد وعنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال لو لم تذبوا لجا الله بقوم يذبون فيغفر لهم
 ويدخلهم الجنة رواه مسلم وروى الحاكم عن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو ان العباد لم يذبوا لخلق الله خلقا يذبون ثم
 يغفر لهم وهو الغفور الرحيم وروى الامام احمد عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو انكم تكونون على كل حال على الحالة التي انتم
 عليها عندي لصاغتكم الملايكة باكمهم ولزارتكم في
 بيوتكم ولو لم تذبوا لجا الله بقوم يذبون كي يغفر لهم
 وروى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تكونوا تذبون
 لحقت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجيب نبي
 فيمن تاب وعاد الى الذنب قال العلامة بن تيمية
 رحمه الله تعالى لو تاب ثم عاد الى الذنب قبل الله توبته
 الاول ثم ان تاب تاب الله عليه ايضا ونقل ابن ابي
 حجلة شهاب الدين احمد الحنفى رحمه الله تعالى في كتابه
 دفع النعمة في الصلاة على بني الكرمه اعلم ان الذنوب
 وان تكررت مائة مرة او الف او اكثر وتاب في كل يوم
 مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه وكذا التواب عن

ن

اجمع توبة واحدة بعد جمع صححت توبة لقول تعالى في
 الحديث القدسي الذي تكررت ذنوبه وتوبته اعمل ما شئت
 فقد غفرت لك معناه ما دمت تذب وتوب غفرت لك
 توبة قال في الرعاية ومثل الطبع الى المعصية بدون
 قصد هاليس انما قال صاحب الاداب وظاهر
 هذا الوصف المعصية انما وان لم يصدر منه فعل ولا قول
 وقال شيخ الاسلام ابن تيمية حديث النفس به
 يتجاوز الله عنه الى ان يتكلم فيواذا اختارنية وعزمها
 وقصد او ان لم يتكلم فهو معفو عنه انتهى وقد سئل امير المو
 منى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن قوم يشتهون
 المعصية ولا يعلمون بها فقال اولئك الذين امسح الله
 قلوبهم للتقوى لهم معقرة واجرة عظيم قال في
 الاداب قيل قد لا يدخل النار بعض العصاة تكرر ما من الله
 او بالشفاعة وقيل من مات فاستقام مصر غير تائب لم
 يقطع له بالنار لكن ترجوا له وتخاف عليه انتهى والتوبة
 لا تكون الا قبل بلوغ الروح المحلوم قال العلامة ابن
 مفلح تغفر الله تعالى برحمته في الاداب لان الروح تغفر
 القلب قبل الفرغزة فلا يبقى له نية ولا قصد صححت
 قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
 حتى اذا حضر احدكم الموت وقال الله تعالى انما
 التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
 قريب روى ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب
 ما بينه وبين ان يتطرا الى ملك الموت وعن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر رواه احمد وعكده
 قبول التوبة عند الفرغزة لانه محل ما تنقطع معرفة العبد
 من الناس ومفارقة الروح القلب روى ابن ماجه
 عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مني تنقطع معرفة العبد من
 الناس فقال اذا عاين يعني ملك الموت لانه اذا عاين
 ملك الموت او الملائكة فيعان ما يصير اليه من رحمة او عذاب
 فلا تنفعه التوبة لان بذلك فارق الروح القلب فانقطعت
 النية والقصد ولا تحصل التوبة الا بذلك ومن رواية
 الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تاب الى الله
 قبل ان يغرر قبل الله منه وقيل تقبل التوبة قبل ان
 يعاين ملك الموت وقيل مادام مكلفا ويلزم التائب
 ان يصدق في توبته ويعزم ويصمم على عدم الرجوع لما
 تقدم منه لان فيه تلاعب قال العلامة عبد السلام
 ابن غانم المقدسي في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز
 اعلم ان السالك اذا صدق في توبته لزمته المجاهدة
 واستعمال جوارحه في الطاعات فاذا دام العبد على
 المجاهدة اثمرت حركات ظاهرة وبركات باطنة لان الله
 سبحانه وتعالى جعل بين الاجساد والارواح رابطات رابطة
 وعلاقة روحانية فكل منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به
 يتأثر بتأثره صاحبه فاذا عملت الجوارح بالطاعة اثر
 ذلك على قلبه فيخشع قلبه وتصفو اروحه وتزكو نفسه
 واذا اخلص القلب بالطاعة اثر ذلك على جوارحه فاستعمل
 في مصالحه الا تراها صلى الله عليه وسلم يقول لذلك الرجل
 الذي راه يعيب في صلته لو خشع قلبه هذا الخشع جوار

وقال صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين صباحا
تفترق بينا ببيع الحكمة من قلبه على لسانه فلزوم المجاهدة
توصل إلى حضرة المشاهدة ألا تراه يقول الله سبحانه
وتعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي أن يبعثك
فيك مكانا محمودا فإذا كان مقصود الوجود لا يصل إلى
المقام المحمود إلا بالركوع والسجود فكيف يطعم بالوصف
من ليس له محصول انتهى التنابيع واحد بنوع وأصله
ما ينبع من عين الماء **الفصل الثالث في التواضع**
والتودد إلى الناس وأخذ خواطرم وطلب دعايهم
فالتواضع هو الإخفاف والتذلل والإختضاع ولين
القلب قال في الصحاح قيل رجل موضع أي مطروح ليس
بمستحكم الخلق وقيل التواضع أن يقبل الحق من كل من
جاءه وإن كان صغيرا من قبل الحق من جابه سواء كان
يحييه أو لا يحييه فهو متواضع ومن أتى قبول الحق تعاطيا
عليه فهو متكبر قال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعل للذين لا يريدون علوانا في الآخرة ولا فسادا أو العا
فئة للمتقين ومن التواضع مخالفة النفس لأن مخالفة
النفس رأس كل حرق قال الله تعالى وأما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وروى
ابن أبي عمير عن طريق حمزة عن ابن شبيب قال أوحى الله تعالى
إلى موسى عليه الصلاة والسلام أتدري لأي شي صطفيتك
على الناس برسالي لا في وكلامي قال لا يا رب قال أنه
لم يتواضع لي أحد قط تواضعك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفضل العباد التواضع وفي الحديث
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله رواه أبو نعيم
وعن محمد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة
فتواضعوا برؤسكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة
فتصدقوا برؤسكم الله عز وجل رواه ابن أبي الدنيا وروى
البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الفقر تواضعا لربي
وأحب الموت استيفا لربي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي
وقال أبو مسلم صاحب التذكرة ما تاه الأوصييع ولا
فاخر إلا لقيط ومن المشاهدة أن كل من تواضع لله رفعه
الله سبحانه من تواضع كل شيء لعز جبروت عظمة سبيل
الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه عن التواضع فقال
تخضع الحق وتقاد له وتقبله من قاله وسبيل الجني
عن التواضع فقال خضر الجناح ولين الجانب وقال
الفضيل رضي الله تعالى عنه أوحى الله تعالى إلى الجبال أني
مكلم على واحد منكم نبي فتطاوت الجبال فتواضع طورت
سبيلها فكل الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام لتواضعه
فبينما في العبد التواضع لله تعالى في سائر حاله ولين الناس
ولا يتعاطى ولا يتكبر في نفسه ولا على الناس لما ورد من
النبي عن ذلك قال الله تعالى ساصرف عن أياي الذين
يتكبرون في الأرض غير الحق الآية وعن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يتعاطى في نفسه ويختال في مشيئه إلا نفى الله وهو عليه
غضب ان الاختيال الكبر والعجب وعن النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الشيطان مصالي وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه
 البطريرك نعم الله تعالى والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله
 واتباع الهوى في غير ذات الله رواه ابن عسكرك قال
 ابن الاثير رحمه الله تعالى في النهاية المصالي سببها بالسر
 واحد هامصلاة بكسر الميم اراد به ما يستقر به الناس من
 زينة الدنيا وشهواتها يقال صليت لفلان اذا عملت له
 في امر تريد ان تجلبه انتهى قال في القاموس الفخ المصيدة
 واجمع فخاخ وفخوخ وروي الحاكم عن سراقته بن مالك
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واهل الجنة
 الضعفاء المغلوبون الجعظري معناه القبط الغليظ
 وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس عنده والجواظ بفتح الجيم
 ونشد يد الواو ومعناه المجموع المتنوع وقيل كثير
 اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطن وعن
 ابن هريزة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكبر بظن الحق وغمط الناس قال ابن
 الاثير رحمه الله تعالى في النهاية البطر الطغيان عند النعم
 وطول الغنا وهو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيد
 وعبادته باطلا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله
 والغمط هو احتقار الناس قيل ان هذا الحديث ليس
 بان حسن اللباس ليس بكبر وإنما الكبر هو في القلب وهو
 عدم الانقياد للحق تكبرا عليه فمن كان بهذه المماناة ولو
 كان لباسه ليس بحسن فهو متكبر قال الحسن رضي
 الله تعالى عنه ان قوما جعلوا التواضع في لباسهم والكبر في
 قلوبهم ليسوا بمدارع الصوف والله لا حد لهم أشد كبرا بمدارعة

من صاحب السرير سريره وصاحب المطرف بمطرفة المدرا
 رجع جمع مدرع ومدرع وهو هنا القبيص من الصوف قال
 ابن الاثير في النهاية المطرف بكسر الميم وضمه الثوب الذي
 في طرفه علان والميم زائدة وقال في الصحاح والمطرف هـ
 واحد المطارف وهي ردة من خزم ربة لها اعلام وعن أبي
 امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اجتنبوا الكبر فان العبد ما يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى
 اكتبوا عبدي هذا من الجبارين رواه ابن عدي وعنه صلي
 الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
 من كبر اعلم ان ابليس اعطاه الله ملك الارض وملك السما
 وخزان الجنان فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما
 وتارة في الجنة فلما دخله الكبر والعجب قال في نفسه ما اعطا
 الله عز وجل هذا الملك الا اني اكرم الملائكة عليه واعظمهم
 منزلة لديه فلما اظهر الكبر جأ الغر فقات الله له
 وجنده اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم ذلك كرهوا
 الغر لان الغر شديد فقالوا اجعل فيهم من يفسد فيهم
 ويسفك الدما اي يصيب الدما بغير حق قال اني اعلم ما لا
 تعلمون من كبر ابليس فانظر الي هذه الموعظة العظيمة والايين
 الباهرة الكريمة وانظر اني ما كان فيه ابليس من الكبر والطغيا
 والي ما اصب فيه من الذل والخسران نستعيد بالله من ذلك
 ومن الوقوع في المهلك وقد ورد عن طلحة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله
 الرضي بالمدون من شرف المجالس رواه الطبراني وعن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكونوا من كرام الله وتخرجوا

من الكبر رواه ابو نعيم قيل لا يزيدي متى يكون الرجل
 متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حال ولا يراى
 في الخلق من اسرمنه وقال سفيان الثوري اعز الخلق
 عني متواضع وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد
 لكنه في الاغنيا احسن والتكبر سيئ في كل احد لكنه في الفقرا
 اسيئ وقيل ركب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قدنا ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما لما حذر بركا به فقال له يا ابن عم
 رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرايتا فقال زيد
 ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل
 باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما من التواضع ان يشرب الرجل من
 سور اخيه سور اخيه اي موضع شربه من الاثا وقال
 يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بما له قول صنع
 وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه على عاتقه قرية مما فقلت يا امير المؤمنين ما
 ينبغى لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
 دخلت في نفسي نخوة فاحسبت ان اكسرهما ومضي بالقربة
 الى حجرة امرأة من الانصار فافترغها في اناها وقال
 ابو نصر الطوسي راي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو
 امير المدينة ومحل ظهره حملة تحطب وهو يقول طرفوا
 لا مبرور وروى ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي
 الله تعالى عنه بلغه ان ابغاله اشترى خاتما بالف درهم
 فكنت اليه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا
 اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن واخذ خاتما
 بدرهمين واجعل فضه حديدا صيدنيا واكتب عليه رحم

امرا عرف قد رنفسه وقبل تشاجر ابو ذر وبلال رضي
 الله تعالى عنهما فغير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت
 انه قد بقي في قلبك من كبر الجاهلية شرف فالقا ابو ذر
 على الارض وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال فخرج
 برجله فلم يرفع حتى فعل بلال وقيل قسم عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه الخليل بن الصماني من غنمة فبعث
 الى معاذ حلة مبنية فباعها واستري ستة اعباد واعتهم
 فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الخليل بعد فبعث اليه حلة دون
 ذلك فعادته معاذ فقال له عمر لا تك بعث الا ولي فقال
 له وما عليك اذفع الى نصيبي وقد حلفت لا ضربن بها
 راسك فقال عمر رضي الله عنه هذا راسي بين يديك
 وقد يرفق الشيخ بالشيخ وقال الاصمعي بن قيس ما
 يتكبر احد الا من ذل له يجدها في نفسه وقال الفضيل
 ابن عياض رضي الله تعالى عنه من راي لنفسه قيمة فليس
 له في التواضع نصيب وقال بعض الحكماء رايت
 متكبرا لا يتحول ما به عليه واعلم ان الكبر يوجب المقت
 والعباد بالله تعالى ويذل صاحبه واسترضا الناس
 هو ان لا يظلمهم فيما ياخذهم منهم ولا يظلم احد ابقول ولا
 فعل لان الظلم مما يوجب المدعا على الظالم قال كعب
 لا يهريرة رضي الله تعالى عنهما قال في القوراة من يظلم
 يجرب بيته قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذلك
 في كتاب الله قال الله تعالى فتلک بيوتهم تحاوية بما
 ظلموا فالظلم ادعى شي الى سلب النعم وحدوث الامراض
 والسقم وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فمارواه عزير بن سبحان وتعالى قال قال الله يا عبادي اني امرت
 الظلم على نفسي وجعلته بينكم حراما فلا تظالموا وعن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بيني وبين الله حجاب وعن
 خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه تحتها عذاب
 يقول الله وعزتي وجلالي لا تضربك ولو بعد حين رواه
 الطبراني وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه لا تضربك الى
 السماء كانهما شارة رواه الحاكم وعن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
 وان كان كافرا فانه ليس دونك حجاب رواه احمد والحجاب
 السترو وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان
 الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من
 كان قبلكم سئل الامام احمد رضي الله تعالى عنه عن المتفقين
 فيه فقال تبقى الاشياء فلا يقع فيما لا يحل فابدية سئل
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على من كان على عمل فكان
 يظلم ويأخذ الحرام ثم تاب فهو يحسب ويعتق ويتصدق منه
 فقال الحديث لا يكفر الحديث وقال الحسن رضي الله
 تعالى عنه المتصدق يعفى به مال حرام على المسلم ثم حرم من قد
 ظلمت اي الزم على من ظلم برده مظلمة الله ارم في حققة ثممة
 الصدقة بالمال الحرام تقع على وجهين احدهما ان يتصدق
 به الخائن الثاني الغاصب ونحوهما عن نفسه فهذا لا
 يقبل منه بمعنى انه لا يوجر عليه بل ياتم بتصرفه في مال غيره
 بغير اذنه ولا يحصل للمالك اجر لعدم قصده ونية كذا

قال

قال جماعة من العلماء منهم العلامة بن عقيل من الخنا بده ولو
 اخذ السلطان او نوابه من بيت المال ما لا يستحقه فمضد
 منه او اعتق او بني مسجدا او غيره فالمنقول عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما انه قال الغاصب وقال اسد بن
 موسى في كتاب الورع حدثنا الفضيل بن عياض رضي الله
 تعالى عنه عن منصور بن نعيم بن سلمة رضي الله تعالى عنهم
 قال قال ابن عامر لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم
 ارايت هذه العقبات التي تسفلها والعيون التي تقرها
 النافية اجرف قال ابن عمر اما علمت ان خبيثا لا يكفر خبيثا
 قط وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من دفع عن نفسه دفع الله عنه عذابا به
 ومن حفظ لسانه سترا لله عورة رواه الطبراني وفي
 الحديث حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس
 الجليد رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما الجليد الماء الجامد من البرد وفي المستطرف
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق
 زمام من رحمه الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك
 والملك يحجره الى الخير والخير يحجره الى الجنة وشؤ الخلق
 زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد
 الشيطان والشيطان يحجره الى الشر والشر يحجره الى
 النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 شيء في الميزان أثقل من خلق حسن وروي ايضا عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من صدق لسانه زكى عمله ومن
 حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بصره لا اهل بيته
 مد له في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الاذي يزيد في

حصة
 قاله في

الرزق فينبغي للائتمان ان ياخذ خواطر الناس بالتوود
 والمطلف بهم فليكن الكلام فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا افضل الاعمال بعد الايمان التوود الى الناس
 وروى ابي بصير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد
 الايمان بالله الخيب الى الناس وروى ايضا عن علي
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم راس العقل بعد الايمان بالله التوود الى الناس
 واصطناع الخيرات الى كل بر وقاجر وعن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما مرفوعا لا اقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتوود
 الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم رواه
 الترمذي ومن رواية ابن المسيب عن محمد بن المنكدر عن
 جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مداواة الناس صدقة وروى ابي بصير عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راس العقل بعد الايمان بالله التوود الى الناس واهل التو
 في الدنيا لهم درجة في الجنة ومن كان له درجة في الجنة فهو
 في الجنة تذييل لا ينبغي مواد دة الكافر لقوله تعالى لا
 تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
 ورسوله الاية وينبغي ايضا للائتمان ان يستدعي الناس
 له لان من استرضى الناس واستدعاهم حصل له كل خير
 ودفع عنه كل شر وصبر فان رفع اليد قد يكون متوقفا
 على حصول الدعاء كما قال بعضهم وقد استدعوا عليه من
 حديث ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه من قوله صلى الله عليه
 وسلم لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان

العبد

العبد ليرحم الرزق بالذنب يصيبه وروى ابو الشيخ عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم
 قال في الصحاح والمبرم والبرم الجبل الذي جمع بين
 مغنولين قتلا حبلا واحدا وروى الطبراني عن عباد
 ابن الصامت وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
 مما نزل يكشف وما لم ينزل يجبر وعن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الدعاء يرد البلاء وروى ابن جابر عن ابي موسى رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الدعاء يرد من اجناد الله فمجن يرد القضاء بعد ان يبرم
 وفي رواية لا يرد القضاء الا الدعاء وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لمن ينفق خذ من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل وما لم
 ينزل فعليه بالدعاء عباد الله رواه ابن ابي الدنيا وروى
 الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استكروا من الناس من دعا الخير فان العبد لا يدري
 على لسان من يستجاب له او يرحم رواه الخطيب وقد قيل
 اقم من دعي له ونجاب من دعي عليه ومن المعلوم المسأله
 ان من دعي له اصاب خيرا ومن دعي عليه جنى اصاب شرا
 ومن استدعى الناس احبوه ومن جافا الناس كرهوه
 فايك وما يغتدر منه نعمة ورد في الحديث الشريف
 ما رواه الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال

مطله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة
 الا كان حقا على الله تعالى ان لا يرد ايديهم تنب
 لا ينبغي للانسان ان يدعو على نفسه ولا على ولده ولا
 على اهله ولا على امواله روي مسلم عن جابر رضي الله
 تعالى عنه قال غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة ورجل من الانصار على ناصح له قتلته عليه
 بعض التلذذ فقال له سر ببعثك الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لا تدعو
 على نفسك ولا تدعو على اولادك ولا تدعو على اموالكم
 لا توافقوا ساعة من الله ساعة يسأل فيها عطا فيستجيب
 لكم قبل ان يهلك اكله يدك على ان دعا الغضبان قد حباب
 اذا صادف ساعة اجابه قال تدعو على النفس والولد
 والاهل والاموال مني عنه خصوصا في حال الغضب
 والله تعالى اعلم الناصح البعير الذي يستقي عليه والتلذذ
 بناء مناة فوق ولام ودال تهملة وتون هو التلذذ
 والتكث ومعني التكث الإقامة في المكان والتلذذ اي
 التوقف عن السير تمتته ورد في الحديث الشريف ما
 رواه الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة الا
 كان حقا على الله تعالى ان لا يرد ايديهم فاذا اخصل الدعاء
 من جماعة قتل بدعواكل واخذ بعينه وقتل بدعوا واحد
 ويؤمن الباقي تغفل في كتاب الجامع البهي للدعوات
 النبي وروى كل منهما في الحديث ففي غوالي الحافظ الكندي
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام
 ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان اخل الناس من اجل بالدعاء

فاذا

فاذا دعوت فليدع منكم الصغير والكبير والاعم والقصير
 فانكم لا تدرون بايكم يجابون وفي الفردوس عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
 ادعي والمؤمن في الارض شريكان والقاري والمستمع في الارض
 شريكان والعالم والمتعلم في الارض شريكان وروي في كتاب
 الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
 ثلاث خصال صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهي تحية
 اهل الجنة واعطيت امين ولم يعط احد من كان قبلكم الا ان
 يكون الله اعطى هارون فان موسى كان يدعو وهارون
 يوم من وفي تفسير الحاكم في قوله تعالى وقال موسى
 ربنا انك اتيت فرعون وملاؤه زينة آي ان قال ربنا
 اطمس على اموالهم الآية اي ان قال قد اجيبت دعوتكم
 فانما ادخل هارون في الدعاء لا نه كان المؤمن وكان
 موسى يدعو وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين خاتم رب
 العالمين وقد روي عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه
 كان اذا سئل عن تفسير امين قال هو اللهم استجب ربي
 وروي ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فيؤمن
 على دعا نفسه وروي عن ابي هريرة ايضا رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 الدعاء ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد عامة وفي الحديث
 الدعاء مفتاح الرحمة وروي في الفردوس عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا الوالد لولده كدعا النبي لأمته وفيه أيضا عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا الولد للوالد كما لما للزراع بصلاحه ودعا
 الوالد للولد كما لاخذ باليد وروى أم حكيم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال دعا الوالد يقضي الي الحجاب أي
 يصل الي الله تعالى فيجيبه وعن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم دعا المحسن الي المحسن
 لا يرد وروى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لآخيه بظهر
 الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابا وبوكل الله تعالى بها
 ملكا يقول آمين آمين ولك مثل ما دعوت ثم لا أعلم أن
 الدعاء إذا حصل من العبد فهو محبوب الي أن يصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم لما رواه الذي يلي عن أنس رضي الله تعالى
 عنه كل دعا محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وورد
 أيضا أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الدعاء
 وفي وسطه ثم في انتهائه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
 كقدم الدراكب اجعلوني في أول كل دعا وفي وسطه وفي آخره
 رواه الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه في شرح الخطيب على
 أبي شجاع والدعاء مطلوب على كل حال من نفس الإنسان
 ومن أن يسأل فيه لما روي في الزواجر عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 العبادة أفضل قال دعا المرء لنفسه ولما تقدم في الحديث
 أن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم وقد
 قال الله تعالى أدعوني استجب لكم وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يسأل الله يغضب عليه ومن طريق الموصلي
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سألوا الله ما بدا لكم من حوائجكم حتى تسع نعلكم
 فإنه أنتم بيسر الله لتعسر وروى ابن ميمون عن أنس رضي
 الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لفس
 العبادة فإذا أراد الله بعبد خيرا امتحن قلبه للدعاء لخلص
 قلبه وفي الآية الشريفة قوله تعالى إن الذين يعفون أصوا
 بهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم يعني
 أخلص الله قلوبهم ويقال أصفي الله قلوبهم من المعصية للتقوي
 يعني جعل قلوبهم موضعا للتقوي لهم مغفرة لذنوبهم وأمر عظيم
 أي ثواب وأمر في الجنة من تفسير الله قال الطبراني
 وقد أفتت جماعة ممن لا علم لهم بأن يقولوا ندعوا ولا يستجاب
 لنا قالت وهذا رد على الله تعالى لأنه يقول ادعوني
 استجب لكم وقد فسر معنى الحديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما جاء عن أبي سعيد قال ما من مؤمن مسلم يدعوا الله
 عز وجل بدعوة إلا استجاب الله له فهو من دعوة على إحدى
 ثلاث إما أن يجعل له في الدنيا أو يدخر له في الآخرة وإما
 أن يدفع عنه من البلاء مثلها وروى الشافعي عن أنس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم أن
 شئت فاعطني فإن الله لا مستكره له وباتي ما يناسب
 ذلك في أحوال الدعاء في الفصل الثاني من الباب
 الرابع عشر وفي آداب الدعاء في الفصل الأول من
 الباب الثاني والعشرين ويستحب رفع اليدين في الدعاء
 بطونهما الي السماء ثم بعد الدعاء يسبح بها وجهه تروي

ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا
تدع بظميرهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وروي الطبراني
عن سليمان وجابر وابن عمر والنسائي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
انه قال عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي ان
يرفع العبد يديه اليه فيرد بها صغرا خايبين لا خير فيهما
فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حي لا اله الا انت يا ارحم
الراحمين ثلاث مرات ثم اذا ارد يديه فليفرغ ذلك الخير
على وجهه ويصنع الدعاء سرا من غير رفع صوت بحيث يسمع
نفسه من غير مانع كما صرح لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انكم لا تدعون اصما ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وروي ابن حبان عن النضر رضي الله تعالى عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم دعوة في السر تعد سبعين دعوة في
العلانية ثلثون اعلم ان الله تعالى اذا احب عبدا احببت
الملائكة والناس فيه روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا قال ليجري عليه السلام اني
احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء
ان الله يحب فلانا فاحبه قال فيحبه اهل السما ثم يوضع له
القبول في الارض وذكر في البعض مثل ذلك رواه الشيخان
قال الامام القرطبي والخسري في ذلك فلم يزل
العلماء والصالحون في كل عصر يعكف الناس على اعتقادهم
والحكمة لهم ولا تكاد ترى احدا يكرههم الا وفي قلبه نفاق
وعلى وجهه ظلمة وفتن قال وقد يكون المحبون للعلماء
والصالحين من طوائف الجن اكثر من طوائف الانس
فيسمع جنازة احدهم الاف من الجن كما وقع في جنازة عمر

ابن قيس الفارسي رحمه الله تعالى روي انه اجتمع في جنازته
خلائق لا يحصون فلما دفن نظروا الناس فلم يروا احدا من
اولئك الناس الذين صلوا فقالوا انهم كانوا من الجن وكان
عمر بن قيس هذا من الصالحين الذين كان سفيان الثوري
واضرابه يثبركون به وبالنظر الي وجهه ولما مات الامام
احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه صلى عليه اهل مدينة بغداد
فخرجوا وهم نحو من سبعماية الف انسان هذا من اهل بغداد
واما القبايل الذين جاؤا وفودا من اهل نواحي بغداد
للمصلاة عليه امر الخليفة المتوكل ان يسمع الارض التي وقف
المصلون على الجنازة فيها فوجدوها موقفة التي الف انسان
وثلاثماية الف انسان ولما انتشر خبر موته رضي الله تعالى
عنه اقبل الناس من البلاد والقرى المتباعدة وصلوا على
قبره فصلى عليه خلائق لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى
وان يوم موته اسلم نحو من عشرين الف يهودي ونصارى
ومجوسي وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول من
علامة اهل الجنة كثرة محبة الناس لهم حتى كان اذا مرت عليه
جنازة يرسل شخصا ينظر من يصلي عليها هل هم كثير ام قليل
فان كانوا كثيرا قال من اهل الجنة ورب الكعبة فليل له
في ذلك فقات ان الله تعالى يقول ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا الى في قلوب المؤمنين في
حياتهم وبعد مماتهم وكان الامام احمد يقول المشاهدة
بيننا **الفصل الرابع** في الوصية يستحب للمؤمن
ان يكتب وصيته ويبينها عنده فقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يبيت ليلتين وله شيء
يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده رواه البخاري وروي

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الرجل يعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة
فإذا أوصى حاف في وصيته فحتم له بشر عمله فيدخل النار
وإن الرجل يعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل
في وصيته فحتم له بخير عمله فيدخل الجنة وروى أبو
الخير بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن فضالة رضي
الله تعالى عنه مرفوعاً من لم يوص لم يؤد له في كلام مع
الموت فيحل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويترأرون وروى الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا حضرتم موتاً فمروهم بالتوصية وروى
ابن أبي حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الضرار في الوصية من الكبار وقال بعضهم الوصية
واجبة على كل مسلم لقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم
الموت إن تروك خيراً الوصية أي فرض عليكم الوصية وقال
بعضهم هي مباحة وليست بواجبة وروى عن الشعبي أنه
قال الوصية ليست بواجبة فمن شاء أوصى ومن شاء لم
يوص وقال إبراهيم النخعي مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يوص وقد أوصى أبو بكر رضي الله تعالى عنه
وقال بعضهم إن كان عليه حج أو كفارة أو شيء من الواجبات
فالوصية واجبة وإن لم يكن عليه شيء من الواجبات إن شاء
أوصى وإن شاء لم يوص نقله الإمام أبو الليث السمرقندي
في تفسيره وروى العلامة المحقق أبو الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي نحوه أنه تعالى برصته عن رجل أوصى وهو في
السياق فقال هذا رجل طين سطوحه في كائون وقال
أيضاً رأيت جمهور الناس إذا طراد فيهم المرض استغلوا ثارة

بجرح فيه وثارة بالثد أوصى أي أن يستد فيسغله الاستد
عن الالتفات إلى المصالح من وصية أو فعل خيراً أو تاهب
للموت فكم من له ذنوب لا يتوب عنها أو عنده ودعة لا
يردها أو عليه دين أو زكاة أو في ذمته ظلمة لا يخطرها
لذكارها أو تأخرته على فراق الدنيا إذا لم له سواها
وقال وسبب هذا ضعف الإيمان قال الله تعالى
فأعرض عن نوري عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم وورد عن الإمام أحمد رضي الله
تعالى عنه عن وصيته التي وصي بها عند موته أنه قال
هذا أما وصي به أحمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا اله
إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وأوصى من أطاعه من أهله وأقارب أن يعبدوا
الله في العبادين وأن يحموه في الحامدين وأن ينصحو
بجماعة المسلمين وأوصى أني قد رصنت بالله رباباً لا سلام
دنياً ولا نبي صلى الله عليه وسلم نبياً انتهى وأعلم أن جميع ما
ذكر من التوبة والاستغفار والتواضع واسترضاء الناس
وأخذ خواطرهم مطلوب من العبد في كل وقت وأوان لكن
يتأكد عند حدوث الأمراض عموماً لعل يحصل الخلاص قبل
الموت وبين عليه بالعفو قبل الموت ويتغدى برحمته الله
ورضوانه ومسا محنة وعفائه أن شاء الله تعالى أمسي
الباب الثاني في المصيبة وما يتعلق
بها فالمصيبة كلما أصاب الإنسان مما يؤذيه أو يكرهه
قليلاً كان أو كثيراً ففعل أي أدريس الخولا في مرسلاً
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كل شيء شأ المؤمن فهو مصيبة وعن أبي امامة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أصاب المؤمن مما يكره فهي مصيبة رواه الطبراني وروي
أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفق فقال أنا لله
وأنا لله راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال
نعم كل شيء يوذى المؤمن فهو مصيبة والمصباح السراج
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انقطع شئ
أحدكم فليسترجع فإنها مصيبة وفي رواية أخرى عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شئ
من المصائب رواه ابن السني وروي عن معيقب قال كنت
أمشي مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأنقطع شئ
فقال أنا لله وأنا لله راجعون قلت يا أبا عبد الله المصيبة
مصيبة قال نعم كلما أصابك شيء تكرهه ذلك فيه ما احتسبت
والشئ هو سير النعل الذي يدخل فيه أصابع الرجل
وأشد المصائب الموت وقد ذكره الله تعالى جل ثناؤه بقوله
فأصابكم مصيبة الموت والمصائب جميع محتومة مقدرة
من جملة المقادير التي قدرها الله تعالى فخلق السموات
والأرض بخمسين ألف سنة كما تقدم في الحديث السابق
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم بأكسب من أحد قد كتب
الله المصيبة والأجل وقسم العيشة والعمل فالتاس يجرؤ
فيها إلى منتهى رواه البخاري وعن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا هامة ولا صفر خلق كل نفس وكتب حيا لها

ورزقه ومصيبته قوله لا عدوى قال في النهاية لا بن
الأنباري قال أعداه أعداه أعداه أعداه أعداه أعداه
أيضا في الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث
وذلك أنهم يعني العرب كانوا يتنسأون بها وهي من طير
الليل وقيل هي البومة وقال أيضا في الصفر كانت العرب
ترغم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان
إذا جاع وتؤذيه وإنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل
أراد به الشيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير
المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله الشرع
ومن رواية الإمام أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر قال في النهاية الطيرة
بكسر الطاء وفتح الهمزة والتثنية وقد تستكن هي التثاؤم بالشيء
قال وأصله فيما يقال التطير بالسواجج والبوارج من
الطير والطبا وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له نهي
في جلب نفع ولا دفع ضرر وروي أن الله تعالى أمر الملائكة
أن يجنوا التراب الذي أراد أن يخلق منه آدم بما الفرح
والسرور ففعلوا ذلك فلم يجز فقال الله لهم صبوا عليه
ماء الحزن وأعجبوه به فلما صبوا عليه لأن والعجز فاستمر
أربعين سنة بمطر عليه ما الحزن ثم امطر عليه سنة ما
السرور فقالت الله تعالى سبق في علمي وقضائي أن هذا
وذريته يعيشون في الحزن والمصائب إلى يوم القيامة
وقال بعض الحكماء الحزن المقدري سبق الحذر من سخر
من شيء حاق به ومن عجز غيره بشئ يلي به الناس بحذر المصا

متخلون انقال العجايب ومن الايمان تلقى المصايب بالفتول
والرضي والصبر على ما قدر وقضى فعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلاء لعمه
والرخا مصيبه رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كنوز البر احفظ الصدقة وكنمان المصيبة وكنمان
السكوت يقول الله تعالى اذا بلغت عدي فصبر ولم
يسكني اتي عواده ابد لئلا يحيا خيرا من نعمة ودماء خيرا
من دمه فان ابراهة ابراهة ولا ذنب له وان توفيت
فالي رضي رواه الطبراني والعواد الزوار وعز غاشية
رضي الله تعالى عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدنيا لا تضيق للمؤمن كيف وهي سجنة وتلاوه
حيث تقر به هذا فليس تعدد المؤمن للمصايب وذكر
القطب ولا يغتر بالسلامة ودوام العافية وقلة التعب
وما احسن ما قيل في هذا المعنى شعر
امنتم ونمتم واعتزتم بمهملات وسالمت الايام وهي تخون
خذوا حذرهم من نكبة الدهر انما اذا لم تكن كانت فتسوق تكون
وقد كتب الاسكندر لا رسطاطا ليس وكان من ملك
المشرق والمغرب ان اكتب لي لفظا موجزا اي مختصرا فكتب
له ارسطاطاليس اذا استولت بك السلامة فخذ ذكر
القطب واذا هتألك العافية فخذت نفسك بالبلاء واذا
اطمان بك الامن فاستشعر اي احسب الخوف واذا بلغت
نهاية الامل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل
لها في الاساءة نصيبا قيل ان بعض الحكماء وعظ ملكا

من

من بعض الملوك فقال له ايها الملك ان الدنيا دار عمل
والآخرة دار ثواب ومن لم يقدم فلا يجد فهو نفسك
حلاوة عيشه بترك الاساءة لها واعلم ان زمان العافية
يبدا بالبلاء وان السلامة تحت جناح القطب وباب الامن
مستور بالخوف فلا تكون في حال من هذه الثلاثة غير
متوقع لا صنادها ولا تجعل نفسك عرضا لسهام المهلكة
فان الدهر عدو ابن ادم فاحذر من عدوك بغاية الاستعداد
واذا فكرت في نفسك وعدوها استغنيت عن المواعظ
وكنيت الاسكندر على باب الاسكندرية اجل قريب في
يد غيرك وسوف حثيث اي مسرع من الليل والنهار واذا
انتهت المدة جيل بينك وبين العدة فاحمل قبل المنع
باليقين والكرم احلك بحسن صحة السابقين واذا
انستك السلامة فاستوحش بالقطب فانها الغاية واذا
فرحت للعافية فاحزن للبلاء فانه يكون الرجعة واذا
بسطت اي وسعت الامل فاقبض نفسك عنه بذكر الاجل
فهو الموعد واليه المورد ووجد مكتوب على لوح رخام
ايضا المعاني البسر بالبلاء والسلام يتوقع القطب والامن
ياخذ همة الخوف اي يستعد الخوف والموسر لم يجد عنه
العسر فكتب في كتاب ترهبه الزاهد بن الاسكندر
مر بيا يل على غار هناك به انا وعظيمة للاوايل فانا ه
فاذا علمه رقيتم من لقيم بالسراني يا من ناك المنا وامن
العنا وقد وصل الي هنا اقراء واقتكروا دخل الغار
واعتبر واعلم انني قد ملكك البلاد وحكمت على العباد
وما نلت من الدنيا المراد فدخل الاسكندر الغار وقد
اسبغ الدموع الغرار فوجد شخصا عظيم الهامة اي الراس

طوبى القائمة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما
 به وبقي ودها ليهي مقبوضه والاخرى مفتوحة وتفتاح
 خزائنه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب فيه
 جمعنا المال واسكنناه وعلى شماله ثمر رحنا وتركناه وعند
 راسه لوح مكتوب فيه ما يتهر عقل رايبه شعر
 لقد عرفت في زمن سعيد ما وكنت من الحوادث في امان
 وقارنت الثريا في علو فصرت على السرير كما ترائي
 قبل ان الاسكندر لما ملك مشرق الارض ومغربها
 كانا عمره اذ ذاك خمسة وعشرين سنة وكان مدة ملكه
 تسعة سنين كالف سنة واحدة وقبل مات وعمره
 ست وثلاثون سنة فانظر ابي ما له بعد ملكه وقيل
 انه عمر طوبى عليه اكثر المورخين وروي عن كعب رضي
 الله تعالى عنه انه قال من عرف الموت هانت عليه
 مصائب الدنيا وغيموم فليعلم العاقل ان الدنيا دار
 اكدار وتعب ومشقة ووجد وافكار وجهد وعسر
 وضيق وكرب وسجن وثيق ان اضحكت ساعة من يوم
 ابكت باقية وان اسرت يوما اتبع السرور رد الوافيه
 ما اجتمع لعبد فيه شيء من الاملاء الا واسرع في تفريقه
 الاجل ليس لها صفا ولا مسالمة ولا امانه ولا احتراز
 من غدر اذن الزمان تغلب كثير ويسرها عسير فكن من
 على حذر واصبر للقسا والقدر واعلم بان الانسان
 لو ملك ما ملك لغيره من الاما ليسه فابلاه او ما اكله
 فافناه ولم يخرج من الدنيا بشي مما حازه سوى بالكفن
 والحنوط لانه من نصيبه قال تعالى ولا تنس نصيبك
 من الدنيا قال بعضهم هو الكفن وقيل شعر

نصيبك

نصيبك مما جمع الدهر كله ردا ان تلوي فيها وحنوط
 والمصيبة على قسمين مصيبة متاب عليها ومصيبة
 ما تؤمر فيها فالقسم الاول وهي المصيبة التي يتاب
 عليها وهو من اهيب نصير واختيب واستوي العوض
 من الله تعالى ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى في باب الصبر
 الذي بعد هذا في احاديث الصبر والاحتساب واعلم
 ان الله سبحانه وتعالى رحمة وسعت كل شيء فليس شيء من
 الاشياء الا وفيه رحمة ولا ياتي هذا ان رحم العبد
 بما يشق عليه ويؤلمه ويستد كراهته له لان ذلك من
 رحمة ايضا قد جاني بعض الاثار ان العبد اذا دعي
 لمشي قد استبد بلاؤه وقال اللهم ارحمه يقول الرب
 تبارك وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه لان الا
 بتلي رحمه منه لعباده وجاني ان ارض يقول الله تعالى
 اهل ذكرى اهل حجاب مستي واهل طاعة اهل كرامتي واهل
 شكرى اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقتصهم من رحمتي ان
 تابوا فانا جيبهم وان لم يتوبوا فانا طيبهم ثم ابتليهم بالمصا
 لا طهرهم من المعاييب فالبلاء والعقوبة ادوية قدرت لازالة
 ادواء لا تزول الا بها والناهي الدواء الا كبر من تداءى
 في الدنيا اغناه ذلك عن الدوا في الاخرة والا فلا بد
 له من الدوا بحسب دايه ومن عرف الرب تبارك وتعالى
 بصفات جلاله ونفوت كاله من حكمة ورحمة وبره
 واحسانه وغنايه وجوده وخيبه الى عبادته وارادة
 الانعام عليهم وسبق رحمة لهم لم يبادر الي انكار ذلك
 ان لم يبادر الي قبوله وافعال الله سبحانه وتعالى جميع
 لا يخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل

عنه ولا جوراً ولا باطلاً بل هو المنزه عن ذلك كاهو منزّه عن
سائر العيوب والنقائص جل جلاله وعز سلطانه وتعالى
شأنه ففي المصيبة المثاب عليه أجر عظيم وإحسان عظيم وأورد
الإمام أحمد عن سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاءً إلا نبياً ثم لا مثل
فلا مثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلوا
أشد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه على الأرض وما عليه خطيئة
البراح هو المسقة والسدة وفي رواية أخرى عن مصعب
ابن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس
أشد بلاءاً قال إلا نبياً ثم الصالحون ثم إلا مثل فالأمثل
من الناس يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه
صلابة زيد في بلاءه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما
يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الصالحين يسدد عليهم فإنه لا يصيب
المؤمن نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت عنه بها خطيئته
ورفع له بها درجة رواه أحمد ومن رواية مالك رضي الله
تعالى عنه في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال الرجل يصيب في ولده
وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة قال في الصحاح
حامة الرجل أي أقرباؤه وقال في نهاية ابن الأثير حامة
الإنسان خاصته ومن يقرب منه وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مصيبة تصيب المؤمن إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يساكنها

رواه

رواه أحمد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من شيء يصيب المسلم من نصب أو وصب أو حزن إلا كفر
الله به عنه من سيئاته قال في النهاية النصب الثقب
وقال في النهاية الوصب دواء الوجع ولزومه وقال
قد يطلق على الثقب والفتور في البدن وعن أبي سعيد
وأي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب
ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة لا يحط الله من خطايا
ومن رواية الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده
وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ومن رواية أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ليهتكأه
عبد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالحنو وإن
الله ليحبي عبده المؤمن من الدنيا كما يحبي المريض أهله الطاهر
ومن رواية الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يوديه إلا
كفر الله عنه به سيئاته وفي لفظ آخر ولا أذي إلا كفر الله
بها من خطاياهم أخرجه في الصحيحين وروى أبو نعيم
عن مسروق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المصيبة والأمراض والأحزان في
الدنيا جزاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل لتكون
له عند الله منزلة مما يبلغه بعمل فما يزال يبتليه بما
يكفه حتى يبلغه أياها رواه أحمد وعن محمد بن خالد عن
أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي اهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المتركة التي سبقت له من الله عز وجل رواه البخاري ومن رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قالوا يا رسول الله وسدد واقفي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة بنكبه او الشوكة يساكها او رومي الدينوري يقول الله تعالى اني لا اخبر احد من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوقيه بكل خطيئة كان يعملها سقما في جسده ومصيبة في اهله وولده وصنيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء سد دفت عليه الموت حتى يقضي الي كيوم ولدته امه وعزتي لا اخبر عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذب به حتى اوقيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورتعة في عيشه وامنا في سره حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يقضي الي وليس له حسنة يتقي بها النار قال في النهاية ابن لا يبر فلان امن في سره بالكسر اي في نفسه ويروي بالقح وهو المسلك والطريق يقال دخل سره يسكون الا وفتح البا الموحدة اي طريقه ومذهبه الذي يرفقه والسرف بالتحريك اي بفتح الراء المسلك الحقي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من برد الله به خيرا يصيب منه رواه البخاري ومن رواه البخاري رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المؤمن الذي يسل بصلبه اذى شوكة فما فوقه الا حط الله تعالى به سيئة كما تحط الشجرة ورقها وعن ابن عباس رضي الله

تعالى

تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة في ماله او جسده وكنه ولم يسكنها الي الناس كان حقا على الله ان يغفر له رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة تبين وجه صاحبها يوم تشود الوجوه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم رواه الطبراني ومن رواية الديلمي قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد صب عليه البلاء صبا وروي ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وموسى عليه الصلاة والسلام برجل كان يعرفه مطيعا لله تعالى قد مرت السباع لحده واضلاعه وكبدته ملقاة على الارض فوقف متعجبا وقال يا رب اعبدك ابتليته بما اري فاوجي الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فاجبت ان ابتليه لا بلغه ذلك الدرجة ومن رواية الترمذي عن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله ومن رواية القضاي قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من جهنم رواه الطبراني وعن

ابن ادم ترك استخارته الله ومن شقاوة

ابي فاطمة الضمري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اسلبتلي المومن ولا يبتليه
 الا لكرامته عليه رواه الحاكم وعنه سعيد رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسلم يوجر
 في كل شيء حتى في اللقمة التي يرفعها الي فيه رواه الطيالسي
 واعلم ان كلما تضاعف المصاب تضاعفت الاجور وازد
 الثواب فغن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما تضاعف لنا الاجور
 كذلك تضاعف علينا الملا ومن حديث اسحاق بن
 عبد الله بن ابي قزوة عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الاجر على قدر
 المصيبة وعنه في رواية اخرى ولفظه ان عظم الجزا
 مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن
 رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وروي الحاملي
 عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب
 الله قوما ابتلاهم وقال بعض الحكماء مصيبة وحب اجرها
 خير من نعمة لا يودي شكرها والهمم الثاني وهو ما
 يات في المصاب لقله صبره وكثرة جزعه ولما يقع منه
 من الامور المني عنها فيجرم الاجر والثواب ويخل الوزر
 والعقاب ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى في الباب
 الذي بعده هذا فاعلم ان الله تعالى ما جعل هذه المصائب
 الا سبيلا لرحمة عباده المومنين ومنفعة لهم في الدنيا
 والدين قال بعضهم
 فما تم الا الله في كل حاله فلا تتكل يوما على غير لطفه

فكم حالة تاتي وتكرها الفتي وخيرة فيه رغب على انفسه
 فالبلابلان بلا رحمة لرفع الدرجة وتضعيفها وتكفير
 السيئة وتخفيفها وليلوغ الفضيلة والكرامة والخلود
 في دار السلامة قوله تخفيفها اي الخلو من الذنوب وبلا
 عقوبة وعذاب ولقد يد والتكاث لا تترك الحزمة
 واقتراف المعصية الاقتراف الا كتساب فانظر لما
 امتحن الله تعالى به انبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 اصعبين واصفياء باعداه وكذا اضطرار اوليائه واحبابه
 لا عداية يحصل ذلك رفعة وتقربا لانبيائه واصفيائه
 وتخفيفا لخطوات اوليائه واحبابه وذخر لهم عنده في كل
 لديه اي تقربا اليه وتعظيما لاقدارهم وتسريفا لما زلهم
 وترفعنا لدرجاتهم قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم لعظيم ما يلقاه من سطوات اعدائه
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الاسر والجن يوحوا
 بعضهم الى بعض فخرق القول غرورا المسطوات جمع سطا
 واصلة القمر والبطش يعني يا محمد لا تسو حشرنا ولا
 تمننا في سيرتنا ففقه سيرتنا فيمن تحبه وحبينا فالا نبينا
 صلوات الله وسلامه عليهم ففهم الله تعالى بالبلابل رفعة
 وتقربا وتعظيما وتسريفا لهم مع انهم في مرتبة كل حال فما
 ادراك بمن هو محتاج الى ذلك لفقره واضطراره وفلسه
 واحتقاره وكثرة ذنوبه واعتدائه وتجاوز الحد وقلة
 اعتباره فمن نظر الى تقصير نفسه علم ان ما ابتلي به دون
 استحقاقه كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو كان المومن في حجر فارة لقيض الله له مئتا
 قفا يودي به اليها الا انسانا اما لك في الانبياء اسوة اما لك

في الصالحين قدوة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فبها هدايكم الى صراط مستقيم
 لا بما اقترفناه للقيتنا الله تعالى فقرأ من الحسنات فضلا
 عن الساعات قال الشاعر
 قد بنعم الله بالبلوي وان عظمت هويته
 وليس يسكور من لم يصاب به لاحتزامه الاجر والتواب
 وذلك مما يفضله الله تعالى فعن ابي عثمان النهدي
 قال قال صلى الله عليه وسلم ان بعض عباده العفريت
 التفت الذي لم ير في ماله ولا ولد رواه البيهقي
 العفريت من الشياطين الذي يعرض نفسه والتفت
 ابتاعه اي نفسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه برفعه
 يود اهل العافية يوم القيامة ان يحومهم كانت تعرض
 بمقار يصن لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء فمن
 اصيب فليستعز بالتحمل والصبر لينال بذلك من
 الله تعالى الثواب والاجر فائدة روى عن زكرب
 رضي الله تعالى عنه انه قال من عرف الموت هانت
 عليه مصائب الدنيا وعموم وعن عمر بن عبد العزيز
 رضي الله تعالى عنه قال من قرب الموت من قلبه
 استكر ما في يده فائدة روى عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ان داود مات فجاءه يوم السبت
 الباب الثالث وفيه اربعة فصول
 الفصل الاول في الصبر والزراعة والصبر في
 الخصال وزعم الغنم والظفر وملاك كل فضيلة وبيت
 نبال كل خير ومكرمه وهو واجب فيما امر الله به من الطاعة
 وفيما نهي عنه عن المنهيات ومعناه في اللغة الحبس لقياد

قتل

قتل فلا نصابا اي حبسا ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر
 لان فيه حبس النفس عن الشهوات وهنا حبس النفس
 عن الاوامر والمكاره وعن النواهي والمعاصي وهو
 الثبات والوقوف في مواطن الاختيار والامتناع
 سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن الصبر فقال يخرج
 المرارة من غير تعبيس الجرع فوالسرف وقال ابو
 محمد الحارث الصبر ان لا تقرت بين حال النعمة والمحنة
 مع يتيكون الخاطر فيهما والصبر هو السكون مع البلاء مع
 وجد ان الثقال الحجة والسند
 صبرت ولم اطلع هواك على صبري
 وخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
 يخاف ان يسكوا صبري صباي الى ادمع سرا فتجري ولا ادري
 وقال الخواصر رحمه الله تعالى الصبر الثبات على احكام
 الكتاب والسنة وقيل ليس الصبر ان لا تذكر البلاء
 لفظا بل هو ان لا تعرض بقلبك على قضائه وقدره
 وان ذكرت جالك الله وزفعت قضيتك اليه بلفظك
 فلا بأس ودليل ذلك ان ايوب عليه الصلاة والسلام
 قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال اني
 مسني الضر فلما كان راضيا بقلبه غير معترض قال الله تعالى
 في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال
 ابو حنيفة الدقاق رحمه الله تعالى ان الصبر حله ان لا تعترض
 على التقدير وقال جماعة شرط الصبر ان لا يتنفس
 بخلاف الاذن تحت جريان حكمه وقيل حقيقة الصبر
 يخرج البلاء من غير تعبيس وقيل ينبغي ان يكون الصابر
 لحكم الله كالميت بين يدي الفاسل بقلبه كيف شا وقال

عمر بن عثمان المكي الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلاه بالرجاء
 والدعة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع الله لا يحسن
 الادب وقال ذو النون المصري الصبر هو الاله
 ستعانة بالله وقال روبر الصبر ترك الشكوى
 قال الله تعالى ولينلو نكم حق نعلم المجاهد بينكم
 والصابرين ونبلو اخباركم قال الصبر ينقسم الى ثلاثة
 اقسام قسم ليس بمكنتيب العبد وهو الصبر على مقاسات
 ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما له من مشقة والقسمان
 من اكتساب العبد وهو الصبر على ما امر الله تعالى به والصبر
 على ما نهى الله تعالى عنه فقد ورد في الحديث عن علي رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
 على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد لها بالحسن
 كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
 السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية
 درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى
 الارضين ومن صبر على المعصية كتب الله له تسماوية
 درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى
 العرش مرتين رواه ابو الشيخ اعلم ان الله تعالى امر بالصبر
 وبالغ فيه بالمصابرة واكد لها بالمرابطة فقال تعالى
 يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا ورابطوا قبيل
 احد الوجوه ورابطوا علمه فله ثلاثة اوامر في مكان واحد
 يعني الصبر فبهذا يدل على تعظيم الصبر وايضا فان
 العزائم في الدين اعلا من الرخص وقد جعل الله الصبر من
 العزائم في قوله تعالى وان تصبروا ونهتوا فان ذلك من عزم

الانوار

الامور الغزمية فعل الشيء وحنا فعل الصبر والرخص جمع
 رخص وهو هنا ضد الشدايد والعزم حقوق الله تعالى
 وقد اشرك الله تعالى عباده في الشكر واقر لنفسه الصبر
 فينبغي ان يكون المفرد للفرد اعلا من المشترك بالعباد
 فقال تعالى اشكروا لي ولو اديك وقال علي لسان
 نبينا صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
 ولم يشرك في الصبر من خلفه احد افعال تعالى ولربك
 فاصبر وقال تعالى واصبر لحكم ربك واعلم بان الشكر
 داخل في الصبر والصبر جامع للشكر لان من صبر ان لا
 يعصي الله تعالى بنعمه فقد شكرها فالقسم الاول الصبر
 على المعصية مما نهى الله تعالى عنه بامتناع او امر واجتناب
 بخارجه ومخالفة النفس عن اتباعها هو اها وهذا الشد
 الصبر وارفعه درجة قال ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن الجوزي رحمه الله تعالى مخالفة النفس اشد من رد
 امس فكيف من انسان طوع غيره صابر على الشدايد
 والمصابيب ولا يمكن ان يصبر على كفت لسانه وغض بصره
 ويخوذ لك من المنهيات وان يجاهد النفس قائم مستمرة
 لا تنقضي مادام الشخص في هذا الدار ولهذا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة بنو ك قال
 رجعت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر غنى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالجهاد الاصغر جهاد الكفار والجهاد الاكبر
 جهاد النفس واعلم انما صار الصديقون صد يقين لا
 بالصبر عن المنهيات والقسم الثاني الصبر على الطاعة
 من اداء الفرائض واستكمال السنن وزيادة التقرب الى
 الله تعالى بكثرة النوافل وهو اوسط الصبر ودرجته كذلك

ومنه الصبر على النعمة والقيام بشكرها وبعض الخلق
 يعتقدون أن الصبر على القيام بتقوى شكر النعمة
 مع أنه ليس كما يعتقدون بل الصبر على ذلك من أعظم
 منازل صبر المصيبة وأكثر الناس ليس لهم صبر على النعمة
 بل يخرجهم النعمة إلى الطغيان والبطر والعصيان ولا
 يصبر عليها إلا الصديقون كما قال أكثر مشايخ الصوفية
 لا يصبر على حلاوة الشكر إلا الصديق وقال بعضهم
 لا يصبر عليه المؤمن ولا يصبر على العافية إلا الصديق
 وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ابتلينا
 بالضرأفصيرنا وابتلينا بالسرفأفصبر وفي بعض الآ
 حوال تكون النعمة ابتلاء قال الله تعالى ولنبأونكم
 بالشر والخير فتنة أي تختبركم بالشر والرخا والمحرار
 والجلا لا تنظر كيف صبركم في الشدة والسر وشكركم في
 الرخا والخير فالعارف لا يغتر بوجود النعم ولا يتغافل
 عن حفظها ولا عن إذا شكرها انظر إليها العارف إلى
 سيدنا سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام لما
 أن آتاه الله ملك الدنيا ونسخر الجت والاش والطير
 والوحش والرياح تجري بأمره كيف أراد فلما استمكن
 ملكه قال هذا من فضل ربي لينبأوني الشكرام الكفر
 فما عدها نعمة كما عدها ملوك الأرض بل خاف أن تكون
 استدراجاً من حيث لا يعلم كما قال تعالى في آية أراد هلاككم
 سنستدرجهم من حيث لا يعلمون تجاني التفسير أصيب عليهم
 النعم والنسبهم الاستغفار وإنما الفرع بما أوتي من الدنيا
 والعبطة أي النعمة والسرور بهوت أي النظر الحسن
 والاغترار بزخرفتها من شعار الكفار لا ترمي إلى قول

قارون

قارون اللعين إنما أوتيته على علم عندي فكان جوابه ما
 قال الله تعالى فخنسفتا به وداره الأرض ولما خاف ه
 سليمان عليه الصلاة والسلام أن يكون استدراجاً كان
 جوابه ما قال الله تعالى هذا أعطونا فامتن أو امسك بغير
 حساب قال الجنيد رحمه الله تعالى المسير من الدنيا
 إلى الله سهل حين على المؤمن ومجر الخلق لوجه الله شديد
 والمسير من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله
 أشد وقال عبد الواحد بن زريق من توي الصبر على طاعة
 الله صرع الله تعالى عليه وقواه ومن عزم على الصبر عز تعاض
 الله تعالى أعانه الله تعالى عليه وعصمه عنها وقال بعضهم
 من صبر على المصائب لطف الله به وعوضه خيراً والقسم
 الثالث الصبر على المصائب وهو دون القسمين الأولين
 وهذا هو المقصود هنا لمناسبة الواقع وما ذكرنا القسمين
 الأولين إلا لكونهما من مهمات الصبر وهما وسيلة إلى هذا
 القسم فذكرنا منهما ما يتيسر لصاحبه لأن شرحهما يطول ه
 ذكره فاعلم أن الصبر على الشدايد مما ترك من مكروه أو
 حل من أمر مخوف فبالصبر على المصائب يفتح وجوه الأرواق
 مكابد الأعداء فالإنسان لا يحصل الخير ولا يبلغ مراتب
 العلا ويرفع الدرجات في الآخرة إلا بدوام الصبر فمن صبر
 إيماناً واحتساباً نال كل الخير والعوض من الله سبحانه
 وتعالى أما معجلاً في دار الدنيا مع ما هو موزله في الآخرة
 وأما مؤخر الله في دار الآخرة قال الله سبحانه وتعالى في
 حق الصابرين ومنت كلمة ربك الحسني على بني إسرائيل بما
 صبروا وقال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمراً لما
 صبروا وقال تعالى إنما يوتي الصابرون أجرهم بغير

في

حساب ويأتي ان شاء الله تعالى تفسير هذه الايات في الفصل
الذي يلي هذا المقام الصبر مقام عظيم ثابت بنصر الكتاب
الكريم والاحاديث الشريفة اما من الكتاب العزيز فقد ذكره
في ثيف وتسعين موضعا واما الاحاديث الشريفة في ذلك
كثيرة فالصبر لا يثبت عليه الا اهل الله وخاصته فمن عباده
المجتبين واجباية المخلصين واوليائه المتقين وهو من افضل
الايمان واعظم شعيب الاسلام وما يحصل للخلق من وقوهم
في الهلكات وارتكابهم المضرات الا من قلة صبرهم وكثرة
جزعهم فمن الكتاب العزيز قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر والمصلاة وقال تعالى وجعلنا
ايمه يهدون بامرنا لما صبروا الى غير ذلك من الايات
الشريفة ومن الاحاديث الشريفة ما رواه الذي يلي عن
مفضل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الايمان الصبر والسماحة ومن
رواية ابي نعيم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ذروة الايمان الصبر للحكم
والرعي بالقدر والاحلاص للتوكل والاستسلام للرب
ذروة الايمان اي اعلاه وفي الحديث ايضا ان الصبر
راس الايمان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي
احد عطاء اعظم واوسع من الصبر وعن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه الطبراني
ومن رواية يزيد الرقاشي عن انس رضي الله تعالى عنه

مرفوعا

مرفوعا الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في السكر
قال في شرح الاربعين فلما كان الايمان يستل على فعل
الواجبات وترك المحرمات ولا يثبت ذلك كله الا بالصبر
فكان الصبر نصف الايمان وروى الذي يلي عن سعيد رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست من كن فيه كان مومنا حقا اسباغ الوضوء والمبادرة
الى الصلاة في يوم دجن وكثرة الصوم في شدة الحر وقتل
الاعداء بالسيف والصبر على المصيبة وترك المراءاة
كنت محققا قوله في يوم دجن اي مظلم والمراءاة الحدال وفي
الحديث ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
الا انه لا ايمان لمن لا صبر له وقال صلى الله عليه وسلم
لطائفة ما اتهم قالوا بمؤمنون قال ما علامة الايمان
قالوا الصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضا
فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي رواية قال عليا
حكما كادوا من فقهم ان يكونوا انبياء وقال نافع بن
يزيد رضي الله تعالى عنه يقال في اهل العلم المتواضعون
له المنذ للون لله في مرضاة لا يتعاطون من فوقهم
ولا يحقرون من دونهم ولشهد لهذا قوله صلى الله عليه
وسلم اتاكم اهل اليمن هم ابرق قلوبا وارف اقيدة الا
يمان يمان والفقمة يمان والحكمة يمانه قالوا وهذا
اتساراة الي ابي موسى الاشعري ومن كان على طريقته
من علماء اهل اليمن مثل ابي مسلم الخولاني واويس القرني
وطاويس ووهب بن منبه وغيرهم من علماء اليمن رضي
الله تعالى عنهم اجمعين وعن عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يدرك بهن رجايب الدنيا

والأخرة الصبر عن البلاء والرضى بالقضاء والدعاء في الرخا
رواه أبو الشيخ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
سائر من الكروب وعون على الخطوب الكروب جمع كرب
والخطوب جمع خطب وهو الأمر الذي يقع فيه ومنه قولهم
حل الخطب أي عظم الأمر والشان وقال صلى الله عليه
وسلم الصبر صنيا وبالصبر يتوقع الفرج وروى الخطيب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتظروا الفرج بالصبر عبادة وعن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن
أن أمره له كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن أن أصابته
سراشك وكان خيرا له وإن أصابته ضرا صبر وكان خيرا له
رواه مسلم وعن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن السعيد لمن جنب الفتن ومن ابتلى فتنة فليس بها إلا
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سأل عن المؤمن الصبر
والدعاء عن عمرو بن مفره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أين الراصون بالمقدور أين الساعون المشكور عجت لمن
يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الفؤاد رواه هناد
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه أفضل العبد
الصبر على الشدة العدة بضم العين الاستعداد للأمور
فأفضل ما يستعد به عند الشدة الصبر وقال علي
رضي الله تعالى عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل على الله تعالى
لا يخيب ظنه والعاقلة الكرم لا يذل بأول نكبة ولا يفزع
بأول رفعة ويقال الصبر سلامة والطيش ندامة
وقال عون بن عبد الله الخير الذي لا شرف فيه السكر مع
العافية والصبر عند المصيبة وقال الحسن البصري

رحمة الله

رحم الله تعالى الصبر كثر من كنوز الخير لا يعطيه الله عز وجل
إلا لعبده كرم عليه وقال بعضهم أصبر لحكم من لا يجد
معولا إلا عليه ولا مغترعا إلا لديه وقال الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما الصبر صبران صبر على
المصيبة وصبر على ما نفى الله تعالى عنه وهو الأفضل وأما
مختلف الصبر بالخوف والرجاء من خاف شيئا صبر على الفرار
منه وصبر عند كراهة ما يجذر من ضره ومن رجا شيئا صبر
على طلبه له ظفر به وكتب فيصر لي كسري يقول له أخبرني
عن أربعة أشياء لم يجد من يعرفهم وهي ما وعد الشدة وصديق
الظفر ومدرك الأمل ومفتاح الفقر فكتب إليه الخيلة
عدو الشدة والصبر صدق الظفر والثاني مدرك الأمل
والجور مفتاح الفقر الجور الميل عن القصد يقال جارعي
الطريق إذا عدل عنه وقال ابن مقفع في كتاب التهمة
الصبر صبران فالكرام أصبر نفوسا والديام أصبر أجساما
وليس الصبر أن يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والعلم
ولكن يكون للنفس غلوا وللأمر المنقلة حمولا وقال
الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى في كتاب شرح أسما
الله الحسنى الاصطبات لفائدة الصبر ومن صبر ظفرو
ومن لازم وصل ومن أدام قرع باب يوسك أن يفتح له
وقال بعض الحكماء بالصبر على مواقف المكروه تدرك
الخطوط وقال بعضهم شغل
توكل على الرحمن في الأمر كله ، فما خاب حق من علمه توكل
وكن وأثقا بالله وأصبر لحكمه ، تنال الذي ترجوه منه لفظا
، وقتل شعير ،
ما أحسن الصبر في الدنيا وأجله ، عند الأله وإنجاه من الجذع

من شد بالصبر كفا عند موله الموت بداه بجبل عن منقطع
وفي تنوير الحكم من احب البقا فليعد للمصاب قلوبا صبوراً
وقال بعض القدماء الصبر على اربعة مرات على الشوق
والاستغراق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة تسلا
عن الشهوات ومن اسفق من النار رجع عن المحرمات ومن
زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الموت اي
التظرة اقتصر من الخطيئات حلالها حساب وحرامها عقاب
ومتساوياً عتاب لا خير فيها يرتقي ولا المخلوق فيها يقا من
تصور حقيقة راحات الحوادث سهله والمصائب هيئته وقال
بعض الحكماء من صبرنا لالمى ومن شكر حصل الثمنا
وقال الشاعر
اما الذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الامور له كفوف
لين كان بدوا الصبر من مذاقه لقد يجتني من بعده الثمر الخوف
وقال ايضا
الصبر مفتاح كل خير وكل صعب به يهوت
فاصبروا ان طال الديار فربما ساعد الخوفون
وربما ينيل بالصطبار ما قيل هيهات لا يكون
وقال المحاسني رحمه الله تعالى بين الصبر والصبر
حالة وهي التمتع وذلك اذا رفع الله تعالى له علما من
اعلام الاخرة نزل على منازل الصابرين عنده يتنعم
القلب بسروا التمتع ومن راء جاز غافلين كره عليه ويرشد
الى الصبر وهو ذك عليه الامر ويعرف بما للصابر من الاجر
والنواب وان فعل من حله المصائب محرما لفاه ورجع
عنه لان الهوى عن المحرم واجب وكان حائما الا صبر رضي
الله تعالى عنه يقول اذا رأت صاحب المصيبة قد حرق

لونه

لونه واظهر حزنه وقرينة يعني وهو على هذه الحالة ولم
تتم بعد ذلك فقد سار كنه في الائم وانما الواجب عليك
ان تنكر عليه لانه صاحب منكرو كان ابو سعيد البلخي
رضي الله تعالى عنه يقول من اصاب بمصيبة فزق ثوبا
او ضرب صدره فكاكنا احذر محايقاته بملأ يده ربه عز
وجل ومن لوازم الصبر الرضي بما حصل من جانب الحق سبحانه
وتعالى قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى
ما احب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الى الرضي ولا
اعلم انما درجة ارفع من الرضي وهي راس المحبة قبل متى
يكون العبد راض عن ربه قال اذا سرت المصيبة كما
تسره النعمة وقد روي اليه في عزالي سعيد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله جعل الروح والفرح في الرضي واليقين وجعل الحزن
والحزن في الشك والسخط وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى
لم يجعلني من اولي العزم الا بالصبر ولم يرز الا ان
كلفتي ما كلفتي فقال عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل واني والله لا صبر كما صبر وانا النبي صلى الله
عليه وسلم لما صبر كما امر اسفرو وجه صبره عن ظفرة ونضره
على الاعدا واظهر به هذا الدين القويم واعلاه واعلا
مناره الى يوم القيامه وكذلك الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الذين هم اولو العزم وغيرهم لما
صبروا وظفروا وانتصروا فمنهم نوح عليه الصلاة والسلام
قال وهب الوردى لما عابت الله تعالى نوحا في ابنه
فانزل الله عليه اني اعطتك ان تكون من الجاهليين قال

فبكي نوحاً ثلاثاً مائة عام حتى صارت تحت عينيه مثل
الحمد أول من البكا الحمد أول واحد جدود وهو النهر
الصغير وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
يصرف ثمر يلقى في بيته يظنون أنه قد مات ثم يعود
ويخرج إلى قومه ويدعوهم إلى الله تعالى هكذا فلما ليس
من أيامهم قال رب قد نرى ما يفعل بي عبادك فإن
يكن لك فيهم حاجة فأهدهم والافضري فأوحى الله
تعالى الله أنه لن يومن من قومك إلا من قد آمن فلا
تنتبش بما كانوا يفعلون ثم انتقم الله من الكافرين
فأغرقهم ونصر نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام لما وجد
منه من الصبر والتخل ومنهم إبراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام لما كسر الأصنام التي يعبدونها قومه فلم يروا
في نصرته المعنهم ابلغ من احرقة فاحذوه وحر قوه بببيت
ثم بنوا حايذا كالموسى الحاريط قبل جد اربا ستنو
ذراعاً إلى سبع جبل عاب ونادي منادي ملكهم احتطبوا
لاحرقة ابراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب احرق فلم
يتخلف منهم احد ففعلوا ذلك اربعين يوماً ليلاً ونهاراً حتى
كاد الحطب يساوي راس الجدران وسدوا ابواب ذلك
الحايز وقد فوا فيه النار وارتفع لهم حتى كان الطائر
يمر بها فيحترق من شدة حرها ثم بنوا بيناً فاشاخوا إلى
عاليها وبنو فوفة مخنيقاً ثم رفعوا ابراهيم صلوات الله
وسلامه عليه على راس البنيان فرفع طرفه إلى السماء
ودعا الله سبحانه وتعالى وقال حسبى الله ونعم الوكيل
فقال كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة وترك
الله جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم الك حاجة

فقال

فقال اما اليك فلا حسبي من سواي علمه بجاني فقال
تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فلما قد فوه فيها
ترك معه جبريل عليه السلام فجلس به على الأرض وأخرج
له عين ما عذب واقام في ذلك سبعة أيام وقيل اكثر من
ذلك ونجاه الله تعالى من ثم اهلك الله تعالى قومه وقومه
باخسر الأسيا وانتقم منهم وظفر ابراهيم صلوات الله وسلا
عليه فهذه ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظيمة وعدم
جزعه من ذلك وفوض امره إلى الله تعالى وتوكل عليه والتجأ
إليه فانظر لصبره على هذا البلاء العظيم وتنبه لأمر المولى
الكريم ثم ابتلاه الله تعالى بذبح ولده اسما عيل وقيل
اسحاق صلوات الله وسلامه عليه اجمعين فلما أمره الله
تعالى ان يذبح ولده وان يجعله قرباناً كثر ابراهيم ذلك عن
ابنه وامه وكان عمر ابنه اذ ذاك على ما قيل سبع سنين فاسر
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك لخليل له يدعي
بالعازم فقال له ان الله سبحانه وتعالى رفع اسمك في
الملك الاعلى على جميع اهل البلاء حتى كنت ارفعهم بلبه ليرفعك
الله بقدر ذلك في المنازك وقد علمت ان الله تعالى لم
يبتليك بذلك ليفتنك ولا ليضللك فلا تسئ بالله ظنك
واعوذ بالله ان يكون ذلك حتماً مني على الله او سخطاً فهدا
حكمه الذي حكم به على عباده لكن حسن الظن بالله فان
عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علم بك ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فتعزى العز الصبر والتعاسي
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك وانطلق بولده فلما
صعد الجبل ومعه السكين والخيل واداة القربان فقال
له ولده عليه الصلاة والسلام يا ابت اري معك اداة القربان

ولا اري قربا فقال له ابوه يا بني الفربان بعين ربك
 ناظر الله فان شاربم اباك فلم يسعر ولده بذلك فلما
 واني اعلا الجبل قال له ابوه ان الله تعالى امرني ان اذبحك
 واجعلك قربانا برفعك الله ويقبلك فانظر ماذا تري
 فتبذل ولده اي تله لا وجهه من فرجه واستبشر ثم قال
 يا ابي افعل ما تؤمر سجدتني ان شا الله من الصابرين
 فقال له ابوه لقد نجعتك يا بني يا امر ما جمع به والد ولده
 واني لا رامن سرورك بذلك وتشكر ك لربك امر ارجوا
 به العافية ان شا الله تعالى والفرح فقال يا ابي لم يكن
 شي من الدنيا احب الي من بري بك وباحي وقد حرمته
 ربي فاذا اردت ذبحي فاسند دونائي فأتخاف حين يفتا
 رقتي عقلي واحدا لم يجد يدان يتحرك عضومي فيؤذيك
 وانا اكره ان اختم بذلك عملي فاذا فرغت من شأني فاقم
 ابي السلام مني وقل لها لا تخزعي فقد اكرم الله لك انبك
 في جنانه فلما فرغ من وصيته عهد ابراهيم عليه الصلا
 والسلام الله فعصيه بعامة ما بين منكبتيه الى الكعبين
 ثم كبه لوجهه وكره ان يستقبل وجهه لكيلا يتركه
 منه رحمة فيدعه ثم ادخل يده من تحت ذقنه فلما اراد
 ان يجزاي لقطع انقلبت السكين فاوحس في نفسه ثم عاد
 الثانية فلما اراد ان يجزا انقلبت السكين فتودى ان يا
 ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك تخزني المحسنات ان
 هذا هو البلاء المبين وقد بناه بذبح عظيم فقد اقد انبك
 قد فداه الله لك به فتطرا ابراهيم عليه الصلا والسلام
 خلفه فاذا هو بكبش قد لوى قرنه الايمن على ساق متخره
 فوجهه ابراهيم الي القبلة وكانت قبلته يومئذ مكة قد وجهه

ابراهيم

ابراهيم وقصده اي قطعه ابنة فلما فرغ منه وضعا قربا
 فرفعه الله اليه وتقبله فانظر لصبر سيدنا ابراهيم علي
 هذا الابتلاء العظيم وصبر ابنة علي صغر سنه والتسليم
 للقضا والقدر والتفويض لما حكم وامره وعلم ان الامر
 كله منه واليه وان المعول في ذلك عليه فعوضهما الله تعالى
 علي صبرهما احسن التوفيق وجاد عليهما بالقد او فاض
 بقاية التوفيق فابدية روى ان سيدنا ابراهيم عليه
 الصلا والسلام اول من شاب لما رجوع من تقرب قربان
 ولده الي مر به فتشاب من لحينه شعرة واحدة فاعجب بها
 وكرهت ذلك ساره عليها السلام وقالت له ازلها فاني فتزل
 عليه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قتل
 ذلك الا ابرم قراد الملك في اسمه الها والمها في لغة السبا
 للمعظم والتفخيم فاستد قرح ابراهيم عليه السلام بذلك
 ثم اصبح وقد شابت لحينه من تحت ذكر الامام القرطبي
 نفعه الله تعالى برحمة ومنهم يعقوب عليه الصلا والسلام
 فانه لما ابتلي بذهاب ولده وبذهاب بصره واشتداد حزنه
 قال فصبر جميل وتقدم بعني الصبر الجميل انه الصبر الذي
 لا شكوي معه ولا يث اليبس الحزن الشديد قال الشريفي
 الله تعالى عنه ما صبر من ثب فغوض الله تعالى سيدنا يعقوب
 عند ذلك علي صبره بان مرد عليه بصره وجمع شمله بابنه وكذلك
 ولده سيدنا يوسف عليه الصلا والسلام لما ابتلاه الله تعالى
 بالقاية في الحب وبديعة كاتبا العبيد وبغرفة لايه وبمرور
 امرأة العزيز له وهو اسد البلاء وبأدخاله السجن وبجسده
 فيه بضع سنين قوله بضع سنين قال ابو عبيد ماذون
 نصف العقد يعني من واحد الي اربع وقال الاصبى ما بين

نيه

الثلاث الى التسع فصبر على جميع ما قدر الله وقضا وتلقاه
بالقبول والرضى فغوضه الله على صبره بتملك الملك وجعله
على خزان الارض قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى اجعلني على خزان الارض قال هي خزان مصر
وكانت اربعين فرسخا في مثلها ومما غوض الله به سيدنا
يوسف على صبره في مراودة امرأة العزيز له ان تزوجها
وتعلم بها بعد ان رد الله تعالى لها شيئا بها وجمالها وبصرها
كما كانت حين راودته ثم انه لما واقفها وحدها بكرها وحملت
منه افرأيت ومناس وطاب في الاسلام عيشهم الى ان
فرق الله بينهما ومنهم سيدنا ايوب عليه الصلاة
والسلام فانه ابتلي بهلاك اهله وماله وبتتابع المرض
المر من والسقم المهلك حتى افضى الى ان تضعفت القوة
البشرية عن حمله ذكر ان ملكا من الملوك الاسرايليين
في زمنه كان يظلم الناس فكله في الظلم جماعة من الانبياء
وسكت عنه ايوب عليه الصلاة والسلام لاجل خيل كانت
له عنده في مملكته فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب تركت
كلامه لاجل خيلك لا تطيلن بلائك فقال ابليس عليه
لعنة الله يارب سلطني على اولاده وماله فسلطه فبعث
ابليس مردة من الشياطين بعضهم الى دوابه ورمحاته
فاختلوا جميعا وقد قوها في البحر وبعث بعضهم الى زروع
وبنيانه فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازلهم وفتح اولاده
ثلاثة عشر ولدا وفتح خدمه واهله فزلزلوها فهلكوا ثم
حاج ابليس الى ايوب عليه الصلاة والسلام وهو يصلي
فتمثل له في صورة رجل من غلمان فقال له يا ايوب انت
تصلي ودوابك ورمحك ذهبت عليها ربح عظيمة وقد فت

الجميع

الجميع في البحر واحرق زرعك وانهدمت منازلك على اولاد
وخدمتك واهلك فذلك الجميع فانه هذه الصلاة فالتفت
اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم قبله مني وقام
الى صلاة فرجع ابليس خائبا ثم قال يارب سلطني على جسده
فسلطه ففتح في الهام رجلاه فالتفت ولا زال يسقط
لحمه من شدة البلاء الى ان كادت امعاؤه يبين وهو مع
ذلك صابر محتسب وفوض امره الى الله تعالى وكان الناس
قد هجروه واستغذروه والقوه خارجا عن البيوت لثقل
ريحه وكانت زوجته بنت يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام ترددت اليه تفتقده فحاجها ابليس يوما في صورة
شيخ ومعه سحلة من المعرف قال لها ايوب يدع هذه علي
اسمي وهو يرايانه زوجته واخبرته بذلك فقال لها ايوب
عليه الصلاة والسلام ان شفياني الله لاجلدك ما ينجد
تأمريني ان اذبح لغير الله تعالى فطردها عنه فذهبت ولقي
ابليس له من يقوم به فلما راي انه لا طعام له ولا شراب ولا
احد من الناس يفتقده خرسا جذا وقال رب مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فلما علم الله منه ثباته على هذه البلوى
طول هذه المدة وانه تلقى جميع ذلك بالقبول وما شكى
ذلك لمخلوق مما ترك به من البلاء فصبره على ذلك اعاد الله
تعالى جل جلاله جميع ما ذهب منه فقال تعالى فكشفنا
ما به من ضر وانبأه اهله ومسلم معهم رحمة منا وافاض
عليه من نعم ما انشاه به بلواه في نفسه ومخده اى اعطاه
من اقسام كرمه ما اقتناه في مدينه وبره في قومه بنص
الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضعفا فاقض به ولا
تخنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قوله ضعفا قال

في التفسير يعني قبضه من سنبل فيه مائة سنبلة وقال
 الكلبي يجتمعوا وقال مقاتل القبضه الواحدة فاخذ عبدنا
 رطبه وهي الاس وفيه مائة عود وقال العيني الضغث
 الحرمة من الكلا والعبدان وقوله تعالى اواب يعني مقبلا على
 طاعة ربه فاجله قال العلماء ان نعم استوفت انواع المذ
 وان ببشر استوفت انواع الذم وكان جيب بن حبيب
 اذا قرأ هذه الآية بكى ثم قال واعجابه اعطى والى عليه ومنهم
 سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فانه ابتلى بقومه
 قال قتادة عن الحسن رضي الله تعالى عنهما ان يونس كان
 مع نبي من انبياء بني اسرائيل فاوحى الله ان ابعث يونس
 الى اهل نينوى يحذرهم عقوبي قال فمضى يونس على كره
 منه وكان رجلا حديدا شديدا غضب قال فاتاهم فحذرهم
 وانذرهم فكذبوه ورددوا عليه فصيحته ورموه بالحجارة واخرجوه
 فانصرف عنهم فقال بني اسرائيل ارجع الي قومك فارجع
 اليهم فزبوه بالحجارة واخرجوه فقال له النبي ارجع الي قومك
 فارجع فكذبوه واوعدهم العذاب فقالوا كذبت فلما كذبوه
 وكفروا بالله وحجده واكتابه دعي عند ذلك ربه على قومه
 فقال يا رب ان قومي ابوالا الكفر فانزل عليهم نقيمتك
 فاوحى الله الي انزل بقومك العذاب قال فخرج
 عنهم يونس عليه الصلاة والسلام واوعدهم العذاب بعد
 ثلاثة ايام واخرج اهلهم وانطلق فصعد جبلا ينظر الي اهل
 نينوى ويتربص العذاب فجاءهم العذاب وغايته فتابوا
 الي الله تعالى فكشف عنهم العذاب فلما راي ذلك جاءه ابليس
 فقال يا يونس انك ان رجعت الي قومك اتفكوك وكذبوك
 فذهب مغاضبا لقومه فانطلق حتى اتي ساطي دجلة فركب

سفينة

سفينة فلما توسط الماء اوحى الله اليه ان اركدي اي اسكني
 فركدت السفينة اي وقفت والسفن تسمى سفينا وسفينا لا فقالوا
 ما بال سفينةكم فقالوا لا ندري قال يونس انا ادري
 قالوا فما حالها قال فيه عبد ابق من ربه فلا تسرحني
 تلفوه قالوا ومن هو قال انا وعرفوه قالوا اما انت فليس
 نلقئك والله ما نرجو انك النجاة الا بك قال فافترعوا من
 فرغ فالقوه فافترعوا ففرغهم يونس قالوا ان تلفوه قال
 فافترعوا الما به ففرغهم قال فافترعوا الما به ففرغهم
 فقال القوي في الماء وفي رواية قال يا قوم اطرحوني في
 الماء واخو افقام القوم فاحتملوه شبه المشفقين عليه
 فقال ايتوني صدر السفينة ففعلوا فلما اشرقوا ايلقوه
 فاذا الحوت فاتح فاه فلما راي ذلك قال يا قوم ردوني
 الى موخر السفينة ففعلوا فلما اشرقوا ايلقوه فطرحوه
 فاستقبله الحوت فاتح فاه فلما راي جوفه وهوله قال
 يا قوم ردوني الى وسط السفينة ففعلوا فاستقبله الحوت
 فقال ردوني الى الجانب الاخر فاستقبله فاتح فاه
 لياخذه فقال اطرحوني واخو افلاما من الله فطرحوه
 والنقمة الحوت قبل ان يبلغ الماء قال الحسن رضي
 الله عنه فانطلق به الحوت الى مسكنه من البحر ثم انطلق
 به الى قار الارض فطاف به البحار اربعين يوما فسمع
 يونس لتسبح الجنان قال فيعمل يسبح ويهلل ويقدس
 وكان يقول في دعائه سيدي في السما مسكنك وفي
 الارض قدرتك وعجايبك سيدي من الجمال اهدطني
 وفي البلاد سيرتي وفي الظلمات النور احييني
 سجنتي بسجن لم تسجن به احدا قبلي الهي وعاقبتني بعقوبة

لم تعاقب به أحد اقبل فلما كان تمام اربعين يوما واصابه الغم
فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قال فسمعت الملائكة بكاه وعرفوا صوته فبكت
الملائكة لبكائه وبكت السما والارض والحياتان فقال
الحيتان يا ملائكتي ما لي اراكم تبكون قالوا ارتنا صوف ضعيف
حزين تعرفه في مكان غريب قال ذلك عبدي يونس عصا في
خمسنته في بطن الحوت في البحر فقالوا يا رب العبد الصباح
الذي كان يصعد له في كل يوم وليلة العمل الصباح الكثير
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الله نعم
قال فشفعت له الملائكة والسموات والارض فبعث الله
تعالى جبريل عليه السلام الى الحوت وقال الله تعالى قل له
ان في في غدي حاجة فانطلق به الى الموضع الذي ابتلعه
فيه فاخذ به فانطلق جبريل عليه السلام الى الحوت
فاخبره فانطلق الحوت يونس عليه الصلاة والسلام وهو
يقول يا رب استأنت في البحر بشيخ عبدك واستأنت
به دواب البحر وكنت اركب شئ به وجعلت بطني له مصلي
لقد سكنت فيه فقد ست به وما حولي من البحار فتخرج
عني بعد اشركان به قال الله تعالى اقلته عثرته ورحمته
فالله قال فجاءه الى حيث ابتلعه ببلد على شاطئ دجلة
فدنا جبريل من الحوت وقرّب فاه من في الحوت فقال
السلام عليك يا يونس رب العزة بفرك السلام فقال
مرحبا بصوت كنت خشيت ان لا اسمعه ابد ثم قال
جبريل للحوت اقرض يونس يا دن الله تعالى فقد فقه مثل
الفرخ الممروط فاحتضنه جبريل قوله عثرته العثرة
الزلة قوله في الحوت في بكسر الفاء والياء المنة تحت بمعنى فم

الحوت

الحوت قال الحسن فانبت الله عليه شجرة من يافطين فكان
له ظل واسع يستظل به وامرته اغصانها ان نرضعه فكان
يرضع منه كما يرضع المصبي وفي رواية عن الحسن ايضا انه
بعث الله اليه وعلة من وعمل الجبل بد رضى عنها لينا حتى جاء
اليه ثم رضى اي بركت وجعلت ثدي في فيه فكان يمتصه
فاذا اشبع انصرف ثم تانيه حتى اشتد وثبت عليه شعوره ور
الى ما كان ثم سر به قافلة فكسوه كسا فينبها هو ذات يوم
نايما اوصى الله تعالى الى الشجران ارضي شجرة يونس فاحرقتهما
فاصابته الشجر حله فاحرقته فقال يا رب نجيتني من الظلمات
ورزقتني ظل شجرة كنت استظل بها فاحرقتهما افترمني يا رب
وبكى فاتاه جبريل فقال له ان الله تعالى يقول انت زرعتهم
ام انت اربتهم قال لا قال فما بك وكث حين تعلم ان الله قد
اعطاكم كيف دعوت على مائة الف ومائة الف عشرين الفا
اردت ان تعلمكم فعد ذلك عرف يونس دينه واستغفر له
فغفر له قال الله سبحانه وتعالى فلو لا انه كان من المسلمين
يعني من المصلين من قبل ان تنزل البلية للمث في بطنه
الى يوم يبعثون قال ابن عباس رضي الله عنهما من كان
ذاكرا لله في المرحا ذكره الله في السدة واستجاب له ومن
تغفل عن الله في الرخا وذكره في السدة لم يستجب له وقال
الله تعالى وذا النون اذهب مغاصنا فظن ان لن نقدر عليه
فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فاستجبت له ونجينا من الغم وكذلك نجي
المؤمنين يقول الله تعالى كذلك نفعل بالصالحين اذا
دعوا الي الحظيئة ثم تابوا الي قبلت منهم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع

دَعَا اِيَّيْهُ يُولَسَّرُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ فِي الظُّلُمَاتِ فَاجَاهَ اِلَيْهِ فَلَا يَدْعُو
 بِهَا مَوْثِقٌ مَكْرُوفٌ اَلَا كَشَفَ اِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ عِدَّةٌ مِّنْ اَمْرِ
 لَا خَلْفَ لَهَا فَاَنْظُرْ لَصْرِ سَيِّدِنَا يُولَسَّرُ اِذَا مَرَّ قَوْمُهُ الَّذِيْنَ
 بِالْاِسْفِينَةِ اِنْ يَلْقَوْهُ اِلَى الْبَحْرِ وَالْمَوْتِ وَاقِفٌ لِّمَلَأَتِهِ وَعِلْمُ اَنَّهُ
 لَا مَقَرَّ مِّنَ الْمَقْدَرِ فَنَسِلَ الْقَدَرُ فَعَبْدُ ذَلِكَ اتَّقِ اِلَهَ اَبْنَاءِ
 بَقِيَّتِهِ وَانْظُرْ لِمَا اَبْتَلَى اِلَهُ تَعَالَى بِهِ اَدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ حِينَ اَمَرَهُ اَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا اَكَلَتْهُمَا تَسَاقَطَتْ
 عَنْهُ صِيْعٌ زَيْنَةُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِّنْ زِينَتِهَا اِلَّا الْقَمِيحُ وَالْاَلْأَلْأَلُ
 كَلِيلٌ وَكُلُّ مَا تَسْتَرِيحُ فِيْهِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ سَقَطَ عَنْهُ ثُمَّ اَوْحَى اِلَيْهِ
 تَعَالَى الْمَلَائِكَةُ اُخْرِجَا اَدَمَ وَحَوِيَّ مِنْ جَوْارِي فَانْهَضَا قَدَّ عَصَا
 فَتَرَعَ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمِيحَ عَنْ رَأْسِهِ وَجَلَّ سِكَائِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَّا كَلِيلٌ عَنْ جَبِينِهِ فَلَمَّا اَهْبَطَ مِنْ مَلَكُوتِ
 الْقُدُسِ اِلَى دَارِ الْجَوْعِ وَالْمُسْتَعْبَةِ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ مَا يَبْتَئِسُهُ
 قَدْ رَمَى بِرَأْسِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَبَدَّتْ اِلَيْهِ اَرْضٌ عَسِيًّا وَاشْجَارًا
 مِنْ دُمُوعِهِ قَوْلُهُ اَلَا كَلِيلٌ قَالَ فِيْ اَنْفِهِ يَتَشَبَّهُ عَصَا بَنِي
 مَرْيَمَ بِالْخَوْصِ وَالْمُسْتَعْبَةِ الْمَنْعَبَةِ فَابْدَتْ فِيْ مَخَالِفَةِ اَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِيَّةً وَاکَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ هُوَ وَحَوِيٌّ وَهُمَا اغْوَاهُمَا
 الشَّيْطَانُ اَنْتَ حَوِيٌّ لَا دَمَ فِيْكَ لَكَ حَيَاتٌ مِنَ الْخَنَاطَةِ عَلَى
 اَحَدِ الْاَقْوَالِ فَاکُلْ مِنْهُمَا اَنْتَانِ وَنَاوِلْ حَوَا وَاحِدَةً فَمِنْ اَحْلَ
 ذَلِكَ كَانَ مِيرَاتُ الذِّكْرِ مِنْ حُطِّ الْاَنْثِيَّيْنِ فَلَمَّا اَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ
 الْمَنْهِيَّ عَنْهُمَا تَسَاقَطَ مَا عَلَيْهِمَا مِنَ السَّوَارِ وَالْمَلُوحِ وَالْمَخَالِ
 وَالْمَنْطَقَةِ الْمَرْصُوعَةِ وَتَرَعَ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا وَكَانَ عَلَى اَدَمَ سَبْعَا
 حِلَّةً وَمَا بَدَتْ لَهَا سِوَانِهَا وَقَدْ اَدَمَ وَحَوَا شَجَرَ الْجَنَّةِ لَاخِذَ
 وَرَقَ لِسْتَرَعُورِهَا فَمَا شَجَرَةُ الْاَوَامِنِ تَنْتَعِفُ مِنْهَا الْاَشْجَرَةُ
 الثَّانِيَّةُ فَدَعَتْهَا تَرْجَاهَا عَلَى حَالِهَا فَاخَذَ (مِنْ وَرَقِهَا) فَتَنَاثَرَتْ

ثَلَاثَ

ثَلَاثَ اَوْ رَاقٍ فَخَسِرَ بِهِمْ اَدَمُ يَسْرَتُنَا مِنْهُمَا نَابِيَا خَمْسَةَ اَوْ رَاقٍ
 فَخَسِرَتْ بِهَا حَوَا فَلَذَلِكَ سَمِعَتْ الْاَكْفَانَ لِلذِّكْرِ ثَلَاثَةً وَلِلنِّسَاءِ
 خَمْسَةً مِنْ تَارِيخِ الْخَمِيْسِيِّ مَخْصَا وَعَزَّ وَهَبُ ابْنِ مَنِبْهٍ اِنْ اَدَمَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَبِثَ فِي السَّيْخَةِ سَبْعَةَ اَيَّامٍ ثُمَّ اَنْ اِلَهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اَطْلَعَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَهُوَ مِنْكُمْ بِحُزْنٍ
 كَظِيمٍ فَاَوْحَى اِلَيْهِ اِلَهُ اَدَمَ مَا هَذَا الْجَهْدُ الَّذِي اَرَاكَ فِيْهِ
 وَمَا هَذِهِ الْمَبْلِيَّةُ الَّتِي اَجْحَفَ بِكَ بِهَا وَهِيَ وَنَسَقَا وَهِيَ قَالَتْ
 اَدَمُ غَطَّيْتُ مَصِيبَتِي يَا اِلَهِي وَاحْاطْتُ بِى خَطِيئَتِي وَخَرَجْتُ مِنْ
 مَلَكُوتِ رَبِّي فَاصْبَحْتُ فِي دَارِ الْهَوَانِ بَعْدَ الْكِرَامَةِ وَفِي دَارِ
 الشَّقَا بَعْدَ السَّعَادَةِ وَفِي دَارِ الْاَعْيَا وَالنَّصَبِ بَعْدَ
 الْخَضْبِ وَالْمُدْعَا وَفِي دَارِ الْبَلَاءِ بَعْدَ الْعَافِيَةِ وَفِي الظُّعْنِ
 وَالزَّوَالِ بَعْدَ الْقَرَارِ وَالْاَضْطِرَّافِ بَعْدَ الْاَمْنِ يَا اِلَهِي
 بَعْدَ الْخُلْدِ وَالْبَقَا وَفِي دَارِ الْغُرُورِ بَعْدَ الْاَمْنِ يَا اِلَهِي
 فَكَيْفَ لَا اَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِي اَمْ كَيْفَ لَا تَحْزِنُنِي لِنَفْسِي قَالَ اِلَهُ
 تَعَالَى لَهُ اَلَمْ اَصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي وَاحْلَلْتُكَ دَارِي وَاصْطَفَيْتُكَ
 عَلَى خَلْقِي وَنَحْصَصْتُكَ بِكَرَامَتِي وَالْقِيَّتْ عَلَيْكَ مَجْنَتِي وَحِذْرُ
 نَفْسِي سَخَطِي اَلَمْ اَبَا بِشَرِّكَ بِيَدِي وَالْفَخْرَ فَيْتُكَ مِنْ رَوْحِي وَاسْتَحْدُ
 لَكَ مَلَا يَكْنِي اَلَمْ تَكُنْ جَارِي فِيْ تَجْوِجَةِ جَنَّتِي تَبُوحِيَّتْ لِنَسَا
 مِنْ كِرَامَتِي فَعَصَيْتَ اَمْرِي وَنَسَيْتَ عَهْدِي وَصَنَيْتَ
 وَصِيَّتِي فَكَيْفَ تَسْتَذْكُرُ تَقِيَّتِي فَوْعَزْتِي وَجَلَدْتِي لَوْ مَلَأْتَ
 الْاَرْضَ رَجَالًا لَا كَلِمَةَ مِثْلَكَ لَيَسْمَعُونَ الْمَلَلَ وَالنَّهْزَ لَا يَفْقَرُونَ
 ثُمَّ عَصَوْنِي لَتَرْلَهُمْ مَنَازِلُ الْعَاصِيْنَ وَاِنِّي قَدْ رَحِمْتُ
 صَغْفِكَ وَاَقْلَمْتُكَ عَثْرَتَكَ وَقَبَلْتُ تَوْبَتَكَ وَسَمِعْتُ نَضْرَ
 عَكَ وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ فَقُلْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ
 وَجْهَكَ ظَلَمْتُ لِنَفْسِي وَعَمِلْتُ السُّوءَ فَاعْفُ عَنِّي اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ

لَقَدْ خَشِيَ اِلَهُ اَدَمُ اَنْ يَكُونَ اِلَهُ اَحَدًا

اَيُّ اَزْهَبَ

الْعَنَا اَلْذَرَّ وَالنَّفْسَ

الرحيم فقال ادم ذلك ثم قال له رب قل لا اله الا انت
سبحانك اللهم ومحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني
انك انت ارحم الراحمين قال وكان ادم استدبكا وه
وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة
لتحزن لحزنه وبكى بكاء فبكى على الجنة ما بين سنة فبعث الله
نجمة من حياض الجنة فوضعتها له في موضع الكعبة قبل ان تكون
الكعبة قال في النهاية كظم القبط حجره وقال في الصحاح
اجفف به اي ذهب به وقال في الغناء الدك وقال ايضا
النصب الثقب والخصب ضد الجذب وهي الارض ذات الزرع
وقال الظعن السبر وقال في النهاية البحر الوسط
اي وسط الجنة وقال النبوا المترب بواه الله منزلا اي
استكنه وقد نقل ان ادم عليه الصلاة والسلام لما حصل
له هذا الهم والحزن اورث عنده الصداق فصار ذلك
سارعا ذريته فاذا حصل لاحدهم الهم والحزن تصدع
راسه فانظر لا تبلا ادم ابوا لبشر عليه الصلاة والسلام
وما قاساه ثم تاب الله عليه بصره على ما ابتلاه من ندمه
وحزنه على مصيئته وانظر لا تبلا سيدنا موسى عليه
الصلاة والسلام حين سمع كلام رب العزة طبع في رويته
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الي
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وقال محمد بن اسحاق
عن بعضهم قال الله تعالى يا ابن عمرا ان الله لم يراني احدا
فيحييا قال موسى رب لا شريك لك اني ان اراك واموت
احب الي من ان لا اراك واحيا رب اتمم علي نعماك وفضلك
واحسانك لهذا الذي اسالك واموت علي ان ذلك ه
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما راي الله الرحيم

بخلفه

بخلفه من حرص موسى على ان يعطيه سوله قال انطلق فانظر
الي الحجر الذي في راس الجبل فاجلس عليه فاني مهمط عليك
حينئذ ففعل موسى فلما استوي عليه عرض الله تعالى عليه
جنود سبع سموات فصار يمر عليه ملائكة كل سما با لوان شتى
باصوات كالرعد السد يد يسبحون ويهللون الله تعالى في
بأعلا صوت مختلف وموسى عليه الصلاة والسلام يبكي رافعا
صوته يقول يا رب اذكرني ولا تنسني انا عبدك ما اظن ان
اجواما انا فيه فقال له اسرافيل عليه السلام انا لنخبرك
الملائكة وليرفع ابصارنا نحو العرش منذ خلقنا خوفا ومن
فما حملك اليها العبد الضعيف على هذا فقال موسى عليه
الصلاة والسلام احببت ان اعرف من عظمة ربي ما عرفت
ثم اوحى الله عز وجل للسموات اني متجمل للجبل فارقدت
السموات والارض والجمال والشمس والقمر والنجوم والسموات
والجنة والنار والحار والبارد وكلهم سجدوا وموسى ينظر الي
الجبل فلما تجلج به الجبل جعله دكا ونهر موسى ضعفا ميتا
من نور رب العزة جل جلاله فوقع عن الحجر وانقلب عليه
فصار فوقه مثل الفقه لملا يحترق قال الحسن فبعث
الله تعالى جبريل فقلب الحجر عن موسى واقامه فقام موسى
فقال سبحانك بنيت اليك مما سألت وانا اول المؤمنين
اني انا اول من امن انه لا ينظر اليك احد الا مات وقيل
انه قال انا اول من امن انه لا يراك احد في الدنيا فانظر
لهذا الابتلاء والصبر والثبات وما ناله من القرب والمنك
ولفت هذا النبي العظيم موسى الكليم وانظر لا تبلا
سيدنا داود عليه الصلاة والسلام روي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كان داود عليه الصلاة والسلام قد قسم الدهر
على أربعة أقسام فيوم لربي اسرائيل يدارسهم العلم ويدار
شونه ويوم للمحارب ويوم للقضا ويوم للنساء فينبأها
مع بني اسرائيل يدارسهم اذ قال بعضهم لا ياتي يوم على
ابن آدم الا يصيب فيه ذنبا فقال داود في نفسه
اليوم الذي اخلوا فيه للمحارب تتجاعني الخطيئة فاوحى
الله تعالى اليه يا داود هذا ذكرك حتى ترى بلاك وعن
الحسن رضي الله تعالى عنه قال فينبأ داود في محرابه
منك على زبوره يقرأها اذ دخل عليه طائر من الكوة
والكوة هي الطاقه فوقع بين يديه جسك من ذهب وحناحا
من ديباج مكلل بالدر ومنقاره زبرجد وقوامه فيروز
فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب انه من طير الجنة ففعل
يتعجب من حسنه وكان له ابن صغير فقال لواحدته هذا
فنظر اليه ابني فاهوى اليه فنبأ عذته وطمعه احياها من
نفسه حتى كادت تقع يده عليه فنبأ عذته ايضا فما زال كذلك
يدنو ويتبعه حتى قام من مجلسه واطبق الزبور فطلبه
فوقع في الكوة فطلبه في الكوة فرمى بنفسه في بستان
فاطلع داود فاذا بامرأة تغتسل قال فتأذة عن بلال
ابن ريسان فاخرج راسه من الكوة فاذا هو بامرأة تغتسل
فنظر الي احسن خلق الله ونظرت المرأة فاذا وجه رجل
ففسدت شعرها فتغطت بشعرها قال الحسن فزاده ذلك
بها عجايا فرجع الى مكانه وفي نفسه منها ما في نفسه فبعث
لينظر من هي فرجع اليه الرسول فقال هي تتابع ابنة
حنان وزوجها اوريا بن صوري وهو في البلقامع ابن
اخت داود ومحاصر بن قلعه فكتب داود عليه الصلاة

والسلام

والسلام الى ابن اخته كتابا اذا حاك كتابي هذا فاوريا
ابن صوري فليجل الثابوت وليتقدم امام الجيش وكانت
الذي يتقدم لا يرجع حتى يقتل او يفتح الله على يديه فدعا صاحب
الجيش اوريا فقرأ عليه الكتاب فقال سمعنا وطاعة فجل الثابوت
وسار امام الجيش فقتل وكتب ابن اخت داود بذلك الى
داود فلما انقضت عدة المرأة ارسل اليه داود فخطبها
فزوجها قال واخبرنا سعيد عن فتاة عن الحسن قال
ان داود لما تزوج تسابع وكان يخلوا للعبادة في المحراب
فينبأها هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا ثم فسور اي انطلق
عليه رجلا فحين اقبلت عليه اي رميا بالنفسهما عليه من غير
ان يراها فلما رآها فزع منها قال لا تخف حضنان فليبعثنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تسطط يعني ولا تجر وأهدنا
الى سواء الصراط يعني الى قصد السبيل فقال داود فضا
علي قصته كما قال ان هذا اخي له شمع وتسعون نجمة وفي
نجمة واحدة فقال اكفليها وعزني في الخطاب يعني فحزني
وظلمني واخذت نجلي فضمها الي نعاجه وعزني في الخطاب يعني
اذا تكلم كان ابلغ في المخاطبة مني واذا دعا كان اسرع اجابة
مني واذا خرج كان يعني اكثر تبعاني فقال داود لقد
ظلمك بسؤال نجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلق ليس في
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم قال فضحك المدعي عليه فقال داود وظلم وتضحك
ثم عرجا وهما يقولان ففني الرجل على نفسه وعلم داود انما
عني به هو فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا حاجة
لا يذمها لم يعود فيسجد لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى ثبت
العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأل التوبة

وسبح الله تعالى في سجوده فاتاه الله الجاهل انت فتطمع
ظن ان فسيفساقا مظلوما انت فتتصر ولم يحبه في ذكر خطيئة
قال فصاح صيحة هاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنوب
الذي اصبحت فتودي ياد اوود ارفع راسك فقد غفرت لك
وفي رواية قد غفرت لك ذنوبك ورحمت بك واقتلتك
عثرتك قال يا رب كيف تغفوا عني وصاحي لم يعصوا عني
قال ياد اوود اعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تشع
اذناه فاقول رضي عهدي فيقول يا رب من اين لي هذا
ولم يبدعه علي فاقول له هذا عوض من عهدي داوود
فاستوهبك منه فيصحبك لي قال يا رب الان عرفت انك
قد غفرت لي فانظر الي هذا الا بتلي من المولي الكريم
لهذا النبي العظيم وصبره بما قدره المولي الرحيم حتى تاب
عليه وغفر له واخسن اليه وانظر لا بتلي سيدنا سلیمان
ابن داود وعليهما الصلاة والسلام قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما كان سلیمان من رجال يعزوا في البحر
والبر فسمع ملك في جزيرة من جزائر البحر فركب سلیمان
عليه الصلاة والسلام الريح وبعثه من الجن والانس
حتى ترك تلك الجزيرة فقتل ملكها وسبي من فيها واصاب
حارية لم ير مثله حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك
واصطفاه لنفسه فكان يجدها ما لا يجد باحد وكان
يولدها على جميع نساءه فدخل عليها يوما فقالت اني ذكرت
ابي وملكه واما اصابه فيجزي ذاك فان رايت ان قام
بعض الشياطين فيصورون لي ابي في داري فاراه بكرة
وعشيرة رجوت ان يذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما
اجد في نفسي فامر سلیمان صخر المارد فقتل لها اباها في هيئته

في ناحية دارها لا تنكر منه شي الا انه لا روح فيه فعدت
اليه فزنيته والبيته حتى تركته في هيئته ابيه ولباسه
فاذا خرج سليمان من دارها تغدوا عليه كل غدوة مع جوار
فقطبه ولا تشجده ويسجد له جواربه وتزوي بمثله اي
تفعل ذلك في الرواح وسليمان لا علم له بذلك حتى اتى لذلك
اربعون يوما وبلغ الناس وبلغ اصف بن برخيا وكان
صديقا لسيدنا سليمان فدخل عليه فقال يا بني الله قد
احبت ان اقوم مقامك اذكرني من مصي من انبياء الله
وانني عليهم بعلي فيهم قال فجمع سليمان الناس فقام فيهم
فذكر من مصي من انبياء الله عز وجل وانني على كل نبي نيا
فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سليمان فذكر
فضله وما اعطاه الله في حديثه سنة وصغره ثم سكت
فامثلا سليمان غيظا فلما دخل ارسل اليه فاتاه فقال
يا اصف ذكرت من مصي من انبياء الله سبحانه وتعالى ه
فالتفت عليه بما كانوا في زمانهم كله فلما ذكرته جعلت
تبتني على بحر في صغري وسكت عما سوي ذلك من امري
في كبري فما الذي احدثت في كبري قال احدثت ان غير
الله يعبد في دارك قال انا لله وابا لله راجعون عرفت
ما قلت هذا عن شي بلغك ثم رجع الي دارة وكسر ذلك الصنم
وعاقب تلك المرأة وولادها ثم دعا بتياب الطهر فلبسها
ثم خرج الي بلاد من الارض فغرس له الرماذ ثم اقبل تايبا
الي الله تعالى فجلس على ذلك الرماذ يتبعك اي يترفع فيه منذ
منصرف عابيك ويستغفر يقول يا رب ما هذا بلاؤك عندك
داوود ان يعبد واغترك فلم ترك ذلك حتى امسى ثم رجع ه
وكانت له حارية سبهاها الامينة وكان اذا اتى الخلا او اراد له

اثنتان امرأة وضع خاتمة عندها وكان لا يمسه الا وهو ظاهر
وكان الله تعالى جعل ملكه في خاتمة قالت وهب فجاه
سليمان يوما يريد الوضوء فدفع اليها الخاتمة وجا صخر المارد
فسبق سليمان فدخل المتوضعا فدخل سليمان لحاجة وخرج
الشيطان على صورة سليمان يتقاضى لحبته من الوضوء لا تنكر
من سليمان شيئا فقال خاتمي يا ابنته فئا ولتة اياه لا تحسب
الا ان سليمان يجعله في يده ثم جاحني جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الحزن والالتس وخبر سليمان فقال للامينة
خاتمي قالت ومن انت قالت انا سليمان بن داود وقد تغير
عز حاله وذهب عنه بها وه قالت كذبت ان سليمان قد اخذ
خاتمة وهو جالس على سريره في ملكه ففزع سليمان ان
خطيئته قد ادركته قالت الحسن فخرج هاربا مخافة على
نفسه فمضى على وجهه بغير حذاء ولا قطنسوه الحذاء النعل
والقطنسوه ما يلبس على الراس في قميص وازار فرباب
سارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر
فالي الباب ففرغه فخرجت امرأة فقالت ما حاجتك فقال
ضياقة ساعة فقد تزين ما اصابني من الحر والرمصا قد
احترقت رجلي وبلغ مجهودي من الجوع والعطش قالت المرأة
زوجي غايب وليس يسعني ان ادخل رجلا غريبا علي فادخل
البستان فان فيه ماء وماء را فاصب من ثماره وتبرد فيه
فاذا جاز زوجي استاذنته في صيافتك فان اذن في ه
فذاك وان اتي اصببت ما رزق الله ومضيت فدخل
البستان فاغتسل ووضع راسه فنام فاذا به الذباب
فجأت حبة سودا فخذت رجحانة من البستان بغيره وجاء
سليمان فجعلت تذب عنه الذباب حتى جاز روح المرأة فقضت

عليه

عليه القصة فدخل الى سليمان فلما راي الحبة وصنيعه دعي
امراة فقال لها تعالي فانظري الي العيب فنظرت ثم
سبها الله فاقطاه ثم قال له يا فتى هذا امر لنا لا يسعنا
شي تعجزك وهذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من اجل
نساء اهل زمانها فزوجها واقام عندهم ثلثا ثم قال لا
يسعني الا طلب المعيشة لي ولا هلي فانطلق الى الصيادين
فقال لهم هل لكم في رجل يكون معكم يعينكم وترصحن من
صيدكم وكل يا ابنته الله ترزقه فقالوا قد انقطع عنا الصيد
وليس عندنا فضل نعطيكم فمضى الى غيره فقال لهم مثل
هذه المقالة فقالوا له نعم وكرامة نواسيك بما عندنا
فاقام معهم بخلاف كل ليلة الى اهله بما اصاب من الصيد
حتى انكر الناس قضا سليمان وفعاله فلما راي الخبيث
ان الناس قد فطنوا له انطلق بالخاتمة فالتقاء في البحر قوله
بغير حذاء اجتاهم لمة وذا معجزة اي نعل والرمص في شدة الحر
والرصح العطية قالت الحسن امسك الخاتمة اربعين يوما
وروي انه تعد على كرسى سليمان فاجتمع له الحزن والالتس
والسياطين وملك كل شيء كان يملكه سليمان الا انه لم يسلط
على نسا به وخرج سليمان يسئل الناس ويتصنفهم ويقوم
على باب الرجل والمرأة ويقول اطعموني فاني سليمان بن داود
فيطردونه ويقولون له ما يكفيك ما انت فيه حتى تكذب
على سليمان وهذا سليمان على ملكه حتى اصابه الجهد واشتد
عليه البلاء فلما تم عليه اربعون يوما قال اصف يا معسر
بي اسرائيل هل رايت من خلاف حكم بن داود ما رايت قالوا
نعم فعد عند ذلك قال لي الخاتمة فاستقبله جري فابتلع الخاتمة
فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتمة فاستقل جريته لما

فوقع في شباك الصيادين الذي كان سليمان معهم فلما اسوا
 قسما السمك فاستنقظوا الجري فخلعوه لسليمان فذهب به
 الى اهله فامرهم ان يصنعوه فلما استنقظوا بطنه اصبا البيت نور
 من خاتمه فدعت المرأة سليمان فارته الخاتمة فحتم به وخر
 له ساجدا وقال اله لك الحمد على قديم بلائك وحسن
 صنيعك الي آل داود فلك الحمد اله فانه نعمتك علي واعفر
 لي ما سلف وهد لي ملكا لا يدينني لاحد من عودي فذكر لك
 قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وافتنا على كرسيه جسدا
 فخر راكعاه اثاب قوله تعالى ثم انا اب قال في التفسير يعني
 رجع الى ملكه واقتل على طاعة الله تعالى وفي رواية اخري
 انه اقتل في حالته وهو جايع يابن حنق انتهى الى ساحل البحر
 فزاي صيادين في البحر فاستنظم احدهم من صيده وقال له
 انا سليمان فقام الله بعضهم فضربه بعضي شبح وجهه قال
 فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم
 على ضربه اياه ثم اعطوه سمكتين مما قد تغير وثنى عندهم ولم
 يستغله ما كان فيه من الضرب عن ان يقوم الى شاطئ البحر فسق
 بطونهما وغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فامخذه فلبسه
 فرد الله تعالى عليه مناه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه
 فعرف القوم انه سليمان فجاوا يعتذرون اليه يا نع اي ادرك
 الجوع والشمس بسنين وجيم هو الجرح وحامت عليه اي كثرت
 عليه الطير فانظر الى هولاء بني احمنا الله وخاصته
 واصفياءه من خلقه لما ابتلاه الله تعالى به من بلايه فصبوا
 لقضايه ورضوا بعطايه فناكوا بذلك عزا عظيما ونصرا
 ومجدا او كرميا ويتصرف من الصبر منتقم وصابر وصبار
 وصبور فاما المنتقم فهو من صبر في الله على المكاره فتارة

يعجز وتارة يصبر واما الصابر فهو من لا يسكو ولا يعجز
 واما الصبار فهو الذي لو وقع عليه جميع البلايا والمحن لم
 يتغير من جهة الحقيقة وان تغير من جهة الرسم والشبهة
 والمخلقة واما الصبور من العباد فهو الثابت على هذه
 المقامات هذا في حق الخلق واما في حق الله تعالى بمعنى
 الحلم لانه تقدم ان الصبر يعني الحبس ففي وصف الله تعالى
 لا يصح تحمله تعالى تاخيره العقوبة الى حيث يساقيل ان
 الفرق بين الحلم والصبور في صفة الخلق ان الحلم من يتجاوز
 عن غيره بلا تكلف ولا مقاسات مسقة والصبور هو الذي
 يراود نفسه عن اخلاقها فيحكم كرههم قيل اوصي الله تعالى
 الى داود وعليه الصلاة والسلام تخلق بخلق فان من اخلاقي
 اني انا الصبور وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله
 تعالى الصبر في حق العباد على ثلاثة اقسام النصبر والصبر
 والاصطبار فالنصبر هو تكلف الصبر ومقاسات الشدة
 فيه والصبر هو سهولة تخطا ما يستقبله من فتون القضا
 وصروف البلا والاصطبار وهو النهاية في الباب فيكون
 ذلك بان يالف الصبر فلا يجد مسقة بل يجد راحة
 كما قيل شعر
 تعودت من الصبر حتى الفتنة واسلمي حسن العز الى الصبر
 وقيل ايضا
 صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
 ويقال الصبر لله غني والصبر بالله بقا والصبر في الله
 بلا والصبر مع الله وفا والصبر عز الله جفا فائدة هـ
 نقل عن علامة الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله
 الله تعالى برحمته قال ذكر الله تعالى الصبر الجميل والمجرب

الجبل والصنع الجبل فالصبر الجبل الذي لا شكوى فيه والجر
 الجبل الذي لا اذى معه والصنع الجبل الذي لا عذر معه
 وقد نقل ان افضل انواع الصبر الصيام فانه يجمع الصبر
 على انواع الثلاثة الذي هو الصبر على الطاعة والصبر على
 ترك المعاصي والصبر على البلاء لانه صبر على طاعة الله
 تعالى وصبر على معاصيه لان العبد يترك شهوته ونفسه
 تنازعته اليه ففقد اصبر على الطاعة والمعصية وصبر
 على الاقدار المؤلمة بما قد تحصل الصائم من الجوع والعطش
 الفصل الثاني في المصاب له حالتان حالة تجلد
 وصبر واحتساب وحالة تقهر وانزعاج واكثر ارباب فالحا
 الاولي فيما ورد للصابر من الثواب والاجر على المصاب ففي
 الصبر اجر وافر واحسان متكاثروا انعام متواتر بغفر
 حساب ولا عذر ولا حصر ولا حد قال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
 فبدا بالصبر قبل الصلاة ثم قال قولا عظيما جعل نفسه
 مع الصابرين دون المصلين وقال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
 تفلحون فعلق الفلاح على الصبر والتقوى وقال الله تعالى
 وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا فقبل عن الدنيا وقال
 ابن عيينه لما اخذوا براس الامر جعلهم الله رسا وقال
 الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال الله تعالى
 وان تصبروا وتنقوا فان ذلك من عزم الامور وقال الله
 تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
 عظيم وقال الله تعالى واصبر صبرا جميلا قيل انه الصبر
 الذي لا شكوى معه ولا يث كما تقدم فاعلم ان جميع انقسام الصبر

محمودة بكل لسان وفي كل ملة مومنة كائنا او كافرة ومن فضنا
 يله ان الله تعالى جعل اجره بغير حساب قال الله تعالى انما
 يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فمعظم وظائف الدين
 ذكر الله ورسوله لمن اقامها جزاء معلوما من الاجر الا الصا
 برين فيوفون اجرهم بغير حساب اي بغير تقدير قال
 مالك بن انس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى انما يوفي الصا
 برون اجرهم بغير حساب هو الصبر على فجاج الدنيا واطرافها
 وقال بعضهم لا شك ان كل من سلم فيها لما اصابه وترك ما
 ما نهى عنه فلا مقدار لاجره وقال قتادة رضي الله تعالى
 عنه لا والله ما هناك مكياك ولا ميزان حدثنى ابن ابي اسود
 بن عبد الله بن ابي سلمة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الصدقة فيوفون اجرهم بالموازين وكذلك اهل الصلاة
 واجج ويوفون باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينس
 لهم ديوان ويصيب عليهم الاجر بغير حساب حتى ينهي اهل
 العافية في الدنيا ان احسب ادهم تقربى بالمقاريف فما يذهب
 به اهل البلاء من الفضل وفي الحديث القدسي عز النبي
 ما لك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى اذ اوجعت الى عبد من عبيدي مصيبة في بطنه
 او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استخيت يومه
 القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا رواه الحكم
 وعمر الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال
 سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادعي
 الغرايض تكن من اعدائ الناس وعلمك بالمقنع تكن من اعدائ
 الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوي يولي
 باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينس لهم ديوان ويصيب

عليهم الاجر صبا ثم تلي النبي صلى الله عليه وسلم انما يوفي الصابر
 اجرهم بغير حساب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 اتى نصبر واعطى فشكر وظلم فاستغفر اولئك لهم الا من وهب
 معتدون رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت
 ان تعمل لله تعالى بالرعي في النفس فافعل وان لم تستطع فاصبر
 فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وعنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال الا ناة من الله والنجاة من الشيطان فمن هذاه ابواب
 توفيقه اليهم الصبر في موطن طلبه والتمس في الحرمان
 وكثيرا ما ادرك الصابر مراده وفات المستغفل غرضه الا ناة
 قالت في النهاية اثبت وثابت واستانبت انتظرت وتربعت
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول شي كتبه الله
 في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
 لقناني وصبر على بلاي وشكر نعماي كنيته صديقا وبعثته
 مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم
 يشكر نعماي قلبي اتخذ لها سواي وروي عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال ثلاثة من رزقهن فقد رزق خيرا الدنيا
 والخرة الرضا بالقضا والصبر على البلاء والرجاء في الرضا
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربع من اعطيتن فقد اعطيت خيري
 الدنيا والخرة كسان اذكر وقلب ساكرو بدن صابر على
 البلاء وزوجة لا تبغيه حزنا في نفسه ولا ما له رواه الطبراني
 وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو فكر الناس
 كلهم في سورة العصر لكفتم لان الله تعالى اخبر ان جميع الناس
 خاسرون الا من كان يومئذ صابرا حاسبا بالحق موصيا بالصبر

فيذبحني

فيذبحني للعبد ان يتعرف الله تعالى في الرضا في سائر حالاته
 فانه من تعرف الى الله تعالى في الرضا عرفته في الشدة وان
 يستسلم الى الله تعالى في جميع ما ياتي من قبل الله تعالى ويعلم
 ان جميع ما يصل اليه من خير وسر كله من الله تعالى وانه مقدور
 بمشيئة الله تعالى في الازل كاي لا يحاد قال الله تعالى
 فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال بعض
 المفسرين اي اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني
 في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلاء وقيل اذكروني
 في الدنيا اذكركم في الآخرة وفي المزاج عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سيرة ان
 يستجاب له في الكرب والسدا بد فليكثر الدعاء في الرضا
 وروي ابو القاسم بن بشر ان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في
 الرضا يعرفك في الشدة وانظر لفضل راحة الله تعالى واحسانه
 في هذا دابة اهل الجنة بقوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب
 الدار وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
 الصلاة والسلام يا داود من صبر علينا وصل اليينا ومن
 كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 اصبر على منن الله لا دلاج في السحر وفي الرواح على الطاعات في البكر
 اني رايت وفي الانام بحرية للصبر عاقبة مجودة الاثر
 وقل من جد في امر يومئذ واستصحب الصبر لا فاز بالظفر
 المضمض وجع المضيفة والبلع الدبل ومن كلامه رضي
 الله تعالى عنه ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر
 على المشقة والبلاء وقيل الصالحون كانوا يفرحون بالشدة
 لاجل كفارة الذنوب قال مطرف ما نزل بي مكره وقط

فاستعظمتها الاذكوت ذنوبي فاستصغرتة وقال سفيان
 بلغنا ان لكل شيء ثمرة وثمره الصبر الطفر وروى ان الله تعالى
 اوحى الى بعض انبيائه اذ انزلت بعدي بلاي فدعاني فما طلته
 بالاجابة فقلت بعدي كيف ارجعك من شيء ارجعك به ومن
 الحكم من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمته وفات منه الاجر
 ومن نصبر على المصائب وارضى فارزا لاجر وعوض خيرا مما
 مضى والصبر يكون عند كرام الرجال **شعر**
 • الخبز كل الخبز في ستة • لم تلق الا في كرام الرجال •
 • الحلم والحزم وكف الاذي • والصبر والصمت وصدق المقام •
 ومن السجاعة الاقدام على المكاره وتحمل المتاعب والنصير
 والتجمل على المصائب وحكي ان انوشروا ان غضب على وزير
 بزرجه فحبسه في بيت كالتنير وصفده بالحديد والنسبة
 الخبز الحشن ووضع عنده كف من الخبز جريس وذوقا ووصي
 ان يتنقل الفاطلة اليه فاقام شهورا لا ينقل له لقطة فقال
 انوشروا ان ادخلوا اليه اصحابه ومروهم ان يسألوه فقالوا له
 ايها الحكم نراك في هذا الضيق والحديد والسدة التي دفعت
 اليك مع هذا اقل من سجنه وجهك وصحة جسمك على حالها لم
 تتغير فما السبب في ذلك فقال اني عملت جوارشا من
 ستة اخلاط فاخذ كل يوم شيئا فقال الذي ابقاني على ما
 ترون قالوا فصفه لنا فربما قد نبني بمثل بلواك او واحد
 من اخواننا فنستعمله او نصفه له فقال الخلد الاول
 الثقة بالله عز وجل والتأني على بيان كل مقدر كابر والثالث
 الصبر خيرا ما يستعمله الممتحن والرابع ان لم اصبر فاي شيء اعمل
 ولم اغز على نفسي بالجزع والخاس قد يمكن ان اكون في اسرها
 انا فيه والسادس من ساعة الى ساعة فخرج تغيب

اعلم

اعلم وفقني الله واياك الى تقوي الله وطاعته واتباع الحق واحتساب
 معاصيه ومخالفة ان الصبر المطلوب هو عند الصدمة الاولى
 وهو وقت هجوم المصيبة ونزولها وعند حرارتها ووقت حدوث
 تألمها لان التوامر بان حصول الاصر لا يكون الا بالصبر
 عند الصدمة الاولى فمن ثبتت ذلك الحين وتجدد لما قدره
 رب العالمين حصل الثواب الكثير الذي لا حد له ولا تقدير
 فقد ورد في الاثر من رواية البراءة عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند
 الصدمة الاولى ومن رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند
 اول صدمة ومروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابر الصابر عند الصدمة
 الاولى وعنده صلى الله عليه وسلم انه قال لا تضارب ما يكن من
 خير فلن ادخره عنكم من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغني
 الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطا الله احدا خيرا
 واوسع من الصبر ومن الطاف الله تعالى بعبيده ان جعل لهم
 الصبر على قدر البلوى فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله الصبر على قدر البلوى رواه
 ابو داود وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المنة وان
 الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة رواه البيهقي حيث
 ثبت ما تقر من هذه القوائد الحقة والاحسانات الملمة ينبغي
 للمصاب التثبت والتمسك بحبل الله تعالى بالصبر عند الصدمة
 الاولى لانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه من اعطى امرأته شيئا
 على قدر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري

فقالت عني فانك لم تنصب بمصيبتي فقبل لها هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحاجت اليه فتدزل له الخياط ثم غرته وقالت
 يا صبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
 الاولى فقبل بحبل لهذا الحديث وجهان قال الطائي
 معناه ان الصبر المحمود عند نزول المصيبة وقد فاقها بالجزع
 وقال القاسبي معناه ان الصدمة الاولى وقت امرها
 النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر وكان هذا انقلبا لكل من
 فانه لعدم علم اود هول او شيان او غلبة والله اعلم ان الحد
 يد على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله واصبري
 فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر بعد ان حصل لها الجزع
 ولو كان غير ذلك لنبه صلى الله عليه وسلم عليه وقول القاسبي
 ظاهر وكل ذلك ببر كنهه صلى الله عليه وسلم حتى ان امته لا تحرم
 الثواب فجزاه الله عن امته احسن الجزاء منه وكرمه امي والحالة
 الثانية فمن اكرب وتضجر وانزعج وتحسر فانه الاجر والثواب
 وان تكب الاله وقول بالعتاب لان ما فات ادراكه من
 مبيرة او نقصت او فاته من مصيبة لا يمكن رجوعه بحال
 فما قدر الله تعالى وقوعه فهو واقع لا تحاله قال الله
 تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
 او نتوفينك فالتما رجوعه وقال الله تعالى فاصبرنا
 وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
 وقال الله تعالى فاصبر بحكم ربك ولا تطع منهم اثما او
 كفورا وقال الله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
 ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اسدكم ثم لتكونوا
 سبورا ومنكم من يتوفي من قبل ولتبلغوا اجل مسمى ولعلكم
 تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضيت امرافا فاما يقول

له كن فيكون فلهذه الايات الشريفة دالة على ان ما وعد الله
 به مما قدره وحكم به حق فلا يفيد فيه عند وقوعه الا الصبر
 لقضائه واحكامه والرضى به امتثالا لا ولا امره سبحانه
 وتعالى فاجابة روي الترمذي عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان
 من كانتا فيه كنبه الله شاكر صابرا ومن لم يكونا فيه لم يكن به
 شاكرا ولا صابرا من نظري دينة الى من هو فوقه فاقتدي به
 ونظري دنياه الى من هو دونه فخذ الله على ما فضله به عليه
 كنبه الله شاكرا صابرا ومن نظري دنياه الى من هو فوقه
 فاسف على ما فاته منه لم يكن به الله شاكرا ولا صابرا ومن لم
 يصبر للمحككام ولم يرتض به ما قدره الملك العلام احترم الاجر
 والاكرام وتحمل الخطايا والاثام فعن اسحاق بن عبد الله
 عن الشريفي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الضرب على الفخذ يحط الاجر وقال ابن المبارك
 المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها فهي اثنتان يعني احدهما
 المصيبة التي اصابته والثانية مصيبة الجزع اقول
 ومصيبة ثالثة وهي ذهاب اجر المصيبة وهي عظم من
 المصيبين ويقال من لم يتلق نوايب الدهر بالصبر
 طال عتبه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه لرجل اصيب ان صبرت مضى امر الله وكنت ما جورا
 وان جزعت مضى امر الله وكنت ما زورا وقال علي رضي
 الله تعالى عنه لرجل ما فات الله ان صبرت جرت عليك
 المقادير وانت ما جور وان جزعت جرت عليك المقادير
 وانت ما زور **فصل شعر**
 نصبر فان الاجر سني والعظم ورايك اهدي للتي هي اقوى مر

ولو حاز فرط الحزن للزم يفده فما بالنا لا نستفيد ونأثم
 ولاني عن نذب الائمة ساكنة وان كان قلبي بالآسى يتكلم
 على مثل هذا عاهد الذمرا هله وصار يتفرق ليبي وتولم
 قوله ورايك اهدا الرب برامهله والفت وباه موحدة
 قال في النهاية الرب المصلي للشي وقال الحسن رضي
 الله تعالى عنه والله لو كلفنا الجزع ما قمناه فاحمد الله الذي
 اجرنا على ما يحانا عنه ولو لم يصبرنا لصرنا اليه اي الى
 الجزع وقال بعضهم الجزع لا يرد الغائب ولكنه يستر الشا
 الحسود وما احسن ما قيل فيه شعر
 اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله
 كفرك منه انه حي تذوب مفاصله
 تثارنا كل بعض ان لم تجد ما تاكله
 وقالت الحكماء الجزع انقب من الصبر ففي الجزع التعب والوزر
 وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر لكان احسن صورة
 واكرم طبيعة ولو صور الجزع لكان اقبح صورة واخبث طبيعة
 وكتب بعض الحكماء الى اخيه نغزية وهي قد ذهب منك ما
 رزيت به فلا يذهب منك ما عوضت عنه يعني الاجر
 قبل شعر
 اذا بليت بالكره فكن بالصبر لو اذا
 والاذى بالاجر فلا هذا ولا هذا
 وقال بعض العلماء وكل الناس بالجزع للجو الى الصبر
 وقال سيب بن مسيه للمهدي ان احق ما صبر عليه
 ما لم يجد سبيلا الى دفعه وانشد قايلا
 واذا لقيت قصيدة فاصبر لها عظمت مصيبة ميت لا يصبر
 وقال اخر عوضت اجرا من فقيدك فلا يكن

فقيدك

فقيدك لا ياتي واحرك يذهب وقال بعض الحكماء
 ليس مجموع له الرشد من يتابع التلهف على فائت او يكثر
 الفرع عند مستظرف التلهف الحزن والحرة وقال
 حكيم من الحكماء ان كنت جازعا على ما تلف من يدك فاجزع على
 ما لا يصل اليك ومن يقن ان كل فائت الى الا نقصا
 حسن عزاه وعند نزول القضا وقال الشاعر
 اذا طال بالحزن ايام حزنه كساه صبا طول المقام على الصبر
 ولا شك ان الصبر يجد عقه ولكن انفا في عليه من العبر
 الصناشدة المرض وقال بعضهم ان الجزع لا يفيد الاشياء
 العدا ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه
 نصبر ولا تبدي التضعف للعدا ولوعلت في الجسم منك البوائق
 سرورا لا عادي ان تراك بدله ولكنك نعم اذا انت صابر
 التضعف الضعف والبوائق ترجع بانزوه هو السيف وله
 ايضا رضي الله تعالى عنه
 دع الايام تفعل ما تشاء وطب نفسا اذا انزل القضا
 ولا تجزع لحادثة الدنيا فانما حوادث الدنيا باق
 وكن رجلا على الاحوال جلدا وسيمتك السباحة والوفاء
 يغطي بالسناوة كل عيب وكبر من عيب يغطي السنا
 فلا حزن يدوم ولا سرور ولا باس عليك ولا رخا
 وامر الله محتوم علينا بما فيه السعادة والسقا
 ومن تزلت بساحنة المنايا فلا ارض تقية ولا سقا
 وارض الله واسعة ولكن اذا انزل القضا صاق القضا
 غيره معاوية رضي الله تعالى عنه
 ويخجلدي للسامتين اورهم اني اربب الدهر لا التضعف
 وهذا البيت لابي دؤيب الغساني رضي الله تعالى عنه من جملة قصيد

رثيها اولاده وهو قادم من مكة الى مصر وقال بعض الحكماء
 من حادز لم يخرج ومن راقب لم يطلع ومن كان متوقفا لم يكن
 متوجعا ومن لم يشعر بنفسه ما ذكرنا من احوال الدنيا
 ويقضي المسارعة التوي في الخلود بين اطباق النري والجناد
 قد فارقة الاحياء واسلمه الاوليا وبجرة القربا والتعود
 الفنة الحوادث واقفا فسلبتة الصبر وصناعفت عليه الاسي
 الملع شدة الجزع والضجر والجناد الحجار **قال**
ابن الرومي
 اذ البلا يطاق غير مصاعف ، فاذا انصاعف فهو غير مطاق
 ، **وانشد بعضهم قايلا**
 نفودت من الصبر خني الفتنة ، فاسلمني حسن العزاء اي الصبر
 ووسع صدري للاذى كرهه الاذ ، وان كنت احيا نا يضيق به صدر
 وحسن في ياسي من الناس كلمه ، لعلي يصنع الله من خبيث لا ادري
وقال بعضهم ايضا
 اذا ابتليت فتوت بالله وارضى به ، ان الذي يكسف البلوي هو الله
 الياس يقطع احيا نا يصاحبه ، لا نيا سن فان الصانع الله
 اذا قضى الله فاستسلم لقدرة ، ما لا مري حيلة فيما قضى الله
وقال بعضهم ايضا
 سلم امورك للطرف العالم ، وان فوادك من صبح العالم
 واعلم بان الامر ليس كما تشاء ، بل ما يشاء الله احكم خاك
 فاطرب وطب والشئ هو مهمهم ، ان الهوى تزيل لب الحار
 لا ينفع التدبير بعد اجزا ، فانزكه تبقى في نعيم دايما
وقال اخر
 رضيت وقد ارضي اذ كان شحطي ، من الامر ما فيه رضي صاحب الامر
وقال اخر

صاير

صاير كي نزمي وانلف حسرة ، وحسبي ان نرضي ونيلفتي صبري
 وقال بعضهم السلام سالم والعاطب عاطب فاذا كانت السلا
 غالبه فلا يخشي من نعب واذا كان العطب حاصلا فلا يبره بالاسي
وقيل شعر
 ما سلم الله هو السلام ، ليس كما يزعج الزاعم ،
 بخري المقادير التي قدر ، وانف من لا يرضي راغم ،
 ومن كلام القدماء السجاعة صبر ساعة وقيل فيه شعر
 صبرها ساعة لتقضي ، لا يغلب الايام الا من رضى
 قيل ان سبب فضيلة هذه الامة على سائر الامة المتقدمة
 وان كان ذلك باختيار الحق سبحانه وتعالى لها وتقدمه اياها
 هو الفطنة والفهم والرفق والتسليم النفوس والانقياد لله تعالى
 كما جعل سبب سجد الملائكة لادم عليه السلام باجهلوا الفصل
 الثالث في تسلي المصاب اعلم ان باب التسلي واسع ومن العلوم
 ان ما فات وانفنا ما قدره المولي وقضا لا يمكن الى الدنيا
 رجوعه ولا يبلغ تخصيله وجوده ولو كثر خزنة وطال
 او تزايد غمته وهات فليتنامل العبد لما مضى من سالف
 الهم والي ما صار اليه العالم من الهم وقد سلك هذا
 الطريق جميع الانبياء والصالحين والملوك والسلاطين
 والكبراء المعظمين والعقراء والمساكين قوله هال هو القرع
 اي اقرعه غمته **قال** ابراهيم الحزلي رحمه الله تعالى الفوق
 العقلا من كل امة ان من لم يمش مع القدر لم ينتهي بعيش
وقد انشد بعضهم
 في الذاهبين الاولين ، من القرون لنا بصاير ،
 لما رايت تواردا ، للوث ليس لها مصاير ،
 ورايت فومي نحوها ، تمضي الا صاغروا لا كابر ،

تسجي

قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا نفوس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهنددون قال في التفسير في قوله تعالى واذا ابتلي ابراهيم ربه ان معي الابتلي الاختيار من الله تعالى وهو ان الله تعالى يظهر حاله عبده ليستحق بذلك الثواب او العقاب لان الله تعالى لا يعطي الثواب ولا يواخذ بالعقاب بما يعلمه تعالى ما لم يظهر من العبد ما يستوجب به الثواب او العقاب لان في ذلك اقامة حجة على العبد يوم القيامة عند العقاب كما يقيم الحجة على عباده يوم القيامة في اخذ العهد عليهم في ابتداء الخلق حين قال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ففي ذلك اقامة حجة عليهم عند انكارهم فقوله تعالى ولنبلونكم بختاب المسلمين والواو وفيه مفتوحة لا لتقا الساكنين عند غير سيبويه وعند مبنية ومعنى ولنبلونكم لتصيبتم بذكر اصابته تشبه فعل المختبره لا هو الكهل يضررون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة والتسليم لا مراعاة تعالى وحكمه ام لا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والظاهر اني واليه في عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف الآية قال اخبر الله المؤمنين ان دار الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين واحترأوا المومن اذا سلم الامر به ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث حصا من الخير الصلاة والرحمة وتحقيق سبل الهدى وقوله تعالى

بشي

بشي اي بقليل من كل واحد من هذه البلياء وطرف منه وانما قلل في بشي ليودن ان كل بلاء اصاب الا انسان وان جل قوته ما يقل الله ليخفف عنهم ويرحمهم ان رحمته معهم في كل حال لا ترايلهم وانما وعدهم ذلك قبل تكونه ليوطئوا عليه نفوسهم وقوله تعالى ونقص عطف على شي او على الخوف بمعنى ه وشي من نقص الاموال وحكي التخصيص عن الامام السائغ رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا نفوس والثمرات قال ان الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكاة والصدقات ومن الا نفوس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد كما ورد في الحديث الا في قبضته ولا عدي قبضته ثمرة فواده وقيل في الخوف الخوف من الاعداء وفي الجوع الجوع الشديد والسدة واما الحاجة الى الاكل وقد استعمل المحدثون الجوع التساعا كذا ذكره الحافظ ابو محمد عبد المومن الدمشقي في كتابه التسلي والاعتباط ونقص الاموال بالجوع والمصائب والا نفوس بالموت والقتل والثمرات بالاعاها وتزع البركة ثم قال الله تعالى وبشر الصابرين الخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي بشر الصابرين على البلياء والاريا بالثواب الجزيل بقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون قال بعضهم ان الله اي اقرار من الله بالملك وانا اليه راجعون اقرار على النفس بالهلاك وقال بعضهم ايضا ان الله اي عجز واموالنا لله يصنع بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفتا ومعنى الرجوع الى الله تعالى الرجوع الى انفراد به بالحكم لانه اذا زال حكم العباد رجع الامر الى الله سبحانه وتعالى فجعل الله تعالى هذه الكلمات الشريفة

عليا لذوي المصائب لما جمعت من المعاني المباركة وهي توحيد الله
 تعالى والإقرار له بالعبودية والبعث من القبور واليقين
 بان رجوع الأمر كله إليه كاهوله وهذا لا يتلى زيادة في قواهم
 وقد روي الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمي شيئا لم يعطه
 أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة أنا لله وأنا إليه راجعون
 قال سعيد بن جبير لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة
 ما لم تعطه إلا نبيا قبلهم وهو قوله تعالى أنا لله وأنا إليه راجعون
 ولو أعطيه إلا نبيا لأعطيه يعقوب وتوعر فيها لما قال وأسفا
 على يوسف لكن تقدم في قصة سيدنا سليمان أنه قالها فدل على روي
 القصة نقل ذلك من غير تحقيق أولم يكن وقف على القصة لأن
 رواية ابن جبير رضي الله تعالى عنه ثابتة والله تعالى أعلم وروي
 ابن السني في الاستزجاع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يرجع أحدكم في كل شيء
 حتى في شئ من فعله قالها من المصائب وروي عنه صلى الله عليه
 عليه وسلم أنه قال من استزجع عند المصيبة جبر الله مصيبتها
 وأحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرثه وفي الزواجر
 روي العسكري عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 قال عليه الصلاة والسلام أربع من كن فيه بي الله له بيتا في
 الجنة من كانت عصمته لا اله إلا الله وإذا أعطى شيئا قال الحمد لله
 وإذا أصابته مصيبة قال أنا لله وأنا إليه راجعون وإذا أذ
 ذنبا قال استغفر الله وقوله تعالى أو ليكن عليهم صلوات من
 ربهم ورحمة أي نعم من الله تعالى على الصابرين المستزجعين وصلوات
 الله على عبده عفوه ورحمته وتزكيتة وتشفيد إياه في الدنيا
 والآخرة وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تأكيد وهي من أعظم أجزاء

الصلاة

الصلاة منه تعالى وقال الرضا رضي الصلاة الحنوا والنقطة
 فوضعت موضع الرافة وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله تعالى رافة
 ورحمة وروى رحم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة أي رحمة
 وقوله تعالى وأولئك هم المهتدون أي لطريق الصواب حيث
 استرجعوا وسلموا لأمر الله تعالى وقال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما أخيرا لله تعالى أن المؤمن إذا أسلم أمره لله
 واسترجع عند مصيبتة كتب الله له ثلاث خصال الصلاة
 من الله وهي هنا المغفرة والرحمة والمهداة قال الله تعالى
 أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون
 أي المهتدون لهذه الطريقة الموصلة صابها إلى كل خير
 والمهتدون أي المحنة الفايرون بالنواب وروي ابن أبي
 الدنيا عن ابن أبي بكر بن أبي مريم قال سمعت أبا خنساء
 يقولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أهل المصيبة
 لنزل بهم فيجزعون ونشور عنهم فيم بها ما من الناس
 فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون فيكون فيها أعظم أجرا
 من أهلها الروح في اللغة الفرع وقال أبو بكر الرازي
 استملت الآية على فرض ونقل أما الفرض فهو التسليم لأمر
 الله تعالى والرعي بقضائه والصبر على أذائه لا يصرف
 عنها مصائب الدنيا وأما النقل فقوله تعالى أنا لله وأنا
 إليه راجعون وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 حين تلا هذه الآية نعم العبد لأن ونعمت العلاوة أراد بالعد
 الصلاة والرحمة وبالعداوة الاهتدي العلاوة في اللغة
 ما يعملوا السئ فقوله نعم العبد لأن أي أحمل ونعمت العلاوة
 أي ما يعملوا أحمل فيكون توفقه وفي الحديث عن أم سلمة رضي
 الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

لي

اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اني
عندك احتسبت مصيبتى فاجري فيها وابد لي بها خيرا رواه
الحاكم فتلاوة هذه الآية الشريفة يحصل لقارئها ثواب جليل
منها يدفع الله عنه الحزن والوصب حيث صبر وبأه احتسب
وبعوضه خيرا من مصابه ويجزى له ثوابا لا حد لحسابه ومنها
انها تدفع عمل الشيطان وتقطع انوائه مما يوجب من الامور المنهي
عنها ومنها ان تلاوة هذه الآية تستغله عن كلام وفعل ما يلق
ومنها انه مقر بالنسليم للقضاء والقدر ومنها ان غيره اذا سمع
تلاوتها تلاها فيزداد بذلك الثواب ومنها انها تريح قلبه
وتمنع عنه الاكتراب ويجبر له بها المصاب قوله وتقطع انوائه
الا ثوابا لوفون وهمة وهما اي عزمه والاسترجاع ليس
هو خاص بوقت المصيبة بل يستنفذ قائلها الاجر والثواب
كلما تذكر مصيبتك وتلاها لما ورد في ذلك من الاخبار عن
النبى المجتبى المختار عليه الصلاة وازكى السلام دايما من المولى
عليه السلام فغن ما مفا الامام احمد رضي الله تعالى عنه عن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فذكر مصيبتك واحدك
استرجعا وان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثل يوم
اصيب وروي ابن ابي الدنيا عن شهر بن حوشب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يذكر مصيبتك وان
قدمت فاسترجع الا جدد الله له اجرها ومن حديث
اسحاق بن عبد الله بن ابي عروة عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع بعد
مصيبتك جدد الله له اجرها كيوم اصاب بها وروي عن ابن
ابي الدنيا عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع بعد اربعين سنة
اعطاه الله ثواب مصيبتك يوم اصابك وروى عنه ايضا عن
كعب رضي الله تعالى عنه قال ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها
بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرني الله له اجرها تلك
الساعة كما انه لو استرجع يوم اصابك فانظر لا تضل
فضل الله تعالى باجراء الاجر وعدم انقطاع الثواب لمن
انبى بالمصاب بتلاوة الآية الاسترجاع كلما تذكر مصيبتك
جودا من الله تعالى وتكرما واحسانا منه وترضا ومن التثلي
ان يتسلى الانسان بما مضى من اعظم المصائب وهي مصيبة
العالم بموته صلى الله عليه وسلم فمن روى ان الطبراني عن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس من اصاب منكم بمصيبة من بعدى فليذكر
بمصيبتك في عز مصيبتك التي تصيبك فانه لن يصاب
احد من امتي من بعدى بمثل مصيبتك في وروي ابن عدي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر
مصيبتك في قالها من اعظم المصائب وروي الطبراني
عن عبد الرحمن بن اسباط عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فليذكر مصيبتك
في قالها اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان عظم مصيبتك فليذكر مصيبتك في قالها
ستمون عليه وعن ابن ابي الدنيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استند حزن احدكم على حاله فليذكر
وليعلم اني قدمت قال بعضهم شقرا
اصبر لكل مصيبة وتجدد واعلم بان المرء غير مخلد

كرها

واذا ذكرت مفارقا ومصابا ، فاذا كرمصا بك بالتي محمد

سليكم لك من اسوة ، بجلي عنك هوم الحزن ،
بوت النبي وقتل الرضي ، وذبح الحسين وسم الحسين ،
وروي عن ابن ابي الدنيا عن نافع اذا بن عمر رضي الله تعالى
عنهما ضحك وهو عند قبر ابيه يوم مات وكان احب الناس اليه
فقيل له في ذلك فقال انما تفرح بهم وتخزن عليهم ما داموا
معنا فاذا انقضوا وصاروا الى الله انقطعوا عنا وان بعض
العلماء عزي صديقه في ابن ماث له فقال تسليته له انه خير
لا نيك منك وتوابه خير لك منه وقد قيل في موت سيدنا

العباس لا ينه رضى الله تعالى عنهما ،
اصبر يكن بك صابرا بنفان ، صبرا رعية عند صبر الراس ،
خير من العباس صبرك بعده ، والله خير منك للعباس ،
ومن التسلي ايضا ان ينظر الانسان الى ما اعد الله تعالى
له من الاجر والنواب ومن النعم والخيرات ومن الفضل
والعزم الذي لا عد له ولا حد مما تقدم ذكره في الايات الكريمة
وتفسيرها وفي الاحاديث المشرفة ومن ذلك ما روي
في الترغيب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة احمى
دون الذين يحدون الله تعالى في السما والارض انظر الى
هذا الاحسان العظيم الذي تفضل الله تعالى به على عبده ومن
التسلي ايضا ان ينظر الانسان لما وقع الخلق في زمن الطوائف
من فقد الاهل والاحبة والبنين ولما تقدم في الازمنة السابقة
والسنين مما قيد في كتب المؤرخين وليعلم ان لا بد لكل اجتماع
فرقة ولكل اجر مشقة والغالب في هذه الازمنة شتاوي عالم

الافاق

الافاق بالشرب من كاس الضراق **فجبل شعر** ،
ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ، ولكن منى ناديت جاوبي مثل
ولما قرب وفاة اسكندر ذي القرنين كتب لاهمه كتابا يذكر لها
فيه اذا اتاك كتيابي فافعلي طعاما واجعي عليه النساء فاذا اجلسن ،
فاغري عليهن وقولي لهن ان لا ياكل منكن امرأة تكلي اي من اصيبت
تفقد ولدها كما ياتي في الحديث ففعلت كما امرها ابنه فزفن هـ
كلهن ابد يهن فقالت الا تاكلن اكلكن تكلي قلن اي والله ما منا
امراة الا وقد تكلت ففقد ذلك قالت واستفاه هلك ابي ما كتبت
لي هذه الا بغزوة الكل فقد الولد وفي رواية اخرى انه كتبت
لاهه كتابا قالت لها فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاجعي اهلي
بلدك واعدي لهم طعاما وكلوا بالابواب من يمنع من اصابتهم
مصيبته في اب او ام او اخ او ولد ففعلت فلم يدخل عليهم احد
فعلت ان ابنه عزاه في بفسد وما احسن ما قاله الحسن في
مثل ذلك **شعر** ،

ولولا كربة الباكين حولي ، علي اخوانهم تقتلت نفسي ،
وما يكون مثل اخي ولكن ، استلي النفس عنه بالثاسي ،
غبره لبعضهم ،
لا بد من فقد وفاقه جهات ما في الناس من خالده ،
وقال بعضهم ايضا ،
اليسر الي ذاصار امرنا ، فلا كانت الدنيا القليل سرورها ،
فلا تعجبين يا نفس فيما نرتبه ، فكل امور الناس هذا مصيرها ،
غبره ايضا ،

وما يوديني الى الصبر والعزاء ، تردد فكري في عوم المصائب ،
وروي عن السعفي رحمه الله تعالى انه قال ان شر حيا قال
اني لا صاب بالمصيبة فاصد الله عليهم اربع مرات احمد اذا الم

اعزى

يكن اعظم منه؟ واحد اذا رزقني الصبر عليه واحد اذا وفقني
 لا يسترجع لما ارجوا فيه الثواب واحد اذا لم يجعله في ديني
الفصل الرابع في فضل من مات له من الاولاد وما له من
 ثواب المولى الجواد وفي شفاعتهم له يوم القيامة اعلم ان الولد
 في الجنة منزلة عن غيره وينبعه في الجنة بحسب المال لان حصة الولد
 والمال متعلقة بالقلب فما ورد في تعلق حصة المال بالقلب
 ما رواه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا احب
 الموت قال لك ما قال نعم قال قدمه فان قلب المرء مع ما
 ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر معه وما
 ورد في تعلق الولد بالقلب فقد روي الزائر عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شجرة ثمرة
 وثمره القلب الولد قل ذلك كما ان ثوابهم في الدنيا والاخرة عظيم
 واجرهم جسيم خصوصا من لم يبلغ الحنث فلزيادة فضيلته
 يزيد ثوابه اما فضيلتهم في الدنيا فقد ورد ان تعلق الصغار
 القرآن والعلم يطفي غضب الله وان تعلق الشيء الصغير بالنفس
 في الحمر كذا في من الرسل لما كبره قال العلامة الثاني تطفئ
 غضب الرب اي تحذر عن العباد بعد استحقاقهم قال والمراد
 رد العذاب الواقع بالغضب عن ابايهم وعن تشييب في تعليمهم
 او عنهم في المستقبل او عن المجموع او برد العذاب عموما والمراد
 بالغضب لازمه وهو ارادة انا به المرضى عنه وعقوبة المعصية
 عليه وقال في الحديث الثاني زاد في الثواب والتعلم في
 الكبر كالنفس على الماوع عبارة الشيخ المحقق الشيخ علي الاصبهاني
 في شرحه على الحديث المذكور قال ابو عمران بن حزم بسبب من
 الاخيار وهو يعاتب مولا على تجفيف الاولاد في المكاتب وقال

مرهم بتعليمهم الى عين الشمس ولا تعد الى مثل ما فعلت فانه روي
 ان الشمس تمتنع من الطلوع لاجل عصية العصاة فيقول لها
 الباري تعالى اطلعي فان الاولاد يستعينون بحركت علي تجفيف
 الواجب وروي الصغار في المكاتب شفعوا الكبار ذوي المكاتب
 وروي ايضا اذا استوجب الناس العقاب نظرا لله الى
 الصغار في المكاتب فيدفع عنهم وروي ايضا اذا اتابع الناس
 بالمعاصي واظلمت الارض باهل الفسق وعبدت الصليمان وسجد
 للنيران واستحقوا العقاب نظرا لله الى اصوات الاولاد وفي الجحيم
 والمؤمنين في المناير فيعلم عليهم ويرد ما يستحقون من العذاب
 ولما فضيلتهم في الاخرة فمن رواية الترمذي عن ابي موسى
 الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
 ولد العبد قال الله تعالى قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
 فيقول ما ذا قال فيقولون صدك واسترجع فيقول الله
 ابتوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يموت مسلم ثلاثة من الولد فيلج النار لا تحلله القسم رواه
 الحافظ ابو الحجاج بن يوسف المصنف وعنه ايضا من رواية
 البخاري زاد فيه بعد قوله لا تحلله القسم ثم قرأ وان منكم الا
 واردها ومعنى الآية والله ان منكم اي ما منكم من احد الاولاد
 يعني النار فاستمر القسم واختلف العلماء في معنى الورود هل
 هو الدخول او الحضور والمروى قال قوم مخاطب منكم
 الكفرة اي قل لهم يا محمد وان منكم ويدل عليه قراءة ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما وان منهم الاولادها قالها على ارادة الكفار
 وقال الاكثر مخاطب العالم كله ولا بد من ورود الجميع
 واختلفوا ايضا في كيفية ورود المؤمنين فمنهم من قال الدخول

لا تغدوا على المؤمنين ثم يخرجهم الله تعالى منها لقوله تعالى
 ثم يخرج المؤمنين الذين اتقوا والنجاه لا يكون الا مما دخلت فيه
 وعن ابي سلمة قال اختلفنا في الورود بالبصرة فقاتل
 قوم لا يدخلون مؤمن وقال قوم يدخلونها صبيعا فلقيت
 جابر بن سمرة فاصوي يا صبيعه الي اذنيه وقال صمنا ان لم
 اكن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الورود المرحول
 لا يبقى بروك فاجرا لا يدخله فيكون على المؤمن برد او سلاما
 كما كانت على ابراهيم حقي ان النار صبيحا من بردهم الحديث
 الصحيح الصحيح وقال قوم ان الله يجعل النار يوم القيامة
 خاتمة الا على كافر وروي يعلي بن امية مرفوعا تقول
 النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لحي
 فخذ امعنى الورود ورجحه الزجاجة لقوله تعالى ان الذين
 سبقتم لقمنا الحسى اولئك عنى مبعدون وقال قوم بل
 الورود اسلاف واطلاع وقرب كما تقول وردت الما اذ اجبته
 وقيل الورود الجوار على الصراط قال بعضهم وهو المختار
 والصراط على من جهنم وقال مجاهد وغيره ورود المؤمنين
 الحمى نصيبهم في دار الدنيا وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه
 ايضا انه قال ان من حمى من المسلمين فقد ورد بها وروي
 الامام احمد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احمى كبر من جهنم فما اصاب
 المؤمن منها كان عظمه من النار الكبر كانون الحداد المبي
 من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار وروي الطبراني
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احمى خط امي من جهنم وروي القضا عي عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمى

خط

خط كل مؤمن من النار وحمى ليله تكفر خطا يا سنة مجردة وفي
 الحديث قوله صلى الله عليه وسلم احمى من فح جهنم وهي خط المؤمن
 من النار وفي لفظ اخر هي خط كل مؤمن من النار وفي رواية
 اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ير عاده البشر فان الله
 تعالى يقول هي نارى اسلطن على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون خطه
 من النار في الاخرة وقوله تعالى كان غيرك حتما مقضيا الحكم الامر
 المتقد المجزوم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد ثلاثة من الولد فتمسه
 النار الا تحلة القتم رواه مسلم وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القتم رواه مسلم ومعني
 الحنث الهم والذنب وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه من رواية البخاري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لعبد مؤمن
 عندي جزاء اذا قضت صغية من اهل الدنيا ثم احسنته الا الحنة
 وروي الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم
 يبلغوا كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر رضي الله تعالى
 عنه قدمت اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب رضي الله تعالى
 عنه قدمت واحدا قال واحدا ولكن لما ذكرك عند الصدمة
 الاولى قال في الصحيح الحصن السور ومن رواية الدارقطني
 عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال سمي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بانفسنا عز اولادنا قال من مات له ثلاثة من
 الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ومن رواية ابو
 الحسين الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات ابن الزبير
 فخرج عليه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمي

يا فتنا عن اولادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
 له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا احماء بائنه وبين النار
 وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مسلم يموت بينهما ثلاثة من اولادها لم يبلغوا
 الحنث الا غفر الله لهما وعن ابي معاوية رضي الله تعالى عنهما
 قال كان رجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بني له
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان تحب قال يا ابي
 وامى احبك الله كما احبته قال ففقدوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما فعل ابن فلان فقالوا يا رسول الله ما علمت توفي ابنه
 قال فلقبه فقال ما تحب ان تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح
 الا كما يفتح لك فقال بعض القوم يا رسول الله آله وحده ام
 لكلنا قال لا بل لكلكم وروي الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفي له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنث الا تلتقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شا
 دخل وروي الطبراني عن حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ما من مسلم يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
 الا اضي لهم يوم القيامة حتى يوففوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا
 الجنة فيقولون حتى يدخلوا ونا فيقال لهم ادخلوا ثم وادوا كم
 الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرصى لعبده المؤمن اذا ذهب
 بصفية من اهل الارض فصبر واحتسب بتواب دون الجنة
 وعن ابي عبد الله عثمان بن العاص رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استخجن حبيبة حصينة
 قال في الصحاح استخجن حبيبة اي استتر بستره وفي رواية حبيبة

كثيفة

كثيفة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام
 ومعنى سلف اي قدم والتسليف التقديم وعن ابي النضر السلمي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين
 ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا الجنة من النار فقالت امرأة عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنان قال واثنان وروي
 الحاكم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فخرجت عليه
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما دخل عليه قال
 اما انه قد بلغني فقالت ما لي لا اجزع وانا رقب لا يعيش لي
 ولد فقال انما الرقب التي يعيش ولدها انه لا يموت لامرأة
 مسلمة ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا وجب لها الجنة فقال عمر
 واثنان قال واثنان وفي رواية اخري عن بريدة عن ابيه
 رضي الله تعالى عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
 بلغه وفاة ابن امرأة من الانصار فقام فقمنا فلما راها قال
 ما هذا الجزع قالت يا رسول الله وما لي لا اجزع وانا رقب
 لا يعيش لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما الرقب
 الذي يعيش ولدها اما تخين ان تربته على باب الجنة وهو
 يدعوك اليها قالت بلى قال هو كذلك وعن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بعدون الرقب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال ليس فيك
 بالرقوب ولكن الرقب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال
 فما بعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يضرعه الرجل قال
 ليس بذلك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب قال
 في النهاية الصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي لا يغلب
 فنقله الي الذي يغلب بنفسه عند الغضب ويقهرها والغضب

مودي لوقوع الانسان في كل هلكة فمن ذلك قلة الصبر ووجوه
الجنة عند المصيبة ونحوه فانظر لقوله صلى الله عليه وسلم
حين سألته الاعرابي بقوله اوصني قال لا تغضب وفي حديث
اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كرمها ثلثا فلهذه كلمة جامعة
وهي من جوامع الكلم والرقوب بفتح الراء ومعناه في اللغة الذي
لا يولد له ولا يعيش له ولد كما تقدم قال ابو عبيدة معناب في
كلامهم فقد الا ولا في الدنيا فجعله الله فقد هم في الآخرة فكانه
حول الموضوع الى غيره وقال بعضهم معنى الرقوب ذوا المصيبة
يفقد بنه كثير لا يسف على ذلك فاعلم عليه الصلاة والسلام
ان الذي اصببت يفقد هم في الآخرة هو المصاب بحقيقة لما
فانه من اجر تقديهم وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي
هريرة رضي الله تعالى عنه حدثني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعائهم
الجنة تملقني احدهم اياه فيأخذ بنوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واياه
الجنة ولفظ ابو نعيم فلا يفارق حتى يدخله الجنة وفي رواية
اخرى فيأخذ بصنفة نوبه كما اخذت بصنفة نوبك فلا ينتهي
حتى يدخله الله واياه الجنة والدموع دويبة تكون في الماء
وقيل دويبة تكون في الماء صغيرة وانهم ينتسمون في اثار
الجنة يعني يلعبون في الماء ويطلق على الدخان في الامور والمعنى
انهم سباحون في الجنة دخالون في منازلها لا ينعون من موضع منها
كما ان الصبيان في الدنيا لا ينعون من الدخول على الحرم ولا
يحتجب منهم احد وصنفة الثوب طرفه وناحيته او حاشيته
وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله
الله الجنة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ومن مات له فرط قال

ومن

ومن مات له فرط يا موفقه قالت فمن لم يكن له فرط قال فانا
فرط امتي لمن يصابوا بمثل ما قال عياض الفرط هو الذي يتقدم
الواردة فيهم لم يحتاجون اليه وهو في الحديث الثواب والسفا
والجنة والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته ليسفح لهم وكذلك
الولد يكون لا نوبه والمؤمنين المصلين عليه اجرهم ونواب
يقال فرطهم بفرطهم اذا سبقهم فهو قارط وفرطوا جمع فرط
وروي الطبراني عن ام مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهما يا ام مبشر من كان له ثلاثة افرط من ولده ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم فقالت او فرطان فقال او فرطان وعن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السقط ليرغم ربه اذا دخل ابواه النار فيقال
ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجرهما بسره حتى
يدخلهما الجنة رواه ابن ماجه ومعنى مراغم السقط ربه اي
يقاصب ربه لان المراغمة المفاضة والترغم التفضي يقال
راغم فلان قومه اذا اناذهم وخرج عليهم قوله ناذهم بنون ويا
موحدة وذا ان معجزة اي يتاعد عنهم وخرج عنهم وقوله فيجرهما
بسره بفتح السين وكسرهما هو ما تفضعه القابلة من سره
المولود التي هي موضع القطع وروى الامام احمد رضي الله
تعالى عنه عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا
ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله او
اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال
والذي نفسي بيده ان السقط ليرغم بسره الى الجنة اذا
احسبته وروى الحافظ المديني عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين

يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا
 رسول الله او اثنان قال او اثنان قلنا او واحد قال
 او واحد ثم قال والذي نفسي بيده ان المسقط ليحيا به سره
 الى الجنة اذا احتسبه وروى ابن ابي الدنيا عن غبدين
 عمير النبي قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين
 من الجنة بايديهم الشرب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون
 ابوينا ابوينا حتى المسقط تحت خط ابواب الجنة يقول لا ادخل
 الجنة حتى يدخل ابواي قوله تحت خط ابواب الجنة ونون وبار
 موحدة وطامه ملة مهوره وغير مهوره المستبطل للنبي وقيل هو
 الممتنع امتناع طلبه لا امتناع اياه قال في النهاية وعن انس
 ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مات له ثلاثة من الاولاد لم يبلغوا الحنك ادخله
 الله الجنة بفضل رحمته اياهم وروى الامام احمد رضي الله
 تعالى عنه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد
 فاحتسبهم دخل الجنة قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان
 وروى الطبراني عن جابر بن سمره رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصار
 عليهم واحسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنان قال
 واثنان قالت وواحد فسكت ثم قال وواحد وروى ابو
 الحجاج عن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج تجسرا ما انقلصن في الميزان لا اله
 الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولاء الصالح يتوفى
 للمسلم فيجسده رواه النسائي في اليوم والليل يخرج
 مبنية على السكون فان وصلت جرف وتوت وهي كلمة لقاب

عند

عند المدح والردى بالنبي وتكرر للمبالغة قاله في النهاية وقال
 وربما شددت واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاءته
 امرأة معها ابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله ان يمنني به
 يا بني هذا فقد نكحت قبله اثنين فدعا للصبي فلما ولت قال
 ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنك الا استر الله
 كل عضو منه بعصوم من ولده وروى الطبراني عن وائلة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دفن ثلاثة
 من الولد حرهم الله عليه النار وروى ابن ابي شيبة عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت من قدم ثلاثة من ولده
 صابرا محتسبا حبه به ياد الله من النار وروى الطبراني
 عن عبد الرحمن بن بسير الا بصاري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنك
 لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط وروى
 البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنك الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
 وروى الطبراني عن عمرو بن عبس قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم
 الله له ثلاثة اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنك الا ادخله الله
 بفضل رحمته اياهم وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 وعبد بن حميد في تفسيره عن حسان بن كريب ان غلاما منهم
 توفي بحمص فوجد عليه ابوه اسد الوحد فقال له هو سب
 صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم ك ما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له

ابن قد ادرك فكان ياتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 توجه فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا ياتي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال بني الله صلى الله عليه وسلم لا اري فلما قالوا
 يا بني الله ان ابنته توجه فوجد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لما رآه احب لو ان عندك ابنك احسن الصبيان والكسبه احب
 لو ان عندك ابنك كاجر الصبيان جرة احب لو ان عندك
 ابنك كهذا كافضل الكهول واشواهم او يقاب لك ادخل
 الجنة بثواب ما احذنا منك الكيس العقل والكهول من الجاهل
 من زاد سنة على ثلاثين سنة الى اربعين وقيل من ثلاث
 وثلاثين الى عام الخمسين قاله في النهاية وروى الامام احمد
 رضي الله تعالى عنه عن حبيب الفهري رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن مات له ولد فصبر
 واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما احذنا منك وروى
 ابو قرة الزبيدي عن ام مبشر رضي الله تعالى عنها عن امه من
 الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهي
 تمنع حبسا من هلك له ثلاثة من الولد فصبر واحتسب
 ادخله الله الجنة قالت يا رسول الله او اثنان قال او اثنان
 الكيس بخامه ملة ويا مئنة نخيته وسين ممله هو الطعام
 المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوص الاقط
 دقيق والاقط لبن محفف يا بس مستحضر يطبخ به من النهايت
 وعن ابي عمر عفته بن عامر المحض رضي الله تعالى عنه قال
 قال صلى الله عليه وسلم من اكل ثلاث من صلبه فاحتسبهم
 على الله عز وجل وحببت له الجنة وتقدم معنى الثكل وروى
 الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة

وروي

وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه وسعد بن ابى نعلان
 الا شح رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله مات لي
 ولد ان في الاسلام فقال من مات له ولد ان في الاسلام
 ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياها وروى الطبراني عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة وروى ابو نعيم
 في الحلية عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعون
 ومشفعون وروى سعيد بن منصور عن انس رضي الله تعالى عنه
 ان رجلا مات ابنه فغراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما يسرك
 ان يكون يوم القيامة يا ربك يقال له ادخل الجنة فيقول رب
 وابوي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيمك ويدخلكم جميعا
 الجنة قال في النهاية والاراء معجزة المجازاة والمقابل ومروى
 ابن ابي الدنيا في العز عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 توجه ابن لعممان بن مظعون فاستدخرته عليه فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الجنة كما بين ابواب وللنار سبعة ابواب
 اثنا عشر كالا تاتي بايامها الا وجدت انك الى جنبك اخذا
 بحجزتك ليسفع لك الى ربك قال بلى قال المسلمون يا رسول
 الله ولنا في افراطنا ما لعممان قال نعم لمن صبر فمك واحتسب قولي
 اخذ بحجزتك بخامه ملة وجم معجزة وروى قال في النهاية لابن
 الاثير اخذت بحجرة اي اغتصمت به والحاجة اليه قال
 واصل الحجرة موضع سدا لا زار ثم قيل لا زار حجرة الجاهل
 واحتجز الرجل بالاراذ اسده على وسطه فاستعارة للاعتصام
 والالتجاء والتمسك بالشيء والمتعلق به وروى ابو نعيم عن انس
 ايضا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان يوم القيامة يودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من
 قفورك فيخرجون من قفورك ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة
 زمرا فيقولون ربنا ووالدنا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان
 امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدنا معنا فيقول
 في الثالثة ووالدكم معكم فينبئ كل طفل الى ابويه فيأخذون
 بايديهم فيدخلونهم الجنة فصرعوا بايديهم وامرهم يومئذ من
 اولادكم في يوتكم قال في التفسير الزمر الامة وقال في الصحاح
 الزمر جماعة والوئوب يأتي معناه احمر الباب وروى ابن ابي
 الدنيا في العزاعن برودة قال كان رجل من الانصار رجلا ليس
 النبي صلى الله عليه وسلم معه ابن له خمس فمات فخرج عليه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اليسرك ان لا تأتي يا ابا من ابواب الجنة
 الا وحنه قايما عليه يدعوك الاله قال نعم قال فهو كما اقول لك
 وروى ابن ابي الدنيا ايضا في العزاعن مرادة بن اوفى رضى
 الله تعالى عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم عزي رجلا على
 ابنه فقال احرك الله واعظم لك الاجر فقال يا رسول الله انا شيخ
 كبير وكان ابني قد اخرجني فقال اليسرك ان ليس لك او يلقاك
 من ابواب الجنة بالكاس قال من لي بذلك يا رسول الله قال
 الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام وروى الديلمي عن
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجمع الله اطفال امة محمد في حياض تحت العرش فيطلع الله اليهم
 اطلاعه فيقول ما لي اراكم راغبي روسكم فيقولون يا ربنا الا با
 والامات في عطش ونحن في هذه الحياض فينوح اليهم ان اغرفوا
 في هذه الانية من هذا الماء فخللوا الصوف فاسفوا الاب
 والامات قال في النهاية الخلل التفريق فابدية في ان الغلام
 مرهق بعقبة روي الترمذي والحاكم عن سمرة رضى الله تعالى عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلام مرهق بعقبة يذبح عنه يوم
 السابع ويسمى ويخلق راسه يعني في اليوم السابع قال بعض
 العلماء مرهق لفعه فلا يكون سابقا له الما يوم القيامة ولا يكون
 سابقا الا ان عرقه قال ابن القيم في كتابه تحفة الودود في
 احكام المولود شمع في المذبح عن الذكر ان يكون سائنا اظهارا
 لسرته وابانة لمجده الذي فضله الله تعالى به على الالهة لانه يعق عن
 الالهة شاة كما فضل الذكر في الميراث والشهادة وشمع ان تكون
 السائتان مكافئتان قال الامام احمد في رواية ابي داود
 مستويان او متقاربتان وفي رواية الميهوي مثلان واعلم
 بان العبد ينبغي له ان يستودع الله تعالى ولده الذي توفي فانه
 يكون محفوظا له الى ان يردده عليه قال لقمان ان الله تعالى اذا
 استودع شيئا حفظه رواه الامام احمد عن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما وتقدم بلفظ اخر وفي طبقات الحنابلة لابي الحسن رضى الله
 تعالى في مناقب العلامة ابراهيم الحزني رحمه الله تعالى كان له
 ولد وكان سنة احدى عشر سنة فذ حفظ القرآن وعلمه والده
 من الفقه شيئا كثيرا فمات جاله محمد بن خلف المعروف بوكيع
 لغزبية فقال له كنت استهي موت ابني هذا قلت يا ابا اسحاق
 انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد تحب وحفظ القرآن
 ولقنته الفقه والحديث قال نعم رايت في النوم كان القيامة
 قد قامت وكان صبيا نا بايديهم قلا فيهما ما يستقبلون الناس
 يسفونهم وكان اليوم يوما حارا اسديا اخره فقلت لاحد هم اسقني
 من هذا الماء فظنوا لي وقال ليس انت ابي فقلت اليس اتم فقا
 نحر الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلقنا ابا ناستقبلهم
 فتسقيهم الماء قال فلهذا امتدت موته وروى الطبراني عن عبد
 الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من
 بني قريظة قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوء فاستنقذه منهم
 وذكر الحديث اني ان قال عليه الصلاة والسلام ورايت رجلا
 من امتي قد حفر ميزانه فجاءه افراده فمقلوا ميزانه احتوشته
 بحامه مئة وثمان مائة وشين معجزة قال في النهاية يقال احتوش
 القوم على فلان اذا جعلوه وسطهم وروى حميد بن زنجوية عن
 بكر بن عبد الله قال راى امرأة البها التي بها الي كفة الميزان
 فوضعت فيه ووضع في الكفة الاخرى جبل فرجحت به فقال البها
 ما رايتا مثل هذه قط فقتل انه لو في لها اثني عشر من الولد فكا
 تكظم الزفرة ونرد العبرة وروى ابن ابي الدنيا عن رجاء بن جهم
 الايلي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يقدم
 فرط لم يدخل الجنة الا نضرب اقليل يا رسول الله وما الفرط
 قال الولد وولد الولد والافح يواخيه في الله فمن لم يكن له فرط
 فانه فرط والنضرب السقي دون الرمي واستعمل في العطا اذا
 كان قليلا اي لن يدخل الجنة الا قليلا وروى الطبراني عن سهل
 ابن حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له
 منكم فرط لم يدخل الجنة الا نضرب اقل قال رجل يا رسول الله ما لكنا
 فرط قال اوليس من فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم وروى
 ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم السقط اقدمه بين يدي احب الي من الف
 فارس اخلقه خلفي وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن شعيب عن
 ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم
 من صلبه ولدا اذا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من
 بعده مائة كاهم يجاهدون في سبيل الله لا تسكن روعتهم الى يوم
 القيامة وروى ايضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان
 اخلف مائة فارس كلهم لقاتل في سبيل الله وروى ابو نعيم عن
 عمرو بن ميمون بن مهران قال كنت مع ابي فلقي مكحولا ومعه ولد
 فقال له ابي من هذا قال ابني قال كيف مرصناك عنه قال
 ما بقيت من خصال الحزن الا وقد رايتها فيه الا واحدة قال
 وما هي قال كنت احب ان يموت فاصرفته وروى اليه بقي عن
 كثير بن نمير الداري قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع
 عليه ابنه عبد الله وكان من اهل الققه فقال اني لا اعلم خيرا
 خلت فيه قتل وما هي قال ان يموت فاحتمسبه وروى عن ابي
 الاخوص عوف بن مالك الجهمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده
 بنون ثلاثة غلمان كانهم الدنا ينحسنا فجعلنا نتعجب من حسنتهم فقال
 كانكم تغبطوني بهم قلنا اي والله فرفع راسه الى سقفت بيت له
 صغير قد عسش فيه خطاف وياض فقال والذي نفسي بيده لا ت
 اكون نقضت يدي من نواب فتورهم احب الي من ان يسقط هذا
 الخطاف ونيكسر بيضه الغبط الحسد وروى ابن المبارك
 في الزهد عن عياض بن عقبة الهجري انه مات ابن له فلما نزل
 في قبره قال رجل وابنه انه كان لسيد الجيس فاحتمسبه فقال
 وما يمنعني وقد كان بالامس من زينة الحياة الدنيا وهو
 اليوم من الباقيات الصالحات وروى عبد الرزاق في المصنف
 واحد بن حنبل عن يزيد بن اسلم قال مات ابن لداود بنى
 عليه الصلاة والسلام فخرج عليه جوعاسد يدا فقتل له ما كان
 يعدل عنده قال احب الي من ملي الارض ذها فقتل له فان
 لم من الارض على قدر ذلك وروى بلفظ اخر قال مات ولد
 لداود عليه الصلاة والسلام فحزن عليه حزنا شديدا فادعى الله
 تعالى اليه ياد داود ما كان يعدل هذا الولد عنده قال يارب

الله

كان يعدل هذا عندى على الارض ذهباً قال فذلك عندى يومه
 القيام على الارض يؤاها وروى ابن ابى الدنيا عن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما قال كان بمكة مقعدان لهما ابن سائب فاذا
 اصبح تغلبا الى المسجد فكان يكسب عليهما يومه فاذا كان
 المساء احتملما فاتفقوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ترك احد
 لا حد ترك ابن المقعدين وروى ابن ابى الدنيا عن ابن سابط
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك شي حاجة
 او لفاقة لترك الهزل لا يويه وروى ابن ابى شيبة عن ابى
 الدرداء قال ما تسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
 ابن فوجد عليه وجد اسد يد اختى عرف ذلك فيه وفي قضايه
 فبرز ذات يوم ملكا بين يديه للخصومة فقال احدهما
 اني بذرت بذراحتي اذا استند واستصعد من هذا به
 فافسده فقال للاخر ما تقول فقال صدق اخذت الطريق
 فالتيت على زرع فمطرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فاخذت
 عليه فقال سليمان للاخر لم يذرت على الطريق اما علمت
 ان ما اخذ الناس على الطريق فقال يا سليمان لم يذرت
 على انك وانك تعلم انك ميت وان سبيل الناس الى الآخرة
 وروى ابن سعد عن بكار بن محمد قال ولد لمحمد بن سيرين
 ثلاثون ولدا من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبد الله وروى
 البيهقي عن محمد بن الحسن التميمي قال قال لق في الرشيد ابن
 فكتب اليه الفضيل بن عياض اما بعد يا امير المؤمنين فان
 استطعت ان يكون شكرك له حين اخذه منك افضل من
 شكرك له حين وهبه لك يا امير المؤمنين انما وهبه لك
 اخذ هبته ولو بقي لك لم تسلم من فتنته ارايت جزعك عليه
 وتلفك على فراقه ارضيت الدنيا لنفسك ونرضاه لآبائك

النبغات في معناه انتهى ثم قال الخلال قلت وحديث ابى عبيد
 يعني الحديث المتقدم هذا ايدي للمقيم فهو الصواب وقال
 الشيخ مرعي نعم هو شهيد وظاهر عموم الاحاديث دخول كل
 مسلم ولو فاسقا من تكبير الكبار واستندك بحديث ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المطعون شهيد ومن رواته مسلم عن ابى هريرة رضى الله
 تعالى عنه ايضا من مات في الطاعون فهو شهيد ومن رواية
 احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ايضا الطاعون شهيد
 وقال الحافظ ابن حبان وجود النبغات لا تمنع حصول
 الشهادة لانه الشارح قد رتب الثواب على صفة معينة فاذا
 حصلت للموت عند موته حصل له ذلك الثواب فضلا من
 الله واحسانا ووافاء بوعده الله والله لا يخلف الميعاد وقا
 ايضا ولكن المطاع درجة متفاوتة تدرج في الفاسق
 قال الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
 كالذين امنوا وعملوا الصالحات واستندك ايضا بما اورد
 العربا بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يختم
 الشهيد او المتوفون على فرشهم الى ربنا في المدين يتوفون
 من الطاعون فيقول الشهيد اخواننا قتلوا كما قتلنا
 ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ما توالى على فرشهم كما شئنا
 فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراحهم جراح
 المقتولين فالهم منهم فاذا اجراهم قد اشبهت جراحهم رواه
 الامام احمد ومن رواية الامام احمد ايضا عن عتبة بن
 عبد الله السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تاتي الشهداء
 والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهدا
 فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء السبي

وبما وجههم كمنح المسك فم شهد ان يجدونهم كذلك قال الشيخ
عنه عفت قول الحافظ بر حجت قلنت لقيه الشهادة وان مات بالطاعون
فيه نظر فان المنفي هنا انما هو كون له اجر شهيد يعني شهيد المعركة
والا فالميت بالطاعون شهيد قطعاً للحداديات السابقة فتأمل
انتهى واما كون الميت بالطاعون هل يامن فتننة العزقات قال
الحافظ بر حجة وما يستفاد من هذا الحديث يعني حديث عائشة
رضي الله عنها المتقدم من رواية الامام احمد ان الصابري الطاعون
المتصف بالصفات المذكورة يامن فتا في القبر لانه نظير الم رابط
في سبيل الله وقد صح ذلك في الم رابط كما في حديث مسلم وغيره انتهى
قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى هذا النص من
شيخ الاسلام ابن حجر باب الصابري الطاعون اذا مات بعين الطاعون
يوفي فتننة القبر اي لا يسأل كالم رابط فيكون الميت بالطاعون
اوفي بذلك وانما سكنت عنه للعلم به فان كونه شهيداً يقتضي ذلك
كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة قاله وصرح الفريفي بان
الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك قال الشيخ مرعي وقد توقف
جماعة من اهل العصر في كون المطعون يامن فتننة العزقات ولا
غيره يتوقفهم وقال ايضا واغيب من ذلك من ظن ان شهيد المعركة
يقتل في قبره وهو مخالف للنصوص والاجماع والله اعلم انتهى
الباب العاشر فيه ثلاثة فصول الفصل
الاول في الفرار من الطاعون وفي الدخول عليه وفي تفصيل
فاللهي عن الدخول او الخروج لغرض سبب قال بعض العلماء والاتفاق
على جواز الخروج لشغل عرض بلا قصد الفرار انتهى قال الشيخ مرعي
وكذا يقال في الدخول عليه لشغل عرض واختلف العلماء رضوانه
الله عليهم اجمعين في هل الخروج والدخول هل هو للخبر او الكراهة
نقل عن بعض الاصحاب ان النهي المحرم الدخول عليه والخروج منه

لغير

لغير سبب واما كلام ابن ابي موسى في الارشاد وكلام ابن عبد البر
في التمهيد الخبرين مطلقاً وكلاهما من ائمتنا قال الشيخ مرعي ولعل
الاطلاق غير مراد لان ابن عبد البر قال في التمهيد الطاعون
هو موت شامل لا يجزى احد ان يفر من ارض ترك فيها اذا كان
من ساكنيها ولا ان يقدم عليه اذا كان خارجاً عن التي ترك فيها
انتهى وقال ابو سعيد الغلابي اختلف العلماء في النهي عن الخروج
من الطاعون والقعود عليه هل هو للخبر او للتنزيه فذهب
الأكثرون الى انه على طاهره اذا لم يقدم دليل على صرفه على طاهره
وقال آخرون لا يخرج من ذلك بل النهي للتنزيه والكراهة وذلك
من رواية ابي موسى الاشعري ومسروق ولا سود بن هلال
والامام مالك رضي الله تعالى عنه كلامه يقتضي ذلك وقال
القاضي تاج الدين السبكي مذهبا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي
عن الفرار منه للخبر وحكي ابو حنيفة في شرح السنن عن قوم ان النهي
عن الفرار من الطاعون على الخبر والنهي عن القعود على التنزيه
فيكون القعود مخصصاً لمزغلب عليه التوكل والا تصرف عنه
رخصة لمن انصرف انتهى وقال ابن حزمية ففي هذا دليل
على ان الفرار من الطاعون من الكبائر قال العلامة ابن نجيم
الحنفية في رسالته في الطاعون اتوافق بمصر في سنة تسعين
وسبع مائة ما نصه في أثناء كلامه ولما جعل الزحف عند قتال الكفار
من الكبائر الموثقات والاولى جعل الفرار من الطاعون الدال
على عدم الرضا بالافساد من الكبائر الموجبة للمهلك والبوار
وقد ارجح القائلون بالخبر بقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم اصابهم
الاية وقال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان كنتم من الموت
او القتل وقال تعالى عمر ظن غير الحق ظن الجاهلية فقال يقولون

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتال الي مضاجعهم الآية وقال ايها التوابع اريدكم
الموت ولو كنتم في بيوتكم مسيدين المسيد بالتشديد في اللغة
الشي العالي وقال تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزوا لو كانوا عندنا ما اتوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حيرة في قلوبهم الآية وروى الامام
احمد في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من النار
ومن روايته ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من
النار وروى الشيخان من حديث اسامة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رحيل رسل
علي بن اسرائيل وعلي من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا
لها عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منه فرا وجرى
الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم
واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يخرق القلوب ومن رواية
الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة
بنوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
وان كنتم بغيرها فلا تدخلوا عليها وقد قال العلامة الشيخ
شمس الدين المنجي في هذه الاحاديث يعني حديث جابر وعائشة
تفصي تشبيه الفار من الطاعون كالفار من الجهاد وقد
قال الله تعالى ومن يومئذ دبره الامم في القتال او
مخيرا الي فية فقد تله بغضب من الله الآية قال في شرح

الصدور

الصدور روي عن ابي عقبة الخولاني الصحابي رضي الله تعالى
عنه انه قيل له ان عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من
الطاعون فقال انا لله وانا اليه راجعون ما كنت انا التي حني
اسع بمثل هذا افلا اخبركم عن خلال بكسر الخاء كان عليه اخوانكم
اولم فقال الله كان احب اليهم من الشهيد والناية لم يكونوا خا
فون عدوا قتلوا او كروا واكثاله لم يكونوا يخافون عونا من
الدنيا كانوا واتقوا بالله ان يبرزهم والرابعة ان ترك بعضهم
الطاعون لم يترحلوا حتى يقضي الله فيهم ما يقضي قال ابن عثيمين
في تفسيره في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الموت حذر الموت الآية ان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم اخبارا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من
البشر خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فاما هم الله ثم احياهم
ليروا انهم وكل من خلق من بعدهم ان الامانة امانة بيد الله
سبحانه وتعالى لا يبدعها ولا يعين خوف خائف ولا اعتذار
مغتر انتهي قال قتادة عن عكرمة رضي الله تعالى عنهما فروا
من القتال وفي التفسير عن معمر بن الحسني رضي الله تعالى
عنه قال فروا من الطاعون ومن رواية اشعث عن الحسن
رضي الله تعالى عنه قال خرجوا فرارا من الطاعون فاما هم الله
تعالى قبل اجلهم ثم احياهم الي اجلهم وروى عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله تعالى عنه قال منعتهم الله على فرارهم من الموت
فاما هم الله عقوبة ثم بعثهم الي بقية اجلهم ليستوفوها وقال
ابو محمد البغوي في تفسيره في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الموت حذر الموت قال اكثر المفسرين كانت
قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت
طائفة منها وبقي طائفة فذلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين

خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا
أحيى بنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا وليس وقع
الطاعون ثانيا لئلا يخرج من ارض لاوتياها فوقع الطاعون من
قابل ففرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا افتح فلما نزلوا
المكان الذين يبيتون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي
وملك من اعلاه ان موتوا فاما نواحيها قال في الصباح الحزم
صبط الرجل امره قوله واديا افتح اي منسح ومن رواية ابن
الجبلة عن ابي مالك رضي الله تعالى عنه قال عن اهل القرية
المذكورة فوقع فيهم الطاعون فقامت طائفة منهم وهربت طائفة
فاخلوا عن القرية ووقع الموت فيهم اقام منهم واسرع منهم وسلم
الارضون حتى اذا ارتفع الطاعون عنهم رجعوا اليهم فقال
الذين اقاموا اخواننا كانوا احزم منا فلو كنا صنعنا كما صنعوا
كنا سلمنا وليس بقينا حتى يقع الطاعون لنصنع مثل صنيعهم
فلما كان من قابل وقع الطاعون فخرجوا جميعا الذين كانوا اخلوا
والذين كانوا اقاموا وهم بضعة وثلاثون الفا فساروا حتى
اتوا واديا افتح فنزلوا فيه وهويين جبلين فبعث الله اليهم
ملكين ملكا باعلى الوادي وملكا باسفله فتنادوا وهم ان موتوا
فما توافكوا ما ساء الله ثم منهم نبي من الانبياء يدعى حزقييل
تجاءله مكسورة وزا ساكنة وقاف مكسورة ويا تحننه وكلام
ابن بودي باليا الموحدة تحت وهو احد خلفاء بني اسرائيل بعد
موسي عليه السلام قال فرأي بعني النبي حزقييل تلك العظام
فوقف متعجبا لكثرة ما يري منها فادعى الله اليه ان نادى ايها
العظام ان الله يامر ان تجتمع فاجتمعت العظام من اقصى الوادي
وادناه فالترق بعضهم ببعض كل عظم من جسد الترق بجسده
تصارت الاجساد امن عظام ليس شتر لحم ولا دم ثم ادعى الله اليه

نادي

نادي ايها الاجساد ان الله يامر ان تكتسبي لحما فاكنت لحما ثم
ادعى الله اليه نادى ايها الاجساد ان تعودى فبعثوا احياء ثم رجعوا
الي بلادهم فكانوا لا يكتسبون ثوبا الا كان عليهم كفنا وسمايعرهم
اهل ذلك الزمان فاذا مواحي انت عليهم اجالهم بعد ذلك وقيل
ان حزقييل النبي دعاه ان يحسبهم فاحياهم وامامدة موتهم
نقل القرطبي ان المدة كانت سبعة ايام وفصل ثمانية وقيل شهرا
وقيل اكثر من شهر قال بعضهم وطاهر الاحبار الماضية ان
المدة كانت فوق ذلك بحيث بليت اجسادهم وثمرت اوصالهم
وصاروا عظاما وقال الكلبي ومقاتل كانوا قورم حزقييل احياء
الله بعد ثمانية ايام وذلك ان لما اصابهم الطاعون خرج حزقييل
في طلبهم فوجدهم موتى فبكوا وقال يا رب كنت في قوم يحدونك
وتسبحونك ويقدمونك ويكبرونك ويصلونك فبعثت وحيدا
لا قوم لي فادعى الله اليه اني جعلت حيا ثم اليك فقال حزقييل
احيوا يا دن الله تعالى فعاشوا قال مجاهد قالوا حين احيوا
سبحانك ربنا ومحمدك لا اله الا انت فرجعوا الي قومهم وعاشوا دهورا
وسحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد وسما مثل الكفن
حتى ما نوا لاجالهم التي كسبت لهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان تلك الریح لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما وقع الطاعون وخرجوا انظرهم
اهلهم فلم يرجعوا فركبوا فوجدوهم موتى فخرجوا عن دفتهم فخطروا
عليهم خطارا ثم بعثهم الله بعد زمان فدخلوا بلادهم فجعل الرجل منهم
يا في مسكنه فيجد فيه ابنه او ابن ابنه او اسفل من ذلك والخطار
تجاءله مكسورة وطامة وخطار جمع خطيرة وهو كالحوش عليه
حائط بغير باب وحكي النقاس انهم فروا من الحبي قال العلامة
المنجي وقيل نظر قال القاضي ابو بكر العريضي الاصح والاشهر

يخرجهم انما كان فرارا من الطاعون وكذا قال القرطبي في تفسيره
 هذه الاقوال واشهرها التي خرجوا فرارا من الوباء وذلك عن
 محمد بن حبيب وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انتهى وقال
 الكلبي والضحاك ومقاتل انما فرأى من الجهاد وذلك ان ملكا من
 ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدو لهم فسكروا ثم
 جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ثابتهما
 بها الوباء والطاعون فلا تاتيهما حتى ينقطع منكم فارسل الله عليهم
 الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راي الملك ذلك قال
 اللهم رب يعقوب وآله موسى قد تزي معصية عبائك فارهم اية
 في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال
 لهم الله موتوا فعقوبت لهم فماتوا جميعا ومات دوابهم موت رجل واحد
 فما اتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا وارويحت اجسامهم فخرج اليهم
 الناس فحرقوا عظامهم فحفظوا عليهم خطيرة دون السباع واختلف
 العلماء في مقدار عددهم قال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا اربعة الاف
 وقيل كانوا ستة الاف وقال الكلبي ومقاتل كانوا ثمانية
 الاف وعنهم هالي كانوا سبعة الاف وحكي التعلبي عن ابي
 الروح كانوا عشرة الاف ونقل التعلبي ايضا عن ابي مالك كانوا
 ثلثين الفا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية
 عنه سبعة وثلاثون الفا قال المنجي وهي امثل جمع الكثرة هـ
 وقال السدي بضعة وثلاثون الفا وقال ابن جرير
 كانوا اربعين الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعون الفا وقيل
 ثمانون الفا وقيل تسعون الفا وحكي القرطبي والتعلبي كانوا
 مائة الف وقال الطبراني واوول الاقوال في قوله تعالى
 وهم لوف قول من قال في عدد دهم ازيد من عشرة الاف بخلاف

قول

قول من قال دون ذلك لان الالف جمع كثرة فلا يقال
 للعشرة فما دونها وانما يقال لها الالف انتهى وتبعه
 جماعة من المفسرين واجمع القائلون بالجواز بما روي
 عن عمر بن الخطاب وابي موسى الاشعري وعمر بن العاص
 رضي الله تعالى عنهم وبالقياص على الفرار من المجدوم لما
 في الحديث فر من المجدوم فرارك من الاسد وبالقياص
 على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على دفعه هـ
 وبالقياص على الارض المستوضحة وروى الامام احمد
 ان معاذ الماطع ومات استخلف على الناس عمر بن
 العاص فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع
 اذا وقع فاما يستغل اشتعال النار فتحتلوا منه في الجبال
 قوله فتحتلوا منه اي تحتلوا بالرجل منه في الجبال وفي
 لفظ قال ان هذا الطاعون رجوت فترقوا عنه في هذه
 الشعاب وفي هذه الاودية فقال له ابو ابيله الهدي
 كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانت سر من حماري هذا قال والله ما ارد عليك ما
 تقول وايم الله لا نقيم عليه شر حرم وخرج الناس وتفرقوا
 عنه ورافعه الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب هـ
 فوالله ما كرهه الا سيرا من انواع القسم بالله تعالى وروى
 الامام احمد والطبراني ان عمر بن العاص قال في الطاعون
 في اخر خطبة خطب الناس ان هذا رجس مثل السير من
 تنكبه اخطاه ومثل النار من تنكبه اخطاها ومن هـ
 اقام احرقته قوله رجس مثل السير هو الشيء السائر
 اي المار بمن تنكبه اي عدك عنه لان التنكب في اللغة
 العدول فمن عدك عنه تخطاه ومن اقام اصابه وعن

عون

صريحاً وكذا يقال في الارض المستوية قوله مع
وجود الفارق أي مع وجود الفرق لانه لا يقاس الفرار
من الطاعون بالفرار من الاسد لان الطاعون الفرار
منه مهي عنده والاسد لم يه عنه واجيب عن الامر
بالفرار من الجذوم انه شفقة منه صلى الله عليه وسلم
على امته وخشية ان يصيب من تقرب منه الجذم فيستحق
الى قلب بعضهم ان الجذام يعدي وقد نفى العدو بقوله
صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود لا عد ولا هامة
ولا صفر ومن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة ولا هامة يفتح العين
في عدوي وبكسر الطاء طيرة وفتح الباء وقال صلى
الله عليه وسلم كل مع صاحب الملا تواقنا لربك وإيماناً
وبقوله رد على من اثبتا من أعدي الاول وبقوله انه
لا يعدي شي شيئاً وقال ابن عطية في تفسيره في قوله
تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مصابيحهم الآية قال هو اعلام بان اجل كل امرئ انما
هو واحد فمن لم يقتل فهو يموت كذلك الاجل على الوجه
الذي قد مر الله تعالى واذا قتل ذلك الذي كان في هـ
سابق الازل انتهى فابعد من نهاية ابن الاثير
في قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة وهي التثاوير
بالشي قال واصله فيما يقال التطير بالسوايح والبوا
من الطير والطا وغيرهما وكان ذلك يقتضيه عن مقاصدهم
فبقاه المسرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير
في جلب نفع أو دفع ضرر وورد في حديث ثلاث لا يسلطن
منها احد الطيرة والحسد والظن قيل فما يصنع قال اذا

تطيرت

نظيرت فامضي واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
ومنه الحديث الاخر الطيرة شرك وما لنا الا ولكن
الله يذهب بالتوكل قال ابن الاثير هكذا احاد الحديث هـ
مقطوعاً ولم يذكر المستثنى أي قد تعثر به الطيرة وتسبق
الى قلبه الكراهة فحذف اختصاراً واعتماداً على فهم السامع
قال وهذا حديثه الاخر ما بينا والاسم هو اوله لا يحيى
ابن زكريا فاظهر المستثنى وقيل ان قوله وما لنا الا
هو من قول ابن مسعود اوجه في الحديث وانما جعل الطيرة
من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم
نفعاً او يدفع عنهم ضرراً اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع
الله في ذلك وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل معناه اذا خطر
له عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بذلك
الحاظر غفره الله تعالى له ولم يواحد به الفصل
الثاني في حكمة النبي عن الفرار منه وعن القدوم عليه
من اوجه ذكرها العلماء فقال الفقيه مته بن قيم الجوزية
في كتابه الهدى النبوي قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم
للأمة في نصيه عن الدخول اليه والفرار منه كمال التحرز
فان في الدخول الى الارض التي هو فيها نفعها للملا وموافاة
له في محل سلطانه واعانة للاسنان على نفسه وهذا يخالف
للمسرع والعقل بل تجنبه الدخول الى ارضه من باب هـ
الحجة التي ارشد الله اليها وهي حجة عن الامكنة والاهوية
المؤدية واورد ابوداود في سننه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من القرى التلف قال ابن قتيلبة
القرى مدائن الوبا ومدارة المرقى وكل شيء قاربته
فقد قاربته وقال في النبي عن الفرار منه حمل النفوس على

التبعة بالله والتوكل عليه والصبر على الافضية والر
 بها **قال** ايضا نفى عن الخروج لبلا يطون ان افراد
 يخرجهم من قدر الله **وقال** نفى عن القدوم ليكون
 امكن لا ينقسم واظبط لعينهم ولان القادم يعرض
 نفسه للبلا ولعلها لا تصبر عليه وربما ابتلي بسبب
 الدعوى لمقام الصبر والتوكل فان المدعى يبتلي كثيرا
وقال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النبي عن القد
 ان الله تعالى امر ان لا يتعرض للتحف والبلا وان كان
 لا حاجة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه
 الله ولولا يقول القائل لو لم ادخل لم امض وتوكل لم ادخل
 فلان لم يمت يعني او يقول المقيم لو خرجت لسلمت ونحو
 ذلك فيقع في التوكل المنهي عنه ويعد اجاب عن وجه
 فيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه بان الاحمال
 مقدرة بصورة لا تتقدم ولا تتأخر عن وقتها **قوله** للتحف
 اي الهلاك **وقال** ابن العربي ايضا الحكمة في النبي عن
 الفرار لان الطاعون اذا وقع ببلد عم صبح من فيه
 بمد اخلة سبب فلا يفيد الفرار منه اذا كان اجله حاضرا
 سواء اقام او رحل وكذا العكس والصحيح من مذهب
 الامام احمد والشافعي ان تصرفات الصحيح الذي يغير
 مرض في البلد الذي فيه الطاعون كتصرفات المريض
 مرض الموت كما ياتي ببيانه في الباب الخامس عشر لان
 المعسدة قد تعيدت ولا القضاء عنها فالقائمة تعيدت
 لما في الخروج من البيت الذي لا يليق بالعقلاء **وقال**
 بعضهم ان النبي امر تعبد لا تعلم معناه ولا حقيقته وان
 المراد من ذلك التسليم وامثال امر السارح وقد علله

بعضهم

بعضهم فقال لو تواردا الناس على الخروج لبقوا عاجزين عن
 الخروج فتصنع مصاحح المرضي لقلة من يتعهدهم ويشهد
 وتصنع مصاحح الموتى لقلة من يحضرهم ويدفنهم **وقال**
 بعضهم في الحكمة في شدة الوعيد على الفرار من الزحف لما
 فيه من تخويف الباقيين وارتعاجهم وخذلان من كان مستمرا
 في القتال **فقال** على ذلك بعضهم **وقال** في خروج الاقوية
 كسر قلوب من لا قوة له على ذلك **قال** الفراني في الاحياء
 جمع بين الامر بان الهواء لا يصير من حيث ملاقاته ظاهر
 البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى الرية
 والقلب فيؤثر فيها ولا يظهر على الظاهر لا بعد التأثير
 في الباطن فالخائف من البلد الذي يقع به لا يخلص عشا
 من الامر الذي استحكم من قتل وكثرة يتوهم الخلاص فيصير
 من الاوهام القادحة في التوكل ثم انضاف الى ذلك انه
 لو رخص للاصحاح في الخروج لما بقي من يتعهد المرضي وتصنع
 مصاححهم **وقال** الزمخشري الذي يترجم عنده في الجمع
 بين النبي عن الفرار من البلد الذي وقع به الطاعون والنهي
 عن القدوم عليهم والله اعلم ان الاقدام عليه تعرض النفس
 للبلا واما لا يصبر عليه وربما كان به ضرب من الدعوى
 لمقام الصبر او التوكل فمنع من ذلك لاغترار النفس
 ودعواها ما لا يثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد
 يكون داخل في باب التوكل في الاسباب متعلوا
 بصورة من يجاوز الحاجة بما قدر عليه فينفع التكلف في
 القدوم كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف فيهما
 والمقصود بصناديعة بمعنى القلق واستدلال بعضهم
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا تفتنوا لقاء العدو واذ القيتوهم

لها

فاصبر واقام صبر يترك التني لما فيه من التفرغ للبلاد
 وخوف الاغترار بالنفس اذا لا يوم من عذرها عند الوقوع
 ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى قال
 المنيحي ان الاحال اذا كانت موفقة محصورة فالقرار بين
 الطاعون صنع ايمان في التوكل والصبر والتسليم
 لامر الله تعالى وار تكاب لهم به صلى الله عليه وسلم فائدة
 نقل ابو الحسن المدايني انه قل ما قرأ أحد من الطاعون
 فسلم وحكي عن الامام احمد رضي الله تعالى عنه انه كان
 يقول الفارق من الطاعون ثم يفر يفر من هو اخذ بناصيته
 يحول بينه وبين قلبه قال ابن عبد البر لم يبلغني
 ان احدا من اهل العلم ومن الطاعون الامات ذكر المدايني
 ان علي بن زيد بن جردعان هرب من الطاعون الى السبالة
 خارج البصرة فطعن بها فمات وذكر ايضا ان الطاعون
 وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والدم الخليفة عمر
 وهو امر مصر حينئذ الى قرية يقال لها حلوان فقدم عليه
 بهار سوك من اخيه عبد الملك فقال ما اسمك قال
 طالب بن مذك قال عبد العزيز او هو ما راى راجعا
 الى القسطنطين فمات بحلوان ومروني ابن سعد في هذه
 الطبقات عن هند قالت اخبرنا من الطاعون فرار الى
 العراق فكان جابر بن زيد ياتينا فيقول ما اقر بكم
 من اراكم وقال التابع السبكي ليس بعيد ان
 يجعل الله الفرار من الطاعون سبيبا لقصر العمر قال
 وقد جاني الكتاب العزيز ما يؤخذ منه ان الفرار من
 الجهاد سبب في قصر العمر قال الله تعالى قل من يتبعكم
 الفرار ان فرارتم من الموت او القتل واذا لا تمنعون الا

قليل

قليلا وقال ان والده الشيخ تقي الدين السبكي استنبط
 ذلك من هذه الآية وقال بعضهم شعر
 واذا خست من الامور مقدرها وفترت منه فحوة تتوجه
 الفصل الثالث في المقيم الضابط للمجتمعات وما
 من اجر الشهيد ولو لم يميت به ولو مات في غير زمته روي
 الامام احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابني انه
 كان عذبا يا بئعته الله على من يشا وان الله جعله رحمة
 للمؤمنين فليس من احد يقع في الطاعون فيمكث في بلده
 صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا
 كان له مثل اجر شهيد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 نقاني مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن
 لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
 اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق
 مواعده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو يتقدير الله
 وان يكون غيره متضررا به لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي
 صحته ومرضته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون
 فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون لمن
 خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات
 بسبب اخر غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد به الحديث
 قال ويؤيده هنا رواية ومن مات في الطاعون فهو شهيد
 ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات
 ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا
 انه شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله قال وامان لم يتصف
 بالصفات المذكورة فان هو من الحديث انه لا يكون شهيدا

وان مات بالطاعون انتهى قال الشيخ مرعي عقب قول الحافظ
ابن حجر قلت لقد شهد الشهادته وان مات بالطاعون فيه نظر
فان المنفى هنا انما هو كون له اجر شهيد والا فالميت بالطاعون
شهيد قطعاً للاحاديث السابقة فتأمل انتهى **باب**
الحادي عشر في خمسة فصول الفصل الاول
في عدد الشهداء اعلم ان العلماء اعدوا انواع الشهداء
ثلاثة وعشرين شهيداً وقد جمعوها من احاديث متفرقة
فعدوا المقتول في سبيل الله والمقتول ظمأ والمطعون
والمبطون والغريق والشريق والحريق والذبيح وفريسي
السبع وصاحب الهدم وذات الحب والسل والقوة
والصابر في الطاعون والمتردد من شاهر والخارج
داية والميت في سبيل الله والمرابط وطالب الشهادة
بصدق نية والمجنون والنفوسا وقالوا ومن اغربها موت
الغريب وقالوا ايضا واغرب منه موت عاشق عفوكم
واستندوا على ذلك من الاحاديث فمن رواية الامام احمد
من حديث جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تعدون الشهداء قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء دة سبع شوي
القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون
شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الحب شهيد
والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت
الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد واجمع بضم الجيم وسكون
الميم وعن الكسائي كسر الجيم اي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد
وهو يعني المجرع والمعنى انها ماتت ومعهما شي مجوع فيها غير
منفصل عنها وفي كتاب النجاشي وهي التي تموت حاملاً او نفوساً

قال

قال كذا ذكره غير واحد انتهى وفصل في التي تموت بكرام
وقال العلامة الشيخ اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى في
المطعون الذي اصابه الطاعون وفي المبطون الذي اصابه
علة البطن وقال بعض العلماء والناس في تفسير علة
البطن اقوال اchiedها انه الذي يموت بالاسهال استسقا النكاح
انه الذي يموت بالمغص الشديد الثالث الذي يموت
بالاسهال انتهى قال الشيخ المنيجي وهو ارجح يعني الموت
بالاسهال انتهى وعنده صلى الله عليه وسلم انه قال من قتله
بطنه لم يعذب في قبره وفي حديث اخر من قتل في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وفي رواية الامام
احمد يدل من مات في سبيل الله والنفسا شهيد وفي رواية
اخرى البخاري عن دايدة ومن رواية ابن مالك من حديث
عبادة بن الصامت صاحب السل ومن رواية الطبراني
الذبيح والشريق والذي يقتله السبع ومن رواية ابن
حبان من حديث أبي هريرة عن فرعون مات مراطامات شهيد
ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد من قتل دون
ماله فهو شهيد ومن رواية البخاري من قتل دون ماله
منظوماً فله الجنة ومن رواية مسلم من طلب الشهادة صادراً
اعطيه ولو لم يصبه ومن رواية الحاكم من سأل الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ومن
رواية ابني نعيم عن ابني درر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم من اصابه السلاح ليس
بشهيد ولا شهيد وكرم من مات على فراشه خفف الله عنه
صديق شهيد قال في النهاية خفف الله عنه كأنه سقط لانه

د

وان مات بالطاعون انتهى قال الشيخ مرعي عقب قول الحافظ
في حجة قلت نفيه الشهادة وان مات بالطاعون فيه نظر
فان المنفي هنا انما هو كون له اجر شهيد والا فالميت بالطاعون
شهيد قطعاً للاحاديث السابقة فتأمل انتهى **باب**
الحادي عشر في خمسة فصول الفصل الاول
في عدد الشهداء اعلم ان العلماء اعدد انواع الشهداء
تحو ثلاثة وعشرين شهيداً وقد جمعوها من احاديث متفرقة
فعدوا المقتول في سبيل الله والمقتول ظملاً والمطعون
والمبطون والغريق والشرقي والخرقي واللدغي وفريسي
البيع وصاحب الهدم وذات الجنب والسل واللقوة
والصابر في الطاعون والمتردد من شهاق والخارج
دائماً والميت في سبيل الله والمرايط وطالب الشهادة
بصدق نية والمجنون والمنفسا وقالوا ومن اغربها موت
الغريب وقالوا ايضا واغرب منه موت عاشق عفوكم
واستندوا على ذلك من الاحاديث فمن رواية الامام احمد
من حديث جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تعدون الشهداء قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوي
القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون
شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد وصاحب الخرق شهيد والذي يموت تحت
الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد واجمع بضم الجيم وسكون
الميم وعن الكسائي كسر الجيم اي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد
وهو يعني المجمع والمعنى انها ماتت ومعهما شيء مجموع فيها غير
منفصل عنها وفي كتاب النجاشي وهي التي تموت حاملاً او نفساً

قال

قال كذا ذكره غير واحد انتهى وقيل هي التي تموت بكرًا
وقال العلامة الشيخ اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى في
المطعون الذي اصابه الطاعون وفي المبطن الذي اصابه
علة البطن وقال بعض العلماء والناس في تفسير علة
البطن اقوال احدها انه الذي يموت بالاستسقا الذي
انه الذي يموت بالمغص الشديد الثالث الذي يموت
بالاسهال انتهى قال الشيخ المنجي وهو راجع يعني الموت
بالاسهال انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل
بطنه لم يرد في قبره وفي حديث اخر من قتل في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وفي رواية الامام
احمد يدل من مات في سبيل الله والنفسا شهيد وفي رواية
اخرى البخاري عن دابته ومن رواية ابن مالك من حديث
عبادة بن الصامت صاحب السل ومن رواية الطبراني
اللدغي والشرقي والذي يقتله السبع ومن رواية ابن
حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً من مات مراطاً شهيداً
ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد من قتل دوت
ماله فهو شهيد ومن رواية البخاري من قتل دون ماله
منظوماً فله الجنة ومن رواية مسلم من طلب الشهادة صادراً
اعطيه ولو لم يصبه ومن رواية الحاكم من سأل الله الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ومن
رواية أبي نعيم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم من اصابه السلاح ليس
بشهيد ولا شهيد وكرم من مات على فراشه خفف الله عنه
صديق شهيد قال في النهاية خفف الله عنه كأنه سقط لا نقه

د

فمات والخنق المهلك ومن رواية ابن ماجه عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يرفع مائة الف شهيد
 شهادة وفي لفظ اخر موت الغريب شهادة وصحة
 الدار فظني وجا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
 من عشق ونحف وكتم فمات مات شهيدا قيل فهذا
 الحديث وان ضعفه بعضهم باعتبار بعض طرقه
 فقد صح باعتبار بعض طرق اخر ومن رواية الامام
 احمد عن ابن مسعود يرفع مائة الف شهيد المتي لاصحاب
 الفرس ورب قتيل بين الصنفين الله اعلم بنبية وورد
 ايضا احاديث غير هذه دالة على الشهادة تزيد على
 العدد المذكور فعن معقل بن يسار قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اعوذ بالله السميع
 العليم من الشيطان الرجيم وقراءة الثلاث ايات من اخذ
 سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
 حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
 حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي وروى عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم من
 كتاب الطواعين للعلامة ابن حجر ومن رواية ابي داود
 عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الما يد في البحر
 الذي يصيبه القتل اضر شهيدا قوله الما يد في البحر قال في
 النهاية هو الذي يدار براسه من ريح البحر واضطراب
 السفينة بالامواج وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبي شهادة رواه الديلمي
 فائدة ان الموت المحنت كالشهيد روي الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الموت المحنت كالشهيد المستحط في دمه لم يرد
 في قبره اي لم يرد في قبره المحنت اي الذي يودن من
 غير اجرة فيكون اذانه لله تعالى الفصل الثاني
 في تقسيم الشهداء الشهداء ينقسمون الى ثلاثة اشخاص
 الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل في سبيل الله
 لتكون كلمة الله هي العليا ثم قتل في حرب الكفار فهذا بالتمام
 الآية الاربعة شهيد الاخرة في الثواب وشهيد الدنيا
 بانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصل عليه ويدفن في ثيابه التي
 قتل فيها وكذلك المقتول طالما عند الامام اخذ والي
 حنيفة وحكمة ذلك ان دمه وثيابه تشهد له والثاني
 شهيد الدنيا فقط وهو من قام به مانع حال القتال كمن
 قاتل ربا وسبعة او غل في الغنمة او فر من الزحف ونحو
 لان الاحاديث وردت بنفي شهيدته شهيدا اذا قتل في
 حرب الكفار وانما حكم الشهيد في الدنيا من كونه لا
 يغسل ولا يكفن ولا يصل عليه ويدفن بثيابه ولكن ليس له
 ثوابه الكامل وربما ياتي لما رواه الترمذي من حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وتوفي بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيما
 ذاقك فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
 قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول
 الله بل اردت ليقال فلان جري والمات شهيدا الاخرة
 فقط وهو الشهيد في الثواب من غير احكام الدنيا وهم
 بقية الشهداء المتقدم ذكرهم من وردت الاحاديث الصحيحة
 بتسميتهم شهدا وهم من حيث احكام الدنيا يصلون ويكفون
 ويصل عليهم ومن حيث الاخرة فلم يواجب الشهداء والشهادة

ن

مراتب متفاوتة ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في
الفصل الرابع الثالث ما معنى الشهيد
 وما شيمته **الشهيد** قال في الصحاح الشهيد القاتل في
 سبيل الله وقد استشهد فلان والاسم الشهادة وقال
 ابن الأثير في النهاية الشهيد في الأصل من قتل مجاهدا
 في سبيل الله ويجمع على شهداء أي المات في سبيل الله فاطلق عليه من
 سماه النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا من المبطلين وبخوة
 وأما تشييمته شهيدا فعند العلماء قيل لأن الله وملائكته
 يشهدون له بالجنة وقيل لأن الأنبياء يشهدون له بحسن
 الألتاع وقيل لأن الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل
 لأن الله يشهد له بحسن نيته وإخلاصه وقيل لأنه
 تشهد له هذه الأمة بالجنة وقيل لأن ملائكة الرحمة
 يشهدون له فيأخذون روحه وقال الترمذي في شبل
 سمي بذلك لأنه في مكان روحه شاهدة أي حاضرة قاتلها
 شهدته وحضرت دار السلام وأرواح غيرهم إنما يشهد بها
 يوم القيامة وقيل لأنه لا يشهد عند موته إلا ملائكة
 الرحمة وقيل لأنه يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل وقيل
 لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخيرات طاهر حاله وقيل لأنه
 يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لأنه شاهد
 الدارين دار الدنيا ودار الآخرة وقيل لأنه مشهود له
 بالإيمان من النار وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه
 ما أعد له من الكرامة وقيل لأن عليه شاهد يشهد
 بكونه شهيدا أو هو الدم فإنه يبعث يوم القيامة وأودع
 تشييمه **وما قيل** سمي شهيدا القيامة بشهادة الحق في
 أمر الله حتى قتل فهو قاتل بمعنى فاعل أو مفعول وحكي أن

وغيره

وغيره قولاً وهو أنه سمي شهيدا لأنه ممن يشهد على الأمم
 يوم القيامة قال التوازي في تهذيب الأسماء واللغات
 وعلى هذا القول اختصاص له بهذا السبب فائدة
 فيما قيل من تشييم الشهيد شهيدا لأن عليه علامة شاهدة
 بأنه قد نجى في البدور السافرة روي الإمام أحمد عن أبي
 الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهيد
 له نور يوم القيامة لو يها مثل الزعفران وريحه مثل
 المسك يعرف بها الأولون والآخرين يقولون فلان عليه
 طابع الشهادة قال في نهاية ابن الأثير في حديث الدعاء
 أختمه بأمين فإن أمين مثل الطابع على الصحيفة الطابع
 بالفتح الخاتمة يريد أنه ختم عليها وترفع **الفصل**
الرابع في تفاوت مراتب الشهيد مراتب الشهيد متفاوتة
 بعضهم يفضل على بعض فمن رواه الإمام أحمد عن عتبة
 ابن عبد الله السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القاتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله
 حتى إذا لقي العدو قاتله حتى يقتل فذلك الشهيد المقتدر في
 ضمة الله ثم رجل تحت عرشه لا يفضل النبيون إلا بدرجة
 النبوة ورجل يوم قرف على نفسه من الذنوب والخطايا
 جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل
 حتى يقتل فأنحت خطاياها أن السيف محاذ الخطايا وأدخل
 من أي أبواب الجنة شأ فإن لها ثمانية أبواب وبعضها أفضل
 من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقي
 العدو قاتل حتى يقتل فهو في النار أن السيف لا يحوي النقا
 والقرف في الحديث بفتح القاف المسناة وفتح الراء المهملة

ق

وبعد هاتفاً بمعنى اكتسب ومن رواة الامام احمد ايضا
عن نعيم بن عمار ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الشهيد افضل قال الذين يطعنون في غزوة
العلوم من الجنة ويضجك اليهم ربك واذا صمكت ربك الي
عبد فلا حساب عليه ومن رواية الطبراني عن سعد بن
جنادة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال شهيد البحر افضل عند الله من شهيد البر
روى الحاكم عن سهل بن حنيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول ما يهرق من دم الشهيد
يعفو عنه كله الا الدين وروى ابو نعيم عن عمه
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيد البحر
يعفو له كل ذنب الا الدين والامانة وشهيد البحر يعفو
له كل ذنب والدين والامانة وروى البراء عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما الشهادة تكفر كل شيء الا الدين
والفرق يكفر ذلك كله وروى الطبراني عن ابي
امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد
في البحر كالمسحوط في دمه في البر وما بين الموحيتين
في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل
وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهداء البحر
فانه يتولى قبض ارواحهم ويعفو لشهيد البر الذنوب
كلها الا الدين ويعفو لشهيد البحر الذنوب كلها
والدين قوله كالمسحوط في دمه قال في الزهامة لابن
الاثير اي يتخبط فيه ويضطرب ويتمتع وروى ابن

ماجة عن محرر مرضى الله تعالى عنه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي
يصيبه القيلة اجر شهيد والفرق له اجر شهيدتين
وتقدم هذا الحديث في الفصل الذي قبل هذا قال
العلامة الشيخ علي الاظهري في شرحه على الرسالة
قال شيخنا الشيخ عبد القادر الزاكري فائدة
قال الفهامة الامام الفسطلاني في حديث كل عمل
ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ما فيه
هذا كما روي ان من ادى قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة
مفروضة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى
ومن رواية هناد بن السري في كتاب الزهد عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي قروة قال حدثنا بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشهيد ثلاثة فادنى الشهيد عند الله منزلة رجل
خرج منوذاً بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا
يقتل اتاه سهم عزب فاصابه فاقبل قطرة القطر من
دمه يعفو له ما تقدم من ذنبه ثم يصبط الله جسده
من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما
يرسمها من السموات الا سبعته الملائكة تنحني لنتهي
الي الله فاذا انتهى الى الله وقع ساجداً ثم يومر به
فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا
به الى اخوانه من الشهداء افاجعوه معهم فيوتى اليهم
وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غدا وهم
من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما تسألون
الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان

فيقول افس فلان فيقولون ما فعل ما له فوالله ان
 كان لكيسا جوعا تاجرا انا لا نغدر المفلس ما تغدرون
 انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان وامرته فلانة
 فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها
 فوالله ان كان بها لمجها فيقولون ما فعل فلان فيقولون
 مات قبل بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له
 بذكر ان الله طريقين احدهما علينا والاخر يخالف
 به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا امر به علينا فعرفنا
 متى مات واذا اراد الله بعبد شرا حولف به عنا
 فلم نشع له بذكر الحديث قالت في النهاية الانباء
 الالتقاو قالت في الصحاح اصابه سهم غرب بعين
 معجمة وتراهملة وبالسكن ويحرك اذا كان لا يدري
 من رماه وقال في النهاية يقال سهم غرب بفتح
 الراء المهملة وسكونها وبلا ضافة وغير الاضافة وقيل
 هو بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدري وبالفتح اذا
 رماه فاصاب غيره والهروي لم يثبت عن الازهري الا
 الفتح ومن رواية البخاري عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الطاعون قالت فاخبرني انه كان غذا انا ببعته الله على
 من سبنا وجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع
 في الطاعون فيمكث في بيته صائرا محتسبا بعلم انه لا
 يصيبه الا ما كتبت الله له الا كان له مثل امر الشهيد
 قال العلامة الشيخ علي الاصبوري في شرحه على الترمذي
 ذكر الحافظ بن حجر نعمة الله تعالى برحمته ان المطعون
 له مرتبة شهيد المعركة وذكر نحوه العارف بالله تعالى

الشيخ

الشيخ الشاذلي وفي رواية اخري فيمكث في بلده وقال
 ويعلم انه لن يصيبه يعني الا ما كتبت الله له وارفعت
 درجات شهيد الطاعون من صبر واحتساب وطعن وما
 ودونه من انصف بما ذكر ثمرات بغيا الطاعون ودونها
 من انصف بما ذكر ثمرات يطعن ويمت وذكر بعضهم ان
 مما يستدل على تفاوت المراتب ما رواه ابو سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اخلص المؤمنون يعني من الصراط جنسوا عند
 فتنة بين الجنة والنار يتقاصون مقام كانت بينهم في
 الدنيا حتى اذا عذبوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة هـ
 الحديث متفق عليه فلا شك ان مرتبة هؤلاء الذين يحبون
 سون عند الفتنة دون مرتبة من يودن له في دخول
 الجنة بغير نقول قال الحافظ ابن حجر ويحتل النقد
 يعني تعدد الشهادة اذا تفاوتت الاسباب المترتبة
 عليها الشهادة كالومات الغريب بالطاعون انتهى وكذا
 لو كانت المراتب الغريب المطعون نفسا فتعددت الشهادة
 لها من ثلاثة اوجه وكذا الغريب المقاتل في سبيل الله
 ثم طعن وغرق فتعددت الشهادة له من اربعة اوجه
 ونحو ذلك ومعنى تعدد الشهادة والله اعلم تكرار الثواب
 وزيادة الفضل الخامس فيما للشهيد من
 الثواب والاكرام والفضل احيا عند ربه برزقون قال
 الله تعالى احيا عند ربه برزقون واما اكرامهم ففي
 تفسير ابن اللبكي السمرقندي رحمه الله تعالى في اخذ
 سورة البقرة في قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله
 فعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال الشهيد يسفغ في سبعين من اهله وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الفقهاء
روى هذا الحديث الا بمعناه لا بلفظه وهو ان الله تعالى
اكرم الشهيد الخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا
انا احدها ان جميع الانبياء يقتضون ارواحهم ملك الموت وهو
الذي سيفض بروي واما الشهيد افاضه تعالى بفضله ورواه
بقدرة كيف يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت
والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل
بعد الموت واما الشهيد الا يغسلون ولا حاجة اليهم الى
ما الدنيا واما الثالث ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا
اكفن ايضا والشهيد الا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم
والرابع ان جميع الانبياء لما ماتوا فقد سئلوا ما اوتوا وانا
اذ امت يقال قد مات والشهيد الا يسعون موتى والخاص
ان جميع الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعة
ايضا بعد يوم القيامة واما الشهيد ان يسفغ لهم في كل
يوم فممن يسفغون روى الترمذي عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال لما قتل عبد الله بن عمر بن حزام يوم
احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر لا اخبرك
ما قال الله عز وجل لا يبك قال بلى قال ما كلم الله احدا
الا من وراء حجاب وكل اباك كفا حيا قال يا عبد الله تمت
علي اعطيك قال يا رب تخمين فاقول فيك ثمانية قال
انه قد سبق مني الهما اليه لا ترجعون قال يا رب فابلق
من وراي فانزل الله عز وجل هذه الآية ولا تخسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية حد يث حسن غريب
واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه قوله كفا حيا

مواجهة

مواجهة وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد اعند الله على منابر
من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله على كتيب من
مسك فيقول لهم الرب المراف لكم وصدقكم فيقولون بلى ورواه
رواه العلقمي قوله الكتيب الرمل المستطيل وعن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسفغ الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابن ماجه
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يغفر للشهيد كل ذنب الا
الدين رواه احمد وشهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين
كما جاء في الحديث وتقدم قريبا ثمرة ومن خصا قص
الشهيد انه يمتني الرجوع الى الدنيا لكرمة ما يرى من الكرامة
في فضل الشهداء كما ثبت ذلك في الصحيح والشهيد الا يتلى
اجسادهم الا تاكل الا راض اجسادهم قال العلماء لكونهم
احياء عند ربهم يترقون وفي الصحيح ان عروة بن الخوخ
وعبد الله بن عمر لا يضاري دفنا في قبر واحد يوم احد
فحسر السيل عن قبرها فحفر واعلما لينقلا الى مكان اخر
فوجدوا لم يتغيرا كما هما ماتا بالامس وكان احدهما قد
جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا
يرفعون يده عن الجرح فترجع الى ما كانت وذلك بعد
سنة واربعين سنة من وقعة احد الحسرة حيا ورامهم ملا
معناه الكشف قال الامام القرطبي ولا فرق في عدم
البلا يعنى بله اجساد الشهداء ابي شهيد الامة محمد
وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع الانبياء هير
وما تواني القتال بدليل ما وقع في الترمذي في قصة
اصحاب الاخذ ودان الغلام الذي قتله الملك ودفن

واصبغ على صدغه اخراج من قبره في زمن سيدنا عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوجد اصبغة على صدغه
 كما وضعها حين قتل وكان في زمن الفترة بين سيدنا
 عيسى وبين النبي صلى الله عليه وسلم عليهما كما في صحيح مسلم
 ومروى ما نقل في الاخبار ان معاوية اخبر عن عيسى
 وسط المقبر بالمدينة وامر الناس بتحويل موتاهم
 وذلك في ايام خلافة عثمان وكان بعد قتلة احد بنحو من
 خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الناس راوا
 المسحات اصابته قدم حمزة بن عبد المطلب فسال
 الدم منها وروى عن كاتبة اهل المدينة ان جد ابي
 قهر النبي صلى الله عليه وسلم اهدم في خلافة الوليد
 ابن عبد الملك بن مروان وولاه بن عمر بن عبد العزيز
 بدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدما النبي صلى الله عليه وسلم
 فخرج الناس حتى روي لهم سعيد بن المسيب ان جئنت
 الانبياء لا تقم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم ترفع و
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 عرف الناس انها قدم حده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال الشيخ عبد الوهاب السعدي في مختصر تذكر
 الامام القرطبي قلت وفي الحديث السابق ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم لا يقيمون في قبورهم اكثر من
 اربعين يوما هو في حق غير محمد صلى الله عليه وسلم او قيل
 على رجوعهم بعد الرفع قال ورايت في كلام بعض
 الامية ان الله تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم انه لا
 ينزل على امته بلا يستأصلهم ما دام في الارض والى
 ذلك اشار بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وروي

ومروى مرفوعا المودن المحتسب كالمسيح في دمه وان
 مات لم يرد في قبره اي لم يرد كما في رواية اخرى
 وعلا هرة لا تأكله الارض الباق
 الثاني عشر فيه فصلان الفصل الاول
 في قول النبي صلى الله عليه وسلم فانا امي بالطعن والطاعون
 والفاشيتها فذكر كيف عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف
 في عدم دخوله مكة حزم ابن قتيبة في المعارف ان
 الطاعون لا يدخل المدينة ومكة تغلبها وتقله عنه جماعة
 من العلماء واقره وحزم الامام النواوي بذلك في الا
 ذكار ومن رواية الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة ومكة محفوظتان بالملائكة على كل نقب منها
 ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ومن رواية
 الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة
 ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ومن رواية مسلم
 عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى
 نفسي بيده ما بين المدينة وشعب ولا نقب الا عليه ملكان
 يحرسانها حتى تقدموا اليه ومن رواية البخاري عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يا ايها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها
 الدجال ولا الطاعون ان شاء الله لكن قيل ان الطاعون
 دخل مكة عام تسع واربعين وتسعمائة قال ابن ابي
 حجلة فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها

وقد وقعت على قول بعض العلماء ان الذي دخل مكة انما
كان وباء وليس هو بطاعون ولكن قد يحصل ترك حارة
تكون في بعض المدن تشبه الطاعون فلعنه يكون من
هذا القتل والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ
العلامة شمس الدين المنيني رحمه الله تعالى بهذه مرجحات يقوي
بعضها بعضا ولا التفات الى من نقل من احاد الناس ان في سنة
سبع واربعين وشعبان دخل الطاعون مكة فهذا يحتاج
الى ثبوت واشتهر وتواتر حتى يقاوم ما ذكرنا والله اعلم
وقال الاصمعي رحمه الله تعالى لم يكن بمكة ولا بالمدينة
طاعون قط نقله عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وذكره
الشيخ محي الدين النواوي في شرح مسلم وبه قال الحافظ عبد
الرحمن بن مندة وقال العلامة المنيني فالاحاديث
الصحيحة صريحة في المدينة فقط والاحاديث المكونة متعلو
بمكة لا يدخلها طاعون وقال ايضا وكون الحافظ بن
مندة قطع به في تاريخه موافقة لما نقله ابن قتيبة عن
الاصمعي جازما به مما يستلزم به قوله مكومة من الكل وذلك
الجرح لان الاصل في الكلام الجرح الفصل الثاني
في حكمه عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه رحمة وبها
حد يران بكل خير على اقوال الاول ان الطاعون ليس نفس
الشدة والرحمة بل شأها كما ومدة اي مدح في عدم دخول
الطاعون المدينة انما هو من حيث ان كبار الجن وشياطينهم
ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله منهم اليه لا يتمكن من
الطعن حماية من الله لا هلهيا واهلهيا لا يكونون الا مومنين
لان الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعون اصلا
ولا يقال يدخلها مومن الجن لم يعن كافر الا نسا والتالي

انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وكان في قلة من
اصحابه عدد او مدد او من نزل وغيره وكان بها وقتا مناسب
الحال الدعا بتصحيح ليصح احساد المقيمين بها لينفوا
على الجهد ويخرج صلى الله عليه وسلم في الحمى والطاعون اللذين
يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختر الحمى لانها اخف من
الطاعون لسرعة الموت بالطاعون غالبا فلما اذن له في القتال
كانت فضيلة استمرار الحمى ضعف الاحساد عن القتال
فدعي بنقلها الى الجحفة فاجيب وصارت المدينة من اصحاب البلاد
فاذا ساء الله موت احد منهم حصل له الشهادة التي كانت من
الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلا درجة ومن
فاته ذلك منهم مات بالحمى الذي هي خط الموت من النار وكل
يوم منها يكفر سنة فمن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى خط كل مومن من النار
وحي ليلة تكفر خطا سنة الحديث رواه الفضائي وعن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى كبر من جهنم فما اصاب المومن منها كان خطه من
النار رواه احمد وعنه اسد بن كوز الحمى تحت الخطايا كما
تحت الشجرة ورقها رواه ابن قانع وعن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى خط
امتي من جهنم واستمر ذلك بالمدينة بعد صلى الله عليه وسلم
تميز الها من غيرها من البلاد وتحققا لاجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الحافظ ابن حجر نعم سار كل
مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان الى سنة سبع
واربعين وشعبان كما تقدم وكان ذلك من الشيخ النواوي
رحمه الله تعالى وتقدم الجواب عليه والتالي لان الله

تعالى جعلها يعني المدينة حراما امتا وقال صلى الله عليه وسلم
 ان ابراهيم حرم مكة والى حرمت المدينة والمراد بكونه امنا
 ان يامن اهله من الامور المرجفة وسائر البلاد العامة
 والطاعون مرجف من عجز مفرغ للقلوب فلا يناسبه
 دخوله مكان الا من والرابع لان في صفة اي الطاعون
 عن مكة والمدينة نزعنا للاقامة بهما والمجاورة فيهما ود
 من المصالح العامة وفضيلة المجاورة قد تزيد على ثواب
 الشهادة والخامس لان اهل مكة والمدينة قد استغنوا عن
 ثواب الشهادة بفضل النفعه وزيادة الثواب وهذا
 كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة في سبيل الله عن
 الصلاة عليه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه لم
 يصل على ولده ابراهيم قال الخطابي في معالم السنن
 لانه استغنى بنبوته صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه
 كما استغنى الشهيد بثواب الشهادة عن الصلاة عليه
 والسادس قال بعضهم عدم دخول الطاعون المدينة
 معجزة له صلى الله عليه وسلم لان جميع الاطباء عجزوا ان
 يدفعوا الطاعون عن بلاد بل وعر قرية من
 القرى وقد امتنع الطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم
 وخبر هذه المدة المنطاوله ان على المعجزة الباهرة
 والسابع قال جماعة ولان المدينة صغيرة فلو وقع بها
 الطاعون لفتى اهلها قال الشيخ مرغى وفي هذا الجواب
 نظر ظاهر فانه يدخل ما هو اصغر منها من القرى ولا يلزم
 من ذلك فناء اهلها كما هو مشاهد والباقى من قال بعضهم
 ان سبب الشهادة والمرحمة لم يخص الطاعون وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي لفصل

الثالث

الثالث في قول ان من يموت بغير طاعون اكثر ممن يموت
 بالطاعون الوارد خلافا لآن في الحديث انه قال
 صلى الله عليه وسلم لا تقنن امتي الا بالطعن والطاعون
 وورد ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فناء امتي
 بالطعن والطاعون وروى ابو بكر الرازي في كتابه
 احكام القرآن عن ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما
 جهز الجيوش الى الشام قال اللهم افهمنا بطعن والطاعون
 وفي رواية اخرى عن ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 انه قال اللهم طعننا وطاعونا في مرضنا تك قال بعضهم ان
 الحديث لفظه الخبر ومعناه الطلب والدعاء فيجمل انه
 صلى الله عليه وسلم دعا لامة عموما فاستجاب الله دعاه
 في بعضهم فيكون من العام المخصوص واجاب بعضهم
 بان المراد بالامة في الحديث الصحابة قال الحافظ ابن حجر
 وقد استبعد الشيخ تقي الدين بن تيمية قوله اجعل فناء امتي
 على الصحابة فقط وقال الجلال السيوطي وفيه بعد
 بل الجواب ما قال ابن الاثير انما الغالب على فناء الامة
 وهو صحيح بل شك فانه اذا استقرى الامر وجد القدر
 الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات فيما بينه
 وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم الى ذلك القتل
 الحاصل في الجهد وفي الفتن انتهى وقد تقدم في الباب
 التاسع ما قيل ان المراد منه اي من دعائه صلى الله عليه
 وسلم حصول الشهادة لهم بكل من الامرين ولهذا اذا
 وقع الموت باحد الامرين لا يقع عاما وانما يقع بالتدريج
 كثير اكان او قليلا طعن المعركة وطعن الوفا وقد فحمت
 على قول بعضهم ان من طعن وسلم منه في زمن الطعن فانه

عند وفاته في غير الطعن تتحرك الطعنه باذن الله تعالى
وموت لها قلت ويؤيده ما نقل من انه صلى الله عليه وسلم
عند وفاته تحرك عليه السهم الذي وضع له في الدسم في الذرا
ع فمات به لحصول فضيلة الشهادة وكذلك ما نقل من ان
ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند وفاته تحرك عليه
لدغة الحية لحصول فضيلة الشهادة والله تعالى اعلم
ويجمل ايضا والله اعلم على ما ورد في الحديث من ان المقيم
في الطاعون الصابر المحتسب الذي يعلم انه لا يصيبه
الا ما كنت الله له له اجر الشهيد فقال العالم من المؤمنين
في زمن الطاعون موصوفون بهذا الوصف فعند موتهم
تحصل لهم اجر الشهادة لان المقصود من دعائه صلى الله
عليه وسلم لا منه حصول تلك الشهادة لغيره فمن هذا
القبيل يصدق ان اكثر موت العالم بسبب الطاعون
الباق **الثالث عشر** وفيه فصلان
الفصل الاول في جواز الدعا برفع الطاعون او
عدمه قال العلامة الشيخ مرعي ان الدعا في هذا ان يرفع
الطاعون جائز ولا اعلم في ذلك نزاعا بين العلماء لا يقال
كيف يجوز الدعا برفع ما هو رمة وشهادة لانا نقول المطلوب
رفعه انما هو نسيان الرمة والشهادة لا نفسها وذلك كلاق
العدو وقد ثبت سؤال العافية فيه ولم اقف على كلام احد
من اهل العلم يقول بالتحريم صريحا غايته انهم اختلفوا في
مسروعيته واستحبابه فذهب ائمتنا الجنازة الى انه
لا يشرع الدعا برفعه ولا يدعى به في القنوت ولا في غيره
قال واحتجوا على ذلك بان لم يثبت القنوت له في طاعون
عمواس ولا في غيره ولا نه شهادة كما في الاحاديث فلا يقال

رفعه

رفعه واحتجوا ايضا بدعائه صلى الله عليه وسلم وطلبه لا
بالاحاديث المتقدمة ذكرها فقلوا ان الدعا والقنوت
لذلك فيه اعتراض واساسة ادب على الرسول صلى الله عليه
وسلم واحتجوا ايضا بان النازلة اذا حدثت تنظر فيها
فان كانت حدثت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم
او الصحابة او التابعين فعلنا ما فعلوا فيها اقتداء بهم ولا
وسعنا ما وسعهم من المسكوت وقال الفقيه من الجلال
السيوطي انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شي
بل ثبت انه دعاه وطكبه لامنته كما تقدم وقال ايضا انه
وقع في زمن امام المهدي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
والصحابه يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم
ينقل عن احد منهم انه فعل شيئا من ذلك ولا امر به كما
ورد انهم دعوا برفع الخط وقال ايضا ان القرن الاول
وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا
يحصى وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا
في القرن الثاني وفيه التابعون واتباعهم وكذا في القرن
الثالث والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير
الذي هو كزماننا هذا الذي لا يجتج به بفعل اهله ولا بقولهم
اذ لم يصل الى مرتبة الاجماع انتهى ومن المقرر ان الطاعون
وجد في زمن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ولم ينقل عن واحد منهم انه اجتمع للدعا برفع الطاعون
بل ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الذي هو اعلم الناس
بالجلال والخبر عنه ما قال له الناس ادع الله برفع عنا
هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة تحضر الله بها من سامعكم ولم يدع

يرفعه بل دعابه له ولا هله كما تقدم وكذا ابو عبيدة ابن
 الجراح رضي الله تعالى عنه ولكن الحافظ ابن حجر قال الى
 مشروعية الدعاء يرفعه فرادي ومنع الدعاء يرفعه اجتماعا
 وقال الاجتماع له بدفعة كما في الاستسقاء وقال ولو
 كان مشروع عالم يحف على السلف ولا على فقهاء الامصار
 وانما هم في الاعصار لما ضربه فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا
 اثر عن المحدثين ولا فرغ مسطور عن احد من الفقهاء انتهى
 واما شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري قال انه
 ليس الدعاء يرفعه اجتماعا وانفرادا في الفتوى خاصة
 وقال بناء على انه من جملة النوازل ومرد الحلال السيوطي
 بناء على القاضي زكريا اي قوله بناء فقال وقد مضى قوم بقوله
 المرافعي والنواوي بان الفتوى بشرح في سائر الصلوات
 لنازلة كالوبا ولا يصح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما
 تقدم والطاعون اختص بكونه شهادة ومرجحة ودعوة النبي
 صلى الله عليه وسلم وحرم الفرار منه والوبا لم يثبت له شيء من
 ذلك انتهى قال العلامة المنجي بكراهية الدعاء يرفع الطاعون
 وقال انه من الاعتدالي الدعاء وقال اذا ثبت مشروع
 الدعاء بالطاعون ثبت ان الدعاء يرفعه غير مشروع واستدل
 بالاحاديث المتقدمة ذكرها في دعابه صلى الله عليه وسلم
 لأمته بذلك ولان الصحابة الذي وقع برزقهم الطاعون لم
 يدعوا يرفع الطاعون وقال العلامة المنجي ايضا والمقصود
 ان الطاعون شهادة ومرجحة للمؤمنين فالدعاء يرفع الشهادة
 غير مشروع فان الدعاء يرفعه متضمن ان الله يوفقنا لجل الداعي
 وهذا من المحال الباطل فان الله اذا قضى تفرغ لعله لم
 يمهله طرفه عيني انتهى وقال شيخ الاسلام العلامة الشيخ

تبي

تبي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في قوله عز وجل ان الله لا يحب
 المتفذين قال قال الامام كله ليس بخائف بل فيه عذوان محرم
 والمشروع لا عذوان فيه وقد ثبت ان الطاعون رحمة
 وشهادة للمؤمنين وثبت وفوته في زمن الصحابة واعيان
 الاسلاف رضي الله تعالى عنهم ولم يدعوا يرفعه فثبت ان
 الدعاء يرفعه والاجتماع له بدعة وقد قال العلامة ابن
 تيمية في كتابه في الفتوى ولا يدعوا يرفعه في الاظهر لانه
 رحمة وشهادة انتهى والمراد من قول ابن تيمية في الاظهر
 اي الاظهر من قول الامام احمد رضي الله تعالى عنه وقال
 العلامة الشيخ فرعي وبالحجة فلا قال بشرعية الاجتماع
 بالدعاء والخروج كذا كان في صلاة الاستسقاء وان
 هذا بدعة مكرهة قال في محل الكراهة ما لم يعتقد ان
 ذلك سنة فان اعتقده كان ذلك حراما بالاجماع فيما
 اظن والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى قال العلامة الشيخ
 المنجي ولكن يستحب لكل احد ان يستال الله العافية وقال
 وما علمت ان احدا خالف هذا فقد ورد الدعاء بالعافية
 في عدة احاديث كاثبت في السنن ان النبي صلى الله عليه
 وسلم مر برجل وهو يسأل الله الصبر فقالت لقد سالت
 الله البلاء سل الله العافية وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يرد الدعاء من الاذان والاقامة فقيل يا رسول الله
 ما تقول قال تسألوا الله العافية وكقوله صلى الله عليه وسلم
 في دعاء الطائف ولكن عافيتك اوسع لي وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر الدعاء بالعافية رواه الحاكم ومجوهذا اما لا نوع فيه
 وليس هذا من الدعاء يرفع الطاعون فانه اذا عاد مريضا

دعاه بالعبادة سواء كان مريضاً بالطاعون أو غيره وقال
يستحب للشخص أيضاً إذا حضر عند ميت لا بد منه أن يقول
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به كثيراً من خلقه الحديث قال
وهذا كله ليس من الدعاء برفع الطاعون فيما فهمت انتهى
قال العلامة الشيخ مرقى قد وقع في زماننا هذه السنة
ثمان وعشرين ألف أجماع الخ من الغفير من الناس والاعيان
مرار الدعاء برفع الطاعون تارة بالتزاور في باب الامام السجاد
وتارة بالجامع الا ضرر ولم يغد ذلك سائلاً ازيد الامر
شدة انتهى وذكر مثل ذلك غير واحد فيما معنى في الارض الساجدة
عند وقوع الطواعين واعلم ان السجدة والصبر في مثل هذا
الشيء اولى من ان يبتدع شيئاً لم يكن فعله السلف ولكن
من النفع ما يكون للعبد في حياته ومآلة التقرب الى الله تعالى
بآداب ما اقتضى عليه من زيادة السن فانه ارفع للدرجات
وسبباً لمحو السيئات ودفع العقوبات ومنع الحوادث وحجز
الكروب والمضرات ومن ذلك ايضا دفع المظالم الى اهلها
ورفع الظلم عن المظلومين وقضاء دين المستحقين وازالة المظالم
واقامة الحدود والاعداق على المستحقين واعانة الملهوفين
وجبر قلوب المنكسرين ولين الكلام للفقراء والمساكين ولين سوا
من العالمين فهذا هو السبب النافع في الدنيا والاخرة
والمحاذرة والنزلة المفصلة **الفصل الثاني** في رفع الطاعون
او خفته عند ظهور نجم الربا في الحديث الشريف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
وفي رواية اخرى ما طلع النجم في الارض من العاهة شي
وفي رواية اخرى ما طلع النجم قط وفي الارض عاهة الا
رقت وفي الجامع الصغير من رواية الامام احمد عن ابي

هريزة

هريزة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طلع النجم صاحباً حافطاً ويقوم عاهة الارفت
عنه او خفت والنجم في الاصل اسم لكل واحد من كواكب السما
وجمع نجوم وهو بالربا احضر جعلوه علماً لها فاذا اطلقت فانما
يراد به هي وهو المراد في هذا الحديث وارايد بطلوعها ظهورها
عند الصبح وذلك في العشر الاوسط من ايار وسقوطها
مع الصبح في العشر الاوسط من تشرين الآخر والعرب تزعم
ان بين طلوعها وغروبها امراضاً ووتاً وعاهات في الناس
والابل والثمار ومدة غيبتها بحيث لا تنصر بالمثل نصف
ومسكون لملء لانها لا تحفي بقربها من الشمس قبل وبعد
فاذا بعدت عنها ظهرت في المسرف وقت الصبح قال الحزلي
انما اراد بهذا الحديث ارض الحجاز لان في ايار يقع الحصاد
لها وتدرث الثمار وحينئذ تنبع لانها قد امن عليها العاهة
قال القتيبي واحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد عاهة الثمار خاصة قبل ومنه نجم الدين وهو ان يقرر
عطاؤه في اوقات معلومة متتابعة اما مشاهرة او مساناً
اي سنين ومنه ايضا نجم الكايت ونجوم الكتاب واصيله
ان العرب كانت تجعل مظالم منازل القمر ومساقطهم موا
لحلوك ديونها وغيرها فتقول اذا طلع النجم حل عليك مالي
اي الربا وكذلك باقي المنازل وقد شوهد في طاعون
سنة اثنين وخمسين والف بمصر حين طلوع الربا ارتفع
الطاعون راساً وشوهد ايضا في طاعون سنة خمس وستين
والف بمصر حين طلوع الربا خفت الطاعون ولكن ما انقطع
واستمر خفيفاً الى اواخر فصل الربيع من السنة الثانية
ثم فشي الطاعون الى حين طلوع الربا فعند طلوعها ارتفع

باب الرابع عشر في خمسة فصول
الفصل الاول في عبادة المريض وما لم يقدره من التوا
عبادة المريض سنة مؤكدة قال ابن خلدان من ايماننا فرض
كفاية وبعض العلماء اوجبها وقد وردت الاحاديث الشريفة
في عبادة المريض روى الطبراني عن النبي صلى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض
ومروه فليدعوا لهم فان دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور
وروى البيهقي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض واليتيم واليتيم
والعبادة غيا او مريعا الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتغرية
مرة قوله مغلوبا قال في النهاية المغلوب الذي يغلب كثيرا
وقال ايضا والمغلوب الذي يحكم له بالغلبة واعلم بان دعوة
المريض مستجابة بسبب كونه يعجز ذنوبه لان الذنوب تشترط
الاجابة قال بعض السلف لا تشب على الاجابة وقد سدد
طرفه بالمعاصي وما احسن ما قيل فيه **سبع**
عز ندعوا الاله في كل كرب ثم ننساه عند كشف الكرب
كيف نرجوا اجابة لدعائه قد سددنا طريقه بالذنوب
فحق الي ههنا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة
المريض واتباع الخبايا واجابة الدعوة وتثبيت العاطس
رواة البخاري وروى الحاكم عن سهل بن الاحنف رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ضغفا
المسلمين فيزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم وفي
عبادة المريض ثواب عظيم جليل واحسان عظيم خزيل روى
ابن حبان صحيحا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في
الرحمة حتى يجلس فاذا اجلس انفس فيه وروى الترمذي
صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا ناداه مناد من السما
طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا قوله وتبوات
قال في النهاية وتبوات منزلا اي اتخذته وروى مسلم
عن ثوبان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة
الجنة حتى يرجع فيلبي رسول الله وما خرفة الجنة قال جناتها
والخرفة بضم الخ المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء
ومعناها جناتها لا تقدم وهو ما يجني اي يقتطف من الثمار
وانما قيل له خرفة لانه يقع غالبا في الخزاز في الخريف ويقال
للروضة خريف روى الترمذي وحسنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من مسلم يعود مسلما غداة الا صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يمسي وان عاد عشية صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح وكان له خريف اي روض في الجنة وروى
البيهقي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمز عاد
مريضا قال يوكلم به ملكا ان يعود انه في فية حتى يبعث وروى
ابوداود عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يعود مريضا جمعا الا خرج
معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن
اتاه مضجعا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
له حتى يمسي وروى الامام احمد عن ابي امامة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض

يخوض في البركة فاذا اجلس عنده غمرة الرحمة ومن تمام عبادة الم
ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو
وتمام تحيتكم بينكم المصافحة وروى الدليمي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيادة
المرضى اعظم احرام من اتباع الجنائز وروى ابن ابي الدنيا عن عبد
العزير قال كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة عايد
المرضى ومشيح العلكي ومعزي التلكي اي من مات لها الاولاد
وروى الدليمي عن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يصير
صباح يوم القيامة ابن الذين عادوا والمرضى في الدنيا فيجلسون
على منابر من نور يجذبون اليهم والناس في الحساب ثم
يحرم عيادة الذي فاته كان صلى الله عليه وسلم يحبه ان يمر
فتل ان يموت روى الطبراني عن ابي رضى الله تعالى عنه كان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من موت الفجأة وكان يحبه ان يمرض قبل ان
يموت فافيد ثابته كل بني ادم من خيرين الدنيا والاخرة روى
ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة
الفصل الثاني فيما يقال للمريض من الادعية
الواردة اعلم ان الدعاء من العبد مطلوب لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب ان
يسال وافضل العباد انظار الفرج وروى في الحديث اذا
سالت فاسئل الله واذا استغثت فاستغن بالله وروى عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح له منكم باب في الدار ففتح له ابواب الرحمة وما
يسال الله عز وجل شيئا احب اليه من ان يسال العافية ويبلغني

ان

ان يدعوا وهو موافق بالاجابة لما رواه الطبراني عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا الله في رواية ادعوا الله وانتم تنو
قنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من
قلب غافل لاه وليس الدعاء سرا من غير رفع صوت
بحيث يسمع نفسه من غير حائض لما تقدم في الفصل الثامن
من الباب الاول من قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون
اصما ولا غايبا انكم تدعون سمعا قريبا وينبغي الاحتجاج على
الله تعالى في الدعاء لانه محل الاجابة وهو ان تكرر الدعاء
لان تكرره ذكر ربك من اعظم اجابة الدعاء قالوا والتمس
يكون ثلاثا او اربع روى عن عطاء قال ما قال عبد يارب
ثلاث حرات الا نظر الله اليه وقال يزيد الرقاسي عن
انس ما من عبد يقول يارب يارب يارب الا يقول له ربه
لبيك لبك وروى البراء عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن فوطاة اذ قالت لعبد يارب اربع اوقات الله لبك
يا عبدي سل بقطعة يستجيب لزاير المريض ان يضع يده على
المريض ويدعوا له بالعافية ويتفلس له في اجله روى الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح على وجهه وصدره بيده
وقال اذهب الهماس رب الناس واسف انت الشافي
لا سفا الا سفا وكت سفا لا يغادره سفا وروى الامام
احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم رب الناس مذهب الهماس اسف انت
الشافي لا سفا الا انت اسف سفا لا يغادر سفا ومعنى لا
يغادر اي لا يترك وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على
مرضى يعودده قال لا بأس ظهور ان شاء الله نقل ان من تمام
العبادة ان تضع على المريض يدك فتقول كيف أصبحت وكيف
استريت روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل
يعوده وهو في الموت يسلم عليه فقال كيف بخدك قال
بخير يا رسول الله ارجوا الله واخاف ذنوبي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن يحتملني قلب رجل عند هذا الموت
الا اعطاه الله رجاءه وامنه مما يخاف وروي الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمام عبادة المريض ان يضع
لجذمه يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وروي
ابوداود وابن حبان مصححان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضاً لم يحضر اجله
فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يسفئك الاعفاه الله من ذلك المرض وروي ابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الا ارفئك برفقة رفاقي بها جبريل تقول بسم الله ارفئك
والله يسفئك من كل ذايانك من شر التفات في العقدة
ومن شر حاسد اذا حسد ترفي بها ثلاث مرات وروي
الترمذي وغيره عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا دخلتم على المريض فتسواله اي
وسعوا له في اجله فان ذلك لا يزيد شياً وهو يطيب نفس المريض
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعودده
فقال تشتهي شياً قال نعم اشتهي كعكاً قال نعم وطلب له يعنى
الكعك واعلم ان الله تعالى اذا اراد احياء المرء ليس اسبابه
لما روي ابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال

عليه

عليه الصلاة والسلام ان اراد الله ان يستجيب لعبداً ان
له في الدعاء اي يسر له اسباب الدعاء وعبادة المريض تكون
بكرة النهار واطيرة وكره في وسط النهار ويكون في رمضان
ليلاً ويطلب من المريض الدعاء لان دعا المريض يغتم لانه
مستجاب روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك
فان دعاه كدعا بعض الملائكة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال مره فليدع لك فان الله تعالى يقول امن
يجيب المضطر اذا دعاه واي اضطرار فوق المرض وحاج في
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغتنوا دعوة
اهل البلاء فان الله يستجيب لهم في غيرهم ولا يستجيب لهم في
انفسهم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اغتنوا دعوة المؤمن المبتلى وحاج في الحديث ان
دعوة المريض لا ترد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خسر دعوات
يستجاب لمن دعوة المظلوم الى ان قال عليه الصلاة والسلام
ودعوة المريض حتى يرافقه قال ما لك بن دينار
يغتم الخبز في ايام الطاعون فان فيه غنمة لا تحصل في كل
وقت كدقن الشهيد او الصلاة عليه وتبديعهم وتغسلهم
من افضل القربات وقال بعض السلف يغتم في مثل
هذه الايام اي ايام الطاعون العبادة التي لا توجد في
غيره فان كل عبادة في وقت فمنها غنمة الفضة
الثالث في نواب المريض وما يقوله فعن عبد الرحمن بن
ازهر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما مثل المؤمن حين يصبه الوعك او الحمى كمثل حديد

تدخل النار في ذهاب خبثهم؟ ويبقى طيبهم؟ رواه الحاكم وعنه عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 استنكى المؤمن اخلصه الله من الذنوب كما يخلص الكبر خبث الحد
 رواه الطبراني ومن رواه ابنه ايضا عن النبي صلى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرت القيد
 ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تزال البلاء بالمومن والمومنة في حسنة
 وماله وولده حتى يلقي الله عز وجل وما عليه خطيئة وروي
 اليه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبد الابتلاه ليسع نفس عله
 وروي الامام احمد عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا
 ابتليت عبد من عبادي مؤمنا محمدا لله وصبر على ما ابتليته
 فانه يقوم من مصبوحه ذلك يوم ولدته امه من الخطايا
 ويقول الرب المحفظة اني قتلت عبدي هذا وابتليته
 فاصروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح
 وروي الامام احمد ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرت القيد
 او سافر كنت له من الاجر مثل ما كان يعمل صحبا مستقيما ومن
 رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبتلي عبده المؤمن بالسقم
 حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب ومن رواه ايضا عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت ما ضرب من قوم عرف الا حط به
 الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة
 وروي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميعن

نجات

نجات خطاياهم كما ينجات ورق الشجر وروي ابو داود
 عن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان المؤمن اذا اصابه السقم نثر اغفاه الله منه كان
 كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وفي
 الصحيحين عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو موعك فمسستنه فقلت يا رسول الله
 انك لتوعك وعكاسد يد اقال اجل اني كما توعك رجلا
 منكم فقلت ان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على
 الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عز وجل
 خطاياهم كما تحط الشجرة ورقها ومن حديث الشريفة
 رضي الله تعالى عنه السابق في باب المصيبة من كنوز البركتين ان
 المصيبة وكتمان الشكوي يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي
 نصبر ولم يشكني الى عواده ابد له لجة اخر من نعمة ودما
 خير من دمه فان البراة ابراته ولا ذنب له وان توفيته فالي
 مرضي رواه الطبراني والاحاديث في ذلك كثيرة وما اني فيه
 كفاية واعلم ان هذا كله انما يحصل للمريض اذا كان صا
 على مرضه منجلد اعلى ما حدث له من عرضه حامدا لله تعالى
 على بلاءه شاكر الله فيما اولاه من قضاءه راضيا على ما حل
 به من البلاء باقناعا بما تفضل عليه به من العطايا لان
 المص جفلة الله تعالى رحمة لعباده واحسانا له لا فتقاده
 فاب له فيما اذا اراد الله بعبده التوفيق قبل موته ولم
 اراد له السر قبل موته وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انها قالت اذا اراد الله بعبده خيرا فنض له قبل موته ملكا
 يسدده ويوفقه حتى تقوف الناس مات فلان خيرا كما كان
 فاذا حضر وراي ثوابه بقوت نفسه اي فرحت واستبشرت

بر

بذلك حتى احب لقاء الله واحب الله لقاءه واذا اراد بعبد
 شرا قبض له قبل موته بعام شيطانا فاضله وقتله حتى يقول
 الناس مات فلان شرا مما كان فاذا حضر وراى ما ترك به
 من العذاب اتخلى نفسه فذلك حتى يكره لقاء الله ويكره
 الله لقاءه وينبغي للمريض ان يحب لقاء الله **فصل في الخبر**
 من رواية الشيخين عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت انا لنكره الموت فقال ليس لك ولكن
 المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء
 احب اليه مما امامه واحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر
 اذا حضره بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه
 مما امامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه **ومرضى اعرابي فقتل**
له انك تموت فقال ابن يذهب لي فقتل الى الله قال مما
كراهني ان اذهب الى من لا يرضي الخيرا لانه يحب علي الميضي
ان يستأرجع الي اذ ائتماع عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
الادميين كما تقدم بيان ذلك مفصلا في الفصل الثاني من
الباب الاول في التوبة والاستغفار وان يبادر ولهم
في فعل الوصية وقد تقدم ما ورد من الاحاديث في فضل
الوصية وهو الفصل الرابع من الباب الاول فائدة
روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله
عنه ثلاثة انواع من الملايا الجنون والجدام والرصع تنبيه
ينبغي للانسان ان يتذكر الموت روي ابن ابي الدنيا عن
النسائي رضي الله تعالى عنه انه قال اكثر واكثر الموت فانه يحص

الذنوب

الذنوب ويتردد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنا هدمه وان
 ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم **فصل في ما يخلص من جهنم**
 منها تخشيه وصادق ماله ازالة الذنوب وروي البيهقي
 في شعب الايمان الموت غنمة والمعصية مصيبة والفقر
 راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة
 والظلم ندامة والطاعة قرة العين واليكاس خسة الله بخا
 من النار والضحك هلاك في البدن والثياب من الذنوب
 كمن لا ذنب له وروي ابو نعم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ما لي لا احب الموت قال لك ما قال نعم قال قد مره فان
 قلب المومن مع ما له ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب
 ان يتأخر معه **الفصل الرابع في التداوي من**
مرض الطاعون لا بأس بالتداوي خصوصا بما ورد في الاحاديث
الشريفة كما نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقا الاجل
للتخفيف لان الطاعون مختلف في التداوي فيه قال بعضهم
ان التداوي لا يفيد فيه وقالوا ان كل داء يسبب من الاسباب
الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
اعيا الاطباء واوه قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى حتى
سلم هذا فانه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره
قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى لم اغول
على ذكر شيء مما ذكره الاطباء فيما يستعمل انيام الطاعون لانه شيء لا
فايدة فيه وهم انما بنوا ما ذكروه على ما قرروه من انه ناشئ من
فساد الهوى وقد تبين فساد ما قالوه بحج الاحاديث النبوية
بخلافه فالاولى طريق ذلك والتوكل على الله سبحانه وتعالى واعين
من ذلك قول بعضهم ان من تختم باليا فوف او علفه عليه امر ينش

الطاعون وقتل ان جرب شي مما ذكر في الخواص وصح والاولي ه
الاعراض عن ذلك كله وقد قال بعضهم ه
لكل داء واستنطبه ه الا الحماقة والطاعون والهزما ه
وقال الحاقوط الخلال السيوطي رحمه الله تعالى في مقاماته
في الطاعون واكثر اناس من اشياء لا تعينهم وامور لا تعينهم
من ذلك استعمال ما كولات قوايض ومجففات وحوامض
وتعليق فصوص لها في كفت الطيب فصوص وهذا باب قد
اعيا الا لما وقت اعترف بالغرر من مداواة الاطباء واناس
رغبوا ادعية لم يرد بصاحدين ولا انروا بتدعوا اذ كان من
عند انفسهم ونسوا ابن المفروا واخرون تخولوا الى الروضة
والمناسر فطابع قطايح واقتبلوا الى سكنة من القاهرة والقطا
طنا ايضا فطابع من الهوا اما فسند وتقيم من سوق الشفا ما كسد
وما سفعوا ان مجاور البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون
طبا والمضر عند فساد الهوا بدنا وقلبا وجسما ولما انما يصلح
سكن البحر لمن يسكنوا ثم اوسوهضم وقال بعض الاطباء ان
الغداوي منه يفيد قال رسل الاطباء بن سينا بان اول
شي يبد ابيه في علاج الطاعون الشرط ان امكن فيسبل ما فيه
ولا يترك حتى يجهد فتزد ادسنته والشرط بضم الشين المعجمة
وفتح الراء قال ويعالج الطاعون بما يقبض ويرد وبالقصه
وباسفحه بمغوسه في خل وما او بدهن وردودهن نقاع او
دهن اسن وتوضع الاسفحة فوق الطاعون قال شيخ
الاسلام القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وقد اختلف
الاطباء في عصرنا وما قبله هذا التدبير فوقع التفرط الشديد
من تعاطيهم على عدم التفرص لصاحب الطاعون باخراج ه
الدم حتى شاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك

مع ان رسلهم قال لما ذكرنا علاج بالشرط او الفصد انه
واجب وبعض الاطباء عدل الى المنع من الفصد مع ان المرض
دموي وعمله بان الايد ان قد تخللها الهوا الهوائي فيغير
دمها كلها فلا يفيد تنقيصه شيئا لا يهاكلها فاسدة
ومنى استغفرهم بحملتها هلك فلم يتوالا التدبير الهادي ه
بقلب المواد ونقل ابن ابي حاتم عن الامام الشافعي رحمه الله
تعالى انه قال لم ار للهوا انفع من البنفسج يدهن به ويسير
وقد ورد في فضل البنفسج عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الادهان
البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على
سائر الرجال رواه الشيخان قال ابن حزم رحمه الله تعالى
في الملل والنحل صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الطب والامر بالعلاج به وانه عليه السلام قال تداءوا فان
الله تعالى لم يخلق الا خلق له دواء الا السام وتقدم ان
السام معناه الموت وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى له
ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام
وروي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل الداء والدواء
وجعل لكل داء دواء فتداؤوا ولا تذاؤوا واجرهم والدوا
ينفع بادن الله تعالى مع بقا الاجل لاظهار رسله تعالى في
خلقه جل شانه لا اله الا هو سبحانه وقال العلامة ابن
قيم الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه الهدي النبوي انه يجب
على كل محترم من الهوا ان يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية
وتقلل الغدا ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه الا الربا منه

والحمام فانها مما يجب ان يجذر لان البدن لا يخلو اغاليا
من فضل ردي كما من فيه فتثيرة الرياضه والحمام ويجب
عند وقوع الطاعون الساكون وتثبيته هيجان الاخلاط
والله اعلم ومذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
ترك التدوي افضل لانه من باب التوكل روي ابن ابي الد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوي الناس فليتوكل على
الله وعن الامام احمد رضي الله تعالى عنه يحرم التدوي به
بدن المحرم روي ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تدوى يحرم
لم يجعل الله فيه شفا واعلم ان كل شيء مقدر من الله تعالى فالاجل
مقدر محتوم وسبق علم الله سبحانه وتعالى به في يومه ومدته
وكذا صحة المروءة وما يتناوله من ماكل ومشرب واستعمال
دواء فان كان في الاجل بقا حصل بذلك التخفيف والافالوف
حاصل عند انقضاء الاجل لا دافع له واما الادعية ففقال
العلماء رحمهم الله تعالى انه لم يرد من الادعية شيء في خصوص دفع
الطاعون الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن
التابعين رضوان الله عليهم اجمعين لكن ذكر بعض العلماء حبس
تفرد ان الطاعون من طعن الحزن فقد ورد احاديث شريفة
تحرس قاربها اذا اخصن لها من ثمن الحزن روي ابن ماجه عن
علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الدواء القرآن وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من
البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه مسلم وعنه سهل عن
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء سنام وان

سنام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
دواء لكل داء

سنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته لئلا يدخله
شيطان ثلاث ليال ومن قراها في بيته بفار لم يدخله
شيطان ثلاثة ايام رواه البيهقي وعنه النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالف عام انزل منه
ايتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرا في دار ثلاث ليال
تقرأ بها شيطان رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم
وصححه وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة
اي القرآن لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آفة الكبر
ومن رواه الشيخان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ما ية مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكانت له حوزة من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي وعن عجل بن حليم رضي الله تعالى عنه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من قرآن لا فقال اعوذ به
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل
قال في النهاية كلمات الله التامات القرآن العظيم ومن
رواه الترمذي من قال دبر صلاة الفجر وهو نائم فليجده
قيل ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات كتب الله له
عشر حسنة ومحى عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجة
وكان يومه في حوزة من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال
حسن غريب وعنه كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم المأ
فليضع يده حيث يجد المدة وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله
وقدرته على كل شيء من شر ما اجد رواه احمد وعنه الشريفي

تعالى عنه قال اذا استكى احدكم فليضع يده على ذلك للوجع
 ثم ليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شره وحي هذا وروى البخاري
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا استكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وتنفث فلما
 اشتد وجعه كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها وعن انس
 رضي الله تعالى عنه ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا استكيت فضع يدك حيث تشكي ثم قل بسم الله
 اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك
 ثم اعد ذلك وترا رواه الترمذي والحاكم وروى في الفردوس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استشفوا بما احده الله به
 نفسه قبل ان يحد خلقه وبما مدح به نفسه الحمد وقيل هو
 الله احد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله وروى الامام
 احمد عن عمر بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
 تالم من حسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله
 وقدرته من شر ما اجد واجاذر وروى الحاكم عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ضع يمينك على المكان الذي تشكي
 فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
 ما اجد في وروى الطبراني عن سمينة بنت ابي عسيب
 رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ضع يديك الي على فوادك وقول بسم الله اللهم
 داؤني بدوائك واستغني بشفائك واغنني بفضلك عن
 سواك الحديث وروى ابن عساکر عن اسماء بنت ابي بكر
 رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضع يديك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اذهب عني ما

اما هو فقد خلع من الكدر وبقيت انت في الخطر الخطر الاشرف
 على الهلاك وروى اليهم بقي عن محمد بن عيسى الزاهد قال بلغنا
 ان عبد الرحمن بن مهاد مات له ابن فخرج عليه جزعا شديدا
 حتى امتنع عن الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد بن ادرس الشافعي
 رضي الله تعالى عنه فكتب اليه اما بعد فعزى نفسك بما تغزى
 به غيرك واستفتح من فعلك ما تستفتح من فعل غيرك واعلم
 ان امراض المصاب اي وجع المصاب قاله في الصحيح فقد سرور
 مع حرمان الاخر فكيف اذا اجتمع على اكتساب وزر واقول
 اني معزيك لا اتي على لغة من الخلود ولكن سنة الدين
 فما المعزي يباق بعد صاحبه ولا المعزى ولو عاشا الي حين
 وروى ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع عن سهل بن هارون
 قال التهنيت على اجل الثواب اولى من التهنيت على المصيبة
 وروى ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة المرء ان يستيقن
 ان بضعة من لحمه في الجنة قال في الصحيح الاستيقان
 العلم وزوال الشك ثم فيما وقع لبعض العالم من المصائب
 وما صدر منهم من احوال الصبر فمن الناس من مالئ رضي الله
 تعالى عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لا اله الا
 تحذوا ابا طلحة بموت ابنة حتى اكون انا احده قال فجا ابو طلحة
 فقال كيف الغلام فقالت هذا نفسه وارحوا ان يكون قد
 استراح قال فغربت اليه عشا فاكل وشرب قال ثم تصنعت له
 احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع
 واصاب ممة قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريهم
 اهل بيت فطلبوا عاريهم لعم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحسب
 ابنك فانطلق حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما

كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي ليلتك
 فقال فجلت وولدت ولد اسماء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله وعن ابن السماك رحمه الله تعالى قال كان رجل
 يجلس الي فبلغني انه سأك اي من من فانيته أعوده فاذا هو
 قد تلب به الموت واذا ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر
 اليه حتى اغضض وعصب وسجي اي مد عليه ثوبا فقالت رحمك
 الله يا ابي لقد كنت بنا برا وعلينا شفوفا فرقنا الله عليك
 الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا احرمك الله
 ما املت من رحمة واحسن عنك العزائم نظرت الي وقالت
 ايها العابد لو بقي احد لا حد فقلت في نفسي لبي لي ابي لياحي
 الله فقالت لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانيته فخرجت
 وانا اقول ما رايت امرأة اكمل منها ولا اجزل قوله ولا اجزل
 اي ايها لا اعظم منها في الراي وروي ابن ابي الدنيا عن
 عبد الله بن الاجل الكندي قال كانت امرأة من بني عامر
 ابن صعصعة وكان لها تسعة من الاولاد فدخلوا غارا
 وامهم معهم فخرجت لحاجة وتركتهم وقد سقط الغار عليهم
 فجعلت تسمع ابيهم حتى ماتوا فقالت شعير
 اما تصبك من الايام جايحة فما بقي ما لغيت العام من احد
 ابيتهم تسعة حتى اذا السقوا افردت منهم كفرن الاعصب لوحد
 وكل ام وان سرت بما ولدت يوما ستنكل ما ريت من الولد
 وعن عبد الله بن الوضاح قال وقف عبد الملك على قبر
 ابنه فقال شعير
 وما الدهر والايام الا كما اري رزينة مال او فراق حبيب
 وان امر قد جرب الدهر لم يخف ثقل عصره لغير لبيب
 غيره شعير

تغزي

تغزي فما في هذه الدار لا تشرعنا وان طالت به مدة العمد
 وان المنايا لهي كاسر مدارة علي كل مخلوق من العبد والمحرر
 حكى ابن الجوزي رحمه الله تعالى في النبصرة انه جاء رجل الي
 بعض السلف وهو ياكل طعاما فقال مات اخوك فقال
 قد علمت اجلس فكل فقلت ما سبقني غيري من اعدك قال
 قوله تعالى كل من علم فان شعير
 عز انما يصنع الجازع وروح الاسي ابد اصارع
 بك الناس من موت احبا يصم فكل منهم احد لهم راجع
 عرفنا المصاب قبل الوقوع فما زادنا الحوادث الواقع
 وكيف يوفي في الغي ما يخاف اذا كان حاصده المزارع
 وروى ان مات لبراهيم بن مسلم بن قتيبة ولد فعراه اليها
 فقال له يا ابراهيم سركت وهو عدو وفتنة واحزنك وهو
 صلاة ورحمة فقال يا امير المؤمنين ما بقي مني جزا كان فيه
 حزن الا وقد امتلأ عزرا وقتل لرجل كبر لك من الولد
 فقال تسعة فقيل له انما تعرف لك ولدا او قيل واحدا فقال
 كان لي عشرة فقدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري انا له ام هو
 لي وتقل العلامة الشيخ موفق الدين بن قدامة في كتاب
 النوادي عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى انه سئل عن
 سبب توبته فقال كنت شرطيا فمرا لي استربت حارسة
 نفسي ووقعت من احسن موقع وولدت بنتا فشغفت
 لها حبا فلما تمت لها سنتان ماتت فامدني حزنها فلما
 كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة صعبة رايت في
 منامي كأن القيامة قد قامت ونفخ في الصور وبعث من
 في القبور وحشر الخلايق وانا معهم فشغفت حسنا فالتفت
 فاذا انا بفتني عظيم اسود ازرق قد فتح فاه مشرعا نحوي

دي

فمرت هاربا فرعا مرعوبا فمرت في طريق شيخ نقي الثوب طيب
الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت ايها الشيخ اجرتني من هذا
التنين اجارك الله عز وجل فبكى وقالت انا ضعيف وهذا اقوي
مني مروا سري ففعل الله ان يفتنني اي ياتي لك ما يتجيك منه فقلت
هاربا على وجهي فصعدت على شرف اي موضع مرتفع من شرف
القيامة فاشرفت على طبقات النيران فكذت اهوي فيها من
فرحي فصبح صبا رج فليست من اهلها فاطل نبت ابي فوله
ورجعت ورجع التنين في طلبي فله نبت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك
ان تجرتني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف
ولكن سرتني هذا الجبل فان فيه وديع المسلمين فان كان لك
فيه وديع فتنصرك قال فنظرت ابي جبل مستدير من الفضة
فيه طاقات مخزقة وستور معلقة وعلى كل طاق مصراعان
من الذهب الا من مفضضة اي ذات قصور بالياقوت مكفوف
من كفات الشئ وهو طرفه وخواشيه اي ان اطراف كل مصراع
مكفوف بالدر على كل مصراع ستور من الحرير فلما نظرت ابي الجبل
هرولت اليه والتنين من ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض
الملائكة عليهم الصلاة والسلام ارفعوا الستور وارفعوا المصا
ريع واشرفوا ففعلوا لهذا الباب بينكم وديع تجرعه من عدوه
فلما فتحت المصارع اشرفوا على فرايت اطفالا كالا قمار وقرب
التنين مني فمرت في امري فصباح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا
كلهم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا بابنتي
التي كانت قد نظرت ابي وبكت وقالت ابي والله لم وثبت
في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي ومدت يدها
الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى يميني
وقالت يا ابني الم يابن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

فبكيت

فبكيت وقلت يا ابنتي تعرفون القرآن فقالت يا ابنتي خذ اعرف
منكم قلت اخبريني عن هذا التنين الذي اراد ان يهلكني قال
ذلك عمك المسي قوته فاراد ان يفرقك في نار جهنم قلت
والشيخ الذي رايتك قالت ذلك عمك الصباح اضعفته حتى
لم يكن له طاقة بعملك المسي فقلت يا ابنتي ما تصنعون في هذا الجبل
قالت اطفال المؤمنين قد اسكنوا فيه الي يوم القيامة تنتظرون
تعدون علينا فتسفعكم قال ما لك ابن ديار فالتبتهت فرغا
مرعوبا فكسرت الالات الخالفة وتركيت عني جميع ذلك وعقدت
التوبة المصوح مع الله تعالى فتاب علي سبحانه وتعالى قال
في النهاية لابن الاثير الوتوب في لغة حمير الفرائس وقال ايضا
بمعنى القعود وقال وفي غير لغة حمير يعني التهوض والقيام به
والاخبار في مثل ذلك كثيرة والانا رعت اهل العلوم شهيرة
وما ابدىناه فيه كفاية لاهل البصيرة والعناية **الباب**
الرابع فيه فصلان **الفصل الاول** في عدم ثبوت قول
المنجيين عز ووقوع الطاعون ورفعه في زمن معين لعدم وروده
في الخبر اعلم ان كلام المنجيين مما يقولونه من اخبار الوقائع حرام
باطل لانه من اخبار المعينيات وما يصدر منهم فهو مما يختطفه
الشيطان ويلغيه اليهم فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
ساك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاس عن الكهان فقال ليسوا
بشيء فقالوا يا رسول الله انهم يحذرون لنا احيانا بالشيء فيكون حقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يختطفها
الحني فيقرها في اذن ولهم فيخلطون معها ما به كذبه رواه الشيخان
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد
رواه الامام احمد وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي من بعدي خصلتي
 كذبا بالقدرة وتصديقاً بالجموم رواه ابن عدي وعنه ابن عبا
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتبس علماً من الجموم اقتبس شعبة من السم رواه الامام احمد
 وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف ثم خطبنا فحمد الله واشي عليه
 وشهد ان لا اله الا الله وان عبد الله ورسوله ثم قال يا ايها
 الناس انما انا بشر رسول الله اذكر كبر ان كنتم تعلمون اني قصرت
 عن شيء من تبليغي رسالات ربي عز وجل لما اخبرتوني فقال
 الناس نشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك
 وقضيت الذي عليك ثم قال اما بعد فان رجلاً لا يزعمون
 ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذه القمر وزوال هذه الجموم
 عن مطالعها موت رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا
 ولكن ايات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم
 نوبة واي والله لقد رايت ما انتم لا توتون في امر دنياكم واخرتكم
 منذ قت اصيل وانتم لن تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا
 اخرهم الا عور الدجال الحديث وروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من انى عرفا فاساله عن شيء لم يقبل صلته اربعين
 ليلة قال في المستوعب ولا ينظر في الجموم الا بما يستدل
 به على القبلة عند الالتباس واهل الليل ويترك ما سوي
 ذلك فله العجب من يصدق هؤلاء الكذابين المغترين بشي
 ما انزل الله تعالى به من سلطان مع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم الصادق المصدق قد كذبهم بذلك الفصل
 الثاني في قول من قال لو لا الطاعون والمكث بموضعه لما
 مات من مات بزمته فهذا الكلام باطل فاسد لا اصل له ولا

يجوز

يجوز التكلم به وهو شبه قول المعتزلة لو لم يقتل فلان لعاش
 ولكن التحقيق ان المقتول ميت باجله والمطعون ميت باجله
 وكل من مات بسبب من الاسباب فهو ميت باجله لا شك فيه
 ونصر القرآن العظيم شاهد بذلك قال الله تعالى قل لو
 كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال
 تعالى انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
 وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا
 ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال
 تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون قال القرطبي رحمه الله في تفسيره اي الوقت المعلوم
 عند الله عز وجل وقال فذلك هذا اعلم ان المقتول انما يقتل
 باجله واجل الموت هو وقت الموت كما ان اجل الذين هو وقت
 حلوله واجل الانسان هو الوقت الذي يعلم الله ان يموت المحي
 فيه لا محالة وهو وقت لا يجوز تاخير موته عنه وقال كثير
 من المعتزلة ان المقتول مات بغير اجله الذي ضرب له اي
 اجله المعلوم وان لم يقتل بحي فانه وهذا غلط لان
 المقتول لم يميت من اجل قتل غيره له بل من اجل ما فعله الله تعالى
 من ازاله عن نفسه عند الضرب له انتهى كلامه والله تعالى اعلم
 قال بعضهم شعر
 من لم يميت بالسيف مات بغيره ١ تعددت الاسباب والموت واحد
 الباب الخامس في تعريف الطاعون في اللغة
 وعند العلماء والطبا ومن هو الوبا او غيره الطاعون في
 اللغة الموت العام قال الجوهري وزنه فاعول عدلوا عن
 اصله ووضعه دال على موت العام قال ابراهيم الجوزي
 رحمه الله تعالى في غريب الحديث الوبا هو الطاعون والمرص

العام وهو فرجة يتبلى الله بها من يسا وقال ابو الوليد
الماجي في شرح الموطا هو مرض يعي اكثر من الناس في
جهة من الجهات ويكون مرضهم واحد بخلاف المعتاد
من امراض الناس فتكون مختلفة وقال ابن الاثير
رحمه الله تعالى في النهاية الطعن القتل بالرحم والطاعون
المرض العام والوباء الذي يفسد له الهوى فيفسد به
الامرجه والابداً ان والوخز خاص بلا نقاذ ونقل
الشيخ فرعي الحنبلي رحمه الله تعالى عن الخليل انه قال
الوباء الطاعون والتحقيق ان بين الوباء والطاعون عموم
وخصوصاً فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً يعني
فالوباء الذي هو المرض العام قد يكون بطاعون وقد
لا يكون وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها طاعون
كما يأتي ذلك ان ساء الله تعالى واما الوباء فدخلها كما
ثبت في الحديث وفيه قال بلاد رضي الله تعالى عنه
اللهم العن شيبه بن ربعه وعنه بن ربعه وامية
ابن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء فلو كان
الطاعون هو الوباء لتعارض الخبر وقال ايضا لا تغارص
بينهما لان الطاعون اخضر من الوباء لان الوباء بالمد والقصر
المرض العام والطاعون طعن الجرح والعرب تسمى الطاعون
رماح الجرح وقال عياض اصل الطاعون القزوح
الخارجة في الجسد والوباء عموم الامراض فسميت طاعوناً
لتبهرق بالهلاك والافكل طاعون وباء وليس كل وباء
طاعوناً وقال العلامة المحقق الشيخ التواتري في تهذيبه
الطاعون مرض معروف وهو يثر وورم مؤلم جدا يخرج
مع لهاب وسود ما حوليه او يخضر او يجمر مرة بنفسجية

كدره

كدره ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في المراق
والاباط غالياً وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد
والمراق ياتي قريباً وقال غير واحد من اهل العلم
وقد يخرج الطاعون في الايدي والاصابع وحيث ساء
من المدن وقال الهام بن قيس الجوزية رحمه الله تعالى
طعن الاشرف طعن الجني غير نافذ فسمي النبي صلى الله
عليه وسلم الطعن النافذ طعناً والطعن غير النافذ طاعوناً
عونا واخبر عليه الصلاة والسلام ان في كل شهدة وانما
كان طعن الجرح غير نافذ لانه يقع من الباطن او لا ثم قد
ينفذ الى الظاهر وقد لا ينفذ بخلاف طعن الاشرف
فانه يوتر او لا في الظاهر ثم قد ينفذ الى الباطن وقد
لا ينفذ ومن رواه الشيخين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشيطان يجري من ابن ادم تجري الدم ونعرقه
في السنة ما ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون
شهدة لامتي وخزاعدايكم من الجرح غدة كغدة الابل يخرج
بالاباط والمراق ومن فرمته كان كالغار من الزحف ومن
اقام فيه كان كالمربط في سبيل الله رواه ابو بكر المروزي
والمراق يفتح المم ويخفف البراء وتشد يد القاف مارق
من اسفل البطن ولان قال الجوهري ولا واحد له
وميمه زايدة وقال ابن عبيد الصروي ولحد هارق
وهو ما سفل من البطن من المواضع التي ترق تجلودها
ومن رواه الامام احمد رضي الله تعالى عنه عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ايضا قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تفتي امي الا بالطعن والطاعون قلت

يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
 غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيدي والفار منها كالفار
 من الزحف وفي حديثك ابي امامة رضي الله تعالى عنه
 انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال
 ضرب كالدمل والذرب بذال معجمة وراءها مفتوحة
 واخرها كالموحدة هو ما لا يقبل العلاج وفي لفظ آخر
 عوض ذرب ذرث وقال بعض المفسرين في قوله
 تعالى اني سقيم قال مطعون وقال الجوهر في غدة
 البعير طاعونة ونغرة عند الاطباء قال العلامة
 ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الطب النبوي
 والطاعون عند اهل الطب ورم رذي قتال يخرج
 معه نهب شديد يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما
 حوله في الاكثر اسود او اخضر او اكد ويول امرأة الي
 التفريح سرعيا وفي الاكثر يحدث في ثلاثة مواضع في الابط
 وخلف الاذن والارنبه وفي الجوهر الرخوة انتهى هـ
 والارنبه هي قضبة الانف وقال ابو علي بن سينا
 وغيره من خذاق الاطباء الطاعون مادة سمية يحدث
 وربما قتل لا يحدث في المواضع الرخوة والمغايين من
 البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند
 الارنبه وفي الورك بقرب المشعر ويقع في اليد والاصبع
 وسائر البدن وسببه دم ردي مايل الى العفونة والفساد
 يستحيل الى جوهر سمي يفسد القصور ويغير ما يليه ويؤدي
 الى القلب كيفية ردية فيحدث في غشيان وغشيان وحققان
 وهو لرداونه لا يقبل من الاغضاء الا ما كان اضعف بالطبع
 وارداه ما يقع في الاغضاء الرئيسة وارداه الاسود وقل

من يسلم منه واسلمه الاخر شر الاصف والمغايين جمع مغايين
 هي بواطن الافخاذ وهي اصل الفخذين والاباط وسببهم
 ويقال ايضا المعاطف فابدة ثقل الشيخ ابن حجر
 العسقلاني رحمه الله تعالى عن بعضهم ان الطير المسمى بالعقق
 اذا احس برج الوبا بارى هرب من تلك الارض وكذلك
 الفار يهرب تحت الارض **المبادئ السادسة**
 فيه ثلاثة فصول الفصل الاول في سبب حدوث
 الطاعون من الفاحشة عند اهل الشريعة وفي سبب هـ
 وجوده عن فساد جوهر الهوى عند الاطباء وما قاله العلماء
 من الرد على الاطباء فنبه عند اهل الشريعة ظهور الفواحش
 قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
 ويعفو عن كثير وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم
 الا ابتلوا بالطاعون والابوا جاع التي لم تكن في اسلافهم الذين
 مضوا رواه ابن ماجة وفي رواية عنه ايضا لم تظهر
 الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فساد فيهم الطاعون هـ
 والابوا جاع التي لم تكن مضت في اسلافهم وعن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما طفق قوم كذلا ولا يخسوا ميزانا الا منهم
 الله عز وجل القطر وما ظهر في قوم الزنا الا اظهر الله فيهم
 الموت وما ظهر في قوم الثريا الا سلط الله عليهم الجنون وما
 ظهر في قوم القتل بقتل بعضهم بعضا الا سلط الله عليهم
 عدوهم وما ترك قوم الا امر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم
 ترفع اعمالهم ولم يسع دعاؤهم وعن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال اذا اجس ملكيا حبس القطر واذا كثر الزنا

كثير القتل ووقع الطاعون رواه الحاكم وعن بريدة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله تعالى عليهم
الموت رواه الحاكم وصححه اليه في وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر الزنا والزنا في قرية فقد حلوا بالفساد
عذاب الله رواه الحاكم وعن عمرو بن العاص رضي الله
تعالى عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالعذاب وقال
الله تعالى وما يرسل بالايات الا يخوف بها قال الحسن
المصري رحمه الله تعالى هو الموت الذريع والموت الذريع
هو الموت العام الخارج عن العادة فانه من الايات
والطاعون من بقية العذاب الذي جعله الله اية وعبرة
للناس وذكر بعض السلف انه لم ينزل بلا الا بسبب
الذنوب وذكر ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن عمر الصنعاني
قال اوحى الله تعالى الي يوشع بن نون اني مهلك من
قومك اربعين الفا من بني اسرائيل قال يا رب هؤلاء الاشراك
قال فما بال الاخيار قال اللهم لم يغضبوا غضبي فكانوا
بواكلوتهم وبيسار بولهم وذكر ابن ابي الدنيا ايضا عن
الشيخين مالك رضي الله تعالى عنه انه دخل على عائشة
رضي الله تعالى عنها وهو رجل اخرف قال لها الرجل يا ام
المؤمنين حدثيني عن الزلزلة فقالت اذا استباحوا
الزنا وشربوا الخمر وضربوا بالمعازف غار الله عز وجل
في سماه فقال للارض تزلزلي بهم فاذنابوا ونزعوا
والاهدم عليهم قال يا ام المؤمنين اعذبا لهم قالت بل

موعظة

موعظة ورحمة للمؤمنين وبكا لا وعدا ورواية وسخطا
للكافرين قال الشيخنا سمعت حديثا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسند فرجاني بهذا الحديث وعن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان نبيا من الانبياء
عضاه قومه فقتل له ثقاتهم بالجوع قال لا قيل تسلط
عليهم عدوان غيرهم قال لا ولكن موت ذئيف بذال
محنة وفان بينهما يا مشاة تخنيت قال في النهاية
الذئيف الخفيف السريع وقال في الصحاح الذئيف اي
السريع قال تعالى واقتلوا الذين يرفون اي اسرعولي
منهم وقال علي فسلط الله عليهم الطاعون فجعل ليل
العدو ويحرق القلوب وفي المبتدأ لابن ابي اسحاق في
سبب تاسيس داود عليه السلام بيت المقدس ان الله
تعالى اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم
بين ثلاث اما ان ابتليهم بالفتنة سنين او اسلط عليهم العدو
سنتين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا
له انت نبينا فاخترت لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا
صبر له واما العدو فلا بقية معه فاختر لهم الطاعون
فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا ويقال حاية
الف فضرع داود عليه السلام الى الله تعالى فرفع له
عنهم فقال داود ان الله قد رحمتكم فاحدثوا لله شكرا
بقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد الى ان كان اكمل
عليه ولده سليمان عليهما السلام وعن سعد بن جبور
رضي الله تعالى عنه قال امر موسى قومه من بني اسرائيل وذلك
بعد ما جاف قوم فرعون الايات الخسر قال الله تعالى ه
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

آيات مفصلات الآية فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فقال ليدع كل رجل منكم كبشاً ثم ليخضب بدمه كفة
ثم ليضرب به علي يابه فقال القبط لبني اسرائيل لم
تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم
عذاباً يقتلكم وتهلكون فقال القبط فما يعرفكم الله الا
بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا بنينا فاصبحوا وقد
طعن من قوم فرعون سبعون الفا فاستواوهم لا يتدافنوا
فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام ادع لنا ربك
بما عهد عندك بينك وبينكسرا ولد وسكون
ثابته وهو الطاغون لنومني لك ولنرسلن معك بني
اسرائيل فدعى ربه فكشف عنهم وعن مجاهداته قال
الرجز هو العذاب وقال ايضا الرجز والرجز معوق
وقال ايضا الطوفان المذكور في الآية هو الطاغون
وقيل انه الماورجوه وروى ان رجلاً يقال له بلعام
وقيل بلعم يغير الف بفتح الاء الموحدة وسكون الهمزة
وفتح الغين المهملة وسكون الميم وهو ابن عابور يرضم اليا
الموحدة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو
بلعام بن عابور وقال مجاهد بلعام بن باعرا كان
مجاب الدعوى وعنده الاسم الاعظم وهو بارض بني
كنعان من ارض الشام فقصده موسى عليه السلام بحماره
الجبار من قوم بلعام فلما سمعوا به قوم بلعام اتوا الي
بلعام فقالوا له ان موسى رجل يهدد بكسر الحاء المهملة
والدال المهملة الاولي أي ذواحدة ومنعه جنوده كثير
وانه قد جاء بخيل من بلادنا ويقتلنا ويحلبها بني اسرائيل
وانت رجل مجاب الدعوى فاخرج فادع الله ان يرده

عنا

عنا فقال ولكم نبي الله ومعه الملايكة والمؤمنون كيف
ادع الله عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وان انا فعلت
هذا ذهبت ديناي واخري فراجعوه والحق عليه فقال
حتى اوامر زبي فكان يدعو حتى ينظر ما يومره في المنام
فوامر في الدعا عليهم فنقل له في المنام لا تفعل فقال
لقومه اني وامر زبي واني قد نهيت فاهدوا قومه له
هدية فنقلها ميراجعوه فقال حتى اوامرنا بنا فوامر
فلم يجز الله بشي فقال لهم قد وامرتم فلم يجز لي بشي فقالوا
لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المرة
الاولى فلم يزلوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن
فركب اثنا اى حماره له متوجها الي جبل بطبعه علي
عسكر بني اسرائيل يقال له جبل حسان فلما سار عليهم
غير كثير رخصت به الحماره الرخص براء مهملة وباء موحدة
وضاض معجزة هو البرك فترك عنها قصير بها حتى اذا دخل
الدق بدا ان مهملة ولام وقاف هو التقدم للسير فيعمل
ذلك ثلاثا فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمة حجة عليه
فقال ولكم يا بلعام اني اذهب الان نري الملايكة اما
وخلي تردني عن وجهي هذا اذهب لي الي بني الله والمومنين
تدعوا عليهم فلم ينزع قال في الصباح معي لم ينزع اي لم ينتهي
فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت علي جبل حسان
جعل يدعو عليهم فلا يدعوا بشي الا صرف الله به لسانه الي
قومه ولا يدعوا القومة بخيرا الا صرف الله لسانه الي بني
اسرائيل فقال له قومه يا بلعم ان تدري ما تصنع انما تدعو
لهم وعلينا فقال فخذ اما لا املك هذا شي قد غلب الله
علي به وانذع لسانه قال في النهاية انذع لسانه اي اصرجه

مي

واندلع بالف ونون ودال ميملة ولا م وعين ميملة فوقع علي صدره فقال لهم الان قد ذهبت مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة ففشا مكرهم واحتاك حملوا النساء وزيهن واعطوهن من السلم ثم ارسلوهن الي العسكره بنعمها فيه فلا تمنع امرأة نفسها من احد ارادها يعني بفاحشة فانه ان زنا رجل واحد منهم كفنتهم ففعلوا فلما دخلوا النساء العسكر مر امرأة من الكنعانيات اسمها كشي بنت صور رجل من سبط بني اسرائيل علي رجل يقال له زمري بن سلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبته فقتلها كانت بدبعة ابحال ثم اقبل بها حتى وقف بها علي موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تفعل بها قال فوالله لا نطيعك في هذا ابد اثم دخل بها قبلته فوقع عليه فارسل الله الطاعون علي بني اسرائيل في الوقت وكان فمخاض بكسر الفا وسكون النون وبعدها حاميملة وصاد ميملة بن الغرار ابن هارون صاحب امر موسى وكان رجل قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غابيا فجاء الطاعون يحوسس بني اسرائيل يحوسس حاميملة وواو وسين ميملة قال في النهاية واصطل الحوسس شدة الاختلاط ومداركة الضرب وقال في الصحاح يقال تركت فلانا يحوسس بني فلان اي يتخللهم ويطلب ما عندهم والذئب يحوسس الغنم اي يتخللها ويقرتها فاخير الخبر فاخذ حريته وكانت من حد يد كلها ثم دخل عليها القبة وهما منتضاجان فانظما بحرته ثم خرج لهما رافعا الي السماء وقد اخذ الحرية بذراعه واعتمد برقبته علي حاصرتة واسند الحرية الي تحييه وجعل يكبر ويقول

اللهم

اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون عند ذلك فحسب من مات من بني اسرائيل في الطاعون فوجد وهم سبعين الفا في ساعة من الزمان وقال البغوي في رواية عن مقاتل بن مالك البلقا قيل لبلعام ادع الله علي موسى فقال انه من اهل ديني فامر اي امر القوم بصلبه فخرج فخرج فدعا علي موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل فاستجاب له ووقع موسى ومن معه في البئ فقال موسى عليه السلام يا رب باي ذنب قال بدعا بلعام قال فكما ستغت دعاه فاسمع دعائي عليه فدعي موسى ان يتزع منه الاسم الاعظم والايان فسلخ الله منهما ولكن لم يكن فيها قصة الطاعون ولهذا احاطي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء واه البخاري ومن كلام سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في كنبه التي كنبه للناس ان عليكم انفسكم ومن غير غير واعليه ولا تقوا احد انفسوا فيكم البلا ونقل عن بلاغة المخشبي في قوله اذ اكثر الطاعون كثير الطاعون فائدة نقل عن العلامة المحقق الشيخ النواوي في شرح مسلم ان الطاعون وقع زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة علي صاحب افضل الصلاة والسلام فتكون هو اول طاعون وقع في الاسلام وهو مخالف لما ذكره الحافظ الشيخ الجلال السيوطي لانه ذكر ان اول طاعون وقع في الاسلام ما وقع في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو طاعون عمواس والله اعلم وسبب وجوده عنده الاطبا فساد جوهر الجو قال ابن سينا سببه فساد جوهر الجو الذي هو مادة الروح ومدده وذلك لا يمكن

حياة شيء من الحيوان بدون استنشاقه ونفث من ذلك قول
بعض الأطباء ان الوبا ينشأ عن فساد جوهر الهوى
بأسباب جديدة سماوية او ارضية فالاسباب السماوية
كالشهب والرجوم في آخر الصيف والاسباب الارضية
كالماء الاسن والجيفة الكبيرة والاسن هو الماء الراكد
اي التوقف غير الجاري وقالت الاطباء ان هذا هو السبب
لوجود الطاعون قالت العلماء فلو باطل لم يضر نصيب اهل
الشرعية من الفقهاء والمحدثين ومن جملة من ابطال قول الاطباء
العلامة الفخامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه
المهدي النبوي وعلمه بعلة عقلية صحيحة منها وقوعه في
اعدل الفضول وفي اصح البلاد هوا وطبها ما ومنها انه
لو كان من فساد الهوى لم الناس والحيوان ونحو هذا الكثير
من الناس والحيوان بصبية الطاعون وبجانبه من جنسه
ومن يسابه من اجد ولا يصبية وقد ياخذ اهل البيت من
بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا محاورهم اصلا او يدخل بيتا فلا
يصيب منه الا البعض ومنها ان الطاعون ربما يكون عند
فساد الهوى اقل مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد
الهوى يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا
يقتل بلامرض او بمرض يسير ومنها ان لو كان من فساد
الهوى لم يصح البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون
انما يحدث في جز خاص من البدن لا يتعداه لغیره ولدام
في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد تارة والطاعون
باني على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جاسنة على
سنة وربما ابطاعة سنين ومنها ان كل ذاء يسبب من
الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية وهذا الطاعون

اعيا

اعيا الاطباء دواءه ثم ان هذا قول الاطباء سلم انه لا دواء له
ولا دافع له الا الذي اوجده وقدره وما احسن ما قاله
بعضهم لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة والطاعون
والهوى ما يقتل الشيخ العلامة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
تعالى في شرحه على البخاري والذي اوجب للاطباء ان يقولوا
ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجحش بما يدرك بالتوقيف
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راو
ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهوا فلما ورد
الشيخ وجا يخراسان بطل بغير معقل وقال ابن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى ليس مع الاطباء ما ينبغي ان يكون الطاعون
بتوسط الارواح فان تاثير الارواح في الطبيعة وامراضها
وهلاكها امر لا ينكره الا من هو من اجمل الناس بالارواح
وتاثيرها وانفعات الاجسام وطبها بعلمها والله سبحانه
قد يجعل لهذه الارواح تصرفا في اجسام بني ادم عند حدوث
الوبا وفساد الهوا كما يجعل لها عند هيجان الدم والميرة
السود او عند هيجان المني فان الارواح الشيطانية تمكن
من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تمكن من غيره مالم
يدفعها دافع اقوي من هذه الاسباب من الذكر والدعاء
والابتهال والتضرع والصدقة وقرارة القرآن هذا
ما ابطال العلماء اقوال الاطباء من حيث العقل ومرجيت
النقل فما تقدم ايضا احد من الاحاديث الشريفة ان
سببه ظهور الفاحشة وقد جمع بعض العلماء بين قول
اهل الشريعة وقول الاطباء ان عند حدوث الطاعون
بسبب ظهور الفاحشة يتغير الهوا بما ربه تعالى فيفسد
جوهره فلما يحصل وخز الجحش يستنشق الموحوز ذلك الهوا

الفاسد فتزداد العلة قوة بذلك قال شيخ الإسلام الشيخ
 زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في رسالته تحفة الراغبين
 ولا يخالف ذلك أي أقوال أهل السريعة قول الأطباء أنه
 ينشأ عن مادة سمية أو هيجان الدم وأصباؤه إلى عضو ومن
 فساد الهواء وغير ذلك لأنه لا مانع من أن ذلك يحدث عن
 الطعنه المأثمة بأن تحدث منها المادة السمية ويهيج بسببها
 الدم وينضب انتهى ولكن من يزعم من الأطباء أنه ينشأ من
 فساد الهواء خاصة فهو باطل وتقدم ما يبطله من قول
 العلامة ابن القيم كونه يقع في أعداء الفضول وفي أصح
 البلاد هو أو كونه لم يعم جميع الناس والحيوانات وجميع
 البلدان والله أعلم انتهى وقاك العلامة المحقق الاستاذ
 سيدي محمد البكري ابن شيخ الإسلام الاستاذ سيدي أبي
 الحسن البكري نقضنا الله تعالى ببركتهما أمين في منظومته على
 سؤال منظوم رفع الله فقال نقضنا الله به آمين شعر
 والطفر وحز الجرحافي الأثر وبالفضا وقعه وبالفقد
 وقابل من الهواء الفاسد ما يبطله قول الرسول الماحد
 ولكن الجمع لنا ليسرا ، وأمره فيما نرى بخير ،
 إلا لئلا التي لها طعن وقع ، من الهواء مسومة ومن جمع
 لبريات بالجمع لأن الشرا ، يحتاجه لكن احاد وضعها انتهى
الفصل الثاني في كون الطاعون سببه الفاحشة
 فما بال موت الأطفال به وموت من لم يقصد منهم الفاحشة
 خصوصاً في صدر الإسلام لقلة وجود ذلك فيهم اعلم ان
 الرحمة خاصة والبلاء عام فاذا انزل الله عذاباً عاماً
 المستحق وغير المستحق ثم يبعثون على قدر نياتهم في الحديث
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان الله اذا انزل سطوا به على اهل نيقته فوافت اجاب
 قوم صاحبين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم
 رواه البيهقي قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وهذه
 سنة الله في العقوبات تقع عامة ثم تكون طهراً للمؤمنين والتقاة
 من الفاجرين وايضا كما سبق حكمه تعالى انه يعذب بالخصب
 والمطر البر والفاجر كذلك يعذب بالعقوبة فتكون رحمة للمؤمنين
 ونقمة على الفاجرين روى الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ اظهرت المعاصي
 في امتي عنهم الله بعد اب من عنده قبل يا رسول الله اما فيهم
 صاحبون قال بل يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى
 مغفرة من الله ورضوان وفي رواية اخرى ثم يبعثون على نياتهم
 ونقل العلامة شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية
 رحمه الله تعالى في كتابه السياسة الشرعية ان ابا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروا او شك ان يعذبهم الله
 بعقاب منه وورد في الحديث ان المعصية اذا خفيت لم تضر
 الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة واما كثرة
 الطاعون في الاطفال وفي من لم يرتكب الفاحشة فلزيادة
 سعادتهم الاخرى ولا رادة الله تعالى لهم بالسعادة وزيادة
 حسنات من لم يباشر الفاحشة وتقدم في الحديث من رواية
 محمد بن خالد عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة
 فما يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده ثم صبر حتى
 يبلغه الله المنزلة التي تستحق له واما حكمة وقوعه في صدر
 الاسلام بكثرة قال الشيخ مري رحمه الله تعالى فلان الصا

حين

يواخذون يادني هفوة فكيف اذا وقعت منهم الفاحشة الاثر
 الي قولهم زلزال العالم تعدل زلزال العالم وقولهم حسبات الا برار
 سيئات المقربين ومن ذلك نعلم انه ليس يلزم ان يغفل بقلة
 الفواحش ويكثر بكثرة نها انتهى ومنه ما تقدم في قصته بلعام
 ان المرمرى من قوم موسى حين وقع منه فعل الفاحشة بالمرأة
 كسني بنت صور من قوم بلعام ارسل الله الطاعون في تلك
 الساعة على بني اسرائيل فمات منهم في الساعة سبعون الفا
 بسبب فعل هذا الواحد الفاحشة واطهره له عام الله تعالى
 القوم بالطاعون وروى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ظهرت الفاحشة
 في قوم الا ظهرت فيهم الطاعون والاولع التي لم تكن في اسلامهم
 وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما تركت بعدى فتنة هي امر على الرجال من النساء وروى
 ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح
 الا وملك ان ينادي يا ويل للرجال من النساء وويل للنساء
 من الرجال وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام خطيبا وكان فيما قال ان الدنيا حلوة خضرة
 وان الله سيحاربه ويتعالي سبحانه فيمن ظفر كيف تعلمون
 الا فاتقوا الله واتقوا النساء ورواه له فاتقوا النار
 واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء
الفصل الثالث هل الطاعون مطلق رجز وعذاب
 او هو في الظاهر دون الباطن او على الكافر فقط وفي كونه
 رحمة للمؤمنين قال الشيخ فرعي الحنبلي رحمه الله تعالى في
 رسالته في الطاعون اني لم اقف على كلام من عيّن زمن اول
 حدوث الطاعون ولم ارمي تعرض لذلك لكن يوجد من كلام

الائمة

الائمة ان اول حدوث الطاعون كان في قوم فرعون لاني لم
 ار في كلامهم ما يشعر بوجوده في الخلق قبل ذلك كزمن ادم
 وادريس ونوح وصالح وابراهيم ومن بعدهم وهو عذاب
 للكافرين ورحمة للمؤمنين والطاعون من بقية العذاب الذي
 جعله الله في الارض آية وعبرة للناس فغن اسامة بن
 زيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
 وفي لفظ اخر عذب به ناس قبلكم وفي لفظ اخر ايضا
 رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي منه من يحيى احيانا
 ويذهب احيانا رواه الشيخان وعن خزيمة بن ثابت
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
 قبلكم الحديث رواه مسلم والنسائي واما كونه في الظاهر
 دون الباطن فقد قال الشيخ فرعي رحمه الله تعالى في
 رسالته والظاهر ان هذا في حق المؤمنين باعتبار الاخرة
 واما في الدنيا فهو عذاب وعقوبة ولا يتأني ذلك كونه شرها
 ورحمة ان من لطف الله تعالى بهذه الامة انه جعل لهم
 عقوباتهم في الدنيا كما في حديث ابي داود بسند حسن
 عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امي امة
 مرحومة ليس عليهم عذاب في الاخرة عذابهم في الدنيا الفتن
 واللازل والقتل والحاصل انه نعمة في الظاهر انتهى ومن
 رواية ابي مالك الا سيجي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال ان هذه الامة امة مرحومة لا عذاب عليهم الا ما عذب بها
 انفسهم قلت وكيف يعذب انفسهم قال اما كان يوم الهمزة
 اما كان يوم ارجل عذاب اما كان يوم صفيين عذاب واما كونه

د

غذاب على الكافر فقط ورحمة للمؤمنين فعن عائشة رضي الله
 تعالى عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
 قالت فاجبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله
 رحمة للمؤمنين الحديث رواه البخاري وعنه ابي عيسى بفتح
 العين المهملة وكسر السين المهملة واسمه امرئ بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحي والطاعون
 فامسكت الحي بالمدينة وارسلت الطاعون اتي الشام فالطاعون
 شهادة لا مئة ورحمة لهم ورحمة على الكافر رواه احمد والطبراني
 وذكر العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن الحوزي رحمه الله
 تعالى في كتابه صفوة الصفوة باسناده عن طارفة بن عبد الرحمن
 قال وقع الطاعون بالشام فاستقر فيها فقال الناس ما هذا
 الا الطوفان فبلغ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا
 فقال انه قد بلغني ما تقولوا وانما هذه رحمة ربكم ودعوة
 نبيكم وكفت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ما هو اسد من ذلك
 ان يغدوا الرجل من منزله لا يدري ايموس هو ام منافق
 وخافوا اماراة الصبيان قوله وكفت بكاف مكسورة وفاء
 ساكنة وباء مفتحة في معناه الا يضام اي انضمام الصالحين
 الي القبور حين يموتون بالطاعون قاله في النهاية لابن الاثير
 وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه وابن خزيمة عن
 شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال ان هذا الطاعون رحمة ربكم
 ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم ونقل الشيخ الامام
 شمس الدين المنيني في كتابه الطواعين بقوله واما كلام القرطبي
 يقتضي اذا قلنا شهادة ورحمة انه مختص بالصالحين من عباد
 وقال ايضا رحمه الله تعالى ورايت بعض اهل العلم من المتأخرين
 يقولون هذا اكثير ولكن ظاهر الحديث انه عام بجميع الامة وهو

الايق

الايق بكرم الباري سبحانه وتعالى لقوله في الصحيحين شهادة
 لكل مسلم وفي صحيح البخاري رحمة لأمي وذكر ايضا انه نقل
 عن جماعة من اهل العلم ان الطاعون رحمة منهم الحسن ومالك
 والوليد بن مسلم وغيرهم والاحاديث الصحيحة الصريحة واراد
 بذلك انتمى الباء **السابع فيه ثلاثة**
فصول الفصل الاول في كون الطاعون من وخر
 الجن ولكن هل هو من كفار الجن دون مومنين او منهما او ان
 الجن الكافر يطعن المسلم او الجن المسلم يطعن الكافر اعلم ان
 الطاعون كونه من وخر الجن ثابت بالاحاديث الشرعية ففمن
 ابي بكر بن موسى قال ذكرنا الطاعون عند ابي موسى الاشعري
 فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو
 وخر اعدائكم من الجن وهو كشمه دة رواه احمد وصححه ابن
 خزيمة ومن رواية الامام احمد ايضا من حديث ابي موسى
 الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا امي بل يطعن والطاعون قال قلنا يا رسول الله
 الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال طعن اعدائكم من الجن وفي
 كل شهيد او يروي الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا امي
 بال طعن والطاعون قلنا قد عرفنا الطعن فما الطاعون قال
 وخر اعدائكم من الجن وفي كل شهادة وروى ابو يعلى عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وخرقة نصيب امي من اعدائهم من الجن غرة كعدة الابل
 من اقام عليها كان من بطا ومن اصاب به كان شهيدا ومن
 فرسته كالغارمين الزحف وروى ابن ابي الدنيا بسنده
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الطاعون شهادة لا مني وخزاعداكم من الجن غدة
كغدة البعير يخرج بالباط والمراق من مائة فيه مات شهيدا
ونقل شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري رحمه الله
تعالى في رسالته تحفة الراغبين فقال ومن اقربها وقوعا
ما حدث به الشريف شهاب الدين بن عدنان وهو يومئذ
كاتب السير بالقاهرة قال وقع الطاعون مرة فتوجهت لعيادة
مرضا فسمعت قايلا يقول لا خراطعنه فقال لا فاعاد
فقال دعه لعنه ينفع الناس فقال لا بد فقال ففي عيني
فسيه قال وفي كل ذلك التفت ولا اري احدا فعذت
المرضا فتم رجعت فرايت الفرس انفلتت من الركاب فتبعوها
الى ان رددوها وقد ذهبت عنهم من غير اثر ضربة ظاهرة
قال فتحقق صدق المنقول ان الطاعون من وخزاعدا
الجن وكان عندي فيه وقفه انتهى قوله انفلتت من الركاب
الاصل في الركاب الا بالتم تعدي لكل مركوب وبالمجاورة
صار الموضع الذي فيه الركاب يطلق عليه ركابا وما
كونه من كفار الجن دون مومنين او منهما الخ قال العلامة
الشيخ مرعي رحمه الله تعالى الظاهر لفظ وخزاعداكم من
الجن اختصاص الطعن بكفار الجن وظاهر كلام جماعة عدم
الاختصاص وان الحق المسلم بطعن الانبياء ايضا لا يقال
بردها رواية وخزاعداكم من الجن انتهى وذلك من رواية
ابي عبيد الهروي وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
ولا مانع ان ياذن الله لمومني الجن في عقوبة من يسا من
الانبياء بل وان كان فيهم غير المذنب كما يقع الاذن لبعض
الملائكة في حشف بلاء من الكفار ومنهم فيهم وقال العلامة
شمس الدين المنجي رحمه الله تعالى ويحتمل ان يكون تسليط

مومني الجن على فساق الانبياء كزناة المحصنات منهم وما
اشبههم من صار دمه هدرا اذ لا يجوز لمومني الجن ان يقتل
مومن الانبياء بعد ابعث حق انتهى وللإمام احمد رضي الله
تعالى عنه رواية طعن اخوانكم قال صاحب احكام الجن
رواه الامام في مسنده يعني لفظ طعن اخوانكم قال العلامة
شمس الدين المنجي في كتابه الطواعين اما لفظ اخوانكم
فليس في المسند بعد ما كشف عنه من نسخ كثيرة موثوق
بها وانما اللفظ الذي في المسند من حديث ابي موسى لفظ
اعداءكم كما تقدم وقال ايضا فالظاهر انه حصل وهم وقد
عزاه بعضهم الى الحافظ عبد الرحمن بن مندة فيحتمل انه
رواه وعزاه بعضهم الى ابن ابي الدنيا ولم اذكره في
كتاب الطواعين انتهى وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى
قد روي ان الطاعون وخزاعداكم من الجن ولم يعزه الى
احد وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى
وقع في عبارة جمع من العلماء وخزاعداكم من الجن ولا يعرف
ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل لاني
الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة **الفصل**
الثاني في الجمع بين قول اعداءكم واخوانكم على اوجه
الاول قال السبكي رحمه الله تعالى لا تنافي بين اللفظين
لان الاخوة في الدين لا تنافي العداء لان عداءة الجن
للانبياء بطبع وان كانوا مومنين فالعداءة موجودة وان
كانوا اخواننا واستشهد بعضهم بقوله تعالى قلنا اهدواهم
جميعا بعضكم لبعض عدوا والخطاب لادم وحوي اصل الانس
ولا يلبس اصل الجن ويقول تعالى افتخذوا منه وذريته
اوليا من دوني وهم لكم عدو وقال الجن اعداء الانبياء

كانوا مومنين او كافرين والثاني قال ابن كثير ان رواية
اعدائكم محمولة على المباشرة ورواية اخوانكم محمولة على السبب
وهو مبني على ان الخطاب بذلك المومنون فقط وان الطعن
يقع من كفاري الجن فقط لكن تارة يكون بحضرة العداوة
للاشر فنبيا شر الجن الكافر طعن الاشبي المومن وتارة يقع بسبب
وقوع امر بين مومني الجن وكافريهم مثلا فيعجز الكافر عنهم عن
مقاومة المومن منهم فيقتصر من الشبي مومن فيكون الجن المومن
سببا لوقوع ذلك بالاشبي المومن انتهى والثالث قال
البرزكشي ان صحة الروايات ان حمل والله اعلم في الجمع بينهما ان
رواية اعدائكم طعن الكافرين منهم للمسلمين من الاشس ورواية
اخوانكم طعن المسلمين منهم للكافرين من الاشس وقال قال
العلامة شمس الدين المنجي رحمه الله تعالى فاجمع بينهما ان يقال
ظاهر اطلاق الحديث يتناول الاخوة في الدين فاحوايتا
من الجن يحصل منهم الطعن لا بعد اتمام الاشس كما هو المشاهد
في اصناف الطاعون لاهل الكتاب وغيرهم من الكفار واعداؤنا
من الجن يحصل منهم الطعن لاهلنا من الاشس فالاخوة في الدين
هي من اعظم الاخوة وهي الاخوة النافعة في الدنيا والاخرة
وطاهر اطلاق القرآن اذا ذكرت الاخوة الايمان يتناول
الاشس والجن لقوله تعالى نما المومنون اخوة ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم بالله حتى يحب لاهيه ما يحب لنفسه ونحو
هذا من الاحاديث كثيرا فاخوة الدين هي الجامعة على النوادر
والتراميم والشفقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحوايتا
من الجن عندهم من الشفقة باخوانهم من الاشس اعظم من ان يحصل
لهم اذي من جهنهم فالنوادر بين مومني الجن وعباد الاشس
مستفيض كما عكاه الحافظ ابو يعقوب وابوالفرج ابن الجوزي

رحمه الله

رحمه الله تعالى وغيرهما حتى ان بعض العباد مرض فوصف له
دوا ما يوجد الا في اقصى القدا وفي الصين قال واطروا به
اعلم ان هذه وقعت بالكوفة فسمعوا الجن الذين كانوا يستمعون
لقراءة ليلة فانوه بالردوا فوضعوه عنده ثم اخبروه بعد ذلك
والقصة معروفة وقال ايضا ان ابن ابي الدنيا حكى
باسناده ان سري السقطي رحمه الله تعالى حكى عن يزيد
الرقاشي ان صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى المسجد قام
معه سكان داره من الجن فدخلوا بصلاته واستمعوا القراءة قال
السري فقلت ليزيد وكيف علم ذلك قال كان اذا قام سمع لهم
صنجة فاستوحش لذلك فنودي لا تفرح فانما نحن اخوانك نقوم
معك للمشهد كما تقوم فنصلي بصلاتك قال فانس بعد ذلك
والرابع قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ان كلاما من
اللفظين يعيد ما يفيد الاخر من المقصود بحيث جابلفظ
اعدائكم فهو على عمومته اذا يقع الطعن الا من عدوه في عدوه ويكون
الخطاب لجميع الاشس بان الطعن من كافري الجن في مومني الاشس
او من مومني الجن في كافري الاشس واستشهد بحديث ابي عسيب
انه شهد له لم يورج على الكافر وقال حيث جابلفظ اخوانكم
وثبت وروده فالمراد به اخوة المتقابل كما يقال الليل والنهار
اخوان والشمس والقمر اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث
زاد اخوانكم من الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا وقال ايضا
المراد اخوة التكليف فان الاشس والجن هما الثقلان ينص
القران لا شتر اكهما في التكليف وقال ايضا والمومن محفوظ
وممنوع عنه المشاطين بالمعقبات من الملائكة لكن قد يرد
الله به الخير وينيل درجة الشهادة فيمكن من وخز الجن ثم
قال ابن حزم رحمه الله تعالى في الملل والنحل جانا النص بان

نكم

الحزامة عاقلة مميزة مكلفة موعودة متوعدة متناسلة
يوتون واجمع على ذلك المسيلون والنصارى واليهود
والمجوس والاسامرة انتهى وقال في كنز الاسرار الخضر
ياكلون ويشربون وينكحون ويتوالدون واستند على الكلام
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا بالاعظم ولا بالاروت
فانه زاد اخوانكم من الجن وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فلياكل بميمينه ويشرب بميمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله واستند على مناجته وتوالدهم
بقوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو وقال العلامة السيد علي السمرودي في كتاب الاسيلة
ان الجن ابوالجن وابليس ابوالشياطين وفي الجن مسيلون
وكافرون وياكلون ويشربون ويكحون ويوتون كبنى آدم
واما الشياطين فليس فيهم مسيلون ولا يوتون الا اذا مات
ابليس وقال وهب ان من الجن من يولد له وياكلون ويشربون
بمثلة الادميين ومن الجن من هو بمنزلة الروح لا يتوالدون
ولا ياكلون ولا يشربون وهم الشياطين انتهى وقال العلامة
الحافظ ابن حجر قد اختلف في اصل الجن فقيل لهم من ولد ابليس
فمن كان منهم كافرا سمى شياطينا وقيل الشياطين خاصية
اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وقال ابن قيم
الجوزي رحمه الله لا ينبغي في كون الطاعون وخزاعدايئنا من
الجن وفي تشبيه الجن على الاشارة بحكمة بالغة فان اعداينا
منهم شياطينهم واما المؤمنون منهم في شحنة واما اهل الطاعة
منهم فهم اخواننا واولادنا امة امة امة امة امة امة امة امة
وان تخاربهم طلبة المصانة فاني اكثر الناس الامسا منهم
وتوالدهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث اطاعوهم حين

اغزوهم

اغزوهم وامرهم بالمعاصي والفساد والظلم والفسور في الارض
فاطاعوهم فاقضت الحكمة ان يسلطهم عليهم بالظن فيهم كما
سلط عليهم اعداؤهم من الانس ليقتلواهم اذا فسدوا في الارض
وبندوا كتاب الله وراظهورهم بغير شرعة وبدلوا دينه
فهذه ملحة من الانس والطاعون ملحة من الجن وكلاهما بتسليط
العزيم الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشيء دة ورحمة لمن هو
اهل لها وهذه سنة الله في العقوبات تقع عامة فتكون
طهرا للمؤمنين وانتقاما من الفاجرين قوله ملحة قال ابن الاثير
في النهاية الملحة الحرب وموضع القتال والملاحم مأخوذ من
استنباك الناس واختلاطهم فيه كاستنباك لجة النوباليسدا
وقيل هو من الحمة لكثرة حوكم القتلى فيه وقال في الصحاح
الملحة الواقعة العظيمة في الفتنة وقال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تقاي والحكمة في ذلك ان الرناحد ارهاق الروح في
المحصن فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله عليهم الجن لقتلهم وقال
العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وتلمحة ذلك ان
الزنا لما كان غالبا يقع في السرسلط الله عليهم عدوا يقتلهم
سرا من حيث لا يرون وقاعدة العذاب انما اذا انزل يع
المستحق له وغيره ثم يبعثون على ضالهم ونقل العلامة
شيخ الاسلام القاصي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في
تحفة الراغبين عن بعض العلماء انه قال ان الله تعالى جعل جميع
احوال المؤمن خيرا لم يجعل له من يواليه ارادة الخير من ملك
ليستغفر له وتبي يسفع له وهو من يعاونه وجعل من يعاديه
ارادة الخير له من شيطان يزيه فلا يطيعه وعد ويقال له وجي
يؤخره مع قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا وقوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وهو تعالى

للمؤمن حافظ وناصر ولا عداية بخزي وقاهر والمؤمن هو الذي
 ان اصابته شر الشكر فكان خيرا له وان اصابته ضرر الصبر فكان
 خيرا له انتهى **الفصل الثالث** في كون كفار الجن يطعنون
 من امثل امرهم في المعاصي مع ان ذلك مما ليسهم ويفرحهم وفي
 كون البهيم والجن يطعنون ويموتون به اولا وبماذا يطعنون
 به الجن وكيفية طعنهم **قال** العلامة الشيخ مرعي فمن المعلوم
 ان الشيطان لعنه الله تعالى يمتني لابن ادم المصيبة بسبب
 العداوة السابقة ولم يكن عنده اعظم مصيبة من قتله
 وسفك دمه بما شره وان ذلك مما يشفي غليل العدو
 من عدوه واما كون البهيم يطعنون ويموتون به اولا
قال العلامة الشيخ مرعي فيجوز ان يقال ان الفنا الواقع
 في البهيم انما هو وبالا غير **قال** ايضا ويحتمل ان يقال
 ان الله تعالى يسلط الجن على امواتنا كما يسلطهم على ابداننا
 وربما بعض هذه اقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون غدة
 كغدة البعير ولا مانع من ذلك والله اعلم قلت ما قاله
 العلامة الشيخ مرعي من الاحتمال باذ يقال ان الله تعالى يسلط
 الجن على امواتنا الى آخره تقدم في الفصل الاول من الباب
 الثالث في قضية بني الله سيدنا ايوب صلى الله عليه وسلم في بلائه
 من قول ابليس عليه اللعنة والدمار يا رب سلطني على اولاده
 وما له فسلطه فبعث ابليس مردة من الشياطين بعضهم
 الي دوابه ورعانة فاحملوها جميعا وقذفوها في البحر وبعث بعضهم
 الي زمرعه وبنينا فاحرقوها وبعث بعضهم الي منازلهم وفيهم
 اولاده ثلاثة عشر ولدا وفيهم خدمه واهله فزلزلوها ف
 هلكوا الي آخر القصة فذلك محقق الاحتمال المذكور
وقال قلت ويستدل على طعن البهيم بما تقدم مما نقله

شيخ

شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عما حدث به الشريف
 شهاب الدين بن عدنان بالقاهرة حيث قال وقع الطاعون
 مرة فتوجهت لعيادة مريض فسعت قابلا يقول اطعنه قال
 لا فاعاد فقال دعه لعنه ينفع الناس فقال لا بد قال
 فعي عن فرسه قال وفي كل ذلك الوقت ولا اري احدا فعاد
 المريض ثم رجعت فرأيت الفرس انفلتت من الركاب فتبعوا
 الي ان ردوها وقد ذهبت عينها من غير ان ترضى بظاهرة
 فتأمل وتقدم معنى الركاب قريبا انه الموضع الذي فيه الركوب
 واما كون الجن يطعنون ويموتون به اولا **قال** العلامة
 الشيخ نجم الدين الغني رحمه الله تعالى في بعض فتاويه لم
 نقف على شيء ورد بموت الجن بالطاعون بل الوارد انهم يطعنون
 الا شرأ انتهى واما بماذا يطعنون به الجن وكيفية طعنهم
قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى وليس في الحديث ما يدل
 على تعيين ما يطعنون به ولا كيفية الطعن فتوجب الوقف ولا
 حاجة بنا الى معرفة ذلك انتهى قلت انما الوارد في طعن الجن
 انه ينفع من الباطن وسماه النبي صلى الله عليه وسلم طاعونا كما
 تقدم والجن يخرجون من بني ادم بحري الدم من رواية ابي
 حاتم انا ابليس حين سأل ربه يقول يا رب اخرجني من الجنة
 من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطانك قال فانت
 مسلط عليه قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن
 لك وتجري منهم بحري الدم وقد ذكر علما وناظرهم الله تعالى
 في كتب الفقه في النبي عز البول في شق او سرب لما وقع لسيدنا
 سعد بن عباد حنين باله في شق فوقع ميتا وكان اذا ذاك
 امير الشام فسبح من يبر بالمد بينه المنورة قايلا يقول من الجن

سفر

نحن قتلنا سيد الخزع سعد بن عباد ه
 ه رعيناه بسهم فلم يخطي فواد ه
 فقد أصبح بايهم قتلوه بسهم وايضا اسندوا العلم من ذلك
 بان الخنز شعرتا مل وارهوه في المدينة فوجدوا مونة كان
 في ذلك اليوم **الباب** الثامن فيه
 ثلاثة فصول **الفصل الاول** هل الخنز يطعنون ه
 قصد ا او يطعنون بغير قصد قال الشيخ مري رحمه الله
 نعم في الظاهر انهم لا يعلمون من سلطوا على طعنه كالملايكة اي
 ليس هم كالملايكة يعلمون من دني اجله بل هم اي الخنز بمزلة
 قوم هجو اعطى قوم وقتلواهم فطعن من طعن وسلم من سلم ه
 والمطعون يتقديرا به وعلمه بخلاف الملايكة عليهم السلام
 لاطلاعهم على اللوح المحفوظ ونزول الاوامر الالهية عليهم
الفصل الثاني ان من طعن او اكل هل يطعن ثانيا
 ويموت به قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
 في رسالته في الطاعون ان من طعن في فضل وسلم لا يموت يطعن
 بعد ذلك قال واستنقري ذلك كثيرا فصح وقال ايضا ورايت
 من الاطباء من يعلم بان البدن الف ذك فلم يضرب وقال
 ايضا مات جماعة بالطاعون ذكرني اهلهم انهم طعنوا فيها
 لقد مر قلت ولعل هذا الذي ذكره الشيخ ثانيا يقع في
 النادر وليس هو مستطرد والناذر لا حكم له **والاول**
 امر اعلني فلا يرد نقضا فتأمل ويحتمل ان المرص الاول
 لم يكن طاعونا وان الثاني مرض غير الطاعون والله سبحانه
 وتعالى اعلم **الفصل الثالث** ما الحكمة في وقوع الطاعون
 في رمضان مع ان الشياطين مصفدة فيه وسلسلة ومعنى
 صفدت اي شددت بالاصفاد وهي الاعداء التي يوثق بها

الاسير من قيد او قد او غل قال العلامة القاسمي تاج
 الدين السبكي رحمه الله تعالى ان الشياطين لا تنطلي اعمالها
 فيه بالكلية بل يحصل بذلك المنع من معظم العمل وقال غيره
 فلا يصلون في رمضان الى ما يصلون اليه في غيره من العمل
 وقال ايضا التاج السبكي وخطري ان يقال ان تصفد
 الشياطين انما هو عما يترتب عليه من ابن ادم انهم من تحصيلهم
 الفجور لا ابن ادم ليقع فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل نيباب
 المرعلة كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون ما لا
 يترتب عليه الشر ولا ثواب كالاختدام وقال ايضا ويحتمل
 ان يقال انهم طعنوا قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير
 الا بعد دخوله وقال بعضهم ان الذي في الحديث تصفد
 الشياطين وهم بعض الخنز لا كلهم قال العلامة الشيخ مري
 قلت وفي هذا انظر لا يستلزم ان لا يطعن في رمضان الا
 الخنز المسلمون لان كل جن كافر فهو شيطان ثم قال نعم لا اسكا
 على القول بان الخنز جنس والشياطين جنس اخر والاصح ان
 الشياطين قسم من الخنز لكن كافر هم هو المسمى بالشيطان والله
 اعلم انتهى وقال الفرطبي رحمه الله تعالى فان قيل كيف تربي
 الشرور والمعاصي واقعة في شهر رمضان كثير اقلو صفدت
 الشياطين لم يقع ذلك قال الجواب المضاف لعل عن صام الصوم
 المعتبر بشرطة ومراعاة ادا به وان المصفد بعض الشياطين
 وهم المردة لا كلهم او المقصود تقليل الشرور فيه وهو امر واقع
 فان وجود ذلك فيه اقل منه في غيره وقال بعضهم فعلى هذا
 ان الطعن الذي في رمضان يقع من غير المردة احذر من حديث
 الحاكم والنسائي فانما قيد ابالمردة وقال الحلي يحتمل
 ان يكون الذي يسلسلون من الشياطين مسترقوا السبع منهم

وان تسلسلهم يقع في ليلاني رمضان دون ايامه لانهم كانوا
منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع مطلقا في
رمضان وفي غيره فزيدوا التسلسل فيه اي في رمضان
مباذلة في الحفظ قوله المردة قال في النهاية المردة العتو
الشديد والعتو التجبر والتكبر الباق
التاسع فيه اربعة فصول الفصل الاول في جواز
الدعاء بالطاعون وتمنيته لنفسه واهله روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال اللهم طعونا وطاعونا
في رمضان وتقل العلامة ابن الجوزي تخلف الله برحمته في
كتابه صفوة الصفوة بسنده في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه عن شهر بن حوشب عن رجل من قومه كان شهيدا طاعونا
عموا قال لما استعمل الوجع قام ابو عبيد رضي الله تعالى
عنه خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم
ودعوة بئكم وموت الصالحين فتلکم وان ابا عبيدة يسأل الله
العظيم ان يقسم له منه حطة قال فطعن فمات واستخلف
عليه الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعدة فقال ايها الناس
ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة بئكم وموت الصالحين
فتلکم وان معاذ يسأل الله العظيم ان يقسم له منه حطة قال
فطعن ابنه عبد الرحمن ثم مات ثم قام فدعى به لنفسه فطعن
في راحته فمات رايتي ينظر اليه ثم يقبل ظهره كفه ثم يقول
ما احب اني بما فبك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف عليه
الناس عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه رواه ابن اسحاق في
المغازي ومن رواه الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنة تاجرون ابي السام فيفتح لكم ويكون قبكم ذاك الدمل او كالحرة

ياخذ براق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويذكر به اعمالكم
اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطه واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابه
الطاعون فلم يبق منهم احد وطعن في اصبعه السبابة فكان
يقول ما ليس لي اني بها عمر النعم وروى الطبراني في الكبير
وابن وهب في جامعه عن عبد الله بن رافع قال لما اصاب
ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عموا استخلف معاذ بن جبل
واستند الامة فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا
الرجز فقال معاذ انه ليس برجز ولكنه دعوة بئكم وموت
الصالحين فتلکم وشيء دة يختص الله بها من شأنيكم اللهم اف
ال معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال
كيف نجد انك لا يا ابا ناس من ربك فلا تكون من المهترئين
قال وانا سجد اني ان شأ الله من الصابرين ثم طعنت
امرأته فهلكا وطعن هو في اهما فجعل يمسها بلسان مهيمة
يعني من المس بفيه ويقول اللهم الهما صغيرة فبارك فيهما فانه
تبارك في الصغير حتى يكبر وروى عن ابن ابي قلاب رضي
الله تعالى عنه ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص
ان هذا الرجز قد وقع ففر وامن في الشعاب والودنة فبلغ
ذلك معاذ اقل يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة
ورحمة ودعوة بئكم اللهم اعط معاذ واهله نصيبهم من رحمتك
قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عرفت الشئ دة وعرفت
الرحمة ولم ادر ما دعوة بئكم حتى انبئت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه فحي اذا
او طاعونا فحي اذا او طاعونا ثلاث مرات فلما اصبح قال له
الناس من اهلك يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعوا بدعاء

قال او سمعته قال نعم قال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي
بسبب ثمة فاعطانيه وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا غيرهم
فاعطانيه وسالته ان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس
بعض فاني علي فقلت همي اذا او طاعونا صمى اذا او طاعونا ثلاث
مرات قوله شيئا الشيعة الفرق اي ان لا يجعلهم فرقا مختلفين
ففي هذا الحديث تفسير قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم دعوة
نبيكم وروى عن ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت
سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا نبي محمد فقلت يا طاعون فانه
شهادة لكل مسلم واما قوله وموت الصالحين فذلك قال العلامة
ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قد وقع تفسير نبيكم
ولم يقع تفسير موت الصالحين فذلك وقد تكلم عليه الكلاباذي
فقال يجوز ان يكون المراد بالصالحين بني اسرائيل وان كان وقع
عذابا لهم لانه جعل كفارة وطهره فما كان من قتل بعضهم بعضا
كفارة لمن كان منهم عبد العجل فمصرصالحون لانهم تابوا مستسلمين
فاعلم انه قد ثبت مما تقدم من قول الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين جواز دعاء الانسان بالطاعون على نفسه وعياله ومثنيه
ذلك **الفصل الثاني** في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالطاعون لامتكم ذكرها العلماء نفعنا الله تعالى بهم وانه
ليس من باب الدعاء عليهم من رواية الامام احمد عن نردة بن
قيس اخي موسى الاسعري رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اجعل فناء امتي في سبيلك بالطعن والطاعون
وفي لفظ اخر اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك الحديث واما
في بعض الطرق اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وروى ابو يعلى
الموصلي باسناده عن ابي امامة عن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقال

اللهم

اللهم طعننا وطاعونا فقلت يا رسول الله قد علمت انك سالت
منا يا امته فهد الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال درن
كالرمل ان طالت بك حياة ستراه وفي لفظ اخر ذرب وتقدم
معناه في الباب الخامس وقد قال ابن ابي الدنيا باسناده
عن ابن ابي قلابه رضي الله تعالى عنه انه كان يقول بلغني هذا
من قول ابي عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجه رحمة ربكم
ودعوة نبيكم وموت الصالحين فذلك فقلت اقول كيف دعا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتة حتى حدثني بعض من لا
انتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع منه وجاء جبريل
فقال ان فناء امتك يكون بالطعن والطاعون قال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فناء الطاعون قال
فعرفت انها التي كان يقول ابو عبيدة ومعاذ قال العلماء
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ليس المقصود من دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم على امته بالطعن والطاعون الهلاك لهم وانما
القصود والمراد منه صلى الله عليه وسلم حصول الشهادة لامتة
بذلك والقتل امر محتوم لا محالة كما بين وكل احد لا يتغدى لجله
المسي فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للفناء الذي قدر الله
تعالى كونه لا محالة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لامتة
شفقة ورحمة ورافة وحرصا على ارادة الخير وطلبه لهم لان
ارفع درجات الخلق في الجنة البنيون ثم الصديقون ثم الشهداء
ثم الصالحون فاراد صلى الله عليه وسلم لامتة ان تكون اعلى اهل
الجنة درجات بعد النبيين والصديقين وقال الحلاج
السيوطي رحمه الله تعالى وظهر لي حكمة اخرى انه صلى الله عليه
وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة بعضهم
لبعض كما ورد ان القتل لا يبرئ ذنبا الا محاه وقد ورد عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال السيف محمداً الخطايا وقد تقدم
 في الباب السادس ما رواه ابو داود بسند حسن عن ابي
 موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال امي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها
 في الدنيا الفتن والقتل والزلازل وروى عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها انها قالت ان الطاعون موعظة ورحمة للمؤمنين
 وعذاب وسخط للكافرين وقال العلامة الشيخ مرعي
 ويؤيد قول الشيخ الجلال ما ورد من حديث ابن ابي قلابة
 الذي ذكره في هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني سالت
 ربي ان لا يهلك امي بسببها فاعطانيها وسألت ان لا يسلط
 عليهم عدواهم فاعطانيها وسألت ان لا يلهمهم شيعا ويدبق
 بعضهم باس بعضهم فاني على فقلت حمي اذا وطاعونا ضمي اذا وطأ
 ثلاث مرات قال فهذا الحديث يدل على ان طلبة لذلك يكفر
 ما يقع من بعضهم لبعض وروى البراء عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت قلت هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
 قال يشبه الدميل يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم
 وهو لكل مسلم شهادة وروى الطبراني عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم منه ذئب مثل غدة الحمل
 يستشهد الله به انفسكم وذرايعكم ويزكي اعمالكم فهذه الاحاديث
 السريفة والدالة على ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم لامة المؤمنين
 بالطعن والطاعون ليكون لهم شهادة ورحمة ورفع الدرجات
 وتزكية لاعمالهم وتكفير لسيئاتهم وقيل المراد من دعا به
 صلى الله عليه وسلم حصول الشهادة لهم بكل من الامرني ولهذا
 اذا وقع الموت فاخذ الامر من لا يقع عاما وانما يقع بالتدريج كثيرا

كان او قبله طعين المعركة وطعن الوبا وقال الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى ورواية يزيد بن هارون بلفظ كفي يا صحابي
 القتل فكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بذلك ليحصل لهم رفع الدرجات
 وتكفير الخطيات وقال ويستفاد منه نبوت فضل من مات
 بالطاعون للعلم بانه صلى الله عليه وسلم لا يختار لاصحابه الا ما
 يرغب فيه ويحصل خيرا لاهله وقال ايضا وزعم بعض المتأخرين
 المراد بالحديث فناء امي في اخر الزمان وان الطعن ليس بالهرج
 المذكور في الحديث الاخر فقد جافيه انه اي الهرج القتل وزعموا
 ايضا ان الطاعون الزبح التي تعقبها رواه المؤمنون ان النبي
 ولكن ما زعم ان الطاعون هو الزبح فهو بعيد لان الاحاديث
 السابقة تنافي ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم حين استنفس
 عن الطاعون فقال غدة كغدة البعير وقال درنك الدمل
 اي غير ذلك من الفاظ الاحاديث وايضا ما فسره الصحابة
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من قوله وموت الصالحين قبلكم
 فتأمله **الفصل الثالث** في كراهية ثمن الموت بغير شرب
 قال بعض الاصحاب من ائمتنا الذي استقرت عليه الرواية
 انه يكره ثمن الموت الا ان خاف ان يفترق في دينه فعن الحسن
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يثمن احدكم الموت ولا يدع يده من قتل ان ياتيه انه اذا اما
 احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وروى
 المروزي عن القاسم مولى معاوية ان سعد بن ابي وقاص
 رضي الله تعالى عنه ثمن الموت ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثمن
 الموت فان كنت من اهل الجنة فالبقا خير لك وان كنت من
 اهل النار فما يعجزك اليه وروى الامام احمد والبرار

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلاع شديد وان
من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الا نابة قال
في التفسير في قوله تعالى فاستغفر له وخبر راعيا وابا ابنا
هنا الرجوع اي مرجع قال ابن الاثير في النهاية المطلاع
بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به هنا ما
يشرف عليه من امر الاخرة عقب الموت تشبها بالمطلع الذي يشرف
عليه من موضع عال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمي احدكم الموت فانه
لا يدري ما ذا اقدم لنفسه وروى الطبراني عن ام الفضل
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهم
وعنه العباس يستكي فتمني الموت فقال له يا عم لا تتمي الموت
فانك ان كنت محسنا كنت تؤخر ترد اد احسانا الي احسانك
خيرا لك وان كنت سيئا فان تؤخر تستعقب من اسالك خيرا
لك فلا تتمي الموت قوله تستعقب اي يتوب وينتفح الذنوب
ويطلب رضي الله عنه قبل موته وروى مسلم عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمي
احدكم الموت لضر ترك به فان كان ولا تدمنين فليقل اللهم
اجيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي واما
من خاف الفتن جاز له ان يتمي الموت قال مسروق لا يغبط
احدا اكثر من مؤمن قد صار في قبره وامن الفتن الغبط الحسد
ومروى البزار عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مغنون وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين وقع

الطاعون

الطاعون بحمص فقالوا الطوفان قال اجتمعوا الي دار معاذ
فقال يعني معاذ انه ليس بالطوفان الذي عذب به قوم نوح
ولكنه شهادة وميثمة حسنة ولكن اذا رايتكم الدمار تسفك بغير
حق ورايتكم المال يعطى على الكذب وظهر الشك والتلاع
وكانت الردة فمن استطاع منكم ان يموت فليمت وروى الطبراني
عن عمرو بن عيسى رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يتمي احدكم الموت الا ان ينقي عمله فان رايتكم في
الاسلام ست خصايات فتمنوا الموت وان كانت نفسك في يدك
فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة
السفها وبيع الحكيم ونشوء يتخذون القرآن من امر قوله ونشوا
بنون وشين معجزة قال في النهاية معناه الجماعة الاحداث يجعلون
القرآن من امر وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت امر او كبر
خياركم واغنيا وكبر سحا وكبر اموركم شوري بينكم فظهر الارض
خير لكم واذا كانت امر او كبر شراركم واغنيا وكبر بخلا وكبر اموركم
الي شايكم فبطل الارض خيركم من ظهرها وفي حديث ابي عيسى
العقاري رضي الله تعالى عنه المطول يدك امارة الصبيان قطيعة
الرمم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يوشك ان يكون
الموت احب الي المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل فيشرب
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال لما بين علي الناس زمان
تمر الجبارة فيهم فيقول الرجل ليت ابي مكافئا وروى مالك
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
كنت مكانه وعن ابي عبد الله الصنابحي قال الدنيا تدعو الي
فتنة والسيطان يدعو الي خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما

واما عدم جواز الدعا بالطاعون على احد من المسلمين فقد
 اورد علماء المسلمين رضوان الله عليهم اجمعين انه لا يباح الدعا
 على احد من المسلمين بالطاعون ولا بشي من سائر الامراض
 ولو كان في ضمنه الشئ دة كما لا يجوز الدعا عليه بالفرق والخرق
 والهدم ونحو ذلك بل هو واجب وايضا لا يجوز الدعا بالموت
 على احد من المسلمين قال الشيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري
 رحمه الله برحمته وفي كلام الكرايبسي ما يشعر بكمراهيته
 دون تخريمه فانه قال لو دعي على غيره بالموت لم يجب عليه
 التعزير انتهى وقال العلامة الشيخ مرعي والظاهر ان
 علته التحريم لما فيه من ابداء الدعاء عليه بذلك واذا المسلم
 حرام بخلاف دعائه صلى الله عليه وسلم بالطاعون فانه خصوصية
 له اولا فانفس امتة لانتا ذى لهذا الدعائه ليعلم بان ما
 مرده صلى الله عليه وسلم هو الا السفقة عليه والرافة بهم
 والواقع كذلك فتأمل انتهى الفصل الرابع من كتاب
 بالطاعون مات شهيدا ابراكاف او فاجرا ولو ضربت المعاصي
 قال المحافظ ابن حجر في كتاب الطواعين في قوله صلى الله
 عليه وسلم الطاعون شئ دة لكل مسلم قال العلماء هو صريح
 في العموم يشمل الطابع والعاصي وقال العلامة اجملال
 السيوطي في رسالته الطاعون قال ابن حجر وقع في تردد في
 الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذ اخرج عليه ذلك وهو مصي
 فانه يحتمل ان يقال لا يكره بدرجة الشهادة لما هو متلبس
 قال ويحتمل ان يقال بل يحصل له لا طلاق العقاب خصوصا
 لقوله شئ دة لكل مسلم وبالقياص على شهيد المعركة فانه يحكم له
 بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يثبت منها الا نفعات
 الادميين الحديث ان الشهيد يغفر له كل شي الا الدين وسائر

النتيجة

اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكنى عندك باسم الله
 وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من المحي ومن
 الاوجاع كلها ان يقولوا بسم الله الكبير اعودنا بالله العظيم من
 شر كل عرق تقار ومن شر حر النار وروى الطبراني عن
 انس وعائشة رضي الله تعالى عنهما انهما قال لا اتي جبريل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك ان تدعوا بهذه
 الكلمات اللهم اني اسالك تجعل عاقبتك وصبري على بلائك
 وخروجي من الدنيا الى رحمتك فوانيد نافعة جليلة الى
 الخراف والجنة وسيلة فمن رواية الترمذي عن ابي سعيد
 الخدري واني هريرة رضي الله تعالى عنهما انهما شهدا ابا رسول
 صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله
 الا الله ولا قوة الا بالله من قالها في مرضه ثمرات لم ينظمه
 النار ومن رواه الحاكم عن سعد رضي الله تعالى عنه قال
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هل ادلكم
 على اسم الله الاعظم دعائ يونس فقال رجل يا رسول الله هل
 كان ليونس خاصة فقال لا تسع قوله تعالى فاستجبنا له
 ونجيناه من الغم وكذلك بنحو المومنين فاما مسلم دعائه في مرضه
 اربعين مرة فحاف في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان تروي
 بريء مغفورا له ودعائ يونس المشاكلة لا اله الا انت سبحانك
 اني كنت من الظالمين ومن رواية البخاري عن عبادة
 ابن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى بن مريم عبد الله

ل الله

نك

ورسوله وكلمته القاها الى حريم وروحه منه ادخله الله تعالى
الجنة على ما كان يعمل من عمل ومن رواية ابي نعيم عن يزيد
ابن عبيد الله السخري رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرض موته
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من صغطة القبر وحلته
الملائكة باكفها حتى يخبره على الصراط الى الجنة وبالي هذا
الحديث في الفصل الثالث من الباب الثاني والعشرين
ومن رواية ابن القاري من حديث الحكم بن عطيته عن ثابت
عن ابي رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى على في يوم الفمرة لم يمت حتى يري مقعده
من الجنة وعن انس ايضا من رواية اخري انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم الفمرة لم يمت حتى يبيت
بالجنة قال ابن ابي محله رحمه الله كذا في نسخة لبريم واطنه لم
يمت ومن رواية الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم
جمعة الفمرة لم يمت حتى يري مقعده من الجنة وقال ابو زيد
القرطبي رحمه الله تعالى سمعت في بعض الاثر ان من قال
لا اله الا الله سبعين الفمرة كانت له وقاس النار ثمانية
قال شيخ الاسلام القاسمي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى
انما يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفي قلبه من
الكبر واخلص في التوبة وتدم على ما فرط منه وفرط منه
وقال فابرة وقع في نسخ الحديث عن الشافعي رضي الله تعالى
عنه احسن ما يروى الطاعون بالتسبيح قبل لان الذكر يدفع
العقوبة والهلاك قال الله تعالى فلو لا ان الله كان من المسبحين
وقال كعب رضي الله تعالى عنه سبحان الله تمنع العذاب قوله

سبحان

سبحان معناه التثنية اي نزه نفسه عن الولد والشريك ه
ويقال تعالى ونعاظم عن صفته اهل الكفر فتمت ذكر العقوبة
ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى ان الارواح الشيطانية تتمكن
من فعلها بالانسان ما لم يدفعها دافع قوي من الذكر والدعاء
والابتنها والتضرع والصدقة وقراءة القرآن وهذا يكون
قبل استحكامه وتمكنه فمن وفقه الله تعالى بادر عند احساسه
باسباب الشر الى هذه الاسباب التي تدفع عنه وهي له من النفع
الدوا واذا اراد الله عز وجل انفاذ قضائه وقدره اغفل قلب
العبد عن معرفته وقصورها وارادتها فلا يشغلها ليقضي الله
امرا كان مفعولا واذا وقع القضي على البصر ينبغي
للمريض ان يحسن ظنه بالله تعالى قال بعضهم وجوبا وبغلب
الرجاء قال في الاقناع نصر الامام ان يكون خوفه ورجاه
واحد افا يغلب صاحبه هلك قال الشيخ هذا العدل وتياك
في حق من مرض الامراض المخوفة وهو ان يستحضر ويعتقد انه عبد
عاجز حقير ذليل فقير مفتقر الى عفوا الله تعالى وعفوانه وان
يتجاوز عنه وان رحمه سبحانه وتعالى تشعه وتوسع امثاله وامثاله
امثاله والله تعالى غني عن تعذبه وان يعترف بذنوبه التي صدر
منه ويتوب ويستغفر الله تعالى منه ويقضي ما يقدر على قضاءه
من ديونة التي عليه مما كان الله من صلاة وزكاة وصوم وبات
يوصي ان يكفر عنه ما كان عليه من كفارة وحق بان يوصي ان يحج عنه
وما كان لادمي من دين يدفعه او يوصي ان يدفع له ومن عرض
بان يتوب منه ويستغفر الله لنفسه ولمن تعرض له ويدعوا له
ويحب له شيئا من قارة او صدقة ويخوذ لك ويوصي بجميع ما
يتعلق به مما يحتاج الى وصية وان يرد المظالم الى اهلها وكذا
العواري والامانات وان يساجح من له عليه اساة وان يعترف

انه عبد الله تعالى ولا يطلب العفو والاحسان والمساخنة والا
مثنان الامنة وحسن ظنه بالله تعالى في انه يميت له مسلما على
ما عاش عليه ~~نقل~~ عن بعض طلبة العلم انه وقف على تفسير
في قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا انه حيث رضى له ذلك
فلا يترعه عنه فموت مسلما فسالت عن ذلك شيخي شيخ الاسلام
فهم زمانه علامة وقته واوانه الشيخ محمد الشوبري نقده
الله تعالى برحمته فاجابني انه لم يقف على ذلك ولكن وقف على
خبر صحيح ان المسلم من المسلم لا يموت الا مسلما فكفي هذه بشارة
وبما قبلها والله تعالى فضله واحسانه عظيم ورحمته وسعت كل
شي والله اعلم قال شيخ الاسلام القاضي زكريا ومن احسن
ما ورد في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد بن اوس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد
الا ستغفار الله ان انت ربي وانا عبدك وانا على عهدك
وعهدك ما استظعت اخوذ بك من شر ما صنعت ابواي
اغترف لك بذنبي وابوك ببعثك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذ
الا انت من قال لها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن
قال لها حين يمسي فمات من كبلته دخل الجنة وروى مسلم عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموت احد الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى قال العلامة محمد الصنعجي رحمه الله تعالى
وذلك ظاهر لان الخوف حينئذ يودي الي الا باس والفتن
من رحمة الله تعالى وذلك من الكماير وان ذلك حصل عظم بالله
تعالى وبجاري رحمة وافضاله والامر على خلاف ذلك فحسن
الظن حينئذ بالله وعظم الرجاء بالله احسن ما تزوده المومنين
عند قدومه على الله تعالى انتهى وفي الحديث من رواية الترمذي

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجد قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي
فقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الوطن
الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف وروى ابنه يحيى عن سعد
ابن المسيب رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا اعطاه الله
عز وجل الرجاء وامنه الخوف واما غير المريض من الاصفا فانه
يقدم الخوف من الله تعالى الباعث على العمل المودي الي سعادة
الابد فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من خاف اذبح ومن اذبح بلغ المنزل الا ان سلعة
الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة وسوء الظن والعبادة
بالله من ذلك هو المودي الي سوء الخاتمة والهلاك قال الله
تعالى الطائفين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساء مصرا وقال تعالى ظنكم
الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قيل ومن ضيع
او امر الله ضيعه الله الا ترى ان فرعون لم يكن له عمل خير لم يجد
منغلقا بخوابه فقبل له وقت استغاثته ومحنته الا ان وقته
عصيت قبل وكنت من المفسدين ولما تعذمت ليونس عليه
السلام اعمال الخرافة بيده فنجى قال الله تعالى فلو لا انه
كان من المسبحين لكنت في بطنه الي يوم يبعثون اي من المطيعين
المصلين الذاكرين الله كثيرا قاله ابن عباس وغير ثمة
يكفه الا نبي في المرقع لانه من باب الشكوي وكذا الشكوي
لمخلوق ولا يصح الشكوي لله تعالى بل هو مطلوب وكذا لا يصح
ان يعلم المريض ما يجده من ألم لطيف او غيره لكن بعد ان يجد
الله تعالى ويثني عليه قال طبري ان طاووس كان يكره الا نبي

فما سمع طلحة بأن حق مات وبكره تمنى الموت لضرب به
 النصف الخامس في أن الطاعون من الأمراض الخفية
 فالذي علمه جمهور أصحاب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه أن
 الطاعون إذا حصل ببلد فهو بمنزلة مرض الموت فيكون عطايا
 الصحيح والمطعون على حد سواء لا ينفذ إلا من ثلث المال
 وهو طاهر المذهب ونصر عليه الإمام في رواية إسحاق بن
 منصور فقال وقد سئل يعني الإمام إذا وقع الطاعون
 وركب البحر وقع القتال لم يجز إلا الثلث قال أرجو أن
 يكون كذا وبه قال إسحاق بن راهويه وقال العلامة
 النواوي رحمه الله تعالى في الروضة أصح الوجهين أن يعطى
 المطعون والصحيح من الثلث وذهب قوم أن يعطيهما من
 رأس المال وهو قول حسن البصري وهو إحدى الروايتين
 عند الإمام أحمد رواها عنه ابنه صاحب رحمه الله تعالى
 وهو الوجه الثاني الذي حكاه النواوي للإمام الساقع
 رضي الله تعالى عنه قال العلامة المنجي رحمه الله تعالى
 ولما راجع الحنفية والمالكية في هذه المسئلة كلاما فيما اطلعت
 عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالمعاد
 الخامس عشر فيما قاله العلماء من زيادة العمر ونقصانه
 والخلاف فيه أعلم وفقني الله وإياك لطاعته أن مذهب
 أهل الحق من السلف والخلف من أئمة الدين رضوان الله
 تعالى عليهم أجمعين أن الله تعالى قدر مقدار الخلق وما يوجد
 من الأشياء قبل وجودها في الأزل وعلم سبحانه وتعالى لها
 ستق في أوقاف معلومة عنده سبحانه وتعالى على صفات
 مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها والقدرية ومن
 تبهم خالفت ذلك كما تقدّم في الباب الأول وهو اعتقاد

كذب

كذب باطل لا اضل له كما دل عليه الكتاب والسنة في الكتاب
 قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا
 في كتاب من قبل أن نبرأها ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم
 من حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه كنت الله مقادير
 الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة إلى
 غير ذلك من الأدلة التي تقدم ذكرها فالأجبال والأزراق
 والحركات والسكون وما كان وما يكون كله مقدر محتوم قبل
 وجوده ثابت علم قبل وقوعه عنده تعالى لا يشال عما يفعل
 وهم يسألون ذكر المفسرون في قوله تعالى بل هو قرآن مجيد
 في لوح محفوظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أنه
 لوح من ديرة يمسها طولها ما بين السماء والأرض وعرضه ما
 بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفقاه
 من ياقوته خمر محفوظ من الشياطين ومن أن يبدل أو يغير
 الله فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة يحيى ويميت
 ويعز وتذل ويفعل ما يشاء وقال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أيضا أن اللوح الذي ذكره الله تعالى هو في جهة
 إسرافيل عليه السلام وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن
 يمين العرش وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من ديرة
 بيضا قلما من زمردة خضراء وكتابه تور يطر الله فيه كل يوم
 ثلاثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع
 أقواما ويضع آخرين وحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وقيل اللوح
 المحفوظ فيه أصناف الخلق والخلق وبيان أمورهم وذكر
 اقواتهم وأرزاقهم والأفضية المتأخرة فيهم ومآل عواقب
 أمورهم وهوام الكتاب وحكي العلوي في قوله تعالى كل يوم
 هو في شأن أن مما خلق الله لوحا من ديرة بيضا دفتاه من

ياقوتة حمراء قلعه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثا
وستنظر نظرة مخلوق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويزك ويغفل
ما يشاء ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وحكي ايضا في
تفسير قوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت قال ان الله لو احيا
محفوظا مسير مائة عام من ديرة ببضاد فتاه من ياقوتة له
فيه كل يوم ثلاثا مائة وستون لحظة يحيا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير
وقال الامام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى وعنده ام
الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث العالم العلوي
والعالم السفلي منبثقة فيه وقال الامام الفخر ايضا في قوله
تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ان من فوائد هذا
الكتاب انه تعالى انما كتبت هذه الاحوال في اللوح المحفوظ
لتنفذ الملائكة على انفاذ علم الله تعالى في المعلومات وانه
لا يغيب عنه مما في السموات والارض شئ فيكون ذلك عبرة
تامة للملائكة الموكلين باللوحة لا يهايلون به ما يحدث في
هذا العالم فيجدونه موافقا له انتهى قال في النهاية العبرية
كالوعظة مما ينبغي به ويعتبر ليستدل به على غيره وعن
الشيخ عليه السلام انه قال كان الله ولا شئ معه ثم خلق اللوح
المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة وقد
اختلف العلماء في زيادة العمر ونقصانه اختلافا كثيرا ولهم
في ذلك كلام كثير فقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وابن مسعود وكعب وانوذائل رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين بزيادة العمر ونقصانه وتبعهم جميع من العلماء واما
الجمهور فبغلي ان العمر لا يزيد ولا ينقص وحكي ابن عطية
في تفسيره في سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة وقد

استدل

استدل القائلون بزيادة العمر ونقصانه من الكتاب
والسنة بادلة فمن الكتاب قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر الانسان ولا ينقص
الا وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ قال ابن كثير وصو
ان كتبت في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يغفر عمره اربعون سنة
وان حج وغفر عمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين
وقد عمر واذا افترس احداهما عن الآخر فلا يجاوز الاربعين فقد
نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون قال والله اسرار
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال الصدقة والصدقة
يعمران الديار ويزيدان في الاعمار ومن الكتاب ايضا قوله
تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت الا به وجه الدليل منه انها
عامة في شئ يقتضيه ظاهر اللفظ قال الامام الفخر الرازي قالوا
ان الله يحيا من الرزق ويزيد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة
والسقاوة والامان والكفر قال والقائلون بهذا القول
كانوا يدعون وينصرون الى الله تعالى ان يجعلهم سعدا لا شقيا
وهذا التاويل عن جابر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال حين طعن
عمر رضي الله تعالى عنه لو ان عمر ادعا الله لآخره اجله تقبل
لكعب اليس قد قال الله تعالى فاذا اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره الا في كتاب ومن الكتاب العزيز ايضا قوله تعالى
ثم قضى اجلا واجل سمي عنده فثبت بذلك ان للانسان اجلين
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجم تزيد في العمر وفي
رواية اخرى صل رجمك يزيد في عمرك ومن رواية ابن خنيفة
رضي الله تعالى عنه لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد القدر الا الدعا

مرته

وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكل واحد اجلان اجل الموت واجل من الموت الى البعث فان كان برا نفيتموه لرحمة الله تعالى عليه من اجل البعث في اجل العروان كان ضد ذلك نقص من العمر وزيد في اجل البعث واستند القائلون بعدم زيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بادلة من الكتاب قوله تعالى ان اجل الله اذا اجالا يوحى وقوله تعالى فاذا اجا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موحى وقوله تعالى ولز يوحى الله نفسا اذا اجا اجلها ومن السنة حديث عبد الله بن مسعود ان الملك يكتب رزقه واجله ويحدث فرخ ربه من ثلاث فذكر منها الاجال وحديث ام حبيبة حيث قالت اللهم متعني يا بني ابي سفيان وباني معاوية وبري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة والسلام لقد سالمت الله في اجال مصروية وارزاق مقسومة لا يوحى منها شي وقد اجابوا العباد عن قوله تعالى وما يعر من عمر الا انه بيان المراد بالمر الطويل والعمر والمراد بالناقص قصر العمر والمعنى كل من طال عمره او قصر فهو مكتوب في الكتاب وحكي المفسرون عن ابن جريج انه قال مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يوما ذهب ثلاثة حتى ينقضي واجابوا ايضا عن قوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويبعث بعد مماتها على العموم فقال ابن جبير وقتادة رضي الله تعالى عنهما المراد بالمحو والابتناء نسخ الحكم المتقدم بحكم اخر بدلا من الاول وقال الضحاك وابوصاح المراد بالالاية محو ما في ديوان الحفظ مما ليس بحسنة ولا سيئة لانه ما يورث بكتب كلما ينطق به الانسان وقال بعضهم اراد بالمحو المحو الذنوب من

الصحايف

الصحايف بالنوبة وقال الحسن رضي الله تعالى عنه يحو من حان اجله ويدع ثابتا من لم يحن اجله قوله يحن بحاملة ومن حان اجله اي دني اجله وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يحو الله ما يشاء من القرون وبنيت ما يشاء من الاجالوا ايضا عن قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده بان المراد بالاجل الاول اجل الماصين وبالاجل الثاني اجل الباقي وقال بعضهم والمراد بالاول اجل الموت وبالثاني اجل الحياة في الآخرة لانه لا اخر لها ولا انقضا وقالوا ايضا وان الاجل الاول ما انقضى من عمر كل واحد والثاني ما بقي من عمر كل واحد وقالوا ايضا وان الاجل الاول هو النور والثاني هو الوفاة وقالوا ايضا وان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين موته الى بعثه الى غير ذلك مما نقلوه المفسرون من الاقوال واجابوا ايضا عن حديث صفة الرحم فقبل المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق واليسار والزيادة فيه لان الفقر موت كما ورد في الآثار ان الله تعالى اعلم موسى بانه يموت غدوة ثم رآه بعد ذلك ينسج الخوص فقال يا رب وعدتني ان يميتني قال الله تعالى قد فعلت ذلك لاني افقرته واعترض ذلك بان السعة في الرزق امر قد فرغ منه في الازل كالمر وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصائرهم واعتراض ايضا ذلك بانه امر مفروض منه في الازل وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده ما به سنة وجعل تركيبه وبنيتة وهيئته كغير ما بنى سنة فاذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاشر عشرين اخرى حتى بلغ الما

وهو الاجل الذي لا يستلخر عنه ولا يستقدم وقيل ان هذه
الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
يظهر لهم ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصله
زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علما ازلما
وقد سمعت من بعض العلماء عند بتأخيرهم ولكن لم اراه منقولا
وهو ان المراد بالزيادة في العمر بسبب من الاسباب المتشاع
الرمز له في العمر والبركة فيه بحيث ان اليوم يراه كيومين ويحس
ذلك والله اعلم قال ابن عزم رحمه الله تعالى انما معناه
ان الله تعالى لم يزل يعلم ان زيد اسبيل رحمه وان ذلك
سبب الي ان يبلغ من العمر كذا وكذا كل حي في الدنيا لانه من
علم الله عز وجل انه سيعمر كذا وكذا من الزمان والله تعالى قد
علم انه يتغذى بالطعام والشراب وينفخ بالهوى ويسلم من
الافات القاتلة تلك المدة ويكون كل ذلك سببا الى بلوغه
تلك المدة التي لا بد من استيفائها فالسبب والمسبب كل ذلك
قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يبدل انتهى قال الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قد تظاهرت الاحاديث
والاثر عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في اللوح المحفوظ ولما برز الى الملائكة لا بالنسبة الى ما
علم الله تعالى فان علمه ازل لا يتغير والاشيا كلها واقعة
عليه وقوعه في الازل من غير زيادة ولا نقص ثم
وقع في بعض كلام العلماء من اهل التصوف وغيرهم اعلم ان كلاما
قد رآته تعالى من ابتدء العالم الى اخره مسطورا ثبت في اللوح
المحفوظ وهو لو لم لا يشبه لوح الخلق وثبوت المقادير في هذا
اللوحة نصها في ثبوت كلمات القرآن في دماغ حافظه حتى كانه
يقروه وينظر اليه ولو فتشت دماغه لم تشاهد شيئا قال اللوح

مكره تظهر فيه المصور والقلب اذا تخلص من الشواغل وكان
صافيا جوهرا ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فوقع
فيه شيء مما في اللوح كما تقع الصورة من مرآة اخرى ثم ان القلب
الانسان غيب عن علمها عشاوة كثيفة من شهواته واشغاله
الدينية فصار لا يكاد يبصر شيئا من عجائب الغيب والملكوت
ما لم تنقشع اي تنقلع تلك العشاوة عن عيني قلبه ولما كانت
تلك العشاوة منقشعة عن اعين الانبياء وبعض الاولياء فلا
جرم انهم تطروا الى الملكوت وشاهدوا عجائبه وشاهدوا المولي
في عالم الملكوت واخبروا عنه انتهى العاشر
السادس عشر فيه ثمانية فصول الفصل الاول في الكلام
على الروح قيل انها غير مدركة لنا وهي مما استأثرها الله في علمه
واختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا فافقوا لاهل الروح والنفس
هما شيء واحد اوشيان قال ابن رشد ان اهل العلم اذكروا
على ان النفس والروح اسمان لشيء واحد وقال ابن حبيب هما
شيان فالروح هو النفس المتردد في الانسان والنفس هي التي
يقال لها جسد مجسدة لها يدان ورجلان وعينان ورأس
وانها هي التي تلذ وتفرح وتالم وتحزن وهي التي تقوى في المنام
وتخرج وتشرع وتري الروح يا فتسر بما تزي وتفرح به ويبقى الجسم
دون بلا روح لا يلد ولا يفرح ولا يتالم ولا يحزن ولا يعقل حتى
تعود اليه النفس فان اسسها الله تعالى ولم يرجعها الى جسدها
نبتها الروح فصار معها شيئا واحدا ومات الجسم وان ارسلها
الى اجل مسمى وهو اجل الفوات حي الجسم واجتبه بقوله تعالى الله يتوحي
الانفس حين موتها وقال العلامة ابن ابي حنبل رحمه الله تعالى
اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا واصح ما قيل فيه وهو مد
اهل السنة انه جسم لطيف مشابه للجسم المحسوس به يجذب ويخرج

وفي الكفانه بدرج وبه الى الشايعين ولا يموت ولا يفتي وهو
 ماله اول وليس له آخر وهو بعينين ويدين وانه ذي ربح
 طيبة وخبيثة وهي صفة الاجسام لا صفة الاعراض واما
 قول اكثر القائلين بانها شي واحد فاعلم ان العقلا اختلفوا
 هل النفس عبارة عن هذا الهيكل الا انساني المخصوص او عبارة
 عن شي اخر ورا هذا الهيكل فذهب جمع عظيم من المتكلمين الى
 القول الاول وذهب اخرون الى القول الثاني وهو الصحيح
 بدليل ان هذا الهيكل بالحقة هذا القفا بالموت والنفس باقية
 لا بالحقة القفا وان الروح تنم او تعذب على ما اخبره الصا
 دق المصدق عليه الصلاة والسلام المبلغ عن الله تعالى
 فاذا قيل ان النفس ما ورا هذا الهيكل ففي حقيقة العقلا
 اقوال قال بعض العلماء هي عرض وهي الحياة التي صار
 البدن بوجودها حيا وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية
 انها ليست بجوهر ولا عرض وانما هو مركب من جوهر قائم بنفسه غيره
 متخيل متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج
 عنه وقال الامام محمد بن الرضا انه جوهر نوراني لطيف
 سناك لهذا البدن وقال امام الحرمين انه جوهر
 جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريرات
 السم فيه باق بعد الموت وانهما جسم لطيف مستنك بالاجسام
 جسمان استنكاك الما بالعود الا خضر قال الامام النواق
 وهذا الصح ما قيل فيه وقال سبدي تاج الدين بن عطاء الله
 السكندري النفس هو الجوهر النجاري اللطيف الحامل لقوة
 الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكم الروح الحيوانية
 وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين
 البدن قيل وهي المسار اليه في القران العزيز بالشجرة الزيتونية

الموصوف

الموصوفه بكونها مباركة لا شريرة ولا غريبة لا زدياد رتبة
 الانسان وتركيبه بها وكونها ليست من شرق عالم الا
 رواح المجردة ولا من غرب الاجساد الكثيفة يعني المشار
 اليه بقوله تعالى لا شرقية ولا غربية وقال العارف بالله
 تعالى الشيخ الحنيد تغذاه الله تعالى برحمته وغيره والخاصون
 فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف شفاف
 حي اذا تيسر في البدن كما الموردة في المورد واجتج لها صفتها
 في الاخبار بالهبوط والعروج والازدواج والبرزخ وقال
 شيخ الاسلام وحقيقة الروح لم يتكلم عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم فتمسك عنه ولا يعبر عنه باكثر من موجود واما بقوله
 الروح قال العلامة ابن الشيخ السبكي تغذها الله تعالى
 برحمته والنفس باقية بعد موت البدن وتغذها عند الفناء
 نردد قال الشيخ الحلي في قوله نردد قيل تغذي عند النفخة
 الاولى كغيرها وقيل لا تغذي قال بعض العلماء لا تظهر انما لا
 تغذي بذا لان الاصل في بقائها بعد الموت استمراره اي البقا
 انتهى اي فتكون من صلبها ما سئلته قوله تعالى الا من شأ الله كما
 قيل به في المحور العين وذكر الامام الحلي انه راجع للشهدا
 فقط وقد قيل ان كل من يقول ان الروح يموت او تغذي فهو
 ملحد وكذا من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من هذا اركبت
 في شي اخر صارا وكلب او غزال وانما هي محفوظة بحفظ الله تعالى
 امامته او معذبه وهو ملحد من كلام القرطبي وقال السبكي
 العزيز عبد السلام النفس لا يموت ابد او اما قوله عز وجل
 كل نفس ذائقة الموت فيجب تاويله قطعا لان الذوق ادراك
 والموت بقاء في الادراك فكيف يمكن ان يدرك الموت وان كان
 لا بد من التأويل فكيف معني الكلام كل نفس ذائقة الموت حسد

م

فيسقط الاحتجاج انتهى قوله جسدها يعني ان الذائق الموت
 الجسد نقل العلامة ابن مندة ان لكل نفس خمسة ارواح وكل
 مؤمن ثلاثة ارواح وكذا في المواهب اللدنية وفي المحاسن لكل
 شخص خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة ارواح وفي شيء رتبة
 الاعراف بالله تعالى الشيخ القسري الشيخ الاسلام الشيخ زكريا
 الانصاري تقدم الله تعالى برحمته ان في كل جسد روحان
 احدهما روح البقطة وهي التي مادامت في الجسد كان
 مستنقظا فاذا فارقت نام وراى الروحانيات روح الحيا
 وهي التي مادامت في الجسد كان الجسد حيا فاذا فارقت مات
 فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاع
 عن ظاهره وباطنه والروحان في باطن الانسان وقد يكون
 في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان ومقرها الصدر
 لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس ولا تموت ارواح
 الحياة بل ترفع الى السماوية لكن لا تفتح ابوابها لارواح الكفار
 ثم الاجساد منعمة بالتواب او معذبة بالعقاب منه على ذلك
 الشيخ المحقق العزبي عبد السلام وقد اخذ بالآية بظاهرها
 من لقاء الصدر على معناها واكثر اهل التفسير على ان المراد
 بها القلوب يعني قوله تعالى في صدور الناس المراد بالصدور
 القلوب كما في قوله تعالى الم تفتح لك صدورك قال
 الحافظ الخلال المستوطى وقع للامام الغزالي في الدرر
 الفاخرة ان روح المؤمن على صورة الخلقة وروح الكافر على
 صورة الخراقة وهذا شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث
 الصور ان اسرافيل عليه السلام يدعوا الارواح فتاتي اليه جميعا
 ارواح المؤمنين تتوهج نوراً والارواح مظلمة فيجمعها جميعاً وتعليقها
 في الصور ثم يتفح فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي وجلالي لير

جمع كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النمل قد
 ملأت ما بين السماء والارض فتاتي كل روح الى جسدها فتدخل
 فتعيش في الاجساد مثل السم في الدقيق فقوله مثل النمل ليس بشيء
 في الحقيقة والصورة بل في الخروج فقط يعني فتكون في خروجها كمنش
 كاتسار النمل قال ومثله قوله تعالى يخرجون من الاجداث
 كما هم مراد منفس انتهى وقد تتبع الغزالي القرطبي فيما ذكره في تذكره
 ولم يتبعه واما الاطباء فلم يذكروا ذلك اربعة عشر قولاً اولها انها
 الحرارة الغريزية وقال بعض المتأخرين منهم ولعلها المراد في بعض
 قول الحكماء انها الاجزاء النازلة في البدن ثانياً ان النفس هي
 النفس المعبر عنه بالمعوقات العلم وهو باطل لان من الحيوانا
 ما لا يتنفس الا عند الموت قبل وان الذي لا يتنفس الا عند
 الموت هو السمك ثالثها الماء رابعها انما الاخلط الاربعة
 خامسها انما الدم قال العلم وهذا من عين الباطل ايضا لان
 من الحيوانات ما لا دم له كالذباب ونحوه سادسها انما المزاج
 وهو مذهب الباقي من الاطباء سابعها انما اجسام لطيفة
 حية لذواتها سابعة في الاخلط لا يتطرق اليها نكد والخلال
 وتباوها فم هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت ثامنها انما
 اجسام لطيفة محملة المطن الايسر من القلب نافذة في السرايين
 الى عملة البدن تاسعها انما الارواح المتكونة او المكفوفة في
 الدماغ فتصل لعنول قوى الحس والحركة نافذة في الاعضاء الى
 عملة البدن عاشرها انما الاجزاء الاصلية من البدن الباقية
 من اول العمر الى اخره فتكون الاجزاء الاصلية لبدن شخص
 فاصلة لبدن شخص اخر وبالعكس واختاره بعض المتكلمين حادي
 عشرها انما صفة الحياة ثاني عشرها انما الشكل والخطوط
 ثالث عشرها انما سبب الازكان والاخلط رابع عشرها

انما ليست جسمًا ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير حال في
البدن غير متجزئ ولا حال في المختزمتة تصرف في البدن لقرفت
التدبير والنقطاع تصرفه عنه هو الموت وهو مذهب جمهور
الفلاسفة واختاره الغزالي والحليم وجمع من مشايخ الصوفية
وقيل انها عرض لطيف هو الطيف المخلوقات واصفى الجواهر
وانورها لها تزي المعنويات وبها يكون الكشف لاهل الحقائق
يقول قيل هي معنى اجتمع فيه النور والطيب والعلو والعلم
وغير ذلك الا ترى انه اذا كان موجودا يكون الانسان بهذه
الصفات قال العلامة محمد بن سعيد الصنهاجي رحمه الله
تعالى وهذه الاقوال كلها اجتهادية بالامارة الضعيفة
والصحيح الوقف لان ذلك لا يعلم الا بالتوفيق ولم يرد
فيه ما يفسر حقيقة لانه تعالى قال لنبيي صلى الله عليه
وسلم حين سألته اليهود عن الروح قل الروح من امر ربي
فوجب المصير اليه والله تعالى اعلم قال الحافظ الجلال
السيوطي وهذه الطريقة هي المختارة وقال قد ابرهه الله
في القرآن والتوراة وكنتم عن خلقه علم فمن اين الخايبين
الاطلاع على حقيقة امرها قال الجليل رحمه الله تعالى
الروح شئ اسنا نراه بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه
فلا يجوز لاحد البحث عنه باكثر من انه موجود وعلى هذا
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واكثر السلف وقد ثبت عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان لا يفسر الروح واما
حكمة اخفاءها قال القرطبي حكمتها اظهار عجز المرء لانه اذا
لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك
حقيقة الحق سبحانه وتعالى من باب اولي وقريب منه عجز البصر
عن ادراك نفسه وقال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف

الخلق

الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطروهم الى رد العلم
اليه واعلم بان العبد لا حركه له ولا حياة بدون الروح فبالروح
يكون كمال الوجود الانساني وبعده يكون ميتا اي مطروحا
فحيث ان كمال الانسان لا يبعد الا بهذا السر المكنون المودوع فيه
وهو لا يعرفه فهدا من اكره الاعجاز فاذا علم ذلك من نفسه وقطن
اليه ذهب اقله وزال بخره وترك ثمزده وحسنت معا ملته
فسيحان الخلاق العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم القادر
القاهر العالم الخبير الذي لا يخفى عليه منقالات ذرة في السموات
ولا في الارض وهو السميع العليم وقد اختلف هل النبي صلى
الله عليه وسلم علم ذلك اولم يعلمه قال ابن ابي حاتم عن
عبد الله بن يزيد قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما
يعلم الروح وقال بعضهم علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بالكنم وقال طائفة بل علمه واطلعه الله تعالى عليه فلم يامر
ان يطلع عليه امته لان الله تعالى قد حسم باب الكلام فيه لوقته
معانيه وضعف العقول عن فهمه والافصا الى ما لا يلتق ولا
لا حاجة المخلوق بمعرفة الله سبحانه وتعالى اعلم واختلف في
تقديم خلق الروح على الجسد قال بعضهم بالتقديم وحزم به
ابن حزم وادعى الاجماع واستدل بحديث ضعيف وهو ان
الله خلق ارواح العباد قبل خلق العباد بالفي عام فما تفرقت
اختلف وما تناكر منها اختلف وذهب جماعة الى تقديم خلق
الجسد على الروح واستدلوا بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قيل انه مكث اربعين سنة
يعني ادم قبل ان ينفخ فيه الروح الفصل الثاني في ما يقا
من احتضار فقد جاء ان الشيطان يجتبل له في صورة احد ابويه
فيدعوه الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرها وروي

ان العبد اذا كان في الموت قد غلبه سيطانان واحد عن
يمينه واضرعت شماله فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول
يا بني اني كنت عليك شقيقا ولك محبا ولكن مت على دين
النصارى وهو خرافة لا دين والذى عن شماله على صورة امة
يقول انه كان بطني لك وعاوني بي لك سقا وفجدي لك
وطا ولكن مت على دين اليهود وهو خرافة لا دين ذكره
ابو الحسن الفارسي لما لقي رحمه الله تعالى وقال ابو حامد
الغزالي تغشاه الله تعالى برحمته في كتابه كشف علوم الآخرة
وعند استغراق النفس في التراقي والارتفاع تعرض عليه
الفتن وذلك ان ابليس قد انفذ اغوانه الى هذا الابن
خاصة واستعمل علمه وكلهم به فياتون المرء وهو في تلك
الحالة السدودة والجهول الا قطع يعني الشنيع الذي
ينزل له فته عقول العقلاء فيمتثلون له في صورة من سلف
من الاحياء الناصحين له في دار الدنيا كالاب والام والابن
والاخت والحجم يعني الاقارب والصدق فيقولون له انت
تموت يا فلان وعجز سيقناك في هذا الشأن فمت يهوديا
فهو الدين المغنول عند الله فان انصرم عنهم واي حجة قوم
اخرى وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح وبه نسخ
الله دين موسى وذكره الله تعالى عقابا لكل ملّة قنزع ابيه
تعالى من برد رغبة وهو قوله تعالى ربنا لا تزعج قلوبنا
بعد اذ هديتنا يعني في الدنيا اي لا تزعج قلوبنا عند الموت
بعد اذ هديتنا فتل ذلك زمانا طويلا فاذا اراد الله
بعبد هداية وتبنيته جازة الرحمة مع جبريل عليه السلام
فيظرد عنه الشياطين ويسمى الشخوب عن وجهه فهناك
يتبسّم لا محالة للبشري التي جازة من الله عز وجل قوله انصرم

عنهم

عنهم قال في النهاية الصمدية القطع اي انقطع عنهم وقوله
شخوب بسنن وخامعته قال في النهاية الشخوب السلا
وروي ان جبريل عليه السلام يقول له يا فلان اما
نرا فني انا جبريل وهو لا اعداوك من الشياطين مت على
الملّة الخفيفة والسريعة الخفيفة فلا شئ احب للانسان
ولا افرح منه بذلك وهو قوله تعالى لهم البشري في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وقوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وقال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال ابن عباس
يعني الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ان المؤمن اذا
حضره الموت شهدته الملائكة فيسلون عليه ويسألونه
بالجنة وقال عطاء في تفسير قوله تعالى لهم البشري
في الحياة الدنيا ان ذلك عند الموت يا ايها الملائكة بالرحمة
والبشري من الله تعالى وتاتي اعداء الله بالغلظة والفظا
ولذلك قال الزهري وقادة في تفسير قوله تعالى لهم
البشري وهي البشارة التي يبشر بها المؤمن في الدنيا عند
الموت قوله الفظاظ اي صعوبة الخلق وقال القضاك
هي ان المؤمن يعلم ان الموت وروي ابن ابي الدنيا
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل الباء
دبة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم
البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما قوله في الحياة الدنيا فهي الرواية الحسنة ترى
للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الآخرة فانه بشارة
للمؤمن عند الموت وروي ابيه يعني مجاهد رضي الله تعالى عنه

ن

ظة

في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا لننزل
 عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
 توعدون قال ذلك عند الموت وروى عن سفيان بن عيينة قال
 ليس بثلاث عند الموت واذا خرج من القبر واذا فرغ وياي
 وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ايضا في الآية
 قال ان لا تخافوا وما تقدموا عليه من الموت من امر الاخرة ولا تحزنوا
 على ما خلفتم من امر الدنيا لكم ولدوا واهل اودين فانما استعملتم في
 ذلك كله وقال وكيع في تفسير قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة
 الا تخافوا ولا تحزنوا ان الملائكة في ثلاث مواطن عند الموت
 وفي القبر وعند البعث فافادة من كتاب الاختيار ان
 عمر من الاديان على العبد عند الموت ليس عامها لكل احد
 منفي عن كل احد بل من الناس من تعرض عليه الاديان ومنهم
 من لا تعرض عليه وذلك كله من فتنه الحياء والسيئات
 امر من ما يكون على اغوا بني آدم وقت الموت وكان مجاهد
 رضي الله تعالى عنه يقول ما من مومن يموت الا ويغرض عليه
 اهل الجنة الذين كان يجلس اليهم ان كانوا اهل لهو فاهل
 لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر وروى ابو نعيم عن مجاهد
 ايضا بلفظ اخر قال ما من ميت يموت الا غرض عليه اهل
 مجلسه ان كان من اهل الذكر من اهل الذكر وان كان من اهل
 اللغو من اهل اللغو ونقل القرطبي في الاحياء عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا عيورا
 وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فدخل ذات يوم
 فاذا برجل في جوف البيت فقال له من ادخلك داري فقال
 ادخلتني ربي قال انا ربي فقال ادخلني من هو اهلك
 لها منك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك الموت فقال

يكة

له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومن
 قال نعم قال فاعرضني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو سب
 فذكر من حسن وجهه وحسن بياضه وطيب ريحه فقال يا
 ملك الموت لولم يلق المومن عند الموت الا صورتك لكان
 حسبه وفي الاحياء ايضا روى عن ابراهيم عليه السلام انه
 قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني صورتك التي تقبض
 فيها روح الفاجر قال لا نطق ذلك قال بل قال فاعرضني
 عن فاعرض عنه فاذا هو برجل اسود قائم الشعر بين الزرع
 اسود الثياب يخرج من منازله ومن فيه لهيب النار فغشي على
 ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت اليه
 صورته الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق الفاجر الا
 صورة وجهك لكان حسبه وذكر ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان طول ملك الموت مسيرة
 ثلثمائة سنة الفصل الثالث فيما يفعل من اقتصر
 وما يقال عنده يستحب توجيهه الى القبلة على شقة اليمين
 مع وضع المكان ومع ضيقه فيوجهه بالقائه على ظهره قال
 جماعة من الاصحاب ترفع راسه قليلا لمصر وجهه الى
 القبلة دون السماء ويستحب الموقف والشافعية من ايمتنا تظهر
 ثيابه قبل موته قال في كثير الاسرار للصنماحي ينبغي تنظيف
 المحتضر وازالة الاذى عنه لئلا يقع عليه حالة الكتمان
 الادراة والاوساخ قال وربما حصل للنشاط والبسط
 لغير المحتضر بذلك لان السجيا بالمحولة على محبة النقا
 والتنظيف ولذلك قال ابن رشد يستحب ان يكون ما
 تحته وما حوله طاهرا ان امكن ذلك السجيا بالسنن مهمة
 وجيم معجزة والف ويا مناة تحت جمع سجية وهي الطبيعة وان

بحضرة ويليه ارفق اهله به واعرفهم بداراته واتقاهم به
 تعالى من رواية ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 تعالى عنه انه لما حضره الموت دعا بكتاب جدد فلبسها ثم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
 يبعث في ثيابه الذي يموت فيه ويقرأ عنده شئ من القرآن
 خصوصا سورة الفاتحة وناسي فقد جاني الحديث عن ابي
 الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من ميت يقرأ عنده راسد ليس الا هو ان الله عليه رواء
 ابن ابي الدرباوعن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال
 قال عليه الصلاة والسلام من قرأ تسن وهو في سكرات
 الموت او قرأت عنده جارضوان خازن الجنة بشرته من سكر
 الجنة حتى يسقيه وهو على راسه حتى يموت زيانا ويبعث
 زيانا من كتاب الهادي ومن رواية الامام احمد عن مغفل
 ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا على موتاكم
 يسرو قال ابن حبان اراد به صلى الله عليه وسلم من حضره
 الموت وروى المروزي عن خاير بن زيد قال كان يسحب
 اذا حضر الموت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف
 عن الميت وانه اهون عليه لقبضه واليسر لسانه وليس ان
 يبل حلقته بما ويندي شفتيه بقطنه وان يلفن لاله الا
 الله لما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتوا موتاكم لا
 اله الا الله قال لعلماء اي من اشرف على الموت قال الد
 ميري نقل في الروضة عن الحسن بن الحسن بن احمد بن محمد بن
 وقال جماعة انه يضيف اليه محمد رسول الله لان المقصود
 ذكر التوحيد قال المازري يحتمل ان يكون انما امر بذلك

لانه موضع يتغرض الشيطان فيه لافساد اعتقاد الانسا
 فيحتاج الى مذكر ومنبه له على التوحيد ويحتمل ان يريد لكون
 ذلك اخر كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث الاخر قوله
 صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
 وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الاعمال بالخواتيم قال في كتاب تحفة الخلدان وعمدة الاخوا
 لشيخ الامام ابي عبد الرحمن بن داود الحنبلي تعذه الله تعالى
 برحمته في هذا المجلد قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن
 تيمية رضي الله تعالى عنه المؤمن اذا فعل سيئة فان عقوبتها
 تندفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتوب الله عليه فان
 الغايب من الذنب كمن لا ذنب له او يستغفر الله فيغفر له
 او يعمل حسنات نحوها فان الحسنات تذهبن السيئات او
 يدعوا له اخوانه المؤمنين او يستغفرون له حبا وميتا او يهد
 له من ثواب اعمالهم ما يدفعه الله تعالى به او يسبق له نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم او يتبليه الله تعالى في الدنيا بمصائب
 تكفر عنه او يتبليه في البرزخ بالفتنة بالصعقة فيكفر عنه بها
 او يتبليه في عرصات القيامة من احوالها فيكفر عنه او يرحمه
 رحم الراحمين فمن اخطأ في هذه العشرة فلا يلوم الا نفسه ومن
 رواية الحرث بن حذيفة قال قال عليه الصلاة والسلام من
 ختم له بشهادة ان لا اله الا الله ادخله الله الجنة وعن عمر
 رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام اني
 لاعلم كلمة ما يقولها عبد حق من قلبه فيموت على ذلك الا حرم
 على النار لا اله الا الله وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لفتوا موتاكم لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها

عند موته الا كانت زاده الى الجنة وفي الفردوس عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام لفتوة
 موتاكم لا اله الا الله ولا تملوهم فالتفهم في سكرات الموت قال
 بعضهم فنبوخذ من تغليل التلقين انه يستحب ايضا للتغليص
 الميت بالنوبة والا فلاح عن الذنوب ليكون مذكرا له بما يقتل
 معانيه اسباب الموت فاليها بعد ذلك لا تنفع قال الله
 وليست النوبة للذين يعملون السيئات حتى اذ حضروا موتهم
 الموت قال ابي نبت الان وقال تعالى فلم يك ينفعهم
 ايما لهم لما راوا تابعا ولذلك لم يقبل من فزعون حين ادر
 الفرق فقال امنت الآية قال الفخر فلو انه اني بذلك
 الايمان قبل شهادة العذاب بلية لقتل منه ايمان
 فائدة حكمه عدم قبول النوبة في العزرة وهو عند
 بلوغ الروح الملقوم قال المحقق بن مفلح في كتابه الادب
 الشرعي لان الروح فارق القلب فمفارقة الروح القلب
 فلا ينة للتأيب ولا تضد لان محل البنية القلب والعقل لا ينة
 لا يقبل فيما يحتاج الى نية فلهذا حكمته ولم يرنى ذلك لغرضه وتقد
 في فضل النوبة وليس التلقين مرة ما لم يجب المحتضر او يتكلم
 فان لم يجب او تكلم بعدها اعتد التلقين بلطف ومدارات
 روي ابو القاسم القسري في رسالته عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه مرفوعا اذ اقللت مرصناكم فلا تملوهم قول لا اله الا
 الله ولكن لفتوهم فانه لم يختم به ملنا ففقط قال القاضي
 عياض رحمه الله تعالى ان التلقين سنة عمل بها المسلمون
 وكبرها الا كثر عليها والموا لاله لئلا يصح الميت لا سيما مع
 ضيق الصدر بالمرض واختلال الحس لسبب الكروب وقد
 يبد وانه لذلك قول مكروه لما تقدم من حديث ابي هريرة

وقد

وقد حددوا ذلك بالمرة الواحدة فلا يعاد عليه حتى يتكلم بكلام
 اخر فيعاد لكي يكون اخر كلامه لا اله الا الله لم يحو ابد ذلك
 الدخول في قوله عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه
 لا اله الا الله حرمه الله على النار وروي الامام احمد عن
 عبادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم
 الله عليه النار وروي الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الحواري
 رحمه الله تعالى بسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت
 عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول حضر
 ابي الوفاء وجلست عنده وبنيته الحرقه لا شدي بها بحيث
 تجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا لا
 لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا
 ابي اي شيء هذا اقد ليحت به في هذا الوقت تفرق حتى تقول
 قد قضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما
 تدري قلت لا قال لا بليس لعنة الله فايهم حذاي غاض علي
 انامه فيقول لي يا احمد فتني فاقول لا بعد حتى اموت وقال
 القريظي في المذكرة وقد سمعت شيخنا ابا العباس احمد بن محمد
 القريظي يقرطبه وقد احتضر فعيل له قل لا اله الا الله فكان
 يقول لا فلما افاق ذكرنا له ذلك فقال اتاني شيطانان
 عن يميني وعن شمالي يقول احدهما مت يهود يا فانه خير
 الا ديان والاخر يقول مت نصرانيا فانه خير الا ديان
 فكنيت اقول لهما لا الا اي لا نقولان هذا وقد كنت بهدي
 في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان ياتي احدكم عند موته فيقول مت يهود يا مت
 نصرانيا فكان الجواب لهما بقولي لا وليس الجواب لكم انتم

وقال ابو المعالي من ايمتنا بكرة تلقى المورثة المحتضر
 بلا عذر قال العلامة العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير
 اما اذا كان المحتضر كافرا فينبغي الحزم بتلقيش الشهادة
 لانه لا يصير مسلما الا بهما وقال فينبغي ان يكون الملقن
 غير وارث حتى لا يتهمة باستعمال مورثة فان لم يكن عنده الا
 مورثة لقتله ابرهه به واجبه اليه قال ومعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم لفتوا موتاكم اي قولوا لهم ذلك وذكرهم به عند
 الموت وسماهم موتي لان الموت قد حضرهم وتلقى الموتى هذه
 الكلمة سنة ما تورة عملها المسلمون ليختم لهم بالسعادة
 فيدخلون الجنة وليتنبه المحتضر على ما يدفع له الشيطان
 فانه يتعرض للمحتضر حينئذ ليفسد عليه عقيدته ولا يلج عليه
 في التلقين لئلا يتغير فيمنع من ذلك فيثبت به الشيطان
 لعنه الله تعالى ولا يقول له قل يعني من يلقي المحتضر لا
 يقول له قل لا اله الا الله بل يقول بحضرة ذلك ليسمع
 التلقين فيقولها الا ان يكون المحتضر كافرا فيقول له قل كما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمري اني طالب والاعلام
 اليهودي فاذا قالها المحتضر مرة فلا يكره عليه ما لم يتكلم بعد
 لتكون اخر كلامه فان تكلم يعني المحتضر بعدها اعيد التلقين
 ليختم لها اقواله فائدة ان ملك الموت يلقي بعض الموتى
 كلمة التوحيد روى ابن ابي حاتم قال محمد بن جعفر بلغني انه
 يعني ملك الموت انما يتصفحهم عند مواعيت الصلاة فادارة
 ترك عند الموت فان كان يعني من احتضر من يحافظ على الصلاة
 دينه الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله
 الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم وروى الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا
 يموت فسق اعضاه فلم يجد له عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه
 خيرا ففك لحيته فوجد طرف لسانه لا صفا بكنهه يقول لا
 اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ومن رواية ابن الجوزي
 بسند له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت
 فتطرق في قلبه فلم يجد شيئا ففك لحيته فوجد طرف لسانه
 لا صفا بكنهه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص
 ومن رواية الحافظ ابي موسى محمد المديني الاصبهاني عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ملك الموت حضر رجلا فتطرق في كل عضو من اعضائه
 فلم ير فيه شيئا من الخير ثم شق قلبه فلم يجد فيه شيئا من الخير
 ثم فك لحيته فوجد يحرك لسانه يقول لا اله الا الله فقال
 وجبت لك الجنة بقولك الاخلاص وقد قال المفسرون
 في قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وثمرتها
 في السماء الآية هي كلمة التوحيد لا اله الا الله سميت بذلك
 لانها طاهرة عن التشبيه والتعطيل لا يفاطر يقبض متوسط
 بينهما مباينة لكل واحد منهما كما ان اللين خارج من بين
 ودم مرء عن كل واحد منهما وقال المفسرون الشجرة
 الطيبة الخلة ونسبت بكلمة التوحيد لانها تثبت في بعض
 البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجزي على لسان بعض
 الناس دون بعض ومعرفة التوحيد يحصل من قلب
 دون قلب ولان الخلة اطول الاشجار وكلمة التوحيد
 اعلا الكلمات ولان الخلة اصلها ثابت في الارض وثمرتها
 في السماء والكلمة الطيبة اصلها ثابت في القلب وهو المعرفة

وفرعها ثابت في السماء الله يصعد الكل الطيب حكمي ان رجلا
 كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة ابحار فقال ايها الاحبار
 السبعة اسهدوا لي اني اسهد ان لا اله الا الله واسهد ان
 محمد ام رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت
 وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب
 من ابواب جهنم جائح من تلك الابحار السبعة والقي نفسه
 على ذلك الباب فشدته واجتمعت ملائكة العذاب على دفع
 التحرف لم يقدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان الامر كما في
 الاول وهكذا السبعة ابواب فسيق به الى العرش فقال
 الله سبحانه وتعالى له وهو اعلم به عهدي اسهدت الاحبار
 فلا يضيع حقك وانا شاهد على نفسك على التوحيد ادخل
 الجنة فلما قرب من ابواب الجنان قاذوا ابوابها معلقة فجات
 شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل الجنة
 وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي فتأذ من
 تحت العرش ايها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن اتت فتناذي
 الجنة وما فيكم من اهل لا اله الا الله وتستأق الى اهل لا اله
 الا الله ولا علينا الا اهل لا اله الا الله ويخرجون على
 من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بآله الا الله وعند هذا
 تقول النار وما فيكم من العذاب لا يدخلني الا من انكر
 لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بآله الا الله وانا
 حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلي الا من محمد لا اله
 الا الله وليس غنظي لا على من انكر لا اله الا الله فنجي رحمة
 الله ومغفرة ويقول ان انا لاهل لا اله الا الله وناصري
 لمن قال لا اله الا الله ومحبتي لمن قال لا اله الا الله ه

ومنفضلان

ومنفضلان علي من قال لا اله الا الله ويقول الله اجت
 الجنة لمن قال لا اله الا الله وصرت النار علي من قال لا اله
 الا الله واعقر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله فلا يحب
 رحمة ولا مغفرة عز من قال لا اله الا الله وما خلقت الجنة
 الا لاهل لا اله الا الله ولا يجالطوا اهل لا اله الا الله الا
 بما يوافق لا اله الا الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
 من عذابي وروى عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قول لا اله الا الله من
 الحسنات هي قال صلى الله عليه وسلم هي احسن الحسنات وفي
 مسند الامام احمد عن امرها في رضي الله تعالى عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله لا تترك
 ذنبا ولا يستغفر عمل وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ايضا في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
 عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله وحاشي تفسير
 قوله تعالى ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة
 الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول لا اله الا الله ونقل
 ان الله تعالى يعطي من قال لا اله الا الله ثوابا بعدد رقاب
 من مات كافرا فانظر الى عظم ثواب لا اله الا الله فابذل
 قال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون
 حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قد قيل كل ذنب
 اذنبته من الصغرة والكبرة والسر والعلانية والخطاه
 والعد والقول والفعل في هذه الساعات فتم مغفرة
 لهذه الحروف وايضا قول لا اله الا الله محمد رسول الله
 سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل

كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الابواب السبعة
عن عضو من الاعضاء السبعة وتقبل لا اله الا الله اثني عشر
حرفا فلا جرم وجب له اثني عشر فريضة لعل الاثني عشر
فريضة الخمس صلوات والوصوة والغسل والزكاة والصوم
والحج والجهاد وطلب العلم ومن لغتسرا الى الكتب السبعة
تغذاه الله تعالى برحمته في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان يعني هل جزاء كلمة التوحيد وهو قول لا اله الا
الله الا الجنة على احد الاقوال قال بعضهم الشهادة
التي عند الموت تشهد بها وقد ماتت منه الشهوات ولا تبت
نفسه الممردة وذهب حرصه والقي نفسه بين يدي قدر
رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطن وتلقى الله
مخلصا بتلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهرها باطنها
واما الذي يقول وهو صحيح فذلك قول مع التخليط لانه
يشهد هذه الشهادة وقلبه يسبحون بالشهوات ونفسه
اشرة بطرة فعذا هو المتفاوت بين ذكر الشهادة حال
الصحة وذكرها في اخر زمن الحياة انتهى اما نقا الله على ذلك
بمنه وكرمه وهوده وفضله واحسانه ومدده وتممه
الامام محمد بن الرزي تغذاه الله تعالى برحمته فقال ان
الايمان قلبه مفتون بدنياه ما سوره في يد الشهوات
سكران عن الاخرة حيران عن الله تعالى لم يخلص فيه البقي
البنية لان قلبه ملوث بالميل الى غير الله تعالى فلا يحصل فيه
الميل الى الله تعالى اما اذا حصل في القلب اليقين بالله تعالى
كان الامر بخلاف ذلك لان اليقين سمي يقينا لاستقراره
في القلب وهو النور دام واذا دام صارت النفس صاحب
بقيرة فاطمين القلب بجلال الله تعالى ثم انقطع عن غير الله تعالى

توقف

فوق عاجزا فاستغاث بالله تعالى صار خامضطر افاجابه الله
يجيب المضطر اذا دعاه فيستقر ذلك النور المتلا في القلب
فلا يتعلق به ظلمات الاستغاث بغفر الله فيصير امر الملكوت
مشاهدا له وهو قول حارثه رضي الله تعالى عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى عرش ربك بازرا فقال ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الله تعالى الايمان في قلبه
فاجابه في ان الموتى يبشرون عند وفاته روي عن محمد
ابن كعب القرظي التابعي الجليل رضي الله تعالى عنه انه كان يقول
اذا اجتمعت روح المؤمن في فيه نريد الخروج صجاء ملك الموت
فقال له السلام عليك يا ولي الله ان الله تعالى يقربك
السلام ثم يلي هذه الآية الذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان عبد الله بن ه
مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا جاء ملك الموت ليقبض
روح المؤمن قال ربك يقربك السلام وكان الشريفي عاز
رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى تحيينهم يوم القيامة سلام
هو تسليم ملك الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض
روحه حتى يعطيه الايمان من العذاب بالسلام عليه وكان
مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول ان المؤمن يبشرون عند طلوع
روحهم بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه ثلثه
ينبغي ان يقل الكلام عند من احضر لان في ذلك تسوية
على المحتضر واستغاثا عن التوحيد فاذا قبض المحتضر
استجاب تغميضه لان البصر يمنع الروح ففي تغميضه تحسني
لوجهه فعن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبضت تبعه البصر
رواه احمد وعنه شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي

ن

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتاكم فاغضوا البصر فان
 البصر ينزع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن علي ما
 يقول اهل البيت رواه احمد وروى في الصحيح ان الميت اول
 ما يشق بصره لروية المعراج وهو تسليم بين السماء والارض
 من زمرة حضر احسن ما روي قط فذلك حين يمد بصره اليه
 وقال القاصي عياض هو سنة يعني التعمد من عمل بها المسلمون
 وفيه تحسين وجه الميت وليس الصيا ان يلبس مفاصله بعد
 الموت **الفصل الرابع** في حقيقة الموت اعلم ان للعلماء
 اختلافا في حقيقة الموت هل هو امر وجودي او عدمي قال
 الاشعري هو امر وجودي لقوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة
 والعدم لا يخلق وقال المنحشي وعنه عن بعض العلماء هو
 امر عدمي ومعنى المخلوق في الالة التقدير وقال القاصي
 عبد الوهاب الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح وقيل
 الموت ليس بعدم محض ولا بقا صرف وانما هو انقطاع تعلق
 الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وهو تبدل حال
 وانتقال من دار الى دار روى ابو نعيم عن بلال بن سعد
 انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لم تخلقوا
 للفناء وانما خلقتم للخلود والابد ولكم تنقلون من
 دار الى دار وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 انه قال انما خلقتم للابد ولكم تنقلون من دار الى دار
 وقال بعض علماء الصوفية ان الموت امر وجودي فكل هو
 جوهر او عرض قال صاحب مطامح الافهام فيه نظر
 قال بعضهم والظاهر انه جسم لحدوث الصحيح فيه فذبح
 زاد بعضهم كما تدبج الساة والعرض لا يدبج واختاره الجلال
 السيوطي وقال الغزالي لا تظنوا الموت حقا انما الحياة

هي غايات المني وروى ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى
 عنه في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس
 جبريل والموت كبشر امح وحكي التعلني عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال خلق الموت في صورة كبشر امح لا يمر بشي الا يجد
 راحة ولا يجد شي راحة الامات وخلق الحياة عجا صورة فرس
 لا تمر بشي ولا نطاسيا ولا يجد راحة شي الا حيا فتهي التي اخذ
 السامر من ابرها فاقاه على عمل الحيا واما كيفية ذبح الموت
 فعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجاب بالموت يوم القيامة كانه كبشر
 امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
 هذا انيسترتون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال
 يا اهل النار هل تعرفون هذا انيسترتون وينظرون
 فيقولون نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح قال ثم يقال
 يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحشر اذا
 قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واسار تبيده الى الد
 ومن رواية الترمذي عنه ايضا رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اتى
 بالموت كالكبش الامح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح
 وهم ينظرون فلوان احد امانات فرجال مات اهل الجنة ولو
 ان احد امانات من امانات اهل النار وروى ابن ملج
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاب بالموت يوم
 القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون
 خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال يا اهل
 النار فيطلعون مسندتهم بن فرحين رجيا ان يخرجوا من

مكانه الذي هم فيه ثم يقال هل تعرفون هذا اقالوا نعم هذا
 الموت قال فيقر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفرقتين
 كلاهما خلود فيما تجدوه وراى في رواية فلوان احد مات
 فرجال مات اهل الجنة ولو ان احد مات حزنا لمات اهل النار
 فان ذكر الامام ابو القاسم بن قيس في كتاب خلق
 النعمان والشيخ في الدين في كتابه الفتوحات ان الذي
 يتولي ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام
 وعما روى ابن قيس رحمه الله تعالى ان الذي يتولي ذبح
 الكيس المذكور هو السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة
 والسلام يذبحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 غيرها يتولي ذبحه جبرئيل عليه السلام قال صاحب مطامع
 الاقيام ولعل هذا الكيس صورة ملك من الملائكة الذين
 يقبضون ارواح الخلائق قال العلامة محمد الصنعجي
 رحمه الله تعالى واما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع
 الى سلب الحياة فلا يتجسد ولا يتقلب وقبل هو استعارة
 وكناية عن الخلود الذي لم يضرب المثل بالموت ولا موت
 هناك حقيقة قال الترمذي رحمه الله تعالى ان مذهب
 السلف في حديث ذبح الموت الذي كشيده الكيس الوقوف
 عن الموضع في معناه فتؤمن به وتكل على الله تعالى
 واما الحياة قال الترمذي ما نفع بوجوده الاحساس
 وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يضح منه ان يعلم
 ويقدر **الفصل الخامس** في سكرات الموت قال
 الله تعالى وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت تتخيد
 وقال تعالى ولو نرى اذ الظالمون في عذاب الموت وقال
 تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وقال تعالى كلا اذا

بلغت

بلغت التراقي قوله تخيد يعني الذي كنت تخاف وتكره وقوله
 اذا بلغت التراقي يعني حقا اذا بلغت الروح الحلقوم قال
 المغيرة سكرات الموت اي غمرة وشدة كالسكر الذي يغلب
 على فهم الانسان من الشراب والنوم وعنه ايضا في تفسير
 قوله تعالى وقيل من راق عن امره صلى الله عليه وسلم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لم يعالج كرب
 الموت وسكراته وان معا صلة يسلم بعضها على بعض تقول عليك
 السلام تغارفتني وافارقتني الى يوم القيامة ومن رواية
 الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في
 القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
 الموت ومن رواية البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه
 ركوة او عليه قبة ما يجعل يده في الماء فيمسح بها وجهه
 ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل
 يقول في الرفيق الا على حتى قبض وما لت يده ومن رواية
 الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما اغبط
 احدا يهون موت بعد الذي رايت من سكرات موت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الغبط الحسد كان قد مر والمهون
 بفتح الهاء هو الرقيق ومن رواية البخاري عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت لا اكره سكرات الموت لاحد ابدا بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن رواية النسائي عن عائشة
 ايضا رضي الله تعالى عنها قالت وانه لمن حاقني وذاقتني
 فلا اكره سكرات الموت لاحدا ابدا بعد ما رايت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال في الصحاح عن معني الحاقته في قوله

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها النقرة التي بين المرقرة وجل
 العنق والذاقة طرف الحلقوم قال ومنه قول عائشة
 رضي الله تعالى عنها توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 شحري ومخري وبين حافتي وذافتي فشحري بشحري ومخري
 قال وهو ما بين المحدين ومخري وهو موضع القلادة من
 الصدر وهو موضع التخرور وروي أن الله تعالى قال لأبراهيم
 الخليل عليه السلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسقوط
 بالفاحمي جعل في صوف طيب مبلول ثم جذب قال أما أنا فقد
 هو ناه عليك وفي الحديث أن ملك الموت إذا تولى الله تعالى
 فنظر وجهه بعد ثوب جميع الخلائق يقول وعزتك وجلالك
 لو علمت من سكرة الموت ما أعلم الآن ما قبضت نفس مؤمن
 ومن مرواية أبي نعيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كغارة لكل مسلم قال
 الفرطى ذلك لما يلقاه الميت فيه من الآلام والأوجاع وقد
 قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بضربه أذى شوكة فما
 فوقها إلا كفر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذي سكرة
 من سكراته أشد من ثلاثمائة ضربة بالسيف ومن رواية
 الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن تخرج رشحاً فان نفس
 الكافر تشعل كما يشعل نفس الحمار وإن المؤمن كيعمل الخطيئة
 فيشدد عليه عند الموت وإن الكافر كيعمل الحسنة فيسهل
 عليه عند الموت ليخترى بها وروي الصفيك قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال أديني جذبا
 الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف وروي الخطيب عن النبي
 صلى الله تعالى عنه مرفوعا المعالجة ملك الموت أشد من ألف

ضربة

ضربة بالسيف وروي صاحب كتاب النصاب لابن طغرل
 الصقلي في كتابه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الموت أشد
 من ألف ضربة بالسيف وإن ألم سكرة من الموت لو وضع على جميع
 الخلائق لما تواجدوا وإن بين الموت ودخول الجنة مائة ألف
 هول كل هول منها يزيد على ألم الموت مائة ألف ضعف لا ينحوا
 العبد من كل هول منها إلا برحمة الله عز وجل وروي عن النبي
 صلى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الملائكة
 تكثف العبد وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدوا في الصحاري
 والبراري من شدة سكرات الموت قال حسان بن أبي سنان
 ينبغي للمؤمن أن يتسلى عن كرب الموت والمه لما يرجو من
 السرور في لقاء الله تعالى وروي الديلمي عن وهب بن
 الورد يقول الله تعالى إني لا أخرج أحدا من الدنيا وأنا
 أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة كان يعمل سقما في جسده
 ومصيبة في أهله وولده وصيقا في معاشه واقتاراً في
 رزقه حتى يبلغ منه مثاقيل الذرفان بقي عليه شيء شدت عليه
 الموت حتى يقضي إلى كيوم ولدته أمه وعزتي لا أخرج عبدا
 من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها
 صحة في جسده وسعة في رزقه ورغد في عيشه وأمان في نسبه
 حتى يبلغ منه مثاقيل الذرفان بقي له شيء هونت عليه الموت
 حتى يقضي إلى وليس له حسنة ينقي بها النار قال في الصحاح
 فلا آمن في سريره بكسر السين أي في نفسه وروي الترمذي
 عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه عمله
 شد عليه الموت ليبلغ تسكرات الموت وشد أيداه ورخته من
 الجنة وأما الكافر إذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه

بكرة

ع

الموت ليست كل أبواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار وقوله
 الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلق ابن آدم شاقا قط من خلقه
 الله اشده عليه من الموت ثم ان الموت لا هو من عليه مما بعده
 قال روى ابو نعيم عن قتادة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
 قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل مضيق
 شهوات الدنيا ومن الكربة عند الموت ومن موافقة يوم
 القيامة نذير **الحديث** في الحديث على ان علامة موت المؤمن
 عرف الجبين فعن عبد الله بن بريدة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال موت المؤمن
 عرف الجبين ونحوه من رواية الترمذي وقال فيه حديث
 حسن وروى الترمذي عن سليمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ارقبوا
 الميت عند موته ثلاثا ان مر شحيت جبينه وذرفت عيناه
 وانتشر منخراه فهي رحمة من الله قد نزلت به وفي لفظ
 ارقبوا الميت عند موته ثلاثا نار شحيت جبينه وذرفت عيناه
 وانتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وان غط
 غطيظ البكر المخنوق وخذلونه واربد شقناه وفي لفظ
 اخر سدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الرشح العرق
 وانتشر منخراه معناه الانتفاخ والذرف بذال مجبة
 مفتوحة وراى مفتوحة معناه سيلان الدمع منها والغط
 قال الجلال تردد الصوت حيث لا يجد مساعا وقال
 في الصحاح غط البصر بغط غطيظا قد روي في شقافته
 والبكر من الابل وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه موت المؤمن يعرف الجبين ببقية من الذنوب فيجاز

لها

بها عند الموت اي يسد ليحصر عنه ذنوبه وتقدم معنى تخصص
 الذنوب بصاد مهمل وهو ازالة الذنوب وفي رواية عنه ايضا
 انه كان يقول قد يكون عرف جبين المؤمن من بقية تبقى عليه من
 الذنوب فيجازي بها عند الموت وروى عن سفيان انه قال
 كانوا يعني السلف يستحبون العرق الميت قال الترمذي
 قال عبد الله ان المؤمن تبقى عليه خطايا من خطايا فيجازي
 بها عند الموت اي يجازي بها فيعرف لذلك جبينه حيا من الله
 لما اقرت من مخالفة لان ما سفل منه قد مات وانما بقيت
 قوى الحياة وحركتها فيما علا والحيا في العينين والكافر في
 عمى عن هذا كله والموجد المعذب في شغل عن هذا ابا لعذاب
 الذي قد حل به قال بعضهم وانما العرق الذي يظهر لمن
 حلت به الرحمة فانه ليس من وحي ولا برا ولا وهو مستحي من ربه
 عز وجل مع البشري والخف والكرامات وقيل ايضا انما
 يعرف جبينه يعني الميت حيا من الله تعالى حين يعفركه ويسا
 قيني عند ذلك ويعرق ويامن ولي ولا صدق ولا برا لا
 وهو مستحي من الله عز وجل اذا قدم عليه وراى اساة الى اسات
 نفسه واخسان ربه اليه مع تلك الاساة في جناب ربه عز
 وجل قال العسلي وقد يظهر هذه العلامات الثلاث
 وقد تظهر واحدة وتظهر اثنتان قال وقد شاهدنا عرف
 الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الاعمال وروى
 ابن ابي الدنيا عن علقمة بن علقمة عن النبي صلى الله عليه وآله
 الله عليه وسلم يقول اللهم انك تاخذ الرقعة من بين العصب
 والعصب والا تأمل المهر فاعني على الموت وهوثة على العصب
 قال في النهاية العظام كل عظم اجوف فيه مخ واحدته قصبة
 ومن رواية ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى

محمد

عنه الى ان قال ثم يسألون روحه من تحت كل ظفر ومفصل
ويؤت الاول فالاول ويعود عليه وان كنتم تزوينة شديد
حتى تبلغ ذقنه فلهي اسد كراهية الخروج من الجسد من الولد
حين يخرج من الرحم الحديث وروى الامام احمد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قال اخبرني عن يلقاها الموت
وروى ابو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال لا يذهب
الم الموت مادام في قبره وانه لا اسد ما يمر على الموت واهون
ما يمر على الكافر قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى قد اختصر الشهيد بان لا يجد من الم الموت ما يجد غيره
تنبيه قال القرطبي لتسدد الموت على الانبياء فايدنا
احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا
ولا عدا بابل هو كما يحكي في الحديث اسد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل والمآني ان يعرف الخلق مقدار الم الموت
وانه باطن وقد يطلع الناس على بعض الموت فلا يرى عليه حركة
ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة امر الموت
ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم
شدة الم مع كرامتهم على الله قطع الخلق بسدة الموت الذي
يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد
قتل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى فائدة ذكر جماعة
من العلماء ان السواك يسهل خروج الروح واستدلو الحديث
عائشه رضي الله تعالى عنها في الصحيح في قصة سواك صلي الله عليه
وسلم عند موته والصفا مما يسهل من كرب الموت التقوي روى
ابو نعيم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال مخرج من شبهة الدنيا ومن الكرب عند
الموت ومن موافق يوم القيامة كما تقدم واما ذوق كل نفس الموت

تقال

فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولا خلاف بين علماء الاسلام
ان كل نفس من نفوس الادميين والحيوانات البرية والجمية
والملائكة والجن لا بد لها من ذوق الموت تمت قال
بعضهم في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من الآية من قوله تعالى
وايتبع فيما اتاك الله الدار الآخرة اي اطلب فيما اعطاك
الله الجنة بغير فناء فيها يوصل اليها ما تجمع الدرهم كله مرداء
وجنوط الفصل السادس في ملك الموت واعوانه
وقبضه الروح من الشروحن وغيرها على الخلائق اعلم ان الله
تعالى وكل عزراييل عليه السلام بقبض الارواح روى الترمذي
وقرأ ان الله تعالى ارسل جبريل ليأتي له من بركة الارض
اي نبي فأتاها لما أخذت فاستعادت بالله من ذلك فاعادها
فارسل ميكايل فاستعادت منه فاعادها فبعث عزراييل
فاستعادت منه فلم يعدها واخذ منها فروي ان الموت
جل وعلا قال لعزراييل اما استعادت منك قال نعم قال
تعالى هلم رحمتكم كما رحمتها صاحبها قال يا رب طاعتك
اوجبت علي من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب فانت
ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكي فقال ما يبكيك
قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين
وانك لم تخلق خلقا اكره عليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني
وشتموني قال الله تعالى اني ساجعل آلاءي واسبابا واولها
فلا يكدون يذكر ونك معك الحديث وروى ابن عباس
رضي الله تعالى عنه انما كان رفعت طينة آدم من سبعة
ارضين واكثرها من الارض السادسة وليس منها من الارض
السابعة لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بركة آدم

قال ما استعادت في منك الحديث وفي الحديث ان الارض
قالت لما اخذ مني تربة ادم يارب خلقت السموات فلم تنقص
منه شيئا وخلقتني فنقصتني فقال لها الرب جل وعلا
وعزني وجلالي لا عيب مني اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزني
لا تنقص من عصاك قال ثم دعا مياه الارض ما تحب وعزني
وخلوها ومرتها فطفي مني تربة ادم فاقام اربعين سنة لم تنفخ
فيه الروح وكانت الملائكة ترميه فيقفون ينظرون اليه
ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلو خلقا احسن من هذا
ثم مر به ابليس اللعين فصر ببيده عليه فسمع صلصلة وهو
صلصال كالتخار فقال ابليس ان فضل هذا على لم اطعه
وان فضلت عليه اهلكته هذا امر طين وانما من نار قال
في الصباح الصلصال الطين الحز خلط بالبرمل فصار متصلصل
اذ جف كالتخار والصلصلة الصوت الحاصل من الضرب
عليه **قيل** ان الذي اني تربة الارض ابليس وان الله تعالى
بعنه بعد جبريل وميكائيل فاستعادت باثنته تعالى منه فقال
اني اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصعد الى حصرته ربه فقال
الرب جل وعلا لم تستعذ منك قال بلى يارب قال فوعزني
لا خلقت مما جيت به خلقا يسوك قال الله تعالى انه يتوحي
الا نفس حين موتها وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكلكم وقال تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
تعالى وتوفتهم الملائكة وفقى الايات الكريمة اضافة الموت
تارة لله تعالى واضافة تارة لملك الموت واضافة تارة
للملائكة اعوان ملك الموت فاجمع بين هذه الايات الشريفة
على ما حكاه المفسرون ان توفى الله تعالى خلق الموت فيه وتوفي
ملك الموت الدعاء بكسر الدال اي الطلب والامر يدعوا الارواح

فتجيبه

فتجيبه ويامر اعوانه بقبضه وتوفي الملائكة القبض والرفع
وروي في الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال
ملك الحياة انا احيي الموتى وقال ملك الموت انا اميت الاحياء
فاوحى الله اليها كون علي عملكما وما سخرنا له فانا المميت والمحيي
لا يميت ولا يحيي سواي وروي ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى توفته رسلنا قال اعوان ملك
الموت من الملائكة وروي ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم الخليلي
قال لم يقبض ملك الموت منه بعد وروي ابن حبان عن الربيع
ابن السري عن ابنه تعالى عنه انه سئل عن ملك الموت هل هو
وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي ياتي امر الارواح وله
اعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه
من المشرق الى المغرب قال القرطبي لا ياتي بين هذه الايات
لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباش للقبض والملائكة
الذين هم اعوانه لا يتم ياخذون في جذها من الهمد فيفوقها بعض
وهم يعالجون والي الله تعالى لانه الفاعل على الحقيقة وقال
الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلم الى ملائكة
الرحمة او ملائكة العذاب وروي ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فالمدبرات امرًا قال ملائكة
يكونون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند ارواحهم فمنهم من
يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت
حتى يصلي عليه ويد في حفرة وروي ابن ابي الدنيا ايضا
عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال اعوان ملك الموت
يقول بعضهم لبعض من يري بروحه من اسفل قدمه الى موضع
خروج نفسه قال **معاني** من جيل من الله تعالى عنه ان ملك
الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصيح وجوه الموتى

فما من اهل بيت الا وملك الموت ينصفهم في كل يوم مرتين فاذا
راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال
الا نزار بك عسكر الاموات وقال مقاتل والكلبي بلغنا
ان ملك الموت عزراى وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق هـ
وجناح بالمغرب والخلق بين رجلية ورأسه وجسده كما بين
السماء والارض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض
انفاس الخلايق من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وذكر ابو الهيثم عبد الرحمن
ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان في حديث المعراج ان النبي
باسرفا بين ركبتي عزراىل كالطست بين يدي احدكم يقبض
من حيث يشاء وروى ابن ابي الدنيا عن اشعث بن اسلم هـ
قال سالت ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزراىل
وله عينان في وجهه وعينان في فقاها فقال يا ملك الموت
ما تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوفا
بالارض والنفى الزحفان كيف تصنع قال ادعوا الارواح
بادن الله تعالى فتكون بين اصبعيها بين قال ودحيث له
الارض فتزكت مثل الطست يتناول منها حيث شاؤله
ودحيث له الارض قال في النهاية دحايد حوا ويرجى اى بسط
ووسع وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ما قدر ملك الموت على اهل المشارق والمغارب والظلمات
والهوا والبحور الا كرجل بين يديه ما يده يتناول بن ابراهيم
شا واما علم ملك الموت بانيتها الاجاب روى في الحديث
ان ملك الموت جالس بين يديه صحيفة تكبت له ليلة
المنصف من شعبان وكان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول ان الله تعالى يقضي الا قضيت في ليلة المنصف من

شعبان

شعبان ويسلم الى ارباب ليلة القدر وفي هذا جمع بين
المقولين لان من القياس قال ان المراد بالليلة التي يفرق فيها
كل امرئ من ليلة المنصف من شعبان ومنهم من قال ان تلك
القدر فاذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي كان قبض روحه
سقطت ورقته من سدرة المنتهي التي فيها اسمه في الصحيفة
فيعرف انه قد فرغ اجله وانقطع قوله حان اي ان وقت
قبض روحه وفي الحديث ايضا ان ملك الموت يجلس في
العرش تشبعت عليه صحائف من موف وهي الصحائف ور
سدرة المنتهي فاذا انظر ملك الموت الى الانسان قد نفذ
اجله وانقطع رزقه التي عليه سكرات الموت فغسبته كرابا
واد ركعة عكراته على تعين مهله وزاى هو القلق وبالبحر
الحق والمعلم قال في النهاية وقال ابن طغر الصقلي في
كتابه النصاب وروى لنا عن عكرمة انه قال رابى في بعض
صحف شيت عليه السلام ان آدم قال يا رب ارجع ملك الموت
حتى انظر اليه فاوحى الله تعالى اليه ان له صفات لا تقدر
على النظر اليه وسائر له عليك في الصورة التي ياتي فيها الا
نبيا والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واثناه ملك
الموت في صورة كبش امح قد نشر من اجنحة اربعة الاف جناح
منه جناح جاور السموات وجناح جاور الارض وجناح جاور
انقي المشرق وجناح جاور انقي المغرب واذ بين يديه
الارض بما استل عليه من الجن والانس والغياب قال
في النهاية الغياض يعني معجده وبامثلة تحته وضاد معجده
هو الشجر الملقوف انتهى والجن والانس والدواب وما احاط
بها من البحار وما علاها من الاجوا ولواها وضعت كانت في
نقرة خرة كالحردلة في فلاة من الارض واذا له عيون لا تفتح

لا في مواضع فتح واجحة لا تنشر لا في مواضع نشرها واجحة
 للبشر ينشرها للمصطفين واجحة للكفار فيها سفايد قلوب
 الحق واحد الاجوا هو ما بين السما والارض قال في الصحاح
 السقود بالمشدد الجديدة التي يسوي بها البحر اتني وكلاليب
 ومقارصن فضعق سبب بن آدم صفة لبث فيها الى مثل
 ذلك الساعة من يوم السابع ثم افاق وكان في غرقة الرغفر
 ومن مروياته ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 ان ملكا استاذن مر به ان يهبط الى ادريس فاياه فسلم عليه
 فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شي قال ذلك
 اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعني عنده بشي قال
 اما ان يوحى شيئا او تقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فرفق بك عند
 الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه السلام
 فضعده الى السماء فلما فلق ملك الموت وادريس بين جناحي
 فقال له الملك ان لي اليك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني
 في ادريس وقد محي اسمه ولم يبق من اجله الا نصف طرفة
 عين فحاث ادريس بين جناحي الملك وقال عطا بن يسار
 اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة
 فيقال اقتض ما في هذه الصحيفة قال فان العبد ليعرس
 القرس وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه في هذه
 الصحيفة وهو لا يدري حكاة الغزالي وحكي الغزالي ايضا
 في الاغصان انه روي ان ملك الموت دخل على سليمان عليه السلام
 فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديده النظر اليه فلما خرج قال
 الرجل من هذا قال له ملك الموت قال رايتك تنظر الي كما نه
 يريدني قال فما تريد قال اريد ان تتخلى الزبح فتلقيني بالهند
 فامر الزبح فالقنه في الهند فجامك الموت الى سليمان عليه السلام

فقال

فقال له سليمان ادمت النظر الى رجل من جلسائي قال
 كنت اعجب منه امرت ان اقتصر من روجه بالهند وهو عندك
 وروى الطبراني عن الحارث ابن الخزرج عن ابيد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك
 الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت
 ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طبت نفسا وقر
 عينا واعلم يا بني بكل مؤمن رقيق واعلم يا محمد اني لا اقتصر روح
 ابن آدم فاذا اصرح صار من اهل الجنة في الدار ومعي روجه
 فقلت ما هذا الصارح وابه ما ظلمناه ولا سيقنا اجله ولا
 استحي لنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان نرضو بما صنع
 الله توصلوا وان شخطوا اتاؤا وتوزروا وان لما عندكم
 عودة بعد عودة فالخذر الخذر وما من اهل بيت شعر ولا مدبر
 ولا بر ولا فاجر سهل ولا جليل الا انا انصفهم في كل يوم وليلة
 حتى لا ناعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بالانفسهم والله لو اردت
 ان اقتصر روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو
 يا ذن بقصته وروى ابن ابي حاتم عن محمد بن ابي جعفر قال
 بلغني انه انما ينصفهم عند موافقة الصلاة فاذا انزل عند الموت
 فان كان من يحافظ على الصلوات دني منه الملك وطرده عند
 الشيطان ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك
 الحال العظيم كما تقدم هذا الحديث فثبت قال العلماء
 ولا يتعجب من روية ملك الموت على صورة مختلفة باختلاف
 الناس فان ذلك مثل ما يتغير الانسان في الصحة والمرض
 والصغر والكبر والشباب والهرم ومثل صفاء اللون وخلا
 زمة دخول الحمام وتغير الوجه بلخ الهواجر في السفر غير ان
 هذه الصفات تقع للملائكة في اليوم الواحد والساعة الواحد

مراراً ثم قال كان ملك الموت يأتي الناس جبهة لقبض الروح
 فسيوه فشكى لربه فجعل الموت خفية روى المروزي عن
 أبي الشعثان جابر بن زيد أن ملك الموت كان يقبض إلا
 رواح بغير وجه فسيبه الناس ولعنوه فشكى إلى ربه فوضع
 الله الأوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا
 وكذا أو روي الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن ملك الموت يأتي الناس
 عياناً فاني موسى فلفظه ففقاء عينه فاني ربه فقال يارب
 عبدك موسى ففقاء عيني ولو لا كرامتك عليه لشفقت عليه
 قال له اذهب إلى عبدني فقل له فليضع يده على جلد ثور فله
 بكل شعرة وأرت بده سنة فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت
 قال قالان قال فسيه شمة فقبض فيها وفقاً العين هو
 قلعه قال بعض العلماء وإنما ففقاء موسى عليه الصلاة والسلام
 عين ملك الموت ياد من ربه عز وجل لأنه معصوم ولاجل
 ذلك لم يعابنه الله تعالى على ذلك وروى أنه قال فزد
 الله عليه عينه وروى أبو يعقوب عن الأعمش قال كان ملك
 الموت يظهر للناس فيأتي الرجل فيقول اقض حاجتك فاني
 أريد أن أقبض روحك فشكى فأنزل الله وأجعل الموت خفية
 وأما أرواح الجن والحيوانات ففقاء بعض قولان أحدهما أن
 ملك الموت يقبض كما يقبض أرواح الناس وهو الصحيح
 قال بعضهم ويدخل في الحيوانات الملائكة قال
 الشيخ مرقى قلت أو هم يموتون دفعة واحدة عند نفخ الصور
 وقائيهما أن أعوان ملك الموت يتفرق بقبض أرواحها
 ونسب هذا القول إلى المبتدعة وروى أبو الشيخ عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أحوال الممات وخشايش الأرض كلها في التسييح
 فإذا التقى شبيحاً قبض الله أرواحها وليس إلى ملك
 الموت من ذلك شيء قال في الصحاح الخشايش تختلج
 وشيئين معجمين أي الخشايش وروى الخطيب عن مالك
 من حديث ابن عمر مثله قال قال ابن عطاء والفرطبي
 وكان معني ذلك أن الله تعالى يعذبهم بما يلقى آياتاً
 ملك الموت وأما الأدمي شرف بأن خلق له ملكاً وأعوانه جعل
 قبض روحه وأسلأ لها من جسده على يده لكن روى
 الخطيب عن مالك بن سليمان بن مهران الكلابي قال حضرت
 مالك بن انس وسأله رجل عن البراءة أملك الموت
 يقبض أرواحها فاطرف طويل ثم قال أملكها نفس قال نعم
 قال فإن ملك الموت يقبض أرواحها الله يتولى النفس
 حين موتها وروى جوير في تفسيره عن الضحاك عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال وكل ملك الموت يقبض
 أرواح الأدميين فهو الذي يلي قبض أرواحهم وملك في الجن
 وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع
 والحيتان والتمل ففقاء أربعة أملاك والملائكة يموتون
 في الصعقة الأولى وإن ملك الموت يلي قبض أرواحهم
 ثم يموت يعني ملك الموت وأما الشهداء في البحر فإن الله
 تعالى يقبض أرواحهم لا يكل ذلك إلى ملك الموت لكرامتهم
 عليه روى ابن ماجه عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله
 وكل ملك الموت يقبض الأرواح إلا شهداء البحر فإنه يتولى
 قبض أرواحهم فافسدة قال العلامة الشيخ علي
 جهوري في شرحه أنه روي أن من أدي قراءة آية الكرسي

عقب كل صلاة مفروضة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى
النفس السابعة في قبض روح المومن قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان المومن اذا احضره الموت شهد
الملائكة فيسلون عليه ويبشرونه بالجنة وروي ابو يعلى
عن النبي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله للملك الموت انطلق الى ولي قاتني
به قاتني قد ضربته بالسرا والضر فوجدته حيث احب
فاتني به لا يخرج من هموم الدنيا وغموها فينطلق اليه الملك
الموت ومعه حشاية من الملائكة معهم اكفان وحنوط من
حنوط الجنة ومعهم خيالات الریحان قال في النهاية وكل
مجتمع ضباير فهو الجماعة أي جملة من الریحان اصل الریحانة
واحد وفي راسه عسرون لونا لكل لون من ریح سوي ریح
صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الا ذفر فيجلبس
ملك الموت عند راسه وتختوشه الملائكة ويضع كل ملك
منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذك الحرير الابيض
والمسك الا ذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال
فان نفسه تعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجر ومرة
بكسوفها ومرة بثمارها كما تعلل الصبي اهله اذا بكى وان
ازواجه لينتھشن عند ذلك انهم شاقا وتزوا
الروح تزوا المسك الا ذفر بذال معجزة قال في النهاية
أي طيب الراجحة وقال ايضا يقال احنوش القوم على
فلان اذا جعلوه وسطهم وقوله بطرف الجنة الطرف بطاء
مملة معجمه وراهملة مفتوحة وبها موحدة قال
في الصحاح والطارف والطريف من المال المستحدث يقال
للا نسان اذا نظر الى شيء فاعجبه واستمعه واشعر نحوه قد

لغش

بعض اليه وقال ايضا في تروا تروا يقال تروا على
الشي تروا تروا اذا وثبت عليه قال والوثوب هو الا
اي ليستقر انتهى ويقول ملك الموت اخرجي اني الروح
الطيبة الى سدر مختوض وطلح منصوح وظل ممدود
وما مسكوب قال وملك الموت اشد لطفاه من الوالد
بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب اليه كريمة على الله
فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضي الله عنه فتسل روحه
كالنسل السعة من العجن قال وان روحه لتخرج والملائكة
حوله يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك
قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال
فاما ان كان من المفريين فروع ويریحان وجنة نعيم قال
روح من جهد الموت وريحان يتلقى به عند خروجه لنفسه وجنة
نعيم امامه اوقال مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه
تقول الروح للجسد جزاك الله خيرا لقد كنت لي سريعا
الى طاعة الله بطيئا عن معصيته ففتنك لك اليوم فقد
نجوت واجتعت قال في النهاية يقال نجح فيه الدواء وانجح
اذا القعه وعرف فيه ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال
وتنكي عليه بقاع الارض التي كان يطبع الله عليها وكل باب
من السما كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه اربعين ليلة
فاذا قبضت الملائكة روحه اقامته الجسدية ملك عند جسده
لا يقلبه بنوا ادم لتشق الاقلية الملائكة قتلهم وعلمه بالكفا
قبل كفاهم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى
باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار
ويجيبونهم بالبس عند ذلك صيحة تصدع منها بعض عظام جسده
قال في النهاية فتصدع السحاب صدعا اي تقطع وتفرق

ستقرا

ن

ويقول الجنود الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون
 ان هذا كان معصوما فاذا اضعف ملك الموت بروحه الى السما
 يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين الف من الملائكة كلهم
 ياتونه بيشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش
 خربت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق
 بروح عبدي وضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
 وما مسكوب الحديث وروى ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقبي
 رضي الله تعالى عنه قال يقول الملائكة بعضهم لبعض من اي
 باب يرفي عمله فيرتقي فيه بروحه وروى الامام احمد عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا حضر المؤمن اتته ملائكة الرحمة بحرية يبصنا فتقول
 اضحي راضية مرضية عنك الى روح الله وترحمان ورب غير
 غضبان فتخرج كاطيب ريح مسك حتى انه لينا ولده بعضهم بعضا
 فيشتمونه حتى ياتوا به باب السما فيقولون ما اطلب هذا الروح
 التي جاءكم من الارض فياتون به ارواح المؤمنين فلم اسد فرجا
 به من احدكم بغايب يقدم عليه فيسألونه ما فعل فلان فيقولون
 دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا ذهب به
 الى امه الهاوتية وروى في الحديث انه ينزل على الميت
 اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
 وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه
 وملك يجذبها من يساره ذكره المحقق الامام الغزالي وروى
 ابن ابي الدنيا عن ابي مكي رضي الله تعالى عنه قال اذا حضر
 الرجل الموت يقال للملك شمر راسه قال احدى راسه القرآن
 قال شمر قلبه قال احدى في قلبه الصيام قال شمر قدميه قال
 احدى في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله ومن

رواية

رواية مسلم ان روح المؤمن اذا خرجت تلقاها ملكان فيصعدان
 بها قال حماد وذكر من طب ربحا وذكر المسك قال وتقول
 اهل السما روح طيبة اثبت من قبل الارض قال فيقال من
 الله عليك وعلى جسدك كنت تعرفه فينطلق به الى ربه ثم يقول
 انطلقوا به الى اهل الاجل وروى عن ثابت البناني رضي الله
 تعالى عنه قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله
 واقاربوه الذين قد تقدموه من الموت فلهوا فخرج بهم من المسافر
 اذا قدم على اهله قوله احتوشته قال في النهاية يقال
 احتوش القوم على فلان اذا جعلوهم وسطهم كما تقدم وروى
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا مات الميت تلفته
 الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان
 حتى يسئلونهم عن هذا البيت يعني الكعبة قال الامام
 القرطبي وقد قيل في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف انه هذا الابدان في قبيل تدلي ارواح النيام والموت
 قال العلامة محمد الصنعجي قلت واما كيفية خروج
 روح المؤمن فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الملائكة
 تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير
 اذا احل عليه ثم ينفذون له ملك الموت وهو معنى قوله تعالى والناشطا
 نشطا والسااجات سبحان فان كان من الغربيين فيوتى له بعض
 من ربحان الجنة فيشمره ثم يقبض روحه قال ابو العالية وعن
 ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والناشطا
 نشطا يعني الملائكة تنشط النفس المؤمنة عند الموت للخروج
 وذلك بانه ليس مؤمن يحضر الموت الا عرضت عليه الجنة قبل
 ان يموت فيرى فيها اسبابها من اهله وازواجه من الخمر والعبي

فبده عونه اليه فنفسه اليهم نسطه اي تخرج فتاتيهم والساجد
يحيي ياتي بعده في قول امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه
ومروي ابن مردويه عن جديت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
تفارق الدنيا حتى تری مفعدا من الجنة والنار ثم قال فاذا
كان عند ذلك صفت له صباطان من الملائكة ينتظمان ما بين
الخافقين كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يري غيرهم وان
كنتم تزرون انه ينظر اليكم مع كل ملك منهم الكفان وحنوط
فان كان مومنا بنسره بالجنة وقالوا اخرجه اليه النفس
الطيبة الي رهنوان الله وحسنه فقد اعد الله لك من الكرامة
ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه
ويحفون به فلهذا الطف واراف من الوالدة بولدها الحمد
وذكر الامام الغزالي في كتابه كشف علوم الاخرة ان
الملوك اذا قبض النفس السعيدة تناولها ملكا من حسان
الوجوه عليهما التواب حسنة ولها راحة طيبة ولفوها في
حرير من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انساني ولم
يفقد من عقله ولا عمله المكنتيب في دار الدنيا شي فيعرجون
به في الهوى فلا يزال يبر بالاهم السالف والقرون الخالصة
كاشف الخراد المنتشر حتى ياتي الي سما الدنيا فيقزع الا
الباب فيقال للامين من انت فيقول انا صلبا بيل
وهذا فلان باحسن اسماء واجه اليه فيقولون نعم الرجل
كان وكان عقيده جازمة غريضاك في شي منها ثم ينتهي
الي السما الثانية فيقال له من انت فيقول مثل مقالة
الاولي فيقولون اهلا وسهلا كان محافظا على صلاته
جميع فرايضا ثم ينتهي الي السما الثالثة فيقزع الباب

فيقول

فيقول من انت فيقول مثل مقالة الثانية والاولي فيقولون
نعم الرجل فلان كان يراعي حق الله تعالى في ماله ولا يمتسك
منه بشي ثم يرحني ينتهي الي السما الرابعة فيقزع الباب
فيقال له من انت فيقول كما قال في الثانية وما قبلها
فيقال اهلا وسهلا فلان كان يصوم فحسن الصوم وحفظ
من ادران الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الي السما الخامسة
فيقزع الباب فيقال له من انت فيقول كما قال في السموات
التي قبلها فيقولون اهلا وسهلا ادي حجه الواجب لله تعالى
من غير سعة ولا ربا ثم ينتهي الي السما السادسة فيقزع الباب
فيقال له من انت فيقول كما قال في السموات التي قبلها
فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفوس الطيبة كان كثير البر
بوالديه ثم يبر الي السما السابعة فيقوله ويقال له كما فيقال
مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار لوالديه في الاسحار وتصدق
في السر وكفيل الايتام ثم يبر الي سرادق الجلال فيقزع الباب
فيقال من انت فيقول كما قال قبل ذلك فيقال اهلا وسهلا
بالعبد الصالح والنفوس الطيبة كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويكرم المساكين ويمر بملأ كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير
ويصافحونه حتى ينتهي الي سدرة المنتهي فيقزع الباب فيقال
له ويقول كما فيقال اهلا وسهلا كان عمله خالصا لوجه الله
عز وجل فبر في بحر من نور يبر في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم في
بحر من ما يبر في بحر من بلخ ثم في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام
ثم يخرج في حجب المضروبة حول عرش الرحمن وهي ثمانون الف
سرادق لكل سرادق ثمانون الف شرفة على كل شرفة ثمانون
الف ثم يهلل الله تعالى ويسبحه لوبر من منها ثم واحد الي سما
الدنيا لدهش العقول فيعيد ينادي من الحضرة القدوسية

من وراء تلك السدادات ما هذه النفس الذي جنت بها فيقال
فلان بن فلان فيقول الحليل جلالة قربه فنع العبد كنت
يا عبدني فاذا انا جاءه بين يديه الكريمين ناضله وعابنه علي
جميع اعماله حتى اذا نظر انه قد هلك عفى عنه انتهى قال في النهاية
لا ينال ثبوت السداد قكلا احاط بشئ من حايط او مضرب او حياء
وباتي في الباب التاسع والعشرين في الفصل السابع في سداد
النار بيننا واما الكافر اذا حضر الموت اخذ نفسه عنقا
وقال لها الملك اخبري اينها النفس الخبيثة من الحسد الخبيث
فاذا الصراخ كصرخ المحرق فاذا انقضت عزرائيل ناولها زبانية
فبناح الروحوه سودا للثياب ممتلئة بالراححة بايديهم مسوح
من شعر فيلقونها بعنف فلنستعمل شخصنا انسا نيا على قدر
الجراد لان الكافر في الآخرة اعظم جرما من المومن فلذلك كانت
روحه اكر فيخرج به حتى ينتهي الى سما الدنيا فينزع الامين
الباب فيقال من انت فيقول انا الملك الموكل بزبانية العدا
المسمى بذيابيل فيقال من معك فيقول فلان بافتح اسماءه
وابعضه اليه في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح
له ابواب السما لقوله تعالى لا تفتح لهما ابواب السما فاذا سمع
الامين المقالة طرحه من يده فتهوى به الريح في مكان سحيق
فاذا انتهى الى الارض اخذته الزبانية وسارت به الى سجين
وسجين هو تحت خد ابليس على احد الانوال كما ياتي في الفصل
الرابع من الباب السابع عشر وقال الحسن رضي الله
تعالى عنه يقبض الملك روح المومن في مرجانه ومن رواية
المروزي عن الحسن ايضا رضي الله تعالى عنه قال يخرج روح
المومن في مرجانه ثم قرأ فاما ان كان من المقربين فروح ورجا
وروي ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله

تعالى

تعالى فروح ورجان قال الروح الرحمة والرجان يتلقى
به عند الموت وروى الضحاك رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى فتزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر سيج في وجهه
من حميم جهنم وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى فتزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار
الدنياه حتى يشرب كأسا من حميم الحميم الماء الحار وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن
يخرج نفسه من بين جنبيه وهو يجد الله رواءه الطبراني ه
واما قبض روح الرجل السوف فعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال واذا كان الرجل السوف قالوا يقبض الملائكة الذين
يحضرون لها اي الروح اخبري اينها النفس الخبيثة التي كانت
في الحسد الخبيث اخبري ذميمة والبشرى بحميم وعساق وخر
من شكله ازواج فيقولون ذلك حتى يخرج ثم يعرج بها الى السما
فيستفتح بها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا
مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الحسد الخبيث ارجعي ذميمة
فانها لا تفتح لك ابواب السما فنزل من السما الى الارض
فتصير الى القبر ثم قال الامام الفريابي ومن الغاي
من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء رده وممنه من يرد من
الحجب وانما يصل الى حضرة الله تعالى عارفة قال الامام
الغزالي واما النصارة الذين ما لو اعلد دين المسيح فيردون
من الكرسي الى قنورهم ويشاهد احد هم غسلة وتكفينة ودفنه
قال واما اهل الشرك فلا يشاهدون شيئا من ذلك
لانه قد هوى بهم واما المنافق فيقتل الكافر فيرد مطرودا
ومفقوتا الى حضرة الله قال واما المقصرون من المومنين
فيختلف انواعهم فمن الناس من يسرق صلاة فينقص من

افعالها وافوا لها فتلف صلاته كاتلف الثوب الخلق وبصر
 لها وجهه ثم تغرق وتقول صبيحك الله كاصيغتي ومنهم من
 يرويه زكاته لكونه يزكي ليقال فلان يصدق وهكذا القول
 في الصور والنجوع وذلك من سائر الفروع الشريفة
الفصل الثامن في قبض روح الكافر من حديث
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وان الكافر اذا اضمض
 اثنته ملائكة العذاب يمسوه فيقولون اخرجي ساخطه مسخوط
 عليك اتي عذاب الله فتخرج كائن ربح جيفة حتى ياتون به
 باب الارض الى ارواح الكفار ومن رواية مسلم بن عبد الله
 قال فيه وان الكافر اذا اخرجت روحه قال حماد وذكروا
 ثلث رجا وذكروا ثلثا فيقال انطلقوا بها الى اخر الاجل وروى
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التارغات الملائكة
 التي تنزع ارواح الكفار ومعنى عرفا ما قال ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه انفس الكفار يتزعهم ملك الموت من
 اجسادهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاطراف واصول
 القدمين ثم يعرفها ويردها في جسده فهذا عمله بالكفار
 وروى سعيد بن منصور عن عبد بن ابي طالب رضي الله تعالى
 عنه في قوله تعالى والتارغات عرفا قال هي الملائكة تنزع
 ارواح الكفار والتارغات شطاط شطاط هي الملائكة تنشط ارواح
 الكفار ما بين الاطراف والجلد حتى يخرجوها والساجات
 سبحا هي الملائكة تسبح بارواح المؤمنين بين السما والارض
 والساجات سبقات هي الملائكة تسبق بعضا بعضا ارواح
 المؤمنين الى الله تعالى وروى ابن عباس في حاتم عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والتارغات عرفا قال هي
 ارواح الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار وروى

جوهر

جوهر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
 تعالى والتارغات عرفا قال هي ارواح الكفار لما عابنت
 ملك الموت فنجوها بسخط الله غرقت فينشط انفسا طمن
 العصب والحم والساجات سبحا ارواح المؤمنين لما عابنت
 ملك الموت قال اخبرني ابي النفس الطيبة الى روح وريحان
 وروح غير غضبان سبحت سبح سباحة الغايص في الماء فجا
 وسوقا الى الجنة فالساجات سبقات يعني تسبي في كرامة الله
 تعالى تمت روي ابن المبارك في الزهد عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه
 عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح
 المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السما فتفتح لها ابواب السما
 وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينهي بها الى العرش فتخرج
 الملائكة فتخرج لها تحت العرش رفا فيختم ويرقم ويوضع تحت
 العرش لمعرفة الحجة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى
 كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
 مرقوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال روح
 الفاجر يصعد بها الى السما فتاتي لسما ان تقبل فيمسط
 بها الى الارض فتاتي الارض ان تقبل فيدخل بها تحت
 سبع ارضين حتى ينهي الى سجين وهو خد ابليس وتقدم فرسا
 فيخرج لها من تحت خد ابليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد
 ابليس كذلك للحساب فذلك قوله وما ادراك ما سجين وقال
 في كتاب حادي الارواح في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
 لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون
 فاجبر تعالى ان كتابهم كتاب مرقوم حقيقة لكونه مكتوبا كتابة
 حقيقة وخضع كتاب الابرار بان يكتب ويوقع لهم به يشهد المقربون

من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين ولم يذكر شهادة هؤلاء
كتاب الفجار ولنؤتيها بكتاب الا برار وما وقع لهم واسرار
له واطهارا بين خواص خلقه قال في الصحيح ويوهت باسمه
اذا رفعت ذكره وقد ورد في عليين اقوال قيل انه مكان
في السما السابعة تحت العرش وذلك من رواية الرازي
صلى الله عليه وسلم وقيل انه لوح من زبرجدة خضراء معلقة
تحت العرش اعمال الابرار فيها مكتوبة قاله ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وقيل انه كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة
ومؤمني الثقلين وقيل انه سدرة المنتهى قاله الضحاك
رضي الله تعالى عنه وقيل هو قائمة العرش اليمنى قاله كعب
وقتادة رضي الله تعالى عنهما وقيل هو ساق العرش قاله
مقاتل رضي الله تعالى عنه وقيل هو الجنة قاله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وبأني ما قيل في سبعين من الاقوال في الفصل
الخامس وذكر في التعليل في قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنهم لا تفتح لهم ابواب السما اي ابواب السما لا تفتح
لا رواحهم ولا اعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها مل يهوى بها الي
سبعين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الارض وفي حادي
الارواح من رواية الامام احمد عن الربيع عازب رضي الله تعالى
عنه في حديثه الطويل عن روح الكافر اني ان قال حي ينهاي
بها اني السما الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكنوا عبيدي في سبعين
في الارض السفلى وتظلم روحه طر حاتم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يترك بائه فكا ماخر من السما فتظلم الطير
او تقوى به الريح في مكان سحيق الحديث وروى ان الكافر

اذا خرجت روحه تقول اهل السما روح خبيثة جات من قبل
الارض ويقال انطلقوا بها الى الاجل ومن رواية البخاري
وقال فيه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت
عليه على الفه اي لكي يرى اصحابه كيف تنفي الملائكة روح تلك
الروح الخبيثة بوضع شيء على الالف لئلا يتضرروا بتلك
الرايحة الخبيثة فابن روي عن الضحاك رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى والتفت المساق بالساق قال الناس
يجمرون بدنهم والملائكة يتجهمون روحه ثملة في الحفظة التي
على العباد يكتبون اعمالهم سمو اذلك الحفظة ما يصدر عن
الانسان وهل يشهد المؤمن والكافر قال ابن ناجي الصحيح
اختصاصهم بالمؤمنين وقال الشيخ العلامة زروق استواء
المؤمن والكافر في ذلك هو الصحيح الذي لا يعول على غيره
فان قيل في القول بان الحفظة على الكفار ايضا ما الذي
يكسبه كانت اليمن قال الامام القرطبي فان قيل الذي
عن يمينه اي شيء يكتب ولا حسنة له قيل له الذي يكتب عن
شماله يكون باذن صاحبه ويكون شاهدا عليه وان لم يكتب
وقال بعضهم وربما يدك هذا على ان المباح الواقع من
الكافر ومن المسلم يكتب السيات وقال الفهمامة
الشيخ علي الاجهوري ورايت الحافظ الجلال السيوطي ما
يفيد ذلك وهو انه قال اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في
شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على
حمار اذ غربه قال تعست فقال صاحب اليمن ما هي بحسنة
فاكتبه وقال صاحب الشمال ما هي بسبيبة فاكتبه فنودي
صاحب الشمال انه ما ترك صاحب اليمن فاكتبه انتهى وخبر
بعضهم يكتب المباح لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب عنده وفاب في كنت المباح رجا المكف عنه فانه
 لم يرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لا يلحق فاذا استخضر
 ذكر رجا المكف عن ذلك وقد اختلف هل الكاتب يصعد
 بما يكفيه او يصعد به غيره والخلاف مبني على الخلاف في قوله
 صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
 فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر هل هم الحفظة فيكون
 ثلثون اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار عليه او ليسوا الحفظة
 انما هم الصاعدون بعد فتنهم من الحفظة انتهى واما وقت
 صعود الحفظة بالعمل فعلى ما ذكرناهما يجتمعان في صلاة الصبح
 والعصر ليس فيه بيان قال الهمام الشيخ على الاجهوري
 في شرح الرسالة ورايت الحافظ للحلال السيوطي ما يفيد ان
 ملائكة النهار يصعد في صلاة العصر وجنود ملائكة الليل
 تكث من هذا الوقت للغروب فانه قال واخرج ما لك الشيخان
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
 ويجمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يقرعون الذين بانوا فيكم
 فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
 يصلون وانيناهم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر
 بيان واضح بان ملائكة الليل لما نزل والناس في صلاة العصر
 وجنود تصعد ملائكة النهار وهذا يخالف حديث عجلوا
 الركعتين بعد المغرب لرفعنا مع العمل وهو عن حذيفة رضي
 الله تعالى عنه فيقال ان القايل من الملائكة تركناهم وهم
 يصلون وانيناهم وهم يصلون هم جميع الملائكة الصاعدون
 من الحفظة على ان ما يصعد من الحفظة الملائكة من صلى والذي
 لم يصل بان آخر صلاة العصر عن وقته لم يصعد في صلاة

العصر

العصر بل توضع الصعود او ان جميع الحفظة تصعد في صلاة
 العصر ملائكة من صلى ومن لم يصل والسؤال للجميع لكن القا
 يل من تركناهم وهم يصلون وانيناهم وهم يصلون الجميع لا
 الجميع انتهى ومحل جلوس الحافظين في حياة العبد على عاقبة
 وقيل على ذنوبه وقيل على عتقته وقال الصفاك تحت
 الشعر على الخنك وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نقوا
 افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان
 مدادهما الرقيق وقلمهما اللسان وملك الحسنات من ناحية
 اليمين وملك السيئات من ناحية الشمال وملك اليمين امين
 على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب السما
 كتبه قال صاحب اليمين ترفق به لعله يستغفر فينظره ستة
 ساعات فان استغفر الله فيه كتب له صاحب اليمين حسنة والا
 كتب صاحب الشمال سيئة وفي تفسير ابن عطاء له ينتظر
 صاحب السيئة سبع ساعات والظاهر ان المراد بالساعة
 الفلكية وفي رواية ابن المنذر من طريق ابن المبارك ان
 الملكين يقعد احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال هذا ان
 فقد واما ان مشي فاحدهما امامه والاخر خلفه وان قد
 فاحدهما عند راسه والاخر عند رجله ومن روايته ايضا عن
 مجاهد رضي الله تعالى عنه انه ان مشى كان احدهما عن يمينه
 والاخر عن يساره وان قد كان احدهما عند راسه والاخر
 عند رجله فاب في روى الصنف في كتابه كثر الاسرار
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله وكل بعبد المؤمن ملكا ان يكتب له عمله فاذا امات العبد
 قال له مات فلان افتادنا ان تصعد الى السما فيقول الله من
 تعالى سماي ملوة من ملائكة يسبحون فيقولون ربنا اقم في الارض

فيقول الله تعالى ان الارض مملوءة من خلقي يسبحون فيقولون
 وما فاني نذهب فيقول قوما علي فترعبدني فكرياني وهلا في
 وكنتم ادلك لعبدني اي الي يوم القيامة وفي شرح الصدوق
 روي ابو نعيم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده
 المؤمن صعد ملكاه الى السما فادركتهما وكلثما بعبدك المؤمن
 كنبت عمله وقد قبضته اليك فاذن لنا ان نسكن السما فقال
 سماي مملوءة من ملايكي يسبحون فيقولون فاذن لنا نسكن
 الارض فيقول ارضي مملوءة من خلقي يسبحون ولكن قوما علي
 فترعبدني فسيحائي وهلا في وكبراني الي يوم القيامة ومن
 حديث ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وزاد فيه واذا كان
 العبد الكافر مات صعد ملكاه الى السما فقال لهما ارجعا
 الى نركم والعناء **قالب** نقل السيد عبد الله بن السميرودي
 في كتابه الانوار السنية انه سئل العلامة ابو زرعة ابن
 العرافي عن الملائكة هل هم موكلون بالجن ام لا فاجاب انه
 لا يعلم في ذلك شيئا موضحا لامره وقوله تعالى ما يلفظ من قول
 الا لديه رقيب عتيد انما ذكر في الانسان لكن الجن ايضا
 محاسبون ومسؤولون ومكلفون ومنايون ومعاينون
 فاعمالهم محفوظة ولا يدري هل تحفظ الملائكة او غيرهم ولا يجوز
 الخوض في ذلك بغير دليل وقد ذكر بعض اهل العلم ان الملا
 على انفسهم حفظة موكلون بحفظ اعمالهم وروى الملائكة من
 حيث لا تراهم الملائكة يقال لهم الروح وانهم المراد من قوله تعالى
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم **الباب**
 الحادي عشر في منه فصول **الفصل الاول**
 في كفالة سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وستنا ساره

لاطفال

لاطفال المؤمنين في الجنة فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطفال المؤمنين في جيل
 في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره حتي يردوهم الي ابايهم يوم القيمة
 رواه الحاكم ومروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اولاد المؤمنين في جيل في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره حتي يردوهم
 الي ابايهم يوم القيمة ومروى عن حماد بن معمر ان قال ان
 في الجنة شجرة يقال لها طوي كاه صروع فمن مات من الصبيات
 الذين ترضعون رضع من طوي وحاضنهم ابراهيم خليل
 الرحمن عليه السلام ومروى سعيد بن منصور عن مكحول
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصا في خضر في شجر في الجنة
 يكفلهم ابوهريرة ابراهيم عليه السلام ومروى هذا بن السري
 عن حماد بن عمار رضي الله تعالى عنه الحديث الي ان قال واولاد
 المسلمين الذين لم يبلغوا الخنث عصا في من عصا في الجنة تر
 وتسمع صوتهم في ابي ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنها
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد فطرته
 الاسلام فهو في الجنة شيعة ان ريان يقول يارب اورد علي
 ابوي ومروى الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم ابني وانه مات في
 الندي وان له ظميرين يكملان رضاعه في الجنة ومروى عن
 عبيد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال ان في الجنة شجرة لها
 صروع كصروع التفرع يهدي لها ولدان اهل الجنة ومروى
 البخاري عن حماد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لصحابه هل راي

هم

أحد عنكم رويوا أنه قال لما ذابت غداة انه اتاني الليلة
 فقال لا لي انطلق فانطلقت معهما الحديث إلى أن قال
 فانطلقنا فانتما على روضة معتمة فيه من كل نور الربيع
 واذا بين ظهري الروضة رجلا طويلا لا أكاد اري راسه
 طولا في السماء واذا حول الرجل من اكر وولد ان رايته قط
 فمن رواية الدارقطني قلت اي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال قلت اخبرني عن الروضة قال اولئك الاطفال
 وكلهم ابراهيم بن ابراهيم الي يوم القيامة ومن رواية ابن
 عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة
 التفت بنا وقال رايت ملكي انبأني الليلة الحديث
 اي ان قال صلى الله عليه وسلم فمضيت فاذا انا بروضة واذا
 فيها شيخ جميل لا اري اجملا منه واذا حوله الولدان اي ان
 قال قلت ما هذا فاعلم ما رايت من الحديث الطويل الى
 ان قال لا واما الروضة فتلك جنة المأوي واما الشيخ الذي
 رايت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين في الاقصاء
 ومن يعني من الارواح ما هو في كفالة ميكائيل ومن ما هو
 في كفالة ادم ومن ما هو في كفالة ابراهيم كما ياتي اخر الفصل
 السادس من هذا الباب **الفصل الثاني** في مستقر
 الارواح قبل الخلق وفي حال الحياة وبعد الموت من الا
 نبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبقية الادميين من
 مؤمن وكافر والملائكة والخرفا الارواح لها مستقر قال
 الشيخ في هذا وهو الذي انساكم من نفس واحدة فمستقر ومستو
 وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها قبل احدها
 في الصلب والاخر بعد الموت واما مستقرها في حال الحياة

جزء الامام القرابي بان سفر الروح حال الحياة القلب قال
 العلامة الشيخ علي الاجهوري لا يما في هذا القول قول
 الجمهور بان للروح اقصى لا يجسد لها على كل قول من الاقوال
 في محله ليحصل من النعم والعذاب ما كتبت لها قال الحافظ
 الخليل السيوطي نفذة الله برحمته طهرت بحديث يشهد له
 اخرجه ابن عساکر في تاريخه وقال بعض المتكلمين الذي
 يظهر ان الروح بقرب القلب وقاله المحقق العزبي عبد السلام
 لا يبعد عندي ان تكون الروح في القلب واما مستقرها بعد
 الموت فمختلف فيه فارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهي
 في الجنة لقوله تعالى اولئك المقربون في جنات النعيم ولا شك
 ان ارواحهم عند الله تعالى في اعلا عليين وثبت في الصحيح
 ان اخر كلمة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
 انه قال اللهم الرفيق الاعلى وقال رجل لا بن مسعود رضي
 الله تعالى عنه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن هو قال
 في الجنة قال ابن القيم رحمه الله فان للروح شأنا فتكون
 في الرفيق الاعلى وباتي بقية كلامه ان شاء الله تعالى في الفصل
 الذي بعده **الفصل الثالث** في مستقر ارواح
 الشهيد افاكثر العلماء على انها في الجنة وقد تواترت الاحاد
 في ذلك روي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في
 حواصل طير خضر تشرح في الفجار الجنة حيث شأت ثم تاوي
 الى قناديل تحت العرش وروي هذا بن السري عن ابي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تشرح في رياض
 الجنة لم يكون ما واهها الى قناديل معلقة بالعرش وروي

يت

الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصيب أصحابكم بأحد
 جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من
 ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وروى
 سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
 أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة تجول
 نباتاً من ثمار الجنة وفيه وجه معجم قال في النهاية يقال جال تجول
 جولة يعني إذا دار وروى الترمذي أنه جال في الحديث أن
 أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة تعلق بثمر اللام أي
 تأكل العلف بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من الغش وفي بعض
 الروايات أن أرواح الشهداء طير بيض روي ابن أبي شيبة عن
 عكرمة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
 الله أموات الآية قال أرواح الشهداء طير بيض فقايع في الجنة
 قال في الصحاح القفايع النفاحات التي ترتفع فوق الماء
 كالقوارير وكانه شبه بها الأرواح وروى عبد الرزاق
 عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال بلغنا أن أرواح الشهداء
 في صور طير بيض أي قناديل معلقة تحت العرش قال مجاهد
 ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يترقون منها وقال الفهرست
 عند ربيع يترقون من ثمر الجنة ويجدون ریحها وليسوا فيها
 ويوسل ما رواه الإمام أحمد وغيره بسند حسن عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق يقرب باب الجنة في قبة
 خضر يخرج إليهم رزقهم من الجنة عذوة وعشية قال في
 القاموس البارق شيء ذو برف واجب بان هذا في عموم
 الشهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم أو أن

المراد

المراد بهم هنا غير شهيد المعركة كالمطعون والمبطون والغرق
 وغيرهم من ورد النصر بانه شهيد أو سائر المؤمنين فإن
 كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد كما روي عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه أنه قال كل مؤمن صديق وشهيد فقيل
 ما تقول يا أبا هريرة فقال أفروا والذين آمنوا بالله
 ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
 وفي حديث البراءة عليه الصلاة والسلام قال مؤمنوا
 أمي شهداء ثم تلاي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 قال الشيخ ترمذي هذا حديث عام في المؤمنين ولعل
 المراد به خاص بل دليل قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم
 يلحقوا بهم من خلفهم وقوله في الحديث الحق بنا أخوانا قال
 الإمام القرطبي في حديث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 أرواح الشهداء عند الله كطير خضر ولقد أنبأ عن أبيه
 تعالى عنها في صور طير بيض وفي لفظ أصرار أرواح الشهداء
 طير خضر قال المحقق العزني عبد السلام تغذ الله تعالى
 برحمته فإن قيل أرواح الشهداء أو غيرهم متصفة بالحياة فما
 معنى الحياة في قوله تعالى أحياء قلنا الموت عبارة عن انتزاع
 الروح من الجسد لقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها
 أي يأخذها وإفيم من الأجساد والمجاهدين في سبيل الله ينقل
 روحه إلى طير خضر فقد انتقلت من جسد إلى آخر لا أنها
 توفت من الأجساد بخلاف الباقي تتوفى من الأجساد وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن في خواص طير فهذا الجوع
 محمول على المجاهدين انتهى فاختار في أرواح الشهداء كأنها
 كائنه في طير لا أنها لنفس طير واختار في معنى حياتهم كواص
 كائنه في جسد بعد جسد ها الأول ويأتي ما قاله العزني

أرواح
صو

عبد السلام ايضا في هذا المعنى في الفصل الخامس في التنبية
وقال ابو حيان اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم
معناها بقا ارواحهم دون اجسادهم وذهب آخرون الى ان
الشهيد في الجسد والروح ولا يفدح في ذلك عدم شعور قلبه
فتميز نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما نرى النائم على هيئته
وهو يري في منامه ما يتنعم به او يتالم انتهى وقال الامام
الفرطبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم قد تضمن هذا الحديث قول
صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم اي الشهيد الى جوف طير خضر تفسر
قوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون وان معنى حياة الشهيد ان
لا ارواحهم من خصوص الكرامة ما ليس لغيرهم وذلك بان جعلت
في اجواف طير كافي الحديث او في حواصل طير خضر كما في الحديث
الاخر صيانة لتلك الارواح ومبالغة في الكرامة لاطلاع على
ما في الجنة من المحاسن والنعيم كما يطلع الراكب المظلل عليه
بالهوى في الشفاف الذي لم يجب عما وراءه ثم يدركون في تلك
الحالة التي يسرحون فيها من روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها
ما يليق بالارواح ترتق وتستنعم به **تنبيه** قال
الامام المحقق الحافظ بن رجب من ايتنا رحمه الله تعالى امي
الفرق بين حياة الشهيد او غيرهم من المؤمنين الذين قيل ارواحهم
في الجنة من وجهين **الاول** ان ارواح الشهيد يخالف لحيات
اجسادها وهي المطر التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها فيكون
الكل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهيد ابدلوا
اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في
البرزخ **الثاني** ان الشهيد يرزقون من الجنة وغيرهم لم
يبت في حقه مثل ذلك وان جأ انهم يعلقوا في شجر الجنة فيقتل
معناه ان يعلق وقيل الاكل من الشجرة وعلى كل تقدير فلا يلزم

مساواتهم

مساواتهم للشهدا في كمال تنعيمهم في الاكل والله تعالى اعلم
وقال ابن عباد في تفسيره في قوله تعالى ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فلتختلف
العلماء في هذه الحياة فقال اكثر المفسرين انهم في القبر احياء
كان الله تعالى احياءهم لا يصال الثواب اليهم وهذا دليل على
ان المطيع يصل ثوابه اليه وهو في القبر فان قيل نحن نشاهد
اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قال
ابن الخطيب اما عندنا يعني اهل السنة فالبينة ليست شرطا في
الحياة ولا امتناع ان يعيد الله الحياة الى كل واحدة من تلك
الذوات والاحياء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتأليف
واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحياة الى الاجزاء
التي لا بد منها ويختل ايضا ان يجنبهم وان لم يشاهدوا
وقال الاصم لا تشبههم بالموتى وقولوا للشهدا الاحياء
ويحتمل ان المشركين قالوا هم اموات في الدين كقوله تعالى اوتوا
كان ميتا فاحييناه فقال لا تقولوا للشهدا اما قال المشركين
كون ولكن قولوا هم احياء في الدين ولكن لا تشعرون يعني المشركين
لا يعلمون ان من قتل على دين محمد صلى الله عليه وسلم حي في الدين
قال وقوله ولكن اعلوا انهم احياء اي سيجيئون فيثابون هـ
ويتنعمون في الجنة وتفسير قوله تعالى احياء بانهم سيجيئون غير بعيد
قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال تعالى
احاط بهم سرادقهم وقال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار والقول الاول اشهر وقال في قوله
تعالى وليستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول
الحياة في البرزخ قبل البعث وقيل لو كان المراد من قوله
احياء انهم سيجيئون لم يبق لخصيصهم بهذا افايدة قال

الأيمان القبطي والشهدا حيا كما قال تعالى وليس بعناء
 سيحيمهم ولو كان كذلك لم يكن بين الشهيد وبين غيره فرق
 إذ كل واحد سيحيا ويدل على هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون
 والمؤمنون يشعرون أنهم سيحيون انتهى قال بعض المراء
 بالحياة حياة الأرواح فقط قيل لو كان المراد بالحياة حياة
 الأرواح لما كان استوي في الحياة روح المؤمن والكافر لأن
 الأرواح جميعها مؤمنة وكافرها حية لا بالمعنى الفنا وإنما
 في الآية تخصيص وقد أجاب عن التخصيص المحقق العز
 ابن عبد السلام قريبا في قوله فان قيل أرواح الشهداء
 منضمة بالحياة قال الشاذلي اختلف في معنى هذه الحياة
 المسندة اليهم قبل حياة غير كيفية ولا معقولة يجب الأيمان
 بها بظاهر الشرع وقبل حياة مجازية يعني ان الله تعالى فضله
 بدوامها لهم التي كانت في الدنيا من الرزق وأجر الثواب
 وقيل هي مما استأثر الله تعالى لها لذاته وصفاته ويدل
 على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون وقيل لأن اجسادهم
 لا يأكلها التراب وقيل لأن ارواحهم تركع وتشهد تحت العرش
 الى يوم القيامة وقال بعضهم وأجمعوا على ان اجسادهم
 لا تعود اليهم الحياة على ما كانت في الدنيا انتهى ويا في ان شأصل
 الله تعالى ما قالوه العلى في التكلم على معنى الأرواح التي في حوا
 طير وغيره مطولا في التنبيه الذي في آخر الفصل الخامس من
 هذا الباب **الفصل الرابع** في مستقر ارواح المؤمنين
 اختلف العلماء في مستقرها على أقوال اختلفها قال محمد بن
 نصر المروزي عن اسحاق بن راهوية انها في البرزخ عند آدم عليه
 السلام في سما الدنيا وقال وعليه أجمع العلماء قال صاحب
 المطامح الأفهم والأصح انها في السما قال العلامة محمد الصنع

حي

ويدل

ويدل عليه حديث الاشرافين را رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن يمين آدم عليه السلام اهل السعادة وعن يساره اهل الشقا
 وهي نسمة بنيدة قال بعضهم وعلي هذا اجمع اهل العلم قال
 ابن حزم هو قول جمع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المسامة ما اصحاب المسامة
 الآية فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عدد هارب جوعا الى البرزخ
 فتقوم الساعة قال بعضهم وظاهر هذا القول يقتضي ان
 ارواح الكفار في السما وهو مخالف للقرآن والحديث ان السما لا
 تفتح لروح الكافر فاجيب عنه بأنه ورد في بعض طرق الحديث
 ما يزيل هذا الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه ارواح
 ذرية فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها
 في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها
 في سجين الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذرية في السما
 وانه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها فذلك ان الأرواح ليس
 محل استقرارها في سما الدنيا ونقل ابن حزم عن طائفة
 ان مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن يمين
 آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال
 تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية
 وقال تعالى ولقد خلقناكم كمر صورنا كمر الآية فظهر ان الله
 تعالى خلق الأرواح جملة وكذلك اخر صلى الله عليه وسلم ان
 الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف وأخذ غصدها وشبه دنياها بالربوبية وهي مخلوقة
 مصورة عاقلة قبل ان يورث الملائكة بالسجود لآدم وقيل ان
 يدخلها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء افرها
 حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال

بمقتضى من الجمل بعد الجمل فيمتحن في الاجساد المتولدة من الحي
فان فصيح ان الارواح اجسام حاملة لا عراض من النفاث
والتناكر لها عارفه مميزة فيبيلوهم الله في الدنيا كما يسام يتوفاها
فترجع الى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين
ادم وارواح اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر لما
والهوا والتراب والبار قال بعضهم ولا يدرك ذلك على
تعاد لهم بل هو لا عن يمينه في العلو وهو لا عن يساره في السفل
والسمو وارواح الانبياء والشهداء في الجنة قالوا وزعم ابن حزم
ان الله تعالى خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في
برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا هوا
ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح
ثم يعيدها عند قبضتها الى ذلك البرزخ ويجعل ارواح الانبياء
والشهداء الى الجنة قال بعض المحققين وهذا قول لم نقله
احد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام
الفلاسفة انتهى ثانياً ان الارواح في افنية القبور قال ابن وضاح
وجماعة من اهل العلم قولهم افنية القفا هو ما انتفع امام الدار
قال في النهاية قال ابن العربي وهو اصح ما ذهب اليه قال المعنى
عندي انها قد تكون على افنية القبور لانها تدوم ولا تفارق بل هي
كما قال مالك تسرح حيث شئت وقال ووجه هذا قوله
صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المقابر السلام عليكم دار قوم
مؤمنين والاسلام انما يكون على الموحود لا المعدوم قال
ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال وحديث السؤال وعرض
المقعدة وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم
مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال ابن قيم الجوزية

لهذه

رحمه الله تعالى وهذا القول ان اراد به القفا لازمة للقبور
لا تفارق فهو خطأ يرد به الكتاب والسنة وعرض المقعدة لا
يدرك على ان الروح في القبر ولا على قنائه بل يدرك على ان لها
ايضا اتصالا به فصيح ان تعرض عليه مقعدها فان للروح شأنان
اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي منضلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا اجبريل
عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمانية جناح منها جنا
سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبته
على ركبته ويديه على فخذه وقلوب المؤمنين وفي نسخة المخلصين
تنتفع للايمان بان من الممكن ان كان يدنو هذا الدنو وهو في
مستقره من السموات وفي الحديث في رواية جبريل عليه السلام
قال صلى الله عليه وسلم فرغت راسي فاذا جبريل صاف قدميه
بين السما والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رايته كذلك وعلى هذا
يجل تنزله تعالى الى سما الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو
منزه عن الحركة والانتقال وانما ياتي الفلظ هنا من منزلة
الغايب على الشاهد فيعتقد ان الارواح مثل جنس ما يعهد من
الاجسام التي اذا تسفلت مكانا لم يمكن ان يكون في غيره وهذا
غلط محض وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
موسى قائما يصلي في قبره رآه في السما السادسة فالروح كانت
هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره
ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين
فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم
بالشمس في السما وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة
من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس وانما الروح في القبر

حان

ترك وكذلك روية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة
 الاصل في السموات الصاعدة انه راي فيها الارواح في منازل
 الاجساد مع ورود انهم احيا في قبورهم يصلون واخرج
 الطبراني من حديث عمار بن ياسر قال ان الله وكل بقبري
 ملكا اعطاه الله اسماء الخلائق وفي رواية اسماء الخلائق فلا
 يصل على احد الى يوم القيامة الا ابغضني باسمه واسم ابني هذا
 مع القطع بان روحه يعني صلى الله عليه وسلم في اعلا عليين
 مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة
 بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن
 انصلا لا بحيث تدرك وتسمع وتصل وتقرأ وانما يستغرب هذا
 لكون الشاهد الذي يثبت في الدنيا اثباته هذا او امور البرزخ
 والاخرة على منط غير المألوف في الدنيا انتهى وقال ايضا
 في محل اخر لروح بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاول
 في بطن الام الثاني بعد الولادة الثالث في حال النوم فلها
 تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وان
 كانت قد فارقت بالموت فافعالها تفرقة فراقا كلياً بحيث لم يبق
 لها اليه اللغات الخماس تعلم به يوم البعث وهو كل انواع
 التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا
 ولا نوفا ولا فسادا وقال ايضا في موضع اخر للروح من
 سرعة الحركة والانتقال الذي كل البصر لا يقتضي عمر وحجم من
 القبر الى السماء في ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد
 ثبت ان روح النائم تصعد حتى تحرق السبع الطبايق وتسجد لله
 بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في ايسر زمان قال فثبت
 بهذا ان لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء انتهى
 قال بعضهم ويستدل على ذلك بما رواه ابن مندة عن طلحة

ابن عبيد الله قال اردت مالي بالغاية فاني ركي الليل فاوتت الي
 قبر عبد الله بن عمر واني حين فسمعت قراءة من القبر فسمعت احسن
 منها فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ذلك فقال ذلك
 عبيد الله لم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلهم في قبورهم من زبرجد
 وياقوت ثم علقتهم وسط الجنة فاذا كان الليل ردت ارواحهم الي
 مكان الذي كانت فيه وفي نسخة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
 فلا يراك كذلك حتى اذا كان النجى ردت ارواحهم الي مكان الذي كانت
 فيه ومما ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 احد من قبلي احبه كان يعرفه في دار الدنيا فيسأل عليه الا عرفه ويرث عليه
 السلام وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى اهل القليب
 فقال له عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يا سمع
 منهم الا انهم لا يستطيعون ان يجيبوا وفي سير ابن اسحاق عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ما انتم
 باعلم منهم وعز علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله
 تعالى من خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ان المومن
 اذا قبض ملك الموت روحه انتهى به الى السماء وقال يارب عبدك
 فلان فنصت روحه فيقول ارجعوا فاني وعدتكم من خلقناكم وفيها
 نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا الجنة
 مدبرين قالوا ان الارواح في السماء السابعة لما ورد في رواية
 ابي نعيم عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال ان الله في السماء
 السابعة دار يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
 مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح ليسا لونه عن اختيار الدنيا
 كما يسأل الغائب اهله اذ اقدم عليه ومن رواية ابي نعيم ايضا
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة

وفي نسخة ضعف رابعه قال صاحب مطامح الافهم ان الارواح
 بين زمزم وحكاة ابن قيم الجوزية وجاني الحديث عن علي بن ابي
 طالب رضي الله تعالى عنه قال ارواح المؤمنين في زمزم رواه ابن
 ابي الدنيا وخامسة انها بالجانبية وحكاة ابن قيم الجوزية فمن
 حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال وارواح المؤمنين
 تجمع بالجانبية والجانبية بالشام رواه الشيخون وسادسها انها
 عند ملك يقال له زمايل فعن وهب بن منبه رضي الله تعالى
 عنه قال ان ارواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له
 زمايل وهو خازن ارواح المؤمنين رواه ابن ابي الدنيا وسادسها
 يعني ان الارواح كلها في الصور وثامنها ايضا انه اخرجت تكون
 بين السماء والارض وقاسمها ان ارواح المؤمنين في برزخ من
 الارض تذهب حيث يشاء رواه ابن مندة عن سعيد بن المسيب
 عن سلمان رضي الله تعالى عنها وعاشرها ان ارواح المؤمنين
 مرسلة تذهب حيث شاءت رواه ابن ابي الدنيا عن علي بن
 انس رضي الله تعالى عنه وحادي عشرها انها تجمع باربعها قال
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما حين سألته كعب الاحبار عن ارواح
 المؤمنين اين تجمع فصدفه كعب على ذلك وثاني عشرها انها في
 الجنة فعن سعيد بن المسيب قال ان سلمان الفارسي وعبد
 ابن سلام النخعي فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك فقل
 فاحبرني ما ذا لقيت فقال او تلقى الاجيا الاموات قال نعم
 اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت رواه
 البيهقي وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال الجنة
 مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المو
 مني في طير كالزرافة تاكل من ثمر الجنة رواه الطبراني وعن كعب
 ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
 الى جسده يوم يبعثه رواه الترمذي وعن ام هانئ رضي الله
 تعالى عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاع
 اذا امتنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يكون النسيم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
 كل نفس في جسدها رواه الامام مالك في الموطأ وعن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب الوفاة اتته ام
 مبشر بنت البراء رضي الله تعالى عنها فقالت يا عبد الرحمن ان
 لقنت فلانا فاقريه مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام مبشر
 عن اسفل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت وعن
 حمزة بن حبيب مرسل قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
 رواه الطبراني قال ابن القيم رحمه الله تعالى مسئلة مفردة
 الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان
 ارواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهيد او غيرهم اذا لم يخبرهم كبرة
 لظاهر حديث كعب وام هانئ وام مبشر وابي سعيد وكثيرة
 ولقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
 نعيم فتسم الارواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين
 واخبر انها في الجنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلامة وهو
 يتضمن سلامة من العذاب ومكذبة ضالة واخبر انها لها نورا
 من رحمة وتصلية حمزة وقال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جناتي
 قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال له ذلك
 عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله

تعالى في يوم آت ليس قبل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلموا
بما افقروا لي وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهد الا صرح
به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم يعني في غير الاحاديث
المخصوصة بالشهد او هو حديث ان احدهم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي وحديث ان هريرة السابق الفهم
في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وحديث
وهو وقاب العلامة الشيخ علي الاجموري في شرحه على الرسا
وان المؤمنين غير الشهد انما تزي مقعدها في الجنة وهي في قعرها
او حيث شاء الله تعالى ولا يدخل الجنة تذبذبها واما اطفال
المسلمين فابهم بوزن على انهم في الجنة وحكي الا امام احمد رضي الله
تعالى عنه الاجماع على ذلك ونصر الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه الفهم في الجنة كما ياتي في الفصل الثاني من الباب السادس
والعشرين ثمثة في حكم مستقر ارواح الملائكة صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فقد نقل ان ارواحهم مع ارواح الشهداء
ومع ارواح خواص المؤمنين واما ارواح الجن فكل مستقر
ارواح مومنينهم مع ارواح مومن الالبس وكافرهم مع كافرهم
فلم يري من تعرض له ولا ببقية كل ذي روح **الفصل**
الخامس في مستقر ارواح الكفار وفيه اختلاف في حديث
ضمرة بن جبيب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح
الكفار قال محبوسة في سجين رواه الطبراني ومن حديث
سعيد بن المسيب قال وتفسر الكافر في سجين وقال الشاذلي
ان ارواح الكفار يقوى الى سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت
الارض انتهى وانما تزي مقعدها من النار كما ياتي ذلك في
الفصل الثالث عشر من الباب الثاني والعشرين وانها تكون
في خوف طير سود تغدوا وتروح على النار فذكر عن ثمثة

في معي

في نعتي سجين في ذلك احوال فيس انه مكان تحت خد ابليس في الارض
السابعة السفلى التي هي محل ابليس وجنوده في انه صخرة عظيمة
تاوي اليها ارواح الكفار العجاف ومن ان كتاب جامع اعمال الشياطين
والكفرة وقيل ان سجيناً شجرة سودا تحت الارضين السبعة مكتوب فيها
اسم كل شيطان قاله ابي بن كعب وقيل انه تحت الارض السفلى حضر اخضر
السما منها جعل كتاب العجاف تحتها قاله الكلبي وغيره انتهى كلام العلماء
في سجينهم من ارواح الكفار بيهوت من رواية المروزي عن عبد
الله بن عمر قال ارواح الكفار تجتمع بيهوت ومن رواية ابن ابي الدنيا
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ابغض بقعة في الارض الى
الله وادنى قال له بيهوت ومن حجح ذلك القاضي ابو يعلى ولكن هذا
القول يخالف لنص الامام احمد ان ارواح الكفار في النار سجينهم ومن
ليبر بيهوت ايضا لا يجتمع في قعرها كما روي ان تحت البحر جهنم وروى
باليمن وقيل ارواح الكفار تجتمع بصنعابا ليجن من الاخشاش ان كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه ارسل الى عبد الله بن عمر يسأله عن ارواح المسلمين
ابن جهمع وارواح اهل الشرك الى ان قال واما ارواح اهل الشرك
فانهم يصنعون رجوع رسول كعب الاحبار واخبره بالذي قال فقال
صدق وقيل ارواح الكفار عند ملك يقال له دومة فعن ابان بن
ثعلب عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار
يقال له دومة ذكره في كتاب شرح الصدور للحافظ الجلال
السيوطي واورد ابن القيم ما رواه ابن مريدة بسنده عن طريق
سفيان عن ابان بن ثعلب قال قال لرجل بنت لبنة بوادي بيهوت
فكانما حشرت فيه اصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة
فكانت اي اجتمعت وروي ابن ابي الدنيا في كتاب القبور

هوت

عن عمرو بن سلمان قال ما نزل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان
للهمودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاحضر شعيبا الجبائي
فقال ايت برهوت فان بها عينا لتبت واذا جيت يوم السبت
فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه يحبك فنسله
عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضي حتى اتي العين فدعا اياه فري
او ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب
فادفعها اليه والزمها انت عليه **تنبيه** قال ابن القيم
ولا يحكم علي قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا علي غيره
بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها
في البرزخ اعظم تفاوت ولا تغارض بين الادلة فان كلامها
وارد علي تزيق من الناس علي حسب درجاتهم في السعادة
او الشقا وتنفرد ارواح اعدا عليين في الملا الاعلا وهم
الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم ورواح في خواص
طبر خضر تشرح في الجنة حيث شئت وهي ارواح بعض
الشهداء لا جميعهم وان منهم يجلس عن دخول الجنة
لدين او غيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش
ان رجلا جا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لي ان قتل في سبيل الله قال الجنة فلما ولي قال الا اذ
سارني به جبريل انقا ومنهم من يكون علي باب الجنة كما في حديث
ابن عباس الشهيد علي بالرفق برباب الجنة ومنهم من يكون
محبوسا في قبره كحديث صاحب السلسلة انها تشتغل عليه نارا
في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم يفل روحه الي الملا
الا فاما كانت روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجتمع

الا نفس السمائية كما انها لا تجتمع في الدنيا فالروح بعد
المفارقة تلمح بانسكا لها واصحاب عملها فالمرمع من احب
ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في قعر الدم الي
غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد
وكلها علي اختلاف محالها وبنان مقارها لها انصاف
باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب ما كنت
له انهي كلام ابن القيم قال العلامة الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى ويؤيد ما ذكره يعني ابن القيم من الاتصال بالاجساد
والاستزراك في النعيم والعذاب ما اخرججه الشيخان والامام
احمد عن وهب بن منبه ان حذيفة عليه السلام قال اتاني
ملك الموت فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت
معركة واذا فيه عشرة الاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت
اوصالهم قال فدعوني فاذا اكل عظم فذا قبل الي مفصله ثم بنت
عليها الميم ثم انتسخت الجلود وانا انظر فقتل لي ادع ارواحهم
فدعوني فاذا اكل روح قد اقبل الي جسدها فلما جلسوا سألهم
فيم كنتم قالوا انما ماتنا وفارقنا الحياة لقينا ملكا يقال له
ميكايل فقال هلم اعملكم وخذوا اجوركم كذلك سننتنا
فيكم وقيمكم كان قبلكم وقيمكم هو كايين بعدكم فنظر في اعمالنا
فوجدنا نعبد الاوثان فنسلط الروح علي اجسادنا وجعلت
الروح تالم وسلط الغم علي ارواحنا وجعلت اجسادنا تالم
ولم نزل كذلك نغذب حتى دعونا وقال ان العزني
نقذه الله تعالى برصته بحديث الحريرة يستدل علي الارواح
في القبور تنعم او تغذب قال الامام القرطبي لا يحدث
داله علي ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم
وحديث كعب ومحوه محمول علي الشهيد او ما غيرهم فتارة

تكون في السما في الجنة وتارة تكون على امنية الفتور وقد قيل
 انها نور فتورها كل جمعة على الدوام ثم قال الامام القر
 ايضا وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما في حديث
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على بارق يهرب باب الجنة
 وذلك اذا حبسهم عن دين اوشي من حقوق الادميين وقال
 ايضا قال بعض العلماء ان ارواح المومنين كلهم في الجنة
 الماوي ولذلك سميت الجنة الماوي لانها تاوي اليها الارواح
 وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيم ويتشبهون بطيب ريعها
 قال والاول اصح ونقل العلامة الجلال السيوطي عن
 الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى انه قال في فتاويه ارواح
 المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح
 جسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة
 الدنيا بل يشبه شيء به حال النائم وان كان هو أشد من
 حال النائم ايضا لا قال وهذا اجمع بين ما ورد ان
 مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور
 انها عند امنية فتورها قال ومع ذلك فهي ما دون لها في
 النصف وتاوي الي محلها من عليين او سجين قال الحافظ
 الجلال السيوطي وتوיד ما ذكره من الادن في النصف مع
 كون المقر في عليين ما اخرج به الحاكم عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
 واسما بنت عيسى رضي الله تعالى عنهما قريبا منه اذ رد السلام
 وقال يا اسما هذا جبريل وميكائيل مروا فسلموا
 علينا واخبرني انه لما لمس كفن يوم كذا وكذا قال فاصدت
 في جسد ي من مفاد ي ثلاثا وسبعين من طعنه وضربة
 ثم اخذت اللوا بيد ي اليمنى فقطعت ثم اخذت بيدي اليسرى

طبي

فقطعت

فقطعت فغوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل
 وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمارها ما
 شئت فخرج قال الحافظ ابن حجر واذا انقل الميت من
 قبره الى قبره فالاتصال المذكور مستمر قال وكذا لو تفرقت الاجزا
 وقال الامام القرطبي في حديث كعب بن مالك المتقدم
 نسمة المومن طائر وهو يدرك على انها نفسها تكون طائرا في
 صورته لانها تكون فيه ويكون الطائر طرفا لها وكذا في رواية
 عن ابن مسعود عن ابن ماجة ارواح الشهداء عند الله كطير
 خضر وفي لفظ عن ابن عباس يتحول في طير خضر وفي لفظ عن ابن
 عمر في صورة طير يضر وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء
 طير خضر وقال وهذا كله اصح من رواية في جوف طير
 وقال القاسمي رحمه الله تعالى انكر العلما في خواصل طير
 خضر لان حبيذ تكون محصورة تصنعا عليهم قال الحافظ
 العلامة الجلال السيوطي ورد بان الرواية ثابتة والما
 يثبت بان يتحول في بعني على والمعنى ارواحهم على جوف طير
 خضر كقوله تعالى لا صلبينكم في جذوع النخل أي على جذوع
 ونقل عن عبد الحق انه قال وجابر ان يسمى الطير جوف اذ
 هو محيط به ومشتعل عليه وقال بعضهم لا مانع ان
 يكون في الاجواف حقيقة ويوسمها الله لها حتى تكون اوسع
 من الغضا وقال العلامة العزيز عبد السلام رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا بل احياء فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف
 خصهم هو لا فاجواب ان الكل ليس كذلك لان الموت
 عبارة عن ان تنزع الروح عن الجسد لقوله تعالى الله
 يتولى الانفس حين موتها اي ياخذها وافية من الاجساد

ويل

والجاهد الى المقبول في الجهاد تنقل روحه الى طراخض
فقد انتقل من جسد الى آخر بخلاف غيره فان ارواحهم
تبقى من الاجساد قال واما حديث كعب بن عتبة بن
الى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لانه قد
ورد ان الروح في القبر تعرض عليه مقعد لها من الجنة
والنار ولا تأثرنا بالسلام على القبور ولولا ان
الارواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى قال العلامة
الحلواني السيوطي فاختار انها كائنه في طير لا انها نفسها طير
قال وتوحيده ما تقدم عن ابن عمر وانها تركب في جسد اخذ
قال وهو ان كان موقوفاً فله حكم المرفوع لانه مثله لا يقال
من قبل الراي انتهى قال العلامة الشيخ علي الاجموري
في شرحه على الرسالة اذا قلنا بان الروح نفسها طير
لا انها في جوفه فقد يتوهم من ذلك انها على هيئة الطير
وفيه وقفة فان روح الانسان انما هي على صورته ومثاله
وشكله والذي ينبغي ان يفهم من هذا ان طير في الطيران
نقط واستبعده اليه في وقا ان صورة الاذي اكل الصور
واسرها فلا تتغير الى صورة غيرها لقوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال وهو كلام متجه ويشير
الى هذا قول ابن العربي او يكون على هيئة الطير في صفاته
لا في ذاته وشكله ويكون مراده بصفاته الطيران والقوة
والعلق بالاشجار ونحو ذلك قال الحافظ الحلواني السيوطي
نعم انه تعالى برحمته في شئ مسلم لكن يقال حينئذ ما
معني وصفه بخصم مع انه لا يدخل له في الصفات المقصود
بالاستيحاء قال الشيخ علي الاجموري ايضا في محل اخذ
قلت وقوله او تكون على هيئة الطير في صفاته اي لا في ذاته

والمراد

والمراد بصفاته الطيران والعلق بالاشجار ونحوها وقال
السفاذ في رحمه الله تعالى اذا فسرنا الحديث بان الروح
تتشكل طائرا فالاشبه في ذلك في البدن على الطيران لا في
صورة الخلقة لان شكل الاذي افضل الاشكال وصرح بذلك
ابن حبان في كتابه الارصاد قال ابن القيم رحمه الله
تعالى لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق في شجر الجنة وبين
حديث عرض المقعدة لروح الله تعالى الجنة وتاكل من ثمارها
ويعرض عليه مقعدة لانه لا يدخله الا يوم الجزاء ليل ان
منزل الشهد يومئذ ليست هي التي تاوي اليها ارواحهم في
البرزخ فدخل الجنة التمام انما يكون للانسان التمام روحا
وبدنا ودخول الروح فقط امر دون ذلك قال صاحب
الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر الجنة
ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت
العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل
طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها
ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسبح وتتردد
الى جنتهم تزورها ومنها ما يتلفى ارواح المغنوصين ومن
سوي ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة
ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا
قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع قال المحكي
الترمذي الارواح يتحول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا
والملايكة تتحدث في السماء عن احوال الادميين واورواح
تحت العرش واورواح طياريه الى الجنان الى حيث شئت على
اقدارهم من السعي ايام حياتهم والله اعلم **المقصود**
السادس في افضل الاوقات التي يموت فيها المؤمن روي ابو

نعم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل
الجنة ومن وافق موته عند انقضاء سنة دخل الجنة ومن وافق
موته عند انقضاء صدقه دخل الجنة وروى الامام احمد
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغى وجه الله ختم
الله له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغى وجه الله ختم له
به دخل الجنة وروى ابو نعيم عن فضيلة رضي الله تعالى
عنه قال كان يعجبهم ان يوت الرجل عند خير عمله اما
محج واما غمرة واما غزوة واما صيام رمضان وروى
الذي يروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات قاضيا او حيا لله
الصيام الى يوم القيامة وروى ابو نعيم عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجر من عذاب القبر وجا
يوم القيامة وعليه طابع الشهيد او تقدم ان الطابع بالفتح
الحاتم يريد ان يختم به قاله في النهاية فاشك في روي ابن
عدي عن ابي بشر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق يعقدهم
من النار كلهم فذا استوجبوا النار وروى الخليل عن ابي
رزي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة لله تعالى في
كل ساعة من ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار ثم الله في الاعمال التي توجب للناس دخول
الجنة عقب الموت وروى ابن حبان عن ابي امامة رضي الله

تعالى

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت وروى
البيهقي عن علي بن ربيعة عن ابي ربيعة ايضا عن ابي الدهميس بلفظ
من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة
الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة **باب**
من عشرين فيه ثلاث فصول الفصل الاول
في ان الميت يعرف من يغسله ويكفله ويصلي عليه ويدفنه
وتسبع ما قال في حقه من روي عن ابي نعيم ان الملايكة ترفع
الارواح حتى توفقها بين يدي الله عز وجل فان كانت من اهل السع
ة
قال سيروا بها واوروها بقعد ها في الجنة فيسيرون بها في الجنة
علي قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ودق وادخنت بين
كفنه وجسده فاذا حمل علي النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم
بغير او تكلم لبشر الحديث **من مختصر التذكرة**
ان الروح اذا ردت الي الجسد ووجدت الميت قد اخذ في غسله
او وجدته غسل فتعدت عند راسه حتى اذا ادبرج في الكفاضة
صارن الروح ملصقة بالصدر من خارج الصدر ولها خوار وعج
الي اخر الرواية الخوار الصباح بخامسة واثم يحين مجتنب
رفع الصوت وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويكفله ومن
يكفنه ومن يدليه في حفرة رواه احمد وعنه عن ابي ربيعة رضي الله تعالى
عنه قال اذا مات الميت فلك قابض نفسه فاني شي الا وهو يراه
عند غسله وعند حمله حتى يوصله الي قبره رواه ابن ابي الدنيا
وعنه عن عمر بن دينار رضي الله تعالى عنه قال ما من ميت يموت

الارواح في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
 يميتي ويقال له وهو علي سريره اسمع ثنا الناس عليك يعني من
 خير او شر رواه ابو نعيم ~~عن محمد بن زيد~~ بن ليلا قال الروح
 بيد ملك يميتي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
 حفرة دفنه معه رواه ابن ابي الدنيا ~~عن بكر بن عبد الله~~
 المزني قال بلغني ان ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك
 الموت فهم يغسلونه ويلبسونه وهو يري ما يصنع اهله ولو
 يقدر علي الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل رواه ابن ابي الدنيا
 الرنة الصوت والعويل رفع الصوت ~~وعن سليمان~~ قال
 ان الميت ليعرف في كل شي خفي انه ليتأسد غاسله بالله الاخففت
 عني قال ويقال له وهو علي سريره اسمع ثنا الناس عليك
 وعن ~~ابن ابي~~ ~~يحيى~~ قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك
 ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يميتي به الى قبره
 ثم يغاد اليه روحه فيجلس في قبره ~~وعن~~ رضي الله تعالى
 عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتيبي بدر فقال يا فلان
 ابن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت
 ما وعدني ربي حقا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف تكلم احببوا الارواح
 فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان
 يردوا علي سوا رواه الشيخان ~~قال~~ ~~الامام~~ ~~الغري~~
 نفعه الله تعالى برحمته واما قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وقوله
 وما انت بمسمع من في القبور فمحول علي ان ذلك في بعض الاوقات
 دون بعض وقد بعضهم في بعض الاشخاص دون بعض جمعا
 بين الايات والاحبار ~~قال~~ ان عذاب القبر عام في حق

الكافر

الكافر والمنافق والمومن العاصي سئل الله تعالى العفو والعافية
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من ميت يوضع علي سريره فيخاطب به ثلاث خطا
 الا نكلم بكلام يسمعه من شأ الله الا الجن الثقلين الجن والانس
 يقول يا اخوتاه ويا حملة نغشاه لا تغربنكم الدنيا كما غرتني ولا
 يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت لورثتي والديان
 يوم القيامة بجا صميتي وجاه سبني وانتم تشجعوني وتدعوني
 وعن ~~ابي~~ ~~محمد~~ ~~ابن~~ ~~الحري~~ رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال
 علي اعناقهم فان كانت سالحة قالت قد موني وان كانت غير سالحة
 قالت يا ويلتاه ابن تذهبون بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان
 ولو يسمعه الانسان لصعق ~~ف~~ ~~يسد~~ ~~روى~~ في الصحيحين
 عن اسير بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مر بجنازة فاثني عليها
 خير فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم وجبت وجبت وجبت
 ومر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر
 بجنازة فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثبتتم علي خير وجبت له الجنة ومن
 اثبتتم علي شر وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم
 شهداء الله في الارض ~~في~~ ~~روى~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~
 الجنة من اهل النار قالوا اليك يا رسول الله قال يا لئلا الحسن وبنا
 السيئ وروى ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~
 لموت فيبشر عليه الشايعم الله منه غيره فيقول الله ملائكة
 استهدكم اني قد قبلت شهادة عبيدي ونجا ورت عن علي بن

قال علي بن ابي طالب
 في صحيحه

عليه السلام

الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى وابكى بني حوله
فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان
ارورقها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكرو الموت وعن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت لمهينكم عن زيارة القبور ومن سأل ان يزور قبر ابيه فليزرها
كأنه يرق القلب ويدع العين ويذكّر الآخرة وقد زارت
عائشة رضي الله تعالى عنها قبر ابيها عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
عنهما وعن عبيد بن احسين عن ابيه رضي الله تعالى عنهما ان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها
حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وكان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما لا يجريان قبر الا وقف ولم عليه قال حاتم الاصم
من مر بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
ويقف الزاير امام القبور ويقرب منه قال صاحب
الاقتناع ولا بأس بلمسه باليد وما التمسح بالقبور والصلاة
عنده او فضده لاجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعاء في غيره والتدبر له وكذا ذلك قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى فليس هذا من
دين المسلمين بل مما احدث من البدع الفبيحة التي من شعب
الشرك كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقف عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلي ابي بكر وعلي ابيه
ويصرف وجهه عن القبور رضي الله تعالى عنه قال
وليت اسئلك مالك اني قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع
يديه حتى طنت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله

عليه ولم ثم انصرف وقد روي في حديث ما من رجل يزور قبر ابيه
ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حين يقوم ويسلم له
زار القبور او مر بها ان يستقبل وجهه المبيت كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وان يقول معفا السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان سأل الله بكم لاحقون برحم الله المستقدمين
منكم والمستأخرين لسأل الله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تخزننا
اجرهم ولا تنقنا بعدهم واغفر لنا ولهم والمبني يعلم
بزيارته ويدل عليه حديث مرد السلام وخوجه واختلف
العلماء في الوقت الذي يري فيه المبيت زيارته وفي معرفته
ايامه فقال الشافعي الحنابلة يعرف المبيت زيارته يوم الجمعة
قبل طلوع الشمس وتقدم في الفضل الذي قبل هذا من
قول محمد بن الواسع ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده ومن قول الشافعي
من زار قبر ابيه يوم السبت قبل طلوع الشمس علم المبيت بزيارته
فقيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة وفي أسئلة
الداودي انه قال تترك الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة
وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها وروي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه قرا الحكم التكاثر حتى رزق
المقابر ثم قال ما اري المقابر الا زيارة ولا يد لمن زار ان
يرجع الي بيته اما الي جنة واما الي نار وقال
رضي الله تعالى عنه في وصيته اوصيكم عباد الله بتقوي الله
والثأب للرحلة والانتباه من نومة العقلة فقرا الحكم
التكاثر جمع الخطايا واكتساب الاثام حتى زرتم المقابر

محل الوحدة ومنقلب الوحشة وغمرات وسكرات واهوال وقال بعض
 هذا الله في غير النبي صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الاخبار
 وقال ايضا بل الصواب ان شاء الله تعالى ان الميت يعرف زايده كل
 وقت واختاره من المناجاة الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله
 سره وذكر ابن القيم وقال الاحاديث والآثار تدل على ان
 الزاير مني جاعل به المزور وسع كلامه واسن به ورد عليه
 وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توفيت في ذلك
 انتفى قاسوا وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق والله اعلم
 وروي عن عبد بن بكر رضي الله تعالى عنه قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري والديه واحدا
 غفر الله له وكتب برأؤه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دخل المقابر وقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ
 وكان له بعد من بها حسرات وروي الدارقطني عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من مر على المقابر وقرا قل هو الله
 احدهم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
 ويبس الاهد الى الميت من القراءة والاستغفار والدعاء
 ونحوه ويأتي ان شاء الله تعالى مفصلة في الباب الثالث
 والعشرين **باب** **التاسع** عشر في التعزية
 وما فيها من الثواب فيجب تعزية اهل المصيبة بالميت قبل
 الدفن او بعده حتى الصغير يعزي وكبره جماعة من
 اصحاب التعزية بعد ثلاثة ايام لاذن الشارع في الاحداد
 فيها ويكره تكرار التعزية من عزي او لا فلا يعزي
 عند القبر ونحوه ثانيا ويكره الميت على القبور

هذا هو الذي
 في الخبرين
 في الخبرين
 في الخبرين

ويعني

ويعني التعزية التسلية والحث على الصبر بوعده الاجر والتخدير
 عن الوزر بالخزع والدعاء للميت والمصاب **قال** بعض
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عزي مصابا اي من سلاه
 بالموعظة والبهالة الراحة اليه وترفع الالم من قلبه فذلك
 هو عزي المصاب وليس هو من قاله بلسانه المظم الله اجره
 على حركات اللسان ولا يتعين ما يقوله من التعزية بل يختلف
 باختلاف المعزى فان شاقا له المسلم في تعزية المسلم اعظم الله
 اجره واحسن عزاك وغفر لميتك او غير ذلك كما في نحو الهك
 الله الصبر وعوضك خيرا ولطف به واعانك وحرره تعزية
 الكافر ويقول المعزي استجاب الله دعائك ورحمنا واياك
وسبب المصاب ان يقوله انا لله وانا اليه راجع
 اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها ويصلي ركعتين
 ويصبر على المصيبة ليغتنم بذلك مزيد الثواب والاجر
قال **النواوي** في الاذكار يجوز للجنب والحائض
 عند المصيبة ان يقوله انا لله وانا اليه راجعون اذ لم يقصد
 به الفزان وروي الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزي مصابا
 فله مثل اجره وروي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من عزي مصابا كساه الله جنتين من حلل الجنة لا تقوم
 لهما الدنيا وروي ابن ماجه عن عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يعزي اخاه
 بمصيبة الا كساه الله من حلل الجنة الكرامة يوم القيامة
 وروي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزي

تكلي كسي برداي الجنة روي بن نسي عن ابي رضي الله تعالى
 عنه قال موسى عليه السلام لربه ما جزا من عزى تكلي قال اظله
 في ظلي يوم لا ظل الا ظلي شكلي بئامثلة المرات التي فقد
 ولدها وروي معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال مات
 لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كتابا قال
 فيه بن محمد رسول الله الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني احب
 الله النبي لا اله الا هو اما بعد اعظم الله لك الاجر والمك الصبر
 ورزقنا واباك الشكر ثم انفسنا والوالنا واهلنا واولادنا
 من بواهب الله سبحانه ونعالي الهيم وعواريه المستودعة
 بمنعنا بها الي اجل معدود ثم يقتضها الوقت معلوم ثم افرض
 الله علينا الشكر اذ اعطى والصبر اذ ابلي وكان انك من مواهب
 الله سبحانه ونعالي الهيم وعواريه المستودعة منعك الله
 في ربطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحسنت واعلم
 ان الجزع لا يرد ميتا فانما هي الرباط اسم لما يربط
 به الشيء اي يشد بعني ان هذا الخلال تربط صاحبها عن
 المعاصي وتكفه عن المحارم قال وفي حديث
 ان تربط بني اسرائيل قال زين الحكيم الصمت اي زرا
 وحكيم الذي ربط نفسه عن الدنيا اي بشدها ومنعها
 قال وفي حديث ابن الاكوع فربط عليه استيقني ده
 نفسي اي تأخرت عنه كانه حبس نفسه وشدها وقال
 في الصحاح وربط الحاش اي شد يد القلب كانه يربط نفسه
 عن الفرار وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 انه كانه اذا عزي اخذ قال ليس بعز اصبين ولا بعجز

فايدة

فايدة والموت اشده ما قبله واهون ما بعده فاذا كروا خفهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يهون عليكم مصيبتكم صلى الله عليه وسلم واعلم
 اجركم وكنتم بعضهم الي اخ يغزيه قاله يا اخي اغرك
 الله انت عالم بالدنيا وما خلقت الله من الفنا واهل لم نقط
 الا اخذت ولم تسر الا اخرت وان الهون سبيل محتوم علي الا
 والآخرين لا رافع عنه ولا موخر لما قضى الله عز وجل وانا لله
 وانا اليه راجعون انا بعزبك لا انا على ثقة وكنتم بعضهم
 ايضا لبعض ما تنضع يا اخي والقضا نازل والموت حكم شامل
 واذا لم نلتذ بالصبر فقد اعترضنا على مالك الامروا انت تعلم
 ان نوابيب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصبر فاجعل بين هذه
 اللوعة التالية والدمعة السائلة حاجبا من فضلك وحاجزا
 من غفلتك ودافعان دينك وما يتحان يقينك فان المحن اذا
 لم تنعاج بالصبر كانت كالمخ اذا لم تقابل بالشكر تقصير اصبراه
 فمحو الرجال لا تستنقزها الرجال بخطوبها كما ان منون الجبال
 لا تنزها العواصف بهبوطها اللوعة الحرة والشدة
 بمعنى الصب وبمعني الالنا والتفكير يضاد معجزة معناه القيام
 اي يقيم بالشكر صبرا وكان لعلي بن الحسين رضي الله
 تعالى عنه جليس مات ولده فجزع عليه جزعا شديدا فغراه
 الحسين رضي الله تعالى عنه ووعظه فقال الجليس للحسين
 رضي الله تعالى عنه يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان بن ورا
 ابنك ثلاث خلال فاولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
 عبده ورسوله والثانية سقاغة جدي والثالثة رحمة

لين

ربي الذي وسعت كل شي فاين يخرج ابنك عن واحدة من هذه
 الخلال **الباب الثاني** الموقفي للعشرين في اربعة
 فصول **الفصل الاول** في البكاء على الميت قال
 المحقق شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله
 تعالى في رسالته المتحفة العرافية ان البكاء على الميت على وجه
 الرحمة حسن مستحب وذلك لا ينافي الرضا بخلاف البكاء على الميت
 حظه منه قال السويدي يعرف معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم
 لما بكى على الميت وقال هذا رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده ولا
 هذا ليس بكاء لحظه لا رحمة الميت وقال بعض في الفرقان
 والصبر واجب باتفاق العفلاء ذكرني الرضي قولين ثم قال
 واعلم من ذلك ان تشكر الله على المصيبة لما يري من انعام
 الله عليه بها **وقال** بعض في كتاب الايمان ان
 المؤمنين الذين احبوا بالله ورشوله ثم لم يرتابوا فلم يجعل
 لهم ريب عند المحن التي تقلقل الايمان في القلوب والرب
 يكون في علم القلب بخلاف الشك وانه عالم بالحق انتهى وقد
 ذكره في كلامه على الرضي بالقضاء والقدر في الباب الاول
وقال بعضهم المصيبة او الخوف اذا اورثت صاحبها
 جزءا عظيما لم يكن لها صاحب يقين **وقال** الشيخ رحمه الله
 في شرح الهداية انه يجوز البكاء على الميت اذا تجرد عن فعل
 محرر من نذر ونيابة وشتم بقضا الله وقدره المحتوم
 والجمع الذي ينافي الانقياد والاستسلام له **روى**
 عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان اخاه سليمان فزع في
 الحسن عليه جزع اسديد افغوت في ذلك فقال ما وجد

الله

الله عاب على يعقوب الحزن حيث قاله يا اسفي علي يوسف **وقال**
 ورد ان الملايكة والسماء والارض تنكي على الموتى اذا مات
 عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال ان الله اذا توفي المؤمن
 ببلاء غربة لم يجد به ورحمة لغزيبه وامر الملايكة فبكت لغيبه
 بواكبه عنه **وقال** تعالى لما بكت عليهم السماء والارض **وقال**
 ابن ابي الدنيا عن شرح بن عبيد احضرني رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
 لم تبك عليه في بواكبه الا بكت عليهم السماء والارض ثم قرا
 لما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **وقال**
 ابو خنيس عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال حاسن انسان الاله بايان في السماء بان يصعد عمله
 فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكى
 عليه **وروى** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه سئل عن قوله تعالى لما بكت عليهم السماء والارض
 هل تنكي السماء والارض علي احد قال نعم انه ليس احد من
 الخلايق الا له باب في السماء ينزل رزقه وفيه يصعد
 عمله فاذا مات المؤمن فاعلق بابه في السماء الذي كان يصعد فيه
 عمله وينزل منه رزقه ففقد بكى عليه واذا فقد مصلاه
 من الارض الذي كان يحيا فيها ويذكر الله فيها فبكت عليهم وان
 قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثر صالحة ولم يكن يصعد اليهم
 منهم خير فلم تنك عليهم السماء والارض ومن غيب
 الله عنه المحقق ابي الليث السمرقندي تغذه الله
 تعالى برحمته في قوله تعالى لما بكت عليهم السماء والارض **قال**

عنهم هذا على المثل والقرب اذا اردت تعظيم ملك عظيم
الناس عظيم المعطية تقول كسف القمر بفقدته وبكت الريح
والسما والارض وقد ذكرنا ذلك في اشعارهم واخبر الله تعالى
ان فرعون لم يكن ممن يجزع له جازع ولم يوجد له فقد **وقال**
لما بكت عليهم السما والارض يعنى اهل السما والارض واقام السما
والارض نظام اهلها كما قال تعالى واسيعل القرية يعنى اهلها
وقال عنهم بكت السما بعينها وبكت الارض بعينها **وقال**
بن عباس رضي الله تعالى عنهما لكل يوم من باب من السما يصعد
فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه بابه في السما
واثره في الارض **وذكر** عبد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه سئل تنبكي السما والارض على احد قال
نعم اذا مات المؤمن بكت عليه معادته من الارض التي كان يذكر
الله فيها ويصلي فيها وبكى عليه بابه الذي يرفع فيه عمله
وروي ابن ابي الدنيا ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه بملا من الارض
ومصعد عمله من السما تنبكي لما بكت عليهم السما والارض
وعن **ابن جبير** صاحب سليمان قال ان العبد المؤمن
اذا مات تنادى بفناء الارض عبد الله المؤمن مات فتنبكي
عليه الارض والسما فيقول الوحن ما يبكيكما على عبدي
فيقولان ربنا لم يمض في ناحية منا فخط الالهويد كرك
وقال بلقي ان السموات والارض
يبكيان على المؤمن تقول السموات ما زال يصعد الي منه
خير وتقول الارض ماذا يفعل علي خير **وروي** بن جبير

ابن جبير

عن

عن الضحاك قال تنبكي على المؤمن الصالح محاملة من الارض ومخرج
عمله من السما وعن **عطاء الخراساني** قال ما من عبد يسجد لله
سجدة في بقة من بقات الارض الا سجدت له يوم القيامة
وبكت عليه يوم يموت وعن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي
من رجل وتبكي على رجل تنبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة
الله وتبكي من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله وعن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان الارض لتبكي على
المؤمن اربعين صباحا وروي ابو يعقوب عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه قال ما من مؤمن يموت الا تنبكي عليه الارض اربعين
صباحا وروي ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى
عنه قال بك السما حمرتها وروي عن سفيان الثوري
قال كان يقال هذه الحرة التي تكون في السما بك السما على المؤمن
وعن **عطاء** قال بك السما حرة اطرافها **تتم**
الجن يبكون وينوحون على موت الصالح من الانس والبروتونه
بالاشعار كما وقع ذلك منهم لما مات امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما وناحت الجن على حسن
اصيب بصعين وناحت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه والجن اعلمت معاوية رضي الله تعالى
عنه بموت علي بن ابي طالب وناحت الجن على الحسين الى غير
ذلك مما ورد من شعرهم في موت عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه

العهد

ليبك على الاسلام من كان باكيه فقد اوسكوا هلكي وما قد
واذ برق الدنيا واذ برحمتها وقد هان كان يوقته الوعد

وتفضل عن حبيب ان الجن بكت عجا الى حنيقة ليلة موته وكانوا
 يسمعون الصوت ولا يرون الشخص **وروي**
 ذهب الفقه فلا فقه لكم فانتموا الله وكونوا خلفا
 ما نعيمان في ذا الذي يحيي الليل اذا ما هداه
 اعلم ان **الحبيب** على وجه الرحمة ومن خشية الله تعالى
 وعلى ما فرط في جنب الله مما صدر منه من الذنوب والخطايا
 فهو مستحب في الله تعالى ويجرون للاذقان بيلكون
 في الله تعالى خروا سجدا ويكبوا وقال **ابو بصير** رضي الله تعالى
 عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة قال اسك
 عليك لسانك وليسمعك بيتك وابكي على خطيئتك
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حزن النار
 على ثلاثة اعين عين شهيد في سبيل الله وعين بكت من خشية
 وسكت الراوي عن الثالثة **ابو بصير** محمد بن ابي بكر
 الرازي في كتابه خفايا الحقايق وعين عفت عن محارم الله
وروي عن خشية الله من ادل الأدلة على الخوف من الله تعالى
 والميل الى الآخرة **ففي** بعضهم الطالب للبعثات الحرف
 من الله تعالى والندم على ما سلف من التقريط والتقصير في
 جنب الله تعالى **ففي** اغا سمي نوح عليه السلام نوحا لكثرة
 ما نوح في الدنيا على نفسه وفيه كان لداود عليه السلام
 سبع خيشات من شعر محشوة بالرماد وكان يبكي حتى تنفد
 الدروع منهن **ففي** الحزن على الميت
 وعين **وروي** عن الحزن البكا المهي عن **ففي** تقيض

السرور

السرور وهو انسا القلب وخشوعه **ففي** حزن من
 اثار الخوف من الله تعالى وكذلك القدر وهما عبارة القلوب
 كما ان بالفرح والقلة خراهما قال الله تعالى لا تقرح ان
 الله لا يحب الفرحين وقال **صلي الله عليه وسلم**
 ان الله يحب كل حزين وقال **ابن خفيف** الحزن حصر النفوس
 عن الهوى في القلوب وقال **ابو عثمان الحيري**
 الحزن بكل وجه فضيلة وريادة للمؤمن ما لم يكن بسبب
 معصية وقال بعضهم والذي يجلب الحزن ثلاثة خصال
 الفكر في الذنوب الماضية والفكر في الموت والنظر الى
 من هو اتقى من الاسنان **وروي** عنه **صلي الله عليه**
 وسلم انه كان يتواصل الاحزان دائما **ففي** كان
 الحسن البصري رحمه الله تعالى الا يركب الاطن ان
 قريب العهد بمصيبته وانفق **ففي** الحزن بسبب الآخرة محمود وبسبب الدنيا مذموم
 وكحصل بالحزن تكفير الذنوب فتقدم في **الاجابة**
 الثاني في المصيبة قوله **صلي الله عليه وسلم** ما من
 شي يصيب المسلم من مصيبة او وصب او حزن الا كفر
 الله به عنه من سياته وعن عائشة رضي الله تعالى
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كثر
 ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفر بها ابتلاه
 الله بالحزن ليكفر بها عنه رواه احمد وفي الحديث
 ايضا عنه **صلي الله عليه وسلم** انه قال اذا كثرت ذنوب
 العبد التي الله عليه الهم والحزن ليكفر بها فاعلم

أخرج

ان الحزن على وجه حسن والبكاء غير صراخ وكفه مستحب
 كما تقدم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعمن يا عمر فان العين داء معه
 والقلب مصاب والعهد قريب رواه احمد واما ان كان
 الحزن على وجه منكروا لبكي تصراخ فمنه عنهما نفع محمود
 ابن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر
 تدمع العين ويخشع القلب ولا تقول ما يستخط الرب والله
 يا ابراهيم انابك الحزن ونون قال ذلك صلى الله عليه وسلم
 عند موت ولده ابراهيم عليه السلام وعن بكر بن عبد
 الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان رواه ابن
 سعيد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال دعمن
 يبكين واياكن ونعيق الشيطان انه مما كان من العين
 ومن القلب فمن الله ومن الرحمة ومما كان من اليد
 واللسان فمن الشيطان رواه احمد وعن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صونان
 ملعونان في الدنيا والاخرة من مار عند نعمة ورثة عند
 مصيبة رواه البراء بن نعيم الرثي انه الصوت
 ومن رواية الديلمي بن حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر تنفعا عند الله
 الى ان قال وصون الرثة عند المصيبة والمزمار عند
 النعمة ومن رواية البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الميت يعذب ببكاء احبي ومن رواية مسلم عن عائشة

رضي الله عنها انه قيل لها ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفع الي
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء احبي قال ابو عبد الرحمن
 انما اهل الميت يبكون عليه وانه يعذب بجرمه ومن رواية
 ابي يعلى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بلفظ
 الميت ينضح عليه الحميم ببكاء احبي ومن رواية الامام
 احمد عن المغيرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من ينح عليه يعذب بما ينح عليه ومن رواية
 ارضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب في قبره بما ينح
 عليه ومن رواية البخاري عن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة
 عليه في قبره وللعلما في تغذيب الميت بذلك اقوال
 اختلفوا حلوه على ظاهر مطلقا وهو قول عمر بن الخطاب
 وابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما الشاني
 لا مطلقا بل اولوه وقالوا اي ان ذلك يحزنه ويسوء
 الثالث انه خاص بمن كان النوح من عادته وطريقته
 وعليه البخاري الرابع انه خاص بالكافر وهو قوله
 عائشة رضي الله تعالى عنها الخامس انه يعذب

من اوصى به كما قال القائل

اذا مت فانعمني بما انا اهله وشقي عا احب يا ابنة
 السادس قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه يعذب حال بكاهم عليه والتغذيب بماله من ذنب
 لا بسبب البكاء فالتحالف لا للسبب السابع

ان التغذيب لمن لم يوصي بتركه فتكون الوصية واجبة لذلك
اذا كان يعلم ان من عادة اهله ان يفعلوا ذلك الغاصب
التغذيب بالصفات التي يكون بها وهي مذنوخة شرعا
كما ان الجاهلية يقولون يا مرسل النساء يا يوم الاموات
يا تحرب الدور التاسع ان المراد بالتغذيب تالم الميت
بما يقع من اهله حديث الضماني عن قتيلة بنت محمد
رضي الله تعالى عنها انها ذكرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد المامات ثم بكت فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل احذكم ان يصاحب
صوت حبه في الدنيا معروف فاذا اما استرجعه والذي
نفس محمد بيده ان احذكم ليكي فيستعير اليه صويحبه
فيا عباد الله لا تغذوا موتاكم وهو قول ابن جرير واخاره
المحقق ابن نعيم وغيره ورواية الامام احمد عن ابي
الربيع قال كنت مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في جنازة
فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فاسكنه
فقلت لم اسكنه يا ابا عبد الرحمن قال انه يتأذي
به الميت حتى يدخل قبره ومن رواية سعيد بن
منصور عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه راي لسوة في جنازة فقال ارجعن مازورات
غير ما جورات انكن لتفتن الاحياء وتودين
الاموات العاسر ان المراد بالتغذيب توبيخ
الملائكة للميت بما ينذ به اهله حديث الثوري
ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول واجبله واسنداه

او شبه ذلك

ذلك من القول الاوكل به ملكا يلهي انه اهكذا كنت
قوله يلهي انه اي يدفعه ويضربانه والله الضرب يجمع
الكف في الصدر والرمح طعنه في صدره ومن رواية
ابن سعيد عن المقدم بن معدي كرب قال لما اصيب
عمر دخلت عليه حفصته فقالت يا صاحب رسول الله
ويا صهر رسول الله ويا امير المؤمنين فقال عمر
اني اخرج عليك بما لي عليك من الحق ان لا تنسبيني
بعد مجلسك هذا انه ليس من بيت يندب بما ليس
فيه الا الملائكة ثم قتله ومن رواية الطبراني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اعني على عبد الله
ابن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه صلى الله
عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول الله اعني علي
وصاحات النساء واعزاه واجبله فقام ملك معه
مرزبة فجعل يبين رجلي فقال انت كما تقول قلت لا
ولو قلت نعم صرتي بها والمرزبة تكسر الميم ويسكون الراء
ومن رواية ايضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه
ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه اعني عليه
فجعلت اخذه تقول واجبله فلما افاق قال
لما رلت لي مودية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي
ان اوديك قال ما زال ملك مستديدا لانتما وكلما
قلت واكد اقال الكذا انت فاقول لا ومن حديث
يحيى بن يعقوب عن الحسن رضي الله تعالى عنه
قال ان من شئ الناس للميت اهله يكون عليه

رواية

ولا يقضون دينه فينبغي لمن احتضر أو قبله أن يوصي بترك
 ما ذكره واختار العلامة المحمد بن ابي حنيفة إذا كان عادة
 أهله أي فعل الأمور الممنوعة عنها ما ذكره فإن لم يوصي
 بتركه عذب وقال بعضهم إن ما هي المصيبة في وعظ
 أو استناد شعر وكحوه فهو من النجاسة وتقل عن شيخ
 كبير من أئمة الحنابلة قد طعن في السن فتوفي له ولد
 رجل وليس له غيره فعتقه بغيره فقرأ شخص قوله
 تعالى إن له أبا شيئا كبيرا فخذ احدا ما كانه فزجره الشيخ
 ونهأه عن ذلك وقال هذه من النجاسة وكان حائرا
 الأمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيت صاحب
 المصيبة قد خرق نوبه وأظهر حزنه وعزيتته بعد
 ذلك فقد شاركته في الآثم وإنما الواجب عليك أن
 تنكر عليه لأنه صاحب منكرو قد بقي النبي صلى الله
 عليه وسلم عن فعل جميع ما ذكره روي ابن عساکر عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال تجعل النواج يوم القيامة صفين صف عن
 بينهم وصف عن يسارهم فينحني على أهل النار كما
 ينحني الكلاب وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخامسة
 وجهها والشفافة جبهها والراعية بالويل والنبور
 رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من لم يطعم الخنزير
 وشق الحبوب ودعي بدعوى الجاهلية رواه الترمذي

فأبى روي الترمذي أن آدم صلى الله عليه وسلم لما
 له ولد قال يا حوي لقد مات ابنك قالت وما الموت قال
 يصير لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فترنت حوي عليها
 السلام عند ذلك فقال عليك الرنة وعلي بذالك وأنا
 وبني منها برأ

الفصل الثالث
 فيما يعلم بعض القوام في الجنائز من قطع الشجر وحمل في الجنائز
 وأتلاف الميتة الحية من تقطيعها وربطها بفصوص الشجر
 وما يفعل من فصول الأرزهار وكحوه فبدعة حرام لم يفعل
 أحد من السلف ولا من الخلف وأنه من باب السفه والأفراط
 لما فيه من اتلاف الأموال وكذا تخلية السرير وهو
 النعش بأنواع الميتة الحية والديباج المعروف الآن
 بالزربه وكذا ما يوضع على النعش من حلي الفضة والذهب
 كأحياء صاوات والحناء جرب بدعة حرام وكذا ما يفعل من لبس
 الثياب الزرق والسوق لغير زوجة لأن الزوجية
 ينبغي لها ذلك مبدية الاعتداد لأنها ما دام في العدة
 فليس ذلك لأنه الأصل في حقها عدم التحمل والزمينة
 ولشعر الشعر وشق الحبوب وهو شق الثوب من عند
 الصدر ولطم الحذود وتكسير الأواني وتخريق
 ثياب أو تقطيعه ونثر التبن بموضع الميت فهذا كله
 حرام غير جائز وكذا ما يفعل من قص نواصي الحبل شعور
 الحنول ومعارفها وذبولها وما يفعل من اقلاب السروج
 على ظهورها وما يفعل من عرقبة الحنول أيضا حرام
 متعاقب عما فعله قال بعض العلماء ويكره المباهات

في القبور نيناها بايا كص وترويقها وكذا بناوها بالحجارة
المخونة لان ذلك من افعال الجاهلية لتعظيم كبراهم وايضا
ليس في ذلك نفع الميت بوجه من الوجوه والمما ينفع الميت
عمله الصالح شغرا صاحب القبر المنقش سطحه ولعله من تحت

عنه شجرة

وفي انوارها العقول تحية وصرى لما القلوب نصير
كيف تلتذ باحياة وتهوى حادثان المون كاس يدور
لو يعيش الانسان دهر اطول لا يجد هذا الى الممان نصير
واذا كان منتهى العمر موتة فسواء طويله والعصير
واذا كان من عيا النفس ميتة فسواء ابياحه والحرير
واذا كان كل قبر ظلاما لم تجصص ولم تزان القبور
احيما الميت لا يلد نبش الميت شري فكيف هذا القصر
غير ان يربوا الفخاري اي فخار والمناي عيا الرقاب يسير
غير ان العقول عقل نساء خاب رخلع النساء اسير
ويج من طواع النساء هاهن ويح قوم مع النساء جبر
سفر ايضا

اري اهل القصور اذا اميتوا بنوا فوق المقابر بالضم
ابوا الامباهة وفخرا عيا الفقرا حتى في القبور
لعمرك لو كشفت التراب عنهم لما عرفت الفقى من الفقير
ولا الحلد المباشر ثوب صوف ولا الجسد المنعم بالحبر
واذا كل الثرى هذا وهذا فافضل الغنى عيا الفقير
وذكر ان المباهة في القبور والتفاخر في بناها
بالحجارة وكوها من افعال الجاهلية فلا يشبهه

وقد ورد في اكرام الخيل وشرفهن والنبي عن فعل ما ذكر لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يري ان يمسح عجا وجه فرسه برديه
فلما سئل عن ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل
وقال صلى الله عليه وسلم اربطوا الخيل وامسحوا
بنواصيها واعجازها وقال صلى الله عليه وسلم ايضا
لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارقها ولا اذناها فان
اذناها مدابها ومعارقها واهوا ونواصيها معفود
فيها الخير وقال صلى الله عليه وسلم ايضا لا تقصود
اخيل بنواصيها فتدلولها وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخير معفود
في نواصي الخيل الى يوم القيمة والمنفق على الخيل كالسبا
كفه بالنفقة لا يقبضها وقال عليه الصلاة والسلام
الخيال معفود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر
والمغفر واه احد وقال عليه الصلاة والسلام الخيل
معفود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها فقبل اذا كان الفرس في منزله من
يعاتب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف لا يتادب
في حقها ولا تكوم وقد قال الله تعالى ومن رباط
اخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال ابو القاسم
ابراهيم بن الوراق في شرح السحاب في تفسير قوله
صلى الله عليه وسلم اخير معفود في نواصي الخيل وعن
وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال لما اراد
الله ان يخلق الخلق قال للريح الجنوب ابي خالق منك

خلقاً اجعله عز الاولياي ومذلة لا عداي واجل لا اهل
طاعتي فقبض قبضته من ریح الجنوب فخلق فرساً فقال
سميتك فرساً وجعلتك عربياً الخبز عفو دينا صيتك
والغنایم تجاوز عیاً ظهرك وجعلتك تطير بلا جناحين
فانت للطلب والهرب وجا في تقسیر قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلناً
بیتة نزلت في علف الخيل وقال بعض العبد دخلت على
نعم الداري وهو امير بيت المقدس وهو ينقي شعير الوسم
ثم قام به حتى علفه عليه فقلت لواء طيب هذا غيرك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعيراً
لفرسه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ومن رواية
الامام احمد عن نعم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم ينقي لفرسه شعيراً
ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حسنة حسنة وما
يفعل من البقر واللحم والتمر والخبز والمخ الذي يسمونه
كفارة ويجعلونه امام اجنزة فبدعة ولكن يعدني
بان الصدقة اذا اقصده وهو مكروه على هذه الحالة
لكن اذا كان ممن ذلك من غير ارتكاق صر واما ان كان
في الورثة قاصر فلا يجوز ذلك ومجرم على فعله اذا
حسب على القاصر من استخفافه من الميراث ويلزم منه
الفاعل وان فعله ولي القاصر فلا يحسب له من مال
القاصر ويكره الذبح في المقبرة واذا شرط واقفت
في وقفه الذبح فالشرط فاسد لا يعمل به وعن معاذ

ابن جيل

ابن جيل رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره ان نوطاً القبور اعظام المسلمين واكرامهم رواه
الترمذي وما يفعل من الكتابة على القبور انتهى عنه وكذلك
حل الرأيات والمشي بهام اجنزة روي كما ذكر عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
على القبر شيء وما ورد من النبي عن حل الرأيات مع اجنزة فمن
رواية ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضيع جنازة معمارية
فينبغي لمن اصيب ان يتلقى المصيبة بالرضي ويصير لما المولى
به قد روي قضي فان في ذلك كد اللعدا ولمن تيسرت في حصول
الرد آمن لا يدري العقول ولا يصغي اليه وقد كان
محمد بن الفضل يحا لس اعداءه ويلاطفهم بالسلام الخلق
وعزم عليهم ان ياكلوا عنده فقيل له لما ذلك فقال اخذ
نار عداوتهم وقيل لا يوب عليهم السلام اي شيء كان اصبر
عليك ايام بلا يك فقال شماتة اعداي والشماتة مني
عنها فلا يجوز للمؤمن ان يسمت باخيه المؤمن بما يقع له من
المصائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
الشماتة لاختك ونعافيه الله ويبتليك وكان منبه
يقول من لم يدركي الناس لم يجد حلاوة الايمان وكان
وهب بن منبه يقول ايئك ان تسمت بحصية اخيك
فانها عنوان العداوة

جميع فوايد الدنيا عرور فلا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا استعداد فان ثوب الدنيا تدور

فصل الرابع في نأذي الميت بما يبلغه عن الاجام من
القول المكروه في حقه وفي النبي عن سبب الميت واذنيه
عن عائشة رضي الله تعالى تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته رواه الديلمي
قال الفرطبي رحمه الله تعالى يجوز ان يكون الميت يطلع من
احوال الاحياء وافواهم ما يؤذيه بلطفه يحدثها الله لهم
من ملك يبلغ او علامة او دليل او حاشا الله فذلك
رجح عن سوء القول في الاموات قال ويجوز ان يكون
المراد به اذي الملك له من التغليب والتفريط والتحقيق
لما كان ياتيه من المعاصي وروي البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
او صاروا من خير او شر فان كانوا من اهل السعادة فقد
صاروا اليها فينتقي عليكم تتبع من سبهم وان كانوا من اهل
الشفقة ختم لهم به فتشبهونهم فتتحلون شيئا من اوزارهم
وروي النسائي عن صفية بنت شيبة قالت ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوف فقال لا تذروا
هلكا ثم الاجير وروي ابن ابي الدنيا عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكنوا عن مساوئهم وروي عمر رضي الله تعالى
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تذكروا موتاكم الاجير ان يكونوا من اهل

الجنة

الجنة تائموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه وروي
الطبراني عن عمارة بن حزم قال راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر
لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وعن عمر بن حزم قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً جالساً على قبر
فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبك ولا يؤذيك ومن
حديث بشر بن الحصاصية انه قال بينما امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حانت منه نظرة فاذا رجل
يمشي في القبور فقال يا صاحب القبور يحبك القبر يستيك
فقط فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع ثيابه
فرماهما السنبان النعلان وروي سعيد بن منصور عن
سفيان بن عيينه رضي الله تعالى عنه انه سئل عن الوطي على القبر
قال كما اكرم اذي الموتى في حياته فاني اكره اذاه بعد موته
وروي ابن ابي شيبة عن عتبة بن عاصم رضي الله تعالى
عنه قال لان اطا على جرة او على حد سيف حتى تحطف رجلي
اهب الي من ان امشي على قبر رجل مسلم وما ابالي اني القبر
فوضيت حاجتي ام في السوق بين ظهراينه والناس ينظرون
قوله بين ظهراينه قال في النهاية في الحديث فاذا
بين ظهراينهم وبين اظهراينهم المراد اقامواهم على سبيل الاستخفاف
والاستعداد اليهم وزيدت فيه الف وبنون مفتوحة تأكيداً
ومعناه ان ظهراينه قد امه وظهراينه وراه وهو مكنون
من طائفة ومن جوانبه اذا قيل بين اظهراينهم وروي
ابن ابي الدنيا عن سليم بن عمار انه مر على مقبرة وهو

حاقن قد غلبه البول فقبل له لو نزلت فبليت قال سبحان الله
 والله اني لا استحي من الانوات كما استحي من الاحياء ٥
الباب الحادي والعشرون
في ستة فصول الفصل الاول في احوال الميت
 والجنان غسل الميت وتكفينه وحمله والصلاة عليه ودفنه
 فرض كفاية ويكره اخذ الاجرة عياني من ذلك ومات
 شهيد الحركة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه
 ويدفن في ثيابه التي قتل فيها قال في الاقتاع وظاهره
 ولو كانت حريرا فلا يزداد فيها ولا ينقص فلو كان الشهيد جنبا
 او حائضا او نفسا طهرتا او لا فيغسل غسل واحد
 وان اسلم كما فرم استشهد قبل غسل الاسلام لم يغسل
 ويجب ثيابا دما الشهيد لا نجاسة معه فانه لم تزل الا بالدم
 غسل وينزع عنه السلاح والجلود ويجوفه وخفف
 ويستحب دفنه في مصرعه اي محل قتله فمصرعه رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادفنوا القتلى
 في مصارعهم وكذا المقتول ظلمة محروق بشهيد المعركة عند
 الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه والحامل اذا مات
 حرم شق بطنها ولو استرجع حياة الحمل وينتظر دفنها الى حين
 موته فان خرج بعضه حيا شق فرجها للباقى ويشترط
 في القاسل اسلام وعقل وعتيز وان ينوي الغسل واباحة
 الماء وطهوريته ويجب ان يستمر عورة الميت لامن سنة
 دون سبع ويكره النظر للميت لغير حاجة قال ابن عثيم لان
 جميع ما عورة ويرفع راسه برفق ويصير بطنه غير حامل برفق

ويجب

ويجب عليه الما بكرة ثم يلف يده بشي فيجبي بها احد فرجي
 ثم يغير ما لفته على يده باخري ويبي فرجه الثاني وليس
 ان يدخل اصبعيه السبابة والا بهما بعد لفهما بشي بخرايين
 شفتيه فيمسح اسنانه ويخرجه وينظفهما ويتبع ما تحت
 اظفاره وموضع طياته فينظفد ويقص شاربه ويقلم اظفاره
 ان طالا وياخذ شعرا بطه ويجعل ذلك معه ويعاد غسل
 ما انفصل منه لا خلق شعر راس وعانة فيخرج من جاني الخد
 عن عابضة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الاسلام نظيف فتتظفوا فانه لا يدخل الجنة
 الا نظيف رواه البخاري الخطيب وليس ان يوحى كوض
 حديث ما عدا المضمضة والاستنشاق وليس ضرب
 سدر ونحوه فيغسل برعوتيه راسه وحشيه وبالتقل جميع
 بدنه وليس ان يغسل جانبه الايمن او الايسر من
 راسه الى رجليه مع تقليب ولا يكبه على وجهه ثم يقبض
 الما على ساير بدنه فان خرج من الميت شئ اعيد الغسل جميعا
 الى سبع فان خرج بعد ما حشي يقطن فان لم يتقطع سد نظير
 ثم يغسل المحل ويوضا ولا يغسل وان خرج بعد تكفيمه
 لم يعد الوضوء ولا الغسل ويستحب غسله ثلاثا العرض منها
 واحدة واذا ولد سقط لاكثر من اربعة اشهر غسل وكفن
 وصلى عليه ويستحب تسنينه عند تغسل راسه ثم يكفن
 ويصلي عليه **الفصل الثاني في تكفين الميت**
 يجب تكفين الميت غير حنوط في ماله ذكر اكان او انثى
 ثوب واحد يستخرج من البدن سوى راس محرم ووجه محرم

يشترط في الكفن ان لا يصف البشرة وتقدم عيارين والجديد
 افضل من العتيق وكفن الرقيق عجا سبيده وتسمى
 مال يكفن منه مغلي من تلمذه تفقته وكذا دفنه وضا
 لا بد للميت منه فان لم يكن فغلي بيت المال وافضل الاكفان
 البياض من وطن فغن سمره رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال التيسوا الثياب البيض فانها
 اظهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم رواه احمد وعنه سمره
 رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب فيلبسها احياء وكم
 وكفنوا فيها موتاكم فانها من حيار ثيابكم رواه الحاكم
 وجرم النكفين مجلود وحرير وذهب ولولا
 مراة وصغير ويجوز فيها الصرة ثوبا واحدا
 ويكره التلغفين بشعر وصوف ونقوش ومن عصف
 ومعصفر ونسج ثلثين رجل في ثلاثة لفاف
 ويكره الزيادة عجا ذلك وكذا انقيه بجامة فابرة
 في حكة كفن الرجل ثلاثة وكفن المرأة خمسة هوان ادم وحو
 لما اكلام من السحرة تتساوقا عليها من السوار والدموج
 والخالخال والمنطقة المربعة وهو ما يشد به الوسط المسمي
 الاباحزام ومنزع عنها لباسها وكان عجا ادم سبعونية حلة وبدت
 سوانها ممد ادم مده لسدرة المنتهى لياخذ منها ورقة ليسر
 بها عورته فانزععت الورقة منك فما قصد استجرا لافذورها
 الا امتنعت وقالت ما كنت لاسر من كشفه الله ودعتها شجرة
 التي ترجع عليها فاخذ من ورقها وطفا في صقان فتحرقتا

وتنقرا

فتحرقتا فبكيا فودي من اعراه الله فلا سائر له ومن تركه فلا
 ناصر له فتفرغ عام ابيال ياخذ من ورق الباق ثابا فامزجت
 فسقط منها ثلاث اوراق فحطها ادم سيرة له ثم اهترفت
 من اخرى فبنا منها خمسة اوراق فحطها حوى سيرة من
 ذلك شرع الا كفان ثلاثة للرجال وخمسة للنساء وخمسين
 الكفن نعت عايشة رضي الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفته فانهم يبعثون
 في اكفائهم وترا وروون في اكفائهم رواه الخطيب
 جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتكلمون وترا وروون في قبورهم
 رواه الديلمي فتاوة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفته
 فانهم يترأوون في قبورهم رواه البيهقي وقال هذا يخالف
 قول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الكفن اما هو للمهلة
 يعني الصدف لان ذلك كذلك في رويته ويكون كما يشاء الله
 في علم الله كما قال في السهم الحيا عند ربه من قول وموق
 انه ترأهم يتسخطون في الدماء يتفتنون وانما يكون كذلك
 في رويته ويكون في العتب كما اخبر الله عنهم احياء عند ربهم
 يرزقون قوله يتفتنون قال في الصحاح كتبت السمي ان اسرع
 ما يفتنون وفتت يقال فت عصفدي وهدركي والمستراد
 يحسن الكفن قال في الاقتناع احسنها علاها وانك
 العلا المراد به بيانه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا
 كونه ثيبا الحديث انتهى عن الخلافة فيه ثوبه سبوغه اي ثابته

وكما له بان يكون كاملا وانبا ويكفي الصغير في ثوب واحد
 ويحور في ثلاثة ومن له ورثة متغاردون البلوغ فمهما
 اصر برا ياداه عن العادة فلا يجوز ان يفاخر من نصيبه
 وان كان الصايف من الودثة بالغ فمهما اراد عن العادة
 من احواح والطيب وما اعطى للمفترين بين يدي احيان
 والجمالين والكفاين على طريق المرق لا يفقد الواجب
 فان كان من الزكاة من نصيبه فاله من عقيل واستغفر
 الى البلوغ تكفي في بعض ولها فبين ولا في البيع تكفي
 في خمسة ازار وخار وقنصر ومواد ودرع ولها فبين حتى
 كائن في يديست بعض للفايق فوق بعض وتكفي به يحور
 العود بعد الرش بما الوردة وغيره مستحب في موضع ليت
 على الاكفان مستلفا ويحب الحنوط ومواد الخياط من
 الطيب فيجعل بين الاكفان ويجعل من الطيب فوق قطعة
 وتوضع بين ثخذه وليسد لها جحر ولا تستقوفة الطرفين
 المسمى بالحفاظ ويجعل من الطيب على منافذ وجهه وعلى مواضع
 سجوده من جبينه وكعبته وركبتيه ورجليه ثم يلف الكفاف
 طرف الايمن فوق اليسر ويسد من عنده راسه ووسطه ورجليه
 وليست ان يلف ما عنده من الكفن في الفئر لا الاراضية
 في ان الروح تكفي وتخط من دامة البراز عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا للمومن
 اذا حضر الله الملائكة تحرق فيه عسك وصباير كان فتل
 روحه كما نسل الشعير من العجين ونقا لانهما النفس الطيبة
 اخرجي راضية مرصية عندك الى روح الله وكراحتيه فاذا اخرجت

التر

٩١
 وروحه وصنع على ذلك المسك والريحان وطوبى عليه لحيته
 وذهبت به الى عليين كحديث الشجاعة اي الكفايات
 فيكون حمله من الريحان كما تقدم وفي حادي لا رواح لابن
 قيم الجوزية من رواية الامام احمد في مسنده من حديث البراء
 ابن عازب رضي الله تعالى عنه الطويل الى ان قال ان المومن
 اذا كان في اقبال من الاخرة والقطاع من الدنيا نزلت الملائكة
 كان على وجههم الشمس مع كل واحد منهم كفن وحنوط فجلسوا
 منه مد نصيب ثم يحيى ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
 ايها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال
 فتخرج تسيل كالسائل القطر من في السفا فيلحذها فاذا
 اخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلوا
 في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نعمة مسك
 وحديث علي وجه الارض كحديث **الفصل الثاني**
 في حمل الميت لقدم ان حمله من فوض الكفاية ويستغبط
 الحمل بكاف موضع الميت مستلفا على ظاهره على النعش
 اذا كان امرأة ان يسير النعش بمكة من خشب وجريد او
 قصب **الفصل الثالث** في طيبة النعش بابيض وبكره وبغيره
 ان يحل النعش اربعة وفيه نواب عظم من رواية عمار
 عن ابي له رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من حمل بحوانب السر الاربع عقر له اربعون كبريتا
 ولا بأس بحمل طفل على يدين **الفصل الرابع** في اتباع الجنائز
 للميت واهله **الفصل الخامس** في النساء ان يكونوا اماما
 ولا يكره خلفا ويحب شأ والركبان ان يكونوا خلفا ولو يبع

سُفينة ويكره امامها وكذا الركوب لغير حاجة فعن
 المغيرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال الركاب يسير خلف الجنان والماسي عشي خلفها وامامها
 وعن يمينها وعن يسارها قريبا والفرج بين الجنان افضل
 وان بعد او تقدم الى الفرج فلا بأس ويكره التقدم لو فتح
 الصلاة عليها **باب** فضل القيام بها ورفع الصلوات والفتحة
 عند رفع الجنارة ومعها ولو بقراءة وذكر وجب الذكر مع
 الجنارة شراف عن النبي صلى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذكروا في الجنارة قول لا اله الا الله رواه
 الذي يلي **باب** في الضحك عند التحدث في
 امر الدنيا ومنع النعش بالبدن او بسنة ولو نكره الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه قوله فاني لم اجد في الجنارة واستغفر
 له وحوله وهو بدعه **باب** في ما ذكره مع منكر عاجز
 عن ازالة من يناحه ولطم وضيق ورفع صوت وحوله
 ليس من اسراع بخمير الجنارة اذا لم تكن مانع فعن
 ابن مبرر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اسرعوا بالجنارة فان تلك صالحة فخير تقدموها
 اليه وان تلك سوى ذلك فشر تصعب عن رفاكم رواه
 احمد **باب** العلم والمراد بالاسراع بالجنارة ما يبعث عليها
 وتكفيتم بها وحملها وللمشي معها مشيا دون احتياق انه
 يكره الاسراع الذي يشق على ضعفة من يتبعها **باب**
 في ما يجرى من حديثين وهو الاسراع وكان السطح
 ابراهيم النخعي يقول يمشون بها قليلا قليلا بحجة العادة

ولا يدبون بايديهم ولا يمشون ولا يركبون وكانوا يركبون
 الا بطاويج العجلة قوله سجيته هو السكون ويستحب
 ان يذكروا بحسن الميت ويكفون مسأوته كما تقدم فعن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اذكروا بحسن موتاكم وكفوا عن مسأوتهم رواه ابو داود
 وعن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ايما مسلم شهد له اربعة خيرات دخله الله الجنة او ثلاثا او ثمان
 وعن الربيع بن نبت مشقود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا صلوا على جنان فاقولوا خير ايقول الرب اجزى ما اتم
 فيما يعلمون ولعقره فيما لا يعلمون رواه البخاري وعن سلمة
 ابن الاكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم شهداء الله
 في الارض والملائكة شهداء الله في السماء رواه ابن حبان
 في مبرور رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا مات الميت تقول الملائكة ما قدموا تقول
 الناس ما خلف رواه البيهقي **باب** في منسئ الملائكة
 في جنات الميت فعن شعيب بن منصور عن بن علفة قال كان
 الملائكة لمشي امام الجنارة ويقولون ما قدم فلان ويقول
 الناس ما ترك فلان **باب** في الدنيا عن ابي الجوز قال
 قرأت في مسألة داود يعني انه سأل ربه اكمي من شيع الجنان
 انعاما فكانت قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت
 واصلي على روحه في الارواح وفي البدن والساكنة روي سعد
 ابن منصور عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال موسى يا رب ما جزاء
 من شيع جنانه قال اجبت اليه ملائكة براياهم تشيعونه من قبين

الى المحسر والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار
 ومن الادميين النضر والدعاء مددنا عنده بعض العلماء وذكر
 الشيخ بن القيم في حلال الايام في فضل الصلاة والسلام على خير
 الانام في رد القول بان الصلاة من الله مطلق الرحمة ولما
 في مشيئة بحسب الملائكة واقام عليه البرهان من آيات القرآن
 وحديث سيد ولد عدنان فان اردت فافضده تظفركا والمطلوب
 منه في **الصلوة** من طبقات الحنابلة لابي الحسين رحمه
 الله تعالى في ترجمة عمر بن حفص البرمكي قال سئل ابو علي الدقاني
 رحمه الله تعالى عن قوف الحبانة ورجوعها فقال يحصل من
 كثرة الملايكة بين يديها رجسا ووقفت وسمي كثرت خلفها
 اشرفت ويحصل ان يكون بلور النفس الحسنة مختلفا كما
 تارة تقدم وتارة تؤخر ويحصل ان بقاها في حال رجوعها
 ليتم اجل بقاها في الدنيا وسئل ايضا عن خفة الجنان
 وثقلها فقال لا تخفت فصاحبها شهيد لان الشهيد يرحى
 ويخفف من الميت قال الله تعالى ولا تحسان الذين قتلوا
 في سبيل الله امواتا بل احياء الفصح **الصلوة**
 في الصلاة على الميت وهو فرض كفاية كما تقدم وتشتق الصلاة
 بولحد ذكر اكان او اني او خلقي وسنن بنا جماعة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا احتراما والكراما وتعظيما له وسريفا
 ولا فخر بالامامة الوصي ثم السلطان ثم نايبه ثم القاضي
 ثم اقرب العصبة ثم ذوي الارحام ثم الروح والسيد اولى برفيقه
 ثم من ياذن له المشيحق بالامامة وليس الاماها ان يسوي
 صغوفهم وان يقف عند صدر رجل ووسط امرأة وبين ذلك

طلب
 رتوة الخبارة

من خنتي وان اجتمع من الموتى ذنوب فقط اسوكا من رؤسهم
 في الصلاة عليهم وكذا اناء فقط وخاني فقط ويقدم الى
 الامام الافضل من كل نوع ويجمع الموتى في الصلاة عليهم
 افضل من الصلاة عليهم مفردين واركعوا بها سبعا لقيام ربي
 العرض والتكبيرات الاربع وقراءة الفاتحة والصلاة على محمد
 كصلاة الشهيد والدعاء للميت والسلام والترتيب لكن لا
 يتعين الدعاء في الثالثة وصفته ان يسوي الصلاة
 والنية والتكليف واستقبال القبلة وستر العورة واجتناب
 النجاسة وحضور الميت ان كان بالليل والسلام المصلي والميت
 وطهارتهما كما او تيمم لعدو شرط ويشترط ايضا قون الامام
 الامة ثم يكبر تكبيرة الاحرام ويسن ان يرفع يديه مع
 كل تكبيرة ووضع كف يده اليمنى على شماله واليسرى تحت
 الفاتحة من غير استفتاح ثم يقرأ الفاتحة بعد التكبيرة
 الاولى سرا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك بعد
 التكبيرة الثانية وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد **الصلوة** يدعوا
 للميت بعد التكبيرة الثالثة واقوله اللهم ارحمه والامل
 الماتول فيقول اللهم اعف لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا و
 صغيرنا وكبيرنا واذكرنا وانثانا انك تعلم منقلنا وموتنا
 وانت على كل شيء قدير اللهم من احببته منا فاحبه على الاسلام
 والسنة ومن توفيقته منا فتوفقه على الايمان اللهم اغفر له وارحمه
 وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء

والسج والبرد وفقه من الذنوب والخطايا كما ينق النوب الايض
من الدنس فابده دار احير من داره وروجا حيرا من روجه
وادخله الجنة واعده من عذاب لغير وعذاب النار وانفسح
له في فورة ونور له فيه اللهم انه عندك بن امك نزل بكوات
خير منزل به ولا اعلم الا حيرا اللهم ان كان محسنا حازه بلحسانه
وان كان مسينا فمتجاوز عنه وقد جاني لحدنك من لي
هر من رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا داصلين على الميت فخلصوا له الدعاء و
ان حاجة وعن مالك بن هبيرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يموت فيصلى عليه
امه من المسلمين يبلغوا ان يكونوا الا انه صقوف لا عقر الله له
رواه احمد وعنه بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعون رجلا امه ولم يخلص
اربعون رجلا في الدعاء المنيهم الا وصيه الله تعالى لهم وعمر
له واذا كانت امراة قال اللهم هذه امك ابنت امك وت
بك وانت خير منزل بها واذا كان خنثى قال هذا الميت
وان كان الميت متغيرا ولو انى او يحونا بالغاحجل كان
الا شفعار له اللهم احجله وخر الوالد له ووطا واحرا
وشفعا بحايا اللهم ثقل به موازينهما واعظم به اجورهما
ولحقه سلف صالح المؤمنين واجعله في كفالة ابراهيم
وقد برعتك عذاب الجحيم وان لم يعرف اسلام والدته دعا
لوالده ثم يقف قلنا لا تغد الكثرة الرابعة ساكنوا ولا
باس بالثامين ثم تسلم تسليمة واحلة عن عينه بحمر بها

الامام

الامام ويجوز تسليمة ثانية عن يساره ويسن وقوفه
مكاه حتى ترتفع وتنفذ مستوفى ما فاته على صغته بعد
سلام امامه ثم يحجل ما ابتداه او لا فليكن بغير الفاتحة
وهكذا ياتي بما فاته الى حيث فاته فان حثي رفع الميت
تابع بين التكبير من غير ذكر ولا دعا فان سلم من غير
فصاح وبعيل على غائب عن البلد ولو كان دون سنا
فضر من موته الى شهر جاني كحديث الشريف عن ابي
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلى الملائكة على ادم فكثر عليه ان يكافوا قالت
هذه سنتكم يا بني ادم والسفط لا رجعة اشهر يصلى عليه
كما تقدم او يدعى لوالديه بالمحفرة والرحمة فاكمل
في سنتي الملائكة في الكبارة والصلاة على الميت مع الناس
روي بن ابي حاتم عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال ان المؤمن اذا حضر الموت شهدته الملائكة فسلوا
عليه ويسروه بالجنة فاذا كانت مشوا مع خبارته ثم صلوا
عليه مع الناس احدثت ثم روي الشفاء
عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من ميت يصلوا عليه امه من الناس الا شفعا
فيه وروي ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يصل على الاعقر له
شامدة في ان من صلي عليه كان قراط من الاجر روي
في كتاب الكوكب المضي من بعض الدرقبي العلامة الشيخ
احمد بن الوراق من صحاح الكتب الستة عن رسول الله صلى الله

نة

عليه وسلم انه قال من شهد الجنازة حتى يصلي عليها،
فله قيراط ومن شهد هاتين تدفن فله قيراطان
قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين
وفي رواية اخرى من دفنها فانه يرجع من الاجر
بقيراطين كل قيراط مثل اجد ومن صلى عليه ثم رجع
فانه يرجع بقيراط واحد ثم حصل السؤال عن القيراط
من اي عدد تجزئ بية هل من اربعة وعشرين ام من اقل
او من اكثر فحدث ذلك جمعت رسالة سميتها بنود حل
مسئلة عقود الارشاد لظواهر المباشرة اعمال الميت
المجزي من القيراط وهي في نحو من كراستين بينت فيها
اقوال العلماء ما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وحسن
توفيقه فبلغ جملة الاجزاء المجزي منه القيراط اربعة
وثلاثين كذا من العلماء من حذى ذلك خمسة عشر جزءا
من جزاه الى اكثر من ذلك لكن مع اختلاف بعض
انواع ذلك فخررت بالجمع بين اقوالهم فبلغ اربعة
وثلاثين فيكون هذا القيراط من تجزئة الاربعة
وثلاثين وقيراطا وثواب كل قيراط من ذلك في التمثيل
مثل احد تنبيه اعلم ان تجزئة القيراط من
تجزئة اربعة وعشرين هذا امر اصطلاحى اصطلاح عليه
اهل مصر والحجاز ومن وافقهم فيصحب تجزئة من اي
عدد كان حسب التوافق لان التجزئة من اربعة وعشرين
ليس باشر شرعى يبين عليه حكم وثواب كل قيراط من ذلك
في التمثيل كجبل احد لكن بعض العلماء ذكر ان هذه القيراط

يتفاوت

يتفاوت ثوابها فذكرته وبينته في الرسالة المذكورة واعلم
بان الاجزاء الذي من قيراط الصلاة ينزث ذلدا على
جميع ما يخص الميت من الاعمال المتعلقة به وذلك اربعة
وثلاثون كما ذكره في الاول فقرة يسر عند من احتشد
الثاني فقرة سورة الفلقحة الثالث تذكير الميت
بالميت بالوصية الرابع تذكيره بالتوبة اخا من
تخريفه بالخروج من المظالم يرد ما يرد الي اهل وبالنوبة
ما حصل منه من السب والسنة والا يذله احد لانه لا يشق
الاستخلاء منه كما هو عن بعض المداهب المتأدسن
تذكيره بالاستغفار لمن سبه او شتمه او اذاه والاحسان له
بالدعاء الساج تلقينه كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
بان يقولها عنده كما تقدم من غير ان يأمره بالشار
بل حلقه بالما وتندي شفيعه بقطنة بما الشاع قول
عند وفاته لبسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامس تليين مفاصله الحادى عشر جعل مرأة على رطبه
او طين الثاني عشر تعطينه ثوب الناحى عشر استعداد
الكفن ان لم يكن له قال او من تلزمه به لعقنة او لعده
خصله من بيت المال الرابع عشر استعداد لحقوط
الحامى عشر الصبر فيه اي صبر الورثة فيما اصابوا من
فقد الميت الساد عشر رضاهم بالقضا السابع عشر تعزله
اهل الميت الثامن عشر فعل الطاهر الا مثل الميت يوفى الميت
التاسع عشر تسليته اهل الميت العزوت تعيذه كعادى
والعزوت يوجهه الى القبلة الثامى والعزوت شديده تعيذه

ط

الثالث والعشرون ثم ياب به التي مات فيها الى ثياب نطاف
الرابع والعشرون حمله الى ثوبا للخل الخامس والعشرون
فغسله السادس والعشرون تكفنه السابع والعشرون
حمله للمشيبه الثامن والعشرون المشي معه الى المقبرة التاسع
والعشرون الصلاة عليه الثلاثون المشي معه الى الدفن
الحادي عشر والثلاثون حصر القبر له الثاني والثلاثون
دفنه الثالث والثلاثون سدا القبر عليه الرابع والثلاثون
الهالة الثراب عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقايق الامور
نكتبه فان تعدد الموتى وصلى عليهم صلاة واحدة
كما تقدم افضلية ذلك فتعدد القرار يترتب تعدد الموتى وكذلك
تعدد القرار يترتب تعدد الموتى في الدفن كما اجاب به بعض
العلماء **الفصل الخامس** في دفن الميت وافضل
الدفن في التمدد وليس في الشق فعلى من استغور رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المخذ لنا والشق
غيرنا رواه بن ماجه وروى الامام احمد عن جرير رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدوا ولا تشقوا فان المخذ لنا والشق لخيرنا قالوا
في مختصر نذكر الامام القرطبي للشيخ عبد الوهاب السعدي
في باب سبط التوب على القبر عند الدفن روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليه نادى بئوب سبط علي
القبر وقال لا تطلقوا في القبر فانما امانة فربما امر به الى
النار فسمع صوت السلاسل وهن العلة تسع ان ذلك
لا يخص المرأة كما قيل فليس ان يدخل الميت القبر من عند

رجله

رجله ان سجد والامن حيث سجد ولا يكسر دفن الرجل
المرأة وصن قوسيع القبر وتعيقه ويكفي ما يمنع السباع وطير
الرايح وسيد سلاط وبين السلاط بطين ويكفر ان يدفن
لنا بون وكوره ويسكت قول من يدخله عند وضعه لسم الله
وعلى ملة رسول الله فعلى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعتم موتانا كم فقولوا
سم الله وعلى ملة رسول الله رواه احمد وان الى عند وضعه
والجادة يذكر او دعا فلا بأس وسكت اختيار البقعة
للدفن لما روي الدارقطني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راز فري او قال رازني كنت له شهيدا
او شفيعا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة
من الامين وفي الموطا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه كان يقول في دعائه اللهم ارفقني سمادة في سبيلك
ووفاء في دار نبك وعمر سعد بن ابى وقاص سعد
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما لاصحابهما اذا ماتا ان يحلا
من العقيق الى البقيع فقبره المدينة فيد فاما ما قال
بعض علماء اونا واما طلب الانبياء والصالحون الدفن في البقاع
المباركة ما يادة في التقديس بالحاصل من اعمالهم الصالحة
والافال حصاة لا تقدر سم الارض المقدسة وقد ارسل
ابو الدرداء يقول لسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما
في مكانته هلم يا اخي الى الارض المقدسة فلعلك تدفن
بها قال سلمان يقول له اعلم يا اخي ان الارض لا تقدر

احدا او لثاني قدس كل انسان عمله ودينه ما لك من هشام
عن عروق عن ابيه رضي الله تعالى عندهما قال قال احب ان
ادفن في البقيع ولا ادفن بغيره احتياجي مخافة
ان ينكسر احدى عظام رجل او اجا وتفا جدا قال لا انا
الفرطني وهذا يشتوي فيه سائر البقاع التي يتراحم النك
على الدفن فيها ويدفن بها الميت على الميت وقال سفيان
في ليل على ان طلب الدفن بالارض المقدسة ليس بمجا لمند
فقد يستحسن للانسان ان يدفن مع راسه وبين اخوانه
وجيرانه لا افضل ولا لدرجة فلكي وهذا كله فيه
اظهار الحكمة الباري جل جلاله في كون العبد يدفن في
الارض التي خلق منها لانه يطلب الميت بالدفن في موضع اف
تبارع الورثة ويخوفهم في ذلك انما هو لوصول دفنه في الارض
التي خلق منها كما ورد في الاحاديث وحكم الله تعالى
لا يحيط بها العقول وانما ذلك اشياء لوصول المطلوب
والله سبحانه وتعالى اعلم ولا يستحق دفته بين قوم
صالحين فحسن بن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
البيهي رضي الله عليه وسلم انه قال في ذوات احدكم الميت
فحسوا كفته ومحاوا انجاز وصيته وحسينه ليجاز السو
قتل يا رسول الله وهل ينفع لجاز الصلح في الاخرة قال
هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ادفنوا مني في وسط قوم صالحين قال
الميت ينادي بالسوء كما ينادي ابي بكار السورواه ابويعهم

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ندفن موتانا في وسط قوم صالحين فان الموتى يتادون
باجار السوء كما ينادي به الاحياء على ان ما قيل بالامتنع
في احتياجا بالبقيع وفي الدفن بين قوم صالحين بهذا بالنص
وما ورد فيه النص فمخبر واقاما ذكر سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه فاما لعدم وفوفه على النص واحتياجا بالاشياء
في العمل الذي علمه بنا الافلاح والله سبحانه وتعالى اعلم
ويستحب الدعاء للميت بعد دفنه فيستقبل الميت من عند
وجهه ويدعوا له يقول اللهم ارحمه واحقه بنسبه ولام
تفئنا بعده ولا تحمنا اجره وقالت الترمذي والوقوف
على الغر وسؤال التثنية مدد للميت بقدر الصلاة
لان الصلاة عليه بحجة المؤمنين كالعشكر قد اجتمعوا
بباب الملك يستغفرون له والوقوف على الغر لسؤال التثنية
مدد للعشكر لتمرع دعائهم وتلك جماعة يستغل للميت
لانه يستقبله هول المطلاع وسؤال الفتانين والوقوف
منها بعد الصلاة عليه التي هي الدعاء له اولام يسأل بعد
له في التثنية هو دعا قلبي وهو من الاحكام في الدعاء لانه
ورد في الحديث ان الله يجيب للمحسين في الدعاء وقالوا الاحكام
هو تكرار الدعاء فهذا من هذا القليل والله سبحانه وتعالى
اعلم روى ابو داود عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف
عليه وقال استغفروا اخيكم واسألوا له التثنية فانه لان
يسألوا له روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت كان يا امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدق شجرة
اشيا من الانسان الشعر والظفر والدم والخصية والسن
والفكفة والمشيمة القلفة بقاف مثاة وموقافطع
من ذكر الصبي من احلدة ومن وجع الادنى شبه عرف الدك
والشمه لشين بجره وموقاف ينصل سرر المولود فيقطع
حين ولدته واشتكت اكثر اصحاب الامام احمد رضي
الله تعالى عنه بلفظه بعد دقته فيقوم الملقن عند راسه
بعد سنوته التراب عليه فيقول يا فلان يا بن فلانة فلانا
قال له يعرف اسم الامر لسيته الى حوي ثم يقول اذكر ما حرت
عليه من الدنيا شيئا دة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك ربيت بالله ربنا وبالا سلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماك وبالكعبة مثلة وبالمومنين اخوانا
وان احلدة حق وان النار حق وان العيش حق وان
الشاة ائمة اديب فربنا وان الله يبعث من في القبور
فغش لي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا مات احد من احوالكم سوتم
التراب عليه فليقر احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان
يا بن فلانة فانه لسمعته ولا يجيب ثم يقول يا فلان يا فلانة
فانه لستوي قاعدا ثم يقول يا فلان يا فلانة فانه يقول
استدنا رحمتك الله ولكن لا تستغفرت فليقل اذكر ما حرت
عليه من الدنيا شيئا دة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك ربيت بالله ربنا وبالا سلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماك فان منكرا او تكبرا يا احد كل واحد منهما يتدناه

ويقول الملقن يا ما تفعل عند من لقن حجة فيكون الله
محججه دونها قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امره
قال ينسبه الي حوي يا فلان يا بن حوي رواه الطبراني وفي
سنحه ويكون الله محججهما دونه قال ابن القيم في
كتابته بحفة الود ودني لحكام المولود قالوا وان الرجل
يدعي في الاخرة يا فلان بن فلان والرجل قد لا يكون لسيته
ثابت من ابيه كالمغني باللعان وولد الزنا فكيف يدعي بابيه
احواب الحديث ضعيف قال واعا من القطع لسيته من حجة
ابيه فانه يدعي في الاخرة بما يدعي به في الدنيا فينسب اليه
ادمره ~~في~~ كان سفبان الثوري رضي الله تعالى
يقول اذا سئل الميت من ربك ترى له الشيطان في صوته
فيشير الى بقية اني انا ربك المتي قال العلماء ومن
هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا اذا اخذوا في
شوته الحمد على الميت ومن دعا به صلى الله عليه وسلم عند دفن
امراة اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر وثبت عند
المسئلة منقطعها وافتح ابواب السماء لروحها وتولم يكن الشيطان
هناك لما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للميت بان يحيره
من الشيطان والصغير غير المكلف هل يلقي قال
يعمل الا فتحا بسمي على تروك الملكين الله ومال جمع من الاصل
انه لا يلقي وفي تصحيح الفروع وهو الصحيح وعليه العمل
في الاضفاف ورجح جمع زول الملكين وتصحيح العلامة
شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية وقاله من عبدوك
من الميتا يسئل الاطفال عن الاورار الاقل حين حرق الدوزية

والكبار يسألون عن معتقدكم في الدنيا وقرارهم الاول
 وباني بيان ذلك وافعال العلماء فيه في الفصل الثاني
 في سوال الملائكة من الباب الثاني والعشرين وفتح
 الميت في حنك على جنبه الايمن ووضع لنبته او حجر او شي
 مرفوع تحت راسه وتكره محبرة وسيد امامه وخلفه
 تراب ويحيط اسبقا له القبلة ويسن لمن حضر الدفن
 ان يحث التراب في القبر ثلاثا باليد ويسن ان يرش
 على القبر بعد استوتيه التراب ماء ورفعة قدر سبعة
 وارباس بوضع الاحجار عليه لتعلمه وتكره النساء
 وصب حية وتعشيت بالاشجار وتخصيصه ومق
 تبييضه وتزويقه وتخليقه وتقبيل الطواف به
 وتخبيره وكتابتها دقاع ودسها في القبور والكتابة على
 القبور والحلوس والاشكال عليه وحجر التخلي على القبور
 او بينهم وكذا ايقاد السرج والشموع ونحو ذلك وتكره
 المشي بالنقل في المقبرة وخلعه ستة الا لضرورة وقت
 تقدم ما ورد في ذلك من الاحاديث في الباب الذي قبل
 هذا في الفصل الثالث والاربعون في الصلوات التي يقرأها
 النبي صلى الله عليه وسلم واختار صاحبيه الذين معه شرفا
 وتبركا به صلى الله عليه وسلم ولا بأس بنقل الميت الى مكان
 بعيد لغرض صحيح كقعة شريفة ونحو ذلك صريح
 التغير الا السهيد ولو نقل رد اليه ويجوز لبسته ايضا
 لغرض صحيح كتحسين كفته وكقعة خير من بقعة وكافاه
 عن دفن معه لانه يحرم الدفن مع الغير الا لضرورة او حاجة

واذا علم ان الميت صار ميمما جاز معه وحرم الدفن في
 المسجد وكذا ان يدفن مع الميت حي او ثياب غير كفته فاد
 تم دفن الميت وقف من حضوره دفن على القبر وقد ربح بعد
 وقفة لحمة ليستأمن للميت بذلك عند سواله فعسن
 عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال في مرض موته اذا
 دفنتموني فسنوا علي التراب سنا واقبلوا عند قبري قد رما
 يخرج جنوني ويعلم بها الناس لكم وانظر ما دارا جمع به رسل
 في قال في النهاية فسنوا علي التراب سنا اي فسنوا وضعا
 سنا لاجا في الحديث عن بن عباس رضي الله تعالى عنه لما عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يجازي به المؤمن
 من بعد موته ان يغفر لحيته من تبع جنازة رواه البيهقي
 وعنه في غايه الحظي رفعة قال ان اول ما تكف به المؤمن
 في قبره ان يقال له اليس قد غفر لمن تبع جنازة ان رواه
 ابن ابي الدنيا وعن حابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان اول تكفة المؤمن ان يغفر لمن خرج في
 جنازة وروى عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 ان شيخا كبريا قد وكل الله عام بالكاظم منهم ميمون
 محزون حتى اذا اسلموا في ذلك الغزو رجعوا رجوعا
 اخذ كفان تراب فري به وما يقول رجعوا الى دنياكم ان شاءكم
 الله فويناكم فيكمسهم ايده فيسبون منهم وياخذون في اراهم
 ويبيعهم كانهم لم يتوبوا ولهم يكن منهم وروى مرفوعا ان الله
 تعالى قد وكل من يتبع كبرياءه ملكا ان رجعا من دقها وخف
 بهم وعزهم واسلموا منهم في القبر ان ياخذ كفان تراب وير

فهم

في حقهم ويقول ارجعوا اليكم الله من قاتكم انما لكم الله
موتاكم فيستوفون منهم وياخذون في اكلهم وشرهم وفتحكم
ولعهم وسعهم وشيائهم كما ينبغي لم يكونوا منه الحديث فاذن
في الامل روي انه لما سمع الله تعالى ظهر ادم عليه السلام
فاستخرج درسته قالت الملائكة يارب لا تسجنهم لانهم
قالوا تعالى اني اجعل موتا فقالت يارب لا يميتهم العيش
فقال لا اجل املا اني فكان طول الامل رحمه تعالى
لانقطاع اسباب معاشهم ولتقوي به الصانع على صنعته
والعابد على عبادته ومدد الامم في دوله ولا يدركهم عمل
لكن علم منه ان هناك املا مزموم وموفا يمشي الصدا مور
احزته وبعث قلبه وقيل شفقة ويطلبه عن الاعمال الصالحة
قوله يثبطه قال في التمهيد ثقله ويثبطه ويعني التثقيف
والاشتغال وكان كمن التصدي رضي الله تعالى عنه يقول
الفعله والاجل يغفل عظمته على بن ادم ولولا ما
ما مشى المستلوث في الطريق ولتغطلت اسبابهم كلها وادي
ذلك الى ضياعهم لعدم من يقومهم بامرهم فيستقيم وروي
الحطت عن السر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الامل رحمة من الله لا ينبغي لولا الامل ما اوقف
ام ولد ولا غرس غارس شجرة الفصل
السادس في روية الاحياء الاموات في المنام اعلم ان روي
للمؤمن فائدة بالكتاب العزيز والسنة الشريفة فمن الكتاب
قوله الله تعالى في حق نبي الله تعالى سيدنا يوسف عليه الصلاة
والسلام وكذا كذا كذا في يوسف في الارض ولعله من تاويل

الحديث

الاخاديت وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا باخو وفي حق خليل الله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قوله تعالى قد صدقت الرويا اننا
كذلك اننا كذا كذا يخزي المحسن ومن السنة الشريفة ما روي
في الحديث ينقطع الوحي ولا ينقطع المبشرات قبل واما
المبشرات يا رسول الله قال الرويا الصالحة التي يراها المؤمن
وتري الحديث قال العابد في الله سبحانه وتعالى الشرح
عند الوهاب لتعريفه في كتابه اسئلة الحكام الرويا هي من
افهام الوحي فيطلع الله سبحانه وتعالى التام على ما جيله
من معرفة الله تعالى والكواكب في نقطة ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسأل اصحابه هل راي احد
منكم روي هذه الليلة وذلك لانها انوار نبوة في الجملة كان
صلى الله عليه وسلم يحل بشهادة في اعينه والناس في
غاية من الجملة بل ان المرئاة التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعنى بها ويسأل عنها ما كل يوم واكثر الناس من يشهد
بانراي اذ اراه نعمد على الرويا قال الخليل بن شاهين
في كتابه تغدير المتأمنات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم يرو من بالرويا الصالحة لم يرو من بالله ولا باليوم الآخر
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق من النبوة الا المراف
قال الرويا الصالحة رايها المسلم وتري له روي من فاخذ
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رويها المسمى الصالح جزء من سبعين جزء من النبوة
وروي الامام احمد عن ابي عمر رضي الله تعالى عنه ما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصاخذ جز من
 سبعين جزء من النبوة وروى الطبراني عن العباس بن
 عند المطلب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم روى المؤمن الصاخذ بشري من الله ومي
 جز من عشرين جزء من النبوة وروى الترمذي عن أبي
 رزق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روى المؤمن جز من أربعين جزء من النبوة ومي على
 رجل طائر ما لم يحدث بها فاذ أحدث بها سقطت ولا
 يحدث بها إلا نبيا أو نبييا وروى الترمذي أيضا عن
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تقض الرويا إلا على عالم أو فاضل وروى
 الإمام أحمد والشيخان عن الشرح رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المؤمن جز من ستة وأربعين
 جزء من النبوة وروى الإمام أحمد أيضا عن الشرح رضى الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي ولكن
 المسترقات روى الرجل المسلم وهي جزء من أجز النبوة وروى
 ابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد روى
 الرجل المسلم تكذب وأمتد فهم روى أمتد فهم تكذبوا
 أمتدق الرويا ما يرى بالاشجار وروى الإمام أحمد عن أبي
 سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمتدق الرويا بالاشجار قال ابن حبان رضى الله تعالى

عنه

عنه الرويا أخر البيهقي وأرب وقوعا وأسند بقوله تعالى
 إن موعدهم الصبح اليس الصبح بقرينة التوقيف وإجماعكم عن
 الشرح رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الرويا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع
 رجله وهو ينظر مني تصنعها فإذا راي أحكمكم روى فلا يحدث
 بها إلا ناصحا أو عالما وروى البخاري عن أبي سعيد
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرويا الصاخذ جز من ستة وأربعين جزء من النبوة أي
 من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن محمدا وحده صلى
 الله عليه وسلم على لسان جنيل عليه السلام كانت ثلاث
 وعشرين سنة وكان الوحي إلى الله في المتأخر قبل ذلك
 ستة أشهر فاستبها إلى ثلاث وعشرين سنة فحدثها
 جز من ستة وأربعين جزء والمراد في الحديث من نبوته
 صلى الله عليه وسلم لا مطلق النبوة في غيره ذكره الشيخ الخارف
 بالله تعالى عنه الشيخ عبد الوهاب السعدي في كتابه أسئلة
 الحبان وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث فيشري
 من الله وحديث النفس وتوحيف من الشيطان فإذا راي أحد
 روى العجبة فليقتصر بها إن شاء روى شيئا كرهه فلا يقعه
 على أحد الحديث وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا راي أحدكم الرويا
 أحسنه فليفسرها ولا يخبر بها وإذا راي الرويا القبيحة
 فلا يفسرها ولا يخبر بها وروى مسلم عن قتادة رضى الله تعالى

كم

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن راي رؤيا فكه منها
شيا فليفت عن سياره وليتخوذ بالله من الشيطان فانها
لا تقهر ولا تحير بها احدا فان راي رؤيا حسنة فليستبش
ولا يحبر بها الا من يحب و... الشيطان على قنادة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا
راي احدكم شيا بكمه فليفت حين يستيقظ عن لسانه
ثلاثا وليعود من سرها فانها لا تضره للحلم بجاد قومه
مضمومة ولا من والنفس بنون وفاو فامثلثة هو النفس
بالغم وهو شبهه بالنع وهو اقل الثقل لان الثقل لا يكون
الا ومعه شئ من الرقيق قاله في النهاية وروي الامام
احمد بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اداي احدكم الرؤيا بكمه فليفت
عن لسانه ثلاثا وليستخذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه لذي كان عليه وروي عن من مسخود
رضي الله تعالى عنه قال الرؤيا ثلاثة اقسام فتسم
من الله فيرى للمؤمن في حياته وتسم من الشيطان فيحذر
الذين امنوا وتسم اصغاف احلام بيان ذلك العشر
الاول مستدرج مستر في الحديث حذر قاري احدكم في منامه
ان يري ربه او بنه او احد ائوته المسلمين الحديث
هذه القسم مستدرج به ملك الرؤيا الذي يأخذ من الملك
الموكل بالروح المحفوظ ويريه يا دن الله تعالى لمن ربه

ذكر

ذلك ثم يلهم ان كانت رؤيا صالحة فهي بساكة وان كانت
فاسدة محتاج الى التوبة وان كان هو على غفلة فينبه منها
الى ان يعرف ما هو متغفل عنه والغفلة الشاذ من رؤيا
الشيطان فيحزن المؤمن بما كان على هذا الامر فلا يغبر
له والغفلة الثالثة اصغاف احلام وهي ترى على حكم الظن
الاو بعة الملعن والسوء والدموي والصفراء من الرؤيا
من تكون على حكم الامتلي من الاكل والشراب الضادفة
التي تكون اذا قد على طمان على جنبه الا عن خالي من افكار
سالم المزاج ذكره الشيخ العارف بالله الشيخ الشعراوي في
كتابه اسئلة لجان روي الذي لم يسم عن النبي صلى الله عليه
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده
خيرا غابته في منامه وروي الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر
الرؤيا الحسنة قال صاحب كتاب الامارات في ان النوم
وقاوة وذكر الرؤيا في ما اما السخينة النوم وقاوة
فقال الله تعالى الله يتوفى الا نفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها ففسك التي قصي عليها الموت وزر
الاخرى الى اجل مستي فيمن الله تعالى ان النوم وقاوة
وفي الحديث ان الله تعالى يقضي من واحد من شيا
ورد اعلىنا حين شيا وقال له بلال اخذ بنفسه الذي
اخذ بنفسك فقد نطق الشرع بقبض الروح والنفس
في النوم قاله في عطية وقد كثر في الاقوال في ذلك
وحكيه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

بح

مطلب

وعن غيره من المعبرين ان ارواح الاحياء والاشوات
تتلاقي في الممار متعارف كما شاء الله تعالى فان اباد
جميعها الرجوع الى الاحياد امسك الله تعالى ارواح
الاشوات عنده وارسل الارواح الاحياء الى احيادها
وقال بن حنبل رضى الله تعالى عنه الله يتولى النفس
تقبض النفس الامارة والاحياء تمسك الاشوات
ويرسل الاحياء الى بن عباس رضى الله تعالى عنهما
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس
التي بها العقل والخيال والروح التي بها النفس
والخبريات فاذا انا العبد قبض الله تعالى نفسه
ولم يقبض روحه وفيه يتولى النفس حين توترا
بازال ذلك المعنى نفسا ونبينا ويتولى التي لم تست
بان الذنوب في فقط الروح للحاكم وغيره عن بن عمر
قال لعمر عليه رضى الله تعالى عنهم ارحمهم فقال
يا ابا الحسن الروح بائنا ما صدق وجهنا ما كذبت
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد ولا امة ينام ميتا يوما الا يخرج بروحه
الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فذلك
الروية التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش
فذلك الروية التي تكذب وروى التيمي عن عبد الله
ابن عمر وابن العاص رضى الله تعالى عنهم قال ان
الارواح يخرج منها الى السماء وتومر بالسجود
عند العرش من كان طاهرا يسجد عند العرش ومن كان

النفس

النفس

ليس بطاهر سجد بعنه اعر العرش بن المبارك
عن ابن الدرداء قال اذا نام الانسان عرج وفوجه حتى
يوسر بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود
وان كان جنيما يوزن لها في السجود وقال العزيم
في هذا السلام في كل حبيد روحا اخذت روح السقط
التي اجري الله العادة انهما اذا كانت في الحبيد كان
الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الحبيد نام الانسان
والاخرى روح الحياة التي اجري الله العادة انهما اذا
كانت في الحبيد كان حيا فاذا قاربت كانت وفي
العزيم عنده السلام الضاني روح السقط اجري الله
العادة انهما اذا كانت في الحبيد كان الانسان مستيقظا
فاذا خرجت من الحبيد نام الانسان وواف ذلك الروح
الساكنات اذا قاربت الحبيد فاذا اراد السجود
فكذلك الروح اذا لا يستل للسلطان الى السموات
وان رانها دون السموات كانت من الف الشياطين
فاذا رجعت الى الحبيد استيقظ الانسان كما كان وقال
عكرمة بن الحارث اذا نام الانسان كان له سبع يجري
فيه الروح وامثلة في الحبيد فيبلغ حشر شاء الله فاذا امر
دائما قال الانسان نام فاذا رجع الى البدن انتبه الانسان
وكان يتزلة شر شعاع الشمس هو ساقطيا الارض وامثلة
متصل بالشمس وذكر من مودة عن بعض العلماء ان الروح
تخرج من مخزنها وامثلة في يده فلو خرجت الكلدات
كما ان السراج لو زف يده وبين القليلة طفت الاربي

ان مركز المرامج النار في القبيلة وضوءها مالا البيت فالروح
منه من سحر الافلاك في نسامه ويجوز البليد ان يرى الملك
الموكل بارواح العباد ما احبهم رجحه الى بدنه قوله
يجوز البليد ان يظوئها بجني يدور كما تقدم وقد
انشار بن عطية الى ان هذه الاقوال غريبة ظن وراي ان
حقيقة الامر في انه ما استأثر الله تعالى له وعينه عن
عباده في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وقال بن
زيد النعم وقاة والموت حياة فابك نقل من خصاصه
صلى الله عليه وسلم انه ما احتم قط ولا شك قط ولا
ظلمه فضلة قط ولا ظلم قط على وجه الارض قط
ولا عفا عليه ذبا قط ولا شرف من دابة قط وكان
ينام عينا ولا ينم قلبه وكان ينظر من خلقه كما ينظر
امامه وكان اذا جلس من قوم كان شقاء لعلامتهم
لكن يرد عليه ان جميع الانبياء لم يحتموا المارواه الطولي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما احتم بي قط لان
لاحتلام من الشيطان والشاوب ايضا من الشيطان
والروح فيها اقوال الاول في الفرق بين الرواية والرواية
بالمد والقصير قال صاحب كتاب النفس تقوله رايت دونه
اذا دعايت بعرك ورايت دونا اذا اعتقدت بقلبك
ورائت رؤيا بالقصير اذا دعايت في نيامك وقد يقال
ان الرواية تستعمل في البقاع لقوله تعالى وما جعلنا
الرويا التي اريناك الا فتنة للناس بنا على مذمبها نور
وانها في الحقيقة الشك في حقيقة الرواية وفيها اقوال

الحكم

الحكم للقاضي ابو بكر بن حواطر واعتقادات وثانها
للانراي في اذراك باجزالم تظها افة النور بكل اذراك
كادراك البقعات وتالها لابن مورك بن اولا مورا
للمخرلة هي تحايل لاحقيقة لها ولا دليل فيها وهذا
من المغرلة شجار على اصولها في تحايلها على العامة في الكار
اصول الترخ في الحن والحاديتهما والملايكة وكلاهما وان
خير بل عليه السلام لو كان النبي صلى الله عليه وسلم بصوت
لستمعه الحاضر وان وند باطل كذب لا اصل له لما دل
عليه الكتاب والسنة قال الله تعالى في قصة سيدنا
يوسف عليه السلام اذ رايت احدا عركوكنا الاية
وقال تعالى في قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
اذا رايت في المنام اذ منك لا اية وقال صلى الله عليه
وسلم في الحاديثي رايت كذا رايت كذا وايقا قال
في الحاديث عذبة اتاني جبريل وقال كذا وقال كذا
والصحاكة عنه مجالسون قال لستم نطق بذلك كذا
اعتقاد كذا الحاديث الله والمسلمين من ذلك امين وقال
الطبا يعملون منشا عن عليه الا خلاط فيس الى
كل خاطا ما يناسبه من ذلك وخامسها لطائفة من
الحكم ان صور العالم منقوشة في ظل العرش عند روال
الظل الحسائي وفي نسخة المحجب الظلمانية تلتفت الصور
العينية في عجب النفس وقد تألف الى ذلك بعض الهوى

سهم النبي بن العري وسادسها انما كلام الله تعالى للعبد
في التوحيات له صاحب كثر الاسرار يدل عليه ما في مسنده
الى عبد الله الترمذي ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرويا للعبد كلام الله سبحانه وتعالى في مسامحة وهي
الديرة المشار اليها في قوله تعالى لهم النبي في الجلاء
الديار في الاخر كذا في مسنده رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا في الدرر او قال فاسألني احد قبلك وسألتني
بصالح المعنوي في رويته عن حكاية هذه صاحب القيس
وانتم انتم انتم في رويته بعينين في القلب سمعتهما
واذنين في القلب لسمعتهما وانتم ان الرويا تنقسم
الى اقسام فلهذا انما الرويا ثمانية اقسام المعنى
منها واحد وسبعة لا غير فالسبعة اقسام اربعة
تشتت عن الاخلاط الاربع ثمة العائنة على مزاج الراي
من غلب عليه خلط راي فائنا سبعة احدها من غلب عليه
الاصفر اراي الالوان الاصفر والطعوم المرقة والسموم
والحرور والمواحق ويخود لك لان الاصفر مستخدم
ناسهك من غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم
المحموة وانواع الطرب لان الدم مفرح خلونا لهما كان
غلب عليه النملج بارد والمصوم راي الالوان البيض والهمطار
والنماء والبلج لان البلج بارد والطعوم الداجية رايها
من غلب عليه البسود راي الالوان السود والاشياء المحرقة

والطعوم

والطعوم الحامضة لان طعم السودا ويعرف من ذلك بالادلة
الطبيعية الدالة على غلبته ذلك الراي والخامس ما هو
من حديث النفس ويعلم ذلك بحولانه في النقطة وكثرة
الفكر فيه فيستولي على النفس فتكليف فيه فيراة في الموم
والسادس ما هو من الشيطان ويعرف بكونه منه حجة على امر
تكره الشريعة او بما مر معروف بغيره ان يودي الى امر
يكره كما اذا امره بالقطوع بلح فتنه غالبة او يعوق بذلك
ابوته هذا والله اعلم انما يخرج النطوح او ينجن لم يبلغ الاستقامة
والسابع ما كان فيه اختلاف في نسخة احتلام والمسم
الساكن وهو الذي يكون لغيره وذلك كما خرج عن هذه السمة
اقسام او ما كان من ملك الرويا من اللوح المحفوظ فان الله
تعالى وكل ملكا بالروح المحفوظ ينقل لكل احدا ما يتعاق
به من اللوح المحفوظ من امر الدنيا والاخر في خير او شر
لا يترك من ذلك شيئا علمه من علمه او جهله من جهله من
دراوليسه من تلبه وهذا الذي يكون كقسطه وما عداه
لا يعرفه كما في الحديث عن بن عوف رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاثة منها
ما وانزل من الشيطان فيخرج من ادم ومنها ما يحايم به الرجل
في نقطة فيراة في مسامحة ومنها جرد من سنة وادبجان جرد
من النبوة في حال الحديث عن عبد الماسم روي ابو علي
عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم الرواية خيرة والبعث حري
 والدين فطرة والحشر حجة والسفينة حجة والتمزيق
 فائدة نقل عن ابن سيرين رضى الله تعالى عنه من اراد
 ان يرى ربه ويا حسنة فلم يجبه الا من قلنا فظهر استبل
 الفيلة ثم يفر اسود والشمس وفكها وسوق واللبل اذا
 ليحتى وسوق والمان وسوق قل يابها الكافون وسوق
 الاخلاص وسوق للعوديان ثم يامر ولا تكلم بعده حتى
 يصبح كما كانت غايته رضى الله تعالى عنها ففعل فان الله
 تعالى يريه ما يريد ويحيى من اراد ان يري النبي صلى الله عليه
 وسلم فليفعل ذلك وان يدعو ايدعا غايته رضى الله تعالى
 وهو اللهم اني اسالك روبا صالحة صادقة عتركا ذنبنا فقه
 غير ضارة احزجدا لرمز عينا تنبئ لا ينبغي ان يضر
 من لا علم له بها قال علما المال كين يكرم ذلك لو اوقف مؤمنه
 ان من له علم بها له خبرها ان كان عالما باصول التعبير
 وهو الكتاب والسنة وكلام العرب واشعارها وامثالها
 وكان له فضل وملاح ومراسته ولا يعبرها بما في كتب
 التعبير على وجه التقليد لها فان ذلك لا يجوز لانه يخلف
 باختلاف الاشخاص والاحوال والارمان انتهى في
 في قوله باختلاف الاشخاص باختلاف امرتهم وقوله
 والاحوال اي احوال الرايى كما يدل عليه ما وقع في سير
 فان رجلا قال له انى يودن في اليوم فقال له فرق

مصلح
 مروية النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم

القطع

وتقطع يدك وقال له احرا له راي مثل ذلك الرواية فقال
 له ان شاء الله تعالى فوجد كل واحد ما فسر له به ففعل له
 ذلك فقال رايتهما اسميه حسنة والاخر سمته سمية واختلف
 من يخرج على ما عيرت عليه سوا فسرهما بعناهما ان لا يخرج عن
 معناها ولو فسرت بغيره قالوا له هذا هو الصحيح فبينه
 لا يجوز لاحد ان يكلم برونه كاذبة او يفسر بها لان الرواية
 هي بوجه الله تعالى لعنده في المسموع والحد في الشريف
 من قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ان من تكلم بحلم
 لم يكلف ان يعقد بين شيعتين ولن يفعل وروى عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من كذب على في حله فابى الله عز وجل
 من النار فانه لا يجوز له ان يكلم الا براه حقا لان الرواية
 الصادقة من الله تعالى ياتي بها الملك الموكل بالرواية
 واسمه روحا بيل يبيح من نسخة ام الكتاب يعني اللوح
 المحفوظ في الزاوية قد صح الخبر ان الرواية الصادقة
 هي من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في رواية
 يدعي ان الله تعالى اراده ما لم يره ولعطاء جزا من النبوة
 لم يعطه اياه والكاذب على الله اعظم ذنبا ممن كذب على
 الخلق او على نفسه الغيبة باورا ويا حشيه وبني الكذب
 يتلاني ارواح الاحياء مع ارواح الاسوات في اليوم
 بن الغنم رحمه الله تعالى واشوا الله هذه المسألة واد
 الذين ان يحصلها الا الله تعالى واحسن الواقع من العدل
 السهو ديمها فتلا في ارواح الاحياء والاسوات كما تتلاني
 ارواح الاحياء يعني بعضها ببعض يدل بقوله تعالى الله

هذا في ارواح
 الاحياء والاسوات

لهذا

بنو في الارواح حين موتها والتي لم تمت في منامها فهم رسلنا
 التي نفخ فيها الموت ورسلا الاخرى الى اجل مسجود بن
 مندة في كتاب الووحي من طريق سعد بن جابر عن عيسى بن
 رضي الله تعالى عنهما في تفسير هذه الآية قال بلغني ان ارواح
 الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيستأكلون منهم فيستأكل الله
 ارواح الموتى ورسلا الارواح الى اجسادهم
 ليحاطم عن السند في قوله تعالى والتي لم تمت في منامها قال
 يتوفا ما في منامها فتلتقي روح الحي والملك فيستأكلون و
 تتعارفان وترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية
 اجلها وترجع روح الميت الى جسده فيجسد في
 جوارح بن عيسى رضي الله تعالى عنهما في الآية قال است
 محمد ودعا بين المشرق والمغرب بين السما والارض فارواح
 الموتى وارواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة
 بالنفس الحية فاذا اذن لها هذه الحية بالاضراف الى جسدها
 ليستكمل رزقها فيسكنها النفس الميتة وارسلت الاخرى
 ابن القيم ومن الدليل على تلاقى ارواحهم ان الحي يرى الميت
 في منامه فليخبره الميت بما هو غيب فتتوحد كما اخبرنا
 الحكم في المسند ركن عن كثر بن الصلت قال اغمى عثمان
 في اليوم الذي قتل قتله فاستنقظ فقال اني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال انك تشاهد معن
 الحجة ومن رواه ايضا عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما
 ان عثمان اغمى فحدث فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح عثمان صائما

فمن

قتل من يؤمنه قلت وقد وقع للمفقر واقعة وهي
 اني اعرت كتابا لشخص من الصحابة الاقرب وسينته
 عنده فاحسنت اليه فتقدمته فلم اراه ولم اذكره في
 ليلة رايت والذي كان من الصالحين الفضلاء تغذيه
 الله تعالى برحمته فاذا شخص عطا في ذفة وقال في
 هذه الذفة فيها اذونه لعينك ارسلها اليك
 فلان باسمه وكذلك كتاب الروا الثاني وكان ذلك اسم
 الكتاب فقلت له من اين وصل لك كتاب الروا الثاني
 قال قلت ذانت والذي فقال لي انتها اعزته له وكان
 اذ ذاك في وجع بالعينون فلما انتمت من تومي تذكرته
 وارسلت للرجل طلبت منه الكتاب فارسله الي وهذا
 مما شوهت مثل ذلك ومن بن منه رضي الله
 تعالى عنه يقول ان الله تعالى دار في السما يقال لها
 ايضا تجمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت اهل
 الدنيا تلحقه الارواح وليسا لو نده عن احبار الدنيا كايان
 العايت اهلها اذا قدم من سفر عليهم رواه ابو نعيم ومما
 استدلوا به على تلاقى الارواح في المناظر تلاقى الارواح
 بعد الموت وروى عنده بن الميادك عن ابي ايوب
 الانصاري رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا امتعت
 روح المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما تلقوا
 البشير في دار الدنيا فيقبلون عليه فيقول بعضهم لبعض
 انظروا احاكم حتى يشرح فانه كان في كرب شديد قال
 فيقولون له ما فعل فلان ما فعلت فلان هل تروى حقا

لا فاذا سألوه عن الرجل قدماء فيقول لهم هلك فيقولون
 انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الكناوية
 فبقيت الام وبقيت المنيعة قال لي عرض عليهم اعمالهم فان
 داوا حسنا فحسوا واستبشروا وقالوا اللهم راجع بعينك
 وكان ابو الدرداء يقول ان اعمالكم تعرض على ابوابكم
 فيقولون ولست بكون او يحزنون وكان ابو الدرداء
 يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا يحزنني به اصولي
 سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول ان
 الابواب لتأتيهم احبأد الاحياء فامر احد له جيم الا
 وباتيه خبرا فادبه فان كان حيا اسر به وخرج وان كان
 شرا عيسى له وحرر حتى انهم يسألون عن الرجل قدماء
 فيقولون فافعل فلان فيقول الم ياتكم فيقولون لا والله
 ما جانا ولا من ربنا سلك به الى امه الكناوية فبقيت الام
 والمربيته احمم قال في النهاية حاله الانسان خاضعة ومن
 يقرب منه ومن الجهم قيل في حديث لارواح جنود مجند
 فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الله عز وجل
 التلاوة في تلاي ارواح النيام والموتى وقيل عن ذلك
 كما تقدم من ابن الجوزي رحمه الله تعالى بسنده عن شهر
 ابن حوشب ان مصعب بن جهممة وعوف بن مالك كانا
 متواخيان فقال مصعب لعوف اي ابي اتنا مات فتل
 صاحبنا فليترأك قال او يكون ذلك قال نعم مات مصعب
 فراه عوف في اليوم فقال فافعل بك قال عوف في بعد المشاق
 قال ولا يتلعه ستوداني بحقه فلتسأله قال عشرة

دنا نراستلقتنا من فلان اليهودي فمات في قريضة غطوه
 اياما ثم قال واعلم انه لا يحدث في اهلي حديث بعد موتي
 الا قد لحق في خبره حتى مائة فمات منه ايام واعلم ان بني
 نموت الى ثلثة ايام فاستوصوا بها معروف قال عوف فلما
 اصحبت ابنت اهلكه فتقطعت الى القرية فالتقى المشاة
 وفتح الراية وصحبة الشباب فارتلته فاذا فيه عشرة دنانير
 في صرة فبعثت الى اليهودي فقالت هل تعلم ان لك على مصعب
 مائة قال نعم المنيعة كانت من اصابها مصعب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استلقت عشرة دنانير فبقيت اية قال صلى الله
 عليه وسلم باعنا بها فقلت هل حدث فيكم حديث بعد موت مصعب قال لا
 نعم حدث فينا كذا وحدث فينا كذا فاد الوالد كرون حتى
 ذكر وهووف المارة قلت اي ابنة ابي قالوا لمكف فابنت بها
 فمستشها فاذا هي محبوبة فقلت استوصوا بها معروف
 فماتت لثمة ايام في رواية ابو النخعي في كتاب الوصايا عن
 عطاء بن ابي رباح قال حدثني ابنة فانت بن قيس ان ثلثا
 قتل يوم اليمامة وعليه دية فمريه رجل من المسلمين فاحذ
 بينهما رجل من المسلمين فاحذ اذ اتاه ثابت في منامه فقال
 او صياك بوصيتك فاياك ان تقول هذا احلم فتصيح في
 لما قتلت امي فمريه رجل من المسلمين فاحذ درعي ومنزله
 في اقصى الناس وعند خبابه من ثلثين في طولك وعندك في
 على الدرع برقة وفوق اليرقة رجل قاي خالد بن الوليد
 فمريه ان يبعث الي دعي فياخذها واد اودعت المدينة على طيقت

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا بكر الصديق رضي الله عنه
عنه ثقل له ان على من الدين كذا او فلان من ربي عتيق ففلا
قالي الرجل خالدا فاحتره فبحث الي الدرع فاني بها وحده
ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه برواه فاجاز وصيته
قال ولا تعلم احدا الجزيت وصيته بعد موته غير ثابت
ابن قيس في الصحاح استن الفرس فض وطول بكسر
الطا وفتح الواو والجل الذي يطول للذابة فتري فيه
من شرح الصديق وروي بن حنبل في الدنيا
عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه قال اعني علي المسور
ابن مخزومه ثم افاق فقال اسند ان لا اله الا الله وان
محمد ارسل الله عند الرحمن بن عوف في الرقيق الاعلى وعبد
الملك والحجاج يحزان امعاهما في النار وكانت هدم
الفضة تبيل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر قال ان المسور
ثوي علة يوم جاءني زيد بن معاوية سنة الدعوة وسنين
من الماخنة النبوة وكانت ولاية الحجاج بعد سنة سبعين
فراة بن عساة عن ابي معسر رضي الله تعالى عنه قال
قات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على معنسله لغسل
اسوى فاعدا ام الهوي بكه الى عيئته فقال ليبر عني الى
عبد الملك بن مروان والي الحجاج بن يوسف الشامي سيجان
امعاهما في النار عاذ مصطفيهما كما كان
في اخبار من راي الوفي في سامة وسالم عن عالم واحبار
الوحي محمد بن ابي الدنيا عن محمد بن زناد والمثاني ان
غضيق الحارث قال لعبد الله بن عابد التيمي الصخاني

رضي الله تعالى عنه حين حضرته الوفاة ان استطعت ان
تلقاني فلتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلفني في سامة بعد
حين فقال له لا تخبرنا قال بخونا ولفركنا ان نخو بخونا
بعد المنيات فوجدنا رينا خيرا ربي عقم الذنب وتجاوز
عن السيئة الاما كان من الاحراض قلت له وما الاحراض
قال الذين يشار اليهم بالاصابع في الشرور وروي بن عدي
عن محمد بن يحيى الحمدي قال قال بن الاصلح قال في سلمة
بن كهيل انك قبلت فقد ريت ان تاتي في نومي فتخبرني
بما ريت فافعل فقال له سلمة وانت انك قبلت فقد ريت
ان تاتي في نومي فتخبرني بما ريت فافعل قلت سلمة قبل
الاصلح فقال لي اني علمت ان سلمة اتاني في اليوم فقلت
ليس قد ريت قال ان الله قد احيا في قلبي كيف وجدت
ربك قال رجيا قلت ايش رايك او ضل الاعمال التي تقرب
بها الي الله العباد قال ما ريت عندكم اشرف من صلاة
الليل قلت كيف وجدك الامر قال سهلا ولكن لا تكلوا
والرجل بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب في خيلته والله لما توفي
لمت حولا ادعوا الله ان يرزقني المنام قال فرأيتني على
راس الحول يسبح العرق عن جهنمة قلت يا امير المؤمنين
ما فعل بك ربك قال هذا الاك فرغت وان كاد عرسى لم يمد
لولا اني لقيت ربي رؤا فاحموا من سالم بن عبد الله
قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يرزقني عمر
في اليوم فرأيتني بعد عشرة سنين ومو يسبح العرق عن جهنمة

فقلت يا امير المؤمنين ما فعلت قال لان فرغت ولولا رحمتي لم كنت
عند الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
عنه قال ما كان شي اعلم احب الي اعلمه من امر عمر فرأيت
في المنام ففعلت من هذا قالوا العمر فخرج من العظم
عليه لحفة كما قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال
حزرا كما دعيتي ماوي لولا ان لغيت تر يا غفورا قلت كيف
صنعت قال عني فارقتكم قلت منذ نتي عشرة سنة قال
اما انك الان من الحساب بن سعد عن ابي
حسيرة عمرو بن شرحبيل قال رأيت كاني ادخلت لكتبة
فاد اقباب مصر وبتة قلت لمن هذه قالوا الذي الكلاخ
وهو سب وكافا بمن قتل مع معاوية قلت فابن عمار واصحابه
قالوا اما مكن قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا
الله تعالى فوجدوه واسخ العفرة قلت فافعل اهل النهر
يعني الخوارج قتل لقوا برحما وعن عند الملك الليثي قال
رأيت عامر بن قيس في اليوم ففعلت ما وجدت قال حيفا
قلت اي لعمل وجدت افضل قال كل شي اريد به وجه
الله عز وجل في عند الله المجري قال مات عمي فاني
في اليوم وثاني يقول الدنيا عرونة الاحمر للعاملين
سرو ولم نر شي مثل اليقين واليقين لله والمسلمين لا يحقون
من المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم انه مفضل عن رجل
من اهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو الكوفي في اليوم
تعد مامات في حالة حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة لك
قال اني كنت اكثر نورا لا اله الا الله فالتزمتها قال ان داود

الطائي

الطائي ومحمد بن النضر الحارث طلبا امرا فاذا ركاه وعن
محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال راى رجلا من عابثة الغني
في اليوم فقال له ما فعل الله بك قال عقيت بحبي اياه وروى
عن السري بن يحيى عن والي بن عيسى ابي مريم هو رجل من
فروين وكان لصا تحين قال اغتر في الفم اللثة فخرجت الى
المسجد ففعلت وسبحت ودعوت فلعيني عينا بي فرائت
جماعة اعلم انهم ليسوا من الاديمن بادنهم اطمأن عليها
اربعة اربعة يفض البطح فوق كل دغف ذر انا لال الرومان
فقالوا اكل قلت اني اريد الصوم قال يا سرك صاحب هذا
البنت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدار لاجلها ففعل
لحده لغرسه لك شجرة ابنت لك خيرا من هذا قلت اس
قيلتي دار لا يجرب وسهر لا يتغير وملك لا ينقطع ونبات
لا تبلى بما رضى وعين وقررة العين ازواج وصداقات
مرضيات الاراضيات لا يعرك بعلتك بالانكماش فيما انت
فيه فانما هي غفوة حتى ترحل فتترك الدار قال فما مكنك
الا عفتان حتى توفي قال السري وراثة اللثة التي توفي
فيها وتوفى قول الا ففعلت شجرة عسري في يوم خذتكم وقد
حملت حمل ما اذا قال لا تشال كما لا تقدر على صفة احد
لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع وروى بن ابي الدنيا عن
مطرف بن عبد الله قال كنت بالعمرة ففعلت فربا من قبر
ركعتين حقيقتين لم ارض انقاها وكنت وراثة صاحب القبر
لكم فقال ركعت ركعتين لم تر من انقاها فكن قد كان
ذلك قال تعلمون ولا تعلمون ولا تستطيعون ان تفعل

لان اكون ركعت مثل ركعتك احب الي من الدنيا بخلافها
 فقلت من هاهنا قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خير افقلت من
 هاهنا افضل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم ربنا اخرج
 الى فاكله فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من هاهنا
 فقال قد فالواد لك فقلت فياي شيء ذلك فوالله ما
 اري لك ذلك السر فاقول قلت ذلك بطول حج والعمرة
 واجهنا في سبيل الله والعمل قال اني كنت بالاصايب
 صرقت الصابون فبذلك فضلتم وروي عن المنكدر بن
 محمد بن المنكدر قال كنت في ساجي كاني دخلت مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا الناس يجمعون على رجل في الرخصة
 فقلت من هذا فقبيل رجل قدم من الاخرة بخبر الناس عن
 هو قادم فبحث النظر فاذا الرجل صهوان بن سلم قال
 والناس يسئلون له وهو يخبرهم فقال اما ما مننا احد يسألني
 عن محمد بن المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا
 ابنه ففرجت الناس فقلت احبنا فاحمك الله قال اعطاه
 الله من الحبة كذا واعطاه كذا اعطاه قارضا واستكنه
 من دار الحبة ورواه فلا طعن عليه ولا هو في زبد بن
 هادون قال رايت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت
 سامع الله بك قال عقرني قلت بماذا قال يجلس جلسة النبا
 ابو عمر والبصري يوم حجة بعد العصر فذعا واهنا فغفر
 لنا ورواه الخطيب عن محمد بن سالم اخو اص الصالح قال رايت
 يحيى بن اكرم الفايقي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال
 اوفقي بن يدته فقال لي يا شيخ السوا والاسينك لا فرقك

بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما انفت
 قال يا شيخ السوا فذكر الثالثة مثل الاولين فلما انفت
 قلت يا رب ما هذا احد ثقتك فقال الله تعالى ما حدثت
 عني ومولعك بذلك فقلت حدثني عبد الله بن ابي بن همام قال
 حدثنا محمد بن راشد عن بن ثعلبة بن الزهري عن النبي عن مالك
 عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله يا عظيم انك قلت
 ما شاب لي عند في الاسلام شبيه الا استحييت من ان اعديه
 بالنار فقال صدق عبد الرارق وصدق عمرو وصدق الزهري
 وصدق النضر وصدق بني وصدق جابر بن انا قلت ذلك انطلقوا
 بدالي الحبة ورواه بلقظ اخرا به قيل له ما فعل الله تعالى
 بك يعني يحيى بن اكرم فقال اوفقي بن يدته وقال يا شيخ
 السوا فعلت كذا وفعلت كذا فقلت ما يا رب هذا حدثت
 عنك فقال فبهم د احدثت عني يا يحيى فقلت حدثني محمد
 عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن جابر بن عبد الله سجانك وفعلت انك قلت اني لا استحي
 ان اعذب شبيهة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق
 عمرو وصدق الزهري وصدق عروة وصدق عائشة
 وصدق محمد وصدق جابر بن انا فقلت لك ورواه
 ابن عسار عن ابي بكر القراري قال بلغني ان بعض اخوان اخذ
 ابن حنبل رضي الله تعالى عنه رآه في المنام فقال يا احمد
 ما فعل الله بك فقال اوفقي بن يدته وقال لي يا احمد
 صبري على الضرب ولم تتغير ان كلامي منزل غير مخلوف
 وعرفني لا سمعك كلامي الى يوم القيامة فانا اسمع كلامه

عز وجل و قال الحسن بن احمد الكندي رحمه الله رحمه رايته
 احمد بن حنبل في اليوم فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال
 عفرني ثم قال لي يا احمد بن حنبل في سبب من سببنا فقلت نعم قال هذا
 وجهي قد ليحكك النظر اليه فانظر اليه وروى عن سلم بن منصور
 ابن عمار قال رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
 عفرني وادناي و قال لي يا شيخ السواد ذري لما عرفت لك
 فقلت يا ابا المي قال انك جئت للناس يوما مجلسا فيكيتهم
 فيكي فيهم عندي من عبادي لم تنك من حشيتي قط فغفرت له ووميت
 اهل الجاس كلهم له ووهبتك فيمن ووهبت له ووهبت سلمة
 ابن عفان قال رايت وكيعا في المنام فقلت ما صنع الله بك
 قال ادخلني الجنة قلت يا اي شي قال بالعلم وروى عن ابي
 عمرو والحفاف قال رايت محمد بن يحيى الذهلي في اليوم فقلت
 ما فعل بك قال عفرني قلت فما فعل عليك قال كتب بماء
 الذهب ورفع في عليان وروى عن سهل الاحمري قال
 رايت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على
 الله قال قدمت بدوب كثيرة مكافاها عني حسن الظن بالله
 تعالى وروى الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه قال
 رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت له ما فعل
 الله بك قال عفر الله لي ووفجني ووفجني و قال لي هذا بما لم
 ترمي بما ارميتك ولم تتكبر فيما اعطيتك وروى عن الربيع
 ابن سليمان قال رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت ما فعل الله
 بك قال اخلصني على كوسي من ذمبي وثر على اللولو الرطب وروى
 عن جيس بن ميسر قال رايت يحيى بن معين في المنام فقلت

ما فعل الله بك قال عفرني وادناي ووفجني ووفجني وروى عن سلم بن منصور
 ابن عمار قال رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
 عفرني وادناي و قال لي يا شيخ السواد ذري لما عرفت لك
 فقلت يا ابا المي قال انك جئت للناس يوما مجلسا فيكيتهم
 فيكي فيهم عندي من عبادي لم تنك من حشيتي قط فغفرت له ووميت
 اهل الجاس كلهم له ووهبتك فيمن ووهبت له ووهبت سلمة
 ابن عفان قال رايت وكيعا في المنام فقلت ما صنع الله بك
 قال ادخلني الجنة قلت يا اي شي قال بالعلم وروى عن ابي
 عمرو والحفاف قال رايت محمد بن يحيى الذهلي في اليوم فقلت
 ما فعل بك قال عفرني قلت فما فعل عليك قال كتب بماء
 الذهب ورفع في عليان وروى عن سهل الاحمري قال
 رايت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا قدمت به على
 الله قال قدمت بدوب كثيرة مكافاها عني حسن الظن بالله
 تعالى وروى الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه قال
 رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت له ما فعل
 الله بك قال عفر الله لي ووفجني ووفجني و قال لي هذا بما لم
 ترمي بما ارميتك ولم تتكبر فيما اعطيتك وروى عن الربيع
 ابن سليمان قال رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت ما فعل الله
 بك قال اخلصني على كوسي من ذمبي وثر على اللولو الرطب وروى
 عن جيس بن ميسر قال رايت يحيى بن معين في المنام فقلت

وَيُشْرِيَانِ وَيَتَنَجَّانِ قُلْتُ فَأَنْتَ قَالَ عِلْمُ الدُّفْلَةِ رَعَيْتَنِي فِي الطَّعَامِ
فَا بِأَحَبِّ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ السَّقَّاقِ قَالَ رَأَيْتُ بِشْرًا كَانِي وَ
عَرَفْتُ الْكَوْخِي كَانَتْهَا جَابِيَةً فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ جَبَّةِ الْفَرْدُوسِ
وَقَدْ رَزَا نَوَاسِي كُلِّهِمُ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَزِيمَةَ قَالَ لَمَّا
مَاتَ أَحَدُ بَنِي حَبِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ اتَّعَمَّتْ غَمَامٌ سُدَّ بِهَا بَيْتُ
لَيْلَى فَرَأَيْنَهُ فِي الْمَنَامِ وَمَوْتُهُ يَحْتَرِقُ مَشِيدَةً فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ أَيُّ مَشِيدَةٍ هَذِهِ قَالَ مَشِيدَةُ الْخَدَامِ فِي دَارِ السَّلَامِ فَقُلْتُ
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَالَ عَقَرَنِي وَتَوَجَّعَنِي وَاللَّسْنُ يَغْلِي مِنْ ذَهَبٍ
وَقَالَ يَا أَحْمَدُ هَذَا يَقُولُ لَكَ الْوَرَّانُ كَلَامِي ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ
أَدْعِنِي تَكُنْ لَكَ الدَّعَوَاتُ الَّتِي كُنْتُ تَدْعُو بِهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ
يَا رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ هَيْتَ فَقُلْتُ فَقَدْ رَأَيْتُكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَيُّ
صِدْقَةٍ فَقُلْتُ لَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَعَنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ
إِنْ الدَّعَاءُ هُوَ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ يَكْفِيكَ كُلِّ شَيْءٍ أَعْقَرَنِي
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ هَذِهِ كَلِمَةٌ ثُمَّ قَامَ
إِلَيْهَا فَدَخَلَ قَاذِ السِّفَانِ التَّوْرِي وَلَهُ جَنَاحَانِ الْخَضِرَانِ
يُظِيرُ بَهَا مِنْ تَحْتِ الْخَنَاءِ وَيَقُولُ أَحْمَدُ لِلَّذِي صَدَّقْنَا وَعَدَ
وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَبِيًّا مِنْ أَكْبَنَةِ حَيْثُ تَمَنَّا فَنَجِّمُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ
فَقُلْتُ لِمَا فَعَلَ عِنْدَ الْوَهَابِ بْنِ الْوَرَّاقِ قَالَ لَمْ تَرَ كَيْدَهُ فِي تَجْدِ
مِنْ تَوْرِي لَا أَرَى مِنْ تَوْرِي بِنَارِيهِ الْمَلِكُ الْعَبُورُ فَقُلْتُ لِمَا
فَعَلَ بِشْرًا كَانِي قَالَ نَجَّحَ وَمِنْ سُلِّ شَرِّ رَكْنَةٍ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلْدِ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَا لَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْخَلِيلِ مُعْبِلٌ عَلَيْهِ وَيَقُولُ
كُلُّ يَأْسٍ لَمْ يَأْكُلْ وَارْتَبَ يَأْسٌ لَمْ يَشْرَبْ وَانْغَمَ يَأْسٌ لَمْ يَنْعَمْ
فِي دَارِ الدُّنْيَا وَوَرَدَ عَنِّي يَزِيدُ الشَّيْطَانِي قَالَ رَأَيْتُ عَلِيَّ

ابن أبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْيَوْمِ فَقُلْتُ لِمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعِ الْأَعْيُنِ لِلْعُقُورِ رَحِمَهُ
تَوَاضَعُ لِلَّهِ وَأَحْسَنَ مِنْهُ تَبَهُ الْقُفْرِ عَلَى الْأَعْيُنِ نَقَّةً بِمَا عِنْدَ اللَّهِ
الَّتِي هِيَ الْكِبَرُ وَالْفَضْلُ الْمُنْجِرُ قَالَ قُلْتُ زِدْنِي فَفَقَعَ كَفُّهُ
فَادَّافَنِي بِمَا مَكْتُوبٌ بِمَا الذَّهَبُ
. كُنْتُ مَيِّتًا فَصُرْتُ حَيًّا . وَعَنْ قَلْبِلٍ تَكُونُ سِتًّا .
. وَإِنْ بَدَارَ الْبَقَايَا . وَاهْدِمُوا لِمَا دَارَ الْقَنَابِيذِ .
وَرُبَّ عَيْنٍ بَعْضُ الْمَكِينِ قَالَ رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنِ سَالِمٍ الْهَدَّاحِ
فِي الْيَوْمِ فَقُلْتُ مَنْ أَفْضَلُ فِي هَذِهِ الْمَغْفِرَةِ قَالَ صَاحِبُ هَذِهِ
الْعَفْرِ فَقُلْتُ بِمَا أَفْضَلُكُمْ قَالَ لَمْ يَلِ ابْنِي فَصَبَرَ فَقُلْتُ مَا فَعَلَ فَصَبَلَ
ابْنُ عِيَّاسٍ قَالَ هِيَ بَاتَتْ كَيْسِي حَلِيمَانِ لَا تَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا حُجْرًا
وَمِنْ ابْنِي لَضَرْبٍ مِنْ حَاكُولَا قَالَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَانِي أَسْأَلَ عَنْ
حَالِ أَبِي أَحْسَنَ الدَّارِ قُطَيْبِي فِي الْأَحْقَرِ فَقِيلَ فِي ذَلِكَ يُدْعَى
فِي الْكِنَّةِ الْأَمَامِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَاحِبِ اللَّهِ قَالَ دُوِي أَبُو
فَوَاشٍ فِي الْمَنَامِ وَمَوْتِي نَعْمَةٌ كَبِيرَةٌ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
قَالَ عَفَرَ لِي وَأَعْطَانِي مَذْمُومَةً كَبِيرَةً قِيلَ وَمَا دَاوَدَ كُنْتُ تَخْلُطُ
قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ إِلَى الْقَارِي لِنَالِهِ مِنَ اللَّيْلِ فِي مَبْسُطٍ
رَدَّاهُ وَحَتَّى رَكَعَيْنِ وَرَأَيْتُهَا تَلِ مَا وَانْدَ الْفَيْسُ وَحَتَّى
تَوَلَّىهَا لَا هَلْ الْمَقَارِ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لَأَسْلَ الْمَقَارِ عَنْ أَحْرَمٍ وَدَخَلْنَا
فِي حِمْلَتِهِمْ قَوْلُهُ تَخْلُطُ أَيُّ كَانَ مَهْرُكَ تَخْلُطُ فِي كَلَامِهِ
مُحَمَّدُ بْنُ تَائِغٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا تَوَّاسٍ وَأَنَا بَيْنَ النَّامِ وَالْبَقَطَانِ
فَقُلْتُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قَالَ عَفَرَ لِي بِأَيَّافٍ تَخْلُطُهَا مَيِّتٌ
الْوَسَادَةُ فَأَيْتُ أَهْلَهُ فَنَعَا لَوْ سَادَةُ قَادَارِ قَفَّةٍ فِيهَا مَكْتُوبٌ

سَمِيحًا

حينئذ قال الان عيتني اذهب فقد عرفت لك ولعله روي
 روي اخري وقد كره هذا اللفظ وروى محمد بن بنان في المنام
 بعد موته فبطل له ما فعل الله بك فقال او تقفي بين يديه
 الكريمين وقال انت الذي تخلصني النصب حتى يقال ما
 انصحت قلت سبحانك اني كنت اصفك فقال قل كما كنت تقول
 في دار النور الذي قلت ابادهم الذي خلقهم واسكنهم
 الذي اطعمهم وسجد لهم كما اغدوهم وجمعهم كما فرغهم فقال
 صدقت اذهب فقد عرفت لك روي الاستاذ ابو الوليد
 قال رايت ابا العباس الاصم في المنام فقلت كاذب التمتني
 كما كنت بها اليخ فقال انا مع ابي يعقوب البوطي والربيع
 ابن سليمان في جوار ابي عبد الله الشافعي حفر كل يوم ضيافته
 عند الرحمن بن مهدي قال رايت سفنان التوري
 في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال لم يكن الا ان وضعت
 في المحمد ووثقت بين يدي الله فحاسبني حسبا باسرا ثم
 امرني الى الجنة فبين انا بين رحمتها واستجارها لا اسمح حسبا
 ولا حركة فان اصبوت يقول يا سفيان بن سعد هل تعلم
 انك اترت الله على نفسك فقلت ايا والله فاحدثني صوابي
 التنا من كل جانب وروى عن زلف بن ابي ذلف العجلي
 قال رايت ابي في المنام في دار وحشة وعرة سود الحظا
 واذا ابي ارضها ان الرقاد واذا ابي عريان واضعار اسه
 بين ركبته فقال لي كالمستغيم ذلف قلت نعم اصلى الله اليه
 فاكسنا يقول انبلغن اهلنا ولا تخف عنهم ما لعينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا فارحموا وحشي وما قد لاقي
 قال اقمنا قلت نعم انسا يقول
 فلو اننا اذ امتنا تركنا كان الموت راحة كل حي
 ولما اذ امتنا بعثنا فتنيل بعدة عن كل شي
 وما لوي من احوال من يسلم بحباب النبي صلى الله عليه وسلم
 عن ابي بكر الصديق قال كانت رجل كان يشتم ابا بكر ويحمر
 رضى الله كحالي عنهما فراه رجل في اليوم كانه عريان وعلى
 راسه حذقة سودا وعلى عورته اخري فقال ما فعل الله
 بك قال جعلني مع تكبر النفس وعون بن الاعسر وهذا ان يفراننا
 عن الشيخ قال كانت رجل وكان ممن يخون في هذه
 الامور فارتته في اليوم كانه اعور فقلت ما فلان حامدا
 الذي ابي بكنا قال تعففت احكاما بحد فتقضى هذا ووضع
 ليه على عينه الذاهنة ثم روي من مجمع الاحكام نقلا
 عن قاضي خان في كتاب الخطر والاباحة في فضل المتسليم انه
 من قال رايت الله تعالى في المنام قال العارفة ابو السحر
 المازندي هذا القائل استمد من عمدة الاوقاف وملك
 المسألة وقع الاختلاف فيها بين شيوخ بخاري ومحمد بن قار
 مشايخ نيسابور ورويه الله تعالى باهله ان يكون لان ما يوي
 في المنام لا يكون عين المرء بل كالحالة والله سبحانه وتعالى
 مبره عن ذلك قالوا وروى كلامي هذه المسألة احسن واوفي
 وردت الاخبار الصحيحة عن اهل السنة الامام
 احمد بن حنبل روى الله تعالى عنه انه راى ربه يستغفله وسبعين
 مرة فقال ان رايتك تمام الماية لا سئلته فلما راه تمام المائة

روي في الخبر ان من روى عن علي بن ابي طالب
 عن ابي بكر الصديق في منامه ان راى ربه ان يديه او احد
 اليه الميم من اخذ شيئا من ربه او ربه اخذ شيئا
 من ربه من ربه اخذ شيئا من ربه او ربه اخذ شيئا
 من ربه من ربه اخذ شيئا من ربه او ربه اخذ شيئا

لما قال ما اذا اتقرب اليك المقربون قال بكلامي يا احمد
 قال يفهم او لا يفهم قال يفهم وبلا فمهم فانه سبحانه وتعالى
 منزلة عما به الخلق من الخسائل والتسبيات والخصائل ونحو
 فاذ اراد الله تعالى ان يراه عبده فيزيه اذاه منزلة
 عن الخيال والمثل كما يريد ويحب مقام اخرى عنده لانه
 لا يعقل جميع ارادته بل هو كما يريد والله تعالى فقال
 لما يريد ولو كان ذلك ممسوح ما كان الا امام احمد يذكر ذلك
 والله سبحانه وتعالى اعلم قاله روى الاثر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى ان قال اول ما يرفع الركن والقرآن
 وري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 في احوال الفهرسة ان القبر اول منازل الاخرة لحديث عثمان
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 القبر اول منازل الاخرة وان نجاسة ما بعدة اليسر منه وان لم
 ينجم منه ما بعدة اسر منه قال وقال رسول الله كما رايت منظر
 فظننا الا والفرا فطع منه ولكن الله سبحانه وتعالى ارحم
 واسبق وازا ف بعدة المؤمن من اهله واقاربه ومحبيه
 واصحابه وذويه ونسبه اه او وضع في حفرة فاذ احل
 فيها صار في كنف الله تعالى والى رحمة الواسعة التي رعت
 كل شيء واليه ياتي عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر جهنم او روضة
 من روضات الجنة الامام القرطبي هذا الحديث في مجموع
 علي الحقيقة المجاز وان القبر ملاء على المؤمن خضر او هو العشب

في دار
 اول ما يرفع الركن والقرآن
 وري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 في احوال الفهرسة ان القبر اول منازل الاخرة لحديث عثمان

عن النبأ وقد عنده بن عمر رضي الله تعالى عنهما في حديثه انه
 الركنان من بعض العلماء في حمله على الجار وان المراد حفة
 السؤال على المؤمن وسهولته واسمه وطيب عيشه وراحته وسجته
 عليه بحيث يرى من ربه كما يقال فلان في الجنة اذا كان في
 رعد من العيش الامام القرطبي والاول بعني من حمله
 على الحقيقة فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرة
 دواء الدنيا بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم ما يكون الله بعبد اذا
 ادخل قبره وتفرق عنه الناس واهله في الحديث من رواية
 مسلم بن نويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
 ثلاث يروح اثنا وبعي واحد يتبعه ماله واهله وماله
 يروح اهله وماله ويتبع عمله وروي من حديث قتادة رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 يحري اجره للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجر
 به او حفيرا او غرس نخلا او بنا مسجدا او ورت مصحفا
 او ترك ولدا يستغفر له بعد موته الامام محمد بن
 يزيد بن حجة القرطبي في سبته مرفوعا مما يلحق المؤمن من
 عمله وحسنات صالحة اخر حبان ماله في صحته من رواية
 الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا اول عدل الاخرة القبر
 لا يعرف نرفه من وصيحه روى بن ابي الدنيا عن ابي
 غالب صاحبنا في امارة رضي الله تعالى عنهما قال كنت بالسام
 فتولت على رجل من قريش من حيار الناس وله بن اخ يخالف له

يأمره ويضربه فلا يطيعه فمن الغي يفتل إلى
عنه فإني أن يأتيه فانيته أتاه حتى أدخلته عليه فقتل
عليه شيعته ويقول أي عدو الله لم تفعل كذا قال لا رأيت
عنه أن الله هو مفتي إلى والدنيما كانت مما نفعني قال كانت
والله تدخلك الجنة قال فوالله الله الحم في من والدي فقبض
الغني ودفعه فلما سوي الدين سقطت منه لينة فوثب عنه
فتأخر قلت فما شأنك قال علي قاره نوراً وسبح له من البصر
قوله فوثب عنه الودوب بواو وثلاثه وهو في لغة حمير
العبود وفي غير لغة حمير الهوض والفياء من الهما يند
منه روي ابو نعيم عن بن عمر رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى ابا ذر ان الدنيا
سجن المومن والعبراسنة واجنة مصيره يا ابا ذر ان
الذي يا حنة الكافر والعبر عذابه والبار مصيره
فمن في السؤال في القبر فالسؤال هو
فتنة القبر ومغناه هذا الامتحان والاختبار وهو
حق ثابت والايمان به واحب خلافاً للنادوة في الله
تعالى ثبت الله الذين اسوا بالقول الثابت في اروي السهمي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفتن اهل القبور وفيه ثلاث هذه
الاية ثبت الله الذين اسوا بالقول الثابت وعند
الرواتب الاجماع في ان الفضل به التثبت عند المسئلة
ومن رواية السهمي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال من رزق
الله صلى الله عليه وسلم جبانة عند قبر وصاحبه يدفن

سورة

فقال

فقال استغفروا لاجلهم واسألوا الله التثبت فانه لان يسأل
الله قال العلماء يدخل في قوله تعالى ثبت الله الذين
اسوا فموسوا الجن فيقع السؤال لم واسوا يقع من منكر وتكر
وسما كان اختار مما الله تعالى للسؤال واما التثنية فما
منكر او تكرر فعن بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اسم
الملكين الذين يأتيان في القبر منكر وتكر وقد روي في
فتان القبر وايات من رواية ابو نعيم عن صفوان بن جيت
قال فتان القبر ثلاثة انكروا وتكروا ورؤفان ومن
رواية بن لادن الجوزي في الموصوعات عن صفرة بن
جيت من فوعا فتالوا القبر اربعة منكر وتكر وتكروا وهم
رؤفان قال بن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وصغيرة
تالجي رواية لوفد عليه اثبت انتهى في الرواية لانتة
منكر وتكر وقال بن يونس من ائمة الساجدة ان اسم ملكي
المومن مبشر وبشير وقال العلامة الشيخ زروق وسنكر
وتكر لئلا لان المذنبين والمتأهل لعنوا ما ملكا من غيرهما
وسما مبشر وبشير وقال الترمذي انما سمي فتان القبر
لان في سؤالهما التمسار وفي خلقهما صعوبة وسمي منكر
وتكر لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة
ولا خلق الهيايم ولا خلق المواريل مما خلق بديع وليس في
خلقهما السر للناظرين اليهما جعلهما الله تكملة للمؤمنين
للتثنية وبصره وهتكك لستر الما خلق في البرزخ من
قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب في محل اخر
بكل مما خلق بديع لا يونس كما اخبرنا الناظرين ولكن الله

تعالى يخاف عندهما اللطف والرحمة والسر للمؤمنين
منه تعالى فيستحلان لكل انسان عيشا كذا علمه وعمله
الخير هل هو خاص بهذه الامة او مشترك بين الامم
فندخل في الترمذي سؤال العبور خاص بهذه الامة
لان الامم قبلها كانت الرسل نابتهم بالرسالة قاذوا
كفت الرسل واغتزلوهم ومجاولوا بالعدا ب فلما بعث الله محمدا
بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السفحة حتى يدخل في
دين الاسلام من دخل لمهاجرة السفحة لم يرسخ الايمان في
قلبه من هنا ظهر التفاف فكانوا يبرون الكفر ويعلمون
الايمان فكانوا بين المسلمين في شتر فلما ما نوا قبض الله
لهم فتاها القبر ليخرجهم من السؤل ولهم الله احييت
من الطب انتهى بعض العلماء قالوا السؤل
لكن الامة ولعزها وفيه بن عبد البر يدل للاختصاص
قوله ان هذه الامة بتلي في فتورها وقوله اوحى اليكم
تفتنون في فتوركم وقوله في تفتنون وفي فتوركم
لغضهم الحكمة في سؤل الملكين ان الملائكة طحت في بيتي
ادور بقوله تعالى احبارا عنهم اتحل فيها من هتسد
فيها الآية فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قاذوا
المؤمن بعث الله اليه ملكين يقولان له من ربك وما
دينك فيقول ربني الله وديني الاسلام فيا ربم الله تعالى
ويقول انهم اذما سمعوا لان اقل الشهر دانان ثم يقول
الله للملائكة انظروا الي عندي قذا حنت موجه وماله
وروجه فماله احذوه وروجه في حجر عيره وصنعه

في يد عذره ثم ان الملائكة سألوه في بطن الارض فلم يذكر
عن بني آلا عن توحيد وتزوي ليغلبوا اني اعلم ما لا يعلمون
قوله الصنعة بضاد محجمة ويا تحية وعين مائلة قاذوا
في النهاية الصنعة ما يكون منه انفاشه كالصنعة والحجارة
والوردة وغير ذلك وقت ايضا في هذا السؤل ان الله
تعالى قال في الابتداء الست بركم قالوا بلي فشهد الله عليهم
فلما جادوا الى الدنيا شهدوا ابا لتوحيد وشهد عليهم الابناء
والمومنون قاذوا مات وادخل القبر سالة الملكا كان
ملك الشهادة فشهد بهما في قبره فسمع تلك الشهادة
قاذوا جايوم القيامة جابليس واراد ان ياخذهم فيقول
هذان من شيعتي لانه تبعني في المعاصي فيقول الله لا سلطان
لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتداء والانتها
والرسل سمعوا منه في الوسط والملائكة في النهاية يقال
ان اليهود التي اخذها الله تعالى على الخلق ثلاثة اخذ
على جميع بني ادم ان يقولوا رب ربنا الله على البنيين ان
يقولوا الدين ولا يفروا فيه ثم على العلماء ان يتبعوا الحق
ولا يكتموه وفي بعض الاحاديث كما ياتي سؤل
ملكين في بعض الاحاديث سؤل ملك واحد
الفرطى رحمه الله تعالى ولا تعارض بل ذلك بالسنة
الى الاستخاص فرب شخص ياتيه انان معا فليسا لانه معا
عند انظر الناس ليكون المول في حقه واستد حسيما
اقتوف من الاثام واخر ياتيه انه قبل انظر الناس عنه
تخفيفا عليه لحصول السه بهم واخر ياتيه ملك واحد فيكون

اخف عليه واقل في المراجعة لما قدم من العمل الصالح
 قال ويحتمل ان يأتي الاثنان ويكون الشايل احدهما
 وان استركاني الايتان فتعمل رواية الواحد على هذا
 انتهى ^{في} الحافظ الشيخ حلال الدين السوطي رحمه
 الله تعالى هذا الثاني هو الصواب فان ذكر المكيين هو
 الموجود في غالب الاحاديث وكيفية السؤال والاجواب
 التي فيها اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال
 والاجواب قال وذلك بحسب الاستحسان اي ما منهم من يسأل
 عن بعض اعتقاد الله ومنهم من يسأل عن كلياته قال
 ويحتمل ان يكون الانحصار على البعض من بعض الرواة
 لانه غير تام في بعض العلماء والسؤال في الغير
 عن الايمان فقط قال الحافظ الحلال السوطي هذا
 الثاني هو الصواب لا تفتق الاثر الاحاديث عليه وقال
 نعم يوحد منها خصوصاً من رواية ابي داود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يسأل عن شي عجزها ولقطان مردوة
 لما يسأل عن شي عجزها اي انه لا يسأل عن شي من التكاليف
 غير الاعتقاد خاصة وصرح به في رواية الشافعي من رواية
 عكرمة عن نعيم بن عبد الله بن عيسى عن ابي عبد الله
 عليه السلام انه اسوا بالقول الثاني الاية قال الشافعي
 يسألون عن كلياته بنورهم بعد موتهم قبل لعنة ما هو قال
 يسألون عن الايمان بمحمد وامر التوحيد ^{في} الحافظ
 الحلال ورد في رواية ابنه يسأل عن المحل الواحد ثلاث
 مرات وباقي الروايات ساكنة عن ذلك فيجعل على ذلك

او يخلف الحال بالسنة الحالا استخاص في الرواية عن
 طاووس انه لم يهينون سنة ايام وقد نقل الله انه كان
 يستحبون اي المكانة رضى الله تعالى عنهم جميعاً وفي
 عبيد بن عمير زيادة ان الباقر نقى ان يعين صلياً قال
 الشيخ علي الاجموري قال يلمز الحافظ الحلال السوطي شيخ
 شيخنا بطلب الاحاديث تدل على ان فتنة العزيرة
 واحدة ومن بعضهم ان المومن يقين متجاوز المناق
 اربعين صباحاً كما تقدمت الروايات بذلك ^{في} الحافظ
 بن عبد البر لا يكون السؤال الا لمومن او منافق كان ملبساً
 الى دين الاسلام بخلاف الكافر فانه لا يسأل وخالفه
 القسطنطيني ومن القم وقال الاحاديث السؤال فيها التفرغ
 بان الكافر والمنافق يسألان وقال الحافظ الحلال
 السوطي رحمه الله تعالى فاقا لوه ممنوع فانه لم يحج بينهما في
 شي من الاحاديث ولما ورد في بعضها ذكر المنافق وكما
 بعضها بذكر الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق
 وبعضهم هل التلقين يطلبت سنة ايام حيث
 السؤال بقية سنة ايام فاجيب ان التلقين لم يثبت
 فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديث ضعيف باللفظ
 المحدثين وكذلك جمهور الامم الى ان التلقين بدعة
 وانما استجدهم في القتل وبعده الشيخ الواوي وجماعات
 من اصحابنا الحنابلة نظر الى جوار الحمل بالحديث الصغير
 في فضائل الاعمال ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن ^{في} الحافظ
 روي الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال يا رسول

يستحبون ان يطعمهم
 تلك الايام فلو كان

الله منه حد ثقتي بصوت منكرو وكبير وضغط القبر ليس ينبغي
 شي قال يا عايشة ان اصوات منكرو وكبير في سماع المؤمنين كالأصوات
 في العن الحديث وباني تملكه في باطنية القبر والسؤال هل
 يقع للمذنبون فقط أو لغيرهم ايضا قال القاضي ان من لم
 يدفن حتى يقع على وجه الارض يقع لم السؤال والعذاب ويحكي الله
 انصار المكلفين عروبه ذلك كما يحكي ما عروبه الملائكة والبيان
 في الايضاء وترد الحياة الى المصلوب ونحن لا نشعر به وكالنام
 بر في المنام العفوية وأنواع الشدايد ونحن لا نشعر به وكما
 انما يحكي المعنى عليه ميتا قال العلامة الشيخ علي الايجوري
 في شرحه على الرسالة قوله في محل السؤال اي في محل ما يقع فيه السؤال
 قال لا شئنا والله اعلم ان السؤال لا يكون الا فيما كشف فيه
 المستحق لو اكله السبع فالسؤال في نطفه قال لا يحال في تأتوت اياتا
 لنقل الى مكان اخر لا يسأل فاما يدفن كذا في فتاوي البرازي
 من امنا اي ائمة انا لكه وقال ومن دفن محل على ان ينقل الى محل
 غيره فانه لا يسأل حيث علم الله انه ينقل الى محل الذي
 ينقل اليه ولا يسأل في المحل الذي دفن به او لا كذا الشفاد من
 الكلام الاول يعني كلام كلام شيخ متبحر وثقل عن العلامة الشافعي
 وعنده ان المصلوب يسأل في حال صلبه معناه اذا كان لا ينقل
 للدفن ونحوه امام اكر من وكذا كذا ينسحب عليه الجوع كقصة القبر
 ولا يستكر شي من ذلك من خالط الايمان قلته وكذلك من تفرقت
 اجزائه بخلق الله الحياة في بعضها او كلها وتوجه السؤال عنها
 في محضر الامام الفارسي وقد اجمع اهل الكشف على ان
 الميت حين ينفطه ويحس بالحناء اضلاعه ولو كان في بطون السباع

والطير

والطير او كان قد حرق وذرى في البحر فتحس كل ذرة
 بالآلم ولو كانت منفردة وقالت بعضهم في ليس هذا بالشئ
 من الذي احجم الله من صلبه واهمدهم على انفسهم الشئ
 بركم قالوا بل وقيل كيف يخاطب الملك جميع الموتي
 في الاماكن المتباعدة عند تدافئهم في وقت واحد قال
 الفارسي في الجواب ان عظم جثتها تغطي ذلك فيخاطبان
 الحائز الكبير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة
 واحدة بحيث يحيل لكل احد من المخاطبين ان الله يخاطب
 دون من سواه وعنده الله من سماع لقنة الموتي قال وتقول
 عن الامام الفارسي بلفظ احزان الله تعالى يحل
 جسمهما كغيرهما من اجسام تلك الموتى فتكون الدنيا كلها
 بين يديه كالانا الذي يا كل من فاد انكلمها بكلام وصل
 الي كل واحد من الموتي في سائر اقطار الارض ان الخطاب
 له من معذب وسع فمدحاني اذن كل واحد من ذلك
 الكلام وانا ناسر حاله من لطف وسدق ونعيم وعذاب
 وقال في الشيخ الجلال ويحتمل تعدد الملائكة العدة
 لذلك في الحفظة وخوفاهم قال في راجع الحليمي من اضمحاضنا
 دسب لمة وسئل شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر رحمه
 الله تعالى عن الميت اذا سئل هل يغفر له لسائل وما
 رافد فاجاب بلفظ لا يغفر لسائل ايضا عن الروح هل تلبس
 حينها لينة كما كانت فاجاب نعم لكن طاهر الخواص
 محل في لصفه الاغلى وسئل ايضا هل يكشف له حتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد في حديث ولكن

البسقي في بحر الكلام الابنبا واطفال المومنين الذين علمتهم
 حسبات ولا عذاب ولا سؤال منكرو ولا تكبر **فان قيل**
 ذكر في المروزي الرياحين للبيان عن شقيق البلخي **قال** طلبنا
 حسبا فوجدنا ما في خمس طلبنا نرك الدروب فوجدنا في صلاة
 الصبح وطلبنا ضياء القبور فوجدنا ما في صلاة الليل وطلبنا
 حجاب منكر ونكبر فوجدنا ما في الصوم والصدقة وطلبنا
 قل العرش فوجدنا في الخلوة **ثم** روي الاصبهاني
 في التفسير طريق الى هذا تدعى سجن الحديث عن انس
 رضي الله تعالى عنه مرويا عن فاذن الدنيا وما سكران
 دخل الهارون وسكران **ثم** رواية الى القوم المطور
 في عيون الاحبار من طريق الى هذا تدعى سجن وفيه قات
 بيا بن ملك الموت سكران ويقاين منكر وتكبر اسكران
ثم انه قد ورد ان اول ما يلقاه الميت في قبره ملك
 ليخبر له رؤياه او رد الغفر اليه بالدرع الفاخقة من
 حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرسل الله ما اول
 ما يلقي الميت في قبره فقال يا ابن مسعود ما سألني عنه
 احد غيرك فاقر ما يناديه ملك اسمه رؤياه فيقول
 يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس بعمي ولا ولا قرطاس
 ولا قلم فيقول ههنا كفتك قرطاس ومدادك رقيقك
 وقلمك صبوعك ثم يقطع له قطعة من كتفه فيكتب وان
 كان غير كاتب في دار الدنيا ويذكر حسنة حسنة وتبائة
 كيوم واحد الحديث ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها في عنقه
 ثم تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمان طاب

وطلبنا حجاب منكر ونكبر فوجدنا ما في الصوم والصدقة وطلبنا

طلب

في

في عنقه ابن عمه فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتات القبر
 وهما ملكان اشودان يجرقان الارض يا نبيا يهما لما شهور
 مستدولة يجراهما على الارض كلاهما كالرعد القاصف
 واعيمتهما كالبرق الخاطف ونفستهما كالريح العاصف بيده
 كل واحد منهما مفتوح من حديد لوانجته الشغلان مارفعا
 لوانجته به اعظم جبل الجبله وكا فاذا انصرفت بهما النفس
 ارتفعت وتلت هاربة فتدخل في سحر الميت من القدر
 ويكون كهيبته عند الغرغرة ولا يقد على حوال غير انه
 يسمع وينظر فيسبدها بعنف ويهترأه بجفا وقد ساء
 التراب له كالماء حيث ساء خرك الغسق له ووجهه فيه فرجة
 مينو له من رباب وما ديتك ومن بيتك وما قبلتك
 غن وفقة الله تعالى وشيئه بالقول الثابت قال في وكلما
 على ومن ارسل كما الي وهذا لا نقوله الا العلم الاختيار
 فيقول احدها للآخر صدق كفى شرا ما ترى بزيان على
 الغر العتبة العظيمة ويقتحان له بايين الى الجنة
 من تلقا يمينه ثم يترسان له من حبرها ويدخل عليه
 من ليمها وروحها وريحها ويا يمينه عمله في صورة احب
 الاشخاص اليه فيؤنس به ويحدثه ويلا رقيب نورا ولا يزال
 في فرح وسرور ما يقبض الدنيا حتى تقوم الساعة فليس
 عيا حيت اليه من قيامها والاحاديث العارضة في السوال في الفر
 من ملكين منكر ونكبر عن رواية الشيخين عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه

اصحابه لستم فزع لنا لهم قال يا نبيه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المومن
فيقول الله انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر
الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم فبما اجمعوا قال
قنادة وذكر لنا انه يمسح له في قبره سبعون ذراعا
وعيلا وعليه خضر او اما المنافق والكافر فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت ولا تكلمت ويضرب بطارق
من حديد ضربته فيصبح صبغة يسعها من يلبسه الا السقلين
وقول الله عز وجل انما اهل الجنة يتناجون فيما هم
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابن ادم لم يخلق على عقله فخلق له الله اذنا وادخلوه
قال الملك اكتب رزقه اكتب اشره اكتب اجله
اكتب شقيته امر سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبحث
الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك
ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسنة وسيئة فاذا
حقرة الموت ارتفع ذلك الملك وحياة ملك الموت
فيقبض روحه فاذا دخل قبره روى الروح في جسده
وحياة ملك القبر فاما من خناه ثم يرتفع فاذا قامت
الساعة احط عليه ملك الحسنان وملك السيئات
فانشط كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سابقا اخر شبيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان قد اتمكم لامرا عظيما ما تقتدرونه فاستغيثوا
باسم العظيم قال يا نبيه الاثر الاجل والتصيب
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله
تعالى لتزكبن طبنا عن طبوق اي لتركبنها لا مقعد حال
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قد اتمكم امرا عظيما
فاستغيثوا باسم العظيم فيه وعن ابن عباس رضي الله
عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال
له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما ديتك فيقول
الاسلام ثم يقال له من نبيك فيقول محمد فيقال
وما علمك فيقول عرفتني وامنت به وصددتني
بما جاء به من الكتاب ثم يمسح له في قبره مد بصر
ويجعل روحه مع ارواح المومنين وروى ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال ان
المومن اذا حقرة الموت شهدة الملائكة فتكلموا
عليه ولبشروا بالجنة فاذا مات متواضع حيا زنة
ثم متلوا عليه مع الناس فاذا دفن اطلق في قبره
فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من
رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهداك فيقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله يثبت الله الدين امتوا بالقول الثابت الاية
فيوسع له في قبره مد بصر واما الكافر فتترك
الملائكة فيسطلون ابديم والبسط هو الضرب

يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ قَادِمًا رَهْطًا عِنْدَ الْمَوْتِ فَإِذَا دَخَلُوا قَبْرَ
أَقْعَدَ قَبِيلَهُ مِنْ رَبِّكَ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا وَاسْتَأْذَنَ
اللَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ وَأَذْأَقِيلَهُ مِنْ الرُّسُولِ الَّذِي يُعْطَى
إِلَيْكُمْ لَمْ يَنْعَدْ لَهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَبُجِّلَ
اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَمِنْ رِوَايَةِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَافِ
ابْنِ عَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ
مِنَ الدُّنْيَا وَاقْتَبَلَ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ
مِنَ السَّمَاءِ يَبْعَثُ الْوُجُوهَ كَانَتْ وَجُوهَهُمُ الشَّمْسُ يَوْمَ كُنْتُمْ مِنْ
أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحُطُوطٍ مِنْ حُطُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ
مَدَّ الْبَصَرُ ثُمَّ يَجِيءُ بِمَلَكِ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ
فَيَقُولُ لَهَا إِنِّي أَنَا الْمَطْبُوعَةُ أَحْرَجِي إِلَى مَقَرِّكَ مِنَ اللَّهِ
وَرَضَوَاتٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسْلُكًا تَسْلُكُ الْقَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ
فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي بَدَنِ طَرَفَةٍ عَيْنٍ
حَتَّى يَأْخُذَهَا وَلَهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ
الْحُطُوطِ فَيَخْرِجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَحْتَةٍ مِنْ مَشَاكٍ وَجَدَتْ
عَلَيْهَا حَبْلُ الْأَرْضِ قَالَ فَيَتَعَدُّونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِعَيْنٍ
بِهَا عَلَى مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْأَقْوَامِ هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ
فَيَقُولُونَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَاءٍ الَّتِي كَانُوا
يَسْمُونَهَا فِي الدُّنْيَا فَيَسْتَقْبَلُونَهَا فَتَنْفَخُ فِي شِعْبَةٍ
مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَقَرِّ بَرٍّ إِلَى الَّتِي تِلْكَ حَتَّى يَتَنَبَّهَ لَهَا إِلَى السَّمَاءِ
السَّابِقَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبُوا كِتَابًا عِنْدِي
فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ مِنْهَا خَلَقْتُمْ وَفِيهَا

أَعِيدُكُمْ

أَعِيدُكُمْ وَمِنْهُمْ أَحْرَجُهُمْ نَارَ أَحْرَجِي قَالَ لَقَدْ نَادَى رُوحُهُ نَبِيًّا
مَلَكًا فَيَجْلِسُ لَهُ فَيَقُولُ لَنْ تَنْتَبِهَ مِنْ رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ مَا دُيِّنَ فَيَقُولُ وَيُنَبِّئُ الْأَسْلَامَ فَيَقُولُ لَنْ
مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يُعْطَى فَيُكَلِّمُ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لَهُ وَمَا عَمِلْتَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ
اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ بِنَبَايِهِ عُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ
أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَمَّرَ سُلُوكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبُيُوتِ مِنَ الْجَنَّةِ
وَأَفْضَلُهَا يَا بَا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ
حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ ابْرَأْ بِالَّذِي يُشْرِكُ
هَذَا يَوْمَ لَكَ لَمْ يَتَوَعَّدْ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ وَجْهَهُ
الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا مَلَكُ الصَّالِحِ فَيَقُولُ رَبِّي أَقَمِ السَّاعَةَ
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَا لِي قَالَ لَوْ أَنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي
اقْتِبَالَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقِطَاعٍ عَنِ الْآخِرَةِ نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ
الْوَجْهِ مَعَهُمُ الْمَسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرُ ثُمَّ يَجِيءُ بِمَلَكِ
الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ لَهَا إِنِّي أَنَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ
أَحْرَجِي إِلَى سَحَابٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضِبَ قَالَ فَيُغْرِقُ فِي حَسَدٍ
فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْتَزِعُ السَّعْدُ مِنَ الْقُفُوفِ الْمَبْلُوكِ فَيَأْخُذُهَا
فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي بَدَنِ طَرَفَةٍ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي
تِلْكَ الْمَسُوحِ وَيَخْرِجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَحْتَةٍ مِنْ مَشَاكٍ وَجَدَتْ
عَلَيْهَا حَبْلُ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
الْأَقْوَامِ هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ
بِأَقْبَحِ أَسْمَاءٍ الَّتِي كَانَتْ يَسْمُونَهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَتَنَبَّهَ لَهَا إِلَى
سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَقْبَلُهَا فَلَا يَفْتَحُ لَهَا مَقَرَّ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

عَقْدَةً ٢

الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتابي في سبعين في الارض ثم قطرح روحه طرا ثم قرا
دمت بترك بالله فكما ناه من السماء فتخطه الطير او تهوي
به الريح في مكان صحيح فتعاد روحه في جسده وبانيه
ملكاته فيجلسا به فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان ما هذا الرجل الذي ليث فيكم فيقول هاه هاه
لا ادري فيبادي مناد من السماء الكذب فادرس فرأى
من النار قافلتوا له يا با الى النار فيبانيه من حرها
وتسومها ويصيق عليه قبر حتى تختلف اهلاعه وبانيه
رجل فيبيع الوجه فيبيع الشيا من تر الريح فيقول له
ايسر بالذي تبوك هذا اليوم الذي كنت توعده فيقول
ماتت فوجعت وجد الذي يحيى بالشر فيقول انا علك
الحبيث فيقول رب لا تقم الساعة وروي الاجري عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا توفي العبد
بعث الله اليه ملايكة فيقبضون روحه في اكلانه فاذا
وضع في قبر بعث الله اليه ملكين ينتهرا به فيقولان
من ربك قال في الله قال ما دينك قال ديني الاسلام
قالا من بينك قال نبي محمد قال صدقت كذبت كنتا فرس
من الجنة والبوم من الجنة واروه منتقل منها واقا الكا
فيضرب صرته يلتمس قبره منها نار او يصيق عليه قبر
حتى تختلف عليه اهلاعه ويبعث عليه حبات من

حبات

حبات القبر كما غنا في الابل وروي ابن ابي داود عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انت اذ كنت في اربع اذرع في راعين
ورأيت منكرا ونكيرا قلت يرسل الله وما منكرو نكير قال
فنا ان القبر يجثا الارض يا شيا بها وبطان يا شعارها
اشوا انما كالرعد الغاصف وانصارها كالبرق الخاطف
معهما مرزبة لواجتمع عليهما اهله من لم يطبقوا قوما وهي
ايسر عليهما من عصا في هذه فامتنعنا فان تعاييت او
تلويت ضريالك بها صرته بصيرها رما اقلت يرسل الله
واما على خالي هذه قال نعم قال اذا الكفيكم ما قال
في الصحاح عيا يامس وعي اذا لم يند لو عنه وقال المصنف ياه ان
ياي بشي لا يهني له قوله او تلويت قال في الهما يه
والوي يراسه ولواه اذا اماله من حيايب الى حيايب وروي
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان
اخرقان يقال لاحدهما منكر والاخر نكير فيقولان ما كنت
لنقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله
ورسوله استدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يسبح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم يبور له فيه ثم يقال له ثم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان ثم كنورا العسروس
الذي لا يؤقظه الا احبها اهله اليه حتى يبعثه الله من
مجمعه ذلك وان كان متافئا قال سمعت الناس

يقولون يا فقلت مثله ما ادري فيقولون قد كنا نعلم
 انك تقول ذلك فيقال للارض النبي عليه فسلتم عليه
 فتختلف فيها املاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
 الله من مضجعه **باب** الطبراني عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال سمعت ابا عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الان
 يتبع خلقكم اتاه منكر وتكبرا عيتمها مثل فذور النحاس
 قاتبا بها مثل صياصي البقر واضوا انما مثل الرعد فيجلسانه
 فيسألانه ما كان يعبد ومن كان نبييه فان كان ممن يعبد
 امته قال كنت اعبد الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
 جابا بالبيئات فامتابه فاستغناه فذلك قول الله يثبت
 الله الدين ما موابا لقول الشافعي في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 فيقال على اليقين حيين وعليه منته وعليه تنبئت
 ثم يفتح له باب الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان
 من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلت فيقولون فيقال له على الشك حيت وعليه
 منته وعليه تنبئت ثم يفتح له باب الى النار ويصلط عليه
 عقارب وتناهب لوتفح احدهم في الدنيا ما انبئت شيئا
 تنهشونه وتورس الارض فتضم عليه حتى تختلف املاعه
 فوالله صياصي البقر فيقولون البقر في حديث هوئل
 قالوا ان كان الميت قليل العلم والعمل وعلمه قل عليه علمه
 الصالح بعد رومان في احسن صورة والهيء ويح واحسن
 ثياب على شاكلته عمله الصالح المتين فيقول اما تعرفني

فيقول

فيقول من انت الذي من عرق وجل علي بك فيقول انا ملك
 الصالح لا تخزن ولا تؤجل فاما قليل يدخل عليك منكر
 وتكبر بيتا لانك فلاندهش ثم يلقنه حجنة فيبها هو
 كذلك اذ خلا عليه فيبهرانه ويغمدانه مستترا
 فيقولون من ربك فيسبق الا قول فيقول الله ربي ومحمد
 نبي والقرآن اما بما في الكعبة قبلي وابراهيم الخليل
 ابي سلمة ملني غير منجل فيقول له صدقت وانت
 ارناب ولم يقل ربي الله ولا محمد نبي ولا ابراهيم علي
 قال له كذبت وبنتها له بابا الى النار فينظر الي
 سلاسلها وحبائبها وعقاربها واغلاطها وجميع ما فيها
 مما مديد وزقوم فيفزع له الناسد القزع ثم يقولون
 انظر الى مكانك من الجنة انك الله مكانه موصفا من
 النار ثم يعلمون عليه باب النار وروك الامام احمد
 بسند صحيح عن عابضة رضي الله تعالى عنها قالت جاءت
 يهودية فاستظمت علي يا ابي فتالت اطعوني اعادكم
 الله من فتنة الدجال ومن عذاب القبر فلم ازل احسها
 حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول
 الله ما تقول هذه اليهودية قالوا ما تقول قلنت
 لقول اعادكم الله من فتنة الدجال ومن عذاب القبر
 وفي نسخة ومن فتنة عذاب القبر قالت عابضة
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه مدرا
 يستعبد بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر
 ثم قال اما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا حذره

اَمْتَهُ وَسَاحِذُ رُكُوعٍ جَدِيبٌ لَمْ يَجْذِرْهُ بَنِي امْتِهِ اِنَّهُ
 اَعْوَرٌ وَامْتُهُ لَيْسَ بِاَعْوَرَ مِنْكَ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنْ يَنْقَرَهُ وَهُوَ
 كُلُّهُ مِنْ دَعَا قَتْنَتَهُ الْقَبْرِ فِي تَحْتِنُونَ وَغَيْرِ مَسَالُونَ
 فَادَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّاحِجُ اجْلَسَ فِي قَبْرِ غَيْرِ فَرْعٍ وَلَا شَعْوٍ
 ثُمَّ يَقَالُ فِيمَ كُنْتُ فَيَقُولُ فِي الْاِسْلَامِ فَيَقَالُ هَذَا الرَّجُلُ
 الَّذِي كَانَ فِيكُمْ فَيَقُولُ جَدُّ رَسُوْلِ اللَّهِ يَا نَابِي الْيَسِيْنَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ فَيُجْلِسُ الْمَنَارَ
 فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا بِحُطْمٍ بَعْضُهَا فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَا وَرَاءَكَ
 اِنَّهُ ثُمَّ يَفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى رَهْرَنَةٍ نَسَا
 وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَيَقَالُ عَلَى الْيَقِيْنِ
 كُنْتُ وَعَلَيْهِ مَتَّ وَعَلَيْهِ بَتَعَثَ اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَادَا
 كَانَ الرَّجُلُ السَّوَّاجِلِسُ فِي قَبْرِ فَرْعٍ مَسْمُوعًا فَيَقَالُ لَهُ
 فِيمَ كُنْتُ فَيَقُولُ لَا اُذْرِي فَيَقَالُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ
 فِيكُمْ فَيَقُولُ مَتَّعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَتَلْتَ كَمَا قَالُوا
 فَيُفْرَجُ رُحْبَةٌ فَيُجْلِسُ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى رَهْرَنَةٍ وَمَا فِيهَا
 فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ ثُمَّ يَفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ
 فَيُجْلِسُ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا بِحُطْمٍ بَعْضُهَا فَيَقَالُ هَذَا
 مَقْعَدُكَ مِنْهَا عَلَى الشَّلْتِ كُنْتُ وَعَلَيْهِ مَتَّ وَعَلَيْهِ
 نَبْعَتَانِ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُعْذَبُ وَالْمُسْتَشْوَفُ بِكَيْلِ مَجَّةٍ
 ثُمَّ عَيْنٌ مَمْلُوءَةٌ قَالِ اَهْلُ الْبَقْعَةِ الشَّقَقُ هُوَ الْقَرْعُ
 حَتَّى يَذْهَبَ بِالْقَدْبِ وَامَّا الْاَسْهَادُ شَيْءٌ الْوَارِدُ
 فِي السَّوَالِ فِي الْقَبْرِ مِنْ مَلَكٍ وَاحِدٍ لَمْ يَرَوْا فِيهِ الْاِمَامَ اَحَدًا
 مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الرِّبْرِانَةِ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

عنه

عَنْهُ عَنْ قَتَالِ بْنِ الْقَبْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ اِنَّ هَذِهِ الْاُمَّةَ تَبْنِي فِي قُبُورِهَا فَادَا دَخَلَ الْمَوْتُ
 قَبْرَهُ وَنَوَى عَتَهُ اَصْحَابُهُ جَاءَهُ مَلَكٌ شَدِيدٌ اَلْتَهَارَ
 فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ الْمَوْتُ
 اَقُولُ اِنَّهُ رَسُوْلُ اللَّهِ وَعِنْدَكَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ انْظُرْ إِلَى
 مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ مِنَ النَّارِ قَدْ اَحْجَاكَ اللَّهُ مِنْهُ وَابْدَلَكَ
 بِمَقْعَدِكَ الَّذِي لَرَبِّكَ مِنَ النَّارِ فَتَعَدُّكَ الَّذِي تَرَى مِنَ
 الْجَنَّةِ فَيَرَاهَا كُلِّهَا فَيَقُولُ الْمَوْتُ دَعُوْا بِإِبْرَاهِيْمَ فَيَقَالُ
 لَهُ اِسْكُنْ وَامَّا الْمُنَاقِقُ فَيُفْقَدُ اَقَاتُورِي عَتَهُ هَلْ هُوَ
 فَيَقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا اُذْرِي
 اَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَقَالُ لَهُ لَا وَرَبِّكَ هَذَا مَقْعَدُكَ
 الَّذِي كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ اَبْدَلَكَ اللَّهُ مِنْهُ مَقْعَدًا
 الْخَيْرِ مِنَ النَّارِ قَالَ جَابِرٌ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ يَبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ الْمَوْتُ عَلَى اِيْمَانِهِ
 وَالْمُنَاقِقُ عَلَى نِفَاقِهِ وَمَنْ رَوَى عَنْهُ الْاِمَامُ اَحَدًا بِضَا
 بَسْنَدٍ صَحِيحٍ عَزَا بِي سَعِيدُ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
 سَمِعْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَاةً قَتَالَ
 رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ هَذِهِ الْاُمَّةَ
 تَبْنِي فِي قُبُورِهَا فَادَا اَلْتَسَاتُ وَفِي قَتْرُقٍ عَنْهُ اَصْحَابُهُ
 جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ خَافَعُهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا
 الرَّجُلِ قَالَ كَانَ مُوسَى قَالَ سَمِعْتُ اَبْلَالَ اللَّهِ قَالَ
 مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُوْلُهُ فَيَقُولُ هَذَا قَتَتْ مَرَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابُ
 الْجَنَّةِ فَيَقُولُ هَذَا كَانَ مَقْرَنًا لَكَ لَوْ كُنْتَ بِرَبِّكَ فَادَا اَدَا
 اَمْتَهُ فَهَذَا مَقْرَنًا لَكَ فَيَفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ فَيُرِيدُ اَنْ

فَيَقْبَضُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ اسْكُنْ وَيَفْصَحْ لَهُ فِي قِيَمِهِ وَإِنْ
 كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَيَقِيلُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ
 فَيَقُولُ لَا أَقْدِرُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ جَاءَ فَيَقُولُ لَا دَرِي
 طَ تَكُنْتُ وَلَا أَهْتَدِيَتْ سُرِّي فَيَقْبَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ
 هَذَا عَذَابُكَ لَوْلَا مَنَنْتُ بِكَ مَا أَذْكَرْتُ بِهِ فَإِنَّ أَمْرَهُ
 أَبْطَلَ بِهِ هَذَا وَيُقْبَحُ لَهُ بَابُ النَّارِ ثُمَّ يَقْبَحُ نَمْرُودَ
 بِالْمُطْرَافِ لِيَسْمَعَهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّغْلَانِ فَقَالَ يَقْبَضُ الْقَوْمَ
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَنْفَعُهُمْ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَدِينُ مَطْرَافَ الْأَهْمِيلِ عَنْهُ
 ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
 أَمْتًا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الْعَدِيمَةِ قَوْلُهُ مِثْلُ مَا فِي مَبْنِي
 الْمَعْمُولِ أَيْ قَرَعَ وَأَمَّا مَا سَأَلْنَا فِي ثَلَاثَةِ أَهْمَالٍ
 رَوَى حَوْثِي فِي تَقْسِيمِ عَنْ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي عَتَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حِينَ تَقَرَّبَ إِلَى النَّارِ فَانْتَبَهَ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يَلْجِدْ
 لَهُ فُجْلَسَ وَجَلَسَ النَّاسُ كَالْعَالِ عَلَيْهِ وَسَمِ الطَّيْرُ فَضْرِبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرٍ فِي الْأَرْضِ يَنْكُثُ
 بِمَحْضَرَةٍ قَعَهُ ثُمَّ دَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ عُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ عَذَابِ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ
 إِذَا كَانَ فِي أَقْبَالٍ مِنَ الْأَخْرِجِ وَأَذْيَارٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَاهُ ذَلِكَ
 الْمَوْتُ فَيُجْلَسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَيُغْطِطُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ قَرْنِهِ
 تَحْفَظُهُ مِنْ تَحْتِ الْجَنَّةِ وَحُطُوطٍ مِنْ حُطُوطِ الْجَنَّةِ وَمِنْ كَسَوْنِهَا
 فَيُجْلَسُونَ مَعَهُ مَدَّ الْبَصَرِ سَاطِعِينَ يَنْبِذُ أَمْلَاقَ الْمَوْتِ
 فَيَبْشُرُ ثُمَّ يَبْشُرُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقْبَلُ نَفْسَهُ كَمَا تَسِيلُ النُّفُوسُ
 مِنْ نَارِ السَّنَاءِ فَرَحًا نَارًا يَبْشُرُ بِشَرِّ مَلِكِ الْمَوْتِ حَتَّى إِذَا

أَخَذَ

حَتَّى إِذَا أَخَذَ نَفْسَهُ لَمْ يَدْرِ عَمَّا الْمَلَائِكَةُ طَرَفَةً عَيْنٍ حَتَّى
 يَأْخُذَ بِهَا وَيَجْتَنُصُّهَا إِلَيْهِمْ بِتِلْكَ التَّخَفِ الَّتِي هَبَطُوا
 لَهَا فَإِذَا رَجَعَا قَدِمَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ
 مَا أَطِيبَ هَذِهِ الرَّاحَةُ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذِهِ الرَّاحَةُ
 نَفْسُ قُلَانِ الْمُؤْمِنِ فَيَقْبَضُ الْقَوْمَ وَيَنْصَلُّ عَلَيْهِ فَإِذَا انْتَهَوْا
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَتُخَوَّنُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهَا فَلَيْسَ مِنْ بَابِ
 الْأَوْصِيَاءِ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا دَخَلُوا لَهَا مِنْ
 بَابِ عَمَلِهِ بِكَيْ عَلَيْهِ الْبَابُ فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا إِلَّا عَلَى أَهْلِ سَمَاءٍ
 الْأَقَالِ وَالْوَامِرِ حَتَّى يَجِدَ النَّفْسَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي قَبِلَتْ وَصِيَّةَ
 دُلَّامَاتِهَا تَنْتَوِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُسْتَهَيِّ فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ
 الَّذِينَ هَبَطُوا إِلَيْهَا يَا رَبَّنَا قَبَضْنَا رُوحَ قُلَانِ بْنِ قُلَانِ
 الْمُؤْمِنِ وَهُوَ عِلْمُ مَنْهُمْ بِذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي
 مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعْيَدْتُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَإِنَّهُ
 لَيَسْتَعِ خُفْقُ نَعَالِكُمْ وَنَقْصُ أَيْدِيكُمْ إِذَا أُولِيْتُمْ عَنْهُ مَدِيرِينَ
 فَتَأْتِيهِ أَمْلَاقُ ثَلَاثَةِ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَمَلِكٍ مِنْ
 مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ وَقَدْ اكْتَنَفَتْ عَمَلَهُ الصَّالِحَ وَالصَّلَاةَ
 عِنْدَ رَجُلَيْهِ وَالصِّيَامَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالزَّكَاةَ عَنْ يَمِينِهِ
 وَالصَّدَقَةَ عَنْ يَسَارِهِ وَالْبِرَّ وَحَسَنَ الْخُلُقِ عَلَى صَدْرِهِ
 فَكُلَّمَا أَتَاهُ مَلِكُ الْعَذَابِ مِنْ نَاحِيَةٍ دَبَّ عَمَلُهُ الصَّالِحَ
 فَيَقُولُ بِمَرْزُوقَةٍ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ مِثْلِي لَمْ يَقِيلُواهَا فَيَقُولُ لَهَا الْعَبْدُ
 الصَّالِحُ لَوْلَا مَا اكْتَنَفْتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ
 وَالصَّدَقَةِ لَصُرْتُ بِكَ لِهَذِهِ الْمَرْزُوقَةِ صَرِيحًا لِيَسْتَعْمَلَ قَبْرَكَ
 نَارًا هَوْلًا وَإِنَّمَا لَهُ ثُمَّ يَصْعَدُ مَلِكُ الْعَذَابِ فَيَقُولُ

مَا أَطِيبَتْ صَوْنُ

طال

أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ أَرْقَى بَوْلًا مِمَّنْ فَاتَهُ جَانٌّ هَوًى شَدِيدًا فَيَقُولُ
مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ مَا دُبُّكَ قَالَهُ يَبْنَى الْإِسْلَامُ
فَيَقُولُ مَنْ رَبُّكَ قَالَهُ عَمْدٌ فَيَقُولُ لَا وَمَا دُبُّكَ قَالَتْ
فَرَأَتْ كِتَابَ اللَّهِ فَامْتَنَتْ بِهِ وَصَدَّقَتْ وَيُشْهِرُ إِيَّاهُ عِنْدَهَا
وَمِنْ أَشَدِّ فِتْنَةٍ تَقْرُضُ عَلَى الْهَوَى فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ قَدْ
صَدَّقَ عَبْدِي فَاذْهَبْ مِنْ فَرْشِ الْجَنَّةِ وَاكْسُوعُ مِنْ كَسُوتِنَا
وَطَيِّبُوعُ مِنْ طَيِّبِنَا وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدْرَ الْبَصَرِ وَافْتَحُوا
لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ عَنْهُ رَأْسُهُ وَيَا يَا عَنْهُ رَحِيلُهُ ثُمَّ
يَقُولُونَ لَهُ نَحْنُ نَوْمَةُ الْعَرُوسِ فِي مَجْلِسِنَا لَمْ نَذُقْ عَذَابَ الْقَبْرِ
فَقَالَ يَقُولُ رَبُّكَ أَفَمَنْ السَّاعَةِ لِكَيْ رَجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَمَا
أَعْدَدَتْ لِي فِي بَيْتِي مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْنَى مِنَ الْوُجْهِ
قَوْلُهُ وَيُشْهِرُ إِيَّاهُ أَيْ يَشْهِرُ إِيَّاهُ وَالزُّبُرُ الرَّجْرَجُ قَالَهُ فِي الصَّحَاحِ
بَعْدَ بَيْتِهِ الْحَالِ الْمَمْلُوكَةِ وَالْجِيمُ وَهِيَ الْبَيْتُ الْخَالِدُ فِيهِ وَهُوَ
مَا اخْتَصَرَهُ الْإِنْسَانُ بَيْنَهُ فَمَا سَكَدَ مِنْ عَصِيٍّ وَخَوْنٍ وَبَيْتِكَ
مِثْلُ أَهْلِ سَكَنَةٍ قَالَهُ الْأَمَامُ الْعَرُوفُ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ
تَعَالَى مِنْ حُكْمِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَجَلَّجَلُ فِي مَسْأَلَتِهِ إِذَا كَانَتْ
عَقِيدَتُهُ بِمَا يَنْتَفَعُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ يَقُولُهُ اللَّهُ
رَبِّي وَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَلْفَافِ فَيُضْرِبُ إِيَّاهُ ضَرْبَةً
يَشْتَعِلُ عَلَيْهِ بِهَا قَبْرُهُ فَإِذَا تَرَى بَطْنِي عَنْهُ أَتَابًا مَا تَرَى يَشْتَعِلُ
أَيَّامًا هَذَا دَأْبُهُ مَا نَبِيَّتِ الْبَدَنِيَّةُ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْرِضُ
عَلَيْهِ النُّطْقُ يَقُولُهُ وَالْإِسْلَامُ دِيْنًا لِكُلِّ مَنْ كَانَ عَنْدهُ أَوْفَقَةٌ
حَصَلَتْ لَهُ عَنْهُ الْهَوَى فَيُضْرِبُ إِيَّاهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً يَشْتَعِلُ عَلَيْهِ
قَبْرُهُ نَارًا كَالنَّارِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْسُرُ عَلَيْهِ النُّطْقُ يَقُولُهُ

وَالْقُرْآنُ

وَالْقُرْآنُ أَمَّا يَبْنَى كَانَتْ تَلْوَهُ وَلَا يَنْفُذُ وَلَا يَأْتِي مُنْزَرًا
بِأَوَامِرٍ وَلَا يَنْتَهِي بِنَوَاهِيهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلَ الْأَوَّلِينَ
وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ جَرَقًا يَجْذِبُ فِي قَبْرِهِ عَلَى قَدْرِ
جَرَمِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ خَنْزِيرًا أَيْ جَرَوْهُ خَنْزِيرًا
كَمَا وَرَدَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْسُرُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ الْكُفْرَةَ قَلِيلًا
فَعَلَهُ خَرَبَهُ فِي الْأَهْوَادِ فِيهَا الصَّلَاةُ أَوْ فَسَادُهَا وَصَوْبُهُ
أَوْ السَّعَاتُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجْسُرُ عَلَيْهِ النُّطْقُ
بِقَوْلِهِ أَيْرَاهِمُ الْخَلِيلُ أَيْ يَبْنَى سَمْعًا مِنْ يَجْعَلُ الْكُفْرَ إِذَا أَيْرَاهِمُ
كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَتَوَهَّمُ ذَلِكَ وَنَسِيَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
مَا كَانَ أِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ الْأَوَّلِينَ مِنْ ضَرْبِهِ
ضَرْبَةً يَشْتَعِلُ بِهَا قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا وَأَمَّا النَّاسُ فَيَقُولُونَ
لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولُونَ لَكَ لَا أَدْرِي وَلَا
عَرَفْتَ ثُمَّ يَضْرِبُ إِيَّاهُ بِتِلْكَ الْمَتَاعِ حَتَّى يَتَجَلَّجَلَ فِي الْأَرْضِ
السَّابِقَةِ ثُمَّ تَنْتَفِضُ الْأَرْضُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ إِيَّاهُ سَبْعَ
مَرَّاتٍ قَوْلُهُ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ أَيْ يَتَوَصَّلُ فِي الْأَرْضِ قَالَتْ
وَيَجْتَلِكُ النَّاسُ فِي السُّؤَالِ عَنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ
وَمَنْ يَسْتَحِيلُ عَنْ بَعْضِ الْآخَرِ كَمَا تَخْتَلِفُ الْأَحْوَالُ عَلَى النَّاسِ
فِي الْعَذَابِ عَنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ كَلْبًا يَتَمَشَّى حَتَّى يَقُومَ
السَّاعَةُ وَهُمْ الْخَوَارِجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ خَنْزِيرًا يَجْذِبُ
بِهِ وَهُمْ الْمَرْقَابُونَ فَابْنُ قَالِ الْعُلَمَاءُ أَشْدَرُ
ذَلِكَ كُلُّ الْإِنْسَانِ يَعْذِبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا كَانَ يَخَافُ فِي دَارِ
الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ مَنْ كَانَ يَخَافُ مِنَ الْجَرِّ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخَافُ

من المسمد وقتر على ذلك وقيل فيه شقرا
وكان في التزير عن اقتضا من فان من شي عليه سلطا
في بيش القتران الذي يمنع عن صاحبه اهوا
الغبر روي البزار عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت
الذي يغتر فيه القتران عليه حبة من نور يمتد بها
اهل السما كما يمتد بالكوكب الذي في فج الجوار وفي الارض
الغتر فاذا مات صاحب القتران رفعت تلك الحبة
فتطير الملائكة من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه
الملائكة من سما الى سما فتقبل الملائكة على روحه في الارض
ثم تستغفر له الى يوم يبعث وعاش رجل نفع كذا ميتا الله
ثم صلى ساعة من ليل الا ومات به تلك الليلة الماضية
الليلة المتأخرة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه
حقيقته واذا مات وكان اهله في جهنم جاره القتران في
موضع حسنة جميلة فوقف عند راسه حتى يذبح في كافاه
فيكون القتران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره
وسوي عليه ونقر عنه اصحابه اياه منكر وكبر فجلسا
في قبره فيجي القتران حتى يكون بيته ويمنما فيقولان
له البك حتى نسا له فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي
وقليلي ولبيس احد على حاله كتماننا شي فلعنيا
لما امرنا ودعنا مكافا في ليلنا فارقته حتى اوقله الجنة
ثم ينظر القتران الى صاحبه فيقول انا القتران الذي كنت
تخزي وتختبي وتخبني فانا حبيبك ومن احبته اهبة

الله ليس عليك بعد مثالة منكر وكبرهم ولا حررك
فيثالة منكر وكبر ويثمدان ويثي هو والقران
فيقول لا فرسك فزاسا لينا ولا د ثرك دنا واحنا
جيبلا كما استرنا ليلتك وانصبت نمارك فيثمد
القران الى السما اشرع من الطرف فيثال الله ذلك
فيعطيه ذلك فيترل به الملك ملك من ستر الى السما السادة
فيجي القتران فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ
فارقتك ان قلت الله حتى اخذت لك فراشا ود ثارا
وقد جيتك به فقم حتى يفرشك الملائكة فتتقنه
الملائكة الماضيا لطيفا ثم يفتح له في قبره مسينة اربما
عام ثم يوضع له فراش يطا الله من حرير احضر حسو
المسك الاذ فردي وضع له مترافق عند رجليه ورأسه من
الستدس والاشترق ويترج له سراجان من نور
الجنة عند رأسه ورجليه يزهران الى يوم القيامة
ثم تصفحه الملائكة على شقه الايمن مستقبل القبلة
ثم يولي يباسمين الجنة ونعتد عنه ويثي هو والقران
حتى يبعث ويرجع الى القتران الى اهله فيخبر خبره
كل يوم وليلة ويتعاهله كما يتعاهل والد الشقيق
ولده بالخيرات تعلم احد من ولده القتران بشره
بذلك قال كان عتبه عقب سوء وعالم بالصلح
والاقبال فيل هذا احد يشترى قوسه لا د ثرك
د ثارا الله فار الثوب الذي يكون فوق السعار وتقدم
تعي المسك الاذ فرانه طيب الراحة ومن رواية ابن ابي

الدنيا عن يزيد بن ابي منصور ان رجلا قرأ القرآن فلما
 حضرات ملايكة العذاب يعترضون روحه فخرج
 القرآن فقال يا رب سكني الذي كنت استسكنتني فقال
 دعوا القرآن سكنه وعن مجاهد قال ان الرجل ليبشر
 بصلاح ولده في قبره وقال السري في قوله تعالى
 ويبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يؤثرون الشهيد
 بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من اخوانه يبشرون به
 فينبشرون به كما يبتشرون اهل الطايب في الدنيا
 واما الاحاديث الشريفة الواردة في الاعمال
 الصالحة التي تنفع صاحبها في القبر فمن رواية الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت
 اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعاله حتى يبول
 عنه فاذا كان يومنا كانت الصلوة عند راسه والزكاة
 عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف
 والاحسان الى الناس من قبله في قبره من قبل
 راسه فتقول الصلوة ليسر قبلي مدخل فيوتي عن
 يمينه فتقول الزكاة ليسر قبلي مدخل فيوتي من
 قبل شماله فيقول الصوم ليسر قبلي مدخل فيوتي
 من قبل يمينه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان
 الى الناس ليسر قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس
 وقد مثلت له الشمس قد غربت من الغروب فيقال
 له اجزنا عما تسالك فيقول دعني حتى اصلي فيقال

طلب

انك

انك ستفعل فاجزنا عما تسالك فيقول نعم نشا لو يفتنا
 له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى
 فيقول شهد انه رسول الله كانا بالبيات من عند ربنا
 تصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذه احييت
 وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويسمع له في
 قبره قد بصر فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة وبقا
 اقتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال
 هذا كان منزلك لوعصيت الله فيزداد غبطة
 وسرورا وبقا له اقتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له
 فيقال هذا منزلك وما عدا الله لك فيزداد غبطة
 وسرورا فيعاد الجسد الى ابدانه من التراب ويجعل
 روحه في التيمم الطيب وهي طير خضر تعلق في شجر
 الجنة واما الكافر فيوت في قبره من قبل راسه فلا
 يوجد شي فيوتي من قبل يمينه فلا يوجد شي فيجلس
 ها هنا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل
 الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يجدي لاسمه فيقال
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا احييت
 وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويبصق عليه
 قبره حتى تتلفا صلاعة فذلك قوله تعالى ومن عرض
 عن ذكره فان له معيشتة ضحا فيقال له اقتحوا له بابا
 الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال هذا كان

متمزك وما أعد الله لك لو كنت المقننه فيزاد حشر
 ويثورا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى
 النار فيقال له هذا متمزك وما أعد الله لك فيزاد
 حشر ويثورا قوله فيزاد غبطة اي نعمه
 قال ابو عمر الضرب قلنا لما دبر سلمة كان هذا امر اهل
 القبيله قال نعم قال ابو عمر كأنه يتردد هذه الشهادة
 على غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون
 شيئا فيقولون وروي عن ابى التيا عن ابي هريرة رضي
 الله عنه ايضا قال اذا وضع الميت في قبره جاءت
 اعماله الصالحة فاحنو شنته فان اقامه من قبل راسه
 جاء قرأته الفترات وان اقامه من قبل رجليه جاء قيامه
 وان اقامه من قبل يديه قالت البيهقي كان والله
 يسطي للصدة قلة والتمتع لا يستلزم اليه من قبلي
 وان اقامه من قبل فيه جاء ذكره وميامنه قال في ذلك
 الصلاة قال قال الصبر ناحية فيقول اما انا لو رايت
 خلا كنت صاحبه وبجاء حشر عنه اعماله الصالحة
 كما يحل الرجل من اخيه واهله وذلك ويقال عند ذلك
 ثم يا رب الله لك في تصحيعك فتعمر الاخلا اخلاؤك
 ونعمه الاصحاح يا صاحبك قوله اما انا لو رايت
 خلا كنت صاحبه اي لو رايت منه خلا ما كنت صاحبه
 قوله بجاء حشر بهم بجمعة وحامئة ملة وسين بجمعة اي
 محبب ينافع وروي عن ابى الدنيا ايضا عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال اذا اختصر

المومن

المومن فخرج روحه من جسده نقول الملائكة روح طيبة
 من جسده طيب فاذا اخرج من بيتنا الى قبره فوجب
 ما اشترع به فاذا ادخل قبره اقامه ان ليأخذ براسه
 فيحول سجوده يمينه ويساره ويأتيه ليأخذ ببطنه
 فيحول ميامنه يمينه ويساره ويأتيه ليأخذ بيده
 فيحول صدره يمينه ويساره ويأتيه ليأخذ برجليه
 فيحول قيامه عليهما في الصلاة ومثله عليهما في الصلاة
 يمينه ويساره فما يشترع المومن كفدها اباك وان شاء الله
 من الحق ليشرع فاذا اراي تنقده وما أعد له قال
 رب بلغنيما يتر لي قبيل الله ان الله احوانا واهوانا
 لم يلحقوا بك فارجع فم من العبد قال الله وانما اختصر
 فخرج روحه من جسده نقول الملائكة روح طيبة
 من جسده طيب فاذا اخرج من بيتنا الى قبره وهو جيت
 ما انطأ به ويصيح ابن تذكروا ان الله احوانا واهوانا
 قبره وراي ما أعد له قال رب ارحمنا انت وعمل
 صالحا فيقال قد علمت ما كنت نعمرا فيصايق عليه قبره
 حتى تختلف اضلاعه فهو كالمهوش شام ويسترع وهو يوي
 ابيه هو امر الارض حيايتها وعقارها قوله المهوش
 فيه لغتاك يقال للذين المهملات وبالسين المعجمة منه
 الحبة ونهشته فان فقبيل فكيف نتقلب
 الاعمال استخاضا وهي في نفسها اعراض قال
 في مختصر تذكروا الامام القزويني فالحق
 ان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال استخاضا حشرة

وفي نسخة لانه المزمع من نفسه لا يتغلب جوهر او قد ورد
 في الصحيح انه يؤتى بالموت يوم القيمة كانه كثر ان
 فيوقع على الصراط فيدبح ويمحى لان يتغلب الموت
 كماله عترضوا اما المعنيان الله تعالى يحلن شخصاء
 يسببه الموت فيدبح بين الجنة والنار وقال
 الامام القرطبي وكل ما ورد في قصة اليا بيسمى هذا
 المعني من الامور التي لا تدركها العقول هو مو ولا ختم
 وقال ويجوز ان يقال اذا كان للمحن سبحانه وتعالى
 ايجاد الخلق من عدم فله تعالى ايجاد الجوهر الاول
 والله سبحانه وتعالى علم الغيب الثالث
 في من لا يئس في القبر قال ابو القاسم السعدي
 في كتاب الروح ورد في الاخبار القامح ان بعض الموت
 كانت له فنتت القبر ولا ياتيهم القتاتان وذلك
 على ثلاثة اوجه مصنف الى عمل ومصنف الى حال بلانزل
 بالموت ومصنف الى زمان فالمصنف الى العمل كشميد
 المعركة والمربط وقاري سورة تبارك الملك كل ليلة
 وسورة السجدة والمصنف الى حال بلانزل
 بالموت كالمبطون والمطمون ونحوه والمصنف الى الزمان
 كمن ليلة الجمعة ويومها من رواية النسابي
 عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان رجلا قال لرسوله ما بال المؤمنين
 يفتنون في قبورهم الشهيد قال كني بيارقة البيوت
 على راسه فتنة ومن رواية الطبراني عن ابي ايوب

رعي

رعيها الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لقي العدو فصير حتى يقتل او يغلب لم يقن
 في قبره قال القرطبي رحمه الله تعالى قوله
 في الشهيد كني بيارقة السوف على راسه فتنة فتنه
 انه لو كان في هؤلاء المعتولين اتفاق كان اذا التقى الجمع
 وترقت السوف فروا لان من شأن المنافق القتر اس
 والروعان عند ذلك من شأن المومن البذل
 والتليم ثم نقا هذا فذا اظهر صدق ما في صحيح
 حيث يبرز الحرب والقتل فلما اذيعا وعليه السواك
 في القبر الروغ المحاولة الى ما يميل اليه سراقا
 القرطبي رحمه الله تعالى واذا كان الشهيد لا يئس
 فالصديق اجل قدرا واعظم اجرا وهو احرى ان لا يقن
 لانه المقدم ذكره في التزويل على التمدد وقد جاء في المربط
 الذي هو اقل رتبة من الشدة انه لا يقن فليكن بمن
 هو اعلى مرتبة منه ومن الشهيد انهم قال
 الحافظ الجلال رحمه الله تعالى وقد فتح الترمذي
 رحمه الله تعالى بان الصديقين لا يستاء لوان
 وعبارته ثم قال تعالى في يعمل الله ما يشاء وتاويله
 عندنا والله اعلم ان من سبيته ان يرفع مرتبة
 اقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء قال
 وما نقله عن الحكيم النزمدي في توجيئه حديث
 الشهيد يقتضي اختصاص ذلك شهيد المعركة
 لكن قصته اخذت الترابط التميم في كل شهيد

وقد حترم شيخ الاسلام ابن حجر في كتابه بذي الماعون
 في مقتل الطاعون بالامانة بالطقن لا يتاثر لانه نظير
 المتناول في الحركة وبان الصابر في الطاعون محب
 يعلم انه لا يضيئه الا ما كتب له اذا مات فقيه بغير
 الطعن لا يفتن ابغض لانه نظير المراط فلكه اذكر
 وهو متجدد انتهى ومعني الصدوق الصادق قال
 الرجاء الصدوق اشهر للميا لغة في الصدوق يقال
 لكل من صدق بتوحيده الله وانبيائه وقرابته وعمل
 بما صدق به فهو صدوق ومن ذلك سمي بوبكر الصدوق
 وقال الحافظ لجلال السيوطي في قوله تعالى
 والصدوقين ما صدقوا افاضل اصحاب الانبياء لما لقنهم
 بالصدق والصدق بقرائته وما ورد في المراط
 انه لما من فتنه القبر من رواية الترمذي مصححا
 عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل ميت يجتم على عمله الا الذي مات حرا بطلا
 في سبيل الله فانه يتمو عمله الى يوم القيامة وبان
 فتنه القبر وفي رواية بسم الله الى اود لم يقط وبمن
 من فتناء القبر ومن رواية مسلم عن سلمان رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام
 شهر وقيامه وان من مات جري عليه عمله الذي
 كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من العتات
 ومن رواية ابن ماجة بسند صحيح عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من مات حرا بطلا في سبيل الله اجري الله
 عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري عليه
 رزقه وامن من العتات ويتبعه الله اما من التزع
 ومن رواية الزرار عن عثمان بن عفان رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
 حرا بطلا في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح وام
 عليه رزقه وامن من العتات ويتبعه الله يتوهم
 النياحة اما من التزع الاكبر ومن رواية
 الامام احمد عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كل ميت يجتم على عمله الا المراط في سبيل الله فانه
 يجري عليه اجر عمله حتي يتبعه الله ويامن من
 فتناء القبر ومن رواية الطبراني عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من توفي حرا بطلا وفي فتنه القبر
 وجري عليه رزقه ومن رواية ابن عساکر
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رباط يوما في سبيل الله
 كان كصيام شهر وقيامه واجير من فتنه القبر
 واجري عليه عمله الى يوم القيامة ومن رواية
 الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من رباط في سبيل الله

امته الله من فتنه القبر ومن رواية الطبراني
 ايضا عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا ط يوم في
 سبيل كعبا م شمر وقبامه ومن مات مرا بيا يحرك
 عليه علمه الذي كان يعمل ومن من القتات ويعد يوم
 القيامة شبيهة قال الفرص في الاحاديث
 قبيد وهو الموت حالة الرباط وقال الرباط هو ملازمة
 لشور المسلمين مدة على نية الجهاد فاسا كان اذاجلا
 بخلاف سكان الشورة ايماء باهليهم الذين يعرفون ويكسبون
 هناك فليشوا بمرابطين انتهى وقد ورد في المربعين
 ادامات وفي فتنه القبر من رواية ابن ماجة
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حاف مريضات شهيدا
 ووفي فتنه القبر وعندي وريح عليه برزقه من
 الجنة قال الفرط في هذا عام في جميع الامراض
 لكن يبيد بالحدث الاخر من قتل بطنه لم يقيد في قبره
 رواه الترمذي وغيره قال والجراد به الاستنسا و قيل
 الاستمال والحكمة في ذلك انه يموت حاضرا لعتق عارضا
 بالله فلم ينجح الى اعادته السؤال عليه بخلاف من يموت
 ليأبر الامراض فاحضر تعييبه فمرفق قال
 الحافظ الحلال السيوطي رحمه الله تعالى لا حاجة الي
 شي من هذا التعييب فان الحديث غلط فيه الراوي
 بالتفاق الحافظ وانما هو من مات مرا بيا من مات

مريضاً

مريضاً وقد اوردت تعييبه يشا بن الجوزي في الموضوعات
 اجل ذلك واماماً وورد فيمن قرأ سورة تبارك
 في كل ليلة من رواية جويري بن نعيم عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال من قرأ سورة الملك
 كل ليلة عصم من فتنه القبر وفي رواية احري
 سورة تبارك من فاما كل ليلة لم يضره الفتنات
 وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال
 انما الخدع في النوراة من قرأ سورة الملك كل ليلة
 عصم من فتنه القبر واماماً وورد في الموضع من عذاب
 القبر وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال ضرب بهن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيا على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ
 سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاني النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ضربت خيا على
 قبر فلا احسب انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة تبارك حتى
 ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم في المانعة المصيبة
 نتجيه من عذاب القبر وروي الحاكم عن ابن مسعود
 قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يوتي
 صاحبها في قبره من قبل راسه فيقبل راسه لا سبيل
 على انه وروي في سورة الملك مروي عن من قبل رجله
 فيقول رجلاه ليرك على سبيل انه كان يقوم في سورة
 الملك وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 لرجل لا اتخفك بحديث تفرج به قال بكى قال افرا

مطل

وياي تعييبه في القبر
 الثاني من الامور الثاني
 والعشرين

تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولوك
 وصيانه بيتك وجيرانك فالقها المنيحة والمجادلة
 تجادل وتجادلهم يوم القيامة عند رجا القاريها و
 نظرك تنجيه من عذاب النار وتنجي لها صاحبها من
 عذاب القبر فزله وعاقا قال في النهاية في حديث
 الاشراذ في كل سماء انبياء قد سماهم فاعين منهم
 اذ ليس في الثانية هكذا روي فان فتح فيكون النقاء
 اذ خلقته في دعا قلبي يقال اوعيت الشيء في الوعاء اذا
 دخلته فيه ولوروي وعيت اي بلاهته بمشي
 حقت لكان ايمن ولا يظن يقال وعيت الحديث اعينه
 وعيا فانواع اي حفتنه وقمتة وفي حديث ابي امامة
 رضي الله تعالى عنه لا يذهب الله قلبا وعي القرآن اي
 عنده ايما فاعلا واما ما ورد في خرافة قل هو الله
 احد في مرض الموت روي ابو نعيم عن يزيد بن عبد
 الله بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ قل هو الله احد في مرض موته الذي يموت فيه
 لم يغسل في قبره وامن من منقطة القبر وجملة الملائكة
 يوم القيامة بالحقا حتي يجيز علي الصراط الى الجنة
 وتقدم في الفصل الرابع من الباب الرابع عشر
 وباب في الغسل الذي بعد هدا في حق القبر احاديث
 شريفة بان ضمة القبر لا يتجرأ منه احد في دوايته
 الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى علي صبي وصبيته فقال لوان احدا من

منه

ضمة القبر لنا هذا الصبي لعل هذا في حق من لم ينزل
 قل هو الله احد في مرض موته كان الحديث وغيره ما ورد
 في عدم النجاة من ضمة القبر فاطمة بنت اسد لما رواه شيعة
 بالنجاة من ضمة القبر فاطمة بنت اسد لما رواه شيعة
 ابن عمر عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لما علي احد من منقطة القبر فاطمة
 بنت اسد وهذا الحديث مما هو لعل حديث قل هو الله
 احد خاص من يقرأ قل هو الله احد فاما قل هو الله سبحا
 ونقالي اعلم قل هو الله احد روي ان قراءة قل يا ايها
 الكافرون عند اخذ المصلي براءة من الشرك فلا يأس
 بقراها في المرض روي امامنا من نزل في معاوية
 قال صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مصححك من اليد
 فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم اقرأ قل يا ايها الكافرون
 من الشرك فابساق روي جوير في تفسيره عن ابي
 ابن ابي عباس رضي الله تعالى عنه قال حضرنا وفاة مرقا
 العجلي فلما سجد وقبلنا قد قصيرا ثوبا نورا سا طعانه
 سطم من عند راسه حتي حرق السقف ثم راينا نورا
 قد سطم من عند رجليه مثل الاقواس ثم راينا نورا سطم
 من وسطه قال فكلنا ساعة ثم امة كثر الثوب عن
 وجهه فقال هل رايت شيئا قلنا لا نعم واجرناه بما
 راينا فقال انلك سورة السمحة فذكرت اقراها في
 كل ليلة وكان النور الذي رايناه عند راسي ان لجة
 عشرة اية من اوقام والنور الذي رايناه عند رجلي

كل

اربعه عشر اية من اخرها والنور الذي تاتي به في سبط
 اية السمحة تنفسها صعدت تشفع لي وتقف سوت
 تبارك خري عرقني رحمه الله تعالى **روى** البزار
 بسند من رواه علي قراءة السجدة وتبارك قبل النوم
 بخامس عذاب القبر وروى في فتنه القبر قال العلامة
 الاحاديث سوا قراها عند النوم او قبله واما ما ورد
 في يوم الموت يوم الجمعة وليعلمنا في رواية الترمذي عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه
 الله فتنة القبر ومن رواه اية البيهقي من طريق اخر عن
 ابن عمر وايضا رضي الله تعالى عنهما بالنظر الاسري من فتنه
 القبر ومن رواه ايضا من طريق اخر عن ابن عمر وايضا
 رضي الله تعالى عنهما موقوف بلغة وفي الفتان قال
 القرطبي رحمه الله تعالى هذه الاحاديث لا تفارص لاحاديث
 السؤال التابعة بل تخصها وتبين من لا يسأل في قبر
 ولا يقبل فيه من يجري عليه السؤال الدنيا في تلك الاحوال
 وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه
 وانما فيه التليم والاعتقاد لقول الصادق المعتدوق
فاجب في فضايله يوم الجمعة من فضائلها
 ما رواه ابن عبد كيم عن الحسن رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى في كل
 يوم جمعة ستاية الغنيق يعنتهم الله من النار كلهم
 قد استوجبوا النار ثمينة ان من شهد عند الموت

حالب

وقاه الله شريكه وتكبر روي في دعوات اما في الامام
 الوترى عن عبيد الله بن جراد قال قال عليه الصلاة
 والسلام فموا موتا كره التثنية عند الموت شيئا دة
 ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان هذا اذ كان
 المسلم وانه من شهد عند الموت وقاه الله تعالى
 شريكه **تكبر** **الفصل الرابع** **الرجوع** في فتنه
 القبر قال ابو القاسم السعدي رحمه الله تعالى
 في كتابه الروح لا يجوز من فتنه القبر صاخر ولا طاح غير
 ان المرق بين المسلم والكافر فيها دة وامر الصغرة للكافر
 وحصول هذه الحالة للمؤمن فيا قول نزوله في قبره ثم
 يعود الى الافساح له فيه وقال قال المراء وبصغرة
 الغير النفاخا فتيه على جسدها المستر الطالح صدر
 الصاخر يعقبي الذي غير صاخر وقال الترمذي رحمه الله
 تعالى سيب هذه الصغرة انه ما من مؤمن احد الا
 قد امل بخطيئة ما وان كان صالحا جعلت هذه
 الصغرة جزاء لها ثم تذكر كما رحمه الله قال ذلك
 منع سعة بن معاوية التفسير في البول ودوي
 الطبراني في مسندي ما سة رجا الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول فانه
 اول ما يحاسب به العبد في القبر وقالت الترمذي
 واما الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 فلا تعلم ان هه في القبر صفة ولا سوا لا عصم روي
 ابن ابي نبياس عن محمد بن النبي قال كان يقال ان صفة

وقاه

انما اصلنا انما امهم ومنها خلفوا فخابوا عننا العينية
 الطويلة فلما ردنا اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة الذي
 غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فن كان الله مطيقا
 صفته برفقة ورفق ومن كان عاصيا ضمتهم ليغف
 سمحط منها عليه لزيها ومن روابذا ليتهني عن سعيه
 ابن المسيب ان عابثه رضي الله تعالى عنها قالت
 برسول الله انك منذ خدثتني بصوت متكر وكبر وصفة
 القبر ليس ينعني شيئا يا عابثه ان اصواته متكر
 وتكر في اسماع المؤمنين كالمند في العين وان صفقة
 القبر على المؤمن كالمرا السقيمة ليكوا اليها الصداق
 فتعذر استه عمرا ومهقا وكفى يا عابثه وتل المسكين
 في الله كيف يصنعون في قبورهم كصفقة الصخرة على
 البيضة وروي الراعي عن معاذ رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفقة في القبر كانه
 لكل مؤمن لكل ذنب في عليه لم يغفر له وروي سعيد
 ابن منصور عن زاذان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابنته رقية جلست عند القبر فترتبه
 وجهه ثم شري عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال
 ذكرت ابنتي وصغرنا وعدايا القبر قد عوت الله
 فخرج منها وهر الله لغد صمت صمت سمعنا ما جيت
 الخافقين ومرض الله من الفاظ الغنم وروي
 الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال توفي زيد
 بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه فزينا

ممتنا

ممتنا شدة الحزن ففقد على القبر هيبته وقبل
 ينظر الى السماء ثم تنك فيه فرائبه يزداد حزننا
 ثم خرج فرائبه شري عنه وتبسم فسأله فقال
 كنت اذكر صديق القبر دعة ومنعت ان يبت فكان ذلك
 يشق علي قد عوت الله ان يجفف عنها فتعل ولقد
 صغرنا صفقة سمعنا من بين الخافقين لا الحين
 والانس وروي الطبراني ايضا عن انس رضي الله
 تعالى عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل على
 صبي او صبية فقال لو ان احدا من سما من صفة القبر
 لجاهد العبي ومن روي عنه ايضا عن ابي يوب
 ان صبياد من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو انك اخذت من صفة القبر اخذت هذا العبي وروي
 هشا والسري عن ابي مليكة قال لما اجير من صفقة
 القبر اهد ولا سعة من معاذ الذي متدبل من متاديله
 جيز من الدنيا وما فيها والمراد بمنديل سعة من معاذ
 وهو من المناديل التي يؤتاها في الجنة كما صرح به
 به في حديث الصحيحين من حديث البراء رضي الله تعالى
 عنه قال اهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثوب حرير فيجعلوا يعجبون من لبنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النجيبون من هذا المنديل سعة
 ابن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي الصحيحين
 ايضا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اهدي
 الكبدرد وعة الى النبي صلى الله عليه وسلم حية من سند

فتعجب الناس من حسنهما فتنا الحناديل سعد بن الجند
 احسن من هذا ذكر ابن القيم في حادي الاوراق وقال
 ولا ينبغي ما ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ههنا فانه كان
 في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين واهتز كلونه
 العرش كما ياتي في الحديث فكان لا يخالقه في بيته لومة
 لا يبرق ختم الله له بالسنادة واثار فضيلة ورسوله
 على رضي فومه وعيبرته وحلفا به ووافق حكمه الذي
 حكم به حكم الله فوفى سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون متادب له
 النبي لم يبع لها بركة في الجنة احسن من خلل الملوك قوله
 نعاه قال في النهاية يقال نعاه الميت يتبعه نعياد ونعيا
 اذا دأغ موته واخبر به وقد تقدم مرما ورد
 في ان الاطفال ينظم عليهم الغزير كما ينظم على الكبار وروي
 بسعد بن سعد المغيرة قال لما دفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سعدا قال لو نجح احد من صنعته
 الغزير لنجح سعدا ولقد نظم ضمة اختلعت منها اصلاعه
 من اثم البول وروي في الامام احمد عن حذيفة
 رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عتاق فلما اتينا الى الغزير ففقد علي شقته
 فجعل يردد بصرة فيه ثم قال يصنع فيه الموس
 فتعطف ترؤل منها جايله وعلا على الكا ونارا قال
 ابن الاثير في النهاية قال لما هرب الجاهل منا عروق
 الاثيين قال في مجمل ان بردا توضع حاميل السيف ايت

عوانته

اي عوانته وصدره واصلاعه وروي البيهقي عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال لما دفن سعد
 ابن معاذ سجع النبي صلى الله عليه وسلم وسجع الناس
 معه طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يا رسول الله
 لم سجدت قال لقد تغناي على هذا الرجل الصالح
 فبين حني فرج الله عنه وروي بسعيد بن منصور
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم دفن سعد بن معاذ وهو قائم على قبره
 قال لو نجح من ضمة الغزير احد لنجح سعد بن معاذ ولقد
 ضمت ضمة ثم ارجع عنه وروي في المستخرج عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال هذا الذي يخرجك الله العرش وتفتت له ابواب
 السما وشهدت سبعون السما من الملائكة لقد ضمت ضمة
 ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ ومن رقا بينه
 البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحسب
 فلما خرج قيل لرسول الله ما احسبك قال هم سعد في الغزير
 ضمة فدعوت الله ان يكشفه عنه وروي البيهقي ايضا
 من طريق اشماق حذيفة امية بن عبد الله انه سئل
 بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور
 من البول وروي هذا عن السري عن الحسن رضي الله

تعالى عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن
سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت الله ان يرفعه عنه وذلك انه كان لا يستبرئ
من البول وروي شيبه بن عمر عن ابي رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عني احد
من ضمة القبر الا فاطمة بنت اسد فبيل برسول الله
ولا التماس ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهم
وفي رواية الي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجع جنازة فاطمة بنت اسد وكان سرة بجل وتمع نياحر
وتمع بئقة مر سرة قبرها وترع قبضه صلى الله عليه
وسلم وتملك في لحد ها ثم خرج فسأله عن ترع قبضه
وتملكه في لحد ها فقال اردت ان لا تمسها النار ابد
اذا شاء الله وان يوسع عليها قبرها وقال صلى الله عليه
وسلم ما عني احد من صنفه القبر الا فاطمة بنت اسد
فبيل برسول الله ولا ابنك القاسم قال ولا ابراهيم
الذي هو اصغرهما قالت في النهاية النفاك الترع
فاحسنة من مختصر تذكرة الامام الفخر طي الشيخ
الحافظ بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشافعي
تقدّم الله برحمته وروي يزيد بن عبد الله الشخير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله
اخذ في سره الذي يموت فيه لم يصبق عليه قبر
قامن من صنفه القبر وحملته الملائكة يوم القيامة
ياكفها حتى تجزيه الصراط الى الجنة وتقدم هذا الحديث

قريباً

قريباً في رواية من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في مرضه
الحديث قلت وهذا لا يبارض الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم فيما تقدم لوجها احد من ضمة القبر ليجاسد بن معاذ الحديث
لان هذا الحديث من قراءة قل هو الله احد في مرضه وسعد
ابن معاذ رضي الله تعالى عنه رجاء انه ما قرأ قل هو الله احد
في مرضه بهذه النية لان هذا الحديث خاص والخاص محمول
على العام فتأمل والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل الخامس
في سهولة القبر وسعة علي المومن وفي صعوبته وضيقه
على الكافر قال الامام الفخر طي رحمه الله تعالى انما يكون
يعني سعة القبر على المومن بعد ضيقه والسؤال قال واما
الكافر فلا يزال قرة ضيقا عليه قال وقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاتي انه روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار محمول عنه ناعلي الحقيقة لا المجاز وان
القبر ملاء على المومن حضر وهو العشب من النبات قال
وقد عني ابن عمر رضي الله عنهما نقلي عنهما في حديثه انه
البحران قال وذهب بعض العلماء الى قوله علي المجاز وان المراد
خفة السؤال على المومن وسهولته عليه وامنه عليه
وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يري مدبره
كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رعد من العيش وسلامة
وكذا في صفة قال والاصح الاول وروي ابن ماجه عن البراء
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس علي سفير قبر فبكي وابكي حتى بل التراب
ثم قال يا اخوتي مثل هذا قاعد او من رآته ايضا عني
ها في مولي عثمان قال كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا وقف
على قبر بكي حتى يبيل لحية فيقال له تذكر الجنة والنار فلا

تلك وتلك من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نحاسه فابعد اسر منه
وان لم ينج منه فابعد اسد منه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايت منظر الا والقبر اقطع منه ومن رواية
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القبر جفرة من جهنم او روضة من رياض الجنة
ومن رواية الصابوني عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه خطب فقال القبر جفرة من حفر النار او روضة
من رياض الجنة وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول
انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة وروي
عنه بن سعيد عن معاذة رضي الله تعالى عنها قالت قلت
لعائشة رضي الله تعالى عنها الاتخير لنا عن مقبورنا ما يلقى
وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فسيح له في قبره اربعون
ذراعا ومن رواية ابي نعيم عن المفيرة بن حبيب ان عبد
الله بن غالب الحداني قتل في المعركة شهيدا فلما دفن اصابوا
من قبره رائحة المسك وراه رجل من اخوانه في منامه فقال
ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنة
قال ثم قال بحسن اليقين وطول التمسك وطهار الموالج قال
فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة
التلاوة والطهار ومن رواية ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على
قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وقيته
فقال عيسى كنتم في اصق عنه في ارحام امهاتكم فاذا احب
الله ان يوسع ويسع ومن رواية ابن عساكر في تاريخه
عن عبد الرحمن بن عمار بن عتبة بن ابي معيط قال

حضرت

حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فحين نزل قبره فلما سوية
راية قد فسخ له مد بعري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا
ما رايت وروى ابو الحسن السري عن ابراهيم الحنفي قال
صلب الحجاج باهان الحنفي على بابيه وكان يصلب القذافي
ابوهم فكان يري الصنوع عتده بالليل ومن رواية ابي داود
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما مات النجاشي كنا
نحدث انه لا يزال يري علي قبره نورا ومن رواية مسلم عن
ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما مات ابو سلمة اللهم افسح له في قبره ونور له
فمنه الفصل السادس في ما يقن على شهولة القبر
فمن ذلك ترك الضحك في المسجد وروي الديلمي عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك
في المسجد ظلمة في القبر وروي الخطيب عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال في كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين
كان له اما من القبر وانسان وحشة القبر وفتحت له
ابواب الجنة وروي ابن لال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دخل رجل علي مؤمن سرورا الا خلق الله من ذلك السرور
ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور
فيقول اعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي
ادخلتني علي فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك
واثبتك بالقول الثابت واسمك مسأله يوم القيامة هو
واسفع لك الى ربك واوريك منزلك من الجنة وروي
الديلمي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب عالمي عاد
من يضا قال يوحنا به ملكان يعود انه في قبره حتى يبعث ومن
رواية ابن منصور عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال
موسى فذكر نحوه وقال لعلك يعود وانه وروي اللالكائي
عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قال حملت جنازة فقلت
بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت
فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر فقلت
فاذا انا بشخص قد خرج من القبر احسن الناس وجهه واطيبه
ريحا وانقاء ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت
يرحمك الله قال انا القائل لك من السرير وما بعد الموت
قلت فمن انت قال انا السنة اكون لصاحتي في الدنيا حافظا
وعليه رقبيا وفي القبر نور ومونس وفي القيامة شافعا
وقائدا الى الجنة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور
مملوءة علي اهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاحي عليهم ومن
رواية ابن ابي الدنيا عن السري بن محرز رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر لو اردت سفرا
اعدت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا ابنيك يا ابا
ذر ما ينفعك ذلك اليوم قال بلي يا بني واني قال صم يوما تشديد
الحري يوم النشور وصلي ركعتين في ظلمة الليل لو حشيت القبور
ومن رواية الامام احمد عن كعب رضي الله تعالى عنه قال
اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الحق وعلمه
الناس فاني منور بعلم العلم ومتعلم قبورهم حتى لا يستوحشوا
ملكاهم فابعد في الحفظة الذين يحفظون الانسان في الليل
والنهار ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انهم اربعة

اثان بالليل واثان بالنهار واما الكتبة فاقفان وهما بعد موت
العبد الموتى يقومان علي قبره ويهلان ويكبران ويكتبان
ذلك له روي عن ابي هريرة وعن انس رضي الله تعالى
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من حافظ
يرفعان الى الله حفظا فري الله تعالى في اول الصحيفة خيرا
وفي آخرها خيرا الا قال للملايكة اسهدوا اني قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة وقال انس رضي الله تعالى عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بعبد المومن ملكين يكتبان
عمله فاذا مات العبد قالات فلان افتاد لنا ان تصعد
الي السماء فيقول الله تعالى سمائي مملوءة من ملايكتي يسبحون
فيقولان ربنا فنقيم في الارض فيقول الله تعالى ان ارضي مملوءة
من خلقي يسبحون فيقولون ربنا فان نذهب فيقول قوما
علي قبر عبدي فكبراني وهللاني واكتبوا ذلك لعبدي الي يوم
القيامة وتقل المدة خلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
في كتابه شرح الصمد ورواية ابي نعمان عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المومن صعد ملكاه الي
السماء قالاربنا وكتبنا بعبدك المومن نكتب عمله وقد قبضته
اليك فاذا لنا ان نسكن السماء فقال سمائي مملوءة من ملايكتي
يسبحون فيقولان فاذا لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوءة
من خلقي يسبحون ولكن قوما علي قبر عبدي فسبحاني وهللاني
وكبراني الي يوم القيامة واكتباه لعبدي واخرجه اليه في
الشعب واثان ابي الدنياس حديث انس وابن الحوزي في الوضوء
من حديث ابي بكر الصديق وزاد فيه واذا كان العبد الكافر
مات صعد ملكاه الي السماء فقال لهما ارجعا الي قبره والعناء

الفصل السابع في عذاب القبر أعادنا الله والمسلمين
من ذلك **المسلم** أن عذاب القبر ونفمه حق ثابت والإيمان
به واجب لكن الله سبحانه وتعالى يأخذ بالبصائر الخلاق واسماهم
من الجن والانس عن روية عذاب القبر ونفمه لحكمة الهمة
ومن شك في ذلك فهو ملحد بكنهه وايضا ذلك ان احوال
اهل القابر على خلاف احوال اهل الدنيا فلا يقاس احوال اهل
البرزخ وما بعده من احوال الآخرة على احوال اهل الدنيا ولولا
خبر الصادق المصدوق عن ذلك ما عرفنا شيئا من احوال
اهل القبور ولا عرفنا المنهم ولا المعذب وعذاب القبر ثابت
بالقرآن العظيم وبالاحاديث الشريفة فاما الكتاب العزيز فقال
الله تعالى النار يعرصون عليها عذوا وعشيا الآية قال
عكرمة ومحمد بن كعب هذه الآية تدل على عذاب القبر لان
الله تعالى ذكر عذاب الآخرة بعد ذلك فقال يوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اسد العذاب وقال تعالى ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مقاتل رضي الله تعالى
عنه الادنى عذاب القبر والاكبر يوم القيامة وتقدم في تفسير
قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له عيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى وروى عن ابي سعيد الخدري وعبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما كانا نقولان في هذه
الآية هو في عذاب القبر قال يفتق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه ويسلط عليه في قبره تسعة وتسعون تنبئا لكل
تنبأ تسعة وتسعون تنبئة وتحدث في قبره حتى يبعث ولو ان
تنبأ منها تنبأ في الارض لم تنبأ زرعا وفي قوله تعالى ونحشره
يوم القيامة اعمى اي يحشر من قبره الى الموقف وروى عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كان الناس يشكون

في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر حتى زرتهم
المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فتعلمون الاول
اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب الآخرة
واما الاحاديث الشريفة فمن رواية البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الله الى آعود بك من عذاب القبر وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عذاب القبر حق وروى ابن مسعود عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب
القبر حق فمن لم يؤمن به عذب وروى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عودا وابال الله من عذاب القبر عودا وابال الله من عذاب النار
عودا وابال الله من فتنة المسيح الدجال عودا وابال الله من فتنة
الحيا والممات وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الموتى يعذبون
في قبورهم حتى ان البهايم تسمع اصواتهم ومن رواية البهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال ان عذاب القبر من ثلاثة من النفس والنميمة
والبول فاما ك ذلك وعن قتادة رضي الله تعالى عنه قال
عذاب القبر ثلاثة اكلت ثلث من النفس وثلث من النملة
وثلث من البول وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه ومن رواية الحسن
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان

في كبريائها احد ما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان
 يمشي بالجمجمة وفي لفظ اخر فقال انهما العذبان وما عذباني في
 كبريائي انه كبير وجهي رواية بدل لا يستتر لا يستتر ويحي
 رواية ايضا لمسلم لا يستتر ثم اخذ جريدة رطبة فمسح بها شفتي
 فعمل في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
 تخفف عنهم ما لم يساقا قال العلي او في هذا الحديث دليل على ان
 لا يستتر من البول والتزهر عنه واجب اذ لا يذهب الانسان
 الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع النجاسات قياسا على
 البول ومن رواية ابن ابي الدنيا عن ميمونة رضي الله تعالى
 عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم باسمونه تقودك
 بالله من عذاب القبر وان من اسعد عذاب القبر الفسحة والبول
 وروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عذاب القبر من البول ومن
 روايه الامام احمد عن يعلى بن سبيبة رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبر ففتن صاحبه فقال ان
 هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا جريدة رطبة فوضها على
 قبره وقال لعله تخفف عنه ما دانت هذه رطبة ومن رواية
 الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان اهل القبور يذبون في قبورهم
 عذابا يسمى الهام ومن رواية مسلم عن زيد بن ثابت
 رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في
 حائط لبني النجار على بقله له ونحن معه اذ جادت به اوت
 اسرعت فكدت تلقيه واذا قبر ستة او خمسة او اربعة فقال
 من يعرف اصحاب هذه الا قبر فقال رجل انا قال فمات هؤلاء
 قال فانوا في الاشراك فقال ان هذه الامة يتسكن في قبورها فلو

ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسع
 منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعودوا بالله من عذاب النار قالوا
 تعودوا بالله من عذاب النار فقال تعودوا بالله من عذاب القبر
 قالوا تعودوا بالله من عذاب القبر فقال تعودوا بالله من عذاب القبر
 ما ظهر منها وما بطن الحديث ومن رواية الطبراني عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال بينما انا اسير بحضرات بدر
 اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فتنادى يا عبد
 الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بداعية القرب وخرج
 رجل من تلك الحفرة في يده سوط فتنادى يا عبد الله لا تسقه
 فانه كافر ثم صربه بالسوط حتى عاد الى حفرة فتابت النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او قد رايتك قلت نعم قال
 ذلك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه الي يوم القيامة ومن
 رواية ابن ابي الدنيا عن ابن عمر ايضا رضي الله تعالى عنهما قال
 خرجت مرة لسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية فاذا رجل
 قد خرج من القبر فقلت يا رجل ما ارا في عنقه سلسلة من نار ومنى
 اداوه من ماء فلما راى قال يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره
 رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم اخذ
 بالسلسلة واجتذبه فادخله القبر قال ثم اصنافي الليل الى بيت
 فحوز الي جانب بيتها قبر فسمعت من القبر سوطا يقول بول
 وما بول شن وما شن فقلت للمحور ما هذا قالت هذا كان زوجا
 لي وكان اذا مال لم ينق البول وكنت اقرك له وحك ان الحمل اذا مال
 نجاج فكان يائي وهو ينادي منذ يوم مات يقول بول وما بول
 قلت فما الشئ قالت جاز رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك
 الشئ فاذا ليس فيه شئ فخر الرجل مستاهو ينادي منذ يوم مات
 شن وما شن فلما قدست علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرته فتهي ان يسافر الرجل وحده ومن رواية ابن ابي
 الدنيا ايضا عن الحويرث بن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ خرج
 علينا انسان تلمهت وجهه ورأسه نار في جامعة من حديث
 فقال اسقني اسقني وخرج في اثره انسان يقول لا تسق الكافر
 لا تسق الكافر فادركه واخذ بطرف السلسلة فلكبه ثم جره
 حتى دخل القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لا اقدر منها
 على شي حتى التوت بفرق الطيبة فركت فزلت فصليت
 المغرب والمساء ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة فانت عمر
 ابن الخطاب فاخبرته قال يا حويرث والله ما اهتممتك ولقد
 اخبرتني خراسنديد فارسل عمر الي سبعة من كنف الصغرى
 قد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني
 حديثا ولست اهتم به حدثهم يا حويرث بملحد نكثي فحدثهم
 فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المؤمنين هذا رجل من بني غفار
 مات في الجاهلية ولم يكن يري للصفى حقا وروى الطحاوي
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال امر بعد من عباد الله ان يضرب في قبره ثاية جلدة
 فلم يزل يسأل الله ويعد عوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره
 عليه نار فلما ارتفع عنه اطاق فقال غلام جلد تموت قال ائت
 صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وروى
 الاصبغاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة
 حيا والي ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منه قبر
 فخرج رجل راسه زاسن حمار وجسده جسد انسان فتهنق ثلاث
 تهنقات ثم انطق عليه القبر فسالته عنه فقيل انه كان يسرب
 الخمر فاذا راح تقول له امه اتق الله فيقول لها انما انت تهنق
 كما يهنق الحمار فأت بعد العصر فهو يشق عنه القبر بعد العصر

كل يوم فيهنق ثلاث تهنقات ثم ينطق عليه القبر فاذا روي
 ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى كما ينشق الكفار من اصحاب
 القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعلموا ما اعد الله لهم
 من الجزى يشوا من رحمة الله فاذا ثانية اذا اراد الله
 بالعبد الخمر عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به الشر اخر
 له العقوبة الي يوم القيامة روى الترمذي عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به
 الشر اسلك عنه بذنه حتى يوفي به يوم القيامة ثالثة
 قال العلم عذاب القبر فهو عذاب البرزخ اصف الي القبر لانه
 الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد فبراه لم يقبر
 ولو صلب او عرق في البحر او اكلته الذواب او حرق حتى صار
 رمادا وذري في النوح نقل عن اهل الكشف كما تقدم ان كل ذرة
 تحس بالالم ولو كانت متفرقة وقيل اكل العذاب على الدوام
 والبدن جميعا باقيا اهل السنة ولذا القول في النعيم قال
 ابن القيم رحمه الله تعالى ثم عذاب القبر قسمان مستمر وهو
 عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفف
 جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جرعته ثم يرفع
 عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال البيهقي
 رحمه الله تعالى في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يهدون
 ليلة الجمعة تسريقا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك
 بعصاة المسلمين دون الكفار وعم ذلك الامام المحقق الشيخ
 النسي تهره الله تعالى برحمته في بحر الكلام فقال ان
 الكفار يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر
 رمضان قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكن

يرفع عنه ليلة الجمعة ويومها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة
واذا مات ليلة الجمعة او يومها يكون له العذاب ساعة واحدة
وصفظة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى
يوم القيامة انتهى قال العلامة الشيخ علي الاچهوري قال
شيخنا وهذا يدل على ان عصاة المؤمنين من المسلمين لا يؤذون
سوي الجمعة واحدة او دويها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة
انقطع ثم لا يعود وقال وهو يحتاج الى دليل انتهى قال العلامة
الشيخ علي الاچهوري وحديث حميد بن عدي ان من مات
يوم الجمعة ولم يمتها لا يعذب ويتأدب سنة انه لا يعود اليه
العذاب فهو موافق ما للامام الشافعي في عدم العود والحديث
روي عن حميد في ترجمته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يومها الا وفي
عذاب القبر وثنته القبر ولقي الله تعالى ولا حساب عليه
وجاء يوم القيامة معه شهود وشهودون او تابع قال الحافظ
الهيامة الحلال السيوطي رحمه الله تعالى وهذا الحديث صدح
بنفي الفتنة والعذاب معا انتهى ثم قال قلت ظاهر هذه الاحاديث
الواردة في عدم سوال الميت ليلة الجمعة ويوم الجمعة عدم اعادته
بعد مضي الليلة واليوم لفضل ذلك ولا طلاق الاحاديث ومن
العلماء من قال يعاد العذاب اذا مضى يوم الجمعة وهو ليس
بصحيح لما ذكره وقال العلامة الشيخ علي الاچهوري اذا تأملت
ما قد تناه عن الحافظ الامام السيوطي في ان نفس العذاب
يرفع عن القبر ليلة الجمعة ويومها لا يعود الى يوم القيامة
ظهور ذلك عدم اعادة السؤال لمن مات فيه اوليته بالطريق
الاولي لان شيخنا قال فيه يحتاج الى دليل وامامنا ذكر
فالدليل فيه ما ورد من الاحاديث انتهى وقال ابن القيم رحمه

الله تعالى في كتابه البدايع نقلت من خط القاضي ابي يعلى
الحنبلي رحمه الله تعالى في تعاليفه لا بد من انقطاع عذاب
القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان
يلحقهم العناء والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قال الحافظ
الحلال السيوطي رحمه الله تعالى ويؤيد هذا ما اخرج
هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجمة يحرقون
فيها طم النور حتى يوم القيامة فاذا صبح باهل القبور يقول
الكافرياء ولطنتنا من بعثنا من مرقدا فيقول المؤمن ابي جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما ما ورد في نعم القبر
فمن رواية الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
من حديثه المطول الى ان قال فيه عن المؤمن فيوم يقبره فيوضع
له طول سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الریحان ويسط
فيه الحرير ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده في الجنة
مطرة وعشيا ومن رواية ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال لا يقبض المؤمن حتى يري البشري فاذا
قبض فادعي فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي
تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس فيقولوا اي ارحم الراحمين
فاذا وضع على سريره قال ما ابطا ما عسئون فاذا ادخل في
لحده اقعد فادري مقعده من الجنة وما اعد الله له وملي قبره
من روح وريحان ومسك فيقول يا رب قد سئى فنقال لم ياءن
لك ان لك اجرة واجوات لما يلحقوا ولكن ثم قري العين قال
ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما نام نائم شاب ظالم ناعم
ولا فتاة نومة باقصر ولا آحلى من نومة حتى يرفع راسه
الى البشري يوم القيامة نقل السهيلي في دلائل النبوة عن
يعقوب الصاكحي الصحابة انه حفر في مكان فافتحت طاقة

فاذا شخص علي سرير و بين يديه مصحف يقرأ فيه و امامه
 روضه خضر او ذلك فاحذو علم انه من الشهداء لانه راي في صفحة
 وجهه جرحا و حكي اليافعي في روض الرياحين عن يقض
 الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد و الحدة فيمن انا اسوي
 المحمد اذ سقطت لينة من قبر يليله فنظرت فاذا بشيخ جالس
 في القبر عليه ثياب بيض تتفقع وفي حجره مصحف من ذهب
 مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه و رفع راسه الي وقال لي قامت
 القيامة رحمتك الله فقلت لا قال رد اللينة الي موضعها
 عافاك الله فردتها و بالجملة ان مثل ذلك كثير ما ورد في
 او في فيه كفاية لان شرح ذلك يطول فان اردت الاتساع
 فعلبك بكتاب احوال القبور لابن رجب و شرح الصدور
 للجلال السيوطي والله اعلم **باب** قال ابن القيم رحمه
 الله تعالى في كتابه البدايع قال جماعة من الناس اذا ماتت
 نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر فعم و عذاب
 فالنعم للابن و العذاب للام و قال ابن القيم ايضا و لا بعد في ذلك
 كما لو دفن في قبر واحد من و فاجر فانه يجمع في القبر النعم
 و العذاب **تم** روي الترمذي رحمه الله تعالى
 عن حذيفة قال في القبر حساب و في الآخرة حساب فمن حوسب
 في القبر تحا و من حوسب في القيامة عذب و قال ايضا انما
 يحاسب المومن في القبر ليكون أهون عليه عذاب الموت في الموقف ينحصر
 في البرزخ يخرج من القبر و قد اقتصر منه الغصص
 الثامن فيما ينجي من عذاب القبر روي الطبراني وغيره عن
 عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم فقال اي رايتم البارحة عما رايتم رجلا من
 امي جاء ملك الموت فيقبض روحه فجاء به بوالديه فردده

عنه

عن رايته رجلا من امي قد بسط عليه عذاب القبر فجا وضوه
 فاستنقذه من ذلك و رايته رجلا من امي احتوشته هـ
 الشياطين فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم و رايته رجلا من امي
 قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاة فاستنقذه من
 ايديهم و رايته رجلا من امي يلهث عطشا كليا و رد حوصلا
 منقوشه

22A

239

واذا حجرة متكى على سرير وذكرنا سائما اصحابه وروى
ابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
هذه الابدان ليس بصورها هذا الذي شيئا وانما الارواح
التي تقاب وتتاب الى يوم القيامة ومن روايته ايضا عن
صفية بنت شيبة قالت كتبت عند اسماء بنت ابي بكر حين
صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فاناها ابن عمر فبورها
فقال يا هذه اتق الله واصبري فان هذه الحث ليست بشي
وانما الارواح عند الله قالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدى
راسي يحيى بن زكريا عليه السلام الى بقي من بقايا بني اسرائيل
واما من يتكلم في القدر فم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء
قال العلامة الشيخ علي الاجموري في شرح الرسالة فقد ثبت
الخلاف في تلوذهم بما يدرقون هل هو تلوذ جسماني او غير
جسماني ورايت في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محمد
الوملي التمساعي قال تعدد الله برحمته ما نصه الانبياء والشهداء
ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون
ورفع الخلاف هل يتكلمون نساهم ام لا فتبين يتكلمون وقيل
لا يتكلمون وينابون على صلاتهم وحجهم ولاكل عليهم في ذلك بل
يتلوذون وليس هذا من قبيل التكليف لان التكليف انقطع بالمو
ل من قبيل التكرمة لهم ورفع درجاتهم بذلك انتهى وفي كتاب
الشيخ الفاروق بالله تعالى سيدي ابي المواهب الساداتي رحمه
الله تعالى المسمى بعنوان اهل السر المصون وكشف غوامض
اهل المجون في اخر انفا بدة العاشرة ان الشهداء يتكلمون فانه قال
اخر سمانه وتعالى عن الشهداء بانهم احيا عند ربهم يدرقون
ونحمله اهل العلم على الحقيقة انهم ياكلون ويشربون ويتكلمون
حقيقة وقابل غير هذا صرف الآية عن ظاهرها من غير

من ضرورة تلجئ لذلك انتهى وقوله يتكفون لم يقيد به بنسبهم كما
في كلام الشيخ وهنا صرح بالشهاد فالانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين من باب اولي الفصل العاشر في عرض
اعمال الاحياء على الاموات روى الترمذي في نوادره من حديث
عبد القنور بن محمد العزير عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقرص الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس
على الله تعالى وتقرص على الانبياء وفي نسخة على الانبياء والارباب
والامهات يوم الجمعة فيقرحون بحسبائهم وتوداد وجوههم بيافيا
واشرافا فاتقوا الله ولا تودوا امواتكم روى الطبراني عن اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقرص الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيقرص
الله الاما كان من متسحابين او قاطع ورجح وروى ابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقصصوا موتاكم بسنات اعمالكم فانها
تقرص على اوليائكم من اهل القنور وروى الامام احمد عن
انور رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تقرص على اقاربكم وعشيرتكم من الاموات فان كان
خيرا استيسر وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمنهم حتى تهدم
كل هديتنا وروى ابن المبارك عن ابي ايوب قال تقرص
اعمالكم على الكوفي فان راوا حسنا فرحوا واستسروا وان راوا
سوا قالوا اللهم راجع به وروى الطيالسي عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تقرص على عشيرتكم واقربائكم في قنورهم فان كان
خيرا استيسر وانه وان كان غير ذلك قالوا اللهم اجمعهم ان
يهدوا بظاعتك وروى ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة

قال

قال غزالي ابو ايوب القسطنطينية فربما هو يقول اذا عمل العبد
العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل
الآخرة وانما عمل العمل في اخر النهار عرض على اهل مقارفة اذا اصبح
من اهل الآخرة فقال ابو ايوب انظر ما تقول قال والله انكم اقرب
فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك ان تفصلني عند عبادة بن
الصامت وسود بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله
لا يكتب الله ولا يثبت له بعد الاستعصاء والله وانني عليه ليجس علم
وروى ابن ابي الدنيا عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القنور
فان اعمالكم تقرص عليهم وروى ابن المبارك عن ابي الدرداء رضي
الله تعالى عنه قال اتاكم اعمالكم تقرص على موتاكم فيسرون ويساؤون
ويقول اللهم اني اعوذ بك اللهم اني اعوذ بك ان اعمالهم لا يقرص
به عند الله بن راحة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول
ان اعمالكم تقرص على موتاكم فيقرحون ويشكرون او يخشون
ثم روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال صل من كان ابوك يصله فان صلته امنت
في قبره ان تصل من كان ابوك يواصل وروى الطبراني لعقظ
وآبائك لا تقطعه يطفئ الله نورك وتقل عن العلماء انه حين
سئل عن الاب هل له حق على ولده بعد موته قال نعم ان يود
ما كان يوده اياه وروى الاصمعي عن مالك بن ربيعة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هل ينق علي من يروا الذي شئ ابره ما به بعد موتها قال نعم اربع
خصال يقرن عليك الدعاء والاستغفار لها والفاذ عديتها
والكرام صديقتها وصلة الرحم التي لا رحمة الا من قبلها
الفصل الحادي عشر فيما يجس الروح عن مقامها

الكرم روي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفس المؤمن معلقة بدينه
 حتى يقضي عنه قال العلامة معلقة أي بمجوسية عن مقامها الكرم
 وروي الإمام أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رجلا مات
 وعليه دين دينار فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك يوم ما فعل
 الديناران قال انما مات أسن فعاد إليه من الغد فقال قد قضيتها
 فقال إلا بروت عليه جلدته وروي البزار عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى صلاة الغداة ثم قال ها هنا أحد من هذيل أن صاحبكم
 مجوس علي باب الجنة بدينه وروي الطبراني عن البراء
 ابن عازب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال صاحب الدين ما سور بدينه يسلكو إلى الله الوحدة
 وروي الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين منكوا
 في قبره لا يفكه الا قضا الدين وروي الإمام أحمد عن سعد
 ابن الأطول قال مات ابونا وتركت ثلاثمائة درهم وعيا لا ودينا
 وأردت أن أفق علي عيالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم إن أباك مجوس بدينه فأقف عنه وروي الطبراني عن
 سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة الصبح فقال ها هنا أحد من بني فلان فان صاحبكم قد
 احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شئتم فأفدوه وان شئتم
 فاسكوه إلى عذاب الله روى أبو الشيخ ابن
 حبان عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يؤمن لم يؤذن له
 في الكلام مع الكوفي قيل يا رسول الله وهل يتكلم الكوفي قال نعم

ويقرأون

ويقرأون فأب ومن هنا نقل أن الروح المجبوسية
 لم تنزل في المنام فإذا غفر الله سبحانه وتعالى لها أطلقت فترى
 عند ذلك في المنام الفصل الثاني عشر في مخاطبة
القبر لميت فعن عبيد بن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان
 يقول بحمد الله تعالى للقبر لسانا لينطق به تقول يا ابن آدم
 كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكله اما علمت اني بيت
 الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وفي رواية عنه ان
 القبر ليكني فيقول في بكائه انابيت الوحشة انابيت الوحدة
 انابيت الدود وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس إلى قبر فقال
 ما يبني على هذا القبر يوم الا وهو ينادي بصوت طلق ذلق
 يا ابن آدم كيف نسيتني ام تعلم اني بيت الوحدة وبيت القربة
 وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الا ان وسعني الله
 عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر نار ووضوء
 ساريا من الجنة او حفرة من حفرة النار رواه الطبراني وروي
 الترمذي نحوه هذا وحسنه وزاد فاذا دفن العبد الكوفي قال
 له القبر سرحا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري
 الي فاذا وليتلك اليوم وصرت الي فسري صنيعي بك فيدشع
 له مدبصره وينفخ له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او
 الكافر قال له القبر لا سرحا ولا اهلا اما ان كنت لا تفهم من
 يمشي على ظهري الي فاذا وليتلك اليوم وصرت الي فسري صنيعي
 بك قال فيلتم عليه حتى يلتقي وتختلف اصلاحة الحديث وعن
 اني سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اكثر واكثرها ذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم
 فيه فيقول انابيت القربة وانابيت الوحدة وانابيت التراب

وانايت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
 ان كنت لاحب من يمسي علي ظهري الي فاذا وليتلك اليوم
 وصرت الي فستري صبيتي بك فيتسع له قد بصره ويفتح له
 باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر لا مرحبا
 ولا اهلا اما ان كنت لا بعض من يمسي علي ظهري الي فاذا وليتلك
 اليوم وصرت الي فستري صبيتي بك قال فيلتم عليه حتى
 يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باصدا يبعه فاذا دخل بعضهما في جوف بعض قال ويقصن له سبعون
 شهنا لو ان واحدا منها نقي في الارض ما انتت شيئا ما بقيت
 الدنيا فنتهسه وتحدثه حتى يفضي به الي الحساب قال وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
 الجنة او حفرة من حفر النار رواه الترمذي ايضا وعن
 ابني الحاج التماي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول القبر لمت حين يوضع فيه وحك يا ابن ادم ما غرك في
 اثم تعلم اني بيت القنينة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت
 الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فاذا كان كان مصليا اجاب
 عنه محب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى
 عن المنكر فيقول القبر اني اذا اكلت عليه خضر ويعود
 حسده نورا ويقعد روحه الي الله تعالى قبل لا ياتي الحاج
 ما بعد اذ قال الذي يقدم رجلا ويؤخر اخري بقي الذي يمسي شهية
 المتكبر وروي ابني الى الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال
 بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يتعد وهو
 يسمع حلوه شيبه فلا يكلمه شيء اول من حفرته فيقول ويحك
 يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت صبيتي وصنيتني
 وهوليتني ودي ما اعددت لهذا فاذا اعددت لي وروي

ابن

ابني ابني شمة عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
 العبد اذا وضع في القبر كله فقال يا ابن ادم اثم تعلم اني بيت الوحدة
 وبيت الظلمة وبيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي قد كنت تمسي حولي
 فاذا كان كان نونا وسع له وجعل مقوله اخضر وعرج بنفسه
 الى الجنة ومن روايته ايضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر
 للرجل الكافر والعا جوا ما ذكرت ظميتي اما ذكرت وحشتي اما ذكرت
 صبيتي اما ذكرت غمي وروي البهقي عن بلال بن سعد قال
 بناذي القبر في كل يوم انايت القرية وبيت الدود والوحشة
 وانا حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنة وان المومن
 اذا وضع في حفره كلمة الارض من تحتة فقالت والله لقد كنت
 احبك وانت علي ظهري فكيف وقد صرت في بطني فاذا وليتلك
 فستعلم ما اصنع فيتسع له قد بصره واذا وضع الكافر قالت
 والله لقد كنت ابغضك وانت تمسي علي ظهري فاذا وليتلك
 فستعلم ما اصنع فيضمه ضمة تختلف منها اضلاعه وروي
 ابني الى الدنيا عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه قال ليس
 من ميت يموت الا ناذته حفرته التي يدفن فيها انايت الظلمة
 والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطعما كنت عليك
 اليوم رحمة وان كنت كرك في حياتك عاصيا فانا عليك اليوم
 نقمة انا الميت الذي من خلق مطعما خرج مني سرور وراوى
 دخله عاصيا خرج منه مشورا وروي ابني الى الدنيا ايضا
 عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناذاه بعض
 حيرانه من المومي ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان
 لك فنيا معتبرا ما كان لك في نذرتنا اياك فكم امارات وقوعنا
 وانت في المهلة فبلا استدركت ما فات وتناديه فطاع الارض
 هلا اعطيت بمن غاب من اهلك في بطني وروي عن سفيان

الشرقي انه قال من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض
الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النار
وروي في حديث فاذا ادخل يعني الميت القبر واهل عليه
التراب نادى القبر ذلك الميت وقال كم كنت تفرح علي ظهري
فاليوم تحزن في بطني ولم كنت تأكل الا لوان علي ظهري فاليوم
تأكلك لا يدان في بطني **الفصل الثالث عشر**
في عرض المقعدة على الميت قال الله تعالى النار يرضون
عليها عند وارثها قال العلماء هذا في القبر بدليل الشيد
اذ عذاب الاحزة مستمر بدليل قوله تعالى ونوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اسئد العذاب قاله السنوسي
وهل الفاية في الحديث للمقدرا والمذكور احتمالان ذكرهما
في حاشية الجامع فقال يحتمل ان يريد بالعداة والعشي
غداة يوم واحد وعشية يوم واحد فقولم تعالى حتى
يبعثك الله يوم القيامة غداة لقدر اي ولا يقبل اليه
حتى يبعثك الله اي لا يقبل اليه اي يوم البعث ويحتمل
ان يريد غداة كل يوم وعشية كل يوم انتهى قال بعضهم
والاحتمال الاول ظاهر في ان عرض المقعدة لا يكون الا في
يوم واحد روي ابن ابي شيبة عن هذيل قال ارواح ال
فرعون في جوف ظر سود تغدوا وتروح على النار فذلك
عرضها وروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدا اذا
مات عرض عليه مقعده بالعداة والعشي ان كان من
اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل النار من اهل
النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم
القيامة قال القرطبي رحمه الله تعالى قيل ذلك مخصوص
بالمومن

بالمومن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المومن الذي يعذب
يرى مقعده جميعا في وقتين او في وقت واحد لانه يدخل
الجنة في الجنة قال بعضهم لكن علي معنى انه يرى مقعده في
الجنة يقال له هذا مقعدك وبصرك اليه لكن بعد حجاب تلك
بالمقوبة على ما تستحق وقيل هذا العرض انما هو على الروح
وحدها وقيل يحوز ان يكون مع جزء من البدن وقيل يحوز
ان يكون عليهما مع جميع الجسد فورد اليه الروح كما يرد عند
المسألة وروي اللالكاي بلفظ ما من عبد يموت الا وتعرض
روحه الي اخر الحديث وروي هناد عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار عذوبة وعشية في قبره
وروي ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي انه سأل رجل بعسقلان
على الساحل فقيل له يا الامير انا نرى ظر اسودا يخرج من البحر
فاذا كان العشي عاد مثلها بيضا قال وقطنتم لذلك قالوا نعم قال
تلك في حواصلها ارواح ال فرعون يعرضون على النار فتلقها
في سود ريشها ثم تلقى ذلك الريش ثم تعود الي اوكارها ثم
تلقها النار فذلك داتها حتى تقوم الساعة فيقال ادخلوا
ال فرعون اسئد العذاب فائدة روي الاصبهاني عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة
الفصل الرابع عشر في ذكر البرزخ وفي معناه فرف
رواية ابن المبارك عن سعيد بن المسيب عن سلمان رضي الله
تعالى عنه قال ان ارواح الموتين في برزخ من الارض تدقب
حيث شات ونفس الكافر في سجين قال العلامة بن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى البرزخ هو ما بين الشيتين وقال

هو محل اخير بين الدنيا والاخرة قال العلامة الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى فكأنه اراد يعني ابن القيم بذلك في ارض بين
الدنيا والاخرة وقبل البرزخ عالم مستقل بين عالم الدنيا
وعالم الاخرة وهو مستقر الارواح من حين وجدت المخلوقات
الى حين انقراض الارض والسموات قال الله تعالى ومن
ورايتهم بربزخ الى يوم يبعثون وذلك ان الله تعالى خلق
الوجود وينقسم الى ثلاثة عوالم دنيا وبرزخ واخرة واوجد
الاشياء من مجموع الوجود جسم ونفس وروح فاوجد
الجسم عن الدنيا والنفس عن البرزخ والروح عن الاخرة
فاذا كان في عالم الدنيا كان الحكم للجسم الظاهر عنه والموجود
منه والنفس والروح مندرجان في حكم الجسم مخفيا بظهوره
تصل الامدادات اليها بواسطة شجر ان الله سبحانه وتعالى
جعل لكل نوع من هذه العوالم صفة موصلة بها في الناقلة لها
والقابضة لحياتها فجعل الموت بواسطة الملك المولي فتصل
النفس والارواح عن الجسم الميت له بانفصالها عنه الناقل
لها الى دار البرزخ فتتصل بالنفس فيه النسيئة البرزخية
النفسانية على الصفة الثالثة عليها من تخلفاتها ومناياها
وعقايدها قال الله تعالى لمن انكر ذلك بلى قارن على ان
يبدل امثالكم ونسيكم فما لا تعلمون اخبار الله سبحانه وتعالى
عن النسيئة البرزخية النفسانية ثم هي تنعم وتعذب في دار
البرزخ التي نشأت عنه ويتصل النعيم والاعذاب للجسم والروح
بنصيب كل منهما من ذلك بواسطة النفس وفي حياها كما كان
يتصل بالنفس والروح في الدنيا بواسطة الجسم وفي حياها به
وفي حكم هذه الدار البرزخية قال الله تعالى وما الذين اسعدوا
في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وكذلك

الذين

الذين سقوا هذا الاحبار مختص بدار البرزخ الذي مخلوده بعد
ولوجوده شرط ينقضي بانقضاءه وبما ورد في الكتاب العزيز
مما يختص بالبرزخ قوله تعالى لهم رزقهم فيها كثره وعشا يعني
ان النعم بالرزق يرد عليهم من الجنة الكثر بكرة وعشا وذلك
نقيض حكم الدار الكرى فان حكمها كما اخبر سبحانه وتعالى بقوله
الكله اديم الهمى وفي شرح الرسالة للعلامة الشيخ علي الاجموري
وله اي للبرزخ ثلاث حالات وهو حال فيه وزمان ومكان فزمانه
من حين الموت الى يوم القيامة وحاله الارواح ومكانه من القبر
الى عليين فيه ارواح اهل السعادة وارواح اهل الشقاء في
سجن تحت الصخرة التي تحت الارض ذكره الامام الثعلبي وقال
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وابراهيم في قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع معناه منكم مستقر
في ارحم ومنكم مستودع في القبر وقال سعيد بن جبير رضي الله
تعالى عنه المستقر ما كان في بطون النساء والمستودع ما كان في
اصلاب الرجال وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه المستقر في الارض
على ظهرها والمستودع في بطنها وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض جعل له اليها حاجة حتى
اذا بلغ اقصى اثره قبض فتقول الارض يوم القيامة رب هذا هـ
ما استودعني الباطن **الثالث والعشرون** وفيه
ثلاثة فصول الفصل الاول في اهدان اب ما يفعله الحي من
الحركات للميت وفي اتصال ذلك اليه من قراءة قرآن وفلج وعمرة
وصلاة وصوم وعتق وصدقة ونحو ذلك وروي ابن ماجه
عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا يتلف الانسان بعده ثلاث ولداح يدعوه له
وصدقة يجري يتلفه اجرها وعلم ينتفع به من بعده ففي اهدا

ثواب قراءة القرآن اختلافا بين الامام الشافعي والائمة الثلاثة
 فالامام ابي حنيفة والامام مالك والامام احمد وجهوا السلف
 على ان اهداء ثواب قراءة القرآن يصل الى المهدى له من ميت
 وغيره وحالهم الامام الشافعي في احد قوليه واستدل بقوله
 تعالى وان ليس للانسان الاما سعى قال العلامة المحقق الحافظ
 شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى في
 كتابه في هذه المسئلة احباب القائلون بايصال الثواب عن
 الالة باجوبة احدها انها منسوخة بقوله تعالى الذين آمنوا
 واتبعوا هذ ربا بهم بايمان الالة اه دخل الالبنا الجنة بصلاح الالباء
 الثاني قال الربيع بن انس المراد بالانسان ههنا الكافر اي ليس
 له من الخير الاجزاء سعيه بوفاه في الدنيا وماله في الاخرة من
 نصيب واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له الثالث قال عكرمة
 رضي الله تعالى عنه انها خاصة بقوم ابراهيم عليه السلام فاما
 هذه الامة لها ما سعت وما سعى لها الرابع قال الحسن بن
 الفضل ليس للانسان الاما سعى من طريق العدل فاما من باب
 الفضل فجاز ان يزيد الله ما شاء الخامس ان اللام في الانسان
 بمعنى علي اي ليس علي الانسان الاما سعى قال واستدلوا ايضا
 علي الوصول بالقياس علي ما يصل من الدعاء والصدقة والصوم
 والجم والعق ونحوه فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج
 او صدقة او وقف او دعا او قراءة وبالاحاديث الالة ذكرها ان ساء
 الله تعالى قال وهي وان كانت ضمنية فمهدى يد علي ان
 لذلك اصلا وان المسلمين ما زالوا في كل عصر يحتمون ويتقرون
 لموتهم من غير تكليف فكان ذلك اجماعا انتهى قال العلامة الخلال
 السيوطي رحمه الله تعالى واما القراءة علي القبور فخدم بمنشور عنها
 اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سالت الشافعي عن القراءة عند

القبور

القبور فقال لا بأس به وقال الثوري في شرح المذهب يستحب
 لزاير القبور ان يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعوا لهم عقبها
 نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زادني موضع اخر وان
 ختموا القرآن علي القبور كان افضل انتهى وقال العلامة ابن
 الدرفعة من ائمة الشافعية رحمه الله تعالى في كتابه المطلب
 الذي دل عليه الخبر بالاستنباط ان بعض القرآن اذا قصد به
 نفع الميت وتختلف حاهوفه بنفعه اذ ثبت ان الفاتحة لما قصد
 بها القاري نفع المذوق نفعه واقر النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك بقوله وما يدريك انك الفارقة فاذا نفقت الحي بالقصد
 كان نفع الميت بها اولى لان الميت يقع عنه من العبادات بعد
 اذ نه ما لا يقع من الحي ثم يبقى النظر في ان ما عدا الفاتحة من
 القرآن الحكيم اذا قري وقصد به ذلك فقد يلحق بها اولا انتهى
 وقال قاضي القضاة شمس الدين السروجي من ائمة الحنفية رحمه
 الله تعالى يجوز للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت
 او صوما او صدقة او قراءة قرآن وغير ذلك عند ابي حنيفة
 واصحابه واحمد وينتفع به المهدى اليه وقال العلامة المحقق
 شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي قهره الله
 برحمته ورضوانه واما الصدقة عن الميت فتصل اليه باتفاق
 ائمة الدين وكذلك الحج عنه والعق واما ثواب الصيام والصلاة
 والقراءة ففيه قولان للعلما اظهرهما انه يصل كما ذهب اليه
 ابو حنيفة واحمد وطائفة في مذهب مالك والشافعي قال واما
 استكرأ قوم يقرؤن القرآن وهم دون الميت فهذا لم يفعل احد
 من السلف ولا من الخلف ولا اتريبه احد من الائمة وانما ذكروا
 اذا عمل عملا صالحا لله واهدي ثوابه للميت مثل ان يصلي ويصوم
 لله او يقرأ لله ويهدي الي الميت فاما اهداء ثواب القراءة

فليكره فنهذه بدعة لم يقل بها احد من ائمة الدين فان منهم من
 منع الاستسجار على تعلم القرآن والاذان والاقامة مطلقا ومنهم
 من رخص في ذلك والعمل اذا وقع لم يكن له عبادة ولا طاعة لله
 تعالى فلا يكون فيه ثواب ولا يكون هناك ما يهدي ولهذا لم
 يقل احد انه يكثر من يصوم ويصلي ويقرأ ويهدي ذلك الى
 الميت لكن اذا اعطي لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويتعلمه معونة
 لاهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة
 ويكون له اجر من اعان على تلاوة القرآن وبحود ذلك انتهى
 وقال الفراء رحمه الله تعالى لا بأس بقراءة القرآن
 على القبور وقال العلامة القرطبي من ائمة المالكية
 رحمه الله تعالى اصل هذا الباب الصدقة التي لا خلاف
 فيها يصل الى الميت ثوابها فيحصل قراءة القرآن والدعاء والاستغفار
 وكل ذلك صدقة فان الصدقة لا تختص بالمال ويؤيده
 حديث وكل معروف صدقة فلم يخص الصدقة بالمال
 وكذلك يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الميت في قبره
 كالفریق المشغوب ينتظر دعوة تليق من الله او من اخيه
 او من صديق له فان الحقيقة كانت احب اليه من الدنيا
 وما فيها وان هدايا الاحبال لاموات الدعاء والاستغفار
 وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه سئل عن قصر الصلاة حال السفر فقال صدقة
 تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وروى
 مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يصيح على كل سلامي من
 احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
 وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تكبير صدقة

وامر

٢٥٧
 وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزي من
 ذلك ركعتان يركعهما من الضحى السلامي بضم السين
 وتخفيف اللام وهو العصفور وجمعة سلاميات بفتح الميم
 وتخفيف اليا ولهذا استحب العلماء زيارة القبور لان
 القراءة تحفة الميت من زاوية انتهى وروى مرقعا انك
 لتصدق عن بيتك بصدقة فيجي بها ملك من الملائكة
 في اطباق من نور فيجي على رأس القبر فتلوي باصباح
 القبر الغريب اهلك قد اهدى واليك هذه الهدية فاقبلها
 قال فتدخل اليه في قبره ويغسل له فيه وينور له فيه
 فيقول الله يحزي غنى اهلي خراجا قال ويقول له
 جاز ذلك القبر ان لم تخلف وذاولا احدا يدركني شيء
 ثم يهيموم والاخر فرج بالصدقة وروى الدارقطني
 من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على
 المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم
 ذهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
 وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا
 سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها
 حسنة وقال الامام القرطبي في حديث اخر
 على موتكم يس هذا يحتمل ان تكون هذه القراءة
 عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند
 قبره وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
 عنهما انه اوصى ان يقرأ عند قبره وقت الدفن بواحد
 البقرة وخواتمها وروى عن علي بن موسى

الخداد قال كنت مع احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في
 جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما دفن الميت جاء
 رجل منبر فقراء عند القبر فقال له احديا هذا ان القراء
 عند القبر يدعون فلما خرجنا من القبر قال احمد بن حنبل يا ابا
 عبد الله ما تقول في مبشرين اسماعيل الحلبي قال ثقة
 قال كتبت عنه شيئا قال نعم قال اخبرني مبشرين اسماعيل
 عن عبد الرحمن بن الحلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان
 يقرأ عند راسه بفواتح البقرة وخواتمها وقال سمعت ابن عمر
 يوصي بذلك فقال احمد فارجع الي الرجل فقل له يقرأ قال المحب
 الطبري من متاخرى ائمة الشافعية وفي الاحياء للغزالي والفاة
 لعبد الحق عن احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فاذا دخلتم
 المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وتلاوهوا احد
 واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم وروي الطبراني
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام
 من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ
 وكان له بعد رسل فيها حسنة قال ابن ابي عمير رحمه
 الله تعالى وعلى هذا كان الشافعي رضي الله تعالى عنه
 حتى انه قال اذا صبح الحديث وكنت قلت بخلافه فالحدث
 مذهبي وقال القرطبي رحمه الله تعالى وقد قيل
 ان ثواب القراءة للقاري وللمت ثواب الاستماع وكذلك للحقة
 الرحمة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
 لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله تعالى ان يلحقه
 ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه
 من القراءة وان لم يستمع كالصدقة والدعاء وتقل بقص
 العلم الاجماع علي ان الدعاء ينفع الميت دليله قوله

تعالى

٢٥
 لتالي والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
 الذين سبقونا بالايمان وعني اسنوين مالك رضي
 الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله انا نتصدق عن موتانا ونحج
 عنهم وتدعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه يصل اليهم
 ويقرحون كما يقرح احدكم بالطبق اذا اهدي اليه
 روله ابو الفضل العكبري وروى الشيخان عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
 صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
 وروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 امي امة مرفوعة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من
 قبورها لاذنوب عليها باستغفار المؤمنين لها وروي
 ابن عساكر من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم اية
 من كتاب الله او بابا من علم ائمة اجره الي يوم القيامة
 وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميتا يلحق
 المؤمن من حسنة بعد موته علم نشره او ولد صالحا
 تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او سائلا كتب
 السبل بناه او ميرا اجره او صدقة اخرجها من ماله
 في صحته تلحقه بعد موته وروي ابو نعيم عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سبع عجرة للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم
 على او اجرى ميرا او صغيرا او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث
 مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته وروى الطبراني عن

ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا
 زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفار لهم وروى
 الدلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا سببه الخريق
 الخفوت وفي نسخة المستغنى ينتظر دعوة تلحقه من اب
 او ام او ولد او صديق ثقة فاما الحقته كانت احب اليه
 من الدنيا وما فيها وان الله يدخل على اهل القبور
 من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء
 الى الاموات الاستغفار لهم وعن عمرو بن جريز قال اذا
 دعى العبد لخير الميت اتاه قبره ملك فقال يا صاحب القبر
 القريب هذه هدية من اخ عليك شقيق وروى
 البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان
 سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه توفيت امته وهو غائب
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان امي ماتت وانا غائب فاسل بنفسي ان تصدقت
 عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حاطي صدقة عنها
 وروى الامام احمد عن سعد بن عباد رضي الله
 تعالى عنه انه قال يا رسول الله ابي مات فاي الصدقة
 افضل قال اعلاء فخير بها وقال هذا لام سعد وروى
 الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق احدكم بصدقة
 تطوعا فليجتهد عن ابويه فتكون لهما اجرها ولا ينقص
 من اجره شيئا وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من

اهل

اهل بيت يموت منهم مدت فينصرون عنه بعد موته الا
 اهداه الله جبريل على طابق من يؤرم يقف على شفا
 القبر فيقول يا صاحب هذا القبر العميق هذه هدية اهداها
 اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر
 وتخرج جبرائيل الدين لا يهدي اليهم شي وروى في كتاب
 الهامى عن وائل بن الاسود قال قال عليه الصلاة والسلام
 من دعي للمؤمنين والمؤمنات في صلاته رد الله عليه من ادم
 الى ان تقوم الساعة روي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والدته
 بعد وفاتها كتب الله له عتقا من النار وكان المخرج عنهما
 اخر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شي وقال
 صلى الله عليه وسلم ما وصل دور رحم رحمة بافضل من
 حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره وروى الطبراني عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل اجره وروى
 الدارقطني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حج الرجل عن والدته تقبل
 منه ومنى ما وابششت به او احرمها في السماء في لفظ اخر
 وابششت او احرمها وكتب عبد الله بن روي ابن ابي شيبه
 عن عطاء بن ريد بن اسلم قال اجار رجل الى النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات قال
 نعم وعن عطاء قال يتبع الميت بعد موته العتق والحج
 والصدقة وروى مسلم عن بريرة ان امرأة قلت يا رسول

الله كان علي امي صوم شهرين افجزي ان اصوم عنها
 قال نعم قالت فان امي لم تحج افجزي ان احج عنها قال نعم
 الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات وعلمه صيام صام عنه وليه
 ثم اعلم ان الانسان اذا فعل قرية واهدى نوابها لا خرجيا
 او مينا فانه يكون له مثل ذلك وكذا اذا فعل من انسان قرية
 وروى انه قال من فطر صائما كان له او كتب له مثل اجر الصائم
 من غير ان ينقص من اجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا في سبيل
 الله كان له او كتب له مثل فمما يقص من اجر الغاري ثمانية
 لا ينقص من اجر الغاري شيئا ثمانية فراه الوخسة التي تفعل
 يوم دفع الميت وكذا ما تفري عن الميت بالليل وما تفعل
 من الاطعمة ليلالي الجمع والقرأة فيه ففضل ان كان ورثة
 الميت ففعل ذلك من مال الفطر حرام قطعا ولا يجوز
 فعله ولا الاكل من الاطعمة وان كان النقص فضر والنقص
 بلغ فان فعله البالغ جاز مع رضا الجميع ولا تقام من حصته
 الفطر وان كان الورثة جميعهم يبلغ فحوز الفعل والاكل فله
 من الاطعمة الزائدة في التوالد وفي التولائم والحقيقة هل
 يجوز الكثرة والزيادة المصروف او يكون اسرافا وكان عندي
 قبل ذلك فيه توقف الى ان وفقت على كتاب منافع الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه قال العلامة في رزق الله الكلوادي
 وكان في الصوم الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو
 حنيفة فقد لم يوزن بها النقص عليه ثمانون درهما فقال
 ابو حنيفة هذا اسراف فقال الامام احمد لو ان الدنيا مقدار

لغة

لغة فاخذها امري مسلم فوضع في قم اخيه المسلم فلم يكن مشر
 فقال صدقت نعمة يسر وضع الحجر ليد الرطب على القبر
 قوله في حديث ابن عجلان رضي الله تعالى عنه ما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان
 وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما
 الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين
 فجعل في قبر واحد فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
 يخفف عني ما لم يبسبب قال العلامة الشيخ القرطبي رحمه الله
 تعالى استدل بعض علماءنا على نفع الميت بالقرأة عند القبر
 بحديث العسيب الذي سئله النبي صلى الله عليه وسلم ان يثني
 وغرسه وقال لعله يخفف عني ما لم يبسبب قال الخطابي
 رحمه الله تعالى هذا عند اهل العلم محمول على ان الاشياء ما دا
 على اصل خلقها او خضرتها وطراوتها فانها تشجع حتى تحف
 رطوبتها او يحول عن خضرتها او تقطع عن اصلها قال بعض
 العلماء اذا خفف عنها بنسبج الجريدة فكيف بقرأة المؤمن
 القل قال الخطابي وهذا اصل في غرس الاشجار عند القبر
 نبيه قال الشيخ النووي في الاذكار ينبغي ان امرأه القرأة
 والذكر ان يكون القاري او الذكور على اقل الصفات فان كان
 جالسا في موضع استقبال القبلة وجلس منذ الامتحنسحا
 بسكينة ووقار مطروقا راسه ولو قرا او ذكر على غير هذه
 الصفات جاز وقال رحمه الله ينبغي ان يكون الموضع خاليا
 نظيفا فانه اعظم احترام القرأة والذكر المذكور من غير ان يفسر
 رضي الله تعالى عنه قال لا تذكروا الله تعالى الا في مكان طيب

مت

ر

وسبغني ان يكون الفواوي او الذكرك فيه نظيفا فان
كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل ولم
قرأ او ذكر ولم يغسلها كره ^{في} وينبغي لمن كان له وظيفة
من قراءة او ذكر في وقت من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة
من الاحوال ففاته ان يتداركها ويأتي اذا تمكن منها ولا يمتد بها
فثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حركته
او شي منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما عا
قرأه من الليل ^{روى} مسلم عن عدي بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايخبر احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سائل من
جلسابه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح في كل يوم مائة تسبيحة
فكسب له الف حسنة او يحيط عنه الف خطية ^{فكسب} ^{لله}
في انصال حامدي الى النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة
قرآن وغيره ^{روى} الخطيب بسند عن علي بن الموفق رحمه
الله تعالى له قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
روى الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين حجة ^{روى} ابو العباس
النفقي رحمه الله تعالى فاقتدرت على ان يكون في كل يوم
الله عليه وسلم مائة تسبيحة وصحبت عنه مائة وسبعين تسبيحة
وقراءة القرآن اثني عشر مرة وجعلت اعمال كل يوم لله
الله عليه وسلم ^{روى} السبط ^{روى} رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتسبعت عنهما فلو جعلاه لانفسهما لكانا اولي وقال ^{روى}
النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يهدي اليه ثواب او يعمل

عنه

عنه قرية ويرى ان هذا من باب التحفص من منزلة النبي صلى
الله عليه وسلم والله من باب حاجته الى هذا الفاعل وليس
الامر كما رجع هذا القائل كما يأتي بيانه من اقوال العلماء والعلامة
الشيخ ^{روى} هاشم الدين ابو اسحق محمد بن محمود المحدث الشافعي
رحمه الله تعالى في كتاب له سبل الشيخ علاي الدين بن الخطار
تلميذ الشيخ الفواوي رحمه الله تعالى عليه ما هو بحور قراءة القرآن
العزيز واهل الثواب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينقل فيه
ان ^{روى} فاجاب بما ههنا لفظه اما قراءة القرآن العزيز افضل القران
واما ههنا ثوابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم ينقل فيه
ان ^{روى} عن احد من عباد الله عليه السلام بل ينبغي ان يمنع لما فيه من التواضع
عليه فمالم ياذن فيه مع ان ثواب التلاوة حاصل له باصله عليه
صلى الله عليه وسلم وجميع اعمال امته صلى الله عليه وسلم
في ميزانه وقد امرنا الله تعالى بالصلاة عليه وحب صلى الله
عليه وسلم على ذلك وامرنا بسؤال الوسيلة له والسؤال لله تعالى
بجاهه فينبغي ان يتوقف على ذلك مع ان هديه الاذني الى الاعلا
لا يكون الا باذنه انتهى وسيل العلامة الشيخ هاشم الدين بن
حجر عن قرأ شيئا من القرآن وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب
قراءة زيادة في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجاب هذا مختزع من متاخر القراء لا عرف له سلفا فيه ^{روى}
العلامة الشيخ السقس الدين الرملي واهل الثواب من قراءة القرآن
في وجازيل مذكوب قبا ساعا الى الصلاة عليه وسؤال الوكيل
والمقام المحمود لله صلى الله عليه وسلم كذا في فتاويه
في خاتمة الفتاوي لابن حجر الهيتمي نقل الحافظ السخاوي

لي

عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن ابي رضى الله تعالى عنه
 وفي حقه قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله قال اذا كنتي
 هناك وتغفر ذنوبك عظماء من يدعوا غقب قرأته فيقول اجعل
 ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
 الشيخ زين الدين الدردى وقع السؤال كثيرا وحوار هدية القرآن
 الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب ان ذلك لا يردى عن السلف
 فعلة ونحن منهم نقدرى وبذلك ينبغي وقال ايضا هـ
 المسئلة لا توجد في كلام المتقدمين من ائمتنا واكثر المتأخرين
 منع ذلك وقال الشيخ نجم الدين القاسمي عجاون رحمه الله تعالى
 قد توسع الناس في ذلك واختروا في التبيين عبارات تتقارب
 في المعنى بقوله في صحيفته صلى الله عليه وسلم ونقدم بها الى
 حضرته صلى الله عليه وسلم او زيادة في شرفه صلى الله عليه
 وسلم وقد يفترون بذلك هيبه تمل بالادب معه صلى الله عليه
 وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم مع ما يريكم آلي حاكاه
 يريكم فالذي يبيدني ترك ذلك والاشتغال بما لا يرب فيه كالملا
 عليه صلى الله عليه وسلم وسوال الوسيلة له وغير ذلك من انواع
 البراءة في الشريعة فانهما بحمد الله كثيرة وفيها ما يبغي من الانتفاع
 في الدين والوقوع في الامور المختلف فيها انتهى سبب العلامة
 المحقق شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى
 عن ذلك فاجاب عن ذلك بقوله هذا بدعة لم تفعله الصحابة
 والتابعون وكلما فعله المسلمون فله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئا فانه هو الذي
 دعاهم الى ذلك الهدي ومن دعا الى هدي كان له من الاجر
 مثل

مثل اجورهم من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اهداني ثواب قراءة القرآن والتسبيح والتهليل
 وكذا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه واولاده
 ذهب اليه جماعة من المتأخرين من الفقهاء والعباد من اصحاب
 احمد وغيره قال واقدام من بلغنا ذلك منه على بن الموفق
 احد الشيوخ المشهورين كان اقدام من الجند وطبقة وقد
 ادرك احمد وعصره وعاش بعده من سلفه عن ذلك الشيخ
 نجم الدين الباسي رحمه الله تعالى فقال ما جاز اهداؤه لموتى
 المسلمين جاز اهداؤه لمحبب رب العالمين كيف لا وقد صرح عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله الوسيلة قال فان قيل
 هذا سادون فيه وعجزه لم يودن فيه فالجواب ان عدم الادب
 لا يوجب المنع قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه لا تنسانا من دعائك يا ابي وقدر روي
 مسلم عن جابر بن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله
 اجرها واجر من علم بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم
 شيئا ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
 من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا روي عن معاذ بن
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما دأب رعي الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوامر من اتبعه
 ولا ينقص من اوامره شيئا وما دأب رعي الى هدي فاتبع
 فان له مثل اجورهم من التبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا
 الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى هدي كان له من الاجر
 مثل

مثل الجور من التبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعي
 الى صلاة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك
 من اثمهم شيئا كان احاد النكاح اذا سن سنة حسنة كان
 له اجرها ومثل اجر من عمل بها من اجرة عن معاذ بن
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عام عايناه اجر من عمله ولا ينقص من اجر العامل شيئا
 فما اراكم به صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل كل خير وسنة
 وهو الداعي الى كل خير حيا اياه الله تعالى عنا كل خير وسنة فينا
 يوم القيمة بمبته ولحمه وجوده وفضله امين والله در
 القايل حديث قال في هذا المعنى الطائيل
 اهدي مجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزن من نهيائه
 كالبحر عظم السحاب وماله فضل عليه لانه من حايه
 فائدة من قولك من كتاب العلامة السهيدي رحمه الله
 تعالى اعمال شهدا كل امة بني جارية في صفة نبيها عليه
 الصلاة والسلام قال واعمال شهدا كل امة بني جارية في
 صحائفه لانهم الداعون لهم الي هذا الهدى المجازي عليه
 بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من دعي الى هذا
 كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
 شيئا قال العلامة ابن محلة رحمه الله تعالى في كتاب جوار
 الاخبار ان الله تعالى امرنا ان نصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم وسلم عليه تسليمنا والصلاة من افضل العبادات
 والمربيات مع الدعاء في الصلاة وعند الصلاة حتى قال عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان الدعاء موقوف بين السما
 والارض

والارض لا يرفع منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم رواه الترمذي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوا على فان صلواتكم تبلغني والاحاديث في هذا الباب كثيرة
 والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من باب الدعاء والدعا
 مشروع من الادنى للاعلى ومن الاعلى للادنى والداعي اذا
 دعي لغيره اثاب الله الداعي على دعائه ونفع المدعو له الله
 فلم يكن لاحد منه نصيبا وسلامه لان الله تعالى يصلي على
 من صلى عليه بواحدة عشر اثنيت في الصحيح من رواه
 مسلم فله الحمد والمنة على من استعمله في الصلاة والسلام
 عليه صلى الله عليه وسلم عليه ولله المنة على من روى وعلى
 جميع عباد الله اذا سبب اسبابا يرحمهم بها والخلق كلهم فقرا
 الى الله تعالى والله هو الغني الحميد يرحم عباده بما سأل
 الاسباب والله المراجع والمآب في الدليل تفسير الصلاة
 بالزيادة يدل على اتقاع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 والله يرا دله رفع درجاته ولا ينفى كونه عظمه ما تقدم من
 دونه وما تاخر وقال فيه وقد نض الابي بتشديد الباء الموحدة
 على ذلك في شرح مسلم في فضل الصدقات
 قال الله تعالى ان الله يحب المتصدقين قال تعالى بحق الله
 الترابون في الصدقات ما الاحاديث الشريفة ومن
 عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلي باحر القلوب
 وانما يستظل المؤمن يوم القيمة في ظل صدقة سواه الطبراني
 في

صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصدق بالكسرة يربوا عند
الله حتى تكون مثل احد رواه الطبراني في المعجم
لنظري غضب الرب مينه السوء رواه ابن حبان
ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان صدقة السر تطفى غضب الرب وان صلة الرحم
تزيد في العمر وان صنائع المعروف تقي مصارع السوء رواه
ابن عساكر الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة واستعينوا على حمل البلاء بالبر والعفو عن الناس
داود ومن رواه الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصدقة تشد سبعين بابا من سوء العاقبة
وفي فضله في الآيات
كرمه تحفظ قلوبهم من الشيطان الرجيم
فاتحة الكتاب في عبد الملك بن عمر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من
كل داء رواه البيهقي
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسي
لا يقرأها عبد في داء فيصيب ما ذلك اليوم على الناس اوحى
رواه الديلمي
ابن الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب يجزي ما لا
يجزي شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتاب حبلت في كفة
الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفصلت فاتحة
الكتاب

الكاتب علي الغزال سبع مرات رواه الديلمي في المعجم
لنظري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرأ فاتحة الكتاب وقبل هو
الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البزار
في مسنده
في سورة البقرة كما تقدم في الباب الرابع عشر من ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان يقر من البيت الذي يقرأ فيه البقرة رواه مسلم
الحسن رضي الله تعالى عنه من سلا افضل القرآن سورة
البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي وان الشيطان يخرج من البيت
ان يسمع ان يقرأ فيه سورة البقرة رواه الحارث عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه
مسلم وفيه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها آية هي سيدة القرآن
لا يقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي رواه
الحاكم حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال
فيه من قرأها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليل
ومن قرأها نهار لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليلان ايام
النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرأان في داء
ثلاث ليل فبقريها شيطان رواه الترمذي في المعجم
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتان هما قرآن وهما يسفيان وهما يحيا ما الله تعالى الايتان

من اخبر البقرة رواه الديلمي عن انس رضي الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يربح القرآن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العبد رابعه الاسامي
 لحدود بقول هو الله احد وقدا عود برب الغلق وقدا عود برب
 النكي فاعود العباد بربهم النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يتغوز من الجن وعين الانسان
 حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخدهما وروي وتركها
 سواهما قالوا قطفي عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المعوذتان
 في نكاح قال النبي الذي لا يقرانه القرآن ليقول خيره ويذكر شره
 وتصديق علي اهله عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من اول البقرة اربع ايات
 واية الكرسي لا يضره بعد ذلك ثلاث ايات من اخرها كلامه
 الله تعالى في نفسه واهله وولده وماله وفي دينه وفي آخر
 عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اتبع الله تعالى علي العمة في اهل وماله
 وولد فيقول ما يشاء الله لا قوة الا بالله فيم بها اقله دون الموت
 الثاني في احاديث شريفة تحفظ الانسان وتفرج
 الهم والغم والكرب منه ولا يستيناس من الوحشة وقد تقدم
 بعضه في الباب الرابع عشر من حولة يثبت حكيم رضي
 الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
 لم يضره شيء حتى يخرج رواه مسلم عن رواية الشيخين

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة
 كانت له عدل عشر مرات قال الحديث وفيه وكانت له خيرة من الشيطان
 يومه ذلك حتى يمسي رواية اخرى من قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
 قدير في صلاة الغداة زاد ايوه من عشر مرات كتب الله له
 تعالى له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر
 درجات وكان له عدد من قنات من ولد اسماعيل وكان له حجابا
 من الشيطان حتى يمسي فان قام باحسن عيسى كان له مثل ذلك
 وكان له حجابا من الشيطان حتى يصبح رواية الترمذي
 من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل ان يتكلم لا اله
 الا الله فلا كرها عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه
 عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حشر من
 كل مكروه وحرس من الشيطان رواية البيهقي عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه مثل ذلك
 ما احببه من رواية ابن عساكر عن ابن ميمون قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كلما اصبحنا واذا
 امسيت اسم الله على دمي ونفسي وولدي واهلي ومالي
 وحياتي ابي عمير رضي الله تعالى عنه قال قال سالم بن عوفان
 رضي الله تعالى عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 نفسه قوله تعالى له خفا لدر السموات والارض فقال ما سألني
 عن واحد ثم قال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله

وحده استغفر الله لا قوة الا بالله الاول والاخر والظاهر والباطن
 بيد الخير يحيى ويبعث وهو على كل شيء قدير من قالها
 باعظم اذا اصبح عشر مرات اعطى سنة خصال اما اولهن
 فحج من البس وجنوده واما الثانية فيعطى فقطرا من الاجر
 واما الثالثة فيرفع له درجة في الجنة واما الرابعة فيخرج من
 الحوز العيس واما الخامسة فانه من الاجر كمن قرأ القرآن
 والنوراة والبخيل والبرور واما السادسة فانه من الاجر كمن حج
 فقلت محنة واعنى فقلت عمرته فان مات في يومه طبع بطابع
 الشهادة من رواية البرار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك العفو
 والعافية في ديني وديني واهلي واهلي اللهم استر عورتي
 وامن روغي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
 وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال مني تحتي معناه
 الخسف ومن رواية الامام احمد عن شاذل بن يحيى رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل ياتي
 فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا بعث الله ملكا
 يحفظه من كل شيء يوديه حتى يهب متى هب ومن رواية الحاكم
 عن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا اخبركم بشي اذا نزل به رجل منكم كرم او بلاء
 من امر الدنيا دعاه ففرج عنه دعاذي البول لاله الا انت
 سبحا نذكركي كنت من الظالمين ومن رواية النسي عن اسماء
 بنت عيسى رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا اعلمكم بكلمات تقولن عند الكرب الله الله ربي

لا اله الا الله ربي لا اله الا الله ربي لا اله الا الله ربي
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بك كرب او جهد
 او بلاء فقل الله الله ربي لا اله الا الله ربي لا اله الا الله ربي
 اسماء بنت عيسى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم
 بكلمات تقولن عند الكرب الله الله ربي لا اله الا الله ربي
 الترمذي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 كان اذا كرب امر قال يا حي يا قيوم بوجهتك استعيت ومن
 ابوداود عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال دعوت المكروب
 اللهم رخصك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصالح لي
 شأني كله لا اله الا انت ومن رواية ابي داود عن ابي سعيد رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اعلمكم
 كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقلبي عنك دينك قل اذا مضى
 وادامسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من
 العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
 الدين وفقر الرجال وفي كتاب الجامع اليماني ذكر هذا الحديث
 في امالي قاضي محمدا لاساندي عن ابي سعيد قال دخل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قاذا هو برجل من الانصار
 يقال له ابو امامة فقال عليه الصلاة والسلام يا امامة مالي
 امراك جالس في المسجد في غير وقت الصلاة قال نعم يوم
 اهتمني يا رسول الله قال الا اعلمك الحديث ليس فيه يد لك ثم ارجا
 فنه الدجال من رواية ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع في ورجة فقل
 بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان

الله علي بصيرتها ما يشاء من انواع البلاء رواه ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا احسبنا الله ونعم
الوكيل رواه الديلمي عن ثوراد بن اوس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى الله ونعم الوكيل اما
لكل خائف رواه ابي داود عن اسماء بنت عيسى رضي
الله تعالى عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام من اصابه هم او
غم او سقم او نذر او اذى او آفة فقال لا اله الا الله
كشف الله عنه ومعه الازل والاضيق والسده واللا والفقر
رواية ذكر الحديث وشرط فيه سبع مرات اي يقال
سبع مرات في رواية الطبراني عن اسماء رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او غم
او سقم او نذر فقال لا اله الا الله لا يشرك به كسف ذلك عنه
رواية العفندي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من لآ حول ولا قوة
الا بالله فانها تدفع شدة وتضعين بابا من الضر ادناها لهم
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قول لا اله الا
الله تدفع عن قلوبها شدة وتضعين بابا من البلاء ادناها
لهم رواه ابن عساکر في تاريخه في الفسحة في الزواجر عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصاب مسلم قط هم او حزن
فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امثلك ناصيتي بيدك
ما من في حكمك عدل في فضلك اسديك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك واولته في كتابك وادعيتك احدا من خلقك او سئلت

به في علم الغيب ان يجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلا
خزني وذهاب هي الا اذهب الله حرته وادبر له مكان الخلق فرجا
رواية في الفردوس عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال
عليه الصلاة والسلام ما عرض لي بهم قط الا غثل خبيبي جبريل
عليه السلام قال يا محمد قل بذكر علي الذي لا يموت الحمد
له الذي لم يتخار ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الدن وكبره كبيرا فانه لم يقل عبد الا اذهب الله عنه
هم الدنيا وغم الآخرة في حديث انس رضي الله تعالى
عنه من كثرة هم وغمه فليكثر من الاستغفار من روى الاحام احمد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ومن رزق من يحول لا يجتبى في باب ما من عبد الا يكثر
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزينا فقال يا ابن ابي طالب قل اراك حزينا قلت ذلك قال فمر
بعض اهلك يودن في اذائك فانه دواهم قال ففعلت فزال
عني ذلك وكذا قال كل واحد من رواة هذا الحديث جبرته فو
كذلك من رواية الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله قبل كل شيء
لا اله الا الله بعد كل شيء يبقني ويغني كل شيء عوفي من الهم و
رواية الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ادرك علي كلمة من تحت العرش
من كثرة الحنة تقول لآ حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول
الرب اسلم عبيدي واستسلم ومن رواية الاحام احمد عن ابي

قطر

جدرته

ولا اله الا الله

عن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله ذوا من شجوة وشجوة اذا ايسرها الله لهم والحق على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من راي نعمة فليذكر الله ومن استبط الرزق فليستغفر ومن حزنه ايسر فليقلل الحول ولا قوة الا بالله عن ابن ابي الدنيا عن طريق الخليل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه غم او كرب يقول حسبي الله من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الزارق من الممرق وقين حسبي الذي هو حسبي ونعم الوكيل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم في الامام احمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارضين ورب العرش العظيم في فضائل اهل البيت عن ابي ثعلبة الحسن قال قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل وسواس قلبي خشيتك وذكرك واجعل همي وهواي فيما تحب وترضى اللهم ما ابتليتني به من رخصة تدرك نفسي سنة الحق وشريعة الاسلام فبها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال عليه الصلاة والسلام اللهم اذهب عنا الهم والحزن بحمدك الصلوات وبدني اعترفت اعوذ بك اللهم من شر ما اقترفت واعوذ بك من جهد البلاء ومن عذاب الآخرة عن رواية ابن حبان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام اني اناذي المنادي المودن فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب او شدة فليجيب المنادي اذا نادى فليقل مثل مقالته

مقالته ثم ليذكر بهذا الدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة الصالحة الحق المستجابة المستجاب بها دعوت الحق وكلمة التقوى احبنا وابغشنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محبينا ومماتنا ثم يسأل حاجته ومن رواية الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال عليه الصلاة والسلام اذا استسبحم قال يسبح الله الذي لا اله الا هو اللهم اذهب عني الهم والحزن ويسبح حتى ياتي باليد اليمنى عن علي رضى الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما قال عبد الله رب السموات ورب الارض الا اني كل هم من حيك شيئا وكيف شيئا الا اذهب الله تعالى عنه في كتاب يوم وليلة عن السرايين عمار بن رضى الله تعالى عنه قال اني رجل للذي صلى الله عليه وسلم وسام فشكيت اليه الوحشة فقال انك من ان تقول سبحان الملائكة القدوس رب الملائكة والروح خلقت السموات والارض بالغرفة والجبروت فقالها فذهبت عنه الوحشة في كتاب السنن انه وجد صندوقا من ذهب في خراب بن ابي امة فيها احرام ناعمة فقرا وتكتب اللهم اوالو الله تعالى وذا النون اذا ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبت له وخيئنا له من الغم ولذلك يحيى المومن في الرواج عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد قال عجبته من بني باربع كيف يعقل عن اربع عجبت من اعجب بامر كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعجبت لمن خاف امرا او قولا كيف لا يقول حسبي الله والله تعالى يقول

حشة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقول ان الاحل اذا مضى الكثره
وتفي اقله حسن ان يقال فيه اقرب الاحل ولذلك قال العلماء
ان فيه دلالة على قرب الساعة وايضا لقرب قيام الساعة
عند الله سبحانه وتعالى جعلها كغد فقال سبحانه وتعالى والنظر
نفس ما قدمنا لغد وايضا انه من اقرب عند الله حل جلاله
قال الله تعالى انهم يرونه بعيدا ويراها قريبا وايضا قيل ان كل
قريب من العلم الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف
وحثه على الطاعة والله اعلم ان الساعة تأتي للناس
بغتة ولا يعلمها الا الله تبارك وتعالى وقد انفرد الله
سبحانه وتعالى بعلمه وحفاه عن عباديه فانه اصح لهم من
الامام العجزة الرازي كما ان كتمان وقت الموت اصح وقال يسألون
عن الساعة ايان مرساها قل لا اعلمها عند ربي لا يعلمها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتكم الا بغتة وقال ايضا
ونظيره قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة ويتر الغيث
ويعلم ما في الارحام الاية ^{جبريل عليه السلام} صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال
ما المسؤول عنها فاعلم من السائل الحديث ^{عليه الصلاة}
والسلام حسن من الغيب لا يعلمها الا الله تعالى ثم يلى ان الله
عنده علم الساعة الى اخر الاية ^{الامام العجزة الرازي}
قال المحققون السبب في اخفاء علم الساعة عن العباد اهم اذا
لم يعلموا متى تكون الساعة كانوا على حذر منها فكان ذلك
ادعى الى الطاعة وارجع عن المعصية والله اعلم انتهى
الشرقة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم
الساعة وهو يلبيط حوضه فلا يسقي فيه ولتقوم الساعة
وقد اخرف الرجل بلبن لفتحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وقد
رمع اكلته الى فيه فلا يطعمها ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم}
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاشي وانشأ بالسبابة والوسطى فافصل احدهما على
الاخرى رواه الترمذي ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم}
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كادت الشمس
تغيب ما بقي من دنياكم فيما مضى الا مثل ما بقي من هذا اليوم
وما ترى من الشمس الا بسيرة ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم}
رضي الله تعالى عنه ما مر من عا لما حلتم فتم مضى قلكم
من الامم من صلاة العصر الى غروب الشمس لفظ اخر
اما بقاؤكم فممن سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر الى
غروب الشمس ^{العلامة الشيخ} العلامة الشيخ ^{مرعي الحنبلي} في كتاب بهجة
المناظرين قلت وقد اخرج كثير من العلماء على تعيين قرب
زمانها باحد ثلث لا تخلوا من ^{الشيخ} قال يعني لها كذا ومهم
من قال يخرج الدجال على راس كذا او يطلع الشمس على راس
كذا فما الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى رد ذلك بحمله
في كتاب الكسف وذكره تقريبا انها تقوم على راس الجسماية
بعد الف او اقل او ازيد قل الشيخ مرعي وهذا ايضا مردود
لان كل من تكلم بشي من ذلك فهو ظن وحسبان لا يقوم

عن الوحي برهان لكن السامع صلوات الله وسلامه عليه
ذكر تقرب قيام الساعة علاجات وأشراطها صغرى ومنها
كبرى انتهى عند ما ورد من أشراط الساعة وهي على
قسمين قسم الأول أشراط الصغرى رفع الأمانة
واتخاذها معجنا ان يتخذ المعتم دولا اتخاذهم حجة
الزكاة معجنا اطاعة الرجل وجته اعقاب الرجل
امه وبر صدقة حقا الرجل الاب رفع الاموال
بالمساجد يكون برعهم القوم ارذلهم ان يكون
الرجل بخافة شرم شرب الخمر ليس الرجال
الحري من اتخاذ القنابات والمعارف لمن اخر
هذه الامة اولها رفع العلم كثرة الجهل
كثرة الزنا كثرة النساء قلة الرجال حتى يكونوا خمسين
امراة في واحد من كروب النساء على الزوج
مرغبة العرب في العجم اختلاف القوم غلبة المصا
اكل الرنا انيان الرجال بعضهم بعضا واثبات
النساء بعضهم بعضا كشف العورة مع عدم الحياء والمبالا
بذلك الاستهزاء بهمة ارباب الشرع التغاير
على العلمان كما يتغالى الرجل على المرأة زخرفة المساجد
مخالطة العلم للسلطين ذل العرب
هلاك العرب امباهات بالمساجد البطاويل
في انبنا غلبة اليهود وهو تزويغها

عن

عن الاذان وثقله النفلة وعدم المبالاة بها ياخذ الاخذ من حلال
او غير من بطويل المنادات وكثرة الصفون مع تباعض
القلوب واتخاذ المحارب المسلحد منة امة الصبيان منة
ان لا يسلم الرجل الاعلى من يعرفه منة عدم قسمة الميراث
منة ظهور الفحش منة سوء الجوار منة قلع الارحام
منة مداومة العلم بالنوم والكسل وضعف التقى منة
ان يسود الامر الى غير اهله منة صيرورة الحكم برشوة
منة خروج ابليس في صورة عالم بالاسواق يقول
اسالوني انا انما من الهناون في الصلاة منة استحلال
الكذب الاستغفاف بالدماء منة مباحة الدين بالدنيا
منة المضيق بالكذب منة الجور منة كثرة الطلاق
منة ايمان الخائف منة تخوف الامين منة تكذيب
الصادق منة كثرة القذف منة تكون الامراء والوزراء
كذبة منة العرفا طمة منة القرافقة منة قلة الفقهاء
منة عدم الامر بالمعروف منة عدم النهي عن المنكر منة
كثرة الخطايا منة تضيق المسلحد منة يعطل الحدود
منة الحلف بغير الله منة ان يشهد المؤمن قتل ان يشهد
منة طلب الدنيا بعمل الآخرة منة قتال الترك منة
منع العراق والشام عوايدها منة بلوغ المساكن اهاب
منة التفتيح كثرة المطر وقلة النيات منة التفتيح
الاهلة فيقال لليلتين منة ان يتخذ المساجد حرقا
ان يظا رصوت النجاة منة كثرة الامراء اقلد الامناء

كثرة القداوم
ان تكون صم

الوسع في المعاش والملابس رفع الاسافل
كثرة الفتن ان تلد الامة ربتها رواة ربتها
رواية لعلمها رواة ربتها ورواها اقوال للعلماء انه
اشارة الى العقوق وان الولد يكون لامة كالسود الساخط
لامته اشارة الى بيع امهات الاولاد فملك الحر امة
اشارة الى كثرة التبري ورفض الزوج فتكون الولد
ارفع من امه اشارة الى كثرة الزنا فقد تلد الامة وتلق
ولدها صبورا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم رواة
بعلمها فقل المراد بالبيع الزوج والمعنى انه يكثر التبري فيزوجها
وهو لا يعلم المراد به امالك وردت الاحاديث
الشرقية في الاستراط الصغري رواة الترمذي
مصححا عن انس رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع
العالم ويكثر الجهل ويشرب الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء
وتقل الرجال حتى يكون بحسين امرأة فيم واحد رواة
رواية ابنه الضاع عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امي
خمس عشرة خصله فقد حلت بها البلا قتل وما هن يارسول
الله قال اذا كان المعتم وولاد الامانة معنفا والزكاة معرما
واطاع الرجل روجه وعق امه ويرصد ريقه وجفا اياه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان رعيم القوم اذلهم

والكرم

علم

والكرم الرجل مخافة شربه وشرب الخمر وليس الحرير واتخذت
القيينات والمخازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند
ذلك رجلا وخسفا او مسخا وفي مسنده ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا والذي بعثني بالحق لا تقوم
الساعة حتى يقوم بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومن
ذلك يا بني الله قال اذ رايت النسا ركن السرح وكثرت القيينات
وشهدت بشهادة الزور وشرب المصلون في امة اهل الشرك
الذهب والفضة واستعني الرجال بالرجال والنساء بالنساء
الحديث رواه عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال
ومن اقتراب الساعة اذا ملك النكس الصلاة واصنعوا الامانة
واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدعا واستحلوا
بالنساء وباعوا الدين بالدنيا ويكون الكذب صدقا والحرير
لباسا وظهر الخمر وكثرة الطلاق وايمن الخاين وخون الامني
وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثرة القذف وكان الامرا
والوزراء الكذبة والامنا والعرفا ظلمة والقرافسقة وتكثر الخطايا
ويقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحللت المصاحف
وصغرت المساجد وطولت المنابر وعطلت الحدود وشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهدا لمؤمن
قتل ان يستشهد وحللت الدنيا بعمل الاخوة من رواية
ابن ابي الدنيا في التوراة ليكون مسخ وقذف وخسف
في امة محمد في اهل القبيلة باتخاذهم القيينات وضربهم
بالدقوف ولباسهم الحرير والذهب واذا تكافا الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ورغب العرب في الحجم فعند ذلك لتقذفن

في حال من السماء بالحجارة يسدحون بها في طرقهم كما فعل بقوم
 لوط ولم يسجد اخرون فرقة وحنازير كما فعل بيني اسرائيل
 ولم يسفل بقوم كما خسف بقارون . . . سالم ابني ابي الجعد
 ليأتين على الناس زمان يجمعون فيه على باب رجل منهم ينتظرون
 ان يخرج اليهم ويخرج وقد مسخ فردا او خنزيرا وليمون الرجل
 على الرجل في حادثة يبيع ويرجع اليه وقد مسخ فردا وخنزيرا
 . . . مالك بن دينار قال بلغني ان رجلا وظلمة تكون في امر
 الرمان فيفرغ الناس الى علمائهم فيجدونهم قد مسخوا
 ابي احامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا يكون في اهتي فرقة
 فيصير الناس الى علمائهم فاذا هم فرقة وخنزير
 ليأتين على الناس زمان لا يبقى من احد الاكل الزبا قال لم
 ياكله ناله من عبادهم . . . هذيت لا تقوم الساعة حتى يتغادروا
 على العلام كما يتغابر الرجال على امره . . .
 انما ايتهم العالم بحال السلطان فاعلم انه لص وخذل
 اذا دلت العرب ذلك الاسلام . . . من اقتراب الساعة
 هلاك العرب . . . من اقتراب الساعة ان يتباهي الناس
 بالمساجد . . . من اقتراب الساعة ان يتشرفون مساجدكم
 بعدي كما شرفتم كما شرفتم اليهود كنائسها والنصارى بيوتها
 . . . من اقتراب الساعة ان تكسوا الحجارة والطين
 . . . من اقتراب الساعة ان تكسوا القراة رؤس الناس فذلك من
 اسراطها واذ انطاوول مرعا اليهم في النبيا فذلك من اسراطها
 . . . به رفع الاسافل وهذا معني ما في البخاري اذا
 صنعت الامانة فانظر الساعة قلت يا رسول الله ما اضعفها
 قال

قال اذا وسد الاسرى لغير اهلها فانظر الساعة . . .
 الباصغار اولاد الضان وقيل صغار اولاد الحيوان مطلقا
 ويضم الباء اولاد الابل . . . انما انطاوول مرعا اليهم يضم
 الباء والتطاوول في النبيا مكرهه وجافي بعض الاثا زحا ظهر
 ان التطاول في النبيا ممنوع الاحاجة وفي حديث عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكال المهرج قالوا وما المهرج يا رسول
 الله قال القتل من رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا منعت العراق
 دراهمها ودينارها وعدتم من حيث يدانتم لم تشهد علي ذلك
 لحم ابي هريرة ودمه . . . رواية الطبراني عن ابي مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتراب الساعة انتفاخ الاهداء . . . رواية عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتراب الساعة ان يرى الهلاك قليلا فيقال للبلدين وان
 يتخذ المساجد طرقا وان ينظر موت الفقهاء . . . رواية الطبراني
 عن عبد الرحمن بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة المسطر وقلة الثبات
 وكثرة الفقر وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء . . .
 الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا دبروا بالاعمال قبل ان تزوا
 فتنت لقطع النسل المطام يصيب الرجل في مومنا ويحسي
 كافرا ويصير كافرا ويمسي مومنا ويصير كافرا ايتبع دينه

عن ابن عباس عن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني في مكانه لفظ آخر والذي
نفسه بيده لا يمر الدنيا ولا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على
الغير فيمصرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القدر
وليس به الدين لا الدنيا من رواية الترمذي عن الربيع بن
عدي قال دخلنا على أبي إسحاق بن مالك رضي الله تعالى عنهما
قال فشكلونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال ما من عام إلا والذي
يعود من سنة حتى تلفوا ربكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله
عليه وسلم العلامة الشيخ حري الحنبلي وبالحملنة فجميع
العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ما عدى علامة
أو علامتين فإله يلطف بالمسلمين عند ظهورها وعند
الأسراط الكبار انتهى **المسألة الثانية** الأسراط الكبرى
أنواع تطوق بها الأحاديث الشريفة واشتهرت عند أهل الآثار
المنيفة صحاح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري
رضي الله تعالى عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحن نندكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال ادعوا
لن نقوم حتى نروا قبلها عشرين آيات فذكر الدجال والدخان
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم
وباجوج وماجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بحزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تغرد الناس إلى محشرهم **سنة عشر علامات** **المسألة الثالثة**
في طالع الشمس من مغربها وهو ثابت بالسنة من رواية

مسلم

طالع

مسلم عن ابن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه بعد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول آيات خروج
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الكثر ضحاً وابتها
كانت قبل صاحبها وفي الأخرى على أثرها قريباً منها من روايته
الصناعي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم يجمعون فيومئذ لا ينفع
نفساً أيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في أيمانها خيراً من
بعض طرف البحار حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا كانها
الناس آمن من غلبها الحديث **رواية مسلم عن أبي هريرة**
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ يرون
أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه
عمرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخرج ساجدة فلا
ترى لك ذلك يقال لها أرجعي من حيث أتيت فترجع فتصاح
طالعة من مطلعها حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش
فتخرج ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها أرجعي من حيث
أتيت فترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستنكر الناس منها
شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها
أرجعي ارتفعي طالعة من مغربك فتصاح طالعة من
مغربها فقال عليه السلام انذرون متى ذلكم ذلك حين لا ينفع
نفساً أيمانها لم تكن آمنت من قبل لأنه إلى غير ذلك مما ورد
من الأحاديث الشريفة **ذكر المحققون** أن باب النبوة

بغلق بطاوع الشمس من مغربها من كان على شيء بعد اسق
له ذلك فلا يتغير حاله كما كان او عاصيا ولا يقتل اسلام
الكافر ولا توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد ذلك لا ارتفاع الصحف
وحجاف الافلام ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يختص بيوم
الطالع بل عند اي يوم القيمة وقد ورد في الاحاديث الشريفة
ان الله جعل للتوبة ناعا عرضة سجون عاليا في بعض
الاحاديث عن من ماني مصرعية مابين المشرق والمغرب
لا يخلق حتى تطلع الشمس من مغربها والعلماء والحكماء في
طالع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للزوجة
ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فيميت
الذي كفر السحرة والمنجمة عن آخرهم يكررون ذلك ويقولون
هو غير كائن فيطلعها الله يوما من المغرب ليري المنكرين
قدرته ان الشمس في ملكه ان شا اطلعها من المشرق
او المغرب ثم ذكر الخليلي ان اول الايات الدجال ثم نزول
عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم الطهي ان الايات
امارات الساعة اما على قربها او حصولها وان من الاول
الرجال ونزول عيسى وخروج باجوج ومجوج والخسوف
ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
والثالث عشر النمل وهذا معارض الحديث مسلم
الصحيح السابق عن عبد الله بن عمرو ان اول الايات طلوع
الشمس من مغربها ثم استشكل حديث مسلم بانه لو كان
طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار ايمانهم في زمانه
لما تقدم من ان باب التوبة يخلق ولكنه ينفعهم اذ لو لم ينفعهم

لما

لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم قال الشيخ مرعي قد
اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين في الجواب عن ذلك
وفي الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب عند احد
ذلك جوامع احدهما للامام البيهقي قال ان كان في علم الله
ان طلوع الشمس سابق احتمل ان يكون المراد في قبول توبة
الذين شاهدوا طلوع الشمس من مغربها فاذا انقضت صوابا وتظا
الزمن وعاد بعضهم الى الفرع على تكليف الايمان بالغيب وان
كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل ان
تكون المراد الايات في حديث ابن عمر وايات اخر غير الدجال
ونزول عيسى وهذا هو المعقد لما مر من ان باب التوبة يخلق
من طلوع الشمس الى قيام الساعة الثاني ان خروج الرجال
اول الايات العظام المؤدنة بتغير الاحوال العامة في معظم
الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها هو اول الايات العظام المؤدنة بتغير العالم العلوي
وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في ذلك
اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وفي الحالم الذي
يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج في ذلك
اليوم والذي يقرب منه والحكمة في ذلك ان عند طلوع
الشمس من المغرب يخلق باب التوبة فتخرج الدابة تثير الموتى
من الكافر تكبلا للمقصود من اغلاق باب التوبة
ابن عسالك من حديث حذيفة بن اسيد يرفعه بين يدي
الساعة عشر ايات كالنظم في الحبط اذا سقط منها واحدة
توانت الطير الى عن اي هزيمة رضى الله تعالى عنه

ول

هربه وذبنيها ذنب ليس وهو ايمها فوايم بحار بين مفصلين
 التي عظم ذراعها بذر اع ادم عليه السلام في الحديث
 لها عرق مشرف براهام من بالمشرق كما براهام من بالمغرب لها
 وجه كوجه انسان ومنقار بمنقار الطير ذات وبر ورغب
 معها عصي موسى وخاتم سليمان ثناري باعلي صوتها
 ان الناس كانوا يا ابتلايو فتكون في نكي عليه الصلاة والسلام
 الحديث قال علي رضي الله تعالى عنه يخرج ثلاثة ايام
 والناس ينظرون اليها فلا يخرج الاثنيان **روى** لا يخرج
 الاراسها فيبلغ عكان السها وتبلغ السحاب **روى**
 العلماء في كلامها قال الله تعالى تكلمهم فذرا العامة بالتشديد
 اي بتشديد اللام مع ضم التاء من التكلم وقرأ ابو جعفر العطار
 بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهي الخرج اي شتمهم
 قال السدي تكلمهم سلطان الاديان كلها الا دين الاسلام
 وقيل انها تقول يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت
 من اهل النار **روى** انها تكلم الناس بالسان عري فتقول
 ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجه من الابواب
 وقيل الا لعنة الله على الظالمين **روى** وسميها فوج جز
 الى جزيرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج الدابة ومعها عصي موسى وخاتم
 سليمان عليهما السلام فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا وتختم
 ان الكافر بالحاتم حتى ان اهل الحق ليجمعون فيقولون
 لهذا الامو من ولها يا كافر **روى** انها تضرب المؤمن
 في سجدة او فاما بين عينيها لعجا موسى فتذكت تلكه

بعضا

بعضا فتعشوا تلك التكنة في وجهه حتى يصي لها وجهه
 وتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيها مو من
 وتكتب الكافر بالحاتم في انفه فتعشوا التكنة حتى يسود
 لها وجهه وتكتب بين عينيها كافر فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا
 وتختم وجه الكافر بالحاتم **روى** عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما انها تمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجة
 فتخجله والاحاديث في ذلك كثيرة فلا حاجة الى الاطالة
 وما حصل فيه الكفاية **روى** عن ابن عباس خروجه المهدي
 اخلفت الاقوال فيه حتى قيل لامهدي الاعشى عليه
 السلام ولكن الصحاح ان المهدي غيره وخروجه قتل
 لروا عيسى عليه السلام والروايات بخروجه كثيرة **روى**
 ابن الاسكاف من لعنهم الله الى جابر رضي الله تعالى عنه
 من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر
 ثبت في الروايات عن السامع البشارة بخروجه **رواية** الترمذي
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب
 الدنيا حتى عليك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي
 قال ابو عيسى حديث حسن صحيح **رواية** الحديث قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ملا
 الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما **رواية** صالح عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما المهدي اسمه محمد بن عبد الله
 وهو من اجل ربيعة مشرب حمر يخرج الله به عن هذه الامة
 كل كرم ويعرف بعد له كل جور **رواية** الى داود
 عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه المهدي مني اجلي الجهة

مطلب

افني الاف عيلا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
محمدا بن سنان قال روي عن ابيه اشتم الالف اقرن
الثنائا اجلا الجبهة عيلا الارض عدلا كما ملئت جورا
بلفه الصبي حال مرفوع علي انه كذا السحبة المحل العبدان
براق الثنايا في وجهه حال وفي كفه علامة ابي سعيد
الحذري رضي الله تعالى عنه قال خشنا ان يكون بعد بيتنا
حدث فسالنا النبي صلي الله عليه وسلم فقال ان في امي
المهدي يخرج بعيشي حسا او بيعا او شعرا يدرك الساك
قال قلنا وما ذاك قال سنان قال فاجي اليه الرجل فيقول
يا مهدي اعطني اعطني قال يحيي له في ثوبه ما استطاع ان
يحميه قال ابو عيسى حديث حسن مرفوع عن ابن
حصين انه حين ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا رسول
الله كيف لنا حتى نعرفه قال هو من ولدتي كانه من رجال بني
اسرايل كان في وجهه الكواكب الدرري في اللون في خدة الايمن
حال اسودان اربعين سنة الحديث مولده ففي امدة
من رواية ابي داود مولده بالمدينة من اهل بيت النبوة
العلماء في موضع خروجه مرفوع عن ابن عمر
ابن العاص رضي الله تعالى عنهما يخرج المهدي من قرية يقال
لها كريمة قال بعضهم يخرج من المغرب ويدفع الجور عن
الارض ويبليح الاسلام المسارق والمغارب ويقام قسط بينه
وخلوه من نعم الدلب والظلمه وتغارب القبايل يذري القعدة
وتساع صوت في رمضان قال العلماء علي ان انكشاف

القمر

278
القمر يكون في اول ليلة من رمضان على ما فيه والشمس في
النصف منه قال شريك بلغي ان القمر قبل خروجه
ينكسف مرتين برمصان في ابي نعيم في الغاشي وروى
عن من امارات خروجه ما ورد عن علي رضي الله تعالى
عنه لا يخرج حتى يقتل ذلك ويموت ذلك ويبقى ذلك في
اثواب سريين حتى يقتل من نفعه سبعة في مطر
الوراق حتى يكفر بالله جرها وحتى يصف بعضهم علي بعض
الحديث لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذا كذا فيقول
انا بي واثار خالد بن معدان يهزم السفياي الجماعة ثم
يملك ولا يخرج المهدي حتى يحسف بقربه بالموحة يسمى جرسا
في غير ذلك من الاخبار في العوام اول ظهوره
من المدينة شايانم يخاف على نفسه من القتل فيفر الى مكة
مخفيا ثم الى الطائف ثم يرجع الى مكة فيرويه بالمطاف عبيد
الركن فيفهرسونه على المباحة بالاسلحة لم يتوجه للمدينة
ومعه المومنون فيبعث اليه السفياي جيشا عظيما فيحسف
الله بهم الارض ثم يسير الى جهة الكوفة لم يعود من هناك جيش
السفياي ثم يخرج الله علي السفياي من اهل المشرق ومن
المهدي فيسبب تلصص من السفياي بما احدهم يهزم السفياي
الى الشام فيقتصد به المهدي فاجلحه عند عنت بلنت
المقدس كما تدح الشاة وجاتي حديث انه يدع تحت الشجر
التي اعصى الي بحيرة طيرة المحدرعي ويغفقه ومن معه
من اخواله الذي هم جنده من بني كلب ولا اثر من تلك العيلة
ثم يسير بالموحة الى المغرب مع ما امره الله من العاني بعد

سنة الضيق ثم ينتهي الى القسطنطينية فيفتحها وخرج
كثيرون هائم يقاتل الروم ثم يلبثهم الاصل الى رسول
الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء ولا يقدر المهدي
احدا من المجندين بل هو مجتهد ولا يري بالرياء ولا بالمزاهبة
ويكون معه اهل الكهف اعوانه ويقع الامن والبركة في الارض
ويعتد به محمد بن الحنفية وانه لم يميت وستكون
ويظهر حتى يسوق العرب بعصي واحدة في بعض العلماء
يعود كون المهدي موجودا الآن ولا مانع من طول عمره الا
الى الرمي اليهود في بعضهم وفيه نظر اذ لم يرد ذلك
اثر والله سبحانه وتعالى اعلم ما في صدورهم فاعلم ان
القتل نظر قبل خروجه ويندرج الاسلام ولا يغني عن الظاهر
الحق الاعدة اهل بدر يعي الخلف وبسبب السيف في البلا
ويدور الامصار والافطار وعمل عري الاسلام ويقتل اهل
العلم ويحرق المصاحف ويحرب المساجد ويخوها ويستبيح
الحرام ويحرم الحلال ولا يرتدع عن الظلم ويخرج في سبيل
وتلا ثمانية الف راكب فياخذ بدمشق فيبايعه من كتابه ثلاثون
الف ويبعث جيشا الى العراق فيقتل بالزور الف ويأخذون
الى الكوفة فيمبسونها من رواية اي نعيم من مروي الى جعفر
يظهر المهدي عليه عند العتبات راية الرسول وقبضه
وسيفه وعلامات ونور وشان واذا صلى العتبات اري
بالعلا صوت اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي ربكم
فقد اخرج الحجة وبعث الانبياء وانزل الكتاب وامركم بشركوا
به شيئا وان تخافوا علي طاعته وطاعة رسوله وان تحبوا

ما

ما احيا القرآن وتبينوا احاديث القرآن وتكونوا اعوانا على المهدي
وزررا على النقيض فان الدنيا قد دنا فنادوها والى ادعوك الى
الله ورسوله والحمد لله كتابه واسمائه الباطل واحيا السنة فيظهر
في ثلاثمائة عدة اهل بدر اي ثقبيا فيفتح الله له الارض الحجاز
وتبعثت بحبوه الى الافاق وعيد الجور واهله ويقاتل الله
علي يديه القسطنطينية اي على يدي المهدي وما كان
في سنة ٢٠٠٠ من رواية مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة
جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال
لا تقوم الساعة حتى يخرج بها من الفاسم بني اسحق فاذا
جاءوها نزلوا عليهم بقاتلوا سلاح ولم يرموا بسهم فاذا قالوا لا اله الا الله
والله الاكبر سقط احد جانبيهم ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله
والله الاكبر فيخرج لهم فبدر خلوتها فيقومون فيها هم يشهدون
الغيايم اذ جاءهم الصرخ فيقولون ان الرجال قد خرج فيركون
كل شيء ويرجعون من رواية مسلم عن علي بن رباح قال
المستورد بن عبد القيس عن عمر بن العاص رضي الله تعالى
عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة
والروم الكفار فقتلهم عمر بن العاص البصر ما تقول قال
اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس قلت
ان فيهم لحصاة الاربع ايام لاحل الناس عند فتنة واشترعهم
في افيقهم عبد مصيبة واوشكهم كفة بعد فرقة وخيرهم لحسين
وليثم وضعيف وخاتمة حسنة جميلة وامرهم من طاع
الملوك اخر واصبر الناس علي مصيبة وخير الناس

بما كبرهم ولضعفهم
 ما هو دهن الرجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه
 يغطي الحق بباطله ابن دريد سمي دجالا لانه يغطي
 الحق بالكذب اما الدجال فاسمه عند اليهود فاسمه السليخ
 ابن داود قالوا يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانا ليرسل البحر
 ويرد الملك الدنيا وسائر نعمه الا نهار وهو آية من آيات الله
 وكذبوا في رجمهم قال الترمذي المفسر بن في قوله تعالى لخلق
 السموات والارض البر من خلق الناس يعني من خلق الدجال
 فامر الله تعالى نبيه ان يستعيد من فتنه الدجال فقال تعالى
 فاستعذ بالله اي فتنته يغلب الامته عليه الصلاة والسلام
 كيف يستعيدون منه وان الدجاله كثيرون رواية
 الترمذي مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون
 كذابون فربما من ثلاثين كلهم يزعمون انهم رسول الله وفي بعض
 الروايات كلهم يكذبون علي الله وفي بعضها يزعم انه نبي
 من قاله فاقتلوه ومن قتل منهم واحدا فله الجنة لكن اعظم
 الدجالين فتنه المسيح الدجال البخاري عن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
 من نبي الا اذرقوه الا عور الكذاب اذا عوروا ان ربكم
 ليس يا عور مكتوب بين عينيه كافر مسلم الدجال مسوح
 العين مكتوب بين عينيه يغزوه كل مسلم رواية
 احمد مصححا عند الحاكم ما بعث نبي الا وقد اذرقوه من
 الرجال وانا اذركوه فوصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانه عور وان ربكم ليس يا عور وعينه اليمنى عور واجاطه
 كاذبا خامة في حائط محبص وعينه اليمنى كاذبا كوكب دري
 رواية ابن ابي شيبة من مرفوع انس رضي الله تعالى
 عنه الدجال عور عينه اليمنى علي باخرة مكتوب بين عينيه
 ك ف ر في البخاري ما بعث الله من نبي الا اذرا منه الدجال
 اذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج منكم فاحفي عليكم
 من شأنه فليس يحفي عليكم ان ربكم ليس يا عور وانه عور
 العين اليمنى كان عينه طافية في رواية مسلم عن حماد
 في صفة الدجال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الدجال مسوح العين علي باخرة علي طرفة مكتوب بين عينيه
 كافر يقرأ كل يوم من كتاب وغير كتاب وروى ابن وهب عن
 حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان قال وانه
 مكتوب بين عينيه كافر يقرأ كل يوم من كل لغة فليقبل
 في وجهه وليقرأ بفواح سورة الكهف وانه يسلط علي نفس
 من بني ادم فيفتلها ثم يحبسها وانه لا يعود وادرك ولا يسلط
 علي نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة و نار اقترار
 جنة و جنة ناس من اتى بئارة فليقص عينه وليستغث
 بالله تكون بردا وسلاما كانت النار بردا وسلاما علي
 ابن القيم الحديث ورواية الحاكم مطووس عينه اليسرى
 والاخرى كاذما عينه طافية انبى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الناس يصعدون العري فطن سند ابي بكر بن
 ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما جبال الصلاة
 فربما اجلي الجبل عسوح العين اليسرى عريضا المخر فيه

رَأَى أَيُّ الْخَنَاءِ مِنْ حَدِيثِ نَعْمِ الدَّاهِرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فِي صَفَةِ الدَّجَالِ حِينَ رَأَاهُ بِالْأَمْرِ فَأَذَارُ جَلَّ عَظَمُ
 ابْنِ رَأْيَاهُ قَطْ خَلْفًا وَشَدَّ ثَقَابًا بِمَجْمُوعَةٍ يَرَاهُ إِلَى عَقْفِهِ
 وَمَا بَيْنَ وَكَبْتِهِ إِلَى كَفِّهِ بِالْمُحْدَرِ وَالْأَمَامِ أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ
 سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الدَّجَالُ لَا يُولَدُ وَلَدًا وَلَا يَرِثُ خَلًّا الْمَدِينَةُ وَالْأَمَلَةُ
 الْحَاكِمُ مَطْمُوسٌ عَيْنُهُ الْيَسْرِيُّ وَالْآخَرِيُّ كَانَهُمَا عَيْنُهُ
 طَائِفَةٌ أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ عَبْدُ الْعَرَبِيِّ بْنُ قُطَيْبٍ
 فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَمَا لِي بِهِ كَفَايَةً اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي
 تَقْيِينِ الدَّجَالِ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِنْسَانٍ وَأَنَّهُ هُوَ شَيْطَانٌ
 مُوْتَقَّ سَبْعِينَ حَلَقَةً فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَا يَحِلُّ مِنْ أَوْثَقِهِ
 اسْلِمَانٌ أَوْ تَحِيرُهُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَكَانَ عَنْهُ كُلُّ عَامٍ حَلَقَةٌ
 وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَضَ مَا بَيْنَ أَرْضَيْهَا أَرْبَعُونَ ذَمْرًا فَيَضَعُ
 عَلَى ظَهْرِهَا مَبْلَا مِنْ كَخْلٍ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعُهُ فَيَأْتِي الْخَنْزِيرَ
 يَخْرُجُونَ إِلَيْهِ بِجَزَائِرِ الْأَرْضِ هِيَ الْجَمَارَةُ هِيَ أَنَّهُ مِنْ
 وَلَدِ شَقِّ الْكَلْبِ وَهُوَ شَقُّ نَفْسِهِ أَنْظَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَتْ
 أُمُّ حَبِيبَةَ عَشَقَتْ أَبَاهُ فَأَوْلَدَهَا وَكَانَ الشَّيْطَانُ يَعْمَلُهُ الْأَعْيَانُ
 فَأَحْزَنَهُ سُلَيْمَانُ مَخْنُوعُهُ بِجَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَالَّذِي لَعَنَهُ الْمُحَدِّثُونَ لَعْنَةُ الْخُلُقِ الْكَبِيرِ
 أَنَّ الدَّجَالَ هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ وَرَأَاهُ مُتَمِّمًا بِالْجَزِيرَةِ مَعَ الْبُخْسَانَةِ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فِي نَفْسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا
 نَظَرَ إِلَيْهِ عَرَفَهُ فَدَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرَضَهُ إِلَى جَزِيرَةٍ
 مِنْ

٢٨
 مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِلَى وَقْتُ خُرُوجِهِ مِنْ بَعْضِهِمْ بَانَ
 صَيَّادُ حَاتٍ بِالْمَدِينَةِ سَلَامًا وَصَلَّى عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ وَخَافَ جَابِرُ بَنِيهِ لَيْسَ بِالدَّجَالِ بَانَ ابْنُ صَيَّادٍ
 شَيْطَانٌ تَبْدَرِي فِي صُورَةِ الدَّجَالِ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ تَوَجَّهَ
 إِلَى أَصْبَهَانَ فَاسْتَقَرَّ مَعَ قَرِينِهِ إِلَى لَاجِلِ الْمَعْلُومِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَعْلَمُ فِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
 حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَالُ قَطْعِي التِّرْمِذِيُّ
 أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ الْأَرْضِ الشَّامِ يَقَالُ لَهَا خَرِ اسْأَلِي مَنْ يَخْرُجُ مِنْ
 أَرْضِ كُوفَةٍ بِالْكَوْفَةِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُهُ الْيَهُودُ وَالنَّسَاءُ وَالْأَعْرَابُ
 يَخْرُجُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ الطَّبْرِي يَخْرُجُ
 الدَّجَالُ مِنْ قَتَلِ أَصْبَهَانَ الْمَشْرِقِ مَعَهُ قَوْمٌ وَجُوهُهُمْ كَالْمِجَانِ
 الدَّيْلَمِيُّ مِنْ مَرْفُوعٍ عَلَى يَرْفُوحٍ يَخْرُجُ الدَّجَالُ وَمَعَهُ
 سَبْعُونَ أَلْفًا فِي الْحَالَةِ عَلَى مَقْدَمَتِهِ مَسَامُ عَنْ النَّسَائِيِّ
 يَتَّبِعُ الدَّجَالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ
 أَنْ تَرْكَبَ بِمَقْدَمَةِ الْأَعْمُورِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَلْبَسُونَ الثَّجَابَ
 وَخُرُوجُهُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ كَعَبَائِصِ الدَّجَالِ تَذَرُهُ
 أُمُّهُ نَفُوضٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَيَسِي مَوْلَاهُ وَمَخْرَجُهُ أَرْبَعُونَ
 سَنَةً أَخْرَجَهُ بِقِيمٍ مِنْ طَرِيقِ كَعْبِ الْمَسْدُومِ كَ مَصْحُوحَا
 وَأَبْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ مَرْوِيِّ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا يَرْفَعُهُ
 يَخْرُجُ الْأَعْمُورُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ لَمْ يَخْلُقْ لَهُ عَيْنٌ
 وَالْآخَرِي كَانَهُمَا كَوْكَبٌ مَخْرُوجُهُ يَدْرِمُ يَتَّوِي فِي الشَّمْسِ سَمَكًا
 وَيَسْأَلُ الطَّيْرَ مِنَ الْجَوْلِ ثَلَاثَ صَيَّاتٍ يَسْأَلُهَا أَهْلَ الْمَشْرِقِ

والمغرب
اسما بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم طائفة من اصحابه فذكروا الدخاخ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قبل خروجه بثلاث
سنوات اول سنة تمسك السما لك قطر ها والارض تلتف بها
والسنة الثانية تمسك السما لك قطر ها والارض تلتف بها
والسنة الثالثة تمسك السما ما في ما والارض ما في ما ويهلك
كل ذي ضرر وظلف ^{انه اذا خرج يكون معه}
صورة جنية وتامة يكون ذلك على طريق الخبيث لا
الحقيقة ومن ادخله الجنة كانت عليه نار او من ادخله نار
كانت عليه جنة ويكون معه جبال من خبز اي من اصله كلال
المحافظ ابن حجر ^{رواية مسلم عن حذيفة رضي الله}
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدخاخ
ان معه نارا وماء فواره ما يبرد وما يهوى نار فلا تهللكوا
في المستدرك مصحح ^{ابن ابي} قال سير معه جبال احدها
فيه اشجار وثمار واحدها فيه دخان وباريق هذه
الجنة وهذه النار ^{مسلم عن حذيفة رضي الله}
تعالى عنه قال ان معه نهر من ماوتهم من نار فاما الذي
تروى انه نار هو ماء والذي تروى انه ماء هو نار فمن ادرك
ذلك منك فاراد انما فليشرب من الذي يرى انه نار فهو
بجده ^{ينسلط على كل محبوب والا فتوات حتى يقول}
^{من استثناه} يدع حاله ادخله وورده
الناس الى الايمان به وانه رجم والمهم ^{البحر}

الملاح

الملاح في اعقب مكان منه فيصل الى حقويه فياخذ بيده
منه التملك ويده يمد الى السحاب ^{بيعي منه بلا فدية على} ^{مطلب}
ما ورد الاسبعة الاف امرأة والتي عشر الف رجل ^{ما}
المهدي بالشام بعد ان بعث المهدي باسمه وهو مع المسلمين
يقا تلون الروم ^{يترك بن مريم والمهدي بالشام بعد ان}
يجمع المهدي الناس لقتاله فتدفعهم صياحه من غمام لم يكشف
عنهم مع الصبح فيرون عيسى عليه السلام قد نزل ويكون
تروى عنه المناصرة ^{السبب والناس يريدون صلاة الصبح ثم}
بعد الصلاة يتبعونه وقد فرغ من معه هاربي فيدر كونه
فيقتله عيسى بيده بحريته التي نزل بها من السما بابا لد
الشرقي ^{بالحرية لاني في دحية بالسكن ايضا ذكلاهما}
سلاح لعيسى عليه السلام يترك عيسى ومن معه من
المسلمين احدا من عسكر الدخاخ فلا قتل فيقتلون اليهود
ومن اقتدي به حتى لو فتر الى يهودي نبي الطق الله ذلك
الشيء حجر اكل او غيره فيقول تعالى يا مسلم فان وراي يهوديا
فاقتله الا ما كان من شجر الفرق فانه لا يدرك علي من وراءه
ما جاء في حديث البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه الا الفرق فانه شجر اليهود ^{من حديث النوازل}
فاربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة
بجمعة وبقيت الايام كالايام ^{من حديث النوازل}
ابن سمعان رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله ما ليته
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم
كجمعة وسائر ايامه كما ياتكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم

الذي كسنة الكيفينا فيه صلاة يوم واحد قال لا قال اقدروا
له قلنا يا رسول الله وما اسراعد في الارض فقال كالغيث اذا ائند
به الريح فغط استند برة الريح فياتي على الغيوم فيدعوهم
فيومنون به ويسبحون له فيا من السما فتمطر والارض
فتبت فتروح عليهم سائرهم اطول ما كانت درواشعة ضرو
ثم ياتي الغيوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيصرف عنهم
فيصنعوا محالين ليس بايدهم شي من اموالهم وحي بالخرية
فيقول لها اخرجي ما فيك من كثر فتنبعه كوزها كعكيب
التخل ثم يدعوا رجلا محتليا شيابا فيضربه بالسيف فيقطع
جرتي رمية العرض ثم يدعوه فيقبل ثم يلال وجهه ويحول
فيما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم في اخر ايامه
البيضا شرفي دمشق واضع الكفة على ارجله فملاها
طاطاراسه فطمر واذا رفعه تحدر منه نهران كاللؤلؤ فلا
يحال لهما فريد ريح نفسه الامات ونفسه حيث ينتمى طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله الحديث في مرقوع
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند الغمام في الفتى وهو
عند الحاكم وقد ضعفه بن اذني الرجال ريعون در اعد خطوة
جماره ثلاثة ايام يحوض البحر كما يحوض احدكم الساقية ويقول
ان رب الخافلين وهذه الشمس تجري يادني اترتدون ان
احبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالسهر واليوم
كالجمعة ويقول اترتدون ان اسيرها لكم فيقولون نعم فيجعل
اليوم كالساعة الحديث في الحافظ بن حجر سر الدجال في
الارض ومجبيه دمشق عند يامر الشرفي وامره السحاب

بالمطر

بالمطر فمطر واليه ان يسيل فيسيل اليه وان يرجع فيرجع
وان يبس فييبس ويا من جبل سينا وجبل زينا ان يشطحا
ويثار الريح سحابا من البحر ثم الارض يامرو تحوض في البحر
ثلاث حوصات في اليوم فلا يبلغ حقويه واجدي يديه لظول
من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فتتلع فخره فيخرج من
الحيات ما يريد الحديث بطولته في الحاكم و
وعلى قياس الصلاة تقدير وقت الصوم والحج والعمرة والزكاة
وحول نصاب الزكاة ان الله تعالى لا يسلط الدجال الا قتل
على احد الاعلى رجل وهو شاب حسن فيقول له الدجال
ان من يي وبالو هيني فيقول له انك اللعين الكذاب والدجال
فيقتله وثقه بصفتين وبشي الدجال بجماره بين السفين
ويقول قم حيا يا زني وعود حيا ثم يقول له بعد ذلك اتومن
بي فيقول ما اذ دت فيك الا نفي انك اللعين الدجال
عن ابي مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا حديثا طويلا
عن الدجال فكان مما حدثنا قال ياتي وهو محرم عليه ان
يدخل ثغاب المدينة فينتهي الى بعض السياخ الذي في المدينة
فيخرج اليه رجل هو يومئذ خباير النكس او من خير النكس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول ارايت ان قتلتك هنا ثم احببته اشكون في امري
فيقولون لا فيقتله ثم يحببه فيقول حين يحببه والله ما كنت فيه
قط اسد بصيرة مني الان قال فريد الدجال ان يقتله فلا
يسلط عليه الاحام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه

مرفوعا وفيه قال عن الرجال وهو قنينة عظيمة يا سر السما
 قنطرة فمما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحبس بالاسلطة على غيرها
 من الناس الحديث روى ابو داود الطيالسي في مسنده عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان مع الرجال ملكين يشيان
 نبيين من الانبياء احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول
 الست بربكم احيى واميت فيقول احدهما لرب فلا تسمع
 من الناس احدا الا صاحبه ويقول الاخر صدقت وذلك قنينة
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
 من بلد الا تبسطاه الرجال الامكة والريضة ليس تقب من انقامها
 الا غلبه الملايكة صافين تحرسهما فينزل بالسحابة فتزحف
 المدينة ثلاثة رحلات يخرج اليه منها كل كافر وكل منافق وروى
 عن محمد بن الدار في حديثه الطويل ان الرجال قال لهم اني
 اوشك ان يودن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلان
 ادع قرية الا هيظمتها في الاربعين ليلة غير مكة وطبقة فها هي
 على قلتها كما اردت ان ادخل واحدة منها استغفاني ملك
 بيده السيف صلتا يصدني عنهما وان علي كل نقب منها
 ملايكة يحرسونهما لا تخاري فلا يقرهما الرجال ولا
 الطغول انه يبلغ كل منهل الاربع مساجد المسجد
 الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى ومسجد
 الطوى فيقتل وهو قاصد لبنت المقدس
 فروي انه لا يسخر له من الدواب الا الخمار وروى
 مسلم من حديث محمد بن الدار رضي الله تعالى عنه الطويل
 لقيتم

لقيتم دابة اهل كثيرة الشعر لا تدرون قبله من دبره من كثرة
 الشعر فقالوا اولئك ما انت قلت انا الحساسة روى ابو داود
 في هذا الحديث قلقيتم الحساسة قلت لاني سلبه وما الحساسة
 قال امرأة تحرس شعر جلد هاورها روى حديث قاسم بن ابيح
 ان للرجال حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا
 ان خطوة حمار الرجال مسيرة ثلاثة ايام فابعد روى مسلم
 عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ العنصر الاواخر من سورة الكهف عصم من
 قنينة الرجال روى الترمذي عن ابي الدرداء ايضا رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من قنينة الرجال
 الكهف فصايل جليله منها ما رواه الحاكم عن ابي سعيد رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اصاله ما بين الجمعتين ومن
 روى البهقي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة
 اصاله ما بين يومين والبيت الحقيق احد من حقايق
 السنة وذلك ثابت بالكتاب
 والسنة واجماع الامة ما في كتاب العزيز فقول له تعالى وان من
 اهل الكتاب الا ليوم من به قتل موته اي ليوم من بعثني
 قبل موت عيسى وهذا عند نزوله من السماء اخر الزمان حتى
 تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا روى عن عبد بن جابر
 وعطية بن عيسى وقاله الحسن وقتادة والوسيع بن اسباط

من النور

حلال

ما الذي ريد في هذا الصبر الاول الذي هو به عابر
 على عيسى عليه السلام والثاني الذي هو قبل موته عابر
 على الموت الذي يختص به من اجل الكتاب احد الانبياء
 به قبل موته اذا تخالفت ملك الموت فلا يتفعد حينئذ بانه
 لان كل من لم يمت لم يخرج نفسه ولم يمت حتى يبين له
 الحق من الباطل وذلك انه اذا حضر اليهودي الموت ضرب
 الملائكة وجهه وديره وقالوا يا عدو الله اناك موسى عبدا
 لنبيا قلنا رب به فيقول اميت به انه بني عبدا فيوم من به حينئذ
 لا ينفعه وتوفي بالنصارى فيقال له يا عدو الله اناك عيسى
 بن مريم فقلت انه الله وانه آتيت الله فيوم من يانه عبدا لله
 حين لا يتفعد اماله قاله ابن الحنفية في الصبر الاول
 عابر على النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 العلماء على نزوله بقوله تعالى وتكلم الناس في المهد وكهلا
 قال المراد بكونه كهلا بعد نزوله من السماء رفع الي السماء
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة
 بان ابن ثلاثين يسمى كهلا في الشريعة فقد وردت
 الروايات العديدة في ذلك كما بين فيه
 فقد اجمعوا على نزوله ولم يخالف في ذلك احد من العلماء
 وانما انكر ذلك الفلاسف والملاحدة في هذا اجمعوا على ان
 عيسى عليه السلام متبع لشرعية النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله من
 السماء وان كانت صفة نبوته قائمة به ويستند الامر من المهدي
 مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي من جملة اتباع

عيسى

عيسى عليه السلام وبجاني عيسى عليه السلام ورا الهدي صلا
 الصيام وذلك لا يقدح في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى
 الامر وكل ما معه من ثبوت بني اسرائيل وقبيل الدجال كما تقدم
 في الاخبار ثبوت المهدي بيوت المقدس وينظم الامر كله لعيسى
 عليه السلام فيستولي على سائر البلاد
 قال تعالى لانه يحبس الارض اي يقطعها عن طريق
 انه تامة بالشام وتأتي بمصر وتأتي على سواحل البحار وفي المهامة
 والعقار والمسيح الدجال كذلك فسمى عيسى عليه السلام والدجال
 لذلك ليجوز انما في الارض
 ليس لمسيح من الشعر ولانه مسيح الفتيين اولاه خرج من بطن
 امه كانه مسح الراس اولاه مسح عنقه ولا دته بالدهن او لمسيح
 مركب اياه وحسن وجهه لان المسح في اللغة الجميل العجوة قيل
 غير ذلك الى اربعين قولاً ذكرها الحافظ ابن حجر
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 راجع احمر كانه خرج من ديار بني عامر
 ابن عينا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال راي عيسى مربوع الخلفة الى الحمرة والبياض
 بسط الشعر في رواية اقرب الناس به
 بشيعة بن مسعود الثقفي في الشريعة الناطقة
 بنزوله وعدله وحكمه وقد ياتون زمانه زمان خير وخصب
 وبركة ووفرة الزرع وكثرة النعم والخير ما يزيد على ضعف
 من المهدي مع الاصل الرايد كما دلت عليه الاحاديث الشريفة

عيسى بن مريم ويكون قيره الرابع ابن الجومري في
سنن علي بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيزوج
ويولد له ذكر بعضهم ولد من احدى موسى والاخر محمدا
وان امهما من يزد قال وعكف حسا واربعين سنة ثم يموت فدفن
معي في قبري فاقوم انا وعيسى واحدا بيني وبينك وعمر قال
بعض شياخنا وذكر الحج القبور لا ينافي معي في قبري لسدة
القرب اذ هو لقبره كانه معه او بتقدير في جانب قبري يسقط
السلام وينسحق انتهى والله اعلم في حديث صحيح
سطول ان قال عليه الصلاة والسلام ويحج في سبعين الف
فيهم اصحاب الكهف ويزوج امرأة من يزد الحديث
والسنة واجماع الامة في الخبر العزيز قوله تعالى حتى اذا
فتحت يا جوج وما جوج وهم من كل حذب يتسلون حتى
فتحت شيد يا جوج وما جوج على الحذب والحذب المشتق
من الارض ويتسلون يا جوج حتى وافترق الوعد
الحق في الاحاديث الشريفة الواردة كما ياتي ان الله
تعالى في قوله فجمعوا على خروج يا جوج
وما جوج من جوج وما جوج اذا اضطرب وهو مشتق لشانهم
وهما علمان على هذا الخلق من رواية سعيد
ابن بشر عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال يا جوج وما جوج
يبتلان وعشرون قبيلة بني ذوالقرنين السد علي احدى وعشرين
وكنت قبيلة منهم غايبة في الغزو وهم الاثراك فيقوادون

السد

السد وسئل عن علي رضي الله تعالى عنه عن التراك فقال هم
سيارة ليس لهم اصل هم من يا جوج وما جوج خرجوا ليعزروا
علي التراك فجادوا القرنيين فسل بينهم وبين قومهم فذهبوا
سيارة في الارض في صحيح مسلم من حديث النوايس
ابن سمعان مرفوعا ان الله تعالى يوحي الى عيسى عليه السلام
بعد قتله الدجال الى قدرا خرجت عباداتي لا بد ان لا احد
بقتالهم فخرج عبادي الى الطور وبعث الله يا جوج وما جوج
وهم من كل حذب يتسلون فمروا وابلهم على بحيرة طرية
فيسريون ما فيها وعبر اخرهم فيقولون لقد كان نعمة ما هو
ويعصرون عيسى واصحابه حتى يكون من الثور احدى حذير
مكاتبه دينار فيرغب بني الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل
الله عليهم النفق في رقابهم فيصيحون فرشي موت نفسي
واحدة ثم يهبط بني الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون
في الارض موضع تشير الاملاء منهم فيرغب بني الله عيسى
واصحابه الى الله عز وجل فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث يشاء الله ثم يرسل الله مطلا لا يكون منه
بنت مدر ولا يرقت غسل الارض حتى يتركها كالولغة ثم يقال
للارض اني غرتك وذرري بركتك فيومسدا تاكل العصابة
من الرمانة ويستنظون بقضها الحديث قال
ابوهريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان يا جوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شتاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فأنحضروا
عذرا فيعيد الله كاد ما كان حتى اذا بلغت مذنبهم حفروا

حتى اذا كانوا يرون شجاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا
فسموهم وانه عند الله تعالى فيعودون اليه وهو على
هيبته حين تركوه فيحضرونه فيخرجون على الناس فيستقون
المياه ويحتمل الناس في حصونهم فيرمون سهامهم الى السما
الاسلم وصحى الحاكم من مرفوع ابي سعيد يفتح
لياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل حد
يسلون فيغشون الناس ويتجاثروا ليعلمون عيهم الى مدائنهم
وحصونهم ويصمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض
حتى ان بعضهم لم يبالوا فيقول قد كان هاهنا ما مرة
حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا اخذ في حصن او مدينة قال
قائليهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما لم يهر
احد منهم حربته لم يرمي بها الى السما فترجع اليه مخضبة دما
للبلد والفننة فينماهم على ذلك اذ بعث الله عز وجل دودا
وفي اعناقهم فيصحبون موتى لا يسمع لهم حسن فيقول
المسلمون الارجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو
فيخرج من رجل منهم محتسبا نفسه فتراوها على انه مقتول
فيترك فيجدهم موتى بعضهم على بعض فيقول يا مبشر
المسلمين الا ليسروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون
من مدائنهم وحصونهم ويشربون مواشيهم فما يكون لهم
مرعى الا حورهم فكلوا وذهب ياتون البحر فيشربون ماها
وياكلون دوابها ثم ياكلون الخشب ومن طهر وابه من الناس
ولا يقدر وال ياؤا املة ولا بيت المقدس
ففي النعالي من مرفوع حديثه رضي الله تعالى عنه بعد

ان

ان ذكرهم سيد المرسلين يا رسول الله كم امة قال امة امة امة امة
الغلابيون الرجل منهم حي يرى الف عين تطرف بين يديه من
صلبه وهم من ولد ادم فيسبون الى خراب الدنيا وتكون
مقدمتهم بالشام ويتأفتم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا
ويشربون الفراء ودجلة وبحيرة طبرية حتى ياتوا بينا المقدس
الحديث ابن ابي حاتم الانس عشرة اجزاء فتشعة اجزا
منها ياجوج وماجوج وجزر الجبل والانس عشرة اجزاء
الشيخ من تراهي ايامه رضي الله تعالى عنه الدنيا سبعة
اقليم ياجوج وماجوج سنة والباقي اقليم واحد
الحاكم من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله
جزر الملايكة والجن والانس عشرة اجزاء فتشعة منهم الملايكة
وجزرها جبال الجبل والانس الى ان قال وجزر الجبل والانس عشرة
فتشعة منهم الجبل فلا يولد من الانس ولا يولد من الجبل فتشعة
وجزرا الانس عشرة فتشعة منهم ياجوج وماجوج
يقال للناس عشرة اجزاء فتشعة منهم ياجوج وماجوج
ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج
امتان كل امة اربعة رجل لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف
رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح الحديث
فيها الى ما كحول الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها
ياجوج وماجوج وهما امان كل امة اربعة الف امة لا تشبه
امة الاخرى
المقصود الى الزهري من قوله انهم ثلاث اقسام متسعة تاول
وتاريس نصف منهم مثال الارض الى الطويل ونصف منهم عرض

وماجوج

السحر

احدهم وهو لهم سواد صنف منهم يفترش احدي اذنيه ويلتصق
 الاخر به حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قلت
 يا رسول الله ما الارز قال شجر بالسام طول الشجرة عشرون مثاقيل
 ذراع في السما الى ان قال فيه لا يعمرون بفيل ولا وحش ولا طير
 ولا جمل ولا خنزير الا الكوة ومن صات منهم الكوة الحديث
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا جوج وجوج
 شبر وشبران واطولهم ثلاثة اشبار وهم من ولد ادم
 شرح بن عبيد عن كعب رضي الله تعالى عنه قال هم
 ثلاثة اصناف صنف احسا دهم كالارز شجر كبار جدا قال
 وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترشون
 اذانهم ويلتصقون الاخرى ان منهم من يفترش اذنه
 طوله وعرضه فسطح سواء ومنهم من هو كالارز الطويلة
 ومنهم من له اربعة اعين عيان في راسه وعينان في صدره
 ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس شجر الكلبان
 ومنهم من لا يشرب غير الدم بعضهم ان فيهم من له
 قرن وذنب واناب يامرهم ناكلون النجوم نية
 قال النسوي وغيره في يا جوج وما جوج يخرجون
 مقدمتهم بالسام وساقهم يبلغ قبا في اولهم البحار يخرج
 طيريه فيكسرون ماها وياي وسطهم فيلحسون ما فيها
 وياي اخرهم فيقول القدر كان هاهنا ما يكون ملكهم
 في الارض اربع سنين ان المسلمين يوقدون
 جعفرهم وقبضهم وشامهم وانشام سبع سنين
 ثوبان من رواية الحاكم سيوف المسلمين من جعفرهم وقبضهم

ونشامهم

ونشامهم سبع سنين من مرقع النوايس من سمعان من روا
 الطراكي سيوف المسلمين من قسي يا جوج وما جوج وانشام
 سبع سنين من مرقع النوايس من مرقع النوايس من روا
 عن ابي العالية رضي الله تعالى عنه قال عليك النكل بعد ذلك
 يا جوج وما جوج يخرجون منه عجوز ويقومون في روبر
 الاخبار في ذلك كثيرة فاني فيها الكفاية
 شرح بن عبيد عن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال الله تعالى فانفتحت يوم تاتي السما بدخان
 مبيد من ابن عباس وابن عمر والحسن رضي الله تعالى عنه هو
 دخان قبل قيام الساعة يدخل في السماع الكفار والمنافقين
 ويعتري المؤمنين منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كهيئة
 او قد فيه ليس فيه خضاض ولم يات بعد و هو ان
 معناه اكلوا اي لا ياكلوا من الدخان موضع حديث
 حذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان من اسراط الساعة دخانا يملأ ما بين المشرق والمغرب يملأ
 في الارض اربعين يوما فاما المؤمن فيضيه منه ليه الزكام
 واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من اذنه ومنخره
 وعينه واذنيه وذنبه المراد بالدخان في الآية
 دخان الجوع الذي كان حال بين ابصار قريش بيني وبين السماء
 قال مسروق كما عند ابن مسعود
 جلوسا وهو مضطجع بيننا فقال رجل يا ابا عبد الرحمن
 ان قاصدا عند ابواب كنزة يقول في قوله تعالى يوم تاتي
 السما بدخان به دخان ياتي قبل يوم القيامة ياخذ بالناكل
 الكفار والمنافقين واسما عرق وابصارهم وياخذ المؤمنين

طلب

منه مثل الركام فجلس ابن مسعود وهو غضبان فقال يا ايها
الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقبل بما علم ومن لا يعلم فليقل
الله اعلم قال الله تعالى قال للنبى صلى الله عليه وسلم قل
ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين واسألكم عن ذلك
ان قرينا لما ابطان على الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم رب سبي كسند بن يوسف عليه السلام
فاصبرهم من الجهد والجوع ما اكلوا به من العظام وامنيهم بالجوع
وحبوا ويرفعون ابصارهم الى السماء فلا يرون الا الدخان من
ظلمة ابصارهم من شدة الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال
يا محمد انك حينئذ تامر بالطاعة وصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فانهم لك مطيعون قال الله ربنا اكشف عنا
العذاب اننا مومنون فدعا فكشف فقال تعالى انا اكفف العذاب
قليل انكم عايدون اى لي كهرم في كلام ابن مسعود موافق
لظاهر الآية فلا دليل فيما يجهل واما الدليل السنة ولعلها
لم تبلغ ابن مسعود حينئذ ذلك ثم سلم من حديث
حديثه بن اسد الغفاري رضى الله تعالى عنه قال اطلع علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما نذاكر
قالوا نذكر الساعة فقال انهم ان تقوم حتى تروا قدامي بعشر
آيات فذكر الدجال والدخان الحديث التهامي القرطبي
قد روي عن ابن مسعود انهما دخانا قال مجاهد
كان ابن مسعود يقول هما دخانان قد مضى احدهما والذي
بقي مالا من السما والارض ولا يجد المومن منه الا الزكوة
واما الكافر فينقب سامعه فيبعث الله عند ذلك الريح

الحيوب

المحبوب من الامن فيقبض روح كل مومن ويبقى سر امر الناس
الحديث ملكك الناس ما شاء الله في الحصب والدرعة بعد ما جوح
وما جوح وطلوع الشمس وخرج الدابة قالوا لم تخش الحسبة
ذوالسويقتين فيخرجون حلة ومهدمون الكعبة ثم لا ترميها
ابدا وهم الذين سبوا جرحون كثر قرحون وقارون مصر قالوا
فاجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع
المحلى بعبادة عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه مرفوعا عن عبد الكعبة ذوالسويقتين من الحسبة
ويسلبها حليتها ويجردوها من كسوتها فلما كان النظر الى صلبها
ضرب عليها عصىاته وعموله في حديث حذيفة رضى
الله تعالى عنه مرفوعا كان النظر الى حبيبي احمد السابقين اراى
العيني اقطس الاف كبير البطن وقد صنف على الكعبة هو
واصحاب له وهم يقضون بها حجرا حجرا ويندا ولودها بينهم حتى
يطرحوها في البحر الحديث
عنهم انه يرفع اولاه من المصاحف فيبتون فيصيحون
وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من الصدور عقب ذلك
لا يحل من حتى لا يكون منه شي محفوظ حتى يقول الحافظ
للآخر قد سألته الاخر كنت احفظ شيئا وسيتته لا اذني
ما هو روى ابن ماجه عن حذيفة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا يدري الاسلام حتى لا يدري عيام ولا
صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله تعالى

في ليلة فلابقي في الارض منه اية الحديث في الحديث الى
 ان قال واكثر واتلاوة القرآن من قبل ان يرفع قبيل وكيف يرفع
 ما في صدور الرجال قال يسري عليهم ليلا فيصيحون منه
 فقد اوتيسون قوله لا اله الا الله في الامم
 ففي المستدرك مصححا عن علي بن
 رضي الله تعالى عنهما مرفوعا لا يذهب الليل والنهار حتى
 تغد الاث والعري ويبعث الله رجلا طيبة فتتوفي من كان
 في قلبه مثقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيجمع
 الي دين ايامهم عقيبته عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهم انه قال ويبعث الله رجلا يحاربهم في المسكة ومسيها
 مثل الحرير فلا يترك نفسه لفظا حذرا في قلبه مثقال
 حبة خردل من الايمان الا قبضة ثم يبعث شرارا لكل علمهم
 تقوم الساعة بن عمر والصلوات على من رضي الله تعالى
 عنهما مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبعث الله رجلا لا تدفع
 احدا في قلبه مثقال ذرة من خردل الا قبضة ويحرق كل قوم
 بما كان يعبد اياهم في الجاهلية ويبقى بجحاح من النار لا يأسرو
 معروفا ولا يملكون عن منكر يتناحون في الطرق فاذا كان
 ذلك استند غضب الله على اهل الارض فاقام الساعة
 مسلم من ابن عمر وابصار رضي الله تعالى عنهما ان الله
 يرسل رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض
 احدا في قلبه مثقال ذرة من خردل حتى قبضته حتى لو ان
 احدهم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى قبضته الحد
 التجاري شرارا لكل من تدرهم الساعة

فاعلم ان هذه العشرة علاجات التي منى عليها
 اكثر العلماء وصنعوها في كتبهم وقد راى بعضهم علاجات
 اخر فالعلامة الشيخ محمد الصنهاجي ذكر في كتاب كثر
 الاسرار سبعة عشر علامة لكن فيها ما هو مندرج في
 الاحاديث المتقدمة ذكرها المستدرك على ما سبق من العلامة
 المذكورة بهذا الكتاب ومنها من لم يذكرها انما ان شاء الله تعالى
 ابي ما تقدم ذكره في ضمن الاحاديث السابقة واذكر ما لم يكن
 ذكر في بعض الكتب فلهي ما ذكر في كتاب كثر الاسرار سبعة
 عشر علامة طالع الشمس من مغربها في الدابة
 في قتال الروم وقد تقدم حديث ذلك وبيان في العلامة
 الثالثة من هذا الكتاب خروج المهدي الرابع وخروج الدجال
 في نزول عيسى عليه السلام في قتال اليهود
 وقد تقدم حديث ذلك وبيان في العلامة الخامسة من هذا
 الكتاب في نزول عيسى عليه السلام في قتال اليهود
 وما جوج في ظهور الدخان في الحنف وقد
 تقدم ذكره في الحديث المستدرك على الاشراف الكبرى
 في القسم الثاني قبل العلامة الاولى من رواية مسلم من حديث
 حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه في
 عبادة اللات والعزى وقد تقدم احاديث ذلك وبيان في
 العلامة العاشرة من هذا الكتاب في حذيفة بن اسيد
 حذر القراءة عن الذهب وفي القبا الا من الذهب والفضة
 بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى

الصنهاجي

ل

ج

بحسب الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من
كل مائة تسعون وتسعون ويقول كل واحد منهم لعاني الالوان
انا الذي اجو ان يوشدان بحسب الفرات كثر ذهب
من حضرة فلا ياخذ منه شيئا الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنفي الارض افلاذاكبادها امثال الاسطوخوان من الذهب
والفضة قال ويحي السارق فيقول فيقول هذا قطعت يدي
ويحي القاتل فيقول في مثل هذا قتلت ويحي قاطع فيقول
في مثل هذا قطعت رجلي ثم يدعو له فلا ياخذون منه شيئا
ابو عيسى حديث حسن صحيح
السباعي ابا رواه الترمذي عن ابي عبد الله الخزازي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم
الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويختره فخذ به احد رجليه
اهله من بعده ابو عيسى حديث حسن غريب
خروج النار من ارض الحجاز من يخرج عدن
من حضر موت ابا رواه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز يقضي اعناق الابل ببصري
ابن ابي عمير عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاثة
طريق راعي راعي راعي واثنا عشر على غير وتلاتة على غير
واربعة على غير وخمسة على غير وحشر بقيتهم النار

تثبت

تثبت معهم حيث اصبحوا بانوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح
معهم حيث اصبحوا وتقبل معهم حيث امسوا قالوا
عباد الخشوع في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اسرارها
عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأخرج نار من حضر موت قبل يوم القيمة تشوق الناس
تخرج النار من عدن ثم يخرج الناس الكثر الحديث
ابن ابي عمير خروج الفخ طاني واسند عارواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من تحت طان
يسوق الناس بعصاة احاد من الريح التي تقبض
ارواح المؤمنين احاديث ذلك في العلامة العائش من
هذا الكتاب في عود اهل الارض كلهم كفارا في هذه السبعة
عشر علامة الذي ذكرها بعضهم منفردا كل علامة على حدتها
وبعضهم ساقها عشرة علامات والسبعة جعلها ضمما في
احاديث العشرة علامات والله اعلم قال
في تذكرك عن بعض العلماء انه قال اذا اراد الله ان يفرج
الدنيا ونعام ليا لهما وقربت النجاة خرجت نار من قعر
عدن تشوق الناس الى المحشر تثبت معهم وتقبل حتى يجمع
الخلق بالمحشر الاسب والجن والدواب والوحش والسمك
والطيور والهوام وحشاش الارض وكل من له روح فيمضون
قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مستغفلون اذ هم بهذه
عظيمة من السما يصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من
صعقهم مدة ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق تذهل

رضي الله تعالى
عنه

عقولهم فيقولون ما هو شأن نبي ما على ارجلهم فبينما هم
كذلك اذا همدة من اخرى اعظم من الاولى قطعية كالرعد
القاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الامات كما قال تعالى
ويفتح في الصور قصصهم من في السموات ومن في الارض الاموات
اليه وذلك من قيام الساعة الساعة السادسة عشر
الحشف فحدث ثلثي في قيام الساعة وخراب العالم وتغير
الاحوال والفتح في الصور من ثلثي ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة وقد تقدم الآيات الكريمة في شأنها ولا يخالف
في شأنها الاكل كما دارا ثم ملكت والحياد بالله تعالى لله
وكبريائه وللكت المثل له على ربه قال الله تعالى الساعة
انتهى لارب فيها عن ثلثي بغنة كما قال تعالى لا تأتكم الا بغنة
فيما في الصالحين في الحديث الشريف كما تقدم من حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنقوم الساعة وقد نشر الرحلان ثوبهما يتما فلا يتلحان
الى اخر الحديث وما في الصور من ثلثي ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة من الكتاب قوله تعالى يوم يفتح في الصور
وما الساعة من حديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كيف انعم وصاحب الصور قد التفتة واحتي
جبرته ينظر مني يوم يفتح في ثلثي الثعلبي ومكي في
تفسيرها عن ابي اسحق رضي الله تعالى عنه ست آيات
فيل يوم القيمة بينما النكر في استواهم اذ ذهب ضوء الشمس
فبينما هم كذلك اذ تشارت النجوم فبينما هم كذلك اذ
وقعت الحبال على وجه الارض فتمزقت واضطربت وفرقت

الحج

طالب

الحج الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور
والوحوش وماح بعضها في بعض فذلك قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت قال فيقول الحج للانس عن ناسكم بالحشر
فيطلقون الى البحر فاذا هو تبايح نارا فيبينما هم كذلك اذ مضت
الارض صدرة واحدة الى الارض الساعة السابعة والشفقت
السماء الى السماء الساعة الثامنة فبينما هم كذلك اذ حشرتهم ربح
فاهلكهم وخرج احوال العالم من الارض والحيات والبحار والسماء
والشمس والقمر والنجوم الى غير ذلك من ما في الصور من ثلثي
عظيم قال القرطبي في التذكرة من حديث ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن ثقلان
وكيف هو قال هو عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دامة
فيه كعرض السماء والارض فيفتح فيه ثلاث نفحات الاولى نفخة
الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين
الحديث وهو منقطع عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال يقوم ملك الصور بين السموات والارض فيفتح فيه
والصور قرن فلا يبقى لله خلق في السموات والارض الا سكان الا
ما سار بك والتعلي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال
جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن
ينفتح فيه وقال مجاهد الصور لهيبه البوق ودر سماء الله
تعالى بالناقور في قوله تعالى فاذا نفخ في الناقور قال المفسرون
الصور ينفتح فيه مع النفخ الاول والخلق من صور
النفخ في عدد النفثات فثلاث نفثات نفخة الفرع
ونفخة الصعق ونفخة البعث واختار ذلك ابن العربي وغيره

نختار نفخة الفرع ونفخة البعث ونفخة الصعق هي نفخة
 الفرع وأختار ذلك الفرطى ومحمداً ^{عجل الله فرجه}
 ونفخة الفرع روي الحديث فيامر الله اسرافيل بالنفخة
 الاولى فيقول نفخ نفخة الفرع فيخرج من في السموات ومن في الارض
 الامن تشاء الله ويأمر الله جل ذكره بحدها فمد لها ويطولها ولا
 يفر الحد يث ونفخة تشغل على امور ^{في الارض} تغير احوال
 العالم نال الله تعالى ما ينظره ولا الاصبحة واحدة ما ليها من فوق
 اي من رجوع ومرد قاله ابن عجل وقتادة روي في تعالى ونفخ
 في الصور فخرج من السموات ومن في الارض الامن تشاء الله
 ثم روي ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من استثنى الله تعالى في هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اولئك الشهداء وانما يحصل الفرع في الاحياء وهم احياء عند
 ربهم يرزقون وقاهم الله فرج ذلك اليوم وهو عذاب يبعثه
 الله على شرار خلقه وهو قوله تعالى ولكن عذاب الله شديد
 روي البيهقي من حديث الصحابي ان داود بن اوسى باطش بجانب
 العرش قال ادري ان كان فيمن صعق قافاق قتل او كان فيمن
 استثنى الله عز وجل قال البيهقي انما يصح على ان الله عز وجل
 مرد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ارحمهم ثم احياء عند
 ربهم كشهداء فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقا فيمن صعقوا
 لم لا يكون ذلك موتاً في جميع معالده الا في ذهاب الاستشعار
 فان كان موسى عليه السلام من استثنى الله بقوله الامن تشاء الله
 فانه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة فيجاسه بصعقة
 يوم الصور ^{في الارض} المستثنى في هذه الآية من ثبت

الله

ثبت الله قلبه من الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وهذا
 الموت من وانما يحصل الفرع لشدة ما يقع من الهول عند ذلك
 النفخة لانه اذا نفخ في الصور نفخة الفرع تزلزلت الارض وتحركت
 السما وتناثرت النجوم وتفتحت البحار وذهلت المراضع وصعدت
 الحوامل وعطلت العشار واختلطت الانس والجن والدواب
 والوحوش وما ج بعضهم في بعض قال الله تعالى يا ايها الناس
 اتقوا ربكم ان الزلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
 عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترث النساء الشجر
 الحركة على الحالة المهابلة كما باقي ثاب المستسرون والصمير في
 ترونها عاذرة على الزلزلة قال الفرع عن الحسن رضي الله تعالى
 عنه تذهل المرضعة عن ولدها يغير فطام والفت الحوامل
 ما في بطونها من غير غمام ^{في الارض} الففال كحلال ليقال ان من مات
 حاملاً او مرضعة نضع من الفرع ويحتمل ان يكون المراد من
 ذهل المرضعة ووضع الحامل على جهة الحمل كما قد قيل في
 قوله تعالى وما يجعل الولدان شيباً وقال العلامة محمد بن الصفي
 ومعنى الذهل هول عند الامام الفخر هو الذهاب عن الامر بدنه
 وقال تعالى واذا العشار عطيت قال المصلي العشار الموق
 الحوامل التي آتى على حملها عشرة اشهر ^{في الارض} عطيت اي سبت
 واهلكت تركها اريتها لسدة الامر وكان قبل ذلك لا ريب
 لا ذئابها وحدثت الحرب بامر العشار لانها التراموا لهم
 وفعله تعالى واذا الوحوش حشرت ^{في الارض} حشرت اي حشرت
 الحشر على قولين ^{في الارض} قبل يوم القيمة قال المصلي عن
 ابي بن كعب انه قيل يوم القيمة هل ان حشرها من الست

حي

آيات التي يكون قبل يوم القيمة قال تختلط الدواب والطير
 ويخرج بعضها في بعض قال فذلك قوله تعالى واذا النوحس
 حشرت النار في يوم القيمة قال وهو ظاهر قول قتادة
 قال النعالي عن قتادة في حشرت جمعت ليعضي الله فيها
 حشر كل شيء حتى الدواب قال النعالي يريد أنها
 تحشر بعضها في بعض مكي عن قتادة ومعني حشرت جمعت
 فاميتت بعد ان يقتصر بعضها في بعض قال ابن عباس
 حشر كل شيء الموت الا الانسان والجن قال ابن عباس
 وقال ابن عباس وقد ورد فيها آيات كريمة
 تعالى انزلزلت الساعة شيء عظيم اي سدة الحركة على الحالة
 الهائلة حتى يهدم كل بناء على وجهها وهو معني قوله
 اذا زلزلت الارض زلزالها اي تحركت حركة سديدة لقيام
 الساعة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي عند النفاذ
 الاولى وهو المفسر في قوله تعالى انزلزلت الارض زلزالها اي رجعا اي رجعت
 وزلزلت وحركت تحريكا حتى يهدم كل بناء على وجهها
 المفسرون ترجح كما يرجح الصبي في المهد حتى يهدم كل
 ما عليها ويتكسر كل شيء عليها من الجبال والبناء على
 ذلك بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جزرا
 المخرج عن علقمة والنعالي ان النفاذ يكون في الدنيا
 ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها قال الاول
 في الموطأ ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احيا النكر
 وبعثهم من قبورهم بل قال ان هذه الكوارث انما تكون بعد

النشأة

النشأة الثانية ومعها قوله تعالى يوم ترجف الراجفة اي تميد
 والنكر على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشتب
 الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفرع حتى تأتي الاقطار
 فتلفها الملائكة فتضرب وجوهها وادبارها فانزعج وبوي
 النكر مدبرين ومعها قوله تعالى كلا اذا ركنت الارض دكا
 قال ابن عباس اي مرة بعد مرة زلزلت فكسرت بعضها بعضا
 فتكسر على كل شيء على ظهرها قال ابن عباس دقت جبالها حتى
 استوت زملا دكت اي استوت في الانقراض قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما ما تدمر الارض مدا لا تدمر ومعها قوله
 تعالى ومحمدت الارض والجبال قال المفسرون اي رفعت الارض
 من جميع جهاتها مع الجبال عابسا واه الله تعالى من رجح اموالها
 او قدرة فذكرت ادكا واحدة والمعني كسرتا كسرة واحدة فصلا
 كشيء مبدلا والمعني فبسطة بسيطة واحدة فصارنا ارضا
 مستوية لا تزي فيها عوجا ولا امتا لا حرات نشأت
 قوله تعالى وبست الجبال ساوا قال ابن عباس قتت فصارت
 كالدقيق المسوس وهو المبلول قال ابن عباس قال الكلب
 معني يست اي صيرت على وجه الارض قال ابن عباس
 لئلا تترك الحسن قلعت من اصولها فذهبت ومعها قوله
 تعالى فقل يتسفها ري سفا بسطت كالرمل والبراب والبراب
 فتصير كشيء مبدلا قال ابن عباس رضي الله تعالى وكانت الجبال
 كشيء مبدلا قال النعالي الكتيب بالرمل المحامع والمميد
 بالسيل المتناثر اذا مسسته نشأت ومعها قوله تعالى وتكون

الجبال كالعين المنفوشة في التعلبي ال اول ما تتغير الجبال
 تغير هذا مهلا ثم عنها منقوشا وهو الصوف المصبوغ
 ولا يقال العين الالمصبوغ قوله تعالى فكانت هياكل
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه ما يرى في شعاع الشمس
 من الصور البطيفة حين تدخل من الكوة في انوارها
 تطير من النار اذا اضرمت فاذا وقع لم يكن شيئا قال
 علي رضي الله تعالى عنه انه رجع الدواب اي ما تطع من سائر
 الخيل عظمة ما يطير من سائر النار قوله
 تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي ممر من السحاب قال
 بعض المفسرين اذا كانت الجبال هياكل من سائر الله ذلك
 الغبار بين السماء والارض كالسحاب في كلام الترحشي
 انها تسير بدارها لما فسر من قوله تعالى جامدة من جملة في
 مكانها اذ لم تبح جمع الجبال فتسير كما يسير السحاب
 قوله تعالى ويوم تسير الجبال الاية تارة في اي نزيلها
 من اماكنها على وجه الارض وتسيرها كما تسير السحاب
 قال الامام الفخر ليس في الاية ما يدل الى اين تسير قال فيجمل
 الى الله عز وجل يسيرها الى الموضع الذي يريد ولم يبين
 ذلك الموضع لخلقنا وقال الحق ان يسيرها الى العدم لقوله
 تعالى ينسفها نسيها قال بعض المفسرين واحسن من هذا
 ان يستدل على ذلك بقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت
 سرابا قال مكي في تفسيره اي لا شيء كما ان السراب لا شيء
 الفخر لقوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
 الاية وصف الله الارض باوصافها كونها قاعا وهو

المكان

المكان المطين من الارض وسيل منتقع الماء كونها صغفا
 وهو الذي لا نبات عليه قال ابو مسلم القاع الارض المنسابة
 المستوية وكذلك الصغف رتبة كونها لا ترى فيها عوجا
 ولا امتا العوج ظاهر واهم قال الترحشي هو الذي يسير
 قال في تفسير قوله تعالى وتري الارض
 ذلك اليوم ملسا خالية من الارتفاع والانخفاض وانواع الانحراف
 والاعوجاج قال في تفسير قوله تعالى وتري الارض
 بارزة اي لم يبق على وجهها شيء من العمارات ولا شيء من الجبال
 ولا شيء من الاشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس عليها ما يستتر
 قال وهو المراد بقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ما
 شونه على يوم تبدل الارض غير الارض فقد اختلف
 المفسرون في تفسيرها هل هو تبدل ذات او تبدل صفات
 قال بتبدل الذات جماعة منهم ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال تبدل الارض كلها نارا يوم القيمة قال كعب
 الاحبار واي بن كعب بتغير السموات جنانا ويصير مكان
 البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي بما لم يكن مجازا فقد و
 ان ما صار نارا من البحار يعود على بقية الارض فيدغمها
 حمرة واحدة من نار قال علي رضي الله تعالى عنه تبدل
 الارض من قصعة وسموات من ذهب قال ابن جبر ومحمد
 ابن كعب رضي الله تعالى عنها تبدل الارض حمرة بيضا بكل
 المؤمن من تحت قدميه قال علي رضي الله تعالى عنه
 تبدل الارض مرضا بيضا مثل الخيرة بالكلية هذا اهل الاسلام
 حتى يفرغوا من الحساب فايدة قال ابن حجر يستفاد منه ان

المؤمنون لا يوافقون بالجموع في طول زمن الموقف ^{وقال}
 بتدليل الصفات جماعة منهم ابن عبيد رضى الله تعالى عنها
 قال ان تبدل السما ذهباً شمسها وقرها وانكدر نجومها
 وتبدل الارض ذهباً جبالها والمهارها واشجارها ^{والسحاب}
 السهقي عن ابن عبيد رضى الله تعالى عنها لما ايضا
 في تفسير قوله يوم تبدل الارض ^{قال} يزد فيها وينقص
 وتذهب الامم من اماكنها وجبلها واوديتها واشجارها وسا
 فيها وتمد مد الارض العظامي ارضا بيضا مثل الفضة لم يفسد
 عليها دم ولم يعمل عليها خطية والسموات تذهب شمسه
 وقرها ^{فقد اختلف العلماء في}
 ذلك على قولين ^{قال} ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 انها تبدل قبل يوم الحساب ^{فيلانها تبدل والناس}
 على الصراط ^{ابن} مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
 عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فابن يكون
 الناس يومئذ يابسون ^{قال} على الصراط ^{ابن} مسعود
 الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
 قلت يا رسول الله اين الناس يومئذ فقال على جسر جهنم
 بين هذه الاقوال ^{ابن} اسلم اليه صاحب الاصحاح
 وهو ان السموات والارض تبدل كرتين ^{انه سبحانه}
 وتعالى يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتتبدل ولا كواكبها
 وتكسف شمسها وقرها وتصير كالمهل ثم تسقط على رؤسهم
 ثم تسير الجبال ثم تخرج الارض ثم تصير الجور ^{ثم} انهم ينشق
 الارض

الارض من قطر الى قطر فتصير الحية غير الحية ثم اذا انقح في
 الصور نفخة الصعق طويت السما والارض وبذلت السما سما
 اخرى وبذلت الارض وتمد مدا لدم العظامي واعيدت كما
 كانت فيها القبور والبشر على ظهورها وفي بطنها وتبدل ارضها
 تبدلا تاما وذلك اذ وقفا في المحشر فتبدل لهم الارض التي
 يقال فيها الساهرة يجاسون عليها وهي ارض عمر وهي ايضا
 من فضة لم يفسد عليها دم حرام قط ولا جري عليها ظلم
 قط وخبيث تقوم الناس على من جهنم وهي كالهالة
 جامدة وهو لا يبيع جميع الخلايق وان كان قد يروى ان
 مسافة الف سنة صعودا والف سنة هبوطا والف سنة
 استوال الخلق الثمر من ذلك فيقوم من فضل منهم على الصراط
 على من جهنم كالهالة الجامدة وهي الارض التي قال عبد
 الله انها ارض من نار يعرف فيها البشر فاذا احوسب الناس
 على الساهرة وجابر والصراط وحصل اهل الجنان من ورا
 الصراط واهل النيران في النيران وقام الناس على حياض
 الانبياء فيرون بذلت الارض كعرض النقي فلكوا من تحت
 ارجلهم وعند دخولهم الجنة يكون خاترة واحدة اي قريبا
 واحدا ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وادهم ثم ياد
 كبد نور الجنة ويزيد كبد النور ^{المحافظ ابن حجر}
 لا تنافي بين تبدل الارض واحاديث مداها والزيادة فيها
 والنقص منها لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف
 غيرها فاليهم يزجرون من ارض الدنيا بعد تغيرها عما ذكر الى
 الارض الموقف قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها

خبرة وبارا بل جمع بان بعضها يصير خبزة وبعضها يصير
 نار وهو من البحر خاصة بعظمهم ومديان الارض كلها
 تكون نار يوم القيمة قول ابن مسعود كما تقدم فاجاب
 بان ارض البحر نار في الابتداء بطريق الاصال ثم البقية
 بالتبعية كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقائق
 وقد ورد فيها آيات كريمات
 قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل
 عكر الزيت ما اذيب من الفضة والنحاس
 قوله تعالى يوم تمور السماء مورا الصحاك رضي الله تعالى
 عنه مورها استدارتها وتحركها لا مورها وموج بعضها
 في بعض مجاهد رضي الله تعالى عنه تدر ودر
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سورها تشققها
 فتارة رضي الله تعالى عنه مورها تحركها
 قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
 المفسرين ان انشقاقها في المحشر وانها تصير ابوابا لتزول
 الملائكة في قوله تعالى اذا السماء انشقت وذلك
 يوم القيمة كان لونها كور الورد الاحمر وهو قول ابن عباس
 فتارة رضي الله تعالى عنهما لونها اليوم خضرا وسكون
 لونها احمر ابن جريج تدور السما فتصير داية حمرا
 كالدهن الزايب حتى يصيبها حرجهم وان كان فالدهان
 جمع دهن مجاهد والصحاك رضي الله تعالى عنهما
 ان الدهان والدهن شي واحد الخلد الاحمر
 ابن اسلم تكون كعكر الزيت ابو الحوثر ان يكون كصفاء
 الدهن

الدهن قوله تعالى وانشققت السماء في يوم من واهدة
 متعينة مسترخية بعد احكامها وقوتها ان انفرا وهيتها
 تنشقها والملك علي ارجائها وجوانبها وحافاتهما واحدها رجا
 معصور وذلك ان السما مسكن الملائكة فاذا انشقت انتقلوا
 الى جوانبها قال الصحاك تكون الملائكة على حافات ما حين
 يامرهم الرب فيزلون فيحيطون بالارض ومن عليها
 قوله تعالى قال الله تعالى
 واذا الشمس كورت اي كسفت وذهب ضوها في حديث
 الى هرة رضي الله تعالى عنهم ان ذلك بعد نفخة الفزع وقيل
 قيام الساعة في كلام جمع المفسرين المكسر ان ذلك
 اما هو يوم القيمة قال بعضهم لا شك ان ذلك لا يكون الا
 في يوم القيمة في موجوده فيه ثم يذهب بها بعد ذلك
 اما الى ادخالها في العرش قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما تكبرها ادخالها في العرش قوله الصحاك
 الى حديث سئل الله واما الى النار انما يخشى روي
 في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراهن سجدها
 ان تعالى انكم وما تعدون من دون الله حصص جهنم
 الآية ان يوحى بالشمس والشمس فيلطان ويرى
 برها واستدلوا بقوله تعالى وجمع الشمس والقمر عطا
 ابن يسار جمع بين ما يوم القيمة ثم يقدفان في البحر فيكونان
 نار الله الكبرى علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 يدخلان في نور المحب
 قال الله تعالى واذا الكواكب انتثرت
 تعالى واذا النجوم

واي من لعبه

انكذرت ومعنا فما سقطت الى الارض ووردنا بها
 نسط عند موت الملائكة الذين كانوا يحسونها وهي متعلقة
 بين السماء والارض في حديث ابي هريرة اذا صارت
 السما كلها تتناثر الجحوم الحديث في حديث ابي بن
 كعب رضي الله تعالى عنه ما تناثر الجحوم
 وقد ورد في ذلك آيات الله تعالى
 واذا البحار فجرت فاصبت ومليت الضحاك
 وغيره تتجرها فيضها العزالي قد تفر بعضها في بعض
 حتى امثلا عالم الصوامع في حديث ابي واداء البحار سمحت
 الضحاك ومجاهد ومقاتل رضي الله تعالى عنهم فخر
 بعضها على بعض العذب والمناخ فصارت كلها بحر واحد
 ابن عباس وذهب رضي الله تعالى عنهم احسن من نار
 الحسن وقتاده رضي الله تعالى عنهم ما يست حتى لا
 يبقى من حارها قطرة في الثعلبي عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهم ما يكون الله الشمس والقمر والجحوم في البحار
 فيرسل الله عليها ريحا دبور فتتفجرها حتى تصير نارا
 الخلافة الشيخ مرعي رحمه الله تعالى وعكس الجمع بين هذه
 الاقوال بان البحار تفيض اولا وكثرة فيضها تصير بحر واحد
 ثم تنسف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك يجمع مكانها
 ناراً وذهب كل ما ايات يا هات دالة على عظيم قدرته
 وبلغ حكمته لا اله الا الله المعال لما يريد في تفسير
 حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما جهم في البحر الاضطر
 يكون الشمس والقمر فيه ان هذا مخالف لما
 تقدم

تقدم عما قاله الزمخشري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ومن وافقه انه يذهب بالشمس الى العرش او الجحيم فاصبت
 عن ذلك عكس الجمع بان يقال تكبر في النار اولا كبرها من غيد
 تكبيره ثم يذهب بها الى العرش فتصير في
 فيضها هلاك كل شيء الا وجهه الكريم ثم يصب الله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامين
 شاء الله الصعق بالموت قد تقدم ان الصور من قرن
 ما من من وعو عها قال تعالى وما امر الساعة الا
 كلح البصر او هو اقرب من ان هذه الآية في الكفار الذين
 استعجلوا قيام الساعة قال الفخر في هذه الآية نزل على
 حال القدرة وقال معناه ان لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف
 من اعلا الحدفة الى اسفلها قال الثعلبي وما امر الساعة
 في قرب كونها وشرعة قيامها الا كلح البصر اي كرجوع الطرف
 بل هو اقرب اذا اردناه لان ذلك ان يقال له كن فتكون
 الرجاء لم يرد ان الساعة تأتي في لمح البصر وانما وصف
 سرعة القدرة على الامثال منها واخبر ان العجب والاحياء في
 قدرته ومشيته كلح البصر قال الله تعالى كل شيء
 هالك الا وجهه ثم يقتضي الآية هلاك كل شيء الا وجهه
 ان الله تعالى يفتي كل شيء حتى الجنة والنار ولا يبقى
 شيء سواه وهو معنى قوله هو الاول والاخر ان هلاك
 الاشياء لا يفتي لان الله تعالى خلقها للبقاء فيها الجنة والنار
 لا يفتي ما لا يدرك عليه الامام احمد رضي الله تعالى
 عنه ان بعضهم زهق الحق في المسئلة في كل شيء

هالاهو قائل للهلك اي مما هو قابل للهلك انما من شي
الاهو قابل للهلك فيمهلك ان اراد الله به ذلك الاله
سبحانه وتعالى الغزالي حدثني عن ابي اسد في علمه
ان الاسديا واقع عليه سبحانه وتعالى خاصته ولو كان هناك
احد لا جابه سبحانه حين يقول لمن الملك اليوم
في الثعلبي عن الصالح تركني الله تعالى عنه كل شي هالك
الوجه الله تعالى والجنة والنار والعرش والكرسي والروح
والقلم والارواح كل من عليها فان والظهير
عابر على الارض ومقتضاها هالك كل من عليها فان
رضي الله تعالى عما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك
اهل الارض فنزلت كل شي هالك لا وجهه فايقت الملائكة
بالهلاك ودرج في المستثنى في قوله تعالى
فصنع من في السموات ومن في الارض الامم تساءل
جبريل وميكائيل وجلة العرش الانبياء في هذا
موسى عليه السلام وقال الحسن رضي الله تعالى عنه
استثنى طوائف من السما عيون بن النخعي فان بعضهم
والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل
ان في تفسير يحيى بن سلام بلغني ان اخر من ينفى من الملائكة
جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ثم يموت جبريل
وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل ملك الموت موت
فيموت جابر فوعا في حديث اخر ثم رضي الله تعالى
عنه انه اذا لم يبق احد الا الله فكان اولها كان اخر اطوى
السما كسطي السجل للكتاب ثم قال انا الجبار لمن الملك اليوم
فلا

فلا يجيبه احد ثم يقول الله للواحد القهار ثم تبدل الارض غير
الارض والسموات ثم في مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبض
الله الارض يوم القيمة ويطوي السما بعينه ويقول انا الملك
ابن ملوك الارض قال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال في الدرر القفا
ثم يثني سبحانه على نفسه بما شافنا في بقا المستمر والعز
الدائم والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكمة الباهرة والله
سبحانه وتعالى اعلم المسائل فاس في هذا البيعت فقد
دللت ايات كريمة على نفخة البعث منها قوله تعالى ونفخ في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فجاءت
القبور وينسلون يخرجون بسرعة ومنه قيل للولد نسل
لانه يخرج من بطن امه قوله تعالى ونفخ في الصور ذلك
يوم البعث قوله تعالى ونفخ في الصور وكذا يسألونهم
يومئذ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يخرجون
بالاحساب ولا بالاشاب يوم القيمة كما كانوا يخرجون في
الدنيا ثم قال تعالى يوم نفخ في الصور فتأتون اخوانا
في يومهم قال في نفخ فيه احزي فاذا هم قيام ينظرون
قوله تعالى واسمع يوم ينادي المنادي من مكان مرتب
يوم يسمعون الصيحة الالهة قال المفسرون المنادي اسرافيل
ينفخ في الصور وينادي ايها العظام البالية والاصالب
المتفطخة واللحوم المتقرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر
ان تجتمعن لفصل القضا ان اسرافيل ينفخ وجبريل

ينادي بعض المفسرين في قوله تعالى من مكان قريب
هو صخرة بيت المقدس هي نفخة البعث قد
اختلف العلماء في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة النعث
في الخبر ان بين النفختين اربعين عاما
ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بينهما اربعين سنة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا باهريرة
يوما قال ابنت قالوا اربعون شهرا قال ابنت قالوا اربعون عاما
قال ابنت الحديث اي هريرة ابنت اي امتدعت
من بيان ذلك لكم وتغيره من ابنت ان اسال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك قال العزالي حدثني من لا اشك
في علمه ان سر ذلك وعلمه لا يعلم الا الله تعالى لانه من اسرار
الربوبية فاعلم ان الانبياء بعد البعث
يركب من العظم الذي لا يبلى وهو العظم المسمى بعجب الدنيا
وهو جلد لطيف في اصل الصلب وهو من الخوصص
احل اللغة عجم وعجب بالميم والبالغتان القاطن
عياض التعليل في تفسير سورة الزمر حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل ان الله تعالى يرسل مطرا
على الارض فينزل عليها اربعين يوما حتى تكون قومهم
انني عشر ذراعا من الله الاحياء ان تلبث كنبات البقل
حتى اذا تكاملت اجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى
حملة العرش ليحيى جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يامر الله
اسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الارواح

فيوتى

فيوتى بها تنوح ارواح المؤمنين والاحري طلبة فيقبضها
جميعا لم يلقيها في الصور ثم يامرهم ان ينفع نفخة البعث فتخرج
الارواح كلها كما كانت التحل قد ملئت ما بين السماء والارض ثم يقول
الله تعالى وعزائي وجلالي ليرجع كل روح الى جسدها فقد
الارواح في الخياشيم ثم تنشق في الاحياء مستي السحر في اللذ
ثم تنشق الارض عنكم من اعافانا اول من تنشق عنه الارض
فتخرجون منها الى ربكم تنسلون قال ايضا في تفسير سورة
الاعراف عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما
اذا مات الملك كلهم في النفخة الاولى امطر عليهم كسبي الرجال
من مات تحت العرش يد علمها الحيوان فينبسئون من قبورهم بذلك
المطر كما يلبث الريح من المباحي اذا استكملت اجسادهم تنفع
فيهم الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاداء
ينفع في الصور النفخة الثانية قاموا وهم يحذون طعم النور
في اعيانهم كما يحده النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك
يقولون يا ويلتنا من بعدنا من مرقدنا ما قوله تعالى هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون المفسرين قال الله
كلام الملايكة من قال انه كلام الكفار قال مجاهد
رضي الله تعالى عنه ان للكافر من هجرة قبل يوم القيمة يجد
فيها طعم النور فاذا اصابه اهل القبور قاموا مذعورين
عجلمن ينظرون ما يراد بهم من قول الله ان الله تعالى
يجمع ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانها
الما ويطحن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق واليباه
بالعرق وما ابنته الشمس ودمرته الرياح فاذا جمعها والحمل

كل يوم منها ولم يبق الا ارواح جمع الارواح في الصور وامر
اسرافيل عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فخرج
كل روح الى حشرها فاذا هم قيام ينظرون
ان الذين يعرفون في البحر وتقسيم لحومهم الجبال والينابيع
شي الا العظام فتلقفها الامواج الى الساحل فتملأ جبالا ثم
تصير بحرة ثم يخرجها الجبل فتاكلها ثم تسير الابر فتدبر ثم يحيى
قوم فياتلون فياخذون ذلك البحر فيوقدون به ثم تحمد
تلك النار فتحي الريح فتلقف ذلك الرخاء على الارض فاذا جات
النفخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اولئك واهل القبور
سواء في قيام الناس من الاجداث ثوب العالمين
الى المحشر فقد نطق القرآن العزيز في مواضع عديدة
الله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كما هم الي
نصب يوم فضنون اي كأنهم الى علم قد نصب سبعون
القبور كما تقدم يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر في تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين في قيام الناس قيامهم من مصارعهم حيث
كانوا في سائر اقطار الارض من ينشق عنه القبر
الذي صلى الله عليه وسلم رواية مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اناس يدولدوا آدم واول من ينشق عنه القبر واول
يتابع واول يشفع رواية البخاري فاذا انا بموسي
اخذ بقائمة من قوائم المرش فلا ادري افاق قيام جوزي
بصعقة الطور عن ابي هريرة رضي
الله

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا انا بموسي عليه
السلام متعلق بالحشر فلا ادري ذلك كان ام بعد النفخة
رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه علي ابي بكر وسماه علي
عمر فقال هكذا نبعت يوم القيمة قال فقلت عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ينشق عنكم الارض اولا من ينشق عنه
الارض فتتسللون سراعا الى ربكم عن سن الثلاثين
لفظا كانكم اثنان وثلاثين مهبطين الى الداعي فيقفون
في موقف واحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا يمالأ سطر
الله الذم ولا يقضي بينكم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدنو
ويلجئهم العرق الحديث في بيان معجزة وراهم ملكه
قال المازري الغرل جمع غرل بمعنى الاثقل قال في الدنيا
الفاخرة اذا استوى كل احد قاعدا على قبره فثمهم العريان
والكسوف والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح
الصنف ومنهم من يكون له نور كالمشمس ولا يزال كل واحد
منهم مطرقا يرايه الف عام حتى تقوم من المغرب تار
لهادوي فتد هتس لها روس الخليفة اسنا وحناء وطيرا
وحناء فياتي لكل واحد عمله ويقول له قم فانظر الى
المحشر في حديث ابن مسعود الطويل واللسان يومئذ
بالسر لا يمد في حديث ابن مسعود الطويل واللسان يومئذ
المحشر في الغد الجمع نقول حشرت السبي دا جمعه
به في القيمة جمع الاجزا بعد التفرق مع احتيا الاجزاء بعد

النفس مع احياء الاندال بعد موتها فالمعاد الارواح مع
 الدائم مذهب اهل السنة والجماعة واجمعوا على
 ان الاجساد الدنيوية تقاد باعيانها واعراضها في ذلك
 المستدعة والمغفلة قابلون بان المعاد الاندال
 فقط والملاحدة قابلون بان المعاد الارواح
 فقط ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
 الكتاب قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
 وسوق المجرمين الى جهنم وردا في التفسير هذه
 الآية عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا
 من قبورهم استقبلوا بنور ينص لهم احياء عليهم حال
 الذهب شرك لغائم نور تملأ كل خطوة منها مثل البرق
 والحديث والوفد القوم الركبان يقدرون على الملك والسوق
 القوم يساهمون على ارجلهم على ايضا ما يحشرون
 والله تعالى ارجلهم الاعلى فوق رحالها ذهب وغايب
 سرها يواقيت ان هو ابها سارت وان يهوها طارت
 عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يوم
 نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركباننا وسوق المجرمين
 الى جهنم وردا قال عطاشا رواه البيهقي
 ايضا عن اي هريرة رضي الله تعالى عنه من فروع حشر الناس
 يوم القيمة على ثلاثة اصناف ركبانا ومنساء وعلي وجوههم
 فقال رجل يا رسول الله او يحشرون على وجوههم قال الذي
 امشاهم على اقدامهم قادر ان يحشرهم على وجوههم

تعالى

تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبيوا الساعة من اليها سغار فون
 بينهم تعالى ويوم نحشرهم يوم القيمة على وجوههم
 عيا وبكيا وصمما قال وحشر المجرمين يومئذ رفاقا
 الرجاج رفاقا عطايا آيات كثرية دالة على حشر العالم
 استشكل بعض العلماء تغاير ظاهر الايات المذكورة
 وكذا قوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم وقوله تعالى يوم
 نحشرون من الاحداث سراقاتا ظاهر الايات المتعارف
 والسوال مخاطب وذلك مضاد للصمم والكم والاسراع
 مخالف للحشر على الوجوه فاسبب عن ذلك ان الناس ليسوا
 في ذلك اليوم على حالة واحدة فاختلعت الاخبار عنهم لاختلاف
 اخوالهم قيل ان لهم في القيمة حالات شتى فتارة يكونون
 هكذا وتارة هكذا على حسب ما وردت به الاخبار فسيح
 القادر على كل شيء والعالم بكل شيء ولا يخفى عليه شيء الا الله
 الا هو الكبير المتعال جل عن التشبيه والتصوير والمنك
 الحشر على الارض على ما جاءه الكتاب والسنة
 الكتاب قوله تعالى فاما هي من جرة واحدة فاذا هم بالسلاسل
 على ظهر الارض العرب تسمى الفلاة وظهر الارض سلاسل
 لان فيها قوم الحيوان وسهره قال الحسن وابن عبيد وعكرمة
 رضي الله تعالى عنهم فاذا هم بالسلاسل اي على الارض
 ما رواه مسلم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
 من فروع حشر الناس يوم القيمة على ارجلهم ايضا عن الكوفة
 النبي ليس فيها علم لاحد يقع العن واللام اي
 العلامة من سكني او بنا او اثر روي النسائي عن النبي

صلى الله عليه وسلم ما يدل على انهم عيشرون الى ارض
 الشام ^{بعض المعشرين عن} وهب رضي الله تعالى
 عنه ان الساهرة جبل الى جبل بيت المقدس ^و وبعضهم
 هو موضع جبل حسان وجبل ارجاء بحمد الله تعالى كيف شا
^{قال} في تفسيره هي ارض من قصبة لم يعص الله عليها
 وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 الحالة التي خرج ^{منها} من بطن امه ^{الله تعالى كما بدنا}
 اول خلق تغيره قال اكثر العلماء كما بدناهم في بطون امهاتهم
 حفاة عراة غرلا كذلك يوم القيمة ^{قال} الله تعالى ولقد
 جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة ^{وروي} مسلم عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت
 الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة
 الامر أشد من ان ينظر بعضهم الى بعض ^{وروي} الخطيب عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تحشر الناس يوم القيمة
 اجوع ما كانوا قفا والاما ما كانوا قفا واعرى ما كانوا قفا
 والنصب ما كانوا قفا من اطعم الله اطعمه ومن اسقى الله سقاه
 ومن كساه كساه ومن عمل لله كفاه ^{وروي} مسلم الاوان
 اول الخلايق يلبس يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الاوان
 سحابة رجال من اهل قبو خديهم ذات الشمال فاقول يا رب
 استعاني فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
 قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
 توفيتني

توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد
 ان تغدوهم فانهم عبادك وان تعظمهم فانك انت العزيز
 الحكيم قال فيقال الى انهم لم ير الوامر تدريس علي اعقابهم منذ
 فارقتهم ^{روى} الحاكم مصححا عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه انه لما حضر دعي بتياب جدد بليها
 ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ^{روى} ابن الدنيا
 عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه دفن امه في ثياب
 جدد وقال احسنوا الكفن موتاكم فانهم يحشرون فيها
 عمر رضي الله تعالى عنه قال احسنوا الكفن موتاكم فانهم يبعثون
 فيها يوم القيمة ^{الفرقي} هذه الاحاديث معارضة لحديث
 الحشر عراة فبعضهم قال بظاهرها والاكثر حواها على الشهيد
 الذي امر ان يدفن بتيابه التي قتل فيها وان ابا سعيد سمع
 الحديث في الشهيد فحمله على العموم ^{قال} البيهقي يجمع بان
 بعضهم يحشر عراة وبعضهم بتيابه اي ويجز جوف من
 قبورهم بتيابهم التي ماتوا فيها ثم تتنازعهم عند ابتداء
 الحشر قال وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على
 العمل الصالح لقوله وللبلى المقوى ذلك حشر ^{قال} الحافظ
 ابن حجر في الحديث المتقدم ان اول ما يلبس ابراهيم عليه
 السلام تحفة الله خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة
 التي لبسها حينئذ من حلة الجنة ^{روى} البيهقي يجمع بان
 علي حاله الذي مات عليها مومنا او كافرا وكذا الحالة التي كان
 يرتكها عند موته ^{المعشرون} في قوله تعالى كما بدناكم

لقودون بيعت المومن مومنا والكافر كافرا رواه مسلم
 عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا بيعت كل عبد على
 مائة مائة الصبي حتى ان شارب الخمر يحسرو الكون
 معلوق في عنقه والودح بيده وهوائش من كل جيفة على
 الارض يكعنه كل من يمر به من الخلق الطبراني في
 المعجم في الدنيا في يوم القيمة وله وجهان من تارة
 البراءة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يحسرو
 المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر في الصياغ جابر
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا بيعت الله ناسا يوم القيمة في
 صورة الذر يطاوهم انكس باقدامهم فيقال سايل هو لا
 فيقال هو المتكبرون في الدنيا الطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من
 سئل عن علم فلكه جاب يوم القيمة ما يجاب الجاهل من نار ومن
 قال في القرائ غير ما يعلم جاب يوم القيمة ما يجاب الجاهل من
 نار ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا من كان عند امرأتان فلم يعد بينهما جاب يوم
 القيمة وشقه مائل وفي لفظ ساقط الطبراني
 ما من امر عشرة الا اتى الله يوم القيمة معلولة يده الى
 عنقه فان كان محسنا فلك عنه وان كان مسيئا يذبحه الى
 غله ابن حبان مرفوعا بيعت الله يوم القيمة
 قوما من قنورهم نتائج اخوانهم نار اقبل من هم يرسل
 الله قال لم تزل الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامي
 ظلما لما ياكلون في بطونهم نار الصحيح ان المفتول

في سبيل الله باني يوم القيمة وجرحه يشحب دما اللون لون دهر
 والريح ريح مسكر مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 ليس على اهل الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
 ولا في صورهم كاني يا اهل الا الله لا الله يفضنون الراب عن
 برورهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
 في الثعلبي من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال
 قلت يرسل الله امرايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور
 فتأتون اقوا جاف قال عليه الصلاة والسلام يا معاذ
 لقد سالت عن امر عظيم ارسل عليه يابكا قال يحسرو عشرة
 اصناف من امي استانا قديم هم الله من جماعات المسلمين
 وبدل صورهم فتمهم على صورة الفردق على صورة الخنازير
 وبعضهم منكسون ارجلهم اعلا وجوههم يسبحون عليها
 وبعضهم عبي وبعضهم صم وبعضهم مصغون السننهم
 مدلاة على صدورهم يسيل الفاج من اقواهم بقدرهم اهل
 الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مطبقين
 على جذوع النخل وبعضهم اسد تناسل الخيف وبعضهم
 يلبسون جلابيب سايغة من القطران فاما الذين على
 صورة الفرقة فالنمام من النكس واما الذين على صورة
 الخنازير فاهل السم والحرمان والمنكسون فاكلت
 فاكلت الربا والعبي الذين يحورون في الحكم والصم النكم الذين
 يحبون باعمالهم والذين يصغون السننهم وهي مدلاة
 على صدورهم فالعلماء والقضاة الذين يخالق قلوبهم فعلمهم
 والمقطعة ايديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران والمطبقين

عليه خذوع من نار السعاة بالنار الى السلطان والذين هم
استدنتنا من الحيف فالذين يفتنغون بالشهوات والذرات
ويعيون حق الله من اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل
البر والعمر والحبلا ^{الذين} ^{ارثوا} ^{ثروت} ^{يا محمد}
وفيه امور الامم الاول فالله سبحانه وتعالى يجمع في يوم
الموقف جميع المخلوقات الاولين والآخرين حتى لا يذري
الشخص اثنى يضع قدمه لشجرة الزحام للفصل بينهم كما
قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا قال تعالى وبزمن ط
الله الواحد القهار قال الله تعالى وحشرناهم فلم يغادر
منهم احدا قال تعالى ايما تكوتوايات لكم الله جميعا قال
تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
قال تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا اي زمر
زمر ^{من} ^{عن} ^{الى} ^{هذه} ^{رضي} ^{الله} ^{تعالى} ^{عنه} ^{قال} ^{يحشر}
الخلاق كلهم من دابة وطيروا انسان ^{عن} ^{ابن} ^{عباس}
رضي الله تعالى عنهما قال في قوله تعالى واذا الصور
حشرت يحشر كل شئ حتى ان الدباب تحشر قال مكي
في تفسيره يحشر الناس يوم القيمة على ارض قد مدها
الله تعالى مئالا ريم العكاظي قمام في ضيق مقامهم فيها
كضيق سهاج اجتمعت في كتابتها والسعيد يومئذ من
وجد لقدمه مقاما قال واكثر الافراد يومئذ بعضهم
على بعض لا امر الثاني في ^{من} ^{لو} ^{وقفت} ^{يا محمد}
يوم القيمة ^{راشد} ^{العلماء} ^{في} ^{ذلك} ^{احثلا} ^{قال} ^{ابن} ^{كثير}
الله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون

الله

الله تعالى في اية اخرى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
عن العلماء من توقف في تفسير هذه الآية ^{عن} ^{ابن} ^{عباس}
رضي الله تعالى عنهما قال لا يتم سماها الله لا ادري ما هي
واكثره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ^{عن} ^{ابن} ^{المسيب}
رضي الله تعالى عنه سئل عنها فقال للسائل هذا من غيب
قد اتى ان يقول فيها وهو اعلم مني ^{عن} ^{ابن} ^{العلماء} ^{اجاب}
عنهما واختلفوا في الجواب علي قولين منهم من قال
المراد بالايين يوم القيمة ^{عن} ^{منهم} ^{من} ^{قال} ^{غير} ^{ذلك} ^{فلا}
من قال انهما يوم القيمة فاختلعا في كيفية الجمع بينهما
^{عن} ^{ابن} ^{العلماء} ^{ان} ^{اليوم} ^{الذي} ^{مقداره} ^{خمسين} ^{الف} ^{سنة} ^{علي}
الكافر وجعله على اموالهم كقدر صلاة صلاها ^{عن} ^{ابن} ^{ابن}
في الحديث ^{عن} ^{ابن} ^{ابن} ^{ان} ^{يكون} ^{ليوم} ^{القيمة} ^{اول} ^{وليس} ^{له}
اخر وفيه اوقات شتى ^{عن} ^{ابن} ^{ابن} ^{الف} ^{سنة} ^{ومنها} ^{نصا}
جماعة من المفسرين يحتمل ان يكون هذا اخبارا عن شدة
هوله لان العرب يصف الممر وه بالطول وايام السمر
بالقص ^{عن} ^{ابن} ^{معنى} ^{ذلك} ^{المقدار} ^{له} ^{لوي} ^{محاسبة} ^{العلماء}
الملائكة والجن والانس في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ
منه خمسين الف سنة قاله الكلبي يقول الله تعالى وانا
اخرج منه في ساعة ^{عن} ^{ابن} ^{هو} ^{ان} ^{يوم} ^{القيمة} ^{خمسون}
موطنا في كل موطن الف سنة ^{عن} ^{ابن} ^{قال} ^{ان} ^{المراد}
بالايين غير يوم القيمة ^{عن} ^{ابن} ^{المراد} ^{بالآية} ^{التي}
فيها في يوم كان مقداره الف سنة ان الله تعالى يترك
الوحي مع جبريل عليه السلام من السما الى الارض

المومنين من ساعة من نهار ^{عن} حديث ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه قل فابن المومنون قال علي كراسي قد
 ظل عليهم بالعمام ما طول ذلك اليوم عليهم الا ساعة
 من نهار ^{عن} ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال حاقدر طول يوم القيمة علي المومنين
 الا قدر ما بين الظهر الي العصر ^{عن} روى ابن عباس
 عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 عن يوم القيمة ان الدنيا هو او من يوم الاحرة قال
 صدر ذلك اليوم من الدنيا واخره من الاخره
^{عن} روى البيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
 المانوخرهم ليوم تسخص فيه الانصار قال تسخص فيه فلا
 ترد اليهم مهطعين الي الداعي علمدين اليه متقيين ورسام
 لا يرتد اليهم طرفهم واقيديهم هو اقال انتزعت قلوبهم
 حتي صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الي
 اماكنها ^{عن} ابن المبارك عن كعب رضي الله تعالى عنه
 قال لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا يخشي ان
 لا يجوا من شر ذلك اليوم يوم القدر والسعيد الذي يجد
 لقدميه موضعاً يصنع ما عليه وان الشمس تدنو من
 رؤسهم اما قدر ميل او ميلان ثم ينادي في جرحها نصفه
 وسنول ضعفا ^{عن} بعض السلف لو طلعت الشمس
 علي الارض كهيئتها يوم القيمة لاحت الارض وادابت

الحواميد

الحواميد ونسفت الانهار ^{عن} الامام احمد عن ابي امامة
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا تدنو الشمس يوم القيمة علي
 قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تعالى منها الهامم الخ الحديث
 القدوس يعرفون قبحها علي قدر اعمالهم خطاياهم الحديث
^{عن} في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم
 يقوم النكال لرب العالمين قال يوم يقوم احداهم في ريشه
 الي انصاف اذنيه ^{عن} ايضا مرفوعا يعرف
 النكال يوم القيمة حتي يذهب عرقهم في الارض سبعين
 باعوا بآلهم حتي يبلغ اذانهم ^{عن} عن عتبة بن رافع
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال تدنو الشمس يوم القيمة من الارض من الناس من
 يعرف الي كعبه ومنهم من يعرف الي ركبته ومنهم من يعرف
 الي عجزه ومنهم من يعرف الي خصره ومنهم من يعرف الي
 منكبيه ومنهم من يعرف الي نصف فخذ ومنهم من يشبه
 العرق ^{عن} مسلم عن المقداد بن الاسود مرفوعا تدنو
 الشمس يوم القيمة من الخلق حتي تكون منهم لمقدار ميل
 فيكون النكال علي قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الي
 كعبه ومنهم من يكون الي ركبته ومنهم من يكون الي حقويه
 ومنهم من يلجئ العرق الجاهل وانما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي فيه ^{عن} الامام احمد عن انس بن مالك
 قال لم يلق ابن ادم شيئا منذ خلقه الله استدر عليه من
 الموت ثم ان الموت اهول عليه مما بعده وانهم ليقولون من

هو ذلك اليوم شدة حتى يلجهم العرق حتى ان السفن لو اجرت
 فيه لمجرت روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال الارض يوم القيمة نار كل ما والحيد من وراها
 ترى ثوابها والواها فيعرف الرجل حتى يسبح عرقه في الارض
 قدر قامته ثم يرتفع حتى يبلغ القدر الذي كان عليه وهذا من
 الخوارق الواقعة يوم القيمة روى عنه ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه قال ان النار ليلا يلجهم العرق يوم القيمة قبل
 الحساب قبل فائز المومنون قال علي كراسي قد ظلم
 عليهم بالعمام ما طول ذلك اليوم عليهم الاكسامة من
 ثمار روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 يستدرك ب ذلك اليوم حتى يلجهم الكافر العرق قبل له فائز
 المومنون قال علي كراسي من ذهب ويظلل عليهم العمام
 عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يصيح صائح
 يوم القيمة ابن الذين عادوا والمرضى في الدنيا ويجلسون
 على منابر من نور يحدون الله والملائكة في الحساب روى
 ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان الله
 عباد المستحصرهم لنفسه كفصا حوايج الناس والى على نفسه
 ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر
 من نور يحدون الله والملائكة في الحساب روى الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان الله جلوسا
 يوم القيمة عن عرش العرش على منابر من نور ليسوا بايضا
 ولا شهداء ولا صدقيان قبل من هم قال المكيون لجلال
 الله

الله روى من مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا
 كان يوم القيمة وضعت منابر من نور عليها ثياب من حر
 ثم ينادي منادي ابن الفقها وابن الامية والمودنون
 اجلسوا على هذه فلا ورجع عليكم ولا خوف حتى يقر
 الله فيما بينه وبين العباد من الحساب روى عنه ابن مسعود
 روى ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 اوحى الله تعالى الى ابراهيم باخيلتي حسن خلقك ولو
 مع الكفار لندخل مديا حل الا برار وان كلمتي سبقت من
 حسن خلقه ان اظلم تحت عرشي واسكنه في حضرة
 قدسي وادنيه في جوارى روى الشيخان عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 سبعة يظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
 وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
 ورجل لا يخاف في الله اجمعا على ذلك وافرقا عليه
 ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
 الله ورجل صدق في صدقة واخفاها حتى لا تعلم
 شماله ما افقت بيمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
 عيناه روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا ثلاثة في ظل الله يوم القيمة رجل حيا
 بوجه علم ان الله تعالى معه ورجل دعته امرأة الى
 نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال الله
 روى البيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا

حمله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه
 الامام عن محمد بن حنف رضى الله تعالى عنه من روى عن
 من ايمان محاهد في سبيل الله او غارنا في عسيرته او مكاتبنا
 في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله روى الطبراني عن
 جابر رضى الله تعالى عنه من روى عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه
 من انظر معسرا روى الحاكم عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الحماة لعل
 ذلك يجزيك فان الحريين في ظل الله روى الطبراني عن
 جابر رضى الله تعالى عنه من روى عن ابي جهم الحارثي عن
 اخيه الله تحت ظل عرشه روى ايضا عن جابر رضى
 الله تعالى عنه ايضا من روى عن ابي جهم او ارملة اظله
 الله في ظل يوم القيمة روى الشيخ عن ابي رضى الله
 تعالى عنه من روى عن الائمة في ظل العرش يوم القيمة واصل
 الزعيم بن رضى الله في رقبته وتمر في احله وامدة مات زوجها
 وتركها ليثا صغارا فقالت لا تزوج اقيم على ايقامي حتى
 يوفوا او ينيهم الله وعبد صنع طعنة فاضاف ضيقه
 واحسن نفقته فدعا عليه البيه والمسكين فاطمه
 صاحب مطامع الافهام اظلال الله عز وجل لهم عبارة عن
 انه يقينهم احوال المسكين ويعصمهم من حر الشمس حيدر
 ويحميهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حيدر من روى
 من شدة العطش الذي يصيب الخلق حيدر من روى
 في صفة المؤمن في المحشر لبيد روى عن غيره
 من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الطويل ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال فانهم يأتون عرا محجلين جميع
 اعضاء الوضوء وانما فرطهم على الحوض الحديث قال المازري
 استوفى عليه الصلاة والسلام عرا محجلين جميع اعضاء الوضوء
 لان العرة بيضاء في جبهة الفرس والتخيل بيضاء في يديه
 ورجليه فاستعار للنور الذي يأتون في اعضاء الوضوء
 يوم القيمة اسم العرة والتخيل على طريق التشبيه
 المؤمن يومئذ حسن قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
 الي ربها ناظرة قال ابن عيسى رضى الله تعالى عنه ما حسنة
 قال الله تعالى يوم تبصرون وجوه التي تتعبدني معي الا
 تبصرون وجوه المؤمنين التي وادعها فيسود وجوه
 الله تعالى وتسود وجوه التي تتعبدني وتسود وجوه
 الكافرين قال الله تعالى وجوه يومئذ باسرة قال ابن
 عيسى رضى الله تعالى عنه في باسرة كالحلة عابسة متغير
 مسودة تظن ان يفعل بها قاتمة توفى ان يفعل بها داهية
 من العذاب قال ابن المسيب رضى الله تعالى عنه قاصمة
 الظاهر واصليها من الفقرة والفقراء قال تعالى وجوه
 يومئذ عليها عبرة ترهقها فترة اي عليها اعتبار اليها
 اذا صيرها الله عز وجل تراثا يوم القيمة يوم القصاص
 فيكون ذلك التراب على وجوه العرة الكفرة عبرة
 هي الذل الذي ترهقها ذلة في تعالي في الاية الاخرى
 ترهقهم ذلة في الاية الاخرى وقد قيل
 عشرون على ثلاثة طرائق المؤمنين تبصرون وجوههم
 والمراد مسود وجوههم كما قال الفرزدق بعد ما انكم وشاير

هـ

الي غيري اذهبوا الي محمد فيا تونني فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم النبيين غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع
لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاني
تحت العرش فاقع ساجدا الي تربي ثم يفتح الله علي ويكرمني
من محامدة وحسن الشا عليه ما لم يفتح علي احد فتلي
فيقول يا محمد ارفع ركبك سل بخط الشفع شفع فاقول يا رب
امني امي احدثت في ربي ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عني ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نبي الا وله دعوة تتجلى في الدنيا والي احبات دعوتي شفاعة
لافتي يوم القيمة فاني باب الجنة فاخذ بجلفه الباب فافرج
الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاني ربي وهو علي
كرسيه او علي سريره فيتحلي لي ربي فاخرله ساجدا قال
الغزالي ان بي انبار اهل الموقف آدم واثنيانهم نوحا والفرقة
وكذا بي كل بي وبي قال الحافظ ابن حجر ولم افق لذلك علي
اصل في الحديث الي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيقول
علي بن ابي طالب فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فليشفعوا لكم الي ربكم عز وجل قال
فيطلق فاني جبريل به تبارك وتعالى فيقول الله عز
وجل اذن له وتبشر بالجنة فيطلق به جبريل صلى الله عليه
وسلم فاجر ساجدا قد رجعه ويقول الله عز وجل ارفع ركبك
وقل سميع واسمع شفع قال فيرفع ركبته فاذا نظر اليه
عز وجل حر ساجدا قد رجعه اخري فيقول الله عز وجل
وقل سميع واسمع شفع قال فيذهب ليقع ساجدا فياخذ

جبريل

ليس

جبريل بجنبيه فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم
يفتحه علي بشروط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد آدم
ولا فخر واول من تلتشق الارض عنه يوم القيمة ولا فخر حتى انه
ليرد علي الخوض اكثر مما بين صبيحا وابتلا لم يقال ادعوا الصديقين
فليشفعوا وادعوا الانبياء قال فيجي اليي ومعه العصابة والبي
ومعه الخمسة والسنة والبي وليس معه احد ثم يقال ادعوا
الشهداء فيشفعون لمن ارادوا قال فاذا ارادوا فعلت الشهدا
ذلك قال فيقول الله عز وجل ان ارحم الراحمين ادخلوا جنتي
من كان لا يشرك بالله شيئا قال فيدخلون الجنة قام ثم
يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تظفون من احد
عمل جبرا فظ قال فيجرون في النار رجلا فيقولون له هل
علمت خيرا فظ فيقول لا غير اني كنت اسامح الناس في البيع
فيقول الله عز وجل اسمعوا لعبدتي كاسما حد لعبدتي ثم
يخرج جوهرا في النار رجلا فيقول له عملت خيرا فظ فيقول
لا غير اني قد امرت ولدي اذ امنت فاحرقوني بالنار ثم اظعنوني
حتى اذا كنت مثل النمل فادهبوا اليي الي البحر فاذا روي في البحر
قوا الله لا تقدر علي رب العالمين انذافا قال الله عز وجل
له لم فعلت ذلك قال من يحاقتني قال فيقول الله عز وجل
انظر الي ملك اعظم ملك قال للمثلة وعشرة امثال
قال فيقول السحري وانت املك قال وذلك الذي صحبت
منه من الضحى في الصحاح من حديث انس رضي
الله تعالى عنه الي ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيا تونني فاستاذن ربي فيوردني فاذا انار لي فاقع ساجدا

في

فدعني يا رب ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل سمع واملأ بقطره واشفع شفع فارفع راسي فاحمد
ربي يا محمد بعلمه ربي فاشفع فاحمد ربي فاحمد ربي فاحمد
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجد فادعني
يا رب ان يدعني فيقال ارفع راسك يا محمد قل سمع
وسل تعطروا شفع شفع فارفع راسي فاحمد ربي يا محمد
بعلمه ربي ثم اشفع فاحمد ربي فاحمد ربي فاحمد ربي من النار
وادخلهم الجنة قل ولا ادي في الثالثة او في الرابعة
قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه لقران ابي
وحب عليه الخلود ابو صاوية عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه قال يا توف الله صلي الله عليه وسلم
فيقولون يا بتي الله ان الله فخر لك وخاتم لك وغفر لك فخر
فاشفع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم فخرج جوش
حتى ياتي باب الجنة فياخذ الحاضرة الباب فيفتح فيقال
من هذا فيقول محمد قال فيفتح له فيجي حتى يقوم ليس
يدري الله فيجعله في السجود فيود ذلك له الحديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثم يا توفني فاحمد ربي
خرجت حتى اتي فدام العرش وفي نسخة في هذا الحديث
الخص قال ابو هريرة رسول الله وما الخص قال فدام
العرش فاحمد ربي فاحمد ربي فاحمد ربي فاحمد ربي فاحمد
فاخذ بعضدي فرفعني فيقول الله عز وجل يا محمد
فاقول نعم وهو اعلم فيقول ما سئلك فاقول يا رب وعدني
الشفاعة فشفعني في خلقك واقص بئهم قال فيقول قد

شفعتك

شفعتك ايهم واقص بئهم قال عليه الصلاة والسلام
فاصرف حتى افق مع الناس فيما نحن وقوف اذ سمعنا حيا
من السماء يدنا فها لنا فير لاهل السما الدنيا على من في
الارض من الانس والجن حتى اذا ادبوا من الارض استرقت
الارض لبورهم فاخذوا مصنفاهم فقلنا انكم ربنا فقالوا
لا وهوات ثم اير لاهل السموات على قدر ذلك على الضعيف
حتى يير الحبار في ظلال من العمام والملائكة ولهم رجل من
تسبيحهم يقول سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش الجبر
سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي لم يمت الخلايق ولا
يموت سيوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس
سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والسلطان والعظمة سبحان الذي لا يداني الله
تعالى جل ذكره يحمل على عرشه ثمانية ثمان مائة وهو اليوم
اربعه اقدارهم على تخوم الارض السفلي والسموات
الي حيزهم والعرش على ما كبرهم فشفع الله جل ذكره
كبريائه حيث سما من الارض ثم ينادي بكلمة سمع الخلايق
يا معشر الجن والانس اي انصت من يوم خلقتم الى هذا
اليوم اسمع كلامكم وابص اعمالكم فانصتوا الي واعلموا
صالحكم واعمالكم تغير اعلمكم من وحد خيرا فله الحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يكم الا نفسه فما مر الله عز وجل
جهنم فخرج عنق ساطع ينادي بلسان منطلق يقول
الهم اعلموا انكم يا بني ادم الانتم والشيطان انتم
عدو مبين وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم الحديث

وت

يومكم

ذكر المحال السوي في البدور والسافرة ان قاضي
 القضاة حلال الدين البغدادي سئل عن سجود النبي صلى
 الله عليه وسلم تحت العرش من حديث الوضوء فأجاب
 بأنه باق على طهره لا غسل الموت لأنه حي في قبره ولا ناقض
 لظهارته وقال يحمل ان يحيا بالآخرة ليست دار تكليف
 فلا يتوقف السجود على وضوء انتهى في الفسطاط في
 كتاب التوحيد من شرح الصحاح خاضع في مستدر أحمد
 ان مؤثر هذا السجود دمج من جمع الدنيا في توارم قريبا
 في حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه في التحفة أبي
 سجود النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة أربع سجدا
 لسجود الصلاة كما هو الظاهر تحت العرش فاستدل من
 كتاب أسئلة العلامة السهري رحمه الله تعالى قال
 وقد جات أحاديث صحيحة دالة على حج الانبياء ووضوئهم
 صلى الله عليه وسلم لم يجز بعضهم وتلبية قال القاضي
 عياض فان قلت كيف يحجون وتلبون وهم اموات وهم
 في دار الآخرة وليس دار عمل فاعلم ان المشايخ وفيما طرأ
 لنا من هذا اجوبة ا. اللهم كالشهداء بل افضل الشهداء
 احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث
 الاخير وان يتفرقوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان
 كانوا توفوا في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا ثبت
 مدنها ونعيمها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل
 ان عمل الآخرة ذكره وعاقب الله تعالى في دعواهم فيها
 سبحانه اللهم ان يكون روي السلام في غير ليلة
 الاسراء

الاسراء انه صلى الله عليه وسلم راي عالم الى كانت
 في حياتهم ومثاله في حال حياتهم كيف كانوا وكيف كانت
 حجهم وتلبسهم ان يكون اخيرا لعمالي وهي اليه صلى الله
 عليه وسلم من امرهم وان لم يرهم روية عن النبي
 العلامة السبكي رحمه الله تعالى عقب بقوله لعلي نقله عن
 القاضي عياض الوجه الاول والثاني لا يرم من الحياة والثالث
 لا الثاني في ليلة الاسراء والرابع والخامس في الحج والتلبية
 اما فيما حصل ليلة الاسراء فلا قال في الصحاح في الصلاة
 وبحوثها احد جوابين اما ان نقول البرزخ يستحب عليه حاتم
 الدنيا في استكمالهم من الاعمال وزيادة الاحور وهو الجواب
 الاول الذي ذكره القاضي واما ان نقول المنقطع في الآخرة
 اما هو التكليف واقله تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل
 التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون وتكبرون
 وتقرؤون القرآن وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم
 وقت الشفاعة ليس ذلك عبادة وعمل او على كالا الجوابين
 لا يمنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ انتهى
 المحرر قال تنشق السموات سما سما فيزل سكانها فيخيطون
 الحاتم فيصعدون سبع صفوف حول العالم ثم يوتى سحرهم
 فاذا رآها اهل الارض تدواقلا ياتون فظن من اقطار الارض
 الا وحيد واسبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى امكان
 الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى الى اخاف عليكم يوم اسناد
 يوم تولون مدبرين اي منصرفين الى ربي اذ ليس فارس
 غير معجزين في الفجر على نزول الملائكة سؤال وهو انه

قال قد ثبت ان الارض بالقياس الى السماء مخلقة في قلاة من
 الارض فكيف بالقياس الى العرش والكرسي قال فلا تله هذه
 المواقف يا سهرها اي ستي يسعها وحكي عن بعض المفسرين
 جواب ذلك وهو ان الملازمة تكون في الغمام انتهى
 بعضهم والاحسن ان يقال ان الله تعالى يريد في رعة الارض
 كيف يشاء سبحانه وتعالى وهو على ما يشاء قدس في كثره
 الاسرار في تفسيره من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 انه قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض من الدائم ويريد في
 سبعها كذا وكذا وجميع الخلائق في صعد واحد حتمهم
 واسمهم الحديث تقدم قول العلماء ان امور يوم القيمة
 من الخوارق وهو تعالى جل شأنه مشرعه على الحركة
 فلا يعلم ما هو الا هو الله تعالى وخارجه والملاصفا
 صفات الفخر روي الصحاح عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال نشق سما سما فيزل سكاهما فيحيطون بالعالم
 فيصرون سبع صفوف حول العالم تعالى هل ينظرون
 الا ان ياتيهم ملائكة الله في كل من الغمام والملائكة الاله
 جمع طلاء وهو ما اطل والغمام لا يظلم لانه ارق السما
 واصفاه واحسنه المفسرون غمام ابصر رقيق مثله
 الصناب العلماء ان ظاهر هذه الآية غير معول به لاقتضا
 الايمان وهو الانتقال والحكمة وقد اجمع العقلاء من المفسرين
 وغيرهم ان المحي والذهاب على الله تعالى بحال حكاية الامم
 الفخر لان كل ما صبح تحليه ذلك وحيد ان يكون محدثا فتعال

الله سبحانه وتعالى عن ذلك فاذا ثبت صرف الآية عن ظاهر
 هذه الآية مذهبنا ان الله تعالى مذهب السلف
 قالوا لا يجوز التناول من الوضوء في الخطا
 الكلي هذا من السر المكتوم الذي لا يفسرنا البغدي ومالك
 والاشعري واحمد واسحاق وجماعة من مسالخ يقولون
 في هذه وامثالها اقروها كحاجات بالانفاس مذهب
 الخلف قالوا يجوز التناول وهو قول جمهور المتكلمين
 في تأويلها بغيره بعد راي او امر اي هل ينظرون الا ان
 ياتيهم الله او امر الله فحعل يحيى الايات او الامر بحياة على ريل
 النجوم لسان الايات او الامر كما يقال جاء الملك اذا حاجب
 عظم من جهته ويحيى قوله ان الذين يحادون الله اي
 اوليا الله في كل تقدير الاله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
 بما وعد من العذاب في ذلك ايها ما عليهم لا يصيبهم في
 الوعد لا ينقسم خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه والله
 قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لا يحتسبوا او ان ويحيى
 الباء اي يظلم من الغمام فيماعداهم والله ان المراد بذلك
 لتصور غاية الهبة ونهاية الفزع لشدة ما يكون في يوم
 القيمة ان الانسان في الظلم مصاف الى الملائكة
 والمصاف الى الله تعالى الانسان فقط وتكون الاله على
 التقديم والتأخير وهو قول الفقهاء ان بعضهم ومنه
 ان المحاطب بها اليهود والمعنى لا يقتلون دساة
 يا محمد الا ان ياتيهم الله الاله كما سألوا موسى حين قالوا لن
 نؤمن لك حتى ترى الله جهرة فممكن لاجرا الاله على ظاهرها

لأنهم هم مجبورون المحي والذهاب على الله تعالى وكانوا
يقولون ان الله تعالى يحكي موسى على الطور في ظلال
من العمام وطلوا مثل ذلك من بيتنا محمد صلى الله عليه
وسلم الفجر هذا القول وقال على هذا التقدير
والاية حكاية عن معتقد اليهود والفايدين بال تشبيه ولا
عناج حيد الى التاويل ولا الى حمل اللفظ على الجار
المفسرون في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن
امر عظيم شديد وكثير من العرب يحمل كشف الساق استعلاء
عن تعاقب الاوصاف وشدة قال بعض اهل اللغة ان الرجل
كان اذا وقع في سعة كشف عن ساقه وسموها وكذا جاسيا
لكنه ادليس لها غاية تدرك فتعرف ان ابن عيسى رضي
الله تعالى عنها هذا السند ساعة في العتمة ولو ارادها
معهودة لجا بالالف واللام المعنى انه يتكشف عن
ساق العرش او عن جهنم بان يكشف عنها الخطا
عن جعفر بكشف عن الاهوال والسداد والصراط والحقا
من سبقت له العناية والرحمة سلم من تلك الاهوال
والشرائد وليس المراد حقيقة الجارية المعروفة لغنة
لافضاية الى التركيب والتحسين والكرم فتعالى الله سبحانه
عن ذلك بل لا يد من حمل هذا وما ساكله على حاليق
لعظمة الله تعالى وحلاله قال العلامة الشيخ تدر الدين
الركبتي قال مستلهمة بن قاسم في كتاب غرائب الاصول
حدثني تحلي الله يوم العتمة ومجيبه في ظلال محمول
على ان الله لا يغير انصار خلقه حتى يروا ذلك وهو على خلقه

اللفظ غير

اللفظ غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه
المعالي عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما مر فوعا قال
العمام طافات ياتي الله تعالى فيها مخفوفة من الملايكة وقد
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من العمام فان
الحسن في ظلال من العمام اي في سنده من العمام فلا ينظر اليهم
اهل الارض ومن الفجر عن مقاتل رضي الله تعالى عنه قال
تنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم انزل من سكان الارض ثم
تنشق سما سماء ينزل الكربينون حملة العرش ثم ينزل الرب
جل جلاله المعلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا كان يوم القتمة ياتي الله في ظلال من العمام فيسكنهم بكلام
طلق دلوق فيقولوا انصتوا فطال ما انصت لكم منذ خلقتمكم
ارى اعمالكم واسمع اقوالكم فاما هي صحابكم فقرر اعلمكم فوجده
حزرا فليجده الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من الانفسه
الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال سمع الله الاولين والآخرين لمقات يوم معلوم فياها
اربعين سنة شاخصا انصارهم ينظرون فصل القضا
وينزل الله في ظلال من العمام من العرش الى الارض ثم ينادي
مناديها النسم الم ترصوا عن ربكم الذي خلقكم وصوركم
وراثكم ولسركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل
انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويولي النسم ذلك عدلا
مؤدكم قالوا بلى قال فليست طلق كل انسان منكم الى ما كان
يتولى في الدنيا وتحتلهم ما كانوا يعبدونه فهم من يخلون
الى الشمس ومنهم من يسلطون الى القمر والاولان من الحجارة

والشيا ما كانوا يعبدونه وعمل من كان يعبد عيسى شيئا
عليه وعمل من كان يعبد عزير شيئا وعمل من كان يعبد
لهم الشجر والعود والمحر وتبقى اهل الاسلام فيمثل لهم الله
تعالى فيآتهم فيقولون لا تتطوعوا فيقولون ان لنا ربانا ربنا
بعد فيقولون هل تعرفونه ربكم ان رايتوه قالوا بئسنا
وبئسنا علامه اذ اربنا عرفتاه قال وما هي قال وما هي
قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخرج كل مؤمن ساجدا
وبقي قوم ظهروهم كصياحي البقر يردون السجود فلا
يستطيعون ثم يوكروا فيعطون بوزهم على قدر الخلق
فمنهم من يعطون بوزهم على قدر الجبل بين يديه ومنهم من
يعطي بوزهم دون ذلك الحديث ان سر السجود ان
لا تنقن وبرك الحما للعاوين الارلاف فربما حتى
يراها كل احد من اهل المحشر وكذلك الناس ويرفوها
ظهورها في المحشر وعند ذلك يكون الفرع الاكبر لان الله
جل جلاله يامر الجنة فتنحرف وتزلف ويؤي بها ولها نسيم
حلب اعقب ما يكون واذا في فروع ربحها من مسيرة خمسية
عام فتبرد النفوس ويحي القلوب الاس كانت اعمالهم خبيثة
فيمنعون من ربحها فتوضع عن عبي العرش ثم يامر ان يؤي
بالنار فيؤي بها تقاد بسبع الف فرمام في كل فرمام سبعون
الف حلقة لوجع حديد الذنبا كله ما عدل منها حلقة واحد
ولها شقيق ورفرور عذو وشرور وخبان يفرحون بسير
الافق طمته وتشر من ابدى الحزنه ولم يتدروا علي

امساكها

امساكها العظم ساقها حتى يحثوا كل من بالموقف علي ركبتيه حتي
المسكين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش وكل منهم
يقول نفسي نفسي في التعللي في نفسرة عن ابي سعد
رضي الله تعالى عنه قال ما نزلت وحي يومئذ بحمهم تغير
لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرق في وجهه حتى اشتد
علي اصحابه ثم قال اني حيرت كلاك اذا كنت الارض
ذكا الى قوله وحي يومئذ بحمهم قال علي رضي الله تعالى
عنه كيف قال في بها سبعون الف ملك يقولون يا سبعة الف
رحم فتشردت وشرده لو تركت لاحرق اهل الجمع ثم انقرض
لحمهم فيقول مالي ومالك يا محمد فقد حرم لحمك علي فلا
يبقي احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول يا رب امني امني
قال ابن مسعود ومات كل رضي الله تعالى عنها في هذه
الاية تقاد جهم بسبعين الف فرمام لها تعبطون فترجوي
تنصب عن يسار العرش فيومئذ يذكر الانسان والى له الذكر
يقول يا ليتني قدمت لحياتي في التعللي قال سليمان
ان في القصة ساعة وهي عشر سنين عشر الناس فيها جنة
علي ربهم حتي ان ابراهيم عليه السلام ينادي نفسي
نفسى لا اسبالك الان نفسي مكي في نفسرة من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رب الله عز وجل جهنم
فخرج منها عنق من نار ساطع ينطق بقوله ارم اعصم اليكم
يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال فيشر
الشيطان ويحنون وهي التي تقول الله عز وجل وحل وشرني
كل امه حانية كل امه تدعي الي كتابها اليوم تجزون ثلثكم

تعبون الآية قال كعب رضي الله تعالى عنه تروى جهنم زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي على ركبته يقول
يا رب نفسي نفسي ثم ال هذا في كتاب الله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها اي تخصص وتحتاج عن نفسها عما استلفت من
خير او شر مستغلة بها الا ما استأجر في نفس المؤمن عليه
الله قال الله تعالى اولئك تعرضون عني وياهم
تعالى وعرضوا عني راي صفا قال تعالى يوم يدعرون
لا تخفي منهم خافية قال الفخر الرازي في تفسيره الصف وجوه
الاصناف ان تعرض الخلق على الله تعالى صفوا واحدا
ظاهرين لا يخفى بعضهم بعضا بالابصار والابصار
صفوا فليقف بعضهم ورا بعض كالصفوف المحيطة بالكعبة
التي يكون بعضها خلف بعض وعلى هذا التقدير فامران
من قوله تعالى صفوا واكتوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اي
اطفالا ثالثة المراد به قيا ما كما قال تعالى واذكر واسم
الله عليها صواف اي فاعية راي حاجه عن ابي موسى
الاسعري رضي الله تعالى عنه من فوقه انزل النور يوم
القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فحدال ومعدن والما
الثالثة فنظير الكتب في الادي فاحذر منه واخذ بهما
الترمذي الحدال للاعداد حاد لون لانهم لا يعرفون انهم
فطنون انهم اذا حاد لوه نجوا وقامت مجدهم والاعمال لله
يعتدل الى ادم والى البنايه ويقم حخته عندهم على اعدا
ثم يبعثهم الى النار والثالثة الاموم منى وهو العرض
الاولي كلواهم فيعاقب من يريد عتابه في تلك الحلات

حيث

حتى

حتى يدروا وبالحياء المحجل ثم يغفر لهم ويرضي عنهم يوم
ابوداود عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه من فوقه انتم تدعون
يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسوا اسمائكم
ابن كبرية عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه من فوقه
ان الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير قطع
يا عبادي لا اله الا انا ارحم الراحمين واجام الحكمين واسرع
الحاسنين احضروا اجناتكم وبيروا اجناتكم مسؤلون محاسبون
يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوف فاعلى اطراف اولادهم من الحسن
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عما قال قال يخرج عنق
من النار فيشرف على الخلائق له عيتان يبصران ولسان
فصاح فيقول الي وكلت منكم يتلوه بكل جبار عند فيلقطهم
من الصفوف لفظ الطير حب السمسم فاحبس بهم في جهنم
ثم يخرج ثالثة فيقول الي وكلت منكم بين ادي الله وبروله
فيلقظهم لفظ الطير حب السمسم فاحبس بهم في جهنم
ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب النقا ويرقيلقظهم
من الصفوف ثم يلقيهم الطير حب السمسم فاحبس بهم
في جهنم فاذا احدثوا في النار نشرت الصفوف ووضع
المتوازيين ودعي الخلائق للحساب بحامله وباموحد
في بعض النسخ يحلحس بجاء ولون
وروي العجلي عن انس رضي الله تعالى عنه من فوقه ان قال
الكتب كلما تحت العرش فاذا كان يوم القيامة بعث الله
رحيا فتطيرها بالاميان والسمايل اول خط قيد اقر كما لك

ن

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبان الله تعالى واذا
الصحف نشرت قال الغلبي اي التي فيها اعمال بني ادم
شربت للحساب وانما يوتي بالصحف الراجل العبد قال
العلامة الصنهاجي هذه الصحف التي يوتي بها الي المحشر
هي الصحف التي فيها حسابات بني ادم وسبائهم وهي تكتب بالحكمة
عليهم اثنان بالليل واثنان بالنهار ويتعاقبون عند صلاة
الصبح وصلاة العصر كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وذلك
لا لزام الحجة علي بني ادم وكل انسان الزمان طائر
في عتقه وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقر كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبان طائره عمله وعاقد
عليه من خير او شر وهو ملازمه ايها اجل قال مقاتل
والكلبي رضي الله تعالى عنها خيره وشره معه لا يفارقه
حتى يحاسب عليه قال قتادة رضي الله تعالى عنه
سيف يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا العزالي بها
الناس في الموقف اذ طلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم
صحفا متشرة فضحفت المومن ورقلة وزود صحيفة الكافر
ورقلة سودا لم تظفر الصحف منشورة لا صحابها وذلك
قوله تعالى وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
ولو اخذه مطويا لم يجد ابن بشره لكثرة الرجام
تعالى في صحف ملازمة مرفوعة مطهرة يا سيدي سفره
كرام برقه مكي في صحف كتبت بها الاملاك
مرفوعة يعني في اللوح المحفوظ عند الله تعالى
هي الكسبة قال ابن عسك رضي الله تعالى عنهما وغيره

السفرة سافر في هذه الصحف اللوح
المحفوظ كتب الانبياء عليهم السلام قال تعالى
ووضع الكتاب ونرى المجرمين مستحقين مما فيه قال
الغزوي وغيره في هذا الكتاب هي صحايف الاعمال توضع
في هذا اليوم لكل انسان في ردة احوالي اليه واما في
السموات قال في المواهب اللدنية في ما تحت حصاص
هذه الامة ومنها انهم يوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد
التميمي قال شيخنا المحقق الموفق فريردهم ووحيد
عصرة الشيخ محمد السبوري حفظه الله تعالى عليا وعليه
المسلمين وذكر النفع به ولغظه طهرهم ادم يوتون كتبهم
بايمانهم قال في فتح الاله ظاهره ان هذا من حصون حياض
الان يحل علي انهم يوتون قبل او على صفه لم تكن لهم
اذ الذي دلت علي الآيات وبينة الاحاديث العموم وان
وان الفلق يوتي كتابه بيمينه الصا وهو كما دلت عليه
الآيات الصا فالمومن ياتي وصف كان يوتي كتابه
بيمينه والكافر يوتاه شماله من ورا طهارة وما اقتضته
الآية من ان يوتي كتابه لا يصلي النار محمول علي انه لا يصلا
صلوات الكافر المشاكك بقوله لا تصلا لها الا الانبياء الذي
كرب وتولي اي لا يلزمها مقاسي استدراكها الا الكافر وانما
المومن الفاسق كان حسابه بسير ايعني مع ذلك الصلو
لانه عمر والنظر بسير النسبة الي صلوات الكافر المقتضي
لهدا كذا بتايد عزائه ومناقضته للحداب المقصود
لذلك الصلو وانما مناقضت المومن الفاسق ليست مناقضة

الكافر من نوقش للحساب وهذا واما المؤمن الكمال
 فلا ينافش اصلا فلا ابن عطية عن قوم ان العاق
 الذي ابد تعذيبه يعطاه يمينه او لا قبل دخول
 النار ثم خالفه وقال لما يعطاه عند خروجه منها
 وروى بان الظاهر الاول اخرج الثقل عن الشرحي
 الله تعالى عنه مرفوعا ما يقتضيه انتهى بحرفه من
 مباحث الوصوفى قال تعالى ذيل في المتلقين عن اليمين
 وعن الشمال فبعد ما يلفظ من قول لا ادرى رقيب
 عند الله تعالى المتلقين هما الملكان اللذان لفتنا
 الاعمال ويثبتانها في صحفها احدها عن اليمين وهو صاحب
 الحسنات والاخر عن الشمال وهو صاحب السيئات
 فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول فاق
 مجاهد رضي الله تعالى عنه يكتبان عليه كل شي حتى
 اليه في مرضه ورواه تعالى رقيب عند الله رقيب
 الحافظ لله والعنيد الحاضر قال تعالى فاما من اوتي
 كتابه بعينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئا
 احب القشيري الذي في شوق البوابة قد عرفت
 ابن عسك رضى الله تعالى عنهما ان النبي الذي يظهر
 بقتل الانسان ايهامه بشيائه قال الفخر اعاضى القراءة
 عن اوتي كتابه بيمينه دون من اوتيه بيمينه لان اهل
 الشمال اذا طالعو اكتبهم وحده مشتملا على الملكات
 العظيمة والقبائح الكاملة فيستوي الخوف والرهبة على
 قلوبهم ويثقل لسانهم فيعجزوا عن القراءة الكاملة واما انما

اليمين

اليمين فاذا طالعوها القوها على الكمال فيقرؤن كتابهم
 على احسن الوجوه وانما لم لا يتنع احد بقراءة وحده
 بل يقول لاهل المحشر هاوم اقر اكتابته قال تعالى فاما
 من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
 الى اهلته مسرورا ابن المبارك قال عمر لعلي بن عبد
 من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم
 القيمة رجع الروح المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو
 ينظر الى عمله ثم ياتي بالصحف التي فيها اعمال العباد
 فتنتشر حول العرش ثم ياتي المؤمن فيعطى كتابه بيمينه
 فينظر فيه وهو في غاية فسوف يحاسب حسابا يسيرا
 عابثه رضي الله تعالى عنها قالت يا ابي الله كيف يحاسب
 حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ شيئا
 ويقرأ الناس حسنة ثم يحول صحيفة فيحول الله حسنا
 فيقرأها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيرة
 فقط وهو في غاية وينقلب الى اهلته مسرورا الاهل
 الذي ينقلب اليهم هم اهل الجنة عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال عنوان صحيفة المؤمن
 يوم القيمة الشا الحسن والسرمدى عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يوم تدعوا
 كل نفس باصحابهم قال يدعى ابرح فيعطى كتابه بيمينه
 وعنده في جسمه ستون ذراعا وبيض وجهه ويحفل
 على راسه تاج من لؤلؤ وسلاسل من فضة الى ارضائه فيكون له
 من بعد فيقولون اللهم ايننا بهذا ويا ربك لنا في هذا

له

حتى ياتيهم فيقول ايشر وافال لكل واحد منكم مثل هذا
 ولما الكافر فيسود وجهه وعمرته جسمه ستون ذراعا
 ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون لعن
 يا لله من شر هذا اللهم لا تأتني هذا فياتهم فيقولون
 اللهم اخره فيقول العبدكم الله قال لكل رجل منهم مثل
 هذا قال تعالى وامام من اوتي كتابه وراطره يجعل
 سماه وراطره فيقول يا رب عظماء في محاهد في قوله
 تعالى وامام من اوتي كتابه وراطره يجعل سماه ورا
 طره فيأخذ بها كتابه يدعو انبورا اي ينادي
 بالنبور والهلاك وانبورا وادبلاه روى
 الامام احمد عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت فقلت
 يا رسول الله هل يذكر الحديث خبيثه يوم القيمة قال
 اما عند ثلاث فلا عند الميزان حتى يحتم ان ينقل ام يحف
 وعند تكاير الكنت فاما ان يعطى بهمينه او يعطى بشماله
 وحسن يخرج العنق من النار الحديث الثاني
 في يوم القيمة قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة واختلف العلماء في الميزان الحقيقي او العدول
 المراد به الميزان الحقيقي كما رجحه الفخر عن اراد
 بالميزان العدول قال القرطبي في تفسيره قال مجاهد
 وفتادة والضحاك رضي الله تعالى عنهم ذكر الميزان مثل
 وليس بميزان واما هو العدول قال الفخر وحكاه ابن
 حيدر عن ابن عبيدويه قال لا عمنى وكثير من المتأخرين
 رده الفخر وقال ان حمل الموازين على هجر العدول
 وصرف

٣٢٢
 وصرف اللط عن الحقيقة الى الجواز من غير ضرورة
 عن جابر لاسيما وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسناد
 الصحيحة في هذا الباب ومن اراد بالميزان الحقيقي
 قال الفخر قول الله السلف انه سبحانه وتعالى يضع
 الموازين الحقيقية ليزن بها الاعمال قال ايضا الحسن
 رضي الله تعالى عنه هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد
 جبريل عليه السلام في الشئخ في تفسيره من طريق
 الكلبي عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه قال الميزان
 له لسان وكفتان قال الفخر في تفسير سورة الاعراف
 ان عبد الله بن سلام قال ان ميزان رب العالمين يعصب
 بين الحسن والانس يستقبل به العرش احدى كفتيه على
 الحسنة والاخرى على جهنم لو صنعت السموات والارض
 في احداها لو سعتهم وجبريل اخذ يهوده ينظر الى
 لسانه من الحماكم مصححا على شرط مسلم عن
 سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات
 والارض لو سعتهم فيقول الملائكة يا رب من شر
 هذا فيقول الله من شئت واما حسنة عن الميزان
 قال العراقي في الدرر الفخرة يعصب الميزان وهو كفتان
 كفة عن عرش من دبره بيضا وكفة عن يساره من طرفة
 ناء القرطبي المفقون توضع حسنتهم في الكفة البارة
 وصغارهم في الكفة الآخرة فلا يجعل الله لتلك الصغار
 وزنا وثقل الثيرة حتى لا ترتفع وترقع المظلمة ارتفاع

انك عذرا وحسنة فيقول لا يا رب فيقول الله بلي
 انك عذرا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
 له بطاقة فيها السجدة ان لا اله الا الله واستشهد ان محمدا
 رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجدة
 فيقال انك لا تطعم فتوضع السجدة في كفة والبطاقة
 في كفة فتطيش السجدة وتثقل البطاقة ولا يتفعل مع اسم
 الله شيء ووجه الواحد في خلاف ذلك قال داخفت
 حسنة الغوم من اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطاقة كالا غيلة فيقلبها في كفة الميزان اليمنى التي
 فيها حسنة وترج فيقول ذلك الموضع الذي صلى الله
 عليه وسلم يا اي وامي ما احسن وجهك وما احسن
 خلقك من انك تقول من استأبدا محمد صلى الله
 الله عليه وسلم وهذه صلواتك التي كنت تفضل على
 وقد وفيتك اخرج ما كنت اليها الحديث ثلث
 ان صحائف الاعمال التي توزن قال العلامة الشيخ مرعي
 الحلي وعلي هذا فليكن بعقل وزن هذه الصحف
 فهل العبرة في الوزن بتفاوت اجرام الصحف او بالتفاوت
 التي فيها قال وعلي كل التقديرين فشكل جدك البطاقة
 فسبحان العالم بكل شيء وقال ايضا فكل مسلم ياتي بالسجدة
 في عمره مرة كثيرة فعلي هذا كل مسلم ولو قلنا تتركها
 للتكابر وترج حسنة حال الوزن فيكون من اهل الجنة
 لا العذاب وفيه نظر اذا القساف الموحدون يعذبون
 كما

كما قامت علي ذلك الادلة قال ولم ار من تعرض لهذا الاشكال
 والجواب ولعل هذا مخصوصا بقوام لطف الله بهم يقتضي
 بحسبته وحكمته وقال ان المراد بما في السجلات المذكورة ما
 هو من اعمال الخير ولا شك ان الشهادة تجب ذلك كله
 واما الاعمال الواغية في الاسلام فلا يحجبها الا التوبة
 او اعمال صالحة كثيرة تغاد بها والافضلها في المسئلة
 حينئذ فتأمل فانه دقيق قال الحارث بالله تعالى يدرك
 تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه مفتاح القلا
 ومصباح الارواح واما صاحب السجلات فاما تلك الكفة
 بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله
 المكتوبة بالخوذة في النطق ولو وضعت لكل احد داخل
 في النار من لفظ يتوحدوا بما اراد الله ان يرى فضلها
 اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع
 الا بعد دخول من يشاء الله تعالى من الموحدين النار
 قال لم يبق في الموقف من حد وقد قضى الله عليه ان
 يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالسعاة او بالعناية
 الالهية عند ذلك يوزن في صاحب السجلات ولم يبق
 في الموقف الا من يدخل الجنة من لا خط له في النار
 وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله له
 البداية والختام وقد يكون عين يد خامتها لصاحب
 السجلات في النسخة الايمان لا يوزن لانه ليس
 له صند يوضع في كفة اخرى لان صنده الايمان
 والاخر لا يكونان في الانسان الواحد فان تقدم في

ح

حب

الصابرون في قوله تعالى انما يؤمن في الصابرون اجرهم بغير حساب
ان اهل البلا الصابرين لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان لما ورد في الحديث قال قتادة رضي الله تعالى
عنه لا والله ما هنالك محكيال ولا ميزان حدثني انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب
الموازين يومئذ يا اهل الصدقة فيوزون احوالهم بالموازين
وكذلك اهل الصلاة والحج ويوزن يا اهل البلا فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وتنصب عليهم الاجر بغير
حساب الحديث يومئذ اتصاف الكفا من خشية الله لا
يوزن لعظمه عند الله رضي الامام احمد رضي الله تعالى
عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل
وعنده رجل يسأله فقال من هذا قال فلان قال جبريل
عليه السلام انك تزن اعماله بي ادم كلما الكاف فان الله
يطعم بالدمعة الواحدة بخمسين من نار جهنم وعنده
ان العمل الذي لم يبع به وجهه الله عز وجل فهو مردود
في النار فطعن عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال يوتي يوم القيمة بصحف محكمة فينصب بين
يدي الله فيقول الله الفتوا هذه واقاموا هذه فتقول
الملائكة وعزتك ما كننا الا ما عمل فيقول عز وجل ان هذا
كان لغرومهم والي لا قبل اليوم الا ما اتبعني به وجهي
يا اهل اعمال اسكنوا شهدتم اني احيي الموتى
فقال بعضهم توزن اعمال الكافرين واسموا
بقوله تعالى ومن خفت سوارينه فاولئك الذين خسروا

انفسهم

انفسهم بما كانوا ابا يائنا يطعمون قال مجاهد اي يحيدون
بقوله تعالى واما من خفت سوارينه فاشه هاوية
وقال بعضهم لا توزن اعمال الكافرين واسموا
بقوله تعالى ولا تنقم لهم يوم القيمة وتنادوا حبيب هذه
الاية اي ومن ياعتد به فلا نكرتهم ولا تعظمهم عند
وهذا يحار عن عدم الاستعداد بهم قال العريضي فان
قتل اذ اوزن عمل الكافر فما يقايله في الكفة الاخرى قلنا
ما كان منه من صلة الارحام واقفال البر ومحو ذلك غير
ان الكفر اذ اقايله ما ربح عليه ما قال انصاف الميزان لا يكون
في هوكل احد فان الدين يدخلون الجنة بغير حساب
لا ينصب لهم ميزان وكذلك من يعمل به الى النار ولا يقام
لهم وزن وبقيت الكفار ينصب لهم الميزان انتهى قال
بعضهم فظهر من هذا ان قوله تعالى فالانقياس لهم يوم
القيامة وزنا محمول على من يعمل به للنار والايات الاخرى
في حق بقية الكافرين فاذا لا تعارض بين الايات ولا يحار
في الالة وقال بعضهم خيرات الكافرين توزن ويحجز فيها
الا ان الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه ان يحفظ عنه
بدليل حديث اني طالت نعمة ومرت حساب الكفار
ايات قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى اولئك
لهم سوء الحساب وقال تعالى وعلينا الحساب اي
حساب من كفر ثم ذكر المحققون ان اعمال الحسن توزن
كما توزن اعمال الانس وارتضاها الامة ونقل ذلك عن
عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه كما تقدم حديث

هذا ما اعده الله للمؤمنين من تصدق
 حسناتهم المجازي بها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر مثا لها ان كمثل حبة النبت سبع سنابل في كل
 سنبلة عايدة حية و لا يقتضي ان الحسنة تنضاعف
 الى سبع مائة حسنة و قد ورد ما لا يقتضي العود
 المعلوم قال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير
 حساب و قال تعالى و ان تلك حسنة بضاعها و يوت
 من لادنه اجر اعظم مما رزق عن ابي عثمان النهدي
 رضي الله تعالى عنه قال قد مننت مكة حاجا و قال
 معمر اقلقت ابا هريرة رضي الله تعالى عنه فقلت بلغني
 عنك انك تقول الله يعطي عبده اموه من الحسنة
 الواحدة الف حسنة فقال لم اقل ذلك ولكني قلت
 ان الحسنة تنضاعف بالفي الف ضعف ثم قال قال الله
 تعالى و يوت من لادنه اجر اعظم مما رزق ان الحسن رضي
 الله تعالى عنه و ان تلك حسنة بضاعها احب الي
 من قول العلماء ان الحسنة الواحدة بضاعها مائة
 الف حسنة لان الضعيف الذي قالوه يكون مقداره
 معلوما و اما على هذه العبارة التي في كتاب الله
 فغير معلوم و انما ما اشد الله سبحانه
 من عمل فجلناه هيا منثورا قال تعالى فميت
 وهو الكافر فاحبطوا لهم في الدنيا و الآخرة
 تعالى مثل الذين كفروا يربهم اعمالهم كرماد مشترب

به

به الريح في يوم عاصف و نحو ذلك من الايات و لا
 هذا بالنسبة الى الآخرة و اما في الدنيا فان الله تعالى
 بحاجتهم بها ما شاء من اسلم عن اس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم
 مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا و يخزي بها في الآخرة
 و اما الكافر فيطعم بحسناته ما مماثل له في الدنيا حتى
 اذا قضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يخزي بها من
 رواية اخرى عن انس رضي الله تعالى عنه ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر اذا عمل
 حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا و اما المؤمن فان الله يؤخر
 له حسنة في الآخرة و يعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
 و فان ابن عطاء في قوله تعالى فاحبط الله اعمالهم انه
 لا خلاف ان للكافر حفضة ليكنون نسيانه فاحبطهم
 لو اسلم الكافر فانه يعيد بحسناته التي سلفت في حال
 كفره كما هو ظاهر الحديث الا ان العاصي في حسنة و من
 الايمان مع ان الله تعالى عالم بكل شيء قبل و مره قال
 النبوة لا جمل اربعة اشياء اسد عن امتحان الله تعالى
 عباده بالايان في الدنيا و جعل ذلك علامة لاهل
 السعادة و الشقاوة في التقى قال تعالى الله تعالى العا
 ما لهم عنده من جزاء على خير او شر اية اقامته
 الحجة عليهم قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى و يقال
 الحكمة فبما اظهر العدل و بيان للعقل حيث ان الله تعالى
 يرون مشاقيل الذين من اعمال العباد و ان لك حسنة

بضا عفا ويوت من لدنه احبر عظيم انما هي الغسل
الثاني الحساب وفيه امور ثلاثة
معنى الحساب وهو تعريف الله عز وجل الخلائق بمقادير
الجبر على اعمالهم وتذكيرهم اياهم على ما قد سوه من ذلك
معنى كونه تعالى محاسب الخلق يعلمهم ما لهم
وما عليهم قال الفخر بن حنبل في قوله يوم القيمة
المعروف به وكيفيات ما يقادير اعمالهم من الثواب والعقاب
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الله تعالى
قور بك لتسألهم اجمعين عما كانوا يعملون قال تعالى
وقفوا هم انهم مسيولون قال تعالى يوم القيمة الله
جميعا فليس في اعمالهم احصاء الله ونسوه قال
تعالى لتسألن انهم لتنبين بما عملهم وقال تعالى فليسألن
الذين ابرسل اليهم ولتسألن المرسلين قال الفخر هذه الامة
تدرك على انه تعالى يحاسب كل عباده لا يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم ويبطل قول من يزعم
انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى
قال المنذري في بحر الكلام الانبياء لا حساب عليهم وكذلك
اطفال المؤمنين والفسرة المستمرة بالحجة هذا في حساب
المنافسة اما حساب العرض فلا وهو ان يقال فعلت
كذا او عفو عنك وحساب المناقشة لم فعلت كذا
قال القرطبي وغيره وهذا العموم مخصوص باحاديث
من يدخل الجنة بغير حساب كما يأتي في رواة
مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب
فقدت التيس قد قال الله تعالى يحاسب حسابا سيرا قال
ليس ذلك الحساب واما ذلك العرض من توفيق الحساب
يوم القيمة عدت قال الشيخ مرعي وعلي هذا يحمل كل
حديث وزهد في حق من دخل الجنة بغير حساب من ذلك
حديث من ابتلى بصره فبصر حتى يلتقي الله تعالى الله ولا
حساب عليه حابر رضي الله تعالى عنه عن من مات
في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يغرض ولم يحلب من
عائشة رضي الله تعالى عنها من روي صديقا يقول لا اله
الا الله لم يحلبه الله وعذب اني ايوب الانصاري طلب
العلم والمرأة المطيعة لزوجها والتولاء بالبر والدية تدخل
الجنة بغير حساب فاسد الشرازي عن علي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اني لا اله الا الله الا ان من قرئ بالوحي
دخل جنتي ومن دخل جنتي امن عذابي وقد قال
في الحساب انه تعالى يؤكم عبادته في احوال
اعمالهم وكيفيات ما لهم من الثواب والعقاب ما في الاخبار
مرفوعا ما منكم من احد الا سبكمه ربه ليس يديه وبنته
ترجمان ولا حجاب يحجبها قال الفخر من قال ان كلامه
ليس بصوت ولا حرف قال ان الله تعالى خالق في اذان
المكلف سمعا يسمع به كلامه العذر ثم كما انه تعالى في عباده
روية يري بها دانه القدمة ومن قال له صوت قالت
ان الله تعالى خالق كلاما يسمعه كل مكلف اما ان خالق

ذلك الكلام في ادن كل واحد منهم او في جسم يقرب
من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغر
من فهم ما كلف به وهذا هو المراد من كونه تعالى
محاسب الخلق عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله
تعالى يعطون كتبهم يا ايهاهم ويقال هذه سائركم فذبحوا
عنهم يعطون حسابهم ويقال هذه حسابكم قد صاعفنا
لكم وهذا معارض الاحاديث السابقة والايات الصريحة
بأنه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن
عمره وفيما افناه وعن جسده فيما اتيه وعن عمله وفيما عمل به
وعن حاله من ابن التميمي وقيم الفقهاء
الحاكم مصححاً عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب
العبد يوم القيمة الصلاة يقول الله ملائكتنا انظروا
الى صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت
له تامة وان كانت تنقص منها شيئا قال الله انظروا هل
لعبد من تطوع قال كان له تطوع قال اموال العبد
فرضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلك
رواه النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً
اول ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما يقضي الله من
الكتاب في الدنيا ثلثه قد ورد في القرآن ما نزل
على عذم سواهم قوله تعالى في يومئذ لا يسال عن ذنبه

اش

اش ولا جان فان الحسن وفتادة رضي الله تعالى عنهما
لا يسالون عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظ ما عليهما
ولكنهما ملائكة امدب يادهم لا يسالون سوال المستفهام
لانه تعالى عالم بكل اعمالهم وانما يسالون سوال التقرير فيقال
لهم فعدتم كذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في موطن دون موطن
رواه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في ما ينظر قوله
تعالى هذا يوم لا ينطقون قال في اية اخرى ثم انتم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون فلئن كن يوم القيمة حالاً من
والايات مخرجة باعتبار تلك الحالات واحداث الله في
المسؤول عنه ومن السائل ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن ابي الاالا الله قال رضي الله تعالى عنه عن حفصة
قالت الفرصتي من اقوالهم وافعالهم قال تعالى ان السمع
والابصار والفؤاد كل اولئك كان عنه مسبوا لا قال تعالى
لننزلن يومئذ عن النجوم قال ابن مسعود الام من
والصحة قال مجاهد كل شيء من لذة الدنيا قال
فتادة ان الله سائل كل ذي نعمة ونعم انعم عليه وقال
علي من اجل خير البر وكان له ظل وسرب الماه الفرات
ميرار في مرفوع ابي هريرة اول ما يسال عنه يوم
القيمة ان يقال له الم اصح جسمك وارو لي من الماء البارد
والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم
القيمة ظل بارد وطيب وما يات به من الامام
احمد عن الحسن مرفوعاً ثلاث لا يحلب بهن العند
ظل خص ينظر به وكسوة يشد بها صلبه وثوب

هم

يواري به عورته قال الفهر ولا معنى لقوله من يقول
 ان السوال لما يكون عن الغير وعن الامكان بل السوال
 واقع عنهما وعن جميع الاعمال لان الفضا عام يتناول
 الكل والصبر فمن قوله تعالى نسألهم عابد على جميع
 المكلفين الانبياء وغيرهم مما تدل على سواهم اجمعين
 صريحاً قوله فلنسألن الذين أرسل اليهم وكسلسل امرسلي
 ابن ابراهيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روي
 ما فوقه لا زرع وحلف الخبر وظل الحائط وحر الما فصل
 بحسب به العبد يوم القيمة وبسبب عنه
 اسد المثل حسبا بالصحيح الفارغ فما كثر مال الرجل
 الاثر حسابه ما قال العبد بحسب عن كل شيء
 تقدم قول ذلك في هذا المعنى

ولو انا اذ امتنا يتركنا لكان الموت راحة كل حي
 ولكنا اذ امتنا يعثنا ونسال بعده عن كل شيء
 روي البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال اعزاني يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة
 قال الله قال جبرائيل الكعبه قال وكيف يا اعزاني
 قال لان الكعبه اذا قدر عفا روي عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سالت الله ان يجعل حساب امتي الى ليلة تقضي عندهم
 الاثم فاوحى اليه عز وجل اي يا محمد بل انما احسبهم فان
 منهم من استتر بها عندك ليلا تقضي عندهم فان
 منهم من استتر بها عندك ليلا تقضي عندهم فان

قال

قال ان اول خلق الله بحسب يوم القيمة الدواب والبهائم حتى
 يقضي بيننا حتى لا يذهب شيء بظلمة لم يجعلها ترابا
 يبعث الثقلين الجن والانس فيحسبهم فيومئذ يمتني الكافر
 يا ليتني كنت ترابا وروي الحاكم عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مدالا ريم
 وحشر الله الخلايق بالانس والجن والدواب والوحوش
 فاذا كان ذلك اليوم جعل الله الفضا بين الدواب حتى
 يقضي للنساء الحجام من الكفر بالبطونها فاذا فرغ الله من الفضل
 بين الدواب قال لها كوني ترابا فترها الكافر فيقول يا ليتني
 كنت ترابا وروي ابن وهب عن ابي ذر قال والذي
 نفس محمد بيده لتسكن النساء فيم نطحت صاحبها وليسكن
 الجاهل فيم لقت اصبع الرجل وروي الامام احمد عن
 الجوفي قال حدثنا ابي الهيثم اذا مات بني ادم فترصد
 من بين يدي الله صنفين صنف الى الجنة وصنف الى
 النار ثم روي الهيثم بن ابي ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا
 اليوم مثلكم لاجنة نرجو ولا عقال نخاف ثم
 قال بعضهم جعل موسى الجن كالبهائم في انه اذا احسبهم
 يعودون ترابا وروي الهيثم بن ابي ادم انهم لا يكونون ترابا بل مومنين
 يدخل الجنة وكانهم يدخل النار الفصل الخامس من الباب
 السادس والعشرين في حساب النساء
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
 نفس مرقوه تعالى فلنسألن الذين أرسل اليهم ونسألن
 المرسلين يسأل النكاح جميعا عما اجابوا المرسلين واما سائر

عوا

الامر الذي روي عن الله تعالى و
 الفهر لا معنى لقوله من يقول
 ان السوال لما يكون عن الغير وعن الامكان بل السوال
 واقع عنهما وعن جميع الاعمال لان الفضا عام يتناول
 الكل والصبر فمن قوله تعالى نسألهم عابد على جميع
 المكلفين الانبياء وغيرهم مما تدل على سواهم اجمعين
 صريحاً قوله فلنسألن الذين أرسل اليهم وكسلسل امرسلي
 ابن ابراهيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روي
 ما فوقه لا زرع وحلف الخبر وظل الحائط وحر الما فصل
 بحسب به العبد يوم القيمة وبسبب عنه
 اسد المثل حسبا بالصحيح الفارغ فما كثر مال الرجل
 الاثر حسابه ما قال العبد بحسب عن كل شيء
 تقدم قول ذلك في هذا المعنى

عما لم يواروا جاهدوا قنادة رضي الله تعالى عنهما في
تفسير قوله تعالى يوم تدعو اكل الناس بامانهم اي بنبيهم
الطبراني حكاه مكي وم عن علي رضي
الله تعالى عنده من قنادة عيون بامانهم وكنان
مروهم وسنة نبيهم و... جماعة من المفسرين لم يروا
بالامان هنا الكنان قال النعماني رواه ابوهريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
تعالى ووضعت الكتاب وحي بالنبين والشهداء فان
المفسرون تعي التي فيها اعمال العباد وحي بالنبين
لسلامهم ربه وحي اجابهم به امهم واما الشهداء فانهم
فقال فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هم الذين
يشهدون للرسل بتبليغ الرسل له اذا حجوا منهم وقيل
هم الحفظة الموكلون بالعباد قال السري هم الذين
يشهدون في طاعة الله تعالى وقال تعالى وحي
كل نفس معها سابق وتهدى في الارض في قول
انما العلم البر والقاهر قال الضحاك المراد بها المشركين
واساسا قيل انه من الملائكة وهو قول ابن عباس
وعنه رتبة انها فرقة من الشياطين اما
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وتبليغ المفسرين
انه العمل وقال الضحاك رضي الله تعالى عنه
انه من النفس الاندري والارجل وقال مجاهد رضي
الله تعالى عنه السابق والشاهد ملكان وقال
الاعمام ان اول من نزل ويحلب اللوح المحفوظ طم
اسرافيل

اسرافيل ثم جبريل ثم اصحاب السراج ثم وحي ابوالمسيح
اول من عاين يوم القيمة اللوح المحفوظ يدعي به ترعد
فراصة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول الله من
سهم ذلك فيقول اسرافيل فيدعي اسرافيل ترعد فراصة
فيقال له هل بلغت اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله
الذي نجاني من الحساب فيقال له انما قال الله ان
يوم القيمة دعي اسرافيل ترعد فراصة فيقال ما صدعت
فما ادي اليك اللوح فيقول بلغت جبريل فيدعي جبريل
ترعد فراصة فيقال ما صدعت فما بلغت اسرافيل فيقول
بلغت الرسل فيقال ما صدعت فما ادي اليك جبريل
فيقولون بلغت الملك فهو قوله فلنسلن الذين اسلم اليهم
ولنسلن المرسلين الى الله في امان الشريعة
يوم القيمة الانبياء على الامم شهادة الاتييا عليهم السلام
على امهم وشهادة امته النبي صلى الله عليه وسلم على
الامة قبلها قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشاهد وقال في يوم تبعث من كل امة شهيدا
من انفسهم وجيئنا الي علي هو لا شهيد راى قال تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا واما شراة امه محمد صلى الله
عليه وسلم على الامم قبلها قال الله تعالى وكذا جعلنا
امه ونسطالكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا قوله جعلناكم امه وسطا اي عدولا خيالا ومثله
قال ونسطهم اي خيروهم واعدلهم قال جمع من المفسرين
امه محمد صلى الله عليه وسلم تشهد يوم القيمة للانباء عليهم

س

السلام الى امهم بالتبليغ وذلك ان نوحا عليه السلام تناكر
 امة في التبليغ فيقول له امة محمد صلى الله عليه وسلم
 نحن شهداء لك فيشهدون فيقول الله لهم كيف تشهدون
 على من لم تحضروا فيقولون اي ربنا انت اعلم جئت رسولك
 وتزل البناكتا بك فحين تشهد بما عهدت البناك واعلمنا
 به فيقول الله تعالى صدقتم ^{لكنه نواحيه شهداء}
 امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم اليهود والنصارى
 والمجوس ويكون الرسول شهيدا عليكم باعمالكم قاله مجاهد
 البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
 يوم القيمة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى منه فيقال
 لهم هل بلغكم فيقولون ما تا نامن نذير وما تا انا احد فيقال
 من شهد لك فيقول محمد وامته فلا تترك قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا الآية ^{ابن جرير وابن مردويه}
 عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انا وامي يوم القيمة عاي كومت تشرق في على الخلائق
 مامل الناس احدا لا ودانه منا وخامن بني كذبه قوميه
 الا ونحن شهداء انه بلغ رسالة ربه ^{الموت هو الشئ المرفوع}
 اعلم ان فصيلة هذه الامم على الامم المتقدمة
 وان كان ذلك بالاحتمار الحق لها وتقدمها اياها الا انه
 جعل لذلك سببا كما جعل سنة سجود آدم لآلته لادم
 علمه عما جعلوا فكذلك جعل لتقدم هذه الامم سببا
 هو الفطنة والفهم واليقين وتسلية النفوس فاعثر حالهم
 من

من فنبههم فان قوم موسى راوا قدرة الخالق في شق
 البحر ثم قالوا اجعل لنا الهاتم ما لكير منهم الى تحياد
 العجل وعرضت لهم غيرة فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا
 ولم يقبلوا النبوة حتى لتق عليهم الجبل ولما اختار سبعين
 منيهم وقع في نفوسهم ما اوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا
 لما صعد نبينا صلى الله عليه وسلم الى جبل خرا في جماعة
 من اصحابه تزلزل الجبل فقال لسان لما عليك الا اني اريد
 او شهد قاله استأمر الى انه ليس عليك من يشك تقوم
 موسى ومن تامل حال بني اسرائيل راهم قدامه والقبول
 حظه فقالوا لخطه ^{قال لهم} ادخلوا الباب سجدا فدخلوا
 خفا ^{من مذهبيم التشبيه والتخسيم وهذا من اعظم}
 التعجيل ^{عرف يقين هذه الامة المحمدية ويدلهم}
 القسم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم للقرآن والالتزام
 كالوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضلوهم اول امة يدعى
 الجنة ^{تعالى كتبهم خير امة اخرجت للناس}
 رضي الله تعالى عنه في هذه الآية يحبونهم والاعلال
 في اعناقهم فبذلك حلون في الاسلام ^{قال عطفية تشهدون}
 للانبيا بالتبليغ ^{تتمل اشيا اولها واخرها}
 وان كان الاول فضل السبق ^{انه كما فضل نبينا}
 على جميع الانبياء فضلت امته على جميع الانبياء
 روي الامام احمد بن محمد بن عيسى بن عمار بن ابي
 بكره اموت واموت خير له من الفينة ويكره فلهذا مال وقلة
 المال اقل للحساب ^{الانبياء}

اما شهادة الاعضاء الله
 تعالى اليوم يختم على افواههم وتكلمنا الذين وشهد
 ارجلهم بما كانوا يكسبون تعالى وقالوا الحمد لله
 لم شهدتم علينا عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال صحابي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى
 بدت نواجذه ثم قال تحدثت في محادثة العبد ربه يوم
 القيمة قال يقول يا رب انيس وعذرت ان لا تظلمني قال
 فان لك ذلك قال فاني لا اقبل على شاهد الامر القبي
 قال وليس كفي بي شهيدا واما ملائكة الكرام الكائني
 شهودا قال فختم على فيه وتكلم اركانها بما كان يعمل
 قال فيقول له بعد ذلك وشقفا طعن كنت اجادل الله
 عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
 قال يدعي الحاكم واما فاق للحساب فيعرض عليه ربه
 عمله فيحده ويقول اي رب وعمرتك لقد كنت علي هذا
 الملك ما لم اعلم فيقول له الملك اما علمت كذا في يوم كذا
 في مكان كذا فيقول لا وعمرتك فاذا فعل ذلك ختم على
 فيه قال ابو موسى فاني احسب اول ما ينطق منه مخدرة
 النبي ثم تلا اليوم يختم على افواههم المفسرون
 في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله صرنا
 ما كنا مشركين انهم يعني المشركين اذ اراهم يوم القيمة
 مع غيرهم وخواصهم عن اهل التوحيد قال بعضهم
 لبعض تعالوا لنكلمن الله لعلنا نكلمهم اهل التوحيد
 فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم
 ابن

ابن شركاء الذين كنتم تزعمون انهم شركاءي ثم يختم على
 افواههم وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر والمظالم
 مصححا عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال اذا كان يوم القيامة عثر الكافر بعينه فخذها فاصم
 فيقال هو لا خير انك تشهدون عليك فيقول كذا فيقول
 اهلاك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فاحلفون
 ثم يصمهم الله وتشهد عليهم السنتهم فبذلك علمهم النار
 والاحلم احمد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى
 عنه ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على افواه
 مخدرة من الرجل الشمال واما شهادته الاخرى فيروي
 ابو نعيم عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 ليس من يوم ياتي علي ابن ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم
 انا خلق جديدا وانا فمما تعمل عليك عذابتك بعد فاعمل
 في خير استهد لك به عذرا فاني لو قد مضيت لم تترك
 ابدا ويقول الليل مثل ذلك واما شهادته الاخرى
 مروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ
 اخبارها قال ما تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
 قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد اوامة بما عمل على
 ظهرها فيقول عمل كذا وكذا في يومئذ ذلك اخبارها
 في كثر الاسرار في قوله تعالى يومئذ تكلمنا
 بان ربنا اوحى لها يعني تخار لارض النمل بما عمل عليها
 من خير او شر فيقول للمؤمن يوم القيمة وخذ علي وصام

عا

وصلي واجتهدوا طاع ربه فيفرح فيقول للكافر اشرك
 علي وزني وسرف فيفوخ في الموقف وشهد عليه الجوارح
 والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يود انه سبق به
 الى النار مما يرى من الضيق والحرارة الطيراني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها
 اما مواتة ولا شيء ليس من احد عامل عليها خير او شر
 الا وهي محرقه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من
 سجد في موضع عند شجر اوحى له شهادته يوم القيمة
 غطا الخراساني ما من عبد سجد سجدة في تسعة
 من بقاء الارض الا شهدته له بها يوم القيمة وبكت عليه
 يوم يموت اهل دار الخصال في حساب الحسنات
 وتبدل سيئاتهم حسنات وفي حساب الكفارات
 حسناتهم وتغريهم بالسيئات الله تعالى من عمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 ابن عبيد رضي الله تعالى عنه ما ليس مؤمن ولا كافر عمل
 خيرا ولا شرا في الدنيا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فير به
 حسناته وسيئاته فيعقر له سيئاته ويثيبه حسناته فاما
 الكافر فير به حسناته وسيئاته فير د عليه حسناته ويخذ
 بسبائله الفرجي عند الحساب يكلم الله المؤمنين
 من غير ترجمان اكرامهم ولا تكلم الكفار بل يخاسمهم
 الملائكة اهانة لهم ومييزا عن اهل الكرامة وروى
 الشيخان عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال
 الذي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا

سبحه

سبحه الله يوم القيمة ليس بينه وبينه حجاب تحبسه
 ولا ترجمان يترجم له فيقول اولم اوتك ما لا فيقول بلى
 فيقول الم اركل اليك رهولا فيقول بلى فينظر عن
 يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا
 النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فلقبوا الخلق
 النار ولو بشق ثمره فان لم تجد قبلة طيبة
 ذلك على الصراط والنار محيطان بهم
 ابو نعيم عن بلال بن سعد رضي الله تعالى عنه قال
 ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يحوها من الصبيحة حتى
 يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب منها مرة مسلم
 عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم القيامة ان تاب منها مرة مسلم
 عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها وحبا عنه
 كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وهو غير
 ليس بيكر وهو مشفق من الكبار ان يجي فيقول اعطوه
 مكان كل سيئة حسنة فيقول اني ذنوب الارهاق
 فلو ذراني رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
 بدت نواجذه وحين ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما
 ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات
 قيل من هم قال الذين يدرك الله سيئاتهم حسبات
 قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه
 تعالى هو الا الذين يسمون بالابزال البهقي
 عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال يوتي بالعبء

ين

يوم القيمة فيستره ربه بيته وبين الناس فيرى خيرا
فيقول قد فذلت ويرى شره فيقول قد غفرت فاستجد
عند الخير والشر فيقول الناس طوبى لهذا العبد الذي لم
يعمل شرا قط ^{عن ابن عمر رضي الله} الشيطان عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه سئل كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في النحوى قال ليرى احدكم من ربه حتى يضع
كفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم عملت كذا
وكذا فيقول نعم ثم يقول اني استترتها عندك في الدنيا وان
اعظم هالك اليوم ثم يعطى كتاب حسنة يمينه واما
الكاثر والمنافق فينادي بهم علي روى الا انه تهاد هو لا
الذين لا يروى علي ربهم الا لعنة الله على الظالمين
في الذين لا يكلمهم الله تعالى عند الحساب ^{الشيخان}
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزيكهم ولم يعم عذاب اليم رجل على فضل مسلم
بالطريق يمنع منه ايس السبيل ورجل يبيع احاما لا يبايعه
لا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفي له والا لم يفته ورجل
يباع رجل الاسلام بعد الفطر تخلف باله لقد اعطي
بها كذا وكذا فصدقه ولم يعط بها ^{الطبراني}
مصححا عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزيكهم ولم
يعذاب اليم استخط زان وعابيل مستكبر ورجل جعل
الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه
مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزيكهم ولم يعم عذاب اليم شحيح زان وملاك كذاب
وعابيل مستكبر ^{عن ابن عمر رضي الله} عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ان الله سميع الحساب تعالى وصف
نفسه بسرعة تحسب الخلايق جميعها مع لم تزل وكثرة
اعمالهم لدلالة بحال قدرته وبلغ حكمته وعظم عظمته
في الممخشي في تفسيره انه تعالى يحلب الخلق في قدر
حلب شاة وروي في مقدار فواق ناقة وروي في مقدار
لحمه والله سبحانه وتعالى في علمه ما يشا قدره ابن
عطية معلى الاله سابع يحي الحساب والقصد بالاية
الانذار يوم القيمة ^{عن ابن عباس} ان الله قال الحساب هذا
للجهالة ^{عن ابن عباس} في الهداية معلى كونه سبحانه وتعالى
سريع الحساب انه يغفر التسيبات ويضاعف الحسنات لمن
عمل ذلك ولا كفر ^{عن ابن عباس} عن النبي صلى الله
تعالى عنه حسابه اسرع من ملح النعير ^{عن ابن عباس} عظمة
مثل النعير ^{عن ابن عباس} عن النبي صلى الله تعالى عنه كيف يحاسب
الله الخلايق يوم القيمة فقال كما يريد في يوم
في الحديث لا ينصف الهار حتى يستقر اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار فان بعضهم من غراب جهنم
الآخرة ان الرجل يوتى به الى الله فيوقفه ويؤمر بحسنة
وسمائه وهو يظن ان الله تعالى ما حلب احدا سواه
وقد حوسب في تلك اللحظة الالف الوف وحالا يمكن حصره
وعنده من حسنات من حسنات الحساب ^{عن ابن عباس} هلف روى القلم

احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته
 اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
 الله ما الحساب اليس قال لا ينظر في كتابه فيخرجوا من
 عنده ان من توفى الحساب يا عائشة هلك وكلمنا عبيد
 المؤمن بكفر عنه من سيائه حتى السوكة يشاكها
 من رواة الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفى
 الحساب عذب فقالت اليس الله يقول فسوف يحاسب
 حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذلك العرض
 من توفى الحساب يوم القيمة عذب وروى الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه اوحى الله الى داود انذر
 عبادي الصديقاني فلا يعجبوا بانفسهم ولا يتكلموا على
 اعمالهم فانه ليس احدهم من عبادي انصبه للحساب
 واقام عليه عذابي الا عذبة من عذابي اظلم
 من دانه في الجنة احد يعلمه قال ابن القيم
 رحمه الله تعالى في كتابه حاوي الارواح واهلها من
 حب الشبهة عليه وهو ان الجنة اما تدخل برحمة الله
 وليس عمل العبد مستقلا لدخولها وان كان سببا
 ولهذا ثبت الله سبحانه وتعالى دخولها بالاعمال
 في قوله بما كنتم تعملون ونفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخولها بالاعمال في قوله لن يدخل احدكم
 الجنة بعمله ولا في بني الامرين بوجهين احمد
 ذكره

ذكره سفيان وغيره قالوا يقولون النجاة من النار
 هو عفو الله ودخوله الجنة برحمته واقتسام المنازل
 والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها
 بفضل اعمالهم مرواه الترمذي والثاني ان التا التي
 نزلت الدخول هي ثا المعاوضة التي يكون فيها احد العو
 مقابلا للاخر والبا التي اثبتت الدخول هي بالسبب
 التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغزوه وان لم
 يكن مستقلا بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم
 بين الامرين في قوله سدوا وقاربوا وابشروا واعلموا
 ان احدا منكم لن ينجوا بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان يتعمد الله برحمته ومن عرف الله سبحانه
 وتعالى وشهد مشهده خف عليه ومشهد تقصيره
 وذنوبه وابصر هذين المشهدين يقيه عرف ذلك وجرم
 به والله المستعان انتهى ومن رواه الشيخان عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سدوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احد
 عمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعمد
 بخفة ورحمة ومن رواه النجاشي عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لن ينجي احدكم عمله فلو اذ كانت يا رسول الله
 الا ان يتعمد الله برحمته وقصلا ورواه
 مسلم في حديث جابر رضي الله تعالى عنه لا يدخل

صين

احسنكم عمله الجنة ولا يجير من النار ولا انا لا
 برحمة من الله ^{استغفر} بعضهم هذا بقوله
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فاسبب عمل الاله
 على ان الجنة تنال المسارل فيها بالاعمال واما اصل
 دخولها والخلود فيها فيفضل الله ورحمته بديل
 ما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 تجوزون الصراط بغير الله وتدخلون الجنة برحمة
 الله وتقسمون المسارل باعمالكم ربه يطلع الى
 من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا الذي
 نفسي بيده ان الرجل يهي يوم القامة بعمل لو وضع
 على حبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد
 تستغدر ذلك كله لولا ما يفضل الله من رحمته و
 ربه الصبا عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا بعث الله عبدا لا ذنب له فيقول الله
 باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك او بغيري
 عندك قال رب انت تعلم اني لم اعصك قال فخذوا
 عدي بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة الاستغفر فيها
 في تلك النعمة فيقولون رب تبعدك ورحمتك
 الحاتم مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا
 كان يوم القامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل
 امة حاشية فاول من يدعونه رجل جمع الغنائم
 ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثر المال فيقول القاري

الم

الم اعلمك ما ازلت على رولي قال بلي يا رب قال فما
 داعيت فبما علمت قال كنت اقوم به انا الليل واظرف
 النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول
 الله له بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قتل ذلك
 ويؤي بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع لك حتى لم
 ادعك محتاج الي احد قال بلي يا رب قال فما علمت
 فيما التبت قال كنت اصل الرحم واصدق فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
 ان يقال فلان جواد فقد قتل ذلك ويؤي بالذي
 قتل في سبيل الله فيقول الله فيماذا قتلت فيقول ادرت
 بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت
 ان يقال فلان جري فقد قتل ذلك فاولئك الثلاثة
 اول خلق الله شعرت بهم النار يوم القامة ^{انهم} صر
 السام فصر مدخل الجنة بغير حساب قبل حساب
 الخلق ووضعت الميزان واخذ الصحف وتقدم انهم
 ممنوعون من حساب المناقشة لا محالة العرسل روي
 الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال عرضت على الامم فرايت النبي ومعه
 الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان وليس معه
 احدا اذ رفع نحو سواد عظيم فظننت انهم امي فقبل
 لي هذا موسي وقومه ولكن النظر الى الافق فتطورت
 فاذا سواد عظيم فقبل لي هذه اممك ومعهم سبعون

والنبي

في الجنة يخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم
 فاعلمهم الذين وادوا في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا
 اشيا فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال الذين لا يرتقون
 ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال
 عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
 انت منهم ثم قام رجل اخر ثم رايتهم فاعجني كثرهم و
 هيبتهم قد ملأوا السهل والجبل فقال ارخصت يا محمد
 فقلت نعم فقال ال مع هؤلاء سبعين الفا يخلون
 الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتفون
 وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن فقال
 يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم انت منهم ثم قام رجل اخر فقال سيفك
 بها عكاشة ومن رواية الشيخين في لفظ اخر عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي
 الامم يوم النبي معه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي
 ليس معه احد والنبي معه الرجلان فابيت سوادا كثيرا
 فرجوت ان يكون امي فقتلني هذا موسى وقومه
 لم يقتلني انظر فابيت سوادا كثيرا فقتلني هو لا
 اعتراك ومع هؤلاء سبعون الفا يخلون الجنة بغير
 حساب ففرق الناس ولم يبق لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتذكروا اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا

في الشرك ولكن قد امننا بالله ورسوله هو لا ابنا وانا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون
 ولا يكتفون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال
 ابن محصن فقال ائمنهم يا رسول الله قال نعم ثم قام اخر
 فقال ائمنهم فقال سيفك بها عكاشة ومن رواية الشيخين
 الجنا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امي
 زمرة وهم سبعون الفا يضي وجوههم اضاءة القليلة
 الدنير فقال عكاشة بن محصن الاسدي فرفع عمره عليه
 فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم ثم قام رجل
 من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
 فقال سيفك بها عكاشة ومن رواية الطبراني عن عتبة
 ابن عبد السلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امي سبعين الفا يضي
 حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا ثم يحيي ربي تبارك
 وتعالى بلفظ ثلاث حثيات فليذكر وقال ان السبعين
 الاول يشفعهم الله في ابايهم وابائهم وعشيرتهم وارجوا
 ان يجعلني الله في احدي الحثيات الا اخر ومن رواية الطبراني
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي عز وجل وعدني
 ان يدخل الجنة من امي سبعين الفا يشفع لكل الف
 سبعين الفا ثم يحيي ربي ثلاث حثيات بلفظ وذلك
 ان شاء الله يستوعب بها جبرين امي ويوفي الله عز وجل

بقية من اعرافنا ان ابا سعيد فحسب ذلك عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعماية الف الف الف الف
 وتسعمائة الف الف الف الف الف الف الف الف الف الف
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سألت الله الشفاعة لأمي فقال لك سبعون الفا
 يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت ربي ثم ربي
 فحسبني بديري مرتين وعن عبيد وعن سيماء قال
 نعم ثم قال اخر فقال انهم هم في الامام احمد عن
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابي اعطاني
 سبعين الفا من امي يدخلون الجنة بغير حساب فقال
 عمر بن رسول الله فملا استردته قال قد استردته قال
 فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر فملا استردته
 قال قد استردته فاعطاني لدا و فرج بين يديه و
 ذراعيه وحشي قال هشام هذا من الله لا تدري عدد
 من الترمذي وحسنه عن ابي امامة رضي الله
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امي سبعين
 الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
 الفا وثلاث حشيات من حشيات ربي
 البزار عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان دخل
 الجنة من امي سبعون الفا لا حساب حساب فقال
 ابو بكر بن رسول الله و دنا قال وهكذا فقال عمر بن ابي بكر
 ان

ان شاء الله تعالى الجنة بحفنة واحدة و عن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني
 ربي عز وجل ان يدخل من امي الجنة مائة الف فقال
 ابو بكر بن رسول الله فقال وهكذا و اشار سليمان بن جبير
 بيده لذلك قال رسول الله و دنا فقال عمر بن الله عز
 وجل قال ان يدخل الناس بحفنة واحدة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صدق عمر و روي عبد الرزاق عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امي
 اربعماية الف قال ابو بكر بن دنا بن رسول الله قال وهكذا
 و جمع بين يديه قال بن دنا بن رسول الله قال وهكذا فقال
 عمر حبيبك يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان لا
 الجنة كلها فقال عمر ان شاء الله ارحل خلفه الجنة بكن واحد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر و روي
 في مرفوع اشما بنت يزيد بن يحيى الله الناس يوم القيمة في
 صعيد واحد يستقيم الداعي وينفذهم البصر فيقوم
 مناد ينادي ايها الذين كانوا يحادون الله في السر والعلن
 فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
 ثم يعود فينادي ايها الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة
 بغير حساب ثم يعود فينادي ايها الذين كانوا لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون
 الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيجاسبون و

جاء رضي الله تعالى عنه من مات في طريق مكة
ذا هبا أو راجعا لم تعرض ولم يحلب في البراء
عن يزيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما أتاني
عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره من أتاني
ببصره فصبر حتى بلغ الله ولا حساب عليه وعن
أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعا
طالب العلم والمراة المطبعة لزوجهما والولد البار
بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها مرفوعا من ربي صبيحة حتى يقول
لا اله الا الله لم يحاسبه الله بعد هذا الحديث اول
الفصل وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال يا رسول الله هل قبنا رجل يدخل الجنة بغير حساب
قال نعم كل من صومر عنه انصار رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان سيرة الحساب لا تضيق الجايح اذا احتسبه
عن عطاء رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما من مسلم
او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وفي
ثنتي القرو عذاب القبر ولفي الله لا حساب عليه
وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او طالع
ومن اتى رضي الله تعالى عنه مرفوعا من مشي في
حاجة اخذ المسام كتب الله له بكل خطوة سبعين
حسنة قال فقلت خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير
حساب الا من انشأ من في سائر الفروع

٢٢٩
روى الامام احمد عن بعض الصحابة رضي
الله تعالى عنهم مرفوعا تدخل فقرا المومنين الجنة قتل
الاغنياء باربعماية عام وروى الامام احمد ايضا عن
عبد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال يحيى فقرا المهاجرين
يوم القبة تقطر دماهم وسيفهم دحافتيون ان
يدخلوا الجنة فنقال لهم انظروا حتى تحاسبوا فيقولون
وهل اعطينوا شيئا تحاسبون عليه فينظر في ذلك فلا
يوجد الا الكوارهم التي هاجر واعلمها فيقول الله ان الحق
من اوتي بعمدة ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل
الناس بحسماية عام وروى مسلم عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك فقرا متى يستقون الاغنياء يوم القيمة
باربعين خريفا وروى الطبراني عن سلمة بن مجاهد
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق المهاجرون الناس باربعين خريفا الى الجنة
يتبعون فيها والناس محبوسون للحساب ثم يكون لهم
الثانية مائة خريفا وروى الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدا طاع الله وطاع مواله ادخل الجنة
قبل مواله سبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان
عبدك في الدنيا قال جازيتك بعلمه وجاريتك بعملك
رواية الطبراني فيقول صفهم لنا قال المدرسة
ثيابهم الشعثة ووسمهم الدين لا يودون لهم السدرات

ولا يحكون النعمات يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم فان الحلال ان هذه الاحاديث غير متعارضة
وان الفقراء يتقانون والحال ان العزطي رحمه الله
يقال فقرهم بما جري يسبقون بخير سباق الاغنياء
باربعي حرقا ويسبقون غير سباق الاغنياء بحسماية
عام ولذلك فقر الكل قرن يسبقون اغنياءهم باربعين
وغير سباقهم بحسماية ماقاله ابن القيم في هذا
المحل واطال فيه وحققه في الفصل الثالث من الباب
الثامن والعشرين من الامام احمد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا التقى مومنان على باب
الجنة مومن عتي ومومن فقرا كانا في الدنيا فادخل الجنة
الفقر وحبس العتي سائلا الله ان يحبس ثم ادخل
الجنة فلقيه الفقر فقال يا اخي ما حبسك والله لقد
حبست حتى حقت عليك فقلت يا اخي الى حبست
بعدك مجلسا فطبعنا كرهها ما وصلت اليك حتى سال
مني من العرق ما لو ورده الف بعير لصد رث عنه الا
مرفوع ابن المسيب الفقر يسبقون الثقل الى الجنة
فتمخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب
فيقولون ما احلب والله ما افيضت علينا الاموال
في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما كنا امر العذل
وتحور ولكننا جانا اخر الله فبعدناه حتى اتانا
النهيق ويأتي ان شاء الله تعالى في الفصل الخامس
في ابواب الجنة الباب الثامن والعشرين ما فاده

لنا سحنا المحقق المدقق الشيخ محمد الشوبري في درسه
في البخاري من ان الاغنياء يتقون غريبهم فيهدوا الى
بابهم وبين البابي علي ما ورد بحسماية عام فهدية
مسافة السبق فراجعها الى الناس في بيت الناس
وهو اذ الى الناس الى الانبياء ووقت الشفاعة العظمى
من النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى ام عليه
السلام بان يخرج بعث النار قبل الحساب والميران
الطبراني رضي الله تعالى عنه مرفوعا يقول الله يا ادم
لولا اني لعنت الكذابين والبغضت الكذب والخافوا وعبد
عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول مني
لن لذبت برسائي وعصى امرى لا ملين جهنم من الجنة
والناس اجمعين ويقول الله يا ادم الى لا ادخل النار
اجدا ولا اعذب احدا الا من علمت يقيني الى لو ردت
الى الدنيا لعاد الي شرا كان فيه ويقول الله يا ادم قد
جعلت حكما بيني وبينك وبرت بك ثم عند امير المؤمنين
الى ما روى ذلك من اعمالهم من نزع مني صيرته عاي شرم
منقال ذرة فله الجنة حتى لا ادخل النار منهم
الاظالم من النار من الانس والجن ما شاء الله تعالى
ولعد ذرا نالهم كثيرا من الجن والانس وقال تعالى
فكذبوا فيها هم الغافلون وحينئذ ليس اجمعون
الغافلون الشياطين والانس يخرج منهم بعض النار
من كل الف شعبة وشعبة وتسعين مائة مسلم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم فيقول السيد
 وسعد بنك والخير في يدك قال يقول اخرح تعث
 النار قال وما تعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة
 وتسعين قال فذاك حين يثيب الصغير ونضع كل ذن
 حمل حملها الاية قال فاستند ذلك عليهم قالوا يا رسول
 الله اذ لك الرجل قال فابشروا فان من ياجوج وما جوج
 الفا ومائة واحد انتم قال والذي نفسي بيده اني لا اطع
 ان تكونوا اربع اهل الجنة محمد بن الله وكثير انتم قال والذي
 نفسي بيده اني لا اطع ان تكونوا اثنت اهل الجنة محمد بن
 الله وكثير انتم قال والذي نفسي بيده اني لا اطع
 ان تكونوا اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة
 البيضاء في البحر النور الاسود كما ترقق في ذراع
 الخمار روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحاء بالكفار
 يوم القيمة تعث النار تعث يقول الله لا هون اهل النار
 عذابا يا ايتها لو كان لك ملئ الارض ذهبا كنت
 تفندي به فيقول نعم فيقال له اردت منك اهلون
 من ذلك وانت في صلب ادم لا تشرك في شيئا
 روى الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه اذا
 كان يوم القيمة تعث الله تعالى الى كل مو من مدكا
 معد كافر فيقول الملك للمؤمن هاك هذا الكافر
 فتهذه فداوك من النار مسلم عن ابي موسى
 الصيا اذا كان يوم القيمة اعطي الله تعالى كل رجل
 من

من هذه الامة رجال من الكفار فيقال له هذا فرداوك
 من النار وما جوج وما جوج قالوا يا رسول الله
 الكرمية ان الحسن في جهنم روى الثعلبي في تفسيره
 في سورة الفرقان عن النبي صلى الله تعالى عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اول من ليسى حلة من النار
 ابليس فيصنعها على جانبيه ويسحبها خلفه وذريته
 من خلفه وهو يقول وايقولاه وهم يجاوروا يا ثورهم حتى
 ينفقوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واحدا
 وادعوا ثورا ليراها من العاصم روى الثعلبي في تفسيره
 والكوف الحوض ثابت باجماع اهل السنة والثر ثابت
 بالكتاب والسنة روى ان الحوض يسمى كوثرا كما ياتي
 في قوله ورد الالابيا حيا منا كما ياتي قال الحلال وقد
 ورد ذكر الحوض من رواية تصنع وخسبي صحابيا
 منهم الخلفا الاربعه روى الله تعالى عليهم اجمعين وقد
 اختلف في الحوض هل هو قبل الصراط او بعده قال
 القرطبي ذهب صاحب الفتوح وغيره الى ان الحوض بعد
 الصراط والصحيح انه قبله قال البصا والمعنى
 يعنني تقدم الحوض على الصراط قال الثوري يخرجون
 من قبورهم عطشا فطلب تقدميه وقال الغزالي ذهب
 بعض السلف الى ان الحوض يورد بعض الصراط قال وهو
 غلط من قابله وورد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي

والذي نفسي بيده ان فيه لما وان اوليا الله ليردون
حياض الانبياء وقد ورد عن الترمذي ان لكل بي
حوضا ويقال ان حوض صالح صبر عن نافر قال
الحلال السوطي قد ورد التصريح في حديث صحيح
عن الحاكم وعنه بان الحوض بعد الصراط ومرتجة
القاضي عياض وقال ايضا فان قيل اذا اخلصوا
قرب دخول الجنة فلم يحج الى الشرب منه قلت كلا
بلهم محبوبون هناك لاجل المظالم فكان الشرب في
موقف العقاص وقال ايضا ويحتمل الجمع بان يقع
الشرب من الحوض قبل الصراط وتأخير بعدة لاخرين
بحسب ما علمهم من الذنوب حتى يذهبوا منها على
الصراط ولعل هذا في التمام وقد اختلفت
في الحوض هل هو حوض واحد او حوضان قال
القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضا واحدا
في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى
كوتر الكوتر في كلام العرب الخير الكثير فائدة قال
القرطبي ولا يخطر ببالك او يذهب وهما ان يكون
على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة وهي ارض بنصنا كالفضة لم يسفك فيها دم
ولم ينظم عليها احد قط واسما الا ان ريت الوارد في
الحوض روي الحاكم صحيحا عن ابي برزة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بيني يا حيي حوضي كما بين ابي الى صنعاء مسيرة شهر

عرضه

عرضه كطوله فليس بيني من الجنة احدها رهب والآخر
ورق ابيض من اللبن واحلي من العسل وابر من الناج
والبي من الزبد فيه اباريق عدد نجوم السماء من شرب
منه لم يحاجني يدخل الجنة ومن روي به البخاري عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان حوضي العدم من ابله الى عدن لهو
اسد بياض من اللبن الناج واحلي من العسل باللبن
ولا يشبه الثمر من عدد النجوم والى لاصد الناس عنه كما
الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله الغرنا
يومئذ قال نعم لكم سبعا البيت لاحد من الاعم فتزدون
على غير محابين من ان الوصو روي الطبراني عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حوضي ما بين عمان وابلة ما وه اسد
بياض من اللبن واحلي من العسل انبته مثل عدد نجوم
السماء من شرب منه لم يحاجني الدار روي ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه حوضي ما بين
حوضا ما بين الكعبة وبقي المقدس ابيض مثل اللبن
انبته عدد النجوم والى لكثر الانبياء تبعوا يوم القيمة
روي الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افرطكم علي
الحوض وان سعت ما بين الكوفة الى البحر الاسود انبته
عدد النجوم وروي الترمذي عن ثوبان رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم حوض من عدن الى عمان البلقا ما وه اسد
 ثيابا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد
 نجوم السما من ثرب منه شربة لم يطما بعد هالدا
 اول الناس عليه وروا فخر المهاجرين الشعث رؤسا
 الدرس ثيابا الذين لا يبتكون التبعات ولا يفتح لهم
 السدد وروى الطبراني عن ابي امامة رضى الله
 تعالى عنه مرقوعا قال حوضي مابين عدن و عمان
 فيه الاويب عدد نجوم السما من ثرب منه لم يطما
 بعده ابدا وان من يردده علي من امتي العنة
 وروى الدرسه ثيابهم لا يبتكون المتبعات ولا
 يحضرون السدد يعني ابواب السلاطين الذين
 يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم
 ولا هيب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وروى
 مسلم عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول
 الله ما النية الحوض قال والذي نفسي بحديثه
 لا يبتد اكثر من عدد نجوم السما في الليلة المظلمة
 المضحية يسحب فيه ميزان من الجنة من ثرب منه
 لم يطما عرضه مثل طول مابين عمان الى ايلة ما وه
 اسد ثيابا من اللبن واحلى من العسل قال القزويني
 حظر بعض الناس ان هذه التحديدات في احاديث
 الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما حدثت
 النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض مرات
 عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة محاطا

لكل

لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة
 اخرى يقدّم بالرحان فيقول حسيرة شرو المعنى المقصود
 انه حوض كبير منتشع الجوانب وكان من حضرته عن تعرفه
 تلك الجهات يحاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها اما
 النور فقد ورد فيها احاديث شريفة من روى عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عنه قال اغني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعفاه لم يرفع راسه منبسا فقال له انزل
 علي الفاسورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك
 الكور حتى ختمها قال هل تدرون ما الكور قالوا الله ورسوله
 اعلم قال هو نهر اعطانيه راي في الجنة عليه خير كثير
 ترد امتي عليه يوم القيمة الله عدد التواب المحدث
 وفي المغلي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
 الكور نهر في الجنة يترقي الحوض من حيث ان يسمع حيا
 فلم يجعل اصابعه في اذنيه وروى الشيخان عن ابي ذر
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دخلت الجنة فاذا الانهار حافتاه حيا
 النول وضربت يدي الى ما يجري فيه لما فاذا مسك
 اذ فرقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكور الذي
 اعطاه الله وروى الترمذي مصححا عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الكور نهر في الجنة حافتاه من الذهب وجماء
 على الدر والياقوت ترتب اطراف من المشرك وما واهلي
 من العسل وابيض من التاج فايد وروى ابن ابي

الذي نيا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يحشر
الناس يوم القيامة اعمى ما كانوا فقط واجوع ما كانوا
فقط واظما ما كانوا فقط والصب ما كانوا فقط فمن كسا
الله كساه الله ومن اطعم الله اطعم الله ومن سقى الله
اسقاه الله ومن عمل لله اغناه الله ومن عفا الله اعفاه
الله وتقدم هذا الحديث في البيهقي عن سلمان
رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سقى صابيا سقاه الله
من حوصي شربا لا يطأ حتى يدخل الجنة في البيهقي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من اعتذر
الى اخير المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من اتاه
احوه متصلا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا
قال لم يفعل لم يرد على الحوض والمتصل الاعتك
المتصل في الصراط وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة ثمانية واربعة واحده هو جسر
جهنم ممدود على منى جهنم اذق من الشر واحد
من السيف بغيره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
وانه اهل المغترلة وقالوا له لا يمكن العبور عليه
وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين في اهل السنة
عن ذلك وقالوا ان الله على ما يشاء قدير والقادر
على اساء الطير في الهوي قادر على ان يسبك عليه
المؤمنين قلنا ايضا الذي جعل الحبة تمسني على
الحيط والسقف من غير قدم وجعل الحوت يسبح
في

في المامن غير اقدام فقاد ان يمشي المؤمن على ذلك
وهو الفاعل كما يريد القادر على كل شيء لا اله الا هو
الرحمن الرحيم في الكتاب قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
ليس غير ذلك من الايات ورواه مسلم عن ابي هريرة
الحاكم في صحيحه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان
يوم القيمة يبعث الله الخليفة امة امة وينبئ
نبيا حتى يكون احمد وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع
جسر على جهنم ثم ينادي مناد اين احمد وامته
فيقوم فتبعه امته برها وفاضرها فياخذون
الجسر فيطمس الله ابصار اعدائهم فيبثها فتون فيها
من شمال ويمين ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم
والصالحون معه الحديث ورواه ترمذي عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال يا مراة الله بالصراط فيضرب على
جهنم فتم الناس على قدر اعمالهم اولهم كلهم البصر في
شركهم الزبح ثم كاسرع البهايم ثم كذلك حتى يمر رجل سعبا
وحتي يمر الرجل مشيا ثم يكون اخرهم يتلطف على بطنه
يقول رب لما ابطأت لي فيقول لم ابطأتك انما ابطأ
بك عملك ورواه البيهقي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ايضا قال الصراط على جهنم مثل حد
السيف فتم الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالزبرج
والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهايم ثم
تخرجون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم ثم
البيهقي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط أحد
السيف وان الملايكة ينجون المومنين والمومسات وابن
جبريل لاخذ بحزني وآلي لا قول يارب سلم سلم فالزلا
والزلاون يومئذ كثر الامام عن احمد عن عائشة
رضي الله تعالى عنها مرفوعا قالت لجرهم جسر اذ
من الشعرة واحد من السيف عليه كاللب وحسك
تاخذ من ثماله والثمن عليه كالطير والبرق وكالريح
وكاجا ويد الخيل والركاب والملايكة يقولون رب سلم
سالم فتاج مسلم ومحمد وش مسلم ومكسور في النار على
وجهه من المغيرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستعار المومنين علي بن
الصراط يوم القيمة رب سلم سلم ابن ماجه
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه
حسك وحسك السعدان ثم يسحب الناس فتاج مسلم ومحمد
به ثم تاج ومحبس به ومكسور فيها وروي الطبراني
من حديث ابن عيسى رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
وانا عند الصراط قال الله يحيط كل مؤمن نور فاذا
استووا علي ظهر الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات
فقال المنافقون الظنون انقلبنا من نور لم وقال المومنون
ربنا انهم لنا نور فلا يدرك عند ذلك احد حلا واحدا
روي ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال
بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف

صعود

صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي اذ في
الشعرة واحد من السيف علي متى جهنم لا يجوز عليه الا
صا من ممر من خشية الله قال مجاهد والضحاك
في تفسير قوله تعالى فلا اقبح العقبة انه الصراط يضرب
علي جهنم علي حد السيف مسيرة ثلاثة الاف عام مبالا
وصعودا وهبوطا روي الحاكم مصححا عن سليمان
الطبراني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحيط المومنين جوار الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا
من العز الحليم الفلان اذ خلوه جنة عالية قطوفها دانية
وقد ورد في ما ثبت اعم من الصراط
فمن وهب رضي الله تعالى عنه قال داود يارب من
اسرع مرابي الصراط قال الذين يرحلون بحكي والسنة
رطبة من ذكرني الطواني مرفوعا بلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابغ سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة
علي الصراط وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من مني مع اخيه في حاجة حتى يقضها ثبت الله قدمه
يوم تترك الاقدام وروي الطبراني عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا من خرج عن مسلم كره جعل الله
له يوم القيمة شعبتين من نور علي الصراط يستقي
لصنوبها عالم لا يحصيهم الا رب العزة وفي مرفوع ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه علم سنتي وان كرهوا ذلك وان
احببت ان لا توقف علي الصراط طرفة عين حتى تدخل

الجنة فلا تحدث في دين الله بربك ثم في خلق
 الصراط قال بعضهم يجوز ان تخلقه الله حين ان يظريه
 الله علي جهنم وقال بعضهم ان الصراط خلق من حين
 خلقت جهنم وقال بعضهم ان قلت ان الصراط المنصف
 بهذا الصفة يعني انه ادق من الشعر واحدم من السيف
 لا يسع الناس الجواب لا مانع ان الصراط يمد الله تعالى
 طولاً وعرضاً حتى يصير كالسماوات والارض وحال مروهم
 عليه يصير بهذه الصفة وفي ذلك دلالة علي مزيد
 قدرة الله تعالى وعظمته حيث يتصرف في خلقه
 كيف يشاء ومن العجايب مخلوقات الدنيا كالريح
 الذي عملا الافاق ويلقي الاشجار والصخور وتذهب
 وكما السيل الذي يزيد قعلاً الارض ثم تذهب وعلمه
 تعالى فلا يبعد عليه اعتقاد شي من احوال الآخرة
 الحاضرة للعادة **الفصل العاشر في الخصام**
 الصراط في الله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند
 منكم تختصمون روي الامام احمد عن عبد الله بن
 الزبير رضي الله تعالى عنهما عن ابيه قال لما نزلت
 انكم مدين وانهم مدينون ثم انكم يوم القيمة تختصمون
 قال الزبير يا رسول الله اكون علينا ما يبتلى في الدنيا
 مع خواص الذنوب قال نعم ليلون علمكم ذلك حتى
 يودي الي كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر
 لشديد **روى الحاكم مصححاً عن عبد الله بن ليس**

رضي

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة عراة غرلاً
 بهما قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت
 يسمعون من بعد كما يسمعون من قرب انا الملك انا الذي لا
 يبيغي لا حد من اهل النار وله عند احد من اهل
 الجنة حق اقضه منه ولا يبيغي لا حد من اهل الجنة
 ان يدخل الجنة ولا حد من اهل النار عنده حق
 اقضه منه حتى الاطمة قلنا وكيف وانما اني عراة غرلاً
 بهما قال بالحسنة والسيات وتلا وهو الله صلى الله
 عليه وسلم اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفتن للمخلوق
بعضهم من بعض حتى للحما من القرنا وحتى للذرة من
الذرة **البحاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى**
عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
عنده مظلمة لاخيه فلبس ثوباً منها فانه ليس ثم دينار
ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسنة فان لم يأت
له حسنة يوخذ من سيئات اخيه فطرحه عليه
البحاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولزنا ما
في صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين قال
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون علي قنطرة

ان يدخل النار

الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض مظالم كانت
 بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
 الجنة قوال الذي نفس محمد بنده لاحد هم اهدي بمنزله
 في الجنة بمنزله في الدنيا زكرا البهيقي في كتاب عيون
 الاخبار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
 قضى بين خلقه ورادت حسنات العبد دخل الجنة
 وان استوفت حسناته وسيئاته حبس على الصراط
 سبعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان رادت
 سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد فتعدو
 في النار على قدر اعمالهم الحديث ^{ابن أبي حاتم}
 عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال بلغني ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحبس اهل الجنة
 بعد ما يجوزون الصراط حتى يوحى لبعضهم من
 بعض ظلماتهم في الدنيا وترحلون الجنة وليس في
 قلوب بعضهم على بعض غل قال العلامة ابن حجر
 واختلف في القسمة المذكورة فقيل انها ثمة الصراط
 وهي طرفة الذي يلي الجنة وقتل طراط اخرويه
 جزم القرطبي وقال ان في الآخرة صراطين
 صراط لعموم الخلق وصراط للمؤمنين والاول
 هو المختار الذي دلت عليه احاديث القناطر
 والحسنات على الصراط ^{ابن}

ابن بروجان في الارشاد بان الكفار لا يرون على الصراط
 وفي احاديث ما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي
 خلاف ذلك وانهم يرون قنات على المنافقين وعلى
 قول القرطبي لا اشكال ^{ابن} مسلم عن ابي هريرة
 الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الدروك من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من اصاب
 من اتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وبات قد شتم
 هذا وقد هذأ واكل بال هذأ وسقأ دم هذأ وهذا
 هذا فيقتصر هذا من حسناته وهذا من
 حسناته قيل ان يقتضي ما عليه من الخطايا اخذ من
 خطاياهم فيطرح عليه ثم طرح في النار ^{ابن} الطبري
 عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحيى الظالم يوم القيمة حتى اذا
 كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعر واليقين ليقينه
 المظلوم فعرفه وعرف عاظمه به فابرح الدبر ظلما
 فيقتضون من ظلموا حتى يترعوا ما في ادبرهم من
 الحسنات فان لم يكن لهم حسنات من عليهم من سيئاتهم
 حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار ^{ابن}
 الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول
 عن رعيته فالامام الذي على الناس راع وهو مسؤول
 عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول

عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده
وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده
وهو مسئولة عنه إلا فكلكم راع وكل من مسئولة عن رعيته
أبو يعقوب عن أبيه رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظه ذلك
أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته
الطبراني عن أبي عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال يامن أمير على عشرة الأسيل عتائم يوم القيمة وتقدم
قرينا هذه الأحاديث في السؤال
روى التستاي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا أول
ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضي الله
بين الناس في الدماء الديور عن ابن واسع
قال بلغني أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة هو
القضاة الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى
عنها مرفوعا قالت يوتي بالقاضي العدل يوم القيمة
فيأتي من شدة الحساب يلهي الله لم يفصل بين اثنين
في ثمرة قط
عن ابن ماجه عن ابن مسعود رضي
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يوتي بالقاضي يوم
القيمة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به دفع فهو
فيها سبعين حريقا
عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال لا ينبغي أحد من الناس شيئا إلا وقفه الله على
جسر جهنم فزلزل به الجسر لزلته فجاج أو غير جاج

لا ينبغي على وجه عظم الأفاق صاحب فان لهم ربح
ذهب به في جب مظلم كالغبر في جهنم لا يطلع قعره
سبعين حريقا
عن أبي بصير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يرفع للرجل الصنف يوم القيمة
حتى يرى الذباج مما نزل مظالم بني آدم تتبعه حتى ماء
يبي حسنة ويراد عليه من سيئاتهم ويرى الطبراني
عن أبي أمامة الباهلي قال إن في جهنم جسرا مدج
فناظر فيها بالعبد حتى إذا انتهى إلى الفتحة الوسطى
يقبل ما دأب عليه من الدين فيقول يا رب علي كذا وكذا
فيقال له اقض دينك فيقال ما لي شي فيقول خذوا
من حسنة حتى ما يبقى له حسنة حتى إذا فلتت حسنة
يقبل قد فلتت فيقال خذوا من سيئات من يطلب به
مركبوا عليه وروى أبو يعقوب عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال يوتي بالعبد والآخر يوم القيمة
فيصير على رؤس الأولين والآخرين فينادي مناد
هذان فلان ابن فلان من كان له حق فليأتني حقهم
المرأة التي لم يزلها الحق على ابنها وأخيه وأولادها فلا
تساب بينهم ولا يتسألون فيعظم الله من حق ما يسأ
ولا يعفر من حقوق الناس شيئا فيقول يا رب فافهم الله
من ابن أو يتهم حقوقهم قال خذوا من أعماله أكصلها
فأعطوا كل ذي حق حقه ثم طلبنه فان كان وليا لله ففضل
له مثقال درة ضاعف بالله له حتى يدخل الجنة يسبح
قرا علينا أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن كان عبدا ظفيرا

قال الملك فقلت حسنة وبقي طالبون كثيرون قال خذوا
 من سيانهم فاصبفوها الى نسيانهم لم صاواله صكا الى
 النار روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا انه يكون للوالدين علي ولد هادي فاذا
 كان يوم القيمة يتغلغلان به فيقول انا ولدك فيودان
 لو كان اكثر من ذلك روى ابو يعاى عن ام سلمة رضي
 الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
 وصفته له فابطات حتى استبان العصب في وجهه فخرجت
 فوجدتها تلعب بيعة فادعوتها وسيرة سواك فقال لا
 محافة القضاى لا وجعتك بهذا السواك روى عن
 ابراهيم الغضبي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل لرجل
 يا كلب يا حمار يا خنزير قال الله يوم القيمة اني خلقتك
 كذا او خنزيرا او حمارا روى الشيخان عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قذف مملوكا وهو بري مما قال اقيم عليه الحد
 يوم القيمة روى الطبراني عن واثلة رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا من قذف ذميا حذره يوم القيمة بسياط
 من اثار روى ابو داود عن عدة من الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم مرفوعا الامس ظلم معا هذا وانقصته
 من حقته او كلفه فوق طاقتة او اخذ منه شيئا غير
 طيب نفس فانا محجة يوم القيمة وروى الاممالي
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال من
 حار من خلق بجاره يقول يا رب سئل هذا الم اعلق عني
 بابه

بابه ومنعني فضله والمحصل ان الله سبحانه وتعالى لا
 يترك لاحد عن احد مثقال ذرة من ظلامته وكذا السمات
 عا طس ما ورد عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ان احداكم لم يدع شتمت احدا او اعطس فيطالده به
 يوم القيمة فيفضي له عليه رواه الاصبهاني وروى
 ابو يعاى عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه قال من عطس
 عنه اخوه المسلم فلم يستمتد كان دينا ياخذ به يوم
 القيمة قال العلامة الشيخ المغربي هذا محمول عند العلماء
 فيما اذا اخطأ العاطس فابعد روى الحاكم عن الامامة
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تدابى بين روي نفسه
 وفاوة ثم مات تجاور الله عنه وارضى عنه بما شاؤ من
 تدابى بين وليس في نفسه وفاوة ثم مات اقتض الله
 له ربه منه يوم القيمة فرب روى الشيخان عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي
 به عيش سبعين بن عبيته عن معني هذا الحديث
 فقال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويودي ما
 عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم
 فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم
 الجنة ثم روى سعيد بن منصور عن ابن رضى الله
 تعالى عنه مرفوعا قال رجلان من امي جثيا بين يدي
 رب العزة قال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال
 الله اعطاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسنتي

م

شي فقال الله للطالب كيف تضجع ولم يبق من حسنة
شي قال يا رب يحمل من أوزاري وفاضت عيناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكاء قال ان ذلك ليسوم
عظم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله
للتطالب ارفع راسك فانظري الجنان فرفع راسه فقال
يا رب اراي مسددين من فضة من نغز وفضور من ذهب
مكلمة بالتولولاي بني هذا اولاي صديق اولاي شهيد
هذا قال هذا من اعطى الفتن قال يا رب ومن علك ذلك قال
انت قال نعم يا رب قال تعضوك عن اخيك قال يا رب الى قد
عموت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحو
ذات بينكم فان الله يصالح بيني المؤمنين يوم القيمة رسول
الطبراني عن ام هاني رضي الله تعالى عنها مرفوعة قالت
ان الله تعالى يجمع الاولاي والاخرين يوم القيمة في صعيد
واحد لم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل البؤس حديد
ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعاقب بعضهم
ببعض في ظلمات فينادي مناد يا اهل التوحيد لنعفو
عنكم عن بعض وعلى الثواب وروى ايضا عن النبي
صلى الله تعالى عنه مرفوعة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى الخلايق يوم القيمة فادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ينادي مناد يا اهل الجمع تباركوا
امطام نبيكم ونوايكم علي قال العزالي هذا محمول
علي من ثاب من الظلم ولم تعد البيه وهم الاوابون في قوله

تعالى

تعالى انه كان للاوابين عفو قال العزالي وهذا تأويل
حسن الفصل الحادي عشر في انصراف الخلق
المؤمنين الى ما اعذبه تعالى لاهل السعادة واهل
السقاة قال الله تعالى يوم يصدر الناس اثنتان
الى اهل النعيم يصيدون من موقف الحسن فيأخذ
اهل الجنة ذات اليمين واهل النار ذات الشمال على
السعادة ينصرفون الى الجنة بكرامات يكرمهم الله تعالى
بها من الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بذلك عليه ولهم
امني عبي التعلبي في تفسير قوله تعالى يوم يحشر
المؤمنين الى الرحمن وقد اعني علي رضي الله تعالى عنه
مرفوعة قال اذا حان الانصراف من بين يدي الله تعالى
تلفت الملائكة المؤمنين بنوق ببعض رحلتها وانهم
الذهب على كل مركب حلة لا تشاؤون الدنيا فيلبس كل
مؤمن من حلة ثم يستنقون على من اكرمهم فيمضي بهم النوق
حتى تنقضي بهم الجنة فتتلقاهم الملائكة بسلام عليكم
طبعتم فادخلوها خالدين وعن علي رضي الله تعالى عنه
ايضا انه قال ما يحشر الله على ارجلهم ولكن على نوق
رحلتها ذهب وخيايب سرجهما يوافق ان هوأها تسلمت
وان نهوها طارت واسما يحيدون اهل السعادة من
رجح الجنة قتل وصولهم اليها في حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رجلا يؤخذ من مسيرة خمسمائة عام
وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه رجح الجنة يؤخذ
من مسيرة الف عام واسما اغنسان عند باب الجنة

قال الله تعالى وترعنا ما في صدورهم من غل قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول ما يدخل اهل
الجنة لقرض لهم هيبان فيشربون من احدى العينين
فيذهب الله تعالى ما في بطونهم من غل ثم يدخلون
العين الاخرى فيغتسلون منها فتشرق الوانهم
وتصفوا وجوههم ويجري عليهم نضرة النعم و
ابن ابي الدنيا من حديث علي رضي الله تعالى عنه
واذا شجرة على باب الجنة يبيع من اصلها عيينان
فاذا شربوا من احدهما اجرت في وجوههم نضرة النعم
واذا توضوا من الاخرى لم تشتت البصار هم ابرار عن
علي رضي الله تعالى عنه قال يساقون الى ابواب الجنة
فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحتها عيينان
يعمدون الي احدها فيتطرون فحرت عليهم نضرة النعم
فلن تنغير بصرهم بعد هذا ابرار كما ذهبوا بالدهن
ثم يعمدون الى الاخرى فيشربون منها فاذهب ما في
بطونهم من اذي او فدي وتلقاهم الملائكة على ابواب
الجنة يقولون سلام عليكم وفي لفظ اخر قال علي
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وسقاهم منهم شرابا
طهورا من قال اذا توجهت مسلم الى الجنة الى
عينان فيشربون اهل الجنة الى الجنة من شجرة من
من تحتها عيينان فيشربون من احدها فيجري
عليهم نضرة النعم فلا تغير ابصارهم ولا تشتت اشعارهم
الانهم يشربون من الاخرى فيخرج ما في بطونهم من اذي

ثم

ثم يستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طينهم
فادخلوها خالدين وروي عن علي رضي الله تعالى عنه
انه تلي قوله تعالى اذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة
شجرة يخرج من ساقها عيينان يعمدون الي احدها كما امروا
بها فاغتسلوا بها فلم تشتت رؤسهم بعد هذا ولم تغير
جلودهم بعد هذا كما اذا ذهبوا بالدهن ثم عمدوا الى
الاخرى فيشربون منها فطهرت اجوافهم وغسلت كل فرة
فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة ملائكة
يقولون سلام عليكم طينهم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم
الولد ان يطوفون بهم كما لطيف ولدان الدنيا بالحبيب يحي
من العيبة يقولون ابشر اعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام
سهم الى الروحانية من ارواحه فيقولون قد جافلان
يا سمر الذي كان يدعي به في الدنيا فتقول له انت رائنة
فيقول نعم فيستحم بالفرح حتى يقوم على اسكفة الذهب
ثم ترجع فيجي فينظر الى ناسيين بنيانه من جدار البولو
الخصير واصفر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا راى
مبتوته والكواكب موضوعا ثم يرفع راسه الى سقف
بنيانه فاولا ان الله تعالى قد رزقك لاديب بصره انما هو
مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا ان هدانا الله وذكر القعبي في عمود
الاحبار مرفوعا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن ودار ما هو الا الفرد

قال عيشرون بكباناً ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا
خرجوا من قبورهم الى ابوابهم فاعلموا انهم قد خرجوا من
باب الجنة قال وعند باب الجنة
سحرة يتبع من اصلي عتيبان فيسربون من احدي تلك
العتيبي فاد ابلغ الشراب الصدر اخرج الله كلما في صدورهم
من عل فاد ابلغ الشراب البطن طهرهم الله تعالى من دنس
الدنيا وقدرها فذلك قوله تعالى وسقاهم يومئذ شراباً
طهوراً ثم قال يقسمون من العبي الاخرى فلا تلتفت
روسم ولا تتغير الوانهم ثم قال ثم يصرون خلق ابواب
الجنة فلو سمعت الخلاق طلي ابواب لا فتشوا من
فنادى رصوان فيفتح فينظرون الي حسن وجهه فيجتر
ساجدين فيقول لهم رصوان يا اوليا الله انا قادمكم الذي
وكل لكم وبنار لكم فيسطق الى قصورهم من الفضة
شرافهم من ذهب يري ظاهرها من باطنها من النور
والرفعة والحسن قال فيقول اليبا الله عند ذلك يا رصوان
من هذا فيقول هذا لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاولا الالموت رفع عن اهل الجنة لما اتوا هم
قال ثم يري احدثهم ان يدخل قصره فيقول رصوان ابني
حتى امر بك ما اعطاك الله لك قال فمرة فيريد قصور
وختما وما اعطاه الله عز وجل قال ثم ياتي به الى غرفة
من يا فؤاد من اسفلها الى اعلاها ما يد ذراع قد لونت
بجميع الالوان على جناد الدر واليبا فؤت وفي الغرفة
نور طويل طوله فرسخ وعرضه فرسخ مثل ذلك عليه من الفرس

لقد

لقد رخصت عرفة بعضها فوق بعض قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل وفرش من فرش
ثم من نور والسيرير من نور الحديث راب ما
ابواب الجنة من الجنة قال يقال جنان عدن متفاحة
لهم الابواب قال بعضهم والحكمة في انهم يجدونها مفتوحة
حتى لا يفتقروا هناك لان دار الفرح والسرور لا تغلق ابوابها
اهل النار فانهم يجدونها مغلقة ابوابها هي حال
السجون فيفتقرون هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم قال
بعضهم ويرد علي هذا القول قوله عليه الصلاة والسلام
انا اول من يفتح باب الجنة الحديث انتهى راجع الى
عن هذا الاشكال بانه يمكن ان يقال عليه الصلاة والسلام
يسبقهم الى الجنة فيفتحها لهم فياتي اهلها بعد ذلك فيجدون
مفتوحة اما ان جاء اهل الجنة عن ابوابها
روي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً
قال يا ايها الذين يدخلون من عرشه مسيرته الراكب
الحيد ثلاثاً ثم انهم لم يخطوا عليه حتى تكاد منكمهم
نزول وروي مسلم عن عتبة بن عروة قال ذكر
لنا ان مابين مصر اعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين
سنة وبيان علي يوم وهو يخط من الزحام
واما النبي العثمان رضي الله تعالى عنه قال
عنه انهم اذا احتسبوا من احد العتيبي النبي عند
باب الجنة ومن يوا من الاخرى تفتح لهم الملائكة قال
وتلقي كل علمان صاحبهم يطوفون به ويقولون ابشر

قد اعد الله لك كذا وكذا فبينما هم غلام من غلمان فيسعي
 الى ازاوجه من الحور العين فيقول هذا فلان باسمه
 الذي كان في الدنيا قد قدم فيستحقهن الفرح حتى
 يخرجن الى اسكنة الباب فيجي فيدخل الدار فاذا سرور
 مرفوعة والواب موضوعا وعمارق مصفوفة ونراي
 مبنوثة ثم ينظر الى تاسيس بنيانه فاذا هو قد اسس
 على جبل من اللؤلؤ ما بين احضر واصفر وابيض من كل
 لون ثم يتكى على اريكته من اريكته ثم يرفع طرفه الى
 سقفه وذكر انه كالبرق قال فيقول الحمد لله الذي
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال
 فتسارعت الملائكة لتلك الجنة التي اوردتهم بها كنتم
 تعملون وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن المغيرة
 رضي الله تعالى عنه قال انه لصف للرجل من اهل الجنة
 سما طان لا يرى طرفه من غلمان حتى اذا مر مشوا
 وراه وروى ابو يعقوب عن الهطليhak رضي الله تعالى
 عنه قال اذا مر رجل للمؤمن دخل امامه ملك فاخذ به
 في سكرها فيقول لا نظرم اني قال اري اثر قصور
 مايتما من ذهب وفضة واكثر انيس فيقول له الملك
 فان هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل
 باب ومن كل مكان نحن لك ثم يقول امشي
 فيقول ماذا انري فيقول لا اري اكثر عساكر مايتما
 من خيام واكثر انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا
 رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن لك نحن لك وان
 شاء الله

٢٥٣
 شاء الله تعالى ياتي الكلام عليهم اهل الجنة وما اعد
 الله لهم فيها واما اهل النار قال الله تعالى ونسوف
 المجرمين الى جهنم وثراب عطاشا مشاة على ارجلهم
 قد نطقت اعناقهم من العطش والورد جما عذير دون
 الماء اسم لفظ المصدر قاله المتعالي وقال النحوي هذه
 الامة ما دل على انهم يساقون الى النار هاتين اسم
 واستخفافا لهم كنعيم عطاشا يشاق الى النار والورد
 العطاش وفي المعنى في قوله تعالى وسبق الذين كفروا
 الى جهنم وثراب يساقون سوف عذرا يسحبون على
 وجوههم الى النار من اقواجا بعضها على اثر بعض
 كل امة على حدة بعد ان نفقوا على يادها حتى تفتح ابوابها
 لا بها لا تفتح الا بعد محبتهم وفي وقوفهم حينئذ مدله
 وهكذا حال السجون خلاف اهل الجنة ثم اذا دخلوا
 اهل النار النار فنعيم الزبانية ايها كما قال تعالى يوم
 يدعون الى نار جهنم دعاي لا دعون دفعا فاذا
 وقفوا على النار قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
 ربنا والواحد من خزنة النار يسوق الامة وحده على
 رقبته جبل من مبرم في النار ويرمي الجبل عليهم قال
 عمرو بن دينار الواحد منهم يدفع بالذفة الواحد
 في جهنم اكثر من ربيعة ومصر وروى مسلم من
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال ان اهل الاصنام والانصاب اذا تشافطوا في النار
 ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من برا واجر وغير

اهل الكتاب في يد عي اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فماذا تتبعون فقالوا اعطشنا
يا ربنا فاسقنا فبشار اليهم الان تردون فيحشرون الي
جهنم كاذبا سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في
النار ثم يدعى المضاري فيقال لهم ما ذا كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تتبعون
فيقولون اعطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال لهم الان تردون
فيحشرون الي جهنم كاذبا سراب يحطم بعضها بعضا
فيساقطون في النار الحديث وقوله تعالى ما ذا كنتم
تعبدون من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و تقيظا و تغيظا
و تقيظا و تغيظا اي صوتا يغيظ و تقيظ و تغيظ و تقيظ
عليها تايقور كالغصبان اذا علا صدره من الغضب
قال مطرف التغيظ لا يسمع والمعنى يراو اليها تغيظا
وسمعوا لها تايقور اي قوله تعالى اذا الفؤاد فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تقور فكان دمي من الغنطاقا
مكي يعني اذا الفؤاد الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقا
اي صوت الشهيق والشهيق الصوت الذي يخرج من
الحواف بشدة كصوت الحمار وهي تقور بهم كما تعني
القدور وقال محاهد تقور بهم كما يقور الحب
القليل في الماء الكثير ومعنى تكاد تميز من الغنط
اي تكاد جهنم تنفرك وتنقطع من الغنط على الكفار

وان

وان شا الله تعالى ياتي الكلام على النار والعذاب
وما اعد الله فيها لاهلها اعدا ذا الله والمؤمنين من
ذلك مبين وكبروا في وروى العالم النار قال
الله تعالى وان منكم الا واردة فذكر الكلام
على ذلك وعلى ما قاله العلماء من الاقوال في ذلك
الكتاب في الفصل الرابع من الباب الثالث الفصل
الثاني عشر في الشفاعة الخاصة بمحمد صلى
الله عليه وسلم وذلك فمن استحق النار من المؤمنين
ان يدخلها وفيمن دخل النار ان لا يخرج منها وهي التي
كذب بها المبتدعة عند خذلهم الله تعالى واجابها المعترلة
بقوله تعالى والقوا ابو حالا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة وقوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع وذعبت المعترلة ايضا الى ان من
دخل النار فهو خالد فيها لانه احا كافر او صاحبا كبيرة
هات بلا توبة وهذا مذهب باطل لا اصل له يا جماعة
الائمة كما ياتي في الباب السادس والعشرين فمن انش
رضي الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب
له فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب ومن
منع عن زيد بن ارقم وعن بضعة عشر من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شفاعة يوم القيمة حق
من لم يؤمن بها لم يكن من اهلها وقيل له ان قوما
ليكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا اولياءهم

ثم من امي والتبعني من اهل اليمن ثم من ساير العرب
ثم الاعاجم واول من استشفع له اولوا الفضل و
رواية اول من استشفع له من امي اهل المدينة واهل
مكة واهل الطائف قال روي البيهقي عن عطاء
ابن عوف رضي الله تعالى عنه مرفوعا عن عشرين
العرب لم يدخل في شفاعتي الفصل الثالث
بقية الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصالحين والمودنين والاولاد روي البيهقي
من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشفع
احد الاثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملأكة ثم النبيون
ثم الصديقون ثم الشهداء روي ابن ماجه عن عثمان
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء والعلماء والشهداء
روي الخطيب عن عثمان رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يشفع
يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم روي ابن ماجه عن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يشفع يوم
القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء روي
في اخره ثم المودنون روي الطبراني عن جابر
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اناسيد ولد آدم
ولا حجر واول من تلتشق هذه الارض ولا حجر واول من
يقتض عن راسه التراب ولا حجر واول داخل الجنة
ولا حجر الى لا شفع فاشفع حتى ان من استشفع له فاشفع

حتى

حتى ان ابليس لبيتطاول في الشفاعة فاشفع روي
الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حتمي على حين
يصبح عشرين او حتى يمسي عشرين اذكر كنه شفاعتي يوم القيمة
انظر الى هذه الفائدة العظيمة الحكيمه واما شفاعته
عني الانبياء روي ابن عساكر عن ابن عيسى رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل في شفاعتي
عثمان سبعةون الفا قد اسنوجوا النار وروي البيهقي
من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال
للعالم اشفع في كذا مذبذب ولو بلغت عدد نجوم السماء
روي الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قتل للعابد
ادخل الجنة وقيل للعالم فف هتافا شفع من احببت
فالك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وروي
ابوداود عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا
الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته وروي البيهقي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال دخل
الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار بجرم الله وشقاة
السافعين وروي النضر بن الحسن رضي الله تعالى عنه
مرفوعا قال دخل الجنة شفاعته رجل من امي اكثر من
ربيع عذ ومصر وروي الحاكم مصححا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من امي من يدخل الجنة به
شفاعته اكثر من مصر وان من امي من سبعةون للنار

حتى يكون احد رؤاها من رب التزمذي مصححا
 عن عبد الله بن ابي الحداد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ليدخل الجنة بسفاعة رجل من امتي اكثر من بني نعيم
 قال سواك يا رسول الله قال سواي قال بعضهم يقال
 انه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه روى
 السماعي مصححا عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه من فروع
 قال ان الرجل يسفّع في الرجل والرجلين والثلث
 الاحام احمد عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم
 يموت فيقوم على جنازة امرء من رجل لا يشركون
 بالله شيئا الا شفّعهم الله فيه روى الشيخان عن ابي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال قال عن المؤمنين الفارين اذا راوا انهم
 قد نجوا وبقي اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصرون
 معنا ويصومون معنا ويعملون معنا اذ احكامهم
 ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد احدثهم النار فيقولون
 الله اذهبوا من وجدتم في قلبه من النار فيقولون
 انما اخرجوه ويحرم الله صورهم على النار ويعصمهم
 قد عاتب في النار الى قدميه والى نصف ساقيه اذ
 احكامهم والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون من عرفوا
 لم يعودون فيقال اذهبوا من وجدتم في قلبه من النار
 نصف دينار فاخرجوه فيخرجون من عرفوا لم يعودوا

فيقال

فيقال اذهبوا من وجدتم في قلبه من النار فيقال
 فاخرجوه فيخرجون من عرفوا قال ابو سعيد فان
 لم تصدقوني فاقروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
 حسنة بضاعها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون
 فيقول الجبار يفتي شفاعة فيقبض فتبصرة من النار
 فيخرج اقواما قد امنحسروا اذ احكامهم لم يعملوا عمل
 خير قط فيلقون في النار يقال له ما الحياة فينبئون في
 حاقنته كما تكنت الجنة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في
 رقابهم الخواثيم فيدخلون الجنة بغير عمل عماوه ولا
 خير قدموه في النار فيقول الله عز وجل شفعت
 الملائكة وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
 فيقبض فتبصرة من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا
 خيرا قط قد عادوا جحما فيلقون في النار في اقول الجنة
 يقال له ما الحياة فيخرجون كما تخرج الجنة فيجعل
 السيل فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقا الله الذين ادخلهم
 الله الجنة بغير عمل عماوه ولا خير قدموه فهو
 احرقهم النار جميعهم فلم يبق في يد احد هم
 موضع لم تمسه النار حيث النار صاروا جحما
 نعم الحاد هو النعم المحترق في لفظ اخر
 فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواثيم تخرجهم اهل
 الجنة هؤلاء عتقا الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير
 عمل عماوه ولا خير قدموه يقول ادخلوا الجنة قالوا
 ما هولاء فيقولون ربنا اعطينا ما لم يعط احد من

العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
ربنا وأي شيء افضل من هذا فيقول رضي فلا
استخط عليكم بعده ابراهيم اسما شفا من الاولاد
لابائهم فقد تقدم ذلك في الفصل الرابع من الباب
الثالث ثمة في شفاعته الحجر الاسود والركن اليماني
والمقام والاسلام والقرآن والأعمال الصالحة وقد
وردت الاحاديث الشريفة بذلك في شفاعته الحجر
الاسود والركن اليماني والمقام روي عن ابي سعيد
رضي الله تعالى عنه في حديثه الطويل انه قال
واني اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوتي يوم القيمة يا حجر الاسود وله لسان ذلق
يشهد لمن استلمه بالتوحيد الحديث ومن حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يبعث يوم القيمة
مثلا حديثه من استلمه وقتله من اهل الدنيا
من حديث ابي هريرة انه قال وهو يوم القيمة
مثل جبل ابي قبيس في العظم له عينان ولسان
وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ذكره في خلاصة
الحقايق ان مقام ابراهيم عليه السلام والجر الاسود
والركن اليماني يقبلن لدي صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة استغف وحين لم يزرنا فاننا شفع فحين
يزورنا استنشد في شفاعته في شفاعته
الاسلام والقرآن والأعمال الصالحة فكيف يصح
لصورها بصورة الاجسام لاننا نقول الأعمال
والمعاني

٢٥٨
والمعاني كلها مخلوقة لله تعالى ولها صور عند الله
وان كنا لانشاهدها ونفص اليباب الحقة على ان من
النوع الكشف الوفاق على حقايق المعاني وادراك
صورها بصور الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك
وهي كثيرة واقواها ما رآه الحالم عن موسى الاسعري
رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الله يبعث الارواح يوم
القيامة على هيأتها ويبعث الجماعة زهرا منيرة ههنا
يحفون كالاعرج تهادي الي كريمها تضي لهم يمسون في
صوتها الواهم كالنجم بياضها ورحم يسطع كالمنسك
يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يظفون
تعبا حتي يدخلون الجنة لا يحالطهم احد الا لمودون
المختسبون روي مسلم في الحديث يوتي بالقرآن
يوم القيمة واهل الذين كانوا يعملون به تقدم اسم
سورة البقرة وال عمران كانهما غمامتان او غيابتان
او ظلتان سوداوتان بينهما سرق او كلاهما وقان من
طير صواف يحاجيان عن صاحبهما والاحاديث في ذلك
كثيرة فاسد روي الامام احمد عن عثمان رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تناله مودتي
ثم روي البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب العرب
فاولئك هم المشركون القس الرقيم غشرب
سبعة من حمة الله تعالى قال الله تعالى قل يا عبادي

الذين اسروا عني انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاله
 وقال تعالى نبي عبادي انا الغفور الرحيم الى غير
 ذلك من الايات الرحمة في الحديث الشريف
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة نزل منها
 واحدة الى الارض الدنيا فيها يتعاطف ابهام ويترجم
 الخلق وينواصل الارحام فاذا كان يوم القيمة تنظر
 الله هذه الرحمة ويردها الى التسعة والتسعين
 واحكامها مائة كما كانت ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين
 وخذلت دار العذاب فيها الفاسقين من رحمة رب
 العلمين في الحديث الصائم روى اية الشايعين
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة
 يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر
 بكل الذي عند الله من الرحمة لم يبس من الجنة
 ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من العذاب
 لم يامن من النار في الحديث الطبراني عن عباد
 ابن الصامت رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قسم
 ربنا رحمة مائة جزء فانزل منها جزءا في الارض
 وهو الذي يبرأهم من الناس والطير والبهائم
 ويقتل عنده مائة رحمة الا رحمة واحدة لعباده
 يوم القيمة روى البراء عن ابي عبيد رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الرحمة عند الله مائة جزء فتقسم بين الخلايق
 جزءا واحدا تسعا وتسعين يوم القيمة روى البراء
 ايضا عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه مائة رحمة
 قال ان الله عز وجل خلق مائة رحمة منها
 تسعها بين الخلايق وتسعة وتسعين الى يوم القيمة
 روى ايضا عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال لو تعلمون قدر رحمة الله لا تكلمتم عليتم روى
 الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قال سألني
 صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه وصوبوا في الطريق
 فلما رأت ام الصبي تقوم خشيت علي ولدها ان تطأ
 فاقبلت تستغي وتقول ابني ابني وسعت فاحذنه فقالوا
 العوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقى ابنا في النار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا الله لا يلقى حبيبه في
 النار روى الشياخان عن ابن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه نحوه وقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الله ارحم لعباده من هذه بولدها روى
 البراء مرفوعا عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
 معاربه فيبنيهاهم يسرون اذا اجدوا مخرج طير فاقبل
 احدا بولده حتى سقط في يد الذي اخذه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا فان هذا الطير
 اخذ فرجه فاقبل حتى سقط في ايديهم فوالله لئن
 ارحم بخلقهم من هذا الطير لم يفرحوا به

هذه الامم في دنياها قال القرطبي ومعنى لضعها
 على اليهود والنصارى انه يصاعف عليهم عذاب
 كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم بوزن جرمهم وجرم
 مدني المسلمين لو احدث ذلك لانه تعالى لا يواخذ احدا
 بذنب احدكم قال تعالى ولا تزرر وافرقة ومن را حري
 وله ان يصاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عن من يشاء
 ارادته ومشيئته والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق
 الامور **الباب السادس والعشرون** وفيه
 فصول **الفصل الاول في الاعراف** قال الله تعالى
 وعلى الاعراف رجال **وقال تعالى** ويأدي اصحاب
 الاعراف **اعراف** جمع عرف وهو كل مرتفع ومنه
 عرف الديار **اعراف** العلماء في الاعراف **قال** العرف عن اكل
 المفسرين انه اعالي الحجاب المصروب بين الجنة والنار
 وهو السور الذي قاله الله تعالى فضرب بينهم سور
 به **قال ابن عيسى** **وقال الحسن بن الفضل** انه الصراط
روي ذلك عن ابن عيسى ايضا **نبيه** انه جبل احد
 لما جاني الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان احدا جبل عينا وعينه وانه يوم القيمة عيئل
 بين الجنة والنار **يخيل** عليه اقوام من قول كاذب سبواهم
 وهم ان تسال الله من اهل الجنة **قال الحسن البصري** رحمه
 الله تعالى والرجاح ان معنى قوله تعالى وعلى الاعراف
 اي الذي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون
 من اهل الجنة والنار سببا هم فتل للحسن هم اقوام
 استوت

استوت حسنتهم وسياتهم فضرب علي فخره فقال
 هم قوم جعلهم الله تعالى علي لعرف اهل الجنة والنار
 يميزون البعض من البعض والله لا ادري هل بعضهم
 معنا قبل في اي حجة الي ضرب هذا السور بين الجنة
 والنار وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار
 سافلين **باب** بان يقال بعد احدا هما عن الاخرى
 لا يمنع ان يحصل بينهما سور حجاب اشارة الى الامم الف
ابا الحجاب **اعراف** ففهم اختلاف كبير بين العلماء
 قال العلامة القرطبي رحمه الله تعالى حاصل الخلاف
 في تفسير اصحاب الاعراف ثلث عشرة قولا ارجحها انهم قوم
 استوت حسنتهم وسياتهم انهم في سورة هكس
 عشرة قولا للمفسرين فيها انهم قوم استوت حسنتهم
 وسياتهم ما كانوا من اهل الجنة ولا من اهل النار فاقولهم
 الله تعالى على الاعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة
 والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ويرزقهم
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 من استوت حسنتهم وسياتهم كان من اصحاب الاعراف
وروي البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال
 اصحاب الاعراف قوم استوت حسنتهم وسياتهم
 وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول
 الجنة وهم داخلون **روي** ابن جرير عن حذيفة
 رضي الله تعالى عنه قال اصحاب الاعراف قوم قصرت

بهم سيانهم عن الجنة ونجا وبرت بهم حسنا فم عن
النار جعلوا هناك حتى يقضي بين الناس فيها
كذلك اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا
الجنة فاني عرفت لكم ربهم ^{البيهقي} عن حذيفة ان
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلامه يوم يجمع الله بين يوم القيمة فيومر يا اهل الجنة الى الجنة
ويومر يا اهل النار الى النار لم يقول لصحاب الاعراف
ما تنتظرون قالوا تنتظرونك فيقال لهم ان حسنا تسم
تجا وبرت لكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة
خطا لكم فادخلوا عطفكم ورحمتي ^{عن النعماني} فم
خرجوا الى العز وبغوا اذن ابايهم واستشهدوا فحسوا
بين الجنة والنار ^{سعيد بن منصور وابن}
ابن حاتم وابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ في تفسيرهم
عن عبد الرحمن المروزي رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال
هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية اياهم فمنعهم
من دخول الجنة بمعصية اياهم ومنعهم من دخول
النار فقتلهم في سبيل الله ^{روى الطبراني بسند ضعيف}
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لا يابى لهم
فمنعهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعهم المعصية

٣٦٢
ان يدخلوا الجنة وهم علي سور بين الجنة والنار حتى
يدخلوا جوارحهم ويحسبونهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
فاداروا من حساب خلقة فلم يبق عندهم ثمنهم من
بر حجة فادخلهم الجنة بر حجة غير انهم قوم رضى
عنهم اباؤهم دون اهلانهم او امهاتهم دون ابايهم نعم
لدخلهم الله الجنة لان اباؤهم وامهاتهم غير راضين
عنهم ولم يدخلهم النار لرضائهم ابايهم وامهاتهم عنهم
فيحسبون على الاعراف ان يقضي الله بين خلقه
ثم يدخلهم الجنة ^{عن النعماني} فم فم عظام لهم ذنوب
عظام من اهل الصلاة يعفوا الله عنهم ويعسكهم في
الاعراف ^{عن قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما}
^{عن ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما}
قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحابه رجال
كانت لهم ذنوب عظام وكان جسم اسرهم لله يقولون
على الاعراف يعرفون اهل النار بسواد الوجوه واهل
الجنة ببياض الوجوه فادانظر والى اهل الجنة طمعوا
ان يدخلونها وادانظر والى اهل النار تعودوا بالله
منها فادخلهم الله الجنة فذلك قوله اهل الدين
اقسمهم لا يابى لهم الله بر حجة يعني اصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ^{عن}
ابو الشيخ وهناد وابن ابي حاتم وابن جرير في تفسيرهم
من طريق عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي

الله تعالى عنها قال الاعراف السور الذي بين
 الحيرة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى
 اذا اراد الله ان يعاقبهم اطلق بهم الي بهر يقال له
 الحياة فانه تصب الذهب مكل باللولو تراب
 المسك فالغوا فيه حتى يضاع الوانهم ويتدوا في
 حورهم شامة بيضاء حور بها حتى اذا صلت الوانهم
 التي بهم الرحمن تبارك وتعالى غموا حاشيتهم فيمنون
 حتى اذا انقطع امتينهم قال الله لكم الذي تمينتم
 ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفي حورهم
 شامة بيضاء حور بها يسرون مساكين اهل الجنة
 فما هم الانبياء عليهم السلام اجلسهم الله على اعلى
 ذلك السور عتيرتهم عن ساير اهل الجنة واظهارا
 لشرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا مشرفين على احوالهم
 ومعاديرهم وعقائهم حكاة ابن عطية عن الرجاء وحكا
 الفخر في انهم الملائكة تعي حور اهل الجنة واهل
 النار يستنمهم رواه البيهقي عن ابن محمد فقول
 الله يقول وعلى الاعراف رجال وانت ترجمهم ملائكة
 فقال الملائكة ذكورا لا اناث قال الفخر في نظر الانا الوصف
 بالرجولية لا بالذكورية قال بعضهم ولا يبعد ايقاع
 لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى
 يعودون برجال من الجن فيهم العبيس وخمرة وعلي
 وجعفر ذوالجناحتي يجلسون على موضع من الصراط
 يعرفون

يعرفون مجيهم بييا من الوجوه ومبعضهم بسوا
 الوجوه رواه الصحاح عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في انهم قوم صالحون فقها عتاروا
 هناك عن مجاهد في انهم هم الشهداء قال
 المهدوي في حاشية جماعة من المفسرين في انهم
 عدول القناتة الذين يشهدون على الناس باعمالهم
 وهم من كل امية حكاة الزهري و قيل هم مساكين اهل
 الجنة كما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين
 الفخر عن عبد الله بن الحارث في انهم الذين حابوا
 في الفترة ولم يبدلوا دينهم في انهم اولاد المسلمين
 في انهم اولاد النصارى رواه صالح المري عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين في انهم قوم يعلمون ان
 لا تحلوا الجنة وما جعل الله لهم ذلك فيها الا لتمييز
 بين ردها في انهم قال العلامة الشيخ مرعي الحنابلي رحمه
 الله تعالى وعن الجمع بين جميع الاقوال المتقدمة
 وهو ان الجمع من اصحاب الاعراف جلسوا على السور
 المزكورة ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالانبياء
 والشهداء والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استوت حسنة
 وسبائة ومن سخط عليه اياوه او امهاته قتال
 والله سبحانه وتعالى اعلم المستدر النوني في الحاشية
 اسلم في قال ابو عمرو في كتاب التهذيب والواعيد
 الله في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضي
 الله تعالى عنه في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين
الترمذي ولم يكتبوا قيرتهموا بكسبهم فالجمهور
على انهم في الجنة قال ابن عثيمين اجماع العلماء ان
اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة
شدت تجعلهم في المشية وهو قول جمهور سرود
باجماع الحجة الذين لا يجوز مخالفتهم ولا يجوز علي مثلهم
الغلط واما قوله صلى الله عليه وسلم السقي من
سقي في بطن امه فمخصوص انتهى ما يورد الرد
على المخالف ما تقدم في الباب الذي قبل هذا بما ورد
في حديث جابر رضي الله تعالى عنه المطول الى ان قال
فيقول الحبار بقلت سقاعى فيفيض قبضة من النار
فأخرج افواها قد ادمتوا ازار الحاتم لم يعملوا عمل خير
فظ فلفون في نهر يقال له ما الحياة فينبئون في
حافته كما تلبث الجنة فيخرجون كلهم التولون فيجعل
في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عمارة
ولا خير قدموه فادرك عن لم يكن مسحق النار
وليس له عمل سول عدم تكليفه وحكي الامام احمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه وغيره اجماع على دخولهم
الجنة والله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه على
انهم في الجنة قد تقدم بعض الاحاديث في الباب
السابع عشر المصريح بانهم في الجنة قال الترمذي
اجمع من يعنده من علماء المسلمين على ان اطفال
المسلمين في الجنة واما قوله عليه الصلاة والسلام
لعائشة

لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قالت عن صبي صغير
مات للاضطرطوني له عصفور من عصافير الجنة
يا عائشة ان الله خلق الجنة وجعل لها اهلا وهم في
اصلاب ابايهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم
في اصلاب ابايهم قال بعضهم فلعله بهاها عن
المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل
ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة وقال في التذكرة
روي ان صبيا صغيرا مات لرجل من المسلمين فقال
احدي نسا النبي صلى الله عليه وسلم طولي له
عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما يدريك ان الله عز وجل خلق الجنة وخلق
لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا قال بعضهم
فهذا يدل على انه لا يمكن ان يقطع في اطفال المسلمين
بشي قال الديلمي وهذا الحديث يحتمل ان يكون
النار النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت
بان الصبي في الجنة لان الفطع بذلك قطع بايمان
ابويه وقد تحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي
ابن كافرين قال الامام ابي وهذا التوقيت على
ضعف محله في غير اولاد الانبياء قال ابو عبد الله
الماوردي قد تقرر اجماع على ان اولاد الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في الجنة
الفصل الثالث في اطفال المشركين اختلف
العلماء فيهم قد روي حديثا فغير انهم في النار للاتفاق

الواردة في ذلك واختاره جمهور الحنابلة وعليه الفتوى
عندهم **روى أبو يعلى عن البراء بن رضى الله تعالى عنه**
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال
المسلمين فقال هم مع آباؤهم وسيل عن أولاد المشركين
فقال هم مع آباؤهم **عند الله الله بن قيس سمعت**
عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم مع آباؤهم
قلت يا رسول الله أعلم بما كانوا يتكلمون وسألت عن
ذراري المشركين فقال هم مع آباؤهم قلت يا رسول الله
أعلم بما كانوا يعملون قال الحافظ الأحاديث الواردة
في هذا المعنى كلها ضعيفة لا تقوم بها حجة أو منسوخة
أو محمولة على من علم الله من الأكر لو عاش أو على من إذا
مات دخل النار **في آياتهم في الجنة وهو**
الصحيح من مذهب الإمام الشافعي قاله الإمام النووي
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى ننبئكم برسولنا واذكركم
لأنعذاب العاقل لو أنه لم تبلغ الدعوة غير العاقل
أولي ولما في الصحيحين كل مولود يولد على فطرة فإواه
يهودا أو نصرانيا أو مجوسا **وروت الأحاديث المأثورة**
في الجنة **عن البخاري عن سمرة رضي الله تعالى**
عنه في حديث المنام الطويل أنه صلى الله عليه وسلم قال
من علي شاة تحت شجرة وحوله ولأن فقال له إبراهيم
وهو أولاد المسلمين وأولاد المشركين قالوا يا رسول
الله وأولاد المشركين قال نعم وأولاد المشركين
وقيل

٢١٥
في آياتهم في الجنة **الله لا يحكم عليهم بشي لحديث**
الصحيحين وهذا ما نقله عن أحمد بن سنان وأبى
المبارك وأبى راحوبه والشافعي ونقله النسفي عن
أبي حنيفة وأحمد بن حنبل من الحنابلة شاة الإسلام الشاة
نبي الدين بن تميمية رحمه الله تعالى روى الشيخان
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما
كانوا يعملون **روى ما مثله من حديث ابن عباس رضي**
الله تعالى عنهما وهذا إن أصح الأحاديث فيهم سيما
ومعنى قبل أنهم خدم أهل الجنة وما ورد من الأخذ
الشريعة وقد نقله النسفي في البحر الكلام عن أهل السنة
والجماعة **روى ابن جرير عن سمرة رضي الله تعالى عنه**
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال
المشركين فقال هم خدم أهل الجنة **روى الترمذي**
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أتى مائة من أولاد المشركين
فأعطاهم خدما لأهل الجنة لأنهم لم يدركوا ما أدرك
آباؤهم المشركين ولأنهم في الميثاق الأول **روى**
الطحاوي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سئل
عن أطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تكن لهم سيئات فيعذبون بها فذكروا
من أهل النار ولم تكن لهم حسنات فيجاءون بها
فذكروا من ملوك أهل الجنة هم خدم أهل الجنة

ب الفرطى يد لعل انهم في الجنة والهم خدم اهل
 الجنة ما ذكره جماعة من العلماء بالتاويل ان الله تعالى
 لما اخرج ذرية ادم من صلبه في صورة الذر فزوا
 له بالربوبية لم اعادهم في صلبه لم يكتف في بطن
 امه شفيا وسعيدا على الكتاب الاول فمن كان في
 الكتاب الاول شفيا عمر حتى يجري عليه القلم فيقض
 الميثاق الاول بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا
 عمر حتى يجري عليه القلم فيوم من نصير سعيدا
 ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه
 القلم فهو مع ابايهم في الجنة ومن مات من اولاد
 المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكونون
 مع ابايهم لانهم ماتوا على الميثاق في قبرات
 اهل المشركين يكونون في برزخ بين الجنة والنار
 يصرون ترابا لا يلدن ولا دليل لذلك
 انهم ينتخون في الآخرة للاحاديث الواردة وهذا
 ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الحافظ
 الحلال السيوطي وعندي انه لا تنافي بين الاحاديث
 بل نقول بما دل عليه حديث الصحاح انهم في
 المشية فانتخون في الآخرة فمن كتبت له السعادة
 اطاع لما حول النار فيرد الى الجنة ومن كتبت له
 الشقاوة امتنع فاستحب الى النار في البرار
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في

الفترة

الفترة والمعنوة والمولود يقول الهالك في الفترة لم ياتي
 كتاب ويقول المعنوة رب لم تجعل لي عقلا اعقل
 به خيرا ولا شر او يقول المولود رب لم ادرك العقل فتب
 لهم نار افيقال لهم ردوها فيرد هاهنا كان في علم
 الله سعيد الوادرك العمل فيقول اياي عصيت فكيف
 لو ربي انتم الي غير ذلك من الاحاديث الواردة
 في هذا المعنى والمأخذ ان هذه سبعة اقوال
 وارادة في هذا المعنى والاحسن الوقف فلا يحكم عليهم
 بشي من ابي حيان عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يراد امر هذه الامة منقارا لم يتكلموا في الولدان
 والفكر قال ابن حيان يعني اطفال المشركين والله
 سبحانه وتعالى اعلم المسائل الرابعة في اهل الفترة
 اختلف العلماء فيهم في هذه الفترة هم الامم
 الكائنة بين امة الرسل الذين لم يرسل الله اليهم الرسل
 الاول ولم يدركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم
 عيسى ولا حقوا النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك
 والفترة بهذا التفسير تشمل على ما بين كل رسولين كالفترة
 بين نوح وهود لكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة اما
 يعيرون النبي بن عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
 البخاري عن سلمان انها كانت ستماية ستماية
 الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
 ورد في احكام اهل الفترة في القيمة احاديث

ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومى باربعة يوم
 القيمة بالمولود والمعصية ومن مات في الفترة والشيخ
 القاتى كلهم يتكلم بحسنه فيقول الرب لعنق من النار
 ابرر ويقول لهم انى كنت ابعث الى عبادي رسلا
 من انفسهم والى لرسول لعننى انكم ادخلوا هذه
 فيقول من كتب عليه الشفاعة ارب الدخلى بها ومنها
 كنا نقر ومن كتب له السعادة عصى فينا نقر فيها
 مسرعا فيقول الله انتم لرسلي استند تكذبا ومعصية
 فيدخل هؤلاء الجنة وهو لا النار وروى البيهقي
 مصححا عن الاسود بن سريع رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع عيجون
 يوم القيمة رجل اهدى لاسع شيا ورجل احمق ورجل
 هزم ورجل مات في فترة فاما الاصح فيقول رب
 لقد جاء الاسلام ولم اسمع شيا واما الاحق فيقول رب
 لقد جاء الاسلام والصبيان يحذقوني بالبعير واما الهزم
 فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيا واما الذي
 مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فيأخذ
 موثيقهم لطيفة فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
 فوالذي نفسي بحمد ربك لو دخلوها كانت عليهم
 بردا وروى الامام احمد من حديث ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا مشددا ولكن قال في اخره
 من دخلها كانت عليه بردا وسلافا ومن لم يدخلها

يسحب

يسحب وروى الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
 القيمة بالممسوخ عقلا وبالها لك في الفترة وبالها لك
 صغيرا فيقول بالمسوخ عقلا يا رب لو انيتني عقلا ما كان
 من انيتني عقلا يا بعد لعقله منى وذكر في الهالك في الفترة
 والصغير نحو ذلك فيقول الرب الى امرئكم يا امرئكم
 فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قالوا ولو
 دخلوها ما ضرنا فخرج عليهم فرايض فيظنون اننا
 قد اهلكنا ما خلق الله من شئ فيرجعون سراعا ثم
 يامرهم الثانية فيرجعون لذلك فيقول الرب قبل ان
 اخلقكم علمت ما انتم عاملون وعلى علمي خلقناكم والى
 علمي نظرون ضئيلهم فتأخذهم روى البراء عن
 نوبان رضي الله تعالى عنه عظم شأن المسئلة فقال
 اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحلون اوتانهم
 على ظواهرهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسلنا
 رسولا ولم ياتنا لك امر ولو امرسلنا رسولا لكانوا
 عبادك فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرئكم يا امرئكم
 فيقولون نعم فيأخذهم ذلك موثيقهم فيقول اعدوا
 لها فادخلوها فيظلمون حتى اذا راوها فرقوا فخرجوا
 فقالوا ربنا فرقا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول
 ادخلوها فخرجوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لو دخلوها ولهم كانت عليهم بردا وسلافا قال
 الشيخ مري الحسيني رحمه الله تعالى كذا نقل هذه الاحا

ع
 ن

دي

الامية الحفاظ ولعلمها ليست عامة في جميع اهل
 الفترة بل مخصوصة باقوام باعياهم فان العلامة
 الفقيه ابن حجر الهيتمي اعلم ان الذي فتره العسا
 واطبق عليه الامية انه لاحكم قبل ورود الشرع وان
 حكم العزلة للعقل باطل وكذا قول بعض ان الامية
 بحسب العقل لان ادلة بلغت من الشهرة مبلغا لا يخفى
 على احد وليس كما زعموا فقد قامت الادلة المقرة
 في الاصول انه لاحكم قبل الشرع ومن جملة الادلة قوله
 تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال المحققون
 معناه لا عذاب على احد في شيء فعله الا بعد ان بلغته
 دعوة نبي له ولم يؤمن به وقيل في الآية غير ذلك ولا
 يعويل عليه عند المحققين لان ما قلناه هو ظاهر
 الذي لا يتبادر ذهن من له ادنى ذوق الا بالبرهان
 نفرت هذه القاعدة التي مهدها الاشاعرة والاية
 ظاهرة او صريحة فيها علم ان المدرس في الاعتقاديان
 ليس الاعلى ما عليه اهل السنة والجماعة وعلم ان
 الحق الواضح الجلي الذي لا غبار عليه ان ابوي النبي
 صلى الله عليه وسلم ناجيان لا عقاب عليهما
 وكذا اهل الفترة جميعهم وهم من لم يرسل لهم رسول
 يكلفهم الايمان به فلا يرد من كان في زمن عيسى
 ومن كان قبله من العرب لانهم اعني الانبياء بني اسرائيل
 لم يسلوا الى العرب فالعرب في زمن اولئك الانبياء اهل
 فترة كما ان الصحاح انه لم يرسل احد غير نبينا للجن
 واما

واما كان ايمان فترة من الجن موسى تيرعاسهم كما ان تنصروا
 او يهود بعض العرب اما كان تيرعاسهم منهم مع ذلك
 باقون على كونهم من اهل الفترة لان ذلك الرسل
 لم يسلوا اليهم الى الله وتكليفهم الايمان فلم
 يقاتلواهم على الفترة وقد نقر في اهلها الله لا عذاب عليهم
 نعم من ورد فيهم حديث صحيح من اهل الفترة يانه من
 اهل النار فان امكن تاويله فذلك والا لزمنا ان نؤمن
 بهذا الفرد بخصوصه وان يوافق ما بهذه ايمتنا
 لان الادلة الكلية الجزئية لا يقضي بها على الادلة الكلية
 وقد قررنا ان الادلة الكلية ناهية على انه لا تعد
 الا بعد بلوغ المبعث اليهم فتأمل هذا الذي قررته
 ووصحة استخرج به من اختلافات مسينة على
 مجرد الظواهر من غير تحقيق للمباحوث ولا تمهيد
 للقواعد مما لم يحيط كثير من المحدثين به فاحذروا
 لظواهرها ووها عامدين عليها القلنم عما قررته الامية
 الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم العقلية والغلبية
 ومن سلك في الادلة مسلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظر
 لما قررته الامية ومحمد وانه انت نفسه ولم يتصل على
 شيء قال ابن حجر الامام النووي رحمه الله تعالى
 في شرح حديث ما رواه مسلم ان رجلا قال يا رسول
 الله قال في النار فلما فقداه فقال ان ابى واباء
 في النار ففهم ان من مات على الكفر فهو في النار
 لا تنظر قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة

يب

علي ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو
في النار وليس في هذه مواخذة قتل بلوغ الدعوة
فان هو لا كانت قد بلغهم دعوة ابراهيم وعليه من
الانبياء انما كلام السواوي وهذا صريح في الحكم
نكفرت الله صلى الله عليه وسلم وغيره من اهل الفترة
عن الشيخ مرتضى قال الشيخ السواوي رحمه الله تعالى
من في ذلك على القول في اهل الفترة ان من غير
سهم وعبد الاوثان فيهم في النار واجابوا عن ابيه
وما كنا معذرين حتى نبلغت رسول الله بالمراد
الحسن اي قتل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف يعذبون ولا يهلكي بعثة الانبياء الذين لم يزلوا
اليهم لانهم لم يصد منهم عناد ولا جود فلا موجب
لعذابهم وعبادتهم لا وثان لعدم من يكلمهم ببركاتها
لا يفيد هم المعذرات الا عند من يقول بوجوب
الامان بالعقل وقد سبق ان هذا قول ضعيف
لا يقول عليه وانضم ان الحق خلاف ما جري عليه
السواوي الا ان يقول كلامه بان مراده بقوله اي
على قول بعض العلماء ولا يلزم من ذلك انه معتمد
لهذا القول ولا جازم به فقد سبق السواوي اي
الحري على القول الضعيف الاحكام الفخر الرازي
في بعض المواضع حيث قال من مات مشركا فهو
في النار وان مات قتل بعثة لان المشركين كانوا
قد غيروا الخليفة دين ابراهيم واستبدلوا بها
الشرك

الشرك ولم يلزموا معلوما من الرسل كلهم من اولهم
الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار ولو لم
يلزم الا ما فطر الله عبادته عليه بتوحيده فهو بعبادته
ساحل في كل طرفه وعقل ان يكون فعه الى اخر
وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة
وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في
الارض معلومة لاهلها انما كلام الفخر مختصا
وجوابه انه قد مر ان الله لا يعذب بهذه الفطرة
وحدها وهذا هو حجتنا واما قوله لم تزل دعوته في
الى التوحيد معلومة فاجابه ان كل من روى انما ارسل
الى قوم مخصوصين من الرسل اليهم بشرعهم لا
لغيرهم فكيف يمكن بها ولاهم لانعاقبون على حالهم
جواب حديث مسلم السابق بحمل ان الى السائل
ادرك البعثة ولم يورس بها واما ابوه صلى الله عليه
وسلم فبحمل انه انما قال فيه ذلك لمصلحة السائل
بدليل انه لم يذرك صلى الله عليه وسلم ذلك
الا بعد ما قفا ظهر له من حاله انه تعرض له فتنة
فانما هو من فن البلاغة اللافقة بياها بالاعت
صلى الله عليه وسلم وهو المشاكلة علي حد تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وجزا سيرة سيرة
عندها ومنكر او مكر الله في ما صرح من قد
اهل الفترة كرايت عمر بن الخطاب في النار على حاله
الله بعض المالكية من نزع صحيح مسلم بانها احبها

وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلفان في الجنة
والنار وهم الجن والانس لهم ثواب وعليهم عقاب
اكل الجن وشربهم خلاف قال مجاهد رضي الله تعالى
عنه لا يخلون بها ولكن لا ياكلون ولا يشربون وروي
عن طريق جوير عن الصحاح رضي الله تعالى عنه
قال الجن لا يخلون الجنة ولا ياكلون ويشربون
عن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان مومني الجن
حول الجنة البهيقي عن انس رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مومني الجن
لهم ثواب وعليهم عقاب فسالناه عن ثوابهم وعن موتهم
فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة مع امه محمد
فسالناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري فيها الانهار
وتلبت فيه الامتجار والقارئات العلامة الشيخ
مرعي وهذا الايتافي دخولهم الجنة بعد ذلك لانه يقع
لهم قيل ثم يدخلونها كاصحاب الاعراف فتأمل انتهى
في الفصل السابع من الباب الخامس
والعشرين ان اجل يحاسبون

اسماء وعشر وثلاثة ففصلان
في خلود اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي
بقاها وفي ربح الموت بينهما كما تقدم في الفصل
الرابع من الباب السادس عشر ان الجنة والنار
ياقنيان لا يقنيان وكذا اهلها ما خلد في الامام الجومية
هو جهم بن صفوان فانه قال لا يقنيان ويقني اهلها

وكفروه

وكفروه ومن تعبد بذلك قال التفتازاني وهو قول
ياكل مخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس عليه شبهة
فصل عن حجة وذكر ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
في ابدية النار وارواحها سبعة اقوال احدها الخوار
والمعتزلة ومن دخلها لا يخرج منها ابدا كل من دخلها
يخلد فيها ابدا الا ياد يعني من دخلها من الكفار
والعصاة من المومنين ثانيا للطائي ان اهلها
يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعته
نارية لهم يتكذب بها لموافقتها لطبيعتهم ثانيا لليثوي
ان اهلها لا يعذبون فيها الى وقت محدودة ثم يخرجون
منها ويخلفهم في اقوام اخرين رابعها لبعضهم
ان اهل النار يخرجون منها وتبقى نارها على حالها ليس
احد يعذبها سادسها لجهم بن صفوان المتقدم بانها
تبقى نفسها سادسها لماما المعتزلة اني هذا العلق
انه تغني حياتهم وحر كائنهم ويصيرون جماد لا يتكفون
ولا يحسبون بالمر سابعها لبعضهم ان ربها خالفها
تبارك وتعالى يقنيها فانه جعل لها امدان ثم
اليه ثم تغني ويروى عذابها والخلف اهل النار مع
خلودهم في النار لا ينقطع عنهم العذاب ابدا مودرا
كما ان نعيم الجنة لا ينقطع لما دل عليه الكتاب والسنة
واجماع الامة عند البعض المعتزلة والخوارج كما
يأتي في وردت الاحاديث الشريفة بخلود اهل
الدارين في رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله

ج

تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم موزن بينهم
 يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فاما
 هو فيه رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال
 لاهل الجنة خلود ولا موت ولا اهل النار خلود ولا موت
 ابي ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 وتودوا ان تلحموا الجنة اذ رثمتوها بما كنتم تعملون قال
 فودوا ان يصحوا فلا تشموا البدار واخلوا واطلا عوتوا
 ابدوا وانعموا فلا تناسوا البدار مسلم عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تشموا البدار وان
 لكم ان تحبوا فلا تموتوا البدار وان لكم ان تنعموا فلا تناسوا
 البدار وذلك قول الله عز وجل وتودوا ان تلحموا
 الجنة اذ رثمتوها بما كنتم تعملون وقال ابن القيم
 في حاوي الارواح وهذا الاذان وان كان بين الجنة
 والنار في ويبلغ جميع اهل الجنة والنار ولهم نداء
 اخر يوم زيارتهم بهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا
 فيوزن بهم بذلك فيسارعون الى الزيادة ثم يوزن
 موزن الجمعية اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة
 رواية الشيخين عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصاب اهل
 الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت حتى
 يجعل

يجعل بين الجنة والنار ثم يوزن ثم ينادي مناد يا اهل
 الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل
 الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الي
 حزنهم ومن رواية الحاكم مصححا عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوتي بالموت في هبة كبشر امسح فيوقف على
 الصراط فيقال يا اهل الجنة فطلعون خائفين
 وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه فيقال هل تعرفون
 هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل النار فطلعون
 مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال تعرفون
 هذا فيقولون نعم هذا الموت فيوسر به فيدفع على
 الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تحذرون لا موت
 فيها البدار تنبئ ليس في الجنة يوم لان اليوم اخو
 الموت ثم ان الدار فطني عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قبل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا اليوم اخو
 الموت والجنة لا موت فيها قال في البدر والساخرة
 الموت معني وعرض والاعراض لا تنقلب احساما فلك
 ياتي صورة كبش فيخرج فيقول الحكيم الترمذي ان هذا
 السلف في هذا الحديث الوفوف عن الخوص في
 معناه فتؤمن به وتكل علمه الي الله وقال جماعة
 انه جسم لا عرض وانه محلول في صورة كبش والحياة
 في صورة فرس قال وهذا هو المختار عندني في
 الجواب انتهى وقد بينت احوال العلم في ذلك الباب

السادس عشر من اجعه حيا في الدارين واهلها
 وعذاب اهل النار خالد الى الابد فليخاف من خالف
 في دوام عذاب اهل النار في ذلك ابو
 الهذيل من المعتزلة وغيره فقالوا بقطع عذاب
 الكفار وله غاية وهابية ^{بابايات من القرآن}
 وامور من المعقول قوله تعالى فاما الذين
 شفوا في النار لهم فيها فير وشهيق خالد في
 ما دامت السموات والارض ^{قوله تعالى اما سنا}
 ربك ^{قوله تعالى لا بين في ما احقا يا}
 بالاية الاولى في انقطاع العذاب لان مدة السموات
 متناهية ^{بابايات من التفسير}
 والثالثة ان الله في العذاب لا يكون الا خفا
 معدودة ^{بابايات من التفسير}
 معصية الكافر متناهية ومقابله الحزم المتناهي
 بعقاب ما لا نهاية له ظنم وهو على الله تعالى محال
 اثبات ان العقاب ضرر حال من النفع فيكون فبما
 لا ذلك النفع لا يرجع الى الله تعالى لتعالده عن النفع
 والضمر ولا الى العبد لانه ضرر محض ولا الى اهل
 الجنة لانهم مسغولون بذاكرهم فلا فائدة لهم في التذكر
 بعقاب دائم في حق غيرهم ^{بابايات من التفسير}
 عن ما استدلوا به من ادلتهم المذكورة
 باجوبة ناجية ^{بابايات من التفسير}
 واعز قوله تعالى ما دامت السموات
 والارض بوجوه من ان المراد سموات الاخرة

وارضها

وارضها بدليل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات وقوله واورثنا الارض يتبوم من الجنة
 حيث نشاء وكلاهما راجع فوجب ان يكون خلودهم وعذابهم
 دائما بدوامها ^{بابايات من التفسير}
 وحود ذلك للصالحين البتة ان الله تعالى
 خاطب العرب علي ماجري به الخطاب بينهم لان
 التابيد والخلود له عندهم الفاظ لقولهم هو
 باق ما يتبع الثمر واورق الشجر وحادي الليل وسال
 سائل وطرق طارق وعاد امت السموات والارض
 واجابوا عن قوله تعالى اما سنا ربك
 ان هذا استثنى استثنائه ولا تقوله البتة
 فلي هذا هو من المشايخ قال ابن فتيمة وابن الانبار
 والفقره الثاني انه ليس باستثناء وانما الا معني سوي
 كما تقول لي عليك الف درهم الا الالف والمعني
 خالد في فيها قدر مدة دوام السموات والارض
 في الدنيا سوي ما شاراك من الزيادة على ما لا
 منتهى له واحتجوا ابن جرير وقال لان الله تعالى
 لا خلق لوعده وقر وصل الاستثناء بقوله تعالى
 عطا عني محار و ^{بابايات من التفسير}
 زمان وقومهم في الموقف فكانه قال فلي النار حادا
 السموات والارض الا وقت وقومهم للمحاسبة فامم في ذلك
 الوقت لا يكون في النار الرابع ان هذا الاستثناء
 راجع الى قول الله تعالى لهم فيها فير وشهيق خالد
 ذكر الرافض والسهب مع الخلود يقتضي دوام ذلك

الى ذلك ابن القيم وقال في كتابه حاوي الارواح
 والاحسن ان ترد المشية الى المجمع يعني السعد
 الذي يدخلون الجنة ابتداء والعصاة من الموحدين
 الذين يدخلون الجنة بعد دخولهم النار والعذاب
 واهل النار اصنافا الخفيف سالت عبدا لله بن وهب
 عن هذا الاستثناء فقال سمعت فيه انه قد مر وقومهم
 في الموقف يوم القصة الى ان يقضى الله بين الناس
 ان هذا الاستثناء راجع الى قول الله تعالى لهم فيها نزل
 وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي وام
 ذلك فاستثناء الله تعالى من ذلك ان لا يتراد
 بالاستثناء الماء هو النفاك من النار الى البرد والزم
 وسائر انواع العذاب فقد ذكر المفسرون ان الزم
 هو البرد الشديد المفطر والله يقع به العذاب لاهل
 النار كما يقع باليابس والهم يخرجون من النار الى الزم
 فيبتادرون من الزم الى النار فيستأنسوا به
 الاستثناء راجع الى خروج اهل الموقف من النار وهو
 الظاهر من هذه الاقوال وهو قول ابن عبيد وقتادة
 وجماعة ومال اليه الامام محمد بن الحسن قال الثعالب وعلي
 هذا القول فالاستثناء من غير حنيفة
 الاقوال قالت فرقة هذا الاستثناء انما هو مدة
 احتياهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ
 الى ان يصيروا الى الجنة ثم عن خلود الارواح فلم يلبثوا
 عن الجنة الا بقدر ما قامتهم في البرزخ قالت فرقة

الاستثناء

الاستثناء راجع الى مدة ليثيهم في الدنيا قال ابن القيم
 وهذه الاقوال متفاوتة وعكس المجمع بينهما يقال
 اخبر سبحانه وتعالى عن خلودهم في الجنة كل وقت
 يسأل لا يكونوا فيها وذلك ينشأ من وقت كونهم في الدنيا
 من البرزخ وفي موقف القصة وعلى الصراط ويكون
 بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير من المتشابه
 اسبابا عن قول لا يثبت فيها احقابا بامية وجوه
 كمن
 الامور ما لم ينسوخة بقوله تعالى فذوقوا قدر
 العذاب بالان لا يسلم ان الوقوف على احقابا بل المعنى
 لا يثبت فيها احقابا لا يدورون في تلك الاحقاب الا
 المحيم والفساق من انواع العذاب من ان المعنى
 يثبتون فيها احقابا كلما مضى حقب شعده حقب وانما
 يدور على التوقيت لولص على العدد عشرة احقاب او
 خمسة او غير ذلك ان المراد احقابا لا القضاها
 وحدوث العلم بحال اهل النار على ما دللت عليه الايات
 الالهية والاحاديث الشريفة من اصح الايات قوله
 تعالى خالدون فيها ايدوا قال الامام عبيد بن عمير
 الر من المستعمل الذي لا انقطاع له هذا
 الى هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى لا يثبت
 فيها احقابا قال الحقب ثباتون سنة السنة للامثلة
 وتسمون يوما كل يوم الف سنة واسم السنة لهم
 بالمعقول ما جابوا عنه يوجهم ان اول ميثي على
 المحسن والتقبيح العقلي ونحن لا نقول به لان السمع

هو الذي يحسن ويقبح وايضا قال الله سبحانه وتعالى
 نعام عايشا لانه لا يحرج عليه فيما يفعله فافعاله بالنسبة
 اليه كلها حسنة جميلة وانما يكون الشيء قبيحا بالنسبة
 اليها لانه فاعماله لا يعود النفع لاهل الجنة ويحصل
 لهم الاضرار بعد اب الذين يعاندونهم ويعادونهم
 في دار الدنيا ويسفكون دماهم على دين الله تعالى
 الذي ادخلهم جنات النعيم وادخل أعداءهم دار
 النعيم بعد الاجابة مع كتمانهم من الآية الآية
 والاحاديث الشرعية ثبت بطلان ما استدلوا به
 والله غير معجز لهم بل يرد عليهم تبينه قال القرطبي
 رحمه الله تعالى وفكر ذلك هنا بعض من ينتمى الى
 العلم والعلماء فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل
 وحاحد ويدخل الجنة وانه جازي في العقل ان ينقطع
 صفة الغضب فيعكس عليه اي يعكس عليه الحال
 فقال وكذلك جازي ان ينقطع صفة الرحمة فيلزم
 عليه ان يدخل الانبياء والاولياء النار بعد كون فيها
 وهذا قلده مردود دليل كل من الفريقين حاله فما
 هو فيه اذ امرؤا بنى باجماع المسلمين في ذلك
 النسخ في بحر الكلام سال قوم هل يعلم الله عدد
 النمل هل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وسمم
 الله بالجهل وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار
 يفتنون قال والجواب ان النقول ان الله يعلم انفس
 اهل الجنة والنار ليس معروودا ولا ينقطع فان
 قيل

قل اذا قلتم يا لهم لا يفتنون فقد سوتهم بهم وبني الله
 قلنا لا لان الله اول قد يم بلا ابتداء اخر بلا انتم في اهل
 الجنة يحدون واما يفتنون ولا يفتنون يا بقا الله بهم
 والله ياق لا بابقا احد فلا يكون تشوية بيني الخالق
 والمخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم فابعد يقال
 في الجنة بعد خير من شر الجنة المخلود فيها وخدمها
 الملائكة ومجاورة الانبياء ورضي الله عن رجل واربعه
 في النار من النار المخلود فيها وتغافل الربانية
 ومجاورة ابليس وعصبت الله عن رجل اعادنا الله تعالى
 من ذلك جميعا غير مله ولطفه وفضل المصطفى
 في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار
 وان ماتوا من غير توبة وهو مذهب اهل السنة والجماعة
 والله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الامان
 عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل
 النار لانه باطل بالاجماع فتعين اخرج من النار قاله
 السعد التفتازاني في رد وردت الاحاديث الشرعية لانه
 بعد خلود اهل التوحيد في النار قال السعد و
 المتغزل الذي ان من ادخل النار فهو خالد فيها لانه اما
 كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة محلا في النار اذ
 المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا احتدبت
 الكبائر ليسوا من اهل النار وصاحب الكبيرة بلا توبة
 محلا في النار وهو مذهب باطل معارض بالنصوص
 الدالة على عدم قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات

المخلوق

طلب

الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ثلثان ثلثان
 من يسيرك بالله فقد حرم عليه الجنة فالحجة انما
 هي محرمة على المشرك وحساواة غير المشرك بالمشرك
 غلط ظاهر في الشيطان عن عنتان بن مالك
 الابصارى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله
 لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه ابنا الصا
 عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله لم يأت
 علي ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا او شربنا
 وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان
 زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قلت وان زنا
 ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله حرم الله عليه النار وروي عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من عبد شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 الا حرم الله عليه النار قال يا رسول الله افلا اخبر
 فاستبشر واذا ان نكلموا فاحذر بها معاد عند
 موته ثانيا وروي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد
 في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة
 احد

قال
 روي
 سرق

احد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر وروي عن ابن
 مسعود انصار رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله
 شيئا دخل الجنة وروي الشيخان عن عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من مات وهو يحلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
 الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام
 قال قال الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتمجد الله
 يوم القيمة على اناس لم يعملوا خيرا قط فخرجهم من
 النار بعد ما احرقوا فاذ علمهم الجنة يرحمهم بعد
 شفاعة من يشفع قال المفسرون في قوله تعالى بما
 يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا حديث يجمع الله
 بين اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول
 المشركون ما اغني عنكم ما كنتم تعدون فبعصبت
 لهم فخرجهم بعصبت رحمة روي الطبراني عن ابي
 موسى الاسعري رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجتمع اهل
 النار في النار وقوم من شاء الله من اهل القتل قال
 الكفار والمسلمين لم تكون مسلمين قالوا اي قالوا فما
 اغني عنكم الا سلام وقد صرتم معاني النار قالوا

كنت لنا دنوب فاحذ بنا ما يسمع الله ما قالوا فامر عن
كان في النار من اهل القتل فاحرجوا فلما راي ذلك
من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فخرج كما
خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ^{روى الطبراني}
بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امة
يعذبون بدنوبهم فيكونون في النار ما يشاء الله ان
يكونوا ثم يعذبهم اهل البشري فيقولون ما كنا
نريد من نصرة نبيكم نفعلكم فلا يبيح موحد الاخرجه
الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كفروا لو كانوا مسلمين ^{روى الطبراني عن}
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه سئل هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
هذه الآية بما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين
من النار بعد ما يوحده عقوبته منهم لما دخلهم النار
مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولسا
الله في الدنيا فما بالكم معناني النار فاذا سمع الله
ذلك منهم اذن الله في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله
فاذا راي المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم
قدركم الشفاعة فخرج معهم فيسملون الجحشيين

من اجل سواد وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا
هذا الاسم فيا مرهم فيعسلون في زهر الجنة فيذهب
ذلك الاسم عنهم ^{روى ابن ابي حاتم عن حديث}
علي واطولهم في ما مكنا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت
الي ان تقني فاذ الساد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود
والنصارى ومن كان في النار من اهل الاديان ^{روى}
لمن في النار من اهل التوحيد اذ امنتم بالله وكنتم به
ورسله فممن وانتم اليوم في النار سوا فيعصب الله
لهم غضبا لم يعصبه لشي فيا مضى فيخرجهم الى عبي
بي الجنة والصراف فينبئون فيها ما كانت الطرائك
تعد يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هو لا اله الا
عنتا الرحمن فيمكثون في الجنة ما يشاء الله ان يمكثوا ثم
يسئلون الله ان يخرجهم من ذلك الاسم عنهم فيدع الله
ملكاه فيجوه ثم يدع الله ملايكته معهم مسامرين من
نار فيطوقونهم على من بقي فيها ويسمرون بها تلك
المسامير فيسألهم الله على عرشه ويستقل عنهم اهل
الجنة تدعهم ولذا هم وذلك قوله من يبايعد الدين
كفر والوكا نوا مسلمين ^{روى الاسام احمد عن}
ابن رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عيدا ينادى في النار الف سنة يا حنان يا منان
فيقول الله اذهب فاتي بي عبي هذا فينطلق فيجد
اهل النار منكبين يكون فيرجع اي ربه فيخبره
فيقول الله فانه في مكان وكذا فيجي به فيوقفه علي

به فيقول يا عدي كيف مكانك وفعيلك فيقول
 يا رب بشر مكانك وبشر مقيل فيقول مردوا عدي
 فيقول يا رب ما كنت ارجوا اذا اخرجتني من اهل تعدي
 فيها فيقول دعوا عدي في العزالي في الاحياء
 عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال عرج ذلك
 الرجل بعد الف عام وليسني كنت ذلك الرجل في
 في مطامع الامم عن يريده عن الحسن رضي الله
 تعالى عنهما ان اسم هذا الرجل هناد بن
 الدار قطي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في
 قال خير من يدخل الجنة رجل من جهنم يقال له
 جهنم فيقول اهل الجنة عند جهنم الخمر البقار
 لوه هل بقي من الخلايق احد فيقول روي
 مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
 النار هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
 ولكن ياكس اصابهم النار بدنوبهم فابانهم امانة
 حتى اذا كانوا فيها ادن بالشفاعة فيهم صابر
 صبرا فيقولوا على اهل الجنة ثم قيل يا اهل الجنة انصروا
 عليهم فينتقون ثبات الجنة تكون في جيل السيل
 انهم يكسر الحائض مدة وفتح الباب المشددة والحميل
 ما احتمل السيد من الطين العلامة القطبي
 رحمه الله تعالى هذه المونة للعصاة مونة حقيقية
 لا نساكدها بالتصدم وذلك تكرارهم حتى لا يحسوا

بالم

بالم العذاب ومحملهم بعد يوم اول وبعد ذلك
 يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب
 جرائمهم واتمامهم ويحور ان يكونوا امواتا في حال موتهم
 غير ان الامم تكون اخف من الام الكفار المتعذبين وهم
 موت اخف من عذابهم وهم احياء لقوله تعالى وحاق
 بال فرعون سوا العذابي قوله ويوم تقوم الساعة
 ادخلوا ال فرعون اسد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا
 بعثوا اسد من عذابهم وهم موت في صاحب مطامع
 الامم يحور ان يريد بالامانة المذكورة انه اثمهم
 وقد سمي الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لان فيه
 نوعا من اعدام النفس قال وفي حديث مرفوع
 اذا دخل الله الموحد بين الناس امانتهم فيها فاد
 ارادوا ان يخرجوا من امانتهم العذاب تلك الساعة
 الباب الثاني من المشركين وفيه شعبة
 وعشرين فضلا الفصل الاول في الجنة وكونها
 مخلوقة خلاق الطائفة من الخواارج لانهم ذهبوا
 الى انها لم تخلق بعد وقالت بل ينشأ يوم المعاد
 وبه قال منذر بن سعيد البلوخي ومنهم ايضا
 انها ليست هي التي اهبط منها ادم عليه السلام
 وحملهم على ذلك عقلم القلند المصل وراهم
 الجاغل المخل وصنعوا ذلك شرعة كاذبة
 واقول الا اهل الضلالة جاذبة لم يثبت لهم
 بذلك حجة ولا برهان ولا اقوال معتقدة ولا تبيان

طالع الجنة

المشتركة

المدح

وردد عليهم اهل الكتاب والكسرة ردا وصدهم اعتقا
الفاصد عن طريق الحق صدا فضلوا بذلك واظهروا
من نعمهم ضللا لا يعبدوا وارثكبو ابا اعتقدوا
انا حادوا عقوبوا عذرا يا شديدا
تعالى وسائر عوالي مفعولة من ربكم وحجة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين
يا ادم اسكن انت و زوجك الجنة الخ
تعالى عند هاجية الماوي السنة ما رواه
الترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار امر جبريل الى الجنة فقال انظر اليها وما
اعدت لاهلها فاني قال فرجع اليه فقال
فوعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها
فحفت بالمكارم فقال ارجع اليها فانظر اليها اعدت
لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت
بالمكارم فرجع اليه فقال وعزتك وجلالك لقد
خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر
اليها وما اعدت لاهلها فيها فاذا هي تترك بعضها
بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد
فدخلها فامر بها فحفت بالمشهوات فقال ارجع
اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان
لا يحوا منها احد الا دخلها
عن ابي هريرة بن حصيب رضي الله تعالى عنه
قال

دم

قوله

قال

اصبح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عي بلال لا
فقال يا بلال بسم سبقتني الى الجنة فادخلت الجنة
فقط لا سمعت خشيته انا مني فالتفت فدخلت
البارحة سمعت خشيته انا مني فالتفت علي قصر
مربع مشرف بالذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل
عزني فقلت انا عزني لمن هذا القصر قالوا الرجل
قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر قالوا الرجل
من امه محراب فقلت انا محراب لمن هذا القصر قالوا
لعمري الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت
فقط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا
صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا نوصات
عندها ورايت ان الله علي ركعتين ابو عيسى
حديث حسن صحيح
البرابر عن ابي عيسى
رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى خلق الجنة ايضا
واحب نبي الى الله البياض
من حديث انس رضي الله تعالى عنه في قصة الانرا
وفي اخره ثم اطلق بي جبريل حتى الى سدرة
المنتهى فغشيها الوان لا ادرى ما هي قال ثم دخلت
الجنة فاذا فيها جنانك اللولو و اذا تراها المسك
الحاكم عن البرابر عازب رضي الله تعالى
عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جنازة رجل من الانصار قلنا كذا الحديث
بطوله وقوله فينادي مناد من السماء صدق

النسيب من جنات عدن فانه هو اسم الجنة من جملة الجنات
 واسم الجنة الجنات فكذلك جنات عدن
 يقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
 وقال تعالى جنات عدن يدخلونها وقال تعالى مسكن
 طيب في جنات عدن الا تشقق يدك على ان جديها
 جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن المكان
 اذا قام به وعدت النذر توطئت وعدت الابل
 مكان كذا كذا فانه يبرح منه قال الجوهري ومنه
 جنات عدن اي جنات لقامة الساج داي الحيوان
 يقال داي الاراء الاخرة لحي الحيوان لحي دار الحياة التي
 لا موت فيها وقال الكلبي هي دار حياة لا موت فيها
 وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة وهذه اللغة على
 ان الحيوان معي الحياة المتناهية من اخره ومن ما اوله
 هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
 قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع
 الجنة ويقال على افضلها واعلاها واسم الفردوس البستان
 قال ثعلب هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الليث
 الفردوس حنة ذات كروم يقال كروم مفرد يس اي معرشة
 قال الضحاك هي الجنة الملقبة بالاشجار وهو
 اجناب المبرد وقال الفردوس فيما سمعت من كلام العرب
 السحر الملقب والاعناب عليه العنب وجمعه الفردوس
 تاسع جنات النعيم قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات

الصالحات لهم جنات النعيم قال ابن القيم وهذا اسم
 جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم
 بها من المأكول والمشروب والملبوس والصورة والرائحة
 الطبية والمبطل البهيم والمساكن والوعدة وغير ذلك من
 النعيم الظاهر والباطن السائر المقام الامني قال
 تعالى ان المتقين في مقام امين قال المفسر هو موضع الاقامة
 والامني الامن من كل سوء واقد وحرارة وهو الذي قد
 جمع صفات الامن كلها فهو امن من الدوال والحراب
 وانواع النقص واهله امنون فيه من الخوف والنقص
 الحاد شتر مقعد الصدوق قال تعالى ان المتقين
 في جنات وهم في مؤثر صدوق تسمى الجنة مقعد
 الصدوق لحصول كل ما يراهم المقعد الحسن فيها
 اعاني شتر قدم الصدوق قال ابن القيم وفيه
 قدم الصدوق بالجنة الفصل الثاني في موضع
 الجنة قال الاحام الفخر رحمه الله تعالى انها فوق السما
 ونحت العرش وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان سقفها عرش الرحمن وروى معمر بن راشد عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الجنة في السما
 السابعة ويجعلها الله حيث يشاء يوم القيمة وجرمها
 الارض السابعة وروى ابن مبردة عن ابي الزعراء
 عن عبد الله قال الجنة فوق السما الرابعة فاني اكان يوم
 القيمة جعلها الله حيث يشاء والارض السابعة
 فاذا كان يوم القيمة جعلها الله حيث يشاء قال

وروى ابن مبردة عن محمد
 قال فلان بن علي رضي الله تعالى
 عنهما ان الجنة في السما الرابعة
 وسمي النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 من عبي الله في السما الرابعة
 الجنة فاني اكان يوم القيمة
 جعلها الله حيث يشاء والارض
 السابعة فاذا كان يوم القيمة

سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الداء ندعوا
 الى الجنة عرضها السموات والارض فابن الناصر فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فابن الليل اذا جاء الى ر
 وقال الحاكم معجبا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اريد
 الجنة عرضها السموات والارض فابن الناصر قال اريد
 الليل الذي قد التبس كل شيء منه فابن جعل النصارى قال الله
 اعلم قال كذلك يفعل الله تعالى قال والمعتمد والله
 اعلم انه اذا دار الفلك جعل النصارى في جانب من
 العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكانت الجنة في
 جهة العلو والنار في جهة السفلى وكذلك يظهر في
 الامام الفخر من قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب
 النار الى الجنة على السموات والنار في اسفل الارض
 وروى عن ابن خزم انما في السما السادسة لقوله تعالى
 عند سدرة المنتهى عند هاجنة الماوي ويدرهم المنتهى
 في السما السادسة والسماء الاولى لان السنة تسمى
 القرآن ثم اعلم ان الجنة لها طريق واحد قال
 ابن القيم هذا مما انفقت عليه الرسل من اولهم الى
 خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما
 طريق المحجيم فاكثرون ان تحصى وهذا يوحد سبحانه
 سبيلهم ويجمع سبيل النار كقوله تعالى وان هذا صراطي
 مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 وقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جاري ومن هذا

السبيل

السبيل جاز عن القصد وفي سبيل الى وقال تعالى
 هذا صراط مستقيم قال ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
 وقال هذا سبيل الله لم يخط خطوطا عن يمينه وعن يساره
 ثم قال هذه سبيل وعلى كل سبيل مني شيطان يدعوا
 اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا
 السبل الا انه فان قال فقد قال تعالى وقد حاكم من
 الله نوره وكتاب مني بهدري به الله من التبع ارضوا
 سبيل السلام قبل هي سبيل تجمع في سبيل واحد وهي
 غير لذة الحواد والطريق في الطريق الاعظم فهدى في
 شعبة الايمان جمعها الايمان كما يجمع ساق الشجرة
 اغصانها وشعبها وهذه السبيل هي اجابة داعي
 الله بتصدر في حيرة وطاعة امر فطريق الجنة هي
 اجابة الداعي اليها ليس الا الفصد الثالث في
 اول من يدخل الجنة واول من يفرح باب الجنة
 فاول من يدخل الجنة يوم القيمة النبي صلى الله عليه
 وسلم من بين سائر الانبياء ولذلك ما منه تدخل قبل
 سائر الامم تروى مسلم عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 اول من يفرح باب الجنة ومن روايته الجنة ايضا
 الى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الحارث
 من انت فيقول محمد فيقول بك امرت ان لا افزع
 لاحد قبلك وروى ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله

نُفَالِي عَنْهُ مَرْفُوعًا أَوَّلَ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ
الْأَيْ أَرَى أَمْرًا تَبَادُرُنِي فَأَقُولُ مَلِكٌ أَوْ مِنْ النَّبِيِّ
فَقُولُ أَيْ أَمْرًا فَقَدَرْتُ عَلَى النَّبِيِّ وَهُوَ الطَّبْرُ
مِنْ حَدِيثِ النَّسَائِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ يَقُومُ الْحَارِثُ
فَيَقُولُ لَا أَفْعَمُ لَأَحَدٍ فَبَيْتُكَ وَلَا أَفْعَمُ لَأَحَدٍ بَعْدَكَ قَالَ
ابْنُ الْقَيْمِ وَذَلِكَ أَنَّ قِيَامَهُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَامٌ خَاصَّةً أَطْرَافًا لِهَيْبَتِهِ وَخَرِيقَتِهِ وَلَا يَقُومُ
فِي خِدْمَةِ أَحَدٍ بَعْدَهُ بَلْ خَرَزَتُ الْجَنَّةَ يَقُومُونَ فِي
خِدْمَتِهِ وَهِيَ كَالْمَلِكِ عَلَيْهِمْ وَأَقْدَامُهُ أَسْفَلَ فِي
خِدْمَةِ عِبِيدِهِ وَرَسُولُهُ حَتَّى مَسَى إِلَيْهِ وَفَاتَحَ لَهُ الْبَابَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عِيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا وَأَوَّلَ مَنْ يَحْرُكُ حَلْقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ لِي قَادِحُهَا
وَمَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَجُزُّ الْحَدِيثُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
عَمْرٍ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا قَالَ الْجَنَّةُ
حَرَمٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى إِذَا خَلُّوا وَحَرَمَتْ عَلَى الْأَمِيرِ
حَتَّى تَدْخُلَهَا أَمِّي وَفِي حَدِيثٍ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْخَلْقِ أَوَّلُ دُخُولِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
قَالَ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الشُّهُدَاءُ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ
مُؤَدَّبُو اللَّعِبَةِ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤَدَّبُو بَيْتِ الْمُؤَدَّبِ
قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ مُؤَدَّبُو مَسْجِدِي هَذَا قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ
سَائِرُ الْمُؤَدَّبِينَ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
ابْنُ عِيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَادُونَ

الَّذِينَ

الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَالْخَصَرِ وَفِي لَفْظٍ آخَرَ
أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَوَّلَ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِأَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ أَخْرَجَهُ
الْحَبْلُ السَّبُوطِيُّ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي كِتَابِهِ حَاوِي الْأَرْوَاحِ
هَذِهِ الْأُمَّةُ أَسْبَقُوا الْأَمِيمَ خُرُوجًا مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْبَقُوا
إِلَى أَعْلَامِهَا فِي الْمَوْقِفِ وَأَسْبَقُوا إِلَى طَلْعِ الْعَرَشِ
وَأَسْبَقُوا إِلَى الْفَضْلِ وَالْقَضَائِبِ وَأَسْبَقُوا إِلَى الْجَوَارِ
عَلَى الصِّرَاطِ وَأَسْبَقُوا إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ فَالْحَبْلُ السَّبُوطِيُّ
عَلَى الْأَمِيمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَمَّتُهُ وَفِي تَذَكُّرِ الْفَرُطِيِّ
عَنْ عَبْدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ جَارِجِي إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْخَيْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ
اللَّهُ تَعَالَى لِقَائِهِ قَالَ هُمُ الْخَالِفُونَ الْخَاسِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ
الذَّاكِرُونَ أَيْتَهُ كَثِيرًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ أَوَّلَ الْبَائِسِ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ الْفُقَرَاءُ يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتُخْرَجُ
النِّيمَةُ مِنْ بَاسِلَانِيَّةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعُوا إِلَى الْحِسَابِ
فَيَقُولُونَ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ وَاللَّهُ مَا أَفْضَلَتْ عَلَيْنَا مِنْ
الْأَمْوَالِ فِي الدُّنْيَا فَيَقْبِضُ فِيهَا وَيَسْطُرُ وَمَا كُنَّا أَسْرَارًا
فَتُعَدَّلُ وَتُجَوَّرُ وَتُكَاثَرُ أَيْ أَمْرًا اللَّهُ فَيُعِيدُ نَاهِ حَتَّى تَأْتِيَ
الْمَقَامُ وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْأَمَلُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ
فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ غَنِيَّائِهِمْ بِبَعْضِ يَوْمٍ وَهُوَ
خَمْسَةٌ عَشَرَ يَوْمًا وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يدخل فقرا امي قبل الاغنيا بامر بربعي خريف
 مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 فقرا المهاجرين يسبقون الاغنيا يوم القيامة بامر بربعي
 خريف في الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل الاغنيا يوم
 يوم وذلك حسب ما يد عام في الامام احمد عن
 ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم النبي مومنان على باب الجنة مومنان
 علي ومومن فقير كالبني الدنيا فادخل الفقير الجنة
 وحبس الغني مائتا الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقية
 الفقير فيقول اي احي الي حبست بعدك بحسبنا فطريعا
 كرمها ما وصلت اليك حي سالت مني العرف
 تقدم هذا الحديث وبعض احاديث من هذا المحل
 في الامم الثامن في الفصل السابع من الباب الخامس
 والعشرين قال ابن القيم والذي في الصحيح ان يسبقهم
 لهم بامر بربعي خريف فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان
 يكون كلاهما محفوظا ويختلف مدة السبق بحسب
 احوال الفقر والاعنيا فممن من يسبق بامر بربعي وممن
 من يسبق بحسب ما به كما يتاخر مكنة الحسنة من الموحدين
 في النار بحسب جرائمهم والله اعلم

بحسب

بحسب التنبه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول
 الانتفاع من ادمهم وعلمهم بل قد يكون المتأخر اعلا منزلة
 واليسبق غيره في الدخول والليل علي هذا ان من لا
 من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا وقد
 يكون بعض من يحب افضل من اكثرهم والعني اذا هو
 علي غناه فوحيد قد شكر الله فيه وتقرّب اليه بانواع
 البر والخير والصدقة والمعروف كان اعلي درجة من
 الفقير الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال
 ولا سيما اذا اشتمل العني في اعماله هو ورا د عليه فيها
 والله لا يصنع اجر من احسن عملا فامر به من بيتان منزلة
 سبق ومنزلة رفعة وقد يجتمعان وينفردان فيحصل
 لواحد سبق والرفعة ويعد منها احر ويحصل لآخر سبق
 دون الرفعة ولا حر الرفعة دون سبق وهذا بحسب
 المقنضي للامرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق
 في ان النساء اهل الجنة والشر اهل النار
 كونهم اهل الجنة فلما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه الى ان قال لكل امرئ من روجتال
 اثنتان يري فتح ساقهما من وراء اللحم وما في الجنة
 قال ابن القيم فان كن من شاة الدنيا والساق في الدنيا
 اكثر من الرجال وان كن من الحور العني ثم يلزم ان ليس
 في الدنيا اكثر والظاهر ان من من الحور العني لما رواه
 الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنة ثرو جنان

من الحور العين علي كل واحدة سبعون حلة يري مخ
سافر بها من دهر النياب قال ايضا فان قتل فليفجوهون
بني هذا الحديث وبني الحديث ان اقل ساكني الجنة
النساء قتل هذا يدل على انهن المائتين في الجنة التي الحور
العين اللائي خلقن في الجنة واقل ساكني نساء الدنيا نساء
الدنيا اقل في الجنة واكثر اهل النار ما روي البخاري
من حديث عمران بن حصين ان رسول الله عليه وسلم قال
اطلعت على النار فرأيت اكثرها نساء الحديث
الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
واكثرن الاستغفار فاني رايتكُن اكثر اهل النار وقالت
امراة منهن حوالة وحالة يا رسول الله اكثر اهل النار
قال تكثرون الدعوى وتكفرون العشر ما ريت من ناقصات
ودين اغلب لدي لب منكن قالت يا رسول الله وانقصا
العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين
تعدل بشهادة رجل فهذا نقصان العقل وتكثركم الايام
لا تصلي ويضطرب هذا نقصان الدين قال البخاري
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قال ورايت النار فلم ار
منظرا كالיום قط اقطع منه ورايت اكثر اهلها النساء
قالوا يا رسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال
يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدهن
الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما ريت منك خيرا قط

٣٨٥
المر اهل الجنة ايضا الفقراء والمساكين غلبه مروي
ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيون والمرسلون
سادة اهل الجنة الشهدا قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الا اخبركم يا اهل الجنة كل متعفف متعفف
لواقسم علي الله لا يره الا اخبركم يا اهل النار كل عتيل
جواظ مستكبر قال العزطي يعني ضعيفا في امور
الدنيا حويا في امر دينه وروى البخاري عن النبي صلى
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر
اهل الجنة البله قال العلماء المراد بالبله في امر دنياهم
لقللة اهتمامهم بها وهم في الآخرة اكبر قارا الا زهري
الابله الذي طبع علي الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه
قال التعدي البله هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدور وحسن الظن بالكل شرع في ان اكثر اهل
الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم في
الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترصون ان
تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اما ترصون ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لا ارجو ان تكونوا
شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار
الاكثرة بيضا في ثوب اودا وكثرة سودا في ثوب ابيض
هذا القسط مسلم عند البخاري وكثرة بيضا في ثوب
اسود بخبر الف بعد الدال المملة في الطبراني

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت ثلثة من
 الاولين وثلثة من الآخرين قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم
 نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة روي الامام
 احمد عن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله عليه وسلم اهل الجنة يمشون نصف
 هذه الامم وهم يمشون صفاء من الشجر من
 حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر
 اهلها الفقراء الحديث من روايتهما من حديث ابي امامة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ففتحت على باب الجنة فكان عامرة من دخلها المساكين
 روي مسلم من حديث حارثة بن وهب تعالى عنه
 الغنى في الجنة روي
 الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تدخل
 الجنة علي صقرية القمر كيلة البدر والذين يلونهم
 علي أشد كوكب دري في السما اصاة لا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتفلون ولا يمشطون احشاشهم الذهب وشرهم
 المسك وجمادهم اللوة وارواحهم الحور العاني الخلاقم
 علي خلق رجل واحد علي صورة ادم سدس
 ذراع في السما قال ابو علي الالوة العود وروي
 الامام احمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 يدخل

تأية

يدخل الجنة اهل الجنة جردا ايضا جردا مكحلين ابنا
 ثلاث وثلاثين وهم علي خلق آدم وطوله ستون ذراعا
 في عرض سبعة اذرع روي الترمذي عن ابي سعيد
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال من مات من اهل الدنيا
 من صغير او كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزدو
 علي بالدا وكذلك اهل النار قال ابن القيم في حواوي
 الارواح وفي هذا فانه ابلغ وأكمل
 في استبقاها للذات لانه اكمل من القوة مع عظم الآت
 اللذات وبإجماع الامر ين يكون كمال اللذة وقوتها بحسب
 يصل في اليوم الواحد الي مائة عذرا قال ولا يخفى
 الذي بين الطول والعرض والله لو مراد احدهما علي الآخر
 فان الاعتدال وتكليب الخلفة وتغير طولها مع دقة
 او غلطا مع فخر فكلها غير متكليب والله اعلم انتهى
 ورد الخلاف فمن يدخل الجنة بالحسنة روي
 ابو الشيخ عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ليس
 احد يدخل الجنة الا جواردا مرذا الاموسي بن عمران
 قال لحسنة تبلغ مرتبة وليس احد يكتفي في الجنة الا ادم
 فانه يكتفي ابا محمد روي عن كعب رضي الله تعالى عنه
 قال ليس احد في الجنة له حية الا ادم عليه السلام
 له حية سوداء الي سمره قال الحافظ حديث ان لهم
 الخليل عليه السلام ولاي يهر الصدوق رضي الله تعالى
 عنه لحية في الجنة لم يصع ولذا ما ورد في الطحاوي ان
 اهل الجنة جردا مرذا الاموسي قال له حية لا تصرب

الى سرته وما ذكر القرطبي ان ذلك ورد في حق هارون
 اخيه ايضا وقال بعضهم انه ورد في حق ادم قلوا
 ولا تعلم ثبوت شيء من ذلك اصلا ثم في سواد
 اهل الدنيا فانه ثبت ان ابي بصير في دخولهم الجنة
 سوا سواد بلال رضي الله تعالى عنه فيفترق شامات
 على اهل الجنة كراحاله وفضلا عن العلامة محمد
 عبد الباقي البخاري المكي الخطيب بالمدينة المنورة
 على صلحتها افضل الصلاة والسلام في كتابه الطراز
 المنقوش في محال الحيوان روي الخبر اني عن عطاء
 ابي رباح عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من
 الحبشة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله فضلت عليا بالصورة والالوان والنبوة
 افرأيت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به
 اني لك ابن معك في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 نعم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيد
 انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة الف عام
 نقل الترمذي في شرح المنهاج في باب الادان انه
 لا يحل حسن الخوارق في الجنة الا سواد بلال فانه
 يفرق سواده شامات في خذودهن انتهى
 الطبراني عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما عن عطاء
 بده انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة الف
 عام وعنه الترمذي قال ابن القيم في جاري
 الارواح ان كان هذا حوطا ياقص ما قبله فان العرب
 اذا

اذا قدرت بعد ذلك سيف فان لهم طريقتين تارة يدكرون
 السيف للمحرير وتارة يحذفونه وهذا معروفي في كلامهم
 وخطاب غيرهم من الاسماء لبعض وفي خطاب غيره انبي
 روي عن ابن ابي الدنيا عن انس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون
 الجنة الجنة على طول ادم سبعين ذراعا يدخلون الجنة
 حسن يوسف وعلي ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة
 وعلي لسان محمد صلى الله عليه وسلم جردا مردا امكوا
 من الترمذي ايضا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
 عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة جردا
 مردا ابنا ثلاثين وثلاثين قال الترمذي حديث حسن
 قريب روي الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه وفيه اختلاف بينهم ولا يشا عن طيهم
 على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيرة روي الطبراني
 عن المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه مرفوعا يحشر
 الناس ما بين السقف الى الشيع العاني ابنا ثلاث وثلاثين
 في خلق ادم وحسن يوسف وقلب ابي مكلمين ذوي
 اقلين اي شعور جسم نيل ولعل المراد بقوله يحشر اي
 عند دخول الجنة والاطفال ياتون الموقوف لحياتهم
 وعند الدخول يكونون في الجنة كالميتة قال
 القرطبي رحمه الله تعالى تكون المومنات على سرير واحد
 واما الخور فاصناف مصنفة صنعا وكما روي في ما بينها
 انيس اهل الجنة واما لسان اهل الجنة في الجنة سمراني

اولا ثم

لي

ابن المبارك عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه
 قال تسان اهل الجنة عربي وروى داود عن ابن
 حصص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تسان
 اهل الجنة عربي قال يسئل رضوان
 يوم القيمة قيل ان يدخلوا بالسريانية فاذا دخلوا
 الجنة تكلموا بالعربية وروى البيهقي عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي
 وكلام اهل الجنة في الجنة عربي قال القزطبي وسأله
 اذا خرجوا من القبور سرياني قال سفيان بلغنا
 ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة
 بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية قال
 العلامة الشيخ مرعي وفي حديث فان القرآن
 القرآن ناطق يتكلمهم بالعربية قبل دخول الجنة قال
 تعالى يوم نحكي عنهم يا ويلنا من يعذبنا من مرقدا
 هذا ما قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا وكذلك تسان
 اهل النار قال تعالى حكاية عنهم ونادوا يا مالك
 لم نعص عليك ربنا غلبت علينا شقوننا
 ربنا احزننا بعمل صنحنا غير الذي كنا نعمل اللهم
 الا ان يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمع
 للقولين فكيف تامل النكاح ~~عند~~ اعلم الله لا
 يدخل الجنة احد الا بحوائس اسم الله الرحمن الرحيم
 الطبراني عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى
 عنه

عنه مرفوعا لا يدخل الجنة احد الا بحوائس اسم الله
 الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى ان يفلان
 ادخلوه الجنة عالية فطوبها دانية وروى الحاكم
 عن المقدسي من وجه اخر عن سلمان ايضا رضي الله
 تعالى عنه يلفظ يعطي الموتى جوارا على الصراط يسلم
 الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم لفلان
 ادخلوه الجنة عالية فطوبها دانية قال ابن القيم في
 كتابه حاوي الارواح قلت وقع الموتى في قبضة الصفا
 المبني يوم القيمة ثم كتب من اهل الجنة يوم نفع
 الروح فيه ثم يكتب في ديوان اهل الجنة يوم موته
 ثم يعطى هذا المشور يوم القيمة فانه المستعان الذي
 تدرى ما رواه الحاكم من الحديث المذكور في الفصل
 الثامن من الباب الخامس والعشرين وروى الترمذي
 والبيهقي وابن ابي حاتم من طريق ابن خزيمة عن علي بن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وسبق
 الذين التقوا من اهل الجنة من امر قال يساقون حتى
 اذا التفتوا الى باب من ابوابها وجدوا عند شجرة يخرج
 من تحت ساقها عيان بخريان فحمدوا الى احداهما
 فشرىوا منها فذهب ما في بطونهم من ادي او قذي
 او بلي ثم عمدا والى الاخرى فتطهروا منها فخرجت عليهم
 نصره العظيم فلن تغير اسمهم بعد هذا ولا تسعوا
 اشعارهم كما نأدهونوا بالدهان فاذا التفتوا الى خزانة الجنة
 فقالوا سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن قيس التميمي

الولد ان يطيعون بهم كما نظف اهل الدنيا بالحجيم يقدم
من عينته فيقولون ابشر بما اتخذه لك من الترامدة
ثم يطلق غلام من اولادك الولدان الى بعض ارجلهم
من الحور العين فيقولون قد جافلان باسمه الذي
كان يدعي به في الدنيا فيقول انك رايتهم فيقول انك
رايتهم فيسحق احداهن الفرح حتى تقوم على الكعبين
بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اسكن بنيانها فاذا جد
اللولو فوقفه صرح اخضر واصفر واحمر ومن كل لون
ثم رفع يده فنظر الى سقفة فاذا مثل البرق لولا
ان الله قدر له لآلهم ان يذهب ببصره ثم طأ طأ
راسه فنظر الى ازواج و الابواب موصولة و عمارق
مصعوفة و مراري مبنوثة فنظر و الى تلك النعمة
ثم تكو اد قالوا الحمد لله الذي هداك لهذا ما كنا
لنمهدري لولا ان هداك الله الاله ثم نادى مناد
تحيون ولا غوثون ابدان تقمبون فلا تطعمون ابدان
وتصحبون فلا تترصون هكذا اخرجوه من هذا
الطريق موقوفات الحفاط وهو اصح واسمى
ومر وى من وجه اخر من موعاه وى ابى الى
الدنيا من طريق الحارث الاعور عن علي رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاله يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد
قالوا يا رسول الله ما الودد الا اتركب قال الذي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا
من

من قبورهم استقبلوا بنوق بضر لها احنة عليها
بحال الذهب شرك نعلهم نور يثلا كل خطوه
منها مثل مد البصر وينتفون الى باب الجنة فاذا حلفت
من يا قوتة حمرا على صفائح الذهب واذا شجرة على
باب الجنة ينبع من اصلها عيان فاذا شربوا من
احداها حريت وحيوهم بفضة النعيم واذا توضوا
من الاخرى لم تشعث اشعارهم ايدا فبصر بول الحلقه
بالصفحة فلو سمعت طين الحافه يا على قبل كل
جور ان نرجها قد اقبل فتستحقها العجلة فتبعث
قيمها فيفتح له الباب فلو لا ان الله عرفه نفسه لخر
له ساجد المايري من النور واليها فيقول انا قبيك
الذي وكنت بامرئك فينبهه فيقفوا اثره فياتي روجه
فتستحقها العجلة فتخرج من الحجة فتعاقبه وتقول
انت حي وانا حيك وانا الراضية فلا اسخط ابدان
وانا النعمة فلا ابلى ابدان والالحاكة فلا اطعن
الدا فريد حل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف
درهم على جندل اللولو واليا قوت على طريق
حمرا وعلى طريق خضر وطريق صفر امامها طريفة
تاكل صاحبها فياتي الاله فاد اعليها سرير
على السرير سبعون فرشا على السرير سبعون روجه على
كل روجه سبعون حلة يرى سمعها من باطن
الحلل فيضي جامع في مقدار ليلة تجري من تحته
الامه بار مطر دة انهار من ما غير اسن صاف ليس فيه

كدر وانهار من غسل صفي لم يخرج من بطون الخلال
وانهار من خسر لذة الشاربين لم يحصر الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يغير طعمه لم يخرج من بطون الملكية
فاذا انتهى الطعام حاتم طير ينص فترفع احشائها
فما كلون من جوانبها من اي الاوان شتا واليم نظير
فتذهب فيها غمارها متدلية اذا انتهى هوها البعثة
الخصن اليم فيها كلون من اي التمار شتا واوان
شتا قاعدان شتا متكيا وذلك قوله وجي الجنتي
دان وبني ابد يهم خدم كاللولو فقام هذان
الحديثان في رواية اخرى ولفظ اخر في الفصل
العاشر من الباب الخامس والعشرين في تفسيره
في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
التعلي عن الصحاح رضي الله تعالى عنه قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كانهم
اللولو المكنون فيبعث الله ملكا من الملائكة معه
هدية من رب العالمين فيكسوه من كسوة الجنة
فيلبسه قال فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك
كما انت فيقف ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة
هدية من رب العالمين فيصنعها في اصابعه مكنون
في اول خاتم طين فادخلوها حالدين وفي الثانية
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالثة يرتفع
عنكم الهموم والافراح وفي الرابع تروى جنة الخور
العين وفي الخامس ادخلوها بسلام امنين وفي السادس

الي

الي جناتهم اليوم بما حبهوا وفي السابع اهلهم هم الفائزون
وفي الثامن صبركم امنين لا تخافون ايدا وفي التاسع
راقعتم النبيي والصدقيين والصدقيين والشهداء
وفي العاشر كنتم في جوار من لا يودي الجيران ثم
يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا ابوابها
ترفع قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله
وذكر المفسرون في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت
تعبا وملكا كبيرا روي البيهقي عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه قال هو استبذان الملائكة عليهم السلام
عليهم السلام اباذان وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال
يرسل اليهم ربهم الملائكة فتستأذن عليهم وعن ابي
سليمان في الآية قال الملك الكبير ان رسول رب العزة
يا نبه بالحف والطف فلا يصل اليه حتى يستأذن
ثم عليهم فيقول للحاجب فلا استأذن علي ولي
الله فاني لست اصل اليه فتعلم ذلك للحاجب حاجبا
اخر وحاجب بعد حاجب فبادن له ومن داهي
دار السلام باب يدخل منه علي ربه اذا استأذنا
فالملاك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا
بادن وهو يدخل بلا اذن وقال بعضهم الخدم
ولا تدخل الملائكة الا باذن وعن الحسن البصري
رحم الله تعالى خروعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يركب في الف الف خادمة من الولدان المخلدة

على جبل من ياقوت أحمر لها الجنة من ذهب
 إذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا ~~المتن~~
 الخامسة في أبواب الجنة وستة ثمانية الله
 تعالى حق إذا جاءوها وفُتحت أبوابها قال جماعة
 تصغرونها استدر على أن الجنة ثمانية أبواب
 ما رواه بن سعد عن عقبة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجنة لها ثمانية أبواب والدائر
 لها سبعون باب وما رواه الشيخان عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان
 لا يدخله إلا الصائمون ومن رواه ثمانية أبواب
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من اتقى من وجبت من ماله
 في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللمجنة أبواب
 فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة
 ومن كان من أهل الصيام دعي الريان ومن كان
 من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان
 من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال أبو بكر
 يا رسول الله ما علي أحد من ضرورة من أهدى دعي
 فحصل له دعي أحد منها كلها قال نعم وأما جوائز
 تكون من ثم ثقله من الفقير وجبت في سبيل الله
 قال الحسن البصري رحمه الله تعالى يعني الثمن
 من كل شيء دينارين ودرهمين أو بضع خفان وثقل

يريد

يريد شقين دينار أو درهمًا وخفان وثقلًا
 الباقى عجل أن يريد بذلك العمل من صلاتي
 أو صيامي أو تمسني قال بعضهم والاول اولى لما روي
 من حديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه من قوله
 صلى الله عليه وسلم يغيرني درهمين فرسسين
 عشرين قال القرطبي قبل الدعاء من جميعها دعاء
 ثوبه والكرام ثم يدخل من الباب الذي عليه عليه
 العمل وروى الآحاد عن أحمد عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه من قوله لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة
 يدعون منه بذلك العمل وروى الديلمي عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما مر فوعا للجنة باب يقال
 له باب الفرج لا يدخل منه إلا من فرح الصبيات
 وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 من قوله قال أن في الجنة باب يقال له الصبي
 فادأكل يوم القيمة نادي مناد ينادي الذين كانوا
 يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه
 برحمة الله وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من أحد يتوضأ في الوضوء ثم يقول
 استهدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة
 الثمانية يدخل من أيها شاء وروى الآحاد أحمد
 عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه من قوله

ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
 الا لقوه من ابواب الجنة الثمانية من انهما تدخل
 في حديث جابر رضي الله تعالى عنه من سقى
 عطشاناً فارواه ففتح له باب من الجنة فقبل له ادخل
 منه ومن اطعم جاعاً فاشبعه وسقى عطشاناً
 فارواه ففتح له ابواب الجنة كلها فقبل له ادخل
 من ابهاما ثبت اسناده ضعيف وورع ابواب
 الجنة ستة عشر باباً كما ورد في بعض الروايات
 وهم باب الصلاة باب الجهاد باب الصدقة
 باب الريان للصائمين وهذه الاربعة ابواب
 في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم
 وذكر الترمذي في كتابه تواتر الاصول باب
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو
 مفتوح منذ خلق الله تعالى الى طلوع الشمس
 من مغربها فلا يفتح الى يوم القيمة وباب الحج
 باب العمرة وباب الصلاة يعني صله الرحم وباب
 الزكاة في تذكير القرطبي زاد تحصيل باب التوبة
 باب الكاظمي العفيف وباب الراضين وباب
 الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وفي
 في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باب
 الفرج الذي يدخل منه من فرح الصبيان وفي
 في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما
 الصابي الذي يدخل منه من داوم على صلاة

الضبي

الطامي وحاً في حديث باب امسي قال القرطبي
 يدل على انه لتساير امته فمن لم يغلب عليه عمل
 يدعي به قال بعضهم وما يدل على انها اكثر من
 ثمانية حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نطق
 فاسبح الوصف لم قال شهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صادقا
 من نفسه وقلبه مثل امها قال ففتح له من ابواب
 الجنة ثمانية ابواب يوم القيمة يدخل من ابوابها
 ثمانية قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد هكذا
 قال ففتح له من ابواب الجنة وذكر ابو داود والنسائي
 ففتح له ابواب الجنة الثمانية ليس في ما ذكر من قاله
 القرطبي في تذكيره والامم ان ابواب الجنة ثمانية
 ثمانية مروي ابن عساکر عن يونس بن سحر رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السيف مفتاح الجنة وروي الامام احمد عن جابر
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مفتاح الجنة الصلاة وروي الحسن بن عرفة
 عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة
 ان لا اله الا الله وروي الامام احمد في مسنده
 ولغة مفتاح الجنة شهادته ان لا اله الا الله وروي
 البخاري في تلوته رضي الله تعالى عنه ليس مفتاح

عن معاذ بن جبل

الحبة لاله الا الله قال يلى ولكن ليس من مفتاح الا
وله اسنان فان التيت بمفتاح له اسنان فاتح لك والا
لم يفتح لك قال سيدي عبد العزيز الدبري
رحمه الله تعالى في رسالة في التوحيد ان مفتاح
الحبة لاله الا الله ولكن اسنانه الاعمال الصالحة فمن
جانب المفتاح وله اسنان فاتح له والاسنان
الحبة روى ابن المبارك عن الحسن بن الحسن بن علي
عنه مرفوعا للحبة ثمانية ابواب بين كل مصراعين
من ابوابها مسيرة اربعين سنة وروى مسلم ان
ما بين مصراعي من مصاريح الجنة مسيرة اربعين
سنة وليا نبي عليه يوم ليطيط من الزحام محلي
وورد ان للجنة ثمانية ابواب على الراجح بين كل
بابي مسيرة خمسمائة عام فائدة اقاد هلتنا
شئنا العلامة المحقق والفهامة الموفق فرسيد
زمانه ودهر وحيد او انه وعصره مولانا الشيخ محمد
الشوبري الشافعي ففتح الله تعالى لنا في مدنية وادام
لنا النفع ببركته في درسه في البخاري ان ما ورد ان فراق
المهاجرين سيفنون الاغنيا الى الجنة خمسمائة عام
وهو ان الاغنيا من اهل الجنة ياتون بابا من ابواب
الجنة غير الباب المعدل منه الدخول فاذا جاوه
قالت لهم الحزنة ليس هذا بابكم ارجعوا الى بابكم
فيرجعوه الى بابهم المعدل دخولهم منه فتكون هذه
المسافة هي الخمسمائة عام وليس سبق فقر المهاجرين
مع

مع وقوف الاغنيا وثارهم لما في اغنياهم جبريل
من اكار الصباية رضي الله تعالى عنهم اجمعين وما
افاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه
كما صرح به في الدرر والشحال عن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امة سبعون
الف او سبعين الف مشترك من الراوي في احد
العدد من متمسكين اخذ بعضهم بيد بعضهم ليدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم وخوهم على صورة القمر
ليلة البدر واسماء ابواب الجنة روى
ابو الوليد عن مسلم عن حليد بن الحسن عن قتادة
رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى مفتحة لهم
الابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
تلكم وتلكم وتعلم ما يقال لها الفنى العلفى واسماء
سائر ابواب الجنة فهو من صواب قال في شرح البخاري
قال جمع منهم الموكل بحفظ الجنة جازيا لان الجنة
حرانة الله اعدها للمؤمنين قال فيه عهدية
والمعهود رضوان وظاهرة الى اثار واحد وهو
غير مراد بل خير الى هدم من الفقير وحسن
في سبيل الله دعاه حزنة الجنة كل حزنة باب فتم
فما صرح في تعداد الحزنة الا ان رضوان اعظمهم
ومقدمهم واعظم الرسل انما يتلقاه عظم الحظ
وورد في رواية لا قوام لاحد بعدك يعني يقول

للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال العلماء وذلك لان قيامه
 اليه خاصة اظهار المرتبة ومزينة واليقوم في خدمة
 اخذ غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو
 كالملاك عليهم وقد اقامه الله في خدمته حتى مشي
 وفتح الله روت عن الحسن وقتادة وغيرهما
 روى الله تعالى عنهم اجمعين ان ابواب الجنة يري
 ظاهرها من باطنها وعكسها وتكلم وتكلم وتقف
 ما يقال لها كن هذا الفتح انما كان ذلك ان الفهم
 وغيره فاستشكل ذلك وقيل فلم طلب الفتح من
 الخازن ولم يطلعه من بابها ولا ولطعة قال الشيخ المناوي
 قلت الظاهر انما ما مورده بعدم الاستقلال بالفتح
 وانما لا يستطيع ذلك الا بالمر غير بها المالك الامر هنا
 يادون ربه وانما يطلب بما يرد من القوم عرفا وهم فان
 قلت ما فائدة جعل الخازن للجنان مع ان الخازن
 انما يكون في المقارف حفظا لما يخاف من عباده او تلقاه
 او لظرق النقص اليه فيعوت كل بهو بعضه او وصفه
 على صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك ذكر الحلبي
 الخواص ان خزن ملائكة الجنة نعمها انما يكون لاهلها
 فكل من جعل اليه مراعاة قسط معلوم من ذلك
 النعم لمن اخذ له حتى اذا وافي الجنة كان الخازن هو
 المكن له خزنة اياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة
 ما جعل سبيله النظام من اهل كنهه والصالحين والارباب
 اذا حضر وعرضه عليه على الوجه الذي يكون

امر به والترتيب الذي بقلبه وافر بعينه فهذا هو
 المراد لاحفظها عن احد يخاف منه عليها فان قلت
 ما ذكر ان رضوان هو المستوي للفتح قد يعارضه
 خبر ابي نعيم والديلمي وغيرهما ان اول من ياخذ بقلبه
 باب الجنة فيفتح الله عز وجل لي قلت كلا لا معارضة
 فان الله تعالى هو الفاعل الحقيقي وتولي رضوان ذلك
 انما هو باقداره ولايته وتكليفه ثم ان طاهر
 الحديث استشكل بان الرخصي والقاضي ذكر ان
 ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيئهم بل قيل جئت
 عدن مفتحة لهم الابواب ووجه الامام الرازي
 وغيره بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا
 الابواب مفتحة من بعد وانه يوجب الخلاص
 من كل الوقوف للاستفتاح فاجيب بان
 المراد من الابواب في الآية ابواب المنازل التي في الجنة
 لا ابواب الجنة المحيطة بالكل وامر ان في الحديث
 باب نفس الجنة المحيطة وتوقفن بالجنة والناظر
 حيث وقع في القرآن مفرد في ومتقابلة في المراد
 من اهلها واصحاب الصلوات بعض المحققين
 ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح وتكون مقدر
 بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الاغنيا
 قد خلون الجنة بعد الفقر الخمسة عام والظاهر
 انما بعد الفتح للفقر لا لتعلق صاحب باب الجنة
 لكونها دار الله ومحل لمرامته ومقدرة خواص

اوليا به حتى اذا التفتوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة
فصرخون الي صاحبها وسالوها ان يفتحها لهم ويستفتح
اليه يادوي الغرم فكانهم يبتاعون عن مسيلة ذلك حتى
تقع الدلالة على حاتمهم وسيدهم واجعلهم الى تحت
العرش وحرر صاحب الرية فدرعه مائسا ان يدعه يحرم
ثم يادون له في الرقع وان يسأل حاجته فيشفع في فقرها
فيشفعه تعظيما لخطرها واطاهر المنزلة بنبه فكانه
تياخر عن ودفعوا لهم المعنى يميز له الخائن الذي
يدخله ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السبيل
على ان المعنى انهم اذا دخلوها لم تنغلق ابوابها عليهم
بل تبقى مغلقة اسما الى لغزهم ودهانهم ودخول
الملك اليه عليهم من كل باب كل وقت بالخف من عند
برهم و الى انهم اذ من لا يحتاجون فيه الى غلق الابواب
كما سري الدنيا فلا تدافع بسى الاله والخير ثم ان
الاولية في الحديث لا يستشكل يادرس عليه السلام
حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لال
المراد الدخول الرابع يوم القيمة وادرس عليه السلام
عصر الموقف للسؤال عن التسليم ولا بالسبعين الفا
الداخلين بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم
شفاعة فتسب اليه قال السادة ترا دالمحشي
وحباب ياتهم لا يدخلون من ابواب الماوراء ثم سمع
يطيرون فيدخلون من اعلا السور فيقول الخازن
من اذن لكم فيقولون دخلنا بشفاعة محمد صلى الله
عليه

فجاءوا الى ربهم

عليه وسلم انتهى كلام المحشي قال الشارح وهذا
اجابة كلها لا ظهور لها ولا ظلال غمها ولا حاجة
اليها اذ ليس في الخبر الا ان اول من يفتح له الباب
وليس فيه انا اول داخل بل يحمل ان لا يستفتح لاجلهم
وتقدم هو من شاس امته في الدخول اهتما عايشا له
كما هو متعارف في الدنيا قال ابنت الاجوا يا علي
فرص اول داخل ايضا فذلك جوابا وهو انه قد ثبت
في خبر مسند ان الدخول المصطفى بعدد ٩
والدخول الاول لا يتقدمه ولا يشركه احد ويحمل
بنيته وبين ما بعده دخوله غيره هذا الحديث
ابن مسدة رحمه الله تعالى في كتابه الايمان يسند
عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا اول النكلى تشق الارض
عن يحيى يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة
ولا فخر احي باب الجنة فاحد بخلقهم فيقولون ما هذا
فاقول انا محمد فمحبون لي فاحد اليها مستقبلي
فاحد له فيقول ارفع يديك وتكلم تسد مع منك
واشفع تشفع فارفع يدي فاقول امي امني فيقول
اذهب من وحدت في قلبه تصف حبة من شعير
من الايمان فادخله الجنة فادهب من وحدت في
قلبه ذلك ادخلهم الجنة الحديث وكثر في الدخول
اربع مرات قال ابن مسدة هذا حديث مشهور
عن ابن الهادي انتهى وادرس عليه الذهبي غير متعقب

لا احد من رجاله وبذلك يتدفع الاشكالات وترتفع
 الشبهات وتستغنى عن تلك التكلفات فانه
 ذكر الحارث بالله تعالى سدي عبد الكريم ابي القاسم
 القسري في كتابه الجندرية قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رسول
 الله عز وجل في غنق صاحبه والطوق مشدود الى
 سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى
 حلقة من باب الجنة حيث ماد به الخلق الحسن
 حرته السلسلة الى نفسه فدخل من ذلك الباب الى الجنة
 قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه حاوي الارواح
 ان اهل الجنة اذا دخلوها لم تخلق ابوابها عليهم بل
 تبقى مفتحة كما هي واما النار فاذا دخلها اهلها
 انغلق عليهم ابوابها كما قال تعالى انهم يعلمون
 اي مطبقة ومنه سمي الباب وصدر وهي موصوفة
 في عمدة مددة قد جعلت العدم مسكة للابواب
 من خلفها كالبحر العظيم الذي يحمل خلف الباب
 وقال في هذه الامة باب يدخلون منه دون
 سائر الامة كما في المسند من حديث ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب
 امتي الذي يدخلون منه الجنة عرصة مسيرة
 للذئاب المجردة ثلاثا ثم انهم ليضيقون عليه
 حتى تكاد منكم من تروك ثم قال قول العترطي
 في الفصل الذي قبل هذا انه يدل على انه لسائر
 امته

امته من لم يغلب عليه عمل يدعي به منته ان لكل
 مؤمن في الجنة اربعة ابواب روى ابو الشيخ عن عبد
 الله بن عبيد عن الغزالي قال لكل مؤمن في الجنة اربعة
 ابواب فباب يدخل عليه من واه من الملائكة وباب
 يدخل عليه من واحد من الخوارج وباب مقفل
 فيما بينه وبين اهل النار فيفتح اذا استأذن من
 اليهم لتعظيم النعمة عليه وباب فيما بينه وبين دار
 السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وهذه الابواب
 لدور اهل الجنة اما حلقة باب الجنة روى ابن
 عبيد عن انس رضي الله تعالى عنه في حديث الشفا
 الطويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
 حلقة الباب الجنة فاقف عليها قال ابن القيم وهذا
 صريح في انها حلقة تحسنه تقف على ومحرك ريات
 ان شاء الله تعالى صفة الحلقة في الفصل الذي تورد
 عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه في حصة الجنة روى الطبراني
 عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه في حصة الجنة روى الطبراني
 الله حنة عدن خلق فيها ملائكة من رات ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ثم قال في حصة الجنة روى الطبراني
 المومنون فقال وعزتي وجلالي لا يحيا ويرى في
 جبل روى الشحان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 عز وجل لعدت لعبادي الصالحين ملائكة من رات
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة

افروا ان تشيتم فلا تعلم نفس ما احق لهم من قره العيس
 البرار عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
 من فوجا قال خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة
 من فضة وملاطها المسك وقال لها تكلمي فقالت قد
 افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك من الملوك
 يا مكرهم الطين الذي يجعل بين الذين في
 البناء من مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه قال ابن التصادق رضي الله تعالى
 عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمة الجنة
 فقال درهم حلة مبيضا مسك خالص واصيل الدرهم
 الدقيق الا يوصل وروى ابي ابي شيبة عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما قال تسيل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من لدخل الجنة يحيى
 لا يموت وينعم لا يناس ولا ينال ثيابه ولا يعنى شيئا
 قبل يا رسول الله كيف بنا وها قال لبنة من فضة ولبنة
 من ذهب وملاطها مسك اقد وحصاوها اللولو
 والياقوت وترامها الزعفران ومعنى الادم الذي
 لا حطط معه كما ياتي في الحديث ان تشاء الله تعالى
 وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 كما عندك قال فكلنا يا رسول الله ما لنا اذ كنا عندك
 رقت قلوبنا ونههنا فاذ اخرجنا من عندك
 وانتنا اهلنا وشيمنا اولادنا انكم يا انفسنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون اذا اخرجتم
 من

من عندى كنتم على حالكم ذلك لراى انكم املاكم في
 بيوتكم ولولم تدنوا الى الله بخلق جديد كي بدلتوا
 فينبؤوا فيعظمهم قال فقلت يا رسول الله ثم خلق
 المخلوق قال من الما قلت ما الجنة ما بنا وها قال لبنة
 من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الادم
 وحصاوها اللولو والياقوت وترامها الزعفران ومن
 دخلها ينعم ولا يناس ولا ينال ولا يعنى ثيابه ولا يعنى
 شياهم الحديث البرار عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وها
 اللوة وامشاطهم الذهب ترامها الزعفران وطيبها مسك
 وروى ابن الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه انه سال ابي عبيد رضي الله تعالى عنهما ما ارض
 الجنة قال مر مرة ببضا من فضة كاهها مرة قال فقلت
 ما نورها قال ما رايت الساعة التي تكون فيها طوع الشمس
 فذلك نورها الا الله ليس فيها شمس ولا مظهر فقلت
 فما اترامها في اخدود قال لا ولكن ما تحرى على وجه
 الارض لا تغيب هاهنا ولا هاهنا قلت فما حذل الجنة
 قال في الشجر فيها عر كانه الزمان فاذا ارادولى الله
 منها لسوة المحذرت اليد من عصيها فانقلت له من
 سبغى حلة الوان بعد الوان لم تستطيق فترجع
 كما كانت وروى ابن المبارك عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال حائط الجنة لبنة ذهب ولبنة

رحم

فضة ودرجها اللولو والياقوت و برصا ضي اللولو
وتراياها الرعمان اشرافا بفتح الراء وبضاضني
معجمي صغار الحصى من ابي الواسع عن معجمي
ابن شني قال ان في الجنة قصور من ذهب وقصور
من فضة وقصور من ياقوت وقصور من زبرجد
تراياها المسك والرمعمان قال ابن القيم في كتابه حاشي
الارواح في حديث المغيب ومحمول معجمي اخبرني
ابن عمر ان يكون الرات من الرعمان قاذرا عجن بالما
صار مسكا والطيب يسمى ثرابا ويدل على هذا قوله في
اللفظ الاخر ملاحها المسك والملاح الطيب ويدل
عليه ان حديث العلاء بن زياد تراياها الرعمان وطيبها
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبة فانضم
احدهما الى الآخر حدث لي طيب اخر فصارت مسكا لما
ان يكون الرعمان باعتبار اللون مسكا باعتبار الرائحة
قال وهذا من احسن شئ يكون البهجة والاشراق في
لون الرعمان والرائحة في الرائحة المسك وكذلك شئ
بالدرمك وهو الخمر الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة
مع لونه ونعومتها قال وهذا معني ماد كره سفيان
ابن عيينة عن ابن ابي جريح عن مجاهد رضي الله تعالى
عنه ارض الجنة من قصص تراياها مسك واللون في البياض
لون الفضة والرائحة رائحة المسك وقال يروي
ابو الشيخ عن ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لنبلة اسري
بي

٣٩٨
ي يا جبريل انهم يسئلون عن الجنة قال فاحترهم
التيها من درهم بصبوا وان ارضها عقيان والحقيان الذهب
قال كان ابي ثعلبة حفيظه في ارض الجنة الذهبين
ديكون يا جبريل اخره باعلا الجنة وافضلها الثماني
روي ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه من قوله قال ارض الجنة بصبوا عن ثمانية
الكافور وقد احاط به المسك مثل كتيان الرمل فيها
ابهار مطردة فاجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخرهم
فتعارفون فينبعث الله روح الرحمة فيهم عليه السلام المسك
فترجع الرجل الى من وجبه وقد اراد احسنا وطيبا
فتقول لقد خرجت من عندي وانا بك معجبة وانا
بك الان استدعيا بابا روي ابن ابي الدنيا عن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال في الجنة قصر له
اربعة آلاف متصاع على كل باب خمس وعشرون
الغام من الحور العين لا يدخله الا بي او صديق او شهيد
من رايته ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه روي الله تعالى عنها قال يسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الالية ومسالك طيبة في جنات عدن
قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوت
حمر في كل دار سبعون بيتا من مرمر وده خضر في كل
بيت ثمر على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش من وجدة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة على كل مائدة سبعون كونا من الطعام

في كل بيت سبعون وصدقة ووصيفة ويعطي المؤمن
 في كل غزاة من القوة ما ياتي على ذلك كلها جمع
 رواية اخرى عن الحسن رضي الله تعالى عنه
 على كل فرس سبعون الف امرأة من الخور العبي
 ابن وهب عن ابن يزيد عن ابيه رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليجاب للرجل
 الواحد بالعصر من اللولة الواحدة في ذلك الفضة
 سبعون عرفة في كل عرفة مائة من الخور العبي
 في كل عرفة سبعون يا بايدخل عليه من كل باب
 راحية من راحية الجنة سوى الراحية التي تدخل عليه
 من الابواب الاخرى وقول الله عز وجل فلا تعلم
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ^{في ربي الشيطان}
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يحدث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت
 الجنة فادفنيها جنانا بذر اللولو واذا تراهم بالمسك الحديث
 اجتمع جمع حديد وهي الجنة ^{في ربي} على بن
 الحنفية عن حديث علي رضي الله تعالى عنه الى ان قال
 فاذا انتهى الى منزله نظر الى اسفل بنياته فاذا وجد
 اللولو فوقفه صرح اخضر واصفر واحمر ومن كل لون
 ثم رفع يده فنظر الى سفحه فاذا مثل البرق فلو لا
 ان الله قد علم له ان يذهب بعصره وراي ميثقه
 فنظر الى تلك النعم لم اتكوا وقالوا الحمد لله الذي
 هذا التهدا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

الحديث

الحديث عن ربيعة الصنعاني عن ابي بصير رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا خلق الله الجنة عدن بكرة بيانها
 لبنه من دمه ببضا ولبنه من دمه بكرة خمر ولبنه من
 دمه خمر اصلها المسك وخمسيتها الزعفران
 وحصبها وها اللولو وترابها العذير ثم قال لها السعدي
 فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعرفتني وجلا لي لا
 يجاوزني فيك بحبل ^{في حديث اخر} قال وعرفتني
 لا يدخلها مد من حمير ولا ديوث قالوا يا رسول
 الله ما الديوث قال الذي يقر السوي اهل ذروبي
 ابن ماجة عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال اهل مشهور الجنة فان الجنة لا خطر لها
 هي ومرب الدابة نور يتلأ ولا وبها تزهو وقصر
 مشيد ودار مطرد وعمرة نصيجة ومروحة حسبا
 وحلل كثيرة ومقام في ايد في دار سلمية وقلامة
 وحضرة وحيرة ونعمة في محله عالية بهيمة قالوا
 نعم يا رسول الله عن المشركون لها قال قولوا ان شاء الله
 قال القوم ان شاء الله ان شاء الله اللذة والسمع كما يا
 ان شاء الله تعالى ^{في ربي} ابو نعيم عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما يرفعون ان الله خلق الجنة ببضا وان
 احب اللون الى الله البياض الحديث وروى عن ابن
 ابي وقاص عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال لو ان حقل طير من الجنة يرمى للذي يرمى
 له ما بين السماء والارض ^{في ربي} الترمذي عن شعبد

في

كما تقدم ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال لو ان ما يقبل ظفرا مما في الجنة يد الترحل فثبت به
ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجل من اهل
الجنة اطلع فند الساوره لعطس صنو الشمس كما
تطمس الشمس صنو النجوم قال ابن القمام لم يكن من
خطر الجنة وشرفها الا الله لا يسال بوجد الله تعالى
تعالى غير هالكها هاسر فاو فضلا عما في سدن اى دور
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه
الله الا الجنة ثمينة وروى الطبراني عن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لمراغما من شوك مثل
مراغ دوابكم في الدنيا **ذكر**
في كتاب اداب النفوس حديث الفضل بن صباح قال
سالت الصخر بن عياث ان عير تى عن حكيم بن محمد
الاحمسي قال بلغنا ان اهل الجنة قبي بالذكر
فاذا احتبس الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم عنكم
فيقولون حتى تحبنا نفقة فقال بعضهم حقتقة
الذكر طاعة الله في ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله من اطاع الله فقد ذكر الله قال
قلت صلواته وصومه وصنيعه للحار ذكره ابو
عبد الله في احكام القرآن وذكر ايضا العلامة
في مخرج الشهاب له ولفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكره وان كان ساكنا
ومن عصي الله فقد نسبه وان كان قاريا مسجدا
اما عفة حنة باب الجنة روى ابن الميثم
عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث الى ان قال ولتتروا الى باب
الجنة فاذا حلقت من يا فونة حمرا على باصفائح الذهب
واما طول البيت في الجنة ففي حديث علي رضي
الله تعالى عنه المذكور فند حل بيتا من اسائه الى
سفعه مائة الف ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ طرا
خضر وطرايق صفر ماعى باطريقة نشتا كل صاحب بافاتي
الاركة فاذا اعلى باسهر على السرير سيعون فراسا
عليه سيعون من وجهه على كل من وجهه سيعون حلة
يرى مخ ساقها من ورا الحلة الحديث وروى الاصبهاني
في الترقيب اوحى الله الى عيسى يا عيسى لو ان عندك
ما اعدت لعبادى الصالحين لذاب قلبك ودهبت
نفسك استنباقا للبه ثمة في شتم راحة الجنة
من مسيرة اعوام روى البخاري من حديث ابن
عمر رضي الله تعالى عنه وفيه ليوحد من مسيرة
ام بعين عاما وروى الترمذي من حديث الى حماد
رضي الله تعالى عنه ليوحد من مسيرة سبعين خريفا
روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
وان رجعا ليوحد من مسيرة عام من ربه
الصيا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

وفيما ان ريح الجنة يوحده من مسيرة مائة عام
 وانه الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
 مرفوعا قال ثراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة
 عام ولا يجد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مد من
 حمراء الطيراني عن جابر رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ريح الجنة يوحده من مسيرة الف عام
 والله لا يجد عاق ولا قاطع رحم ولا شجر زان ولا
 جارية خيلاء يروي ابو داود والحاكم مصححا
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تعلم
 علما مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه الا لنصيب به
 عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة قال
 ابن القيم في كتابه حياوي الارواح وهذه الالفاظ
 لا تعارض بين ما يوحده في تفاوت الاعوام
 في الاحاديث الله اعلم ايراد ان ذلك على قدر تفاوت
 مراتب اهل الجنة فمن مرتبة عالية شجرة من بعد
 ومن مرتبة دون فئسمة من قرب قال وترى
 الجنة يوحده ريح يوحده في الدنيا شجرة الارواح
 احيانا واحيانا لا تدركه وترى يدرك بحاسة الشم
 لا يدرك كما تشم ريح الارواح وغيرها وهذا يشترط
 اهل الجنة في ادراكه في الآخرة من قرب وبعد
 واماني الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه
 ورسله وهذا الذي وجدته النسب ان النظر بحسب ان
 يكون من هذا القسم وان يكون من الاول والآخر

اعلم

اعلم قال الجنة اسم شامل لجميع ما حوت من البساتين
 والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما روي
 البخاري في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه ان
 ام الربيع بنت البراء هي ام حارثة بن سراقه رضي
 الله تعالى عنها انت مولا الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت لا تخدني يا مولا الله عن حارثة وكان قبل
 يوم بدر اصابه سهم عذب قال كان في الجنة صخرة
 وان كان عند ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال
 يا ام حارثة اني انا جنات في الجنة والابن اصاب
 الفردوس الاعلى لنفس السابغة
 سبع دأر الخلال ودأر السلام ودأر الخلد و
 عدن وجنة الماوي وجنة النعيم وجنة الفردوس
 وبعضهم على ان هذه الجنان اربع فقط
 واختاره الحلبي تأريفا البهقي عن ابي موسى
 الاشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال جنات
 الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما وايتيها
 وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وايتيها وما
 فيهما الحديث وهذه الاربعة توصف بالماوي والخلد
 والسلام والعدن قال بعضهم والنعيم
 جنة النعيم يد لعل اسم واحد من هذه الاربعة
 مقاتل رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولم
 خاف مقامه جنة في قوله تعالى ومن دونهما

جَنَّاتٍ قَالَ الْجَنَّتَانِ الْاُولَتَانِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ النُّعْمِ
 وَالْاُخْرَتَانِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى عَنْ الْقُرْطُبِيِّ
 ان هذه الاربعة ليست بغير جنة من جنة ولكنها الجنان
 لاسيما وقد ائى الله بذكر العدد فلم يثبت الا اربعة
 من ابن زياد هي اربع جنان للمقرئين السابقين
 في ما من كل قائمته روحان وجنان لاصحاب الملائكة
 التابعتين البهيمتين عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جنة لم اتخذ دوحها اخرى لم يطبقها بلولة واحدة
 لا تعلم الخلائق ما فيها قال تعالى فلا تعلم نفس ما هن
 لهم من قرة اعين ما قاله الله تعالى في كتابه
 العزيز من الجنان قال الله تعالى جنات عدن مفتحة
 لهم الابواب قال تعالى كانت لهم جنات الفردوس
 نزولا قال تعالى عند هاجنة المأوى قال تعالى
 لهم فيها دار الخلد قال تعالى وجنة نعيم قال
 تعالى لهم دار السلام عند ربهم قال تعالى كلا
 ان كتاب الابرار لفي عيسى وحدث البراء رضي
 الله تعالى عنه مرصوعا ان عيسى تحت العرش
 رآه ان اهل عيسى ينظرون الى الجنة فاذا اشرف
 رجل اشرفت له الجنة وقالوا قد طلع علينا رجل من
 اهل عيسى قد ورد عن عائشة رضي
 الله تعالى عنهما ان في الجنة دار يقال لها الفرح لا يدخلها
 الا من فرح الصبيان واما من عدي وروى الطبراني

عن

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان في الجنة بيتا يقال
 له بيت السحابة روى ابو محمد الزاهري
 في مسنده عن ابي خنيس ان الله اخبره مع سعيد
 ابن المسيب رضي الله تعالى عنه يقول ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مائة
 مرة في الجنة في الجنة ومن قرأها عشرين مرة
 في الجنة في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة في الجنة في الجنة
 فصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه اذ التكتل فصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الله اوسع من ذلك وروى الطبراني عن ابي
 امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ حم الرحمان في ليلة الجمعة او يوم
 الجمعة يبي له بيتا في الجنة وروى الامام احمد عن
 ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم والليله التي
 عشر مائة تطوعا يبي الله له بيتا في الجنة وروى
 الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشي
 اربعين ليلة يبي الله له بيتا في الجنة وروى الترمذي
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى العشي تسعين ليلة يبي
 الله له بيتا في الجنة من ذهب وروى ابن ماجه
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان رحم اني
 الذي اذ قال ابن زيد مقامه حين يقوم العباد بين
 يديه يوم القيمة فيل المقام الموضع الذي خاف
 مقامه اشراقه واطلاعه عليه بانه ان هو قائم
 على كل نفس بما كسبت قال مجاهد والخفي هو
 الرجل يرم بالمحسنة فيذكر الله فيدعها من خوفه
 الخ يعني لهم مراتب فالحبتان الاولتان لا عدا
 العباد رتبة في الخوف من الله تعالى وقد وصف
 الله تعالى هاتين الحبتين بانهما ذوات افنان ويلمع
 في الافنان اقوال احمد بن حنبل رضي الله
 تعالى عنهما النوان واحدها في ثاني الضحك
 رضي الله تعالى عنه النوان القائمة ثلثها مجاهد
 رضي الله تعالى عنه الاقصان واحدها في ثامن
 لعلم من رضي الله تعالى عنه ظل الاقصان على الحيط
 وقد وصفها الله تعالى بان جناها دان اي ما يحي
 من ثم هادان قريب بيانه القائم والقاعد والمضطجع
 قال قتادة رضي الله تعالى عنه لا يرد ايديهم عن سا
 بعد ولا شوك قال الله تعالى ومن دونهما حبتان
 اي ومن خاف مقام ربه حبتان آخرتان من دون
 الحبتين الاولتين قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
 اختلاف في قوله ومن دونهما هل المراد انهما قوم
 او تحتها على قولين ثالث طائفة من دونهما اي
 اقرب مني ما الى العرش فيكونان فوقهما وقال

طائفة

طائفة بل المعنى دونهما تحتها قالوا وهذا المنقول
 في لغز العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي دونه
 في المنزلة كما قال بعضهم لمن بالغ في مدحه انا
 دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح
 دون تفيض الحكم فوق وهو تفسير عن الغاية
 ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب اليه وقال
 ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما ومن دونهما حبتان
 في الدرجة ثانيا وصف الله هاتين الحبتين
 بانهما مذهبتان اي خصراوان من التري عس
 قول ابن الربيع وابن عبيد واوصاح وقتادة رضي
 الله تعالى عنهما اجمعين وقال مجاهد رضي الله
 تعالى عنه مسودتان وقال ابن عبيد رضي الله
 تعالى عنهما ومن دونهما حبتان في الدرجة ثانيا
 اول الفصل قول ابن زيد انها اربع حبتان واما
 ما رواه قال الله تعالى فضل الله المجاهدين
 باموالهم وانفسهم على القاعد في درجة الاية وقال
 تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعد في اجر
 عظيم ارجح من منة ومغفرة قال تعالى لهم اجر
 عند ربهم روي ابن المبارك عن الضحاك رضي
 الله تعالى عنه انه قال بعضهم افضل من بعض فيرى
 الذي قد فضل به فضله ولا يرى الذي اسفل منه
 انه فضل عليه احد من الناس قال ابن القيم في حاوي
 الارواح تامل قوله تعالى كيف اوقع النفس اول

بد درجة ثم ادفعه ثانياً لدرجات فقيل الاولين
 القاعد المعذور والمجاهدين والثاني بين القاعد
 بلا عذر والمجاهدين جاني حديث أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه من رواية البخاري ان في الجنة مائة
 درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله مائة
 كل درجتين كما بين السماء والارض فاداسا لقوا الله
 فاسألوه الفردوس كما تقدم جاني حديث آخر قال
 قال صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة بين
 كل درجتين ما بين السماء والارض اول درجة فيها
 ويوتها وابوابها وسمرها ومغاليقها من فضة
 والدرجة الثانية دورها ويوتها وابوابها وسمرها
 ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها ويوتها
 وابوابها وسمرها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد
 وسبع وشعور درجة لا يعلم ما هي الا الله تعالى
 الامام احمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتزاوا
 في الجنة كما تزاوا وترون الذي الخارب في الافق
 الطالع في تفاصيل الدرجات قال يا رسول الله اولئك
 النبيون قال بلى والذي نفسي بيده هو اقوام اصابوا
 بالله وصدقوا المرسلين روي البيهقي عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها من فروع عدد درجات الجنة
 عدد آيات القرآن من دخل الجنة من اهل القرآن
 فليس فوقه درجة قال الخطابي من استوفى جميع القرآن
 استوفى

استوفى اقصى درج الجنة في الاخرة ومن قرأ جزءا
 منه كان رقيته في الدرع على قدر ذلك وروي
 ابن القيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل آية في القرآن درجة
 في الجنة سقا في بيوتكم روي ابو داود
 صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
 اقرأ وارق ورتل عما كنت ترتل في الدنيا فان منزل لك
 عند احراية تقرها روي الامام احمد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لصاحب
 القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد
 بكل آية درجة حتى يقرأ احسن الجنة قال ابن القيم
 في حاوي الارواح هذا صريح في ان درج الجنة تزيد على
 مائة واعاد حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
 درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل
 درجتين كما بين السماء والارض فاداسا لقوا الله
 فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
 وفوقه عرش الرحمن ومنه تفر المهار الجنة فاما ان
 تكون لهايتها هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
 دورها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم
 عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى هولا

الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على
 الله ان يغفر له ما جرت اوقافه حيث ولدته امه قلت
 يا رسول الله الا اخرج فاودن الناس قال لا ذر الناس
 يعملون فان في الجنة ما يدرجه بين كل درجتين
 منها مثل ما بين السماء والارض واعلا درجته منها
 العرش وعليها يكون العرش وهي اوسط سبي في الجنة
 ومنها تفجر اهرار الجنة فاذا سالتم الله فاستؤثروا الفردوس
 رواه الترمذي عن ابي سعيد بن رافع عن ابي الجهم
 مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
 لو سعتهم قال ورواه الامام احمد بن حنبل في لفظ
 في سوان الجنة مائة درجة الحديث وقال وقد
 روي هذه الاحاديث بلفظ في دند وكمها فان كان
 المحفوظ ثبوتها في من جملة درجاتها وان كان المحفوظ
 سقوطها في الدرج الكبار المنصبة للدرج
 الصغار والله اعلم انتهى في ابونعيم عن عوف
 ابن عبد الله قال ان الله ليدخل خلقا الجنة فيعطيهم
 حتى يملوا ووفهم ينكس في الدرجات العلى فاذا
 نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا اخواننا كما
 معهم فم فصلتم علينا فيقال ههنا تهيئات
 انتم كانوا اخوة من كذا تسبعون ويظنون حلت
 يروون ويقولون حيث نأمنون وليتخصصون حيث
 مخصوصون في ابن المبارك عن ابي المؤكل النخعي
 رضي الله تعالى عنه من روى ان الدرجة في الجنة

فوق

فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع
 بصره فيسمع له برق يكد يحطف بصره فيفرغ لذلك
 فيقال ما هذا فيقال هذا نور اخذك فلان فيقول
 اخي فلان كما فعل في الدنيا جميعا وقد فضل علي
 هكذا فيقال انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في
 في قلبه الرضى حتى يرضى في اصل درج الجنة الو
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
 درجة صلوا الله على الوسيلة في مسلم من حديث
 عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن يقول يقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صل على صلاة
 صلى الله عليه عشر اتم استلوا الى الوسيلة فانها منزلة
 في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وان جو ان الون الى
 هو من سال في الوسيلة حلت عليه الشفاعة في
 درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب
 الدرجات الى عمرئ الرب تبارك وتعالى وهو اقرب
 الدرجات الى الله عز وجل في استشفاق لفظ
 الوسيلة من القرب وهي وسيلة من ولى الله اذا تقرب
 اليه في معنى الوسيلة من الوسيلة ولهذا كانت افضل
 الجنة واسرها واعظمها نورا في روى ابونعيم
 رضي الله تعالى عنها قالت جاز جلا الى النبي صلى الله

وسيلة

عليه وسام فقال يا رسول الله والله انك لاحب الي
من نفسي وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من
ولدي وانني لاكون في البيت لا اذكرك فما اصرحتني انك
فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك فلم ير دعته النبي صلى الله عليه
وسام حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفقا الله قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة الى درجة
امتلا من نار و في الامام احمد عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول
يا رب ارفع هذه فيقول يا ستغفار وذلك ان
ابن القيم في الحاق درجة المؤمن في الجنة وان لم يعملوا
عمله قال تعالى والذين امنوا واتبعناهم دبراهم بايمان
اكتفاهم دبرياتهم وما التناهم من علمهم من شيء كل
امري بما انشأ ربي من شيء فليس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليرفع درجة المؤمن اليه في درجة
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ الآية
الي قوله وما التناهم من علمهم من شيء قال ما نقصنا

الاجا اعطينا النبيين وذكر ابن مردويه في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبدعوا رجبك او عمالك فيقول
يا رب فقد عملت لي ولم يفر يومر بالاحاق بهم ثم تلا
ابن عباس الآية قال ابن القيم وقد اختلف المفسرون
في الدرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار او
الكبار او التوابعان لذلك في كتابي ثلاثة احوال
واطال الكلام في ذلك في كتابه حاوي الارواح في ابان
التاسع في النبيين فان اختلفت الى النبيين فراجع
قد قال قلت واحتصاص الدرية هاهنا بالصغار
اظهر ليلا يلزم استواء المتأخرين قال المفسرون
في قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بالعلم بعمالها
اي درجاتها وكفهمها لانفس دخولها فانما هو بفضل
الله وبرحمته وفي الحديث من جاهد منته وهو يطلب
العلم في دينه وبني الانبياء درجة واحدة قد
روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ان الرجل لم يكون له عند الله منزلة الرفعة فما
يبلغها جعل ما يراى الله يبتليه بما يراه حتى يبلغها
ثم في الاصحى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان في الجنة درجات لا يات لها الاثلاث امام
عادل وذو ارحم وصول وذو اعمال صبور وذو
الديمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا

قال في الجنة درجة لانيها الاصحاب الهموم
 وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 يرفع الله للمسلم درجة وان كانوا في العمل دون
 تيقن الله عبثه ثم قرأوا الذين امنوا واتبعتهم
 بايمان الحقنا بهم في يومهم الا انهم روي ابو نعيم
 عن عبد بن جابر انه قيل عن اولاد المؤمنين فقال
 هم مع خير ابائهم لان الاب خير من الام فهو مع الاب
 وان كانت الام خير من الاب فهو مع الام وروى
 ابن مردويه مرفوعا اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه
 ووجهه وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجة فيقول
 يا رب قد علمت لي ولهم في يوم من الايام فافهم
 ابو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ثامن عبد يجب ان يرفع في الدنيا درجة فانه يرفع
 الا ورضع الله في الآخرة درجة البر منيها واطول ثم
 قرأ الآخرة البر درجات والبر فضل روي سعيد
 ابن منصور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لا يصيب
 عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان
 كان عليه كرمياء روي الحارث عن ابي بن كعب رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا قال من سره ان يشرف له
 النيران ويرفع له الدرجات فليعش عن ظلمه ويعط
 من حرمه ويصل من فطرته بغير اعلم ان الله
 تبارك وتعالى جل ثناؤه اعد لعباده المؤمنين هذه
 الجنان ودرجاتها ونعيمها وبشر بها عباده المؤمنين
 علي

علي لسان نبيه المكرم صلى الله عليه وسلم في كتابه
 المعظم بقوله تعالى ويشر الدين امنوا وعملوا الصالحات
 ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
 من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتباه
 من ثابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
 قال ابن القيم في كتابه حواوي الارواح فتاوى الحلاله
 المبشرة منزلة وصدق وعظمة من امر الله اليك
 بهذه البشارة وقرر ما يشرك به وضمنه الله تعالى
 اسم الله تعالى عليك واسبره وجمع سبحانه وتعالى في هذه
 البشارة بين نعيم البدن بالجنات وحافى ما من الآدمي
 والتمار ونعيم النفس بالارواح المطهرة ونعيم القلب
 وقرعة العين بمعرفة دواعي هذا العيش اذ لا اسد
 وعدم القضاة العصب الشا من في عرف
 الجنة قال الله تعالى لهم عرف من فوقها عرف مبنية
 قال تعالى اولئك يجزون العرفه عاصروا وقال
 تعالى وهم في العرفه آمنون وروى الترمذي عن
 سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك يجزون
 العرفه عاصروا وفي قوله تعالى وهم في العرفه آمنون
 قال العرفه من يا قوتة حمرا او زجدة خضر الودم
 بسبب ليس فيها قصم ولا وصل وان اهل الجنة يروون
 العرفه منيها كما تراون الكوكب الشرقي والغري في افق
 السما وان ابا بكر وعمر ميم وانما في ابا القاسم

في حاوي الارواح في قوله تعالى لم يعرف من فوقها
 عرف مبتدئ فاحبر تعالى انها عرف من فوقها عرف
 مبتدئ بنا حقيقة كذا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل
 وان ليس هناك بناء بل تصور للنفوس عرفا مبتدئ
 كالعالي بعضنا على بعض حتى كانتها تنظر اليها غيانا
 ومبتدئ صفة للعرف الاولى والثانية اي لهم مقام
 مرتفع ورفوفها مقام الرفع على ما في الطرقي
 عن بريدة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان في
 الجنة عن فائري طاهر من بواطيلها وباطلها من طوايفها
 اعدها الله للمتحابين فيه والمتراوين فيه والمنبذين
 فيه روى البراء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ان في الجنة لعمدة من ياقوت عليها عرف
 من رزخ حديد ابواب مفاتيح تضي كما يضي الكواكب
 الذي قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في
 الله والمنتباذون في الله والمثلا قول في الله
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين
 في الله لنرى عرشهم في الجنة كالنجوم الطالع الشرقي
 او العربي فيقال من هؤلاء المتحابون في الله عز وجل
 وصالح بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن مسعود
 رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان المتحابين في الله لعلهم عمود من ياقوتة حمراء
 في راس العمود سبعون الف عرفة يجني من اهل
 الجنة

صحيح

الجنة كما تصي الشمس اهل الدنيا يقولون اهل الجنة
 بعضهم لبعض اطلقوا بنا حتى ننظر المتحابين في الله
 عز وجل قادموا اهل الجنة عليهم اصابهم اهل الجنة
 عليهم ثياب حمراء مكتوب علي جباههم هو لا
 المتحابون في الله عز وجل روى ابو نعيم عن ابي
 جعفر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى اولئك هم
 الغرة بما قصروا قال علي الفخر في دهر الدنيا روى
 الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليرى
 اهل العرف قوقهم كما تراون الكوكب الغابر من الافق
 من المشرق والمغرب لثفا صل سابعهم قالوا يا رسول
 الله تلك منازل الانبياء ليلعنها عرشهم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده رجال
 امنوا بالله وصدقوا المرسلين في الشجران عن
 سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال
 ان اهل الجنة ليرى اهل العرف في الجنة كما يراون الكواكب
 في السماء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تثبت الحبل تأخذ
 يا صديقه سبعين حلة من نطفة نال لؤلؤ المرجان و
 هذا عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل له دهر من لؤلؤة واحدة
 من عرقها وابوابها روى عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله تعالى عنه قال ان في الجنة لعرش فليس

لها معايق من فوقها ولا عمار من تحتيها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها استسقاء الطير قيل يا رسول الله من هي قال لاهل الاستسقاء واللباوي ^{عن} الحاكم مستحجا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة عرقا يرى ظاهرها من طيها وباطنها من طيها قالوا من يا رسول الله قال من اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائنا والناس نيام ^{عن} الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال ان في الجنة عرقا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام امرابي فقال من هي يا رسول الله من طيب الكلام وافشي السلام واطعم الطعام وصلي بالليل والناس نيام ^{عن} البيهقي عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عرقا واذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها واذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل من هي يا رسول الله قال من اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام وافشي السلام وصلي والناس نيام قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فامامنا في يوم القيمة ولها مقدمات ومجريات ومعقبات قيل وما وصاف الصيام قال من صام شهر رمضان لم ادرك شهر رمضان فصامه قيل وما اطعم الطعام قال من قات عياله واحبه قيل ما افشا السلام

قال

قال مصافحة اخيك ومحبته قيل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشا الاخيرة ^{عن} ابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بعرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة عرقا من اصناف الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من طاهرها في من النعيم والذلا والشرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول الله من هذه العرق قال من افشي السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلي بالليل والناس نيام قلنا يا رسول الله ومن يطبق ذلك قال امي تطبق ذلك وساجدكم عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او مرده عليه فقد افشي السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان فصام ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا الاخيرة وصلي العداة في جماعة فقد صلي بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس قال النبي صلى الله عليه وسلم قوي الا لله يقوي بمأكله ^{عن} البيهقي اعلم ان هذه العرق مختلفة في العلو والصفة بحسب اصحابها في الاعمال فنعطيها اعلالا من بعض واربفع قاله الفرطني في التذكرة ^{عن} اسلم ان اعلالا هم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم

ها
ت

النبيات قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيرهم
 من كليم الله موسى ورفع بعضهم درجات محمد
 صلى الله عليه وسلم في حديث الاسر المنفق علي
 صحته انه صلى الله عليه وسلم لما جاور موسى
 قال رب اظن ان ترفع علي احدا ثم علي فوق ذلك
 عما يعلم الا الله حتى جاور سدره المنتهي
 انهم موسى النبي في الجنة نروي ابن ابي الدنيا
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصر من لو لم يكن
 فيه صدغ ولا وهرين اهداه الله لحبيبه ابراهيم
 عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال دخلت
 الجنة فادفت باقصر تبصر قلت جبريل هذا
 القصر قال رجل من قرين فرجوت ان اول انا فقلت
 لا يقرين قال نعم بن الخطاب قال ابن القيم وان
 كان محبوطا فبما صه بوزره واشراقه وضياؤه
 وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي
 او صدوق او شهيد او حاكم عدل يرفع بها صوته
 وتقدم حديث المغيرة بن شعبة قال ان الجنة قصور
 من ذهب وقصور من فضة وقصور من ياقوت
 وقصور من زبرجد واما البيوت التي في الجنة
 ففي الحديث من بني محمد بن ابي الله له بيتان في الجنة
 وفي حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
 واسترجع عند الموت ولده ابو العبد في الجنة
 وسموه

وسموه بيت الحمد في الصحاح من حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ان جبريل قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم تسام هذه خديجة اقربها السلام من
 ربها واهرها ان يبشرها ببيت من قصب لا غصب
 ولا قصب والقصب ههنا الاول والمجوف ههنا
 في الجنة من ان قال الله تعالى والذين قتلوا في
 سبيل الله فلن يغفر الله لهم سبيهم ويصلح بالهم
 ويدخلهم الجنة عرفهم لهم قال مجاهد رضي الله تعالى
 عنه يهتدي اليها الى بيوتهم ومسالكهم لا يخطون
 كالتي هم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا
 قال ابن عسك رضي الله تعالى عنه في ما هم اعرف بغيرهم
 من اهل الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال
 ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه عرفهم بها هم حتى
 عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان
 بلغنا ان الملك الموكل بحفظ عمل بني ادم عيسى في الجنة
 وبتبعه ابن ادم حتى ياتي اقصى منزل هوله قد عرفه
 كلما اعطاه الله الجنة كي فاذا دخل الى منزل واداروا
 الصرف الملك وقال سلمة بن كهيل رضي الله تعالى
 عنه طرقها لهم ثلث طرق الى بيتهم حتى يبيتوا
 اليها قال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم
 فاذا دخلوها عرفوها بصفتها قال ابن القيم في
 هذا القول بالعرف وقيل لهم في الدنيا وكون المعنى
 لا يدخلهم الجنة التي عرفها لهم وعلى القول الاول

جه

يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا كله اذا قيل انه من
 التعريف وفيها قول اخر انها من العرف وهو الراية
 الطبية وهذا اختيار الزجاج اي طبيا ومنه طام
 معرف اي مطب فويل هو من العرف وهو النشاع
 اي تابع لهم طبيا اي ملذاتنا قال والقول
 الاول هو الصحيح الاول واندر سبحانه اعلمها وبها
 عايعلم كل احد مثله وداره فلا يتغداه الي غيره
 النسيب انما هو في سبيلها من غير ما قال
 الله تعالى يا اعطيتك الكون قال تعالى تجري من تحتهم
 الانهار فقلت تجري من تحتها الانهار من تحتها
 تجري من تحتها الانهار وقال فيها
 انهار من جبال من الابر قال تعالى عينا يشرب
 بها المقربون عباد الله يتجرون بها تجري في
 عن انس رضي الله تعالى عنه في الا اعطيتك الكون ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هو من الجنة وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهارا في الجنة حفاة
 قباب اللؤلؤ قلت لملك ما هذا قال هو اللؤلؤ الذي
 اعطاك الله قال ثم ضرب يده الى طينه فاستخرج
 منها مسكاً ثم رفعته الى صدره المنبهي فرايت عندها
 نوراً عظيماً قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 من رواه ابداً يصاحف بخان بن دينار وقيل دينار
 عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللؤلؤ من في الجنة حفاة من
 ذهب

ذهب ومجراه على الدبر والياقوتة نزلته اطي من
 المسك وماوه اطي من العسل وابيض من النخاع قال
 حديث حسن صحيح وانها من الجنة تنفجر من اعلاها
 ثم تتحد بر باركة الى اقصى درجاتها كما روي البخاري
 من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ماية درجة
 اعدها للجهاديين في سبيل الله بين كل درجتين كما بين
 السماء والارض فاذا سألتم الله فاسأله الفردوس فانه
 وسط الجنة واطول الجنة وقوفه عرش الرحمن ومنه تخرج
 انهار الجنة كما تقدم في الحديث ومن رواه ايضا
 عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال رفعت الى سدرة المنبهي في السماء
 السابعة بنقرها مثل قلال حجر وورقها مثل اذان
 الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
 فقلت يا جبريل من هذا قال اما الظهران فالنيل والفرات
 وفي الجنة واما الباطنان فهما الظهران فالنيل والفرات
 وذكر العقيلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 انهار في الجنة يخرج من تحت ثلال او من تحت حبال المسكة
 الى ما في الجنة تجري في غير اخدود منصبة بالقدره
 روي ابو يعين عن انس رضي الله تعالى عنه من فوعا
 قال لعنكم نطون ان انهار الجنة اخدود في الارض
 لا والله انما الساجدة على وحده الارض حافاة خيام
 اللؤلؤ وطيبها المسك الا ذكر قلت يا رسول الله ما الاقصر

عن أبي عبد الله عن أبي الدنياه عن أسد بن بلعظ آخر قال

أحد حافتها اللولو والآخر من الباقوت وطبته المسك
الأدفر قال الترمذي وهو أشبه بالصوات وروى ابن
المبارك عن ابن مسروق رضي الله تعالى عنه قال التمار
الجنة تجري من غير أخذ وروى الترمذي صحيحا
عن معاوية بن جندب رضي الله تعالى عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن في الجنة بحر الماء و
العسل و بحر اللبن و بحر الخمر ثم شفقوا لأنهم لم يسمعوا
قال المفسرون في قوله تعالى فيها أمهات من ما عندها من
أي غير الجن منهن منهن قال بعضهم أقدم لما
أن ليس وياجن من طول مكثه و قيل فقد وصف
الله سبحانه وتعالى الأنهار و بامها جارية و معلوم
أن الجاري لا يسكن فما قانده قوله غير أسن ف قيل لما
الجاري وإن كان لا يسكن فأنه إذا احتف منه شيء و طال
مكثه من و ما الجنة لا تعرض له ذلك و لو طال مدة ما طال
و قال كتب رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية بهر
دجلة ثم هو ما تم و بهر العراء نهرا لهما ثم و بهر صدر نهرا
مجرهم و بهر سحابة من عسلهم و هذه الأنهار يخرج من بهر
الكوتر و قيل عن كتب غير ذلك و إنما من ليس لم يغير
طعمه يعني كل من الدنيا يتغير إذا بقي أياما قال بعضهم
وأنه ليس أن يتغير إلى الحموضة و أن يصير قارصا
من غسل مصفى أحمر من غير المصطفى لأن

المصطفى

لأن المصطفى أسرع و أعذب و الذي قال بعضهم و أفه
العسل عدم لصفته قال ابن عطية و لصفته العسل
مد هذه اليوم و ضربه و إنما من حملا لذة للتساريف
في بعضهم و أفه الأحمر كراهة مذاقها المنافي للذة
شبهها و قد وصف الله تعالى حملا الجنة بامها بصفاته
للتساريف و إنما محتومة بالمسك و إنما لا تشكر و قال
بعضهم و أفه الأحمر كراهة مذاقها المنافي للذة من بهر
ابن أبي الدنياه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
أن في الجنة نهر يقال له السدرخ عليه قباب من ياقوت
تحتة جوامري ثابتة يقول أهل الجنة انطلقوا بنا إلى
السدرخ فيجئون فينفضحون تلك الجوامري فإذا انحب
رجل منهم بجارية من معصمها فتدعته و تبت كاهها
أخرى و ثبت الإمام أحمد عن المعتمر بن سليمان
قال أن في الجنة نهر يثبت الجوامري الأنهار و روى
البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن في الجنة نهر يقال له رجب
استند بياضه من اللبن و الحلي من العسل من ضام يوحا من
رجب سقاها الله من ذلك النهر و روى ابن عباس
عن أسد رضي الله تعالى عنه من فو عا في الجنة نهر
يقال له الريان عليه مدينة من من جال له لبعو
الف باب من ذهب و فضة لحمل الفان قال
الفرط في التذكري و روى أبو جعفر الطحاوي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما روى رسول الله صلى الله عليه

قال انزل الله الى الارض خمسة انهار من سمحون وهو نهر
 الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر
 العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عرش
 واجده من عيون الجنة في اقل درجته من درجاتها على
 جناحي جبريل عليه السلام فانودعها الجبال واجزا
 في الارض وجعل في اماكن للناس في اصناف معاشهم
 وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء فنكونه
 في الارض وانما نزل من الجنة نودي عن الحسن رضي
 الله تعالى عنه من فوق عا اربع عيون في الجنة عيان
 تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله تعالى فيها
 نعيم والآخر الرجبل وعيان نصا حتان من فوق
 احدهما التي ذكر الله تعالى سلسبيل والآخرى التسليم
 وقال الترمذي التسليم للمقربين خاصة ثم ابلغهم
 قال الله تعالى عينا في سلسبيل قال مجاهد رضي
 الله تعالى عنه سلسلة السدر حديدية الجريدية
 فتادة رضى الله تعالى عنه معناه سلسلة لهم يصرفونها
 حيث شاؤوا قال مقاتل رضى الله تعالى عنه تسلسل
 عليهم في طرقاتهم ومنزلهم تنبع من اصل العرش من الجنة عد
 الى اهل الجنان وشرب اهل الجنة من برد الكافور وطعم
 الرجبل وريح المسك قال ابن الانباري السلسبيل
 صفراء لما تسلسله بسهولة تدخله في الحلق يقال
 سرب سلسل وسلسيل قال القرطبي السلسبيل في اللغة
 صفراء لما كان غارية في السلاسة قال ابن القيم في حاشي

الارواح

الارواح ليس في الدنيا ما في الآخرة الا السماء واما
 المسببات فبينهما من التفاوت ما لا يعلمه البشر وقال
 تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال
 مكي اي يشرب بها عباد الله وقال بروي يشرب بها عباد
 الله الذين يدخلهم الجنة وقال في النصارى عباد
 الله اي اولياؤه قال بعض المفسرين معهم قضيا
 من ذهب يفجرونها تنبع قضبانهم معني يفجرونها
 اي يفجرونها العن كلف شاوا في منازلهم وقصورهم
 والتفجيد الاسالة للما والاجرالة وقال مجاهد يعدلون
 بها كلف شاوا ويعيدونها كلف شاوا وعنه ايضا اي
 يفجرونها حيث شاوا من الجنة وقال تعالى في مسا
 عيان نصا حتان اي ممتلئان فايضتان بالما
 لا ينقطع والنضج بالخالمعج الكثر من النضج بالما
 الممثلة قال ابن عثان رضى الله تعالى عنه ما ينضج
 بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه ينضجان على اوليا الله
 بالمسك والكافور والعنبر في دار اهل الجنة كما ينضج
 من ش المسك وقال اس رضى الله تعالى عنه نصا حتان
 بالمسك والعنبر على در الجنة كما ينضج المسك على
 دور اهل الدنيا قال سعيد بن جبير ينضجان
 بالوان الفاكهة في رواية يا نواع القوادير وقال
 تعالى فيهما عيان تجريان وقال البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه هما خير من النصا حتان قال

ن

ابن عجل رضى الله تعالى عنهما بحر يابا الزيادة والكرامة
 من الله تعالى على اهل الجنة وقال مكى روى ان
 حصياها لياقوت الاحمر والوبر حيدر الاحضر وثرادها
 المكلفون وحماتها المسك وحافتها الزعفران قال
 النعماني بحر بان من جبل الجسد وقال تعالى ومراجها
 من شتى عينا يشرب بها المقربون واسفل السد
 في اللغة الارتفاع في عين ما يجري من علوا الى اسفل
 مقاتل يسمى سدما لانه ينشعب فينصب عليهم الضباب
 من قورهم من عزمهم ومنازلهم يجري من الجنة طردت
 الى اهل الجنة قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم
 شديم اسرف شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين
 وعرج لاصحاب اليمين روى مسروق عن عبد
 الله بن مسعود قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون
 وعرج لاصحاب اليمين يعلى عرج مع الرحيق وقال
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه شديم عين في الجنة عرج
 لاصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا قال ابن
 زيد بلغ انما عرج من تحت العرش هي مزاج الرحيق
 وقال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها
 كافورا قال المفسرون الابرار هم الذين يرون الله
 في اذافر البصر واجتناب محاربه ذنوب التبصرة
 الابرار واحد هم يروا وهو الصادق المطيع وقال
 مجاهد بن دينار انما سمو الابرار لانهم يروا الايات والايام
 فكما لو انك علمت حق ذلك لولدك عليك حق

المفرح في التذكرة الابرار هم الصادقون والمقربون
 مكى الكاس بالقدح الذي فيه الخمر قال الايقان
 له كاس حتى يكون فيها خمر فان كان كافورا فهو
 مزاجها من كون مزاجها كافورا اي ان طيب
 مزاجها الشراب كالكا فور وقال في التبصرة يشربون
 من كاس اي من اناء يشرب كان مزاجها كاس كافورا
 قال تعالى وسيقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبلا
 عينا في ما يسمى بسلسبلا فاحر سبحانه وتعالى
 عن العتي التي يشرب بها المقربون صرفا قال شراب
 الابرار مزاج حتم لان اولئك اخلصوا الاعمال كلها
 لله فاخلص شرابهم وهو لا مزاجوا فخرج شرابهم قال
 واحر سبحانه وتعالى عن مزاج شرابهم بسبب الكافور
 في اول السورة والرجيل في اخرها فان في الكافور من
 البرد وطيب الرائحة وفي الرجيل من الحرارة وطيب
 الرائحة ما يحدث لهم باختلاص الشرابين ويحيي احدهما
 على اثر الاخر حاله احدي الحمل واطيب والذم كل منهما
 بانقارده وتعتد كيفية كل منهما بكيفية الاخر وما العطف
 موقع ذكر الكافور من اول السورة والرجيل في اخرها
 فان شرابهم مزاج اولها بالكافور وفيه من البرد ما يحيي
 الرجيل بعدة فبعده وقال والظاهر ان الكاس الثانية
 غير الاولى وانما نوعان لذات من الشراب احدهما
 مزاج بكافور والثاني مزاج بزرنجبيل وايضا انه سبب
 وتعالى احمر عن مزاج شرابهم بالكافور وبرده في معانله

ما

ن

ما وصفهم به من حرارة الجوف والاثنا والعبر والوفا
بجميع الواجبات التي لم يوفوا بها ما صنعها وهو ما واجبو
علي أنفسهم بالذي علي الوفا باعلاها وهو ما وجد
الله عليهم ولهذا قال وجراهم بما صبروا اجنة ومزنا
قال في التصبر من الحشونة وحبس النفس عن شهواتها
ما تقتضي ان يكون في جزائهم من سعة الجنة ونفوسهم
الخير ما تقابل ذلك الحبس والحشونة وجمع لهم من
النصرة والسرو والجمال طواهرهم وهذا اجمال بواطنهم
كما اجمالوا في الدنيا طواهرهم بترابع الاسلام وبواطنهم
بحقايق الايمان ونظير قوله في آخر السورة عليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحملوا الساور من فضة
فهذا اربعة الظاهر ثم قال وسقاهم من شرابا طهورا
فهذا اربعة الباطن والمطرارة من كل ذي ونقص انتهى
وقيل الكافور هنا اسم لعين ما في الجنة فعلى هذا
يكون عينا بركة من الكافور ثاب الثعلبي هي عين
في دار النبي صلى الله عليه وسلم تنفر الى دار الابناء
والمؤمنين وقال تعالى كان من ارجائها رجبيل قال
فتادة رضي الله تعالى عنه يخرج بالرجبيل وقال
ابن جبر رضي الله تعالى عنه الرجبيل اسم للعن
التي يشربها المقربون صرفا ويخرج لاهل الجنة والعرب
تضرب المثل بالخمر اذا خرجت بالرجبيل وكانوا يستنبطون
ذلك فحطوا علي ما يعرفون وقال المفسرون كان
عباس وابن مسعود وفتادة ومجاهد والحسن
في

في قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم الا ترى يسقون
من خمر قال اهل اللغة هو صفوا الخمر وقال ابو عبد
الخالص من الشراب وقيل هي الخمر البضا ومعنى
مخلوطا قال ابن عباس وعذرة ومعنى ختامة مسددا
خلطه مسددا وليس بختام بختم به قال ابن القيم يريد
والله اعلم ان اخره مسددا بخلطه فهو من الخامة ليس
من الخاتم روي سعيد بن منصور عن مسروق الرحيق
الخمر المختوم يجذون عافيتها طعم المسك وقال علقمة
طعمه وريحه مسك قال مجاهد رضي الله تعالى عنه
وبختم به اخر كل جرعة وقيل المعنى اذا شربوا هذا
الرحيق يعني ما في الكاس وانقطع الختم دلالة معظم
المسك روي الحاكم عن ابي الازهر رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى ختام مسك قال هو شرابا بفض
مثل القصة يختمون به اخر شرابهم لوان رجلا من اهل
الدنيا ادخل يده فيه لم يخرجها لم يبق دنوا روح الا وجد
ريح طيبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طيب
الله شرابهم ولوان رجلا من اهل الجنة ادخل اصبعه
فيه لم يخرجها لم يبق ذو روح من اهل الدنيا الا وجد
طيبها ورجاني الحديث عن انس رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة نهر يقال له
رجب من صام يوما من رجب سقاها الله من ذلك النهر
واختلف المفسرون في قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم
فقال فتادة رضي الله تعالى عنه لا لغو لا بطل وقال

مقابل رضي الله تعالى عنه لا فضول فيها و قال
 الفتى لا تذهب لعقولهم فدلخوا و قد قال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما لا تألم اي بقي ولا ذب
 قال الصحاح رضي الله تعالى عنه لا يذنب بعضهم
 حصاة قال ابن عطاء اي لا لغو يكون في مجلس جنة
 عدن الساق في غير الملايكة و شربهم على ذكر الله و بحالهم
 تحية من عند الله والقوم احبوا الله و قال ابن
 المسيب لا رفث فيها و قال ابن ريد لا سباب فيها و لا
 تخاصم و نقل ابن القيم من رواية عثمان بن سعيد
 الدارمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي المتابعة
 المستكنة في قوله تعالى وكاس من معين يقولون لا
 لا في باعول ليس فيها صداع و في قوله لا يترقون يقول
 لا تذهب عقولهم و قوله وكاسا دهاقا يقولون مستكنة
 و قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي المتابعة
 المستكنة و قال مكي في تفسيره عن الخليل قال ان الرجل
 من اهل الجنة تقسم له شهوة حارة جل من اهل الدنيا
 والكلم و منهم من قال اذا اكل سقى شربا طهورا فيصير رجلا
 يخرج من جلده اطيب من المسك الا حرام تعودت يوتنه
 ويشكر و قد يشرب خمر الجنة ببضالة للشاربين
 و روى البيهقي مصححا عن يزيد بن ابراهيم رضي الله
 تعالى عنه قال جبار جل من اهل الكتاب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ثم عم
 ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي

بيده

بيده ان الرجل منهم لبوتي قوة تمانية رجل في الاكل والشرب
 والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له
 الحاجة قال حاجتهم عرق فيفيض من جلودهم مثل ريح
 المسك فاذا كان ذلك صير له نبطه و في حديث جابر
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا اهل الجنة ياكلون فيها
 ويشربون ولا يتعوطون ولا يبولون ولا يترقون ولا
 يتخطون طعمهم حسا و رشح كرشهم المسك والاحياء
 في ذلك كثيرة وما لي فيه كفاية فائدة روى
 الامام احمد عن اي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 روى قال لما موسى تنقي مومنا سريرة علي طمعه
 الله يوم القيمة من الرقيق المحبوم و روى الشافعي
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت
 منها حرة في الآخرة و روى البيهقي عن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنه ما من فوعا من شرب الخمر في الدنيا ولم
 يمت لم يشربها في الآخرة وان دخل الجنة القليل
 العاشق في الجنة و شاربها وهي كثيرة جدا لا يعلمها
 الا الله سبحانه وتعالى خلقها حل حلا له وان شرب الله
 تعالى نذكر بعض ما قاله الله تعالى واصحاب اليمين ما
 اصحاب اليمين في سدر مخضود و طلع مبدود و ظل
 ممدود و ما مسكوب و فاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
 ممنوعة و قال تعالى ذواتا افنان اما قنات جمع
 فن بفتح الفاء والنون وهو العنق و قال تعالى

فيمما فاكهة ونخل ورحمان روى الترمذي عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وسامتها من ذهب
قال حديث حسن صحيح ثنها شجرة طوي قال
الله تعالى طوي لهم وحسن ما قال الامام الفخر
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طوي شجرة عن
الله سيده تنبت الحلى والحلل والاوراقها ترى
ورأسها الجنة حلت الاصم ان هذه الشجرة في دار
النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار مؤمن منها عص
روى ابن ابي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال في الجنة شجرة يقال لها طوي يقول الله لها انتقي لعبدي
عما شائت فتفتق عن فرس بلجام وسرجة وهيبة كما
شا وتفتق له عن الراحلة يرحلها وورماها وهبتها
كما شا وعن الثياب في الثغلي روى معاذ بن قرة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوي شجرة في الجنة يقول لها انتقي
لعبدى عما شائت فتفتق له عن الخيل بسر ورجلها
وعن الابل يارقتها وعما شائت الكسوة روى الشيخان
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام ما يطعمها اقر وان شئت وطلعت
ورواه الامام ومرا دني اخره وان ورقها بالبحر الجنة
رواه هناد وروى دني اخره فبلغ ذلك لعباد فقال
والذي

٤١٨
والذي انزل البقرة على موسى والقرآن على محمد لو ان
رجلا من اركان علي حقة او حدة ثم دابر باصل تلك
الشجرة ما بلغه حتى يسقط هرا ان الله عزها بيد
وان افناها من ورأسها الجنة وما في الجنة من الا وهو
يجري في اصل تلك الشجرة قال معن بن سمي طوي
شجرة في الجنة لو ان رجلا دكب حقة او حدة ثم دابر
بها لم يبلغ المكان الذي ارسل منه حتى يموت هرا وما
من الجنة اهل الا عص من تلك الشجرة فتدرك عليهم
منها فاداموا ان ياكلوا من الفس تذكرك لهم فاكلوا منها
ما شاوا وعليها طير مثل البخت فنجي الطير فيا كل منه
قد يدوشوي ثم يطير ذكر وهب من حديث شهر
ابن شوشب عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
قال طوي شجرة في الجنة ليس منها دار الا في باعص
منها ولا طير حسن الا صوفيها ولا ثمر الا وهي فيها روي
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا قال
يا رسول الله طوي لمن ملك وامن بك قال طوي لمن راني
وامن لي ثم طوي لمن امن بي ولم يرني فقال
رجل يا رسول الله وما طوي قال شجرة في الجنة مسرة
مائة مائة ثياب اهل الجنة يخرج من اثمارها ثياب
ابن القيم واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوي
من راني وامن بي وطوي لمن امن بي ولم يرني سبع مائة
قال وهب بن مسلم رضي الله تعالى عنه قال في
الجنة شجرة يقال لها طوي يسير الراكب في ظلها مائة

عام لا يقطعها زهر هار ياص وورقها برود وقضبانها
 غير ويطبخها وها باقيوت وترا بها كصور وحشيشها
 منك يخرج من اصلها اثمار الجنة الماء والخمر واللبن
 والعسل وهي مجلس اهل الجنة وقا عبيد بن عمير
 رضي الله تعالى عنه هي شجرة في جنة عدن في دار
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله عن وحل
 لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله قلامة
 ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عيان الكافور
 والسلسيل كل ورقه منها نخل امة علمها سلك يسبح
 الله عز وجل بالواحد التسبيح وروى الامام احمد بن
 حنبل بن عبد السلام قال وحي الي اعرابي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال
 نعم في شجرة طوي هي تطابق الفردوس قال اي شجر
 ارضك تشبهه قال ليس تشبهه شيا من شجر ارضك
 ولكن هل انتك الشام قال لا يا رسول الله قال فادها شجر
 تشبه شجرة بالشام تارعي الجوز تثبت على ساوق واحد
 ثم تنسرين اخلها قال وما عظم اصلها قال لو اخلت
 جذعة من ابل اهلك ما احاطت يا صلى باحتي تنسرين
 ترقوتها هاهنا قال هل فيها عنب قال نعم قال
 ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للعراك الاتبع
 ولا يفتر قال وما عظم الحبة منه قال هل يدح ابو كنه
 تيسا من غنم عظمها قال نعم قال فسلح اهلها فاعطا
 امك فقال ادبني هذا ثم اقر لي لنا من دلو انروي

به ما شئنا قال فان تلك الجنة تسبعين واهل بيته
 قال نعم وعامة عشيرتك ورواه ائمة اخري قال
 اما عبد ابوك واهلك الي جذعة فذبحها وسمخ
 اها بها فقال افرو النامي نادوا فقال يا رسول الله ان
 تلك الجنة للشعبي واهل بيته قال نعم وعامة
 عشيرتك وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن ما في صلاة السوف قالوا يا رسول الله ما بينك تناولك
 في مقامك شيئا ثم رايناك تكلمت فقال اني رايت
 الجنة ففنا ولت منها عنقودا ولوا اخذته لا كلام منه
 ما فني الدنار تكلمت معناه تاخرت وقال
 ما في تفسير قوله تعالى وظل يمدود وروى عن
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
 في تفسير هذه الآية قال لظل المهدود شجرة على
 ساق يسير البراء في ظليها من يواحيها مائة عام للبراء
 المحر قال فيل اهل الجنة فاحسبون في ظليها فيحرقون
 ويدلون لهو الدنيا فيا من الله رحا في الجنة فتحرق
 الشجر لكل لهو كان في الدنيا وروى ابو نعيم عن
 وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس لم يفتت
 محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله تعالى عنهم
 محمدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 في الجنة شجرة يقال لها طوي لو شجر الجواد البراء
 ان يسير في ظليها النساء فمائة عام وورقها برود
 خضر وزهرها باطصغر وافتانها سنكروا ستر

والعرف

ونثرها حلال وصمغها رجبيل وعسل ويطحا وهايا قوت
 احر و زرد احضر و ثراها مسك وحشيشها زعفران ميع
 والا لخواج بو حجان من غير وفود و يتفر من اصلها
 الثمار السلسبيل والمعبي والرحيق و طليها بمجلس
 من مجالس اهل الجنة بالمعونة و متحدث جمعهم
 فيما هم يتحدثون في طليها اذ جازهم الملائكة و
 تغودون اجثا خيليت من الباقوت ثم يلع فيها الروح
 من مومة بسلاسل من ذهب كان وجهها المصباح
 نظارة وحسنها و برها خرا احر و متفر غري ابصر
 مختلطان لم ينظر الناظرون الي عظمها على ما راجل
 الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ واليا
 صفاءها من الذهب الاحمر ملبسة بالعنبري والارجوان
 فان احو اليهم تلك الحايب ثم قالوا لهم ان ربكم
 تبارك وتعالى يقربكم السلام ويستزيركم لينظروا
 الله وينظر اليكم ويخيلوكم ويحييكم ويكلمكم وتكلمونه
 ويرزقكم من سعته وفضله انه ذو
 رحمة واسعة وفصل عظيم فيحول كل
 رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفوا واحدا
 معتدلا لا يقيوت منه شيء شيا ولا يقيوت
 اذن الناقة اذن صاحبتها ولا يركبة ناقة
 بركة صاحبها ولا يمر ون يتنصره
 من اشجار الجنة الا ان حفتمهم بثمرها و برجلت
 لهم من كل ثمر كراهية ان ينظروا صفهم او يفرق
 بين

من الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبل تبارك وتعالى
 انشغلهم عن وجهه الكريم وتحتي لهم في عظمته فقلوا
 ربنا انت السلام ومنك السلام ولك الحلال والاكرام
 من حبلى الذين حفظوا وصيتي وراعوا عهدي وخافوني
 بالغيب وكانوا معي على كل حال مشفقين قالوا وعز
 وجلالك وعام مكانك وما قدرناك حق قدرك وما
 ادبناك كل حقك فاذن لنا بالسجود لك فقال لهم
 تبارك وتعالى الي قد وضعت عنكم مونة العباد
 وارحت لكم ابدانكم قطا لها النصبم لي الابدان اعينهم
 لي الوجوه فالان افصمتم الى روعي ورحمتي وكرامتي
 فسلو في ما مشيتم ونحو اعلى اعظم امانتكم قاني ل
 اجركم اليوم بقدر اعمالكم وكن بقدرتي ورحمتي وطوي
 وجلالي وعلو مكاني وعظم مثالي فما يزل الولي الاماني
 والعطاء والمواهب حتى ان المقتصر من امته لثقتي
 مثل جميع الدنيا ممد ختمها الله عز وجل الي يوم
 افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد صدرتم في
 امانتكم ورضيتكم وون ما حق لكم فقد اوجبت لكم
 ما سألتم وعتيتم والحقت بكم ذريتكم ورددتكم ما قصر
 عنه اسانكم غلبته من حاوي الارواح لابن القام
 سال ولا يصح يعني هذا الحديث روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وحسبه ان يكون من كلام محمد
 ابن علي فغلط فيه بعض الضعفاء فجعله من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم وضعفه ابن عدي واما

الدار فطني متروك والا لنسجج قال في النهاية
 وهو هو العود ثيخربه يقال له النجوج ويلجج
 والنجج والالف والنون زيادة لا مرجوان قال
 في القاموس بالصم ثياب حمرة وقوله يرجحان
 الجمع الى الزعفران والنجوج اي يظهر رايها
 ومنه سدمه انتهى مروي الترمذي صحيحا
 عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم وذكر سدمه انتهى
 فقال سير الراكب في ظل الغنم من مائة مائة سنة
 ويستظل بظلها مائة ركب فيها فراش الذهب كاس
 ثمرة القلال من مائة النخل قال الله تعالى فيها فاكهة
 ونخل وزمان قال ابو عبيدة ان نخل الجنة تضمد
 ما بين اصبه الى فرعه وثمرها كمثل القلال كلما
 نزلت ثمرة عادت مكانها اخرى والطور الى
 عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنة
 عادت مكانها اخرى قال ابن جبر رضي الله تعالى
 عنه كل الجنة جذوعها من ذهب وثمرها من
 ذهب وثمرها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة
 وثمرها كالدر لا استدر باضا من اللبن واللبن من الزبد
 واحلي من العسل ليس بها عجم وعن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما نخل الجنة ذهب احمر وثمرها زمرد
 اخضر وثمرها كالقلال الحاي من الشهد واللبن من الزبد

لا عجم فيها مروي ابن وهب عن ابن مزيار رضي
 الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هل في الجنة من نخل قاي احب النخل قال
 اي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيق
 من ذهب وجر يد من ذهب وسعف كاحسين حلل
 رها الرجل من العالمين وعراحي من ذهب وثمار
 من ذهب واقام من ذهب وثمرها كالقلال اللبن
 من الزبد واحلي من العسل مروي ابن المبارك
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نخل الجنة
 جذوعها من زمرد احضر وثمرها ذهب احمر وسعفها
 كسوة لاهل الجنة من مائة مائة حلقم وثمرها امثال
 القلال والدر لا استدر باضا من اللبن واحلي من العسل
 والبي من الزبد ليس فيه عجم وقال معرق نخل
 الجنة عروضا قصرة وحيد وكعبها ذهب وسعفها حلل
 وثمرها در وهي احلي من العسل واللبن من الزبد ليس
 لها عجم مروي ابن عباس رضي الله تعالى عنه
 انه اخذ عود اصغير لم قال لو طليت في الجنة مثل
 هذا العود لم تبصر قبل قاي النخل والشجر قال اصولي
 اللولو والذهب والاحلاه المخرقات العلامة الشرح مروي
 ولا تغارص بين كلام المفسرين فان منها هكذا وهكذا
 الرومان وتقدم ذكر الرومان في الاية قال السخري قال
 ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم نظرت الى الجنة فاذا الرومان من ثياب

كحلل البعير المقتب واذا طيرها كالنحت واذا فمها جاز
 فقلت يا جارية لمن انت قالت لزيد بن حارثة فبشرت
 بها ريدا واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ميمنا العجب ذكره في غار
 الجنة قال الله تعالى ان للمتقين مغارا حدائقا
 قال المفسرون يعني كروم اعناب قال مسروق العنقود
 التي عشر ذراعا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال عرضت على الجنة وما فيها من الرحمة والبصرة
 فتناولت منها قطعا من عذب لا تكلم به فحبل بين يديه
 ولو اتيتكم به لا كل منه من بين السماء والارض لا ينقصوه
 روى هذا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 العنقود في الجنة البعد من صنعاء ثمان ابن عمر وعمران
 بالسام ثمان بفتح العين والميم المشددة وهي قرية
 قد بخر بالسام من ارض التلخا غدر في حديث عقبة
 ابن عبد السلام في شجرة طوي قال السائل من اين هذا
 قال نعم قال ما عظم العنقود دمنه قال حسرة شرب الخمر
 الابقع ولا يقر راحة السدر وهو الثبق قال الله تعالى
 في سدر مخضودا اي لا شوك له كانه حصدر شوكه اي قطع
 منه الحديث الوارد في المدينة لا حصدر شوكها ولا تصد
 شجرها قاله ابن عباس وعكرمة رضي الله تعالى عنهم
 قال البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال
 قال اعزني يا رسول الله ذكر الله في القرآن شجرة موزية
 وما كنت اري ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال
 عليه

عليه الصلاة والسلام وما هي قال السدر قال لها شوكا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سدر
 مخضود حصدر الله شوكه فيجعل مكان كل شوكه ثمرة
 انها تثبت ثم تنفق ثمرة منها عن الثقل وسبعين لونا
 من الطعام ما منها لون يشبه الاخر منها اطعم
 قال الله وطاح منضود ثا - اكثر المفسرون كابن
 عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وقتادة
 وبجاهد وغيرهم رضي الله تعالى عنهم هو الموز وسوي
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي يعينه على بعض
 قال قتادة رضي الله تعالى عنه شجر موقر بالحمل من
 اسفله الى اعلاه اهل اللغة الطاح بانه عند العرب
 شجر عظيم له شوك قال السدي يشبه طاح الدنيا والى
 ثمرة حلي من العسل ولكن في الجنة انواع غير من الجنة
 وفيها كهيبة كثرة لا يعلم الا الموكي جل جلاله وجمع
 الله تعالى العواكه بقوله تعالى في ما شاء الله وحل
 وهران تفسر لنا منها ما تروى من ما لا يعلم الا الله
 تعالى قال الله تعالى ولهم فيها من كل الثمرات قال
 ابن جابر رضي الله تعالى عنه ثمرها عظم من القلال
 هي ثمار الجنة اعظم من قلال حجر والقلة من قلال
 حجر ومن ثمرها ما يتان ومخسول رطل مصر يا تقريبا
 قال ابن كيسان هو الذي لا ادرى فيه وكيس شى
 من ثمر الجنة في غلة كما يكون في الدنيا مثل الباقلات
 وعنده بل هو كل ما كوك ومستروف ومشموم ومنظوم

إليه ^{الطير} ذكر أبو بكر عن نوح قال سمعت حالك بن النسر
 رضي الله تعالى عنه يقول ليس في الدنيا من يشارها شي
 يشبه ثمار الجنة إلا الموتى لأن الله تعالى يقول كلما طم
 وأنت تحدد الموت في الصدف والشنا ^{من الطير}
 عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه قال هدي للبي
 صلى الله عليه وسلم طيفاً من ثمر فأكل منه وقال الأصمعي
 كوا قلو إلى قلت أن فاكهة نزلت من السماء قلت هذا كان
 فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها قائماً بالقطع البواسير
 وتلفع من التقريس ^{السرور} روي عن علي رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلم يا علي
 تفكرتوا بالبطيخ وعظوه فإن ما من الجنة وحلاوة
 من حلاوة الجنة وما من عبد أكل من الجنة لثمة إلا دخل
 الله جوفه سبعين دوا وأخرج منه سبعين داء
 وكتب له بكل لفة عشر حسنة وهي عنه عشر سيات
 ورفع له عشر درجات ثم قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنبأنا عليه شجرة من يقطن قال الدنيا
 والبطيخ من الجنة ^{أن الرجل من أهل الجنة}
 يعني الفاكهة فخطب علي عليه عارها وهي في يده
 فتقول التي جني إلى جالس التي خطرت بقلبه وخطب
 بقلبه الطير فصير مثلاً من تدريه على ما انتهى
^{سبحه} أعلم أن ثمار الجنة تؤكل وقوداً وفياحاً
 ومضطجعين وعلي ما شاء وأرسل سبعين منصوراً
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
 وذلك

وذلك فتطوقها تزيلاً قال ابن الأهل الجنة يأكلون من
 ثمار الجنة فيأكلون وقوداً ومضطجعين وعلى أي
 حالة شاءوا ^{عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه}
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفسي بيده إن أهل الجنة ليتناولون من فتوقها وهم
 متكئون على فرشهم فأنصلي إلى من أحدكم حتى يدر
 الله مكانها أخرى ^{عن أبي الطير} روي عن ثوبان رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الرجل إذا نزع عثرة من الجنة عادت مكانها أخرى
^{عن أبي بصير} عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال
 أهل الجنة من ورق وترايحها مسك وأصول شجرها
 ذهب وقرق وأفئامها اللؤلؤ والزبرجد والورق
 والثمار بين ذلك فمن أكل قايماً يؤذه ومن أكل مضطجاً
 لم يؤذه ومن أكل جالساً لم يؤذه وذلك فتطوقها
 تزيلاً ^{عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه}
 رضي الله تعالى عنه في ثمار متدللة إذا شئها الله
 العصن إليهم فيأكلون من أي الثمار شاءوا إن شاءوا
 وإن شاءوا ذلك قوله تعالى وجني الجنة من دان
 فيها من كل فاكهة زوجان ^{عن ابن عباس رضي الله}
 تعالى عن عائشة في الدنيا عثرة حلوة ولا مرة إلا وهي
 في الجنة حتى الخنظل ^{عن ابن عباس رضي الله}
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن لهم جنات تجري
 من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا

هذا الذي رزقنا من قبل وانوابه متشابهة
 ابن القيم في حاوي الارواح ومولاهم هذا الذي رزقنا
 من قبل اي تشبيه ونظيره لا عينه قال هل المراد
 ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من العوالم والاشياء
 وهذا الذي رزقنا من قبل في الجنة قبل فيه قولان
 احدهما في تفسير السدي عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا
 بالتمر في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا
 من قبل وانوابه متشابهة يعني قوله الثاني قال جماعة
 هذا الذي رزقنا من قبل من ثمار الجنة من قبل هذا
 لشدة متشابهة بعضه بعضا في اللون والطعم وقال
 الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وانوابه
 متشابهة خيار كل الارذل فيراهم يزوال الى ثمار الدنيا
 كيف تشرد لونه بعضه وان ذلك ليس فيه مدخل
 فتأده رضي الله تعالى عنه خيار الارذل فيه وان ثمار
 الدنيا ينفي منها ويرذل منها قال ابن القيم وعلى هذا
 فالمراد بالمتشابهة المتوافق والمماثل في تلك طائفة
 منهم بن عباس وابن مسعود وغيرهم رضي الله تعالى
 عنهم متشابهة في اللون والمراي وليس تشبيه الطعم
 الطعم وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه متشابهة
 لونه مختلفا طعمه قال يحيى بن ابي كثير عشب الجنة
 الزعفران وكنبانها المسك ونطوف عليهم الولدان
 بالعالمية فياكلونهم يا نونهم بملهم فيقولون هذا الذي

نظيره

حيثونا

حيثونا به انما فيقول لهم الخدم كلوا فان اللون واحد
 والطعم مختلف وهو قوله تعالى كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وانوابه
 متشابهة قالت طائفة معنى الآية انه يشبه عسر
 الدنيا غير ان ثمر الجنة افضل واحلى قال ابن
 زيد بن قيس اسماء كما كانوا في الدنيا التفتح بالفتح
 والرحان بالرحان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من
 قبل وانوابه متشابهة يعني قوله وليس هو مثله في الطعم
 سده روي الترمذي عن جابر رضي الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
 الله العظيم عرفت له نخلة في الجنة وروى الحاكم
 مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
 الا اذ لك علي عرس خير من عرس خاهوق قال سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله ابرر من كل
 واحدة شجرة في الجنة الطبراني عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ايضا قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة
 او يحمد تحميدة او يكبر تكبيرة الا عرس الله له بها شجرة
 في الجنة اصلها من ذهب واعلاها من جواهر مكنة
 بالدر والياقوت ثمارها كندى الياقوت والبرق والبرق
 واحلى من العسل كلما جني منها شيئا عاد مكانها العسل
 ثم تلاه مقطوعة ولا موعظة التمسك الحادي
 عشر في سبوح الجنة قال الله تعالى ولهم اجر

ما يشقون ثم روي الترمذي عن النبي صلى الله تعالى
 عنه قال سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما للوثر قال فمن اعطاه الله في الجنة ما يشق
 الدين واخلي من العسل فيه طرا عند ما كان في الجنة قال
 عثمان هذرة لنا عظم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اكلمها بالنعيم من ما روي في التعلبي من حديث
 ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان في الجنة طيرا مثل اعناق الخيل تنطق
 علي يدولي الله فيقولوا احدثهم يا ولي الله ثم عيت
 في مروج تحت العرش وشربت من عيون الشمام
 فكل مني فلا تزلن بفخرن بين يديه حتى يحضر علي
 قلدها كل احدثهم فخر بين يديه علي الوان مختلف
 فياكل منه ما اراد فاذا استبج تجمع عظام الطير
 فصارت عي في الجنة حيث بنا قال عمر بن الخطاب
 لنا عمة قال اكلمها بالنعيم روي مسلم عن جابر بن عبد
 الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون
 ولا يتفلون ولا يبولون ولا ينغوطون ولا يخطون قالوا
 فما بال الطعام قال جسا ومن سمع كرسح المساك يلهيهم
 التشجيع والتحدير روي في مسنده عن يزيد بن ابراهيم رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الرجل من اهل الجنة يعطي قوة مائة
 رجل

رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل
 من اليهود ان الذي ياكل ويشرب يكون منه الحاجة
 قال ثم يفيض من جلد عرق فاذا بطنه قد ضمور
 مكي في تفسير قوله تعالى ولحم طير عايشة من
 سوا او طير من لحم طير مسكنة يقول هو لحم الطير
 في الجنة عايشة الحديقة روي ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما هو
 الا ان تستوي الطير في الجنة وهو يطير فيقع بين يدي
 مشوبا قد غدا فها روي ان الرجل من اهل الجنة
 الى ان قال ويطير عليه الطير فتصير مملا بين يديه
 علي ما يشتهي في التعلبي عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه من قوله ان في الجنة طير فيه سبعون
 الف ريشة فيقع علي صحفة الرجل من اهل الجنة تنفض
 فيخرج من كل ريشة لون مثل النجم واليس من الزبد
 واعرب من الشهد ليس طير لون سنده صا حبه ثم لذه
 فطير روي ابن المبارك من حديث علي رضي الله
 تعالى عنه فاذا استوي الطعام جام ثم طير بيض وترفع
 اجنتها فياكلون من جلودها من اي لون شاوا ثم يطير
 فيذهب روي الحسن بن عرفة عن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك لتنظر الى الطير في الجنة فتستهميه فخر بين يدي
 مشوبا وقوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم فله قولا
 عند غيا حين يشهد له قال مقاتل رضي الله تعالى عنه

ل

بمقدار الغداة والعشي قاله ابن السائب قال
 الله تعالى ولم يسم من زفهم فيها بكرة وعشيًا قال العلماء
 ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبداً وإنما
 يعي قوت مقدار الليل بارحاً المحب وأخلاق الأبواب
 ويعي قول مقدار النهار يرفع المحب ويخفق الأبواب
 ذكره العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
 الله تعالى في روضة الترمذي عن الحسن والحسين وأبي قلابة
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رجل يا رسول الله هل في
 الجنة من ليل قال وما هي حاج علي هذا قال سمعت الله
 تعالى يذكرني كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا قلته
 الليل من البركة إلى العشي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليس هناك ليل ملهوصو وكور يرد
 العذو على الروحاح والروح على العذو ويأتيهم ظرف
 الهدايا لمواقف الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم
 عليهم الملائكة ثم روي مسلم عن ثوبان رضي
 الله تعالى عنه قال كنت قاعداً عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فجاهاه خبر من أخبار اليهودي أن قال
 فقال اليهودي حيث أسألك فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أبلغك شيء أن حدثتك قال سمع
 بأذني فتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
 معه فقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم
 تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجحش

قال

قال من أول الناس اجانته قال فقصر الله بها جهنم قال اليهودي
 فالتفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد التون
 قال فاعذوا بهم على أثرها قال بنجر لهم ثوب الجنة
 الذي كان لكل من أطرافها قال فمأثرهم عليهم
 قال من عني فيها لنسبي سلسبيل لا يقطع كبد التون
 قطعه منه كالأصبع تنبيه ابن القيم في كتابه
 حاوي الأرواح قال فليل قاتل يسوي السم وليس في
 الجنة تار فعد اجاب عن هذا العضم بأنه يسوي كل
 واجاب اخبرانه يسوي خارج الجنة ثم يوتي به انهم
 فقال والصواب انه يسوي في الجنة بأسباب قدرها
 العزيز الحكيم لا تضاحه وأصلها حد كما قد مر هناك
 أسباباً بالانصاح المشر والطعام على انه لا يمنع ان
 يكون فيها نار تصالح لا تفسد شيئا وقد صرح عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال يحامهم الألوة والحاجر جمع
 محرقة وهو الخور الذي يتجر بأحرافه واللوة القود المطرا
 فأخبر انهم يتجرون به أي يتجرون بأحرافه للشطع
 لهم راحة فالأطعمه والحلوى والنبحر يستدعي
 أسباباً يقيم بها والله سبحانه وتعالى خالق السبب
 والمسبب وهو رب كل شيء ومليكه لا اله الا هو ولذلك
 جعل لهم أسباباً تصرف الطعام من الجنة والعرو الذي
 يفيض من الحارمة ما يطبخ ذلك الطعام ويلطفه ويهيئ
 لمخرج رشيحاً وحشاً وكذلك ما هناك من الثمار والفاوا
 يخلق لها من الحرارة ما ينضجها قال والأسباب تظهر

معلل
 ثوب الجنة بنجر

كه

افعاله وحكمته ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من
 العدد لورود افعاله سبحانه وتعالى على افعال
 غير الاسباب الممروية المألوفة وبما جلد ذلك على
 الامكان والمكفر وذلك محض الجهل والظلم والافليس
 قدرته سبحانه وتعالى مقصرة عن اسباب اجر
 ومسببات ينشأ منها تهاجم تقصر قدرته في هذا
 العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس هذا هو
 عليه من ذلك ولعل النشأة الاولى التي انشاها الرب
 سبحانه وتعالى فيها بالعيان والمشاهدة العجب من
 النشأة الثالثة التي وعزنا بها اذا علم بالبدن ولعل
 اخراج هذه الفواكه والثمار من بين هذه الشجرة
 العليظة والماء والخشب والى هو المناسب لها العجب
 عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنة وما فيها
 وهوائها ولعل اخراج هذه الاشربة التي هي غداودا
 وشراب ولدت من بين فرك ودم تكاثر من في ذباب
 من اجزائها اذ رأت في الجنة باسباب اخر ولعل اخراج
 جوهر الذهب والفضة في عروق الحجارة من الجبال
 وغيرها العجب من انشاها هناك من اسباب اخر ولعل
 اخراج الحرير من لعاب دود الغزو وبناءها على نفسها
 القباب البيض والحر والصفير احكم بنا العجب من
 اخراج من الحماح تنفتح عنه شجر هناك وقد اودع
 فيها والشيء منها ولعل جريان بحار الماء بين السماء والارض
 على ظهور السحاب العجب من جريانها في الجنة في غير

اخذود

اخذود انتهى التمس الثاني عشر في حور
 فصل الله علينا وعلى المؤمنين بذلك غيبه
 وكرمه وجوده ورحمته كما يشاء وهو على ما يشاء قدير
 وبلاجابة جدير قال الله تعالى وحور عانس حور
 عن انس رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال خلق الله
 الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن اذى
 وحكاة التعلي ايضا في تفسير قوله تعالى انا انشاها من
 النشأة في ابن المبارك عن زيد بن اسلم رضي الله
 تعالى عنه قال ان الله لم يخلق العين من شراب وانما
 خلقهن من نساء وكافور ومن عطران وروى الطبراني
 عن ابي اسامة رضي الله تعالى عنه مر فوعا خلق الحور
 العين من الزعفران قال القزطي في تذكيره روى
 ان رسول صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين
 من اي شئ خلقن قال من ثلاثة اشياء اسفل من
 المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور
 وحواجهن سواد خط في نور روى عن ابي عبيد
 رضي الله تعالى عنهما انه قال خلق الله الحور العين من
 اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى
 ثديها من المسك الاقرو من ثديها الى عنقها من
 العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض
 على ما سرعون الف حلة مثل سفائق البغمان اذا اقبلت
 تلالا وجرها نور اساطعها كالبلا لا نور الشمس لاهل
 الدنيا اذا اقبلت يرى كبد لها من رقة ثيابها وجلدها

في الحور العين خلقن من المسك الذي

في راسها سبعون ألف ذوابة من المسد الاذفر لكل
 ذوابة منها وضيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا
 ثواب الاوليا جزا عما كانوا يعملون عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال سألت جبريل عليه السلام
 فقلت اخبرني كيف خلق الله الخور العين فقال لي
 يا محمد خلقهم من قضبان العذرى والرعرع من ضرورات
 عليهم الخيل او لما خلق الله عيسى من مهاد من مسك
 اذ فرأى بعض عليه بليتائم النذر قال ملكي سمي
 ساء الحنة بالخور بياض من ومنه قيل للذوق الخور
 ومنه الخواربون بياض ثيابهم قال والخور في العين
 هو شدة سواد الحدقة مع بياض ما حولها والعين
 من الكبريات الاعين يقال لمرأة عينا ورجل عينا
 كبر العين قال في لذة الفرة طي عين عظام العيون
 الواحدة منهن عينا كانهن بيض مكنون اي مصون
 قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح الخور جمع
 خورا وهي المرأة الشابة الحسن الجميلة البيضاء شديدة
 سواد العين قال يزيد بن اسلم الخور التي تحار فيها
 الطرف وعين حسان الاعين قال الحسن رضي الله
 تعالى عنه الخور شدة بياض العين شدة سواد
 العين قال ابن القيم والصحيح ان الخور ما خود من الخور
 في العين وهو شدة بياضها مع قوة سوادها فهو
 يصغر الامرين في الصحاح الخور شدة بياض العين
 في شدة سوادها قال تعالى في الفهم في كتابه

حاوي

حاوي الارواح من مراسيل علم من عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الخور العين لاكثر عددا من الذين يدعون
 لا واجر من يقبلن اللهم اعنه علي دينك واقتل بقلبه
 علي طاعتك وبلغه اليك يا ارحم الراحمين ورد
 وصف الله تعالى الخور العين يا وصال في كتابه المبني
 الى تعالى كانهن الباقوت والمرجان ان كانهن
 الباقوت في صفاه يرى محها من فوق اللحم جلتها
 كما يرى السمك في داخل الباقوت قال ابن عباس
 والحسن رضي الله تعالى عنهما وغيرهم كانهن لولون
 بياض من في صف الباقوت وبياض اللؤلؤ
 وجمرة المرجان من رقة البشرة وقال الحسن رضي
 الله تعالى عنه وعامة المفسرين ان صف الباقوت
 في بياض المرجان ينمى من في صف اللؤلؤ وبياضه
 بالباقوت والمرجان روي الترمذي عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان امرأة من ساء الحنة
 ابري بياض ساقها من وراسي سبعين حلة حتى يرى
 مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الباقوت
 والمرجان فاما الباقوت فانه حجر لو ادخلت فيه
 سلكا لم يستصفينه لرايته من ورايه وروى
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن
 الباقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في حدها
 اصغر من المرأة وان ادنى لؤلؤة عليا لتطير ما بين الشرف

والمعرب وانه يكون عليها سدجون ثوباً ليفذها
يصير محقق يرى مع ساقها من وراء ذلك
تعالى حور مقصورات في الخيام قال مجاهد مجوسا
في الخيام لا يدر حنة قال بعضهم انهن محبوسات
على ارواجهن لا يردن غير هودهم في الخيام وهذا
معنى قول من قال قصرن على ارجوا جهن فلا يرون
غيرهم ولا يطعنن الي من سواهم ذكره القراء في
الحسن رضي الله تعالى عنه محبوسات ليس بطوافات
في الطرق النساء جمع خيمة قال ابن القيم في كتابه
حاوي الارواح وهذه الخيام غير العرف والعصور
بل هي خيام في المسكن على شواطئ الانهار مر
ابن المبارك عن احمد بن ابي الحوزي قال سمعت ابا
سليمان يقول ينشأ خلق الحور المعنى انشا قاردا

تكا من خلفهن صرنت عليهن الملائكة الخيام
بعضهم ماكن ايكارا وعادة ان يكون مقصوراً
في خدرها حتى ياخذها على انشا الله سبحانه
وتعالى الحور العين وقصرهن في خدر الخيام
حتى يجمع بينهن وبين اوليائهن في الجنة
علي بن الجعد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال در
محفوظ في رواية ابن ابي الدنيا عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
قال في خيام اللولو والخيمة لولو واحدة

عن

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حور
مقصورات في الخيام قال الخيمة من دهر مخوفة طولها
فارس وعرضها من سبع دلمها الف باب من ذهب حولها
سرادق دورها خمسون فرسخاً يدخل عليه من كل باب
سبعة مائة من اربعة من عذارى الله عز وجل وذلك قوله
عن رجل واملاكيته يدخلون عليهم من كل باب وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخيمة لولو واحدة اربعة
فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة آلاف مخرج من ذهب
في طريق اخر الخيمة دورها من سبع في فرسخ الحديث
في مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمؤمنين
في الجنة خيمة من لولو واحدة مخوفة طولها سبعمائة
ميل للمؤمن في اهلها يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضاً في رواية في الجنة خيمة من لولو
مخوفة عرضها سبعمائة ميل في كل رواية من اهلها
يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن في رواية اخرى
الخيمة دورها طولها في السماء سبعمائة ميل في كل رواية منها
اهل الانبياء الاخرين روي عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال الخيمة لولو واحدة لها سبعون باباً كل باب
من ذهب وقال الترمذي بلغنا في الاخبار ان سجادة مطربة
من العرش فخالق من قطرات الرحمة يعني الحور العين
ثم صرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار
سبعين اربعين ميلاً وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله
الخيمة انصدعت الخيمة عن باب للعام ولي الله ان

البصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها من
 في قصر قد فخر بها عن البصار المخلوقين التي
 النبي عن النبي صلى الله تعالى عنه من قوله قال لما نرى
 في دخلت في الجنة موضعا يسمى البديع عليه خيام
 اللؤلؤ والذبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلت
 السلام عليك يا رسول الله قلت يا جبريل ما هذا
 الدار قال هو لا مقصورات في الخيام استأذن ربي
 في السلام عليك فاذن لي وطفقت بقلبي عن
 الاراضيات فلا تسخط ايدا وعن الخالدات فلا تظعن
 ايدا وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 حور مقصورات في الخيام قال تعالى قاصرات
 الطرف عيون كامنن تبصر مكنون قال مجاهد قل
 الطرف عن غير ارجاء والبيض اللؤلؤ المكنون
 قال ابن القيم والمفسرون كلهم على ان المعنى قصر
 طرفهن في ذلك المقترحي نساء قصرن على ارجاء
 فلا ينظرون الى غيرهم قال ابن زيد ان المرأة من
 لتقول لزوجها وعرة ذي ماري في الجنة نساء احسن
 مني في قصر طرف ارجاء عليهن فلا
 يدعهم حسنا وجمالهن ان ينظر والى غيرهن
 قال ابن القيم وهذا صحيح من جهة المعنى واما من
 جهة اللفظ فقاصرات صفة مصافة الى الفاعل
 حسان الوجوه واصل قاصر طرفهن اي ليس بطامع
 معتد قال عن مجاهد قصرت البصار هي وقلوبهن

والفسهن

والفسهن فلا يردن غيرهن قوله تعالى في آية اخرى
 قاصرات الطرف انزاب الانزاب جمع ثوب وهو لذة
 الانسان قال ابن عبيد وسائر المفسرين مستويات على
 سن واحد وميلاد واحد قال الواحدي هي في غاية
 الشباب والحسن وسمي سن الانسان وقرنه تربة لانه
 تراب قال الحسن رضي الله تعالى عنه الانزاب السنون
 سن واحد مستويات على ميلاد امرأة واحدة اثبات
 ثلاث وثلاثين سنة قال تعالى خيرات حسان
 الحديث خيرات الاخلاق حسان الوجوه قال الثوري
 فالحبر ما اختارهن الله فايدع خلقهن باختياره
 خيرات الصفات والاخلاق والتسليم حسان الوجوه
 قال المفسرون ليس بذريات ولا فرجات ولا محرات
 ولا متطلعات ولا متشرقات ولا متسلطات ولا مالات
 ولا طوافات في الطرق ولا يعرج ولا يودس قال في الصحاح
 قال ابو زيد في تساه ذهب وهو الحسن في الصحاح
 ايضا بالزهر بالدال المحبة الصنان فيه ايضا الدهر
 الفسق الفجاء كذب واصلة الميل قال ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه لامرحات ولا طاحات ولا محرات
 ولا ذفرات حور عيون كامنن تبصر مكنون قال في
 الصحاح امرحات عينية امرحات قدس وهات وسمه
 ايضا لم يصره اي النساء ارتفع وطمعت المرأة مثل محبت
 فاتي طامح اي تطمع اي الرجل فيه ايضا البحر كمن
 قال الاوامر خيرات ليس بذريات اللسان ولا يعرج

ح

د

ولا يؤذين قال تعالى لهم فيها ازواج مطهرة
من الغائط والبول والمبيض والفاس والمخاط والبراق
والمني والقي والولد وكل قدر وكل دس وقال ابن
القيم والمطهرة التي ظهرت من المبيض والبول والنفاس
والغائط والمخاط والصاق وكل قدر وكل ادي يكون
من نساء الدنيا وظهر مع ذلك باطنها مع الاخلاق السيئة
والصفات المذمومة وظهر لسانها من الفحش والبدن
وظهر طرفها ان تطعم به الى غير ذلك وجها وظهرت انوارها
من ان يعرض لها ديس او وسخ ^{عن} ابن المبارك عن ابي
سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لهم فيها ازواج مطهرة من الغائط
والنجاسة والبصاق ^{عن} ابن عبيد رضي الله تعالى
عنه اما لا يحضن ولا يعدين ولا يتأخجن ^{عن} ابي
الادري ^{عن} رضي الله تعالى عنه لا يبلن ولا
يتغوطن ولا يعدين ولا يعلين ولا يحضن ولا
يتأخجن ولا يبلن ^{عن} قتادة رضي الله تعالى عنه مطهرة
من الادم والاذي طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر
وما لم ^{عن} عبد الرحمن بن زيد المطهرة لا تحضن ولا
الديا ليس بمطهرة الا تراهن يدين ويتركن الصلاة
والصيام قال وكذلك خلقت حواشي عصمت
فلا عصمت قال الله تعالى اني خلقتك مطهرة وسادة
كما دميت هذه الشجرة ^{عن} ابي
ابا عن ابي جعفر عروب وهن المخيمات الى

ارواجهن وقال الحسن رضي الله تعالى عنه
المعشقات لبعولتهن وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما العرب العواشق لا زواجهن
قال ابن الاثير في المطبعة لزوجها المحببة
اليه وقال ابو عبيد في العروب الحسنة
التفعل قال ابن القيم قلت يريد حسن
مواقعها وما لا طفتها كزوجها عند الجماع وقال
ذكر المقسرون في تفسير العرب ابن العواشق
للمخيمات العججات الشكلات المتعشقات
الغلمات المغنوجات كل ذلك من الغاظم
وقال قلت تجمع سبحانه وتعالى بين حسن
صورتهما وحسن عشرتهما وهذا غاية ما يطلب
من النساء وبه تكمل لذة الرجل من قال وقوله
تعالى لم يطعمهن من انفس قبلهم ولا جان اعلام بكمال
الذلة بهن فان لذة الرجل بالمرأة لا يطاها سواه
لها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي ايضا انتهى
وقال ابن زيد تقول لزوجها وعزة زوجها اري
في الجنة احسن منك فالله الذي جعلني زوجك
وجعلك زوجي وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما العروب الملقدة لزوجها قال ابن
العروب الغيبة يقال غيبة الحاربة حسن
شكلها وفي القاموس والصباح الغيب الشكل
وقال بعض اهل اللغة العروب في قول

اهل المدينة الشكيلة وفي قول اهل العراق الفسحة
 الطيراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قلت
 يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عني قال حور
 بيض ضحاح الدنوت شجر الحور يتركه جناح النسر
 قلت يا رسول الله فاخبرني عن قول الله كاهن الباقوت
 والمرجان قال في لفظ آخر قلت اخبرني عن قوله
 وحل كاهن لو لم يكون قال صفا وهن كاهن الذي
 في الاصداف الذي لا عيشه الا بدي قلت فاخبرني عن قول الله
 قن من خيرات حسن قال خيرات الاخلاق حسن الوجه
 قلت فاخبرني عن قوله كاهن بيض مكنون قال رقة مكرمة
 الجلد التي في احل البيضة مما يلي القشر قلت يا رسول
 الله عرابا قال هو المواني قبض في دهر الدنيا عجبان
 سخطا خلفهن الله بعد الدهر فعملهن عذاري قال عرابا
 معشقات محبات انرايا على ميلاد واحد قلت يا رسول
 الله انسا الجنة افضل ام الحور العني قال نسا الدنيا افضل
 من الحور العني كفضل الظهارة على البطانة قلت
 يا رسول الله وجم ذلك قال بصلاتهم وصيامهم واليسل الله
 وجوههم النوار واجسادهم الحريم بيض الالوان خضر
 الثياب صفرا الحلي مجامر هن الدر واهناط من الذهب
 نقلن الاخن الخالدات فلا يموت ابدا الاخن الناعمات
 فلا ينكح ابدا الا وحن المقيمات فلا تظعن ابدا الا وحن
 الراضيات فلا تسخط ابدا طوبى لمن كماله وكان نسا
 قلت يا رسول الله المرأة تزوج الزوجين والثلاثة والاربع

طلبة
 الزواج

في

في الدنيا ثم يموت فتدحل الجنة ويدخلون معها من
 يكون نزوجها منهم قال خير فاختار احسنهم خلفا فيقول
 يا رب ان هذا كان احسنهم خلقا يعني في دهر الدنيا
 من وجبه يا ام سلمة ذهبت حسن الخلق من الدنيا والخررة
 قال خذ لغيرك من انك ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنة
 ان جعلنا الله فيها فلا تزوجي قال المرأة لا خرازولها
 من معاوية ام الدرداء قالت وقالت سمعت ابا
 الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال المرأة لا خرازولها في الاخرة وقال ان اردني ان تكوني
 زوجتي في الاخرة فلا تزوجي بعدي وروى ابن
 وهب عن مالك من حديث الكشي ان بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه قال ولقد لمعني ان الرجل اذا تزوج
 المرأة تزوج بها في الجنة وشبه ان المرأة تزوج اذا كانت
 ذات اروج وقال عبد الصام نسا اهل الجنة ياخذ
 بعضهم بايدي بعض ويتغذي باصوات لم تسمع الا خلا
 علمها بحل الراضيات فلا تسخط وحن المقيمات فلا تظعن
 وحن خيرات النسا خيرا لا زواج كرام قالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها ان الحور العني اذا قل هذه المقالة
 اجابهن المومنان من نسا اهل الدنيا بحل المصليات وما
 صليتن وحن الصاميات وما صمن وحن الموهنيات
 وما توضعن وحن المنصدرات وما تصدقن قالت
 عائشة فعليه من الله وقال تعالى لم يعلم من انس قليم
 ولا جان قال القرا الطم الا فتضاغن وهو النكاح بالنكاح

يق

مية

والطهت هو الدم قال الله طمئت لها مرة اذا فرغها
 والطامث في الغنم في الحائض وقال ابو الهيثم بن عمار
 للمرأة طمئت تطخت اذا مرحت بالافتصا من وطئت علي
 فعلت تطخت اذا حاضت واول ما تحيض في طامت
 قال المصرون لم يطاوهن ولم يغشوهن ولم يجامعهن
 هذه الفاظهم وهم يختلفون في هو لا يقولون هن اللواتي
 انشبن في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني نساء الدنيا
 انشبن خلقا اخر ابا بكر الخ وضمن قال الشعبي
 نساء الدنيا هم خمس من انشبن خلقا وقال مقاتل
 لانهن خلقن في الجنة وقال عطاء بن عبيد بن رضى الله
 تعالى عنهما هن الامهات التي من ابكاره وقال الكلبي
 لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشبن فيه انس ولا جان
 قال ابن القيم طمئت كل امرأة من نساء
 الدنيا وانما هن من الحور العين وانما نساء الدنيا فقد
 طمئنهن الانس ونساء الجن فقد طمئنهن الجن والانس قد
 علي ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الآية دليل على ان
 الجن يغشى وتذكر علي انهن الحور الالائي خلقن في الجنة
 انه سبحانه وتعالى جعلهن مما عده الله في الجنة
 لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملابس وغيرها
 ويدل عليه ايضا الآية التي بعدها وهي قوله حور
 مقصورات في الحياة قال لم يطمئنهن انس قبلهم ولا
 جان وروى البرقي عن الشعبي رضى الله تعالى عنه
 قال هن نساء الدنيا خلقن من الله في الخلق الاخر كما قال انسا

انشا

ن

انشا فعملناهن ايكرا عرا بالمر يطمنهن انس قبلهم
 ولا جان وحكي الثعلبي في هذه الآية ان المؤمن من
 الجن ان واجام من الحور العين والانس نساء الدنيا
 لا الجن قال فغير دليل على ان الجن يتناولون قاله
 روى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انسا ناهن
 انشا قال عجايز كن في الدنيا عسا م مصا وروى
 عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى انا انسا ناهن
 انشا قال ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
 عجايز سمط عسا م مصا جعلهن الله تعالى بعد الكبر
 انرا با علي ميلاد واحد في الانسوا وجودهن الكار
 قالت واوجعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك
 وجع فلا حزن الله تعالى انهن لم يطمنهن انس قبلهم
 ولا جان اي لم يغشهم انس قبلهم ولا جان وروى
 البرقي عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز قبلت
 عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها
 انهن ليست يومئذ بعجوز انما يومئذ شباب الله
 انسا ناهن انشا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
 انا انسا ناهن انشا فعملناهن ايكرا المراد انهن الحور
 العين هو قول مقاتل واما جمهور المفسرين
 ذهبوا الى ان المراد بهن نساء الدنيا فرمى روى ابن الجوزي

ي

عن الثبيرة عن عائشة عن محمد بن أبي منصور بسنده
عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال لاهل الجنة
ليس حور يد حول شهر رمضان من الحور والخزنة
والولدان لم يفرح اهل الجنة من ذرية ادم يد حول
الجنة اذا سلطوها وذلك ان الله عز وجل يبعث جبريل
عليه السلام في ليلة المصيف من شعبان فيقول السلام
عليكم ايها الجنان انا جبريل الاميني رسول رب العالمين
تربلي وعذدي وارداذي وترا وتلا لاف وافهمي
ابواب مقاصدك المرحلية ومجالك العبقريه التي
نظمها الله من اسديق وحشوها ادقريات المستك
فانيد قال يوبكر عن الشعب عن رضي الله تعالى
عنه انما سميت عدن الى ان فوقها العرش ومما يظن ان
الجنة ٢ الفصل على مناس الحور وقال تعالى ان
للمتقين مغارا حذائق واعنابا وكواعب انرا بافالكواعب
جمع كاعب المساهد قاله قتادة وقال الكلبى المملكات
اللاتي تكعبن بيريها وتقلبت واسرا
الفصل الثالث شمس في اوصاف الحور العين
روي ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه مرقعا
قال لو ان حورا بصفت في بحر لعذب ذلك البحر من
عذوبته ربعها مروي عن النبي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال ان المرأة من الحور ليريح ساقها
من ورا اللحم والعظم من تحت سبعين حلة الخمار ي
الشرب الا حمر في الزجاجه البيضاء مروي عن ابن
عيسى

عيسى رضي الله تعالى عنه ما انه قال في الجنة حور يقال
لعينه لو تصفت في البحر لعذب ما البحر كله مكتوب
على بحر حار احب ان يكون له مثلي فليعمل بطا عه
روي عن رجل مروي الا وراعي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال ان في الجنة حورا يقال لها اللعنة
كل حور الجنان يعجب بها نصيرين بايديهن على كنفها
ويقولون طوي لك يا لعبة لو بعلم الطالبون لك
يحدوا تين عنهما مكتوب ان كان يبلغني مثلي فليعمل
برضي روي ابن ابي الدنيا عن ابن عيسى رضي
الله تعالى عنه ما قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
بصفت في سبعة ابحر لكانت تلك البحر احلى من العسل
ومروي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال لو ان يدا
من الحور العين دلت من السما لاصات بها الارض
كما تضي الشمس لاهل الدنيا مروي البخاري عن النبي
صلى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاصات ما بين يديها وملا تده رجا وتصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها مروي ابن ابي الدنيا عن
ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما قال لو ان حورا
اخرجت لفها من السما والارض لا قدس الخلايق جسمها
ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنة مثل
الفتيلة في الشمس لاصوتها ولو اخرجت وجهها لاصا
حسنتها ما بين السما والارض ان تصيب الخمار والمدليل

علي كل امرأة من سبعون حلة ليس منها حلة على
لون الاخرى ويقطع سبعون لونا من الطيب ليس
من لون علي مخرج الاخرى لكل امرأة من سبعين
سيرا من ياقوتة حمراء مستحز بالدر والياقوت
على كل سيرا سبعون فراشا على كل فراش اربعة
لكن امرأة من سبعين الف وصيفة بحاجة ما يكون
الف وصيف مع كل وصيف صفحة من الذهب فيها
لون من الطعام يجرد لا حرفة من بالدة لم يجد لاوله
ويطبخ زوجها مثل ذلك علي سيرا من ياقوت احمر
عليه شواربان من ذهب موشح بياقوت احمر هذا كل
يوم صامه من شهر رمضان سوي ما عمل من الحسنات
المعنى الرابع عشر في غلط الحور العين
وفي حديث علي بن ابي طالب في تفسير قوله
تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاغنى عن ابى
هريرة رضي الله عنه في حديث طويل عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الواحدة من الحور العين تباخذ
معدنها قدر ميل من الارض وفي النبي صلى الله
قال يروى ان الحور العين اذا مشيت سمع نقر نعل
الحلأ خيل من ساقها وتجدد الاسورة من ساعدتها
فان عقد البياقوت يصحك من حرها وفي حديثها تعلقان
من ذهب شرائحها من اللؤلؤ يتسوران بالتسبيح
عني بن معاذ يقول اخطت من وجه الانس
ملك المثنى وغيره في دمار لا يحرقها ذرير البلاء

وسلك

٤٣٦
وسلك لها حلة لا تحرقها نيران الرزايا المصدا
الاحاديث في ذلك وفي الشيطان عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال انهم تذاكر الرجال الكثر في الجنة
ام النساء فقال لهم يقل يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما في الجنة احدا لاوله زوجان انه تيري محاسنها
من وراء سبعين حلة ما فيها عذب قال ابن القيم في
كتابه حاوي الارواح في قوله تعالى ومن جناتهم
يجوز عني قال ابو عبيدة جعلناهم زوجات كما يزوج
النمل بالنمل جعلناهم اثنين اثنين قال يونس
فرأهم بهم وليس من عقد الزوج قال والعرب لا يقول
تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال ابن نصر هذا
والتزويل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا من وجناكها ولو كان علي
تزوجت بها لقال تزوجتك بها قال ابن سلام منهم
يقول تزوجت امرأة وتزوجت بها وحكاة الكسائي
انما قال الارهي تقول العرب تزوجت امرأة وتزوجت
امرأة وليس من كلامهم وتزوجت بامرأة قال وقوله علي
ومن جناتهم يجوز عني اي فرأهم قال الفراهي لغة
في قال الواحدى وقول ابى عبيدة في هذا
حسن لانه جعله من الزوج لانه معني جعل الشيء زوجا
لا معني عقد النكاح ومن هذا يجوز ان يقال كان فردا فزوجته
باخرى كما يقال شعطت باخرى وانما يمنع الباع عن

عنهما ان كان بمعنى عقد التزويج قال ابن الفهم قلت
 ولا يمنع ان يراد الاسرار معا فلفظ التزويج يراد على انه
 النكاح كما قال مجاهد رضي الله تعالى عنه انكحناهم الحور
 ولفظ اليا بديل على الاقتراض والضم وهذا البع كمن
 حذرهما والله اعلم قال ايضا والاحاديث الصحيحة انما
 فيها ان لكل منهما زوجة وليس في الصحيح زيادة
 علي ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
 ان يراد بها الكل واحد من السراري زيادة على الزوجين
 ويكون في ذلك على حسب ما نكحهم في القلعة والذرة
 كالحور والولدان واما ان يراد انه يعطي فوق من يجمع
 هذا العدد ويكون هذا هو المفوظ فرواه يعني هو
 بالمعنى فقلت له لذا وكذا قد روي الترمذي
 من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ما عني
 النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المومن في الجنة قوة
 لكذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك
 قال يعطي قوة مائة رجل هذا حديث صحيح فلعن
 من رواه يفضي الى مائة عذرا رواه بالمعنى او يكون
 تفاوذهم في عدد النساء حسب تفاوذهم في الدرجات
 والله اعلم وقال ولا ريب ان المومن في الجنة اكثر
 من اثنين لما في الصحيحين من حديث عمل الجوف
 عن ابي بكر بن عبد الله عن ابن عباس عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المومن
 في الجنة بحمة من لولة تحوقه طولها ستون ميلا

للعبد

للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن لا يرى
 بعضهم بعضا الا في روي الامام احمد عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
 الف خادم وانسان وسبعون زوجة ويصحب له قبة
 من لؤلؤ وياقوت ومن يرحل كما بين الجانبين وصنعاد
 النعالي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 عبد يدخل الجنة الا وهو يتزوج الثمان وسبعين زوجة
 ثلثان من الحور العين وسبعون من ميراتهن من اهل
 النار ليس منهن امرأة الا ولها قبل شهاى وله ذكر
 لا ينثني ومن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاثون
 زوجة قلنا يا رسول الله وله قوة ذلك قال انه يعطي
 قوة مائة من النعالي في قوله تعالى ولهم فيها
 ازواج مطهرة وروي الترمذي مصححا عن انس
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يزوج العبد في الجنة تسبعين زوجة قيل يزوج
 الله الطيفر قال يعطي قوة مائة روي البيهقي عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه من قوله
 قال ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج مائة حور
 واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحد
 منهن مقدار عمره من الدنيا ثم رواه عن عبد الرحمن
 ابن سابط موقوف على النبي وصححه روي ابو نعيم

مطلق
 عدد الزواج

عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
 يزوج بكل رجل من أهل الجنة بامرأة ألف بكر ومائة
 ألف درهم وحاية حور في الجنة فمن في كل سبعة أيام
 فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن عن
 الخالدات فلا يسير وكفن الناعبات فلا نبأهن وعن الراميات
 فلا تسخط وكفن المعيمات فلا تنظر طول من كان لها
 وكما لا يروى النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل
 من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف امرأة
 كل واحد منهن في الدنيا وروى الطبراني عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال حدثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال حدثني جبريل قال يدخل الرجل على
 الحور فتستقبله بالمعانقة والمصافحة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في أي بناء تعاطيه لو أن بعض
 بناء بدأ يد العلب ضوء الشمس والفر ولوان طاعة
 من شعرها بدت ملائكة يابسون المشرق والمغرب من
 طيب ريحها فيهما هو من أي معها على أريكته إذا
 أشرف عليه نور من فوقه فيظن أن الله قد أشرف
 على خلقه فإذا حور تناديه يا ولي الله أمانا فيك
 من دونه فيقول من أنت يا هادة فتقول أنا من اللواتي
 قال الله ولدينا مزيد فيتحول عندها فإذا عذرها
 من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فيبينا هو متكى
 على أريكته إذا أشرف عليه نور من فوقه وإذا جوا
 أخرى تناديه يا ولي الله أمانا فيك من دونه فيقول

ومن

ومن أنت يا هادة فتقول أنا من اللواتي قال الله فلا تعلم
 نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فلا يزال يتحول من
 زوجة إلى زوجة وروى أبو يعقوب عن كثير بن مرة
 قال إن من أمر يدان عمر السجاية يا هل الجنة فتقول ما
 تريدون لهم فلا يفتنون شيئا إلا مطروا قال كثير بن الأشعث
 أنه ذلك لا قولن أمطرينا جوارى من نباتات
 روي الترمذي وحسنه وابن حبان عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال لا تؤذي امرأة زوجها
 في الدنيا إلا قالت من وجده من الحور العين فأنك ذلك الله
 فأنما هو عندك دحبل يوشك أن يغارقك البناء وروى
 ابن وهب قال حدثني يزيد قال يقال للمرأة من ساء أهل
 الجنة وهي في السما تخشى أن يتركك من وجك في الدنيا
 فتقول نعم فيكشف لها عن المحجب وتفتح الأبواب بيضاء
 وبهذه حتى تراه وتعرفه وتغادره بالخط حتى تستعمل
 قدومه وتستأنق إليه كما تستأنق المرأة إلى زوجها الغلب
 ولعله يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن
 فيستق ذلك عليهما وتقول وحيك دعيت من شرك أمما هو
 معك ليال قلائل وروى الطبراني عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها مرفوعا قال ما من عبد يصوم صائما
 إلا فتحت له أبواب السماء وسحبت أعضاؤه واستغفر
 له أهل السما فإن صلى ركعتين أو ركعتين فطوعا أصاب
 له السموات نور وقلن أو أجد من الحور العين اللهم اغفر
 لنا فقد استغفرتني من أولته غفيرة ليس في الجنة

في

جها

رجل عربي ليس فيها من لاروجة له نور
اول الفصل من حديث ابي هريرة من رواية الشيخين
روى بلفظ اخر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انصا انه قال حين يدنو الرجال الترام النساء
فقال لكل واحد منهم جنتان اثنتان يرى مخ ساقهما من
وهما اللحم وما في الجنة عربي قال العرطلي في التذكرة
لكل واحد منهم زوجتان اي من نساء الدنيا واما
الحور العتي فقد يكون لكل منهما الترمين في التذكرة
الطبراني ابن الميالك عن ابي عبيدة قال ان نساء الدنيا
من دخل منهن الجنة فصلوا على الحور العتي بما عملن
في الدنيا وروى مرفوعا ان الادميات افضل من
الحور العتي بسبعين الف ضعف التمام السادة
عشر في قوة جماع اهل الجنة قال الله تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فانهون قال ابن عجل وآل مسعود
وعلمه والاولاوي رضي الله تعالى عنهم اجمعين في
افتضاء من الايكام وقال الحسن رضي الله تعالى عنه في
قوله قالهون اي مسرورون وقال مقاتل شغلوا
بالافتضاء من الايكام العذاري عن اهل النار فلاذكروا
ولا يفتنون لهم وقال ابو الاحوص شغلوا بافتضاء
الايكام على السرور في المجال وروى الترمذي عن
ابن رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يعطي المؤمن
في الجنة قوة مائة رجل في الجماع وروى الطبراني
بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

قيل

ابو ابي

ث

قيل يا رسول الله هل يصل الي نساء في الجنة فقال ان
الرجل يصل في اليوم اى مائة عذراء وروى الترمذي
عن ابن عجل رضي الله تعالى عنه بما قال قيل يا رسول
الله اني اظن اني في الجنة كما اني اظن اني في الدنيا
قال والذي نفسي بيده ان الرجل يعطي في العذرة
الواحدة اى مائة عذراء وروى تقدم في بعض الاحاد
ان الرجل يعطي قوة مائة وروى ابن ابي اسامة
عن الهيثم الطائي وسليم بن عامر رضي الله تعالى
عنهما قالان النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على البضع
في الجنة فقال نعم يقبل شهوة وذكر لا يميل وان الرجل يشي
فيها المتكلم قد اربعين سنة لا تتحول عنه ولا يثقل
يا نبي ما شئت لنفسه ولذت عينه مرسل رجا له
تفات السبع بيا موحدة وضاد سجدة وعن مائة
وهو يصم البالكاح اي الجماع وروى هذا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه سئل هل ينس اهل الجنة
انهم وجرهم قال نعم يذكر لا يميل وروح لا يعنى وسموه
لا تنقطع ورواه ابن ابي الدنيا مصرحاً برفعه
القصص السابعة عشر في صفة جماع اهل الجنة
روى هذا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما في الجنة قال نعم
والذي نفسي بيده دحاجا فاذا قام على ما رجعت
بكر مشطرة وروى الطبراني عن ابي عبد الحزري
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اهل الجنة اذا جمعا

تساهم عادوا البكار رضى الله بن الامام
 احمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان المؤمن
 كلما اراد من وجنة وحدها عذرا روى ابو يعلى
 عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه قال ان رجلا
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناحور
 اهل الجنة فقال دحاجا مالا منى ولا منية وروى
 الاصبهاني عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال
 ليس في الجنة منى ولا منية روى الطبراني عن ابي
 امامة رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل يتناحور اهل الجنة قال
 نعم بذكر لا بغير وشهوة لا تنقطع دحاجا
 وروى الطبراني عن يزيد بن ارقم رضى الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البول
 والجنابة غرق يسيل من تحت دوابهم الى اقدارهم
 وروى عن ابي ابراهيم الخمي رضى الله تعالى عنه
 قال جماع ما شئت ولا ولد وروى ابي الدنيا
 عن ابي عبيد رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى
 ان اصحاب الجنة اليوم في شغل دائم قال قتادة
 البكار روى عن ابي جابر رضى الله تعالى عنه قال ان
 شهوة تجري في جسد هاسبعين ما تجل الذرة
 ولا يحفرهم تذكرك حنابة فاحتاجون الى النظر ولا
 ضعف ولا انحلال قوة بل وطهرهم وحلي التذاد ونعم
 لافه فيه يوجه من الوجوه قال ابن القيم وحمل

السا

الناس في اصواتهم لنفسه في هذا الدار عن الامام
 ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن
 لبس الخمر في الدنيا لم يلبسها في الآخرة ومن اكل في
 صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل في الآخرة
 من استوفى طبائنه ولذاته وادهى ما في هذه الدار
 حرمها هناك كما نفى سبحانه وتعالى على من ذهب
 طبائنه في الدنيا واستمتع بها ولهذا كانت الصحابة
 رضى الله تعالى عنهم اجعين ومن اتبعهم يخافون من
 ذلك آسدة الخوف وروى الامام احمد عن جابر
 ابن عبد الله انه رآه عمر رضى الله تعالى عنه عبيد
 لحم قد استراه لاهله بدرهم فقال ما هذا قال
 لحم الشربة لاهلي بدرهم فقال او كلما استراي احديكم
 شيئا استراه اما سمعت الله يقول اذهبتم طبائلكم
 في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها من روى الالبان
 احمد من حديث عمر رضى الله تعالى عنه قال من ترك
 اللذة المحرمة لله استوفى ما يوم القيمة اكل ما يكون
 ومن استوفى ما هنا حرمها هناك او تفصل كما رواها
 فلا يجعل الله لذة من اوضع في معاصيه ومجرامه
 للذة من ترك شهوته لله ايما النفس الناس
 شرب في حصول الاولاد في الجنة قال الترمذي
 اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة
 جماع ولا يكون ولد هكذا يروى عن طاووس ومجاهد
 والنخعي وقال محمد بن يحيى الطائري قال اسحق بن ابراهيم

في حديث أبي سعيد الخدري الذي إذا انتهى ولز لا
 يسمى وكذا روي في حديثه لقتطال أهل الجنة
 لا يكون لهم ولد انتهى وقال جماعة بل فيها الولد إذا
 استنماها الإنسان ويرحمه الاستناد أبو سبيل الصديق
 وقوله الحافظ الجلال السيوطي وقال المنقح تربي الوكدة
 على الجماع غالب كما هو في الدنيا والمحدث هذا حصول
 الولد عند استنماها كما يحصل الرزق عند استنماها
 ولا راع في الجنة في سائر الأوقات ^{في الجنة} أبو الحسن
 على الرازي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
 من أهل الجنة يولد له ^{كما} يسمى فيكون حملا وفصاله
 وشبابه في ساعة واحدة ^{في الجنة} أبو نعيم عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أيضا قال قتل
 يوم رسول الله يولد لأهل الجنة فإن الولد من تمام السرور
 فقال نعيم والذي نفسي بيده وما هو كقدر ما ينبغي
 لحدكم فيكون حملا ومزناعه وشبابه ^{في الجنة}
 الترمذي وحسنه البيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا قال المؤمن إذا استنما الولد
 في الجنة كان حملا ووضه وسنه في ساعة واحدة
 كما يسمى ^{في الجنة} النسيب في فرس أهل
 الجنة قال الله تعالى وفرس مرفوعة ^{في الجنة} الإمام
 أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض
 عند الترمذي قال ارتقاها كما بين السماء والأرض
 مسيرة خمسمائة سنة قال الترمذي قال بعض
 أهل العلم في تفسيره معناه أن الفراش في الدرجات
 وبين الدرجات كما بين السماء والأرض وفيلان الفراش
 كناية عن السبايل الواسعة في الجنة والمعنى نسامرتفعات
 الأقدار في حنظل وسمان والعرب شهي المرأة فراشا
 ولباسا وآثارا ونحوه على الاستعانة ^{في الجنة} أبو نعيم
 أبي الدب عن أبي تمام رضي الله تعالى عنه في قوله
 تعالى وفرس مرفوعة ^{في الجنة} قال لوان أعلاها سقطة يبلغ
 أسفلها أربعين خريفا ^{في الجنة} أبو نعيم عن أبي
 بلطعة لو طرح فراش من أعلاها لهدى إلى قرارها
 مائة خريف ^{في الجنة} قال تعالى بطاينها من استبرق ثا
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أخبرني بالبطاين
 فكيف بالظهاير قال الثعلبي الطائين ما يلي الأرض
 قال ابن القيم في حاشي الأرواح الآية تدل على أن
 ظهايرها أعلاها وأحسن من بواطنها بلان بطاينها
 للأرض وظهايرها للجمال والريانة والمناسبة ^{في الجنة}
 يدل على أنها فرش عالية لها سمك وخشوع بين البطانة
 والظهاير ^{في الجنة} قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه
 الدرر والسافرة أخرج أبو نعيم عن سعيد بن جابر
 رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال طوامها من نور
 جابر ^{في الجنة} عن ابن عباس عمن رضي الله تعالى عنه

ص

ت

عا

الصا قال الظهاري من يؤخر جامد من الجلالين البطار
 من استبرق في النيصرة لابن الجوزي رحمه الله
 تعالى ما روي من حديث كعب الأحبار وحجالة العبقر
 بطائنها من استبرق وحشوها اذ طربيات المسك
 دل على ان القرنين التي بطائنها من استبرق لها حشو
 وتقدم هذا الحديث في الفصل الثاني عشر من هذا الباب
 قال تعالى على سر من موصولة متكلمين عليها متقابلين
 قال تعالى متكلمين على سر مصفوفة قال تعالى فيها
 سر من مرفوعة فاخر تعالى عن سرهم يا لها من مرفوعة
 مصفوفة بعضها الى جانب بعض ليس لبعضها خلف
 بعض ولا بعيدا من بعض واخرتها موصولة والوصف
 في لغتهم البصيرة والنسج المصانحف قال اللطيف الوصف
 نسج السرير واشيا عنه قالوا موصولة مشجوة
 بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والنيرجد
 قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما اي موصولة بالذهب
 قال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه موصولة مشجوة
 قد دخل بعضها بعضا قال عكرمة رضي الله تعالى
 عنه مشبكة بالدر والياقوت قد دخل بعضها بعضا
 كما توضع خلق الدرع بعضها في بعض قال اللطيف
 طول كل سر من مرفوعة فاخرتها موصولة مشجوة
 المشجوة من مرفوعة في مرفوعة اي طائفة من اس
 عيسى رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى على سر
 موصولة قال مصفوفة قال تعالى فيها سر من مرفوعة

قال

ابن عباس الواعظ من ذهب مكللة بالنيرجد
 والياقوت من رفعة عالم يحي اهلها فاذا اراد صاحبها
 ان يجلس تواضع له حتى يجلس عليها لم ترتفع و
 رضي الله تعالى عنه السرير مائس صندعا الى الجائبة
 ومائس عدن الى اليلة قال الكلبي طول السرير
 في النما مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه توا
 له حتى يجلس عليه فاذا اجلس عليه ارتفع الى مكانه
 يدور يا هل المنزل الواحد رواية ابن
 المبارك من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله
 عز وجل وفرش من مرفوعة فكل قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاي من نور والسرير من نور وعليه
 ولي الله تاج له سبعون ركنا في كل ركبي سبعون ياقوت
 تضي وقد رده الله وجهه كاليدبر وعليه طوق ووشاح
 يتلأل من نور وقد سور بثلاثة اسود من سوار من
 ذهب وسوار من فضة وسوار من نول ولباسهم
 فيها حرير الحديث قال تعالى متكلمين فيها على
 الارائك قال مجاهد رضي الله تعالى عنه الارائك من
 لولو وياقوت قال ايضا رضي الله تعالى عنه هي الارائك
 في المجال قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنه مال يكون
 اريكة حتى يكون السرير في الحجلة قال كان سرير حيدر
 حجلة لا يكون اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم يكن
 اريكة ولا تكون اريكة الا والسرير في الحجلة فاذا
 اجتمعا كانت اريكة قال اللطيف الارائك سرير حجلة

منع

فالجمله والسريه اريكه قال ابو اسحق لا يراى الا في
 في الحجاب ^{ما} جمع اريكه ^{منه} نفسه ^{المفسر}
 بالانتماء في الحجاب قال ابن القيم في حاوي الارواح
 هي ثلاثه اشياء ^{عنا} السريه ^{والثاني} الجمله
 وهي البسمة التي تخلق فوقه ^{الثالث} العرائش
 التي على السريه ولا يسمى السريه اريكه حتى يجمع ذلك
 كله ^{في} الصحاح ^{الاريكه} سريه ^{محمدا} سريه في قبه
 اوديت فاذا لم يكن فيه سريه فهو جمله والجمع الارائك
 في الحديث ان حاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان
 مثل زراة الجمله وهو الزراة الذي يجمع بين طرفيها من
 جمله امرارها ^{نقالي} رفرف ^{حضر} ابن عجل
 رضي الله تعالى عنهما ^{الحال} وقال الحسن رضي الله
 تعالى عنه البسط وقال ايضا هو مرافق ^{حضر}
 اللبث هو ضرب من الثياب ^{حضر} تبسط الواحد رفقة
 قال ابو عبيدة البسط ^{قال} الميرد هو فضول
 الثياب التي تتخذ للملوك في العرس وغيره ^{قال}
 الواحد والاقرب هذا لان العرب كثير الجوارح في
 التي تخاط في اسفل الثياب رفقاء ^{منه} الحديث في وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم رفع الرفرف قرانيا
 وجهه كانه ^{ورفقه} قال ابن العربي الرفرف ههنا
 طرف البساط فسيده ما فصل من المجلس عما تحته
 بطرف البساط فسمى رفقا ^{ابن} القيم وكلما فصل
 من شيء فثني وعطف فهو رفرف ^{الصحيح} من
 حديث

حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
 لقد راى من ايات ربه الكبرى اتي رفرفا ^{احضرا}
 سدا ^{الافق} قال مجاهد وابن جابر رضي الله تعالى
 عنهما راى من الجنة جمع رفرف وذكر الترمذي ان
 الرفرف شيء اذا استوي عليه صاحبه رفرف واهوي
 به كاطرجاج عينا وشمالا ويرفقا ^{وخصنا} يتلذذ
 به مع انبسه ^{ذكر} فقال واهل الحيام على تلك
 الرفراف ينهوي بهم وقد حفت بهم اقالين اللذات
 والاعاني فذلك قوله تعالى ^{فيهم} في روضة محمول
^{فيهم} يعني ابن ابي كثير قال الروضة الدرة والسماع
 قال تعالى ^{وراي} ميثوبة قال ابن عجل رضي
 الله تعالى عنهما ^{الزراي} واحدها رابية وقال ابو
 عبيدة الزراي البسط قال مجاهد رضي الله تعالى
 عنه الزراي الديباج وقال نقالي وعبقرى حسان
 قال ابن جابر رضي الله تعالى عنه العيفري عتافي الزراي
^{به} قال قتادة رضي الله تعالى عنه وهي الطناق
 النجان التي لها خمل رفرف وقال مجاهد رضي الله
 تعالى عنه عيفري حسان يعني الديباج ^{رواية}
 عنه الديباج العليط وقال ابن عجل رضي الله
 تعالى عنهما ^{العيفري} الرفرف وقال البساط والظا
^{الظا} الكلي هي الطناق من الجمله ^{تفسير} اللبث
 العيفري يعني الزراي الكثير الاوان وهي الطناق
 الحسان قال القرطبي في تذكرته العيفري ثياب

فس

منقوشة تسط ^{في} واحد ها عبقرى وهي المارق
 في حاوى الارواح وعبقرى جمع واحده عبقرية
 ولهذا وصف بالجمع ^{وهو} تعالى مبنوثة اى كثيرة
 متفرقة ^{من} متسوطه ^{في} قبل متسوجة بالدم والياقوت
 متسوجة متسوجة ^{في} قال اللبث عبقرى موضع
 بالبادية كثير الخن يقال كادهم جن عبقرى
 تعالى وعارق مصفوفة قال ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما المارق ^{في} مقابل رضى الله تعالى عنه هي
 الوسايد مصفوفة بعضها الى بعض ^{في} بعضها
 الى حيث بعض ^{في} قال مقابل رضى الله تعالى عنه هي
 الوسايد مصفوفة على لونها فس ^{في} قال الواحد
 هي الوسايد في قول الجميع واحدها عرقه بضم النون
 الفراء عرقه بكسر ها قال ابن القيم في كتابه
 حاوى الارواح تأليف وصف الله سبحانه وتعالى
 العرش بانها مرفوعة والعرش الى ثمانية مبنوثة والممارق
 بانها مصفوفة رفرف العرش دال على سمكها وليتها وبيت
 الزاوي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا تحصى
 صدر المجلس دون موخره وجوانبه ووصف المسائد
 يدل على انها مهيبة للاستناد اليها اذا عاينتها بحياة
 تصف في وقت دون وقت وابنه اعظم النماذج
 الفصل الحادي عشر في ليل اهل الجنة قال
 الله تعالى وتليسون ثيابا خضرا من سندس ووبر
 النخز وعنده السندس الدياج الرقيق والاسنبر

الدياج

الدياج الغليظ ^{في} تذكرة القرطبي الاسنبر والديا
 الصفيق الكثيف والسندس الرفيع الخفيف وخصر القصر
 لانه الموافق لدنصر لان البياض بيد النظر ووبر
 والسواد يورم والحصرة لون البياض والسواد يجمع
 الشعاع ^{في} قال الزجاج هابو عن ابن الجبريد واحسن
 الوان الاحضر والبن ملابس الحرير يجمع لهم بين
 منظر اللباس والتدا العين وبن يعومند والتدا
 الجسم ^{في} ت النسي والبن في سندس جبر عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رجل يا رسول
 الله احبنا عن ثياب اهل الجنة اخلق بخلق ام لا
 يسبح فصحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من يصحكون من جاهل بيبال عالمنا قال بل
 شقق لها من الجنة من ثياب ^{في} رواية اخرى ثلاث
 مرات ^{في} ابن ابي الدنيا عن خالد الرميلى انه
 سمع اياه قال قلت لابن عباس ما حمل الجنة قال فيها
 عر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوة اخذت اليه
 من اعصامها فانفلقت عن سبعين حلة الوان بعد
 الوان ثم تنطبق ترجع كما كانت ^{في} من ثياب الجنة ايضا
 عن ابي سلام الاسود قال سمعت ابا امامة رضي
 الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من ثمن من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى
 طولي فتفتح له الحمام باقيا خذ من اى ذلك ثوبا
 البض وان ثابا احمر وان ثابا اخضر وان ثابا اصفر

وان شابهوا مثل شقائق النعمان واروق واحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي الخار من رضى بن عبد الله قال
في الجنة شجرة تثبت السندس منه تكون ثياب اهل
الجنة رطب ابن المبارك عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه قال ان داء المؤمن دمه محو فله ثياب
بيضاء وسطها شجرة تثبت الحبل فيدها ثياب
باصغيد سبعة على حدة منسوجة بالبول والبريد والرجل
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
بلغني ان ولي الله يلبس حاتين ذات وجهين وقد يحاوي
صوت تقول الذي تلي وجهه انا اليوم على ولي الله
منك انا اترى وجهه وانت محجوبة لا ترى وجهه
عن مائة رضى الله تعالى عنه قال ان الرجل يلبس
الحلة فتكون من ساعته سبعة لونا
ابو الاحوص عن البراء بن عامر رضى الله تعالى عنه قال
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرفرة من
حرير فحعلوا لبسها ولودها بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال
والذي نفسي محمد بنده لما رى سعد بن معاذ رضى
خير مني روى قبيصة عن سعد بن معاذ رضى
الله تعالى عنه ان قطاردين الاحاب اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه
اياه كسري فاجتمع اليه الناس فحعلوا يلبسونه
وتعجبون منه ويقولون يا رسول الله انزل علينا هلا

من

السما فتعالوا تعجبون فوالذي نفسي بيده لما رى
سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثيابا غلام
عن كعب رضى الله تعالى عنه قال لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصدع من ينظر اليه
وما جلتهم ابصارهم روى ابن ابي الدنيا عن صفوان
الهمداني قال سألته عبد العزيز بن مسعود عن الحديث الذي
ان قال رضى الله تعالى عنه في ثيابي ثيابات شجر
احضر واصفر واحمر وكل لون يثبت الا الحلة فتلبس
عليهم حلالا وقصص الحديث في الجمع فتمت فقلت
من هذا ان في الجنة مقصاة روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال من يدخل الجنة
ينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفتى شيئا به
روى الطيالسي بسند صحيح عن ابي سعيد
الخدري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس
في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
روى الشيخان عن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم
يلبسه في الآخرة هذا المحمول على من لبسه في حاله
بحرم ومات يعي مقصرا ولم يلبس ثياب ابن القيم في
حاوي الارواح في قوله تعالى ولباسهم فيها حرير
ان الله سبحانه وتعالى احب ان يلبس اهل الجنة حريرا
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الشيخان

المذكور من لم يلبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
 متفق على صحته وقد اختلف في المراد بهذا الحديث
 فقالت طائفة من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير
 في الجنة ويلبس غيره من الملابس قالوا اما قوله تعالى
 وليلبسهم فيها حريرا فمن العام لمخصوص وقال الجمهور
 هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص الوعيد
 التي تدل على ان هذا الفعل مقتضى هذا الحكم وقد
 اختلف عنه مانع وقد دل النص والاجماع على ان التوبة
 مانعة من الحق الوعيد ويمنع من حقوق ايضا الحسنات
 الماضية والمصابب المنكفة ودعا المسلمين وشفاعته
 من ياذن الله في الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين
 الى نفسه فهذا الحديث نظير الاخر من شرب الخمر في الدنيا
 لم يشربه في الآخرة قد تقدم الكلام على من وطئ
 في الحرام ومن اكل في صحائف الذهب والفضة وجمع
 من استوفى لوائه في المرحلات في الدنيا فانه يحرمها
 في الآخرة في الفصل السابع عشر من هذا الباب
 قال تعالى وجزيياهم باصبر واجنة وحريرا
 تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستر قالوا مثل
 ما دنت عليه لفظة عالم من كون ذلك اللبس ظاهرا
 بل زاحلا هو ليس عبارة الشعاع الباطل بل
 الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال
 واختلف المفسرون هل ذلك الولدان الذين يطوفون
 عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق

مقروء
 عليه الى قوله
 المفرد

او للسادات الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون
 علي ساداتهم وعلى السادات هذه الثياب وليس الحال
 ههنا بالنسبة ولا تحت ذلك المعنى البديع قالوا في تاليف
 لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللبس والحق كجامع
 لهم بين الظاهر والباطل كما في الفصل التاسع من
 هذا الباب من كلامه وقال محمد بن ابي السواد ان ثياب الحرير
 الطهور والسواعد بالاساور والابدان بتياب الحرير
 روى الحاكم مصححا عن ابي نافع رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفن
 متاكسا الله من سندس واستبرق الجنة
 الطبراني عن جابر بن عبد الله تعالى عنه من مواعا قال
 من عزي مصابكسا الله حلتين من حلل الجنة
 لا تقوم لهما الدنيا من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا
 العلامة القرطبي رحمه الله تعالى صححه ابو عمر
 رحمه الله تعالى حديث اباسعيد الخدري وقال
 وهذا عندى على نحو المعنى الذي ترجمناه في ثياب
 الحرير اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر ولا يدكرها ولا
 يشتمها نفسه فكذلك لا يلبس الحرير في الدنيا ان لم
 يلبس منه قال القرطبي ولذلك من استعمل ثيابه الذهب
 والفضة ولم يلبس من استعملها قال وقد روى عن
 ابي موسى الاسدي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت
 غلام يودن له ان يسمع الروحاني فليل ومروا به

لي

ل

او

يا رسول الله قال قرا اهل الجنة رواه الترمذي قال
 وقد قيل ان حرماته المحرم وليلته المحرم وشربه في اب
 الذهب والفضة واستمتاعه للروحانيين اما هو في
 الوقت الذي يعذب بالنار ويسقى من طين الحبال
 فاذا خرج من النار بالشفاعة والرحمة العاملة المعبر بها
 في الحديث بالقبضة اذا دخل الجنة لم يحرم شربها
 الاخر ولا حريمه ولا غيره لان حرمات شي من لذات الدنيا
 لم تكن في الجنة نوع عقوبة ومواحدة فيها بوحيد من
 الوجوه قال وحدثني ابي سعيد الخدري والي موسى
 الاسعري رضي الله تعالى عنهما يتردهما القول كما لا
 يشتمى منزلة من هو ارفع منه وليس ذلك بعقوبة
 كذلك الاخر الجنة ولا حريمها ولا يكون ذلك عقوبة
 والله سبحانه وتعالى اعلم قال ابن القيم في حاوي
 الارواح وقوله لا تبالي ثيابه الظاهر ان المراد به الثياب
 المعينة لا بالحرف البالي وتحمل ان يراد به الجنس بل
 لان عليه الثياب الجدد كما انهم لا تنقطع الكهف في جنسه
 بل كل ما كؤل خليفه ما كؤل اخر والله اعلم
 انما ذكره في المتن في حلق اهل الجنة ويحتمل
 ان الله تعالى يحلو في ثيابه من اساور من ذهب ولؤلؤ
 قال تعالى وحاوا اساور من فضة المفسرون
 في الجمع بين هذين الايتين قال بعض المفسرين ان الاساور
 التي من الفضة للرجال والتي من الذهب للنساء
 بعضهم ان الرجال يحلون تاتره بالفضة وتارة بالذهب
 ليجمعوا

ليجمعوا بين محاسن الحلية وقال بعضهم انهم علون سوار
 من ذهب وسوار من فضة قال القراطيسي قال المفسرون
 ليس احد من اهل الجنة الا في يده ثلاثة اساور سوار من
 ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قالت ابان القيم
 في حاوي الارواح ان يكون لهم اساور من ذهب
 واساور من لؤلؤ ويحصل ان يكون الاساور مركبة من
 الامرين مع الذهب امر ضيع باللولو والله اعلم انتهى
 قاله او لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور
 والتمجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك في
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال انا احامه كحدث ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر حلي
 اهل الجنة فقال سوارون بالذهب والفضة مكلون
 بالدر عليهم الكايل من در وياقوت متواصلة عليهم
 فاج كتاب الملوك حرد من كاون وروي الحاكم عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم تسلم كذا قول الله تعالى عاون
 فيما من اساور من ذهب ولؤلؤ فقال الحكيم التيمي ان
 ان ادنى لؤلؤة مني بالتضي ما بين المشرق والمغرب
 روي البيهقي بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه مرقوعا قال لو ان ادنى اهل الجنة حلية
 عدلتنا حليته عليه اهل الدنيا جميعا كان ما يجلبه
 الله به في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
 روي مسلم عن ابي حنيفة قال كنت خلف ابي هريرة رضي

ن
 احتمال
 ان

الله تعالى عنها وهو ميتة الصلاة فكان يرد
حتى يبلغ البصر فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال
يا بني انهم فروح انهم هم بالوعدت انكم هم بناتو صناد
هذا الوضوء سمعت حليبي صلى الله عليه وسلم يقول
تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابن القيم
في حاوي الارواح وقد اخرج بهذا من يرى استحباب
غسل العنق والوجه واليدين والصالح ان لا يستحب قال
والحديث لا يدل على الاطالة فان الحلية انما تكون زينا
في الساعد والمعصم لا في العنق والكفة قال في
مستدر الامام احمد في هذا الحديث قال نعم فلا ادري
قوله من استطاع منكم ان يطيل عمره فليفعل من تمام كلام
النبي صلى الله عليه وسلم اوشى قال ابو هريرة من
عنده قال وكان شيخنا يقول هذه اللفظة لا تكون ان
تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال العزة
لا تكون في اليد لا تكون الا في الوجد واطالني باعير مكنة
ان تدخل في الراس ولا ينبغي غيره غرة
روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء مروي ابو الشيخ عن كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه قال ان الله ملكا يصوغ حتى اهل
الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو ان خلقا
اخرج من حلي اهل الجنة لذهب بجناتهم
روي السعدي عن عتبة بن غصن رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح اهل الجنة
والحرى ويقول اهل الجنة يخبرون حلية الجنة وحريرها فلا
يلسوا ما في الدنيا الفصل الثاني والعشرون
في اوالي اهل الجنة قال الله تعالى وتطاف عليهم
بصحاف من ذهب وقال تعالى ثانية من فضة والواب
وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون بالوا
وابا ينف وكاس من معين وقال النبي صلى الله
تعالى عنه بصحاف بمصاع من ذهب وقال النبي
الصحفة فضة مسطحة عن بضعة الجمع صحفات
وروي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى وتطاف عليهم بصحاف من ذهب قال
يطاف عليهم بسبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة
فيها لون ليس في الاخرى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي
يقوم على اربعة عشرة الف خادم بيد كل خادم
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في
كل واحدة لون لا يشبه الاخرى ذكره القعقبي في غير
الاحبار وقال المفسرون يطوف على ادناهم ثمانون
الف خادم بسبعين الف صحيفة من ذهب بعدد
بها عليه في كل واحدة لون ليس في صاحبها باكل
من اخرها كما ياكل من اولها ويحيط طعم اخرها كما يحيط
طعم اولها لا يشبه بعضها بعضا وقال قتادة في
قوله تعالى والواب الكوب المدور القصير العنق

ب

ن

الفصير العروية والابريق المستطيل الطويل العنق
 الطويل العروية وقال عمر بن الخطاب يا ابا بريق لا عروية
 لها ولا خراطيم واحدها كوب وقال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما الاكواب الجرار من الفضة والثاب
 الاخفش وظرب وقال الجوهري الكوب كونه لا عروية
 له وكونه قول مجاهد والسدي رضي الله تعالى عنهما
 هذا مذهب اهل اللغة انها التي لا اذن لها ولا عروية
 نقل ذلك الفرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة
 الامام المحقق شمس الدين بن الفتح الجوهري في
 حاوي الارواح العرا الكوب المستند براس الذي
 لا اذن له وقال ابو عبيدة الاكواب الابريق التي
 لا خراطيم لها وقال ابو اسحاق واحدها كوب وهو
 الا وهو مستند برؤس عروية له وقال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما هي الابريق الذي ليست لها اذن
 وقال مقاتل هي او التي مستند برؤس ليست لها
 عري وقال البخاري في صحيحه الاكواب الابريق
 التي لا خراطيم لها وكونه تعالى الابريق
 هي الاكواب التي لا خراطيم لها قال لم يكن لها خراطيم
 ولا عري فهي الكواب و ابريق افضل من البريق وهو
 الصفا هو الذي يبرق لو ندر من صفاير ثم سمي
 ما كان على شكل ابريق وان لم يكن صافيا و ابريق
 الحنة من الفضة في صفا القوارير يري في ظاهرها
 مائي باطنها انمي وقال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنها

عن عائشة قوله تعالى ويطاف عليهم بصفاير من ذهب
 والواب قال يطاف عليهم بسبعين بالية من فضة
 والواب كانت قوارير قوارير قال ابنة من فضة وصفاها
 كصفا القوارير برقدروها تقدروا قال قد رت للكف
 ومضى ايضا رضي الله تعالى عما لوالاخذت فضة من
 فضة الدنيا فصورته بلحي جعلها مثل جناح الذباب
 لم يري المائي ورايها ولكن قوارير الجنة بياض الفضة
 في صفا القوارير قال الفراء هذا على تشبيه المعنى كما
 من فضة اي لها بياض الفضة وصفا كصفا القوارير
 وقال ايضا رضي الله تعالى عنها ليس في الجنة شيء
 الا قد اعطيت في الدنيا تشبهه القوارير من فضة ومثل
 عند في حاوي الارواح انه قال ليس في الدنيا شيء مما
 في الجنة الا الاسما في الاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
 وتكون من قوارير فاعلمنا الله تعالى ان هناك اكوابا
 لها بياض الفضة وصفا القوارير قال الفرطبي في التذ
 كرة
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت قوارير
 قوارير من فضة اي اجتمع فيها صفا القوارير في بياض
 الفضة وذلك ان لكل قوم من ثواب ارضهم قوارير و
 ثواب الجنة فضة فمن قوارير من فضة وعن قتادة
 رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قدروها تقدروا
 اي في أنفسهم فائتم على نحو ما قدروا واشتموا من
 صفاير وكبار واساطير قال مجاهد رضي الله
 تعالى عنه الانية الاقداح والاكواب المكويات وتقدروها

انما ليست بالملاي التي تفيض ولا ناقصة تقدر
 وقال تعالى والواو موصوغة قال النبي في تفسيره
 تعدد القوم وهي اللذان لا عري لها مدونة الرأس
 وفيل هي الابريق التي لا عري لها موصوغة عندهم
 واما كانت بلا عري لانه العروة تزد السراب من حيثها
 واما يراى العروة لمسك بها الانا فيقع في سيدة
 فيشرب ثم يعود مكانه ثم هناك اباريق تعري
 فقد جمع الشان قال بن الجوزي في التبصرة الانوار
 الابريق التي لا عري لها كانت قوامي يراى تلك الانوار
 قوامي ولها من قصص وفي قوله تعالى قدروها
 تقدير اقول ان احدها قال الحسن قدروها في
 انفسهم حيات علي ما قدر واد قال الزجاج جعل
 الانا على قدر ما يحتاجون اليه ويريدون له الثاني
 قدروها السقاى يعني الملاكية والخدم على قدر
 ما يحتاج الي الساقية فلا يريد على ربه فيقل الف
 ولا يفيض منه فيطلب النفس الزيادة قاله ابو
 عبيدة وقال ابن القيم في جواهر الارواح التقدير
 جعل الشيء بقدر مخصوص فقد رت الصياح هذه
 الانية على قدر ربه لا يزيد عليهم ولا يفيض منه
 ولهذا البلع في لذة السراب ولو نقص عن ربه لنقص
 التذادة ولو زاد يسير منه حصل ملالة وسامة
 من الباقي هذا قول جماعة من المفسرين قال الفراء
 قدروا الكاس علي نري احدهم ولا فضل فيه ولا عجز
 عن

عن ربه وهوالة الشراب واما الكاس فقال ابو
 عبيدة هو الانا بما فيه قال ابو اسحق الكاس
 الانا اذا كان فيه حمر ويضع الكاس لكل انا مع شرايه
 والمفسرون فسر الكاس بالحمر وهو قول عطا
 والكلبي ومقاتل رضي الله تعالى عنهم حتى قال
 الصحاح رضي الله تعالى عنه كل كاس في القرآن فاعما
 عن به الحمر قال ابن القيم وهذا نظر منهم الى المعنى
 والمقصود في الكاس لا الانا نفسه التي هي وقال القرطبي
 في قوله تعالى من معين المعين اما الجاهل الذي الطاهر
 لا فيها عول اي لا تقتال عقولهم ولا يصبهم من سوا
 صداع ولا هم عنها يتر قول اي لا يذهب عقولهم شربها
 وقال تعالى وكاسا دهاقا قال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنها محتليا الفصل الثالث والعشر
 في مركوب اهل الجنة روي البيهقي بسند جيد عن
 عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله تعالى عنه قال كنت
 احب الحبل فقلت يا رسول الله هل في الجنة حبل قال
 الا دخلك الله الجنة قال لك فرس من يا فوقك اسما
 جناحان يطير بك حيث شئت وروي الترمذي
 عن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا قال
 يا رسول الله هل في الجنة حبل قال لا يدخلك الله
 الجنة فلا تسأ ان تركب علي فرس من يا قوتة حمرا
 يطير بك في الجنة حيث شئت فقال اخر يا رسول الله
 هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه

ون

فقال ان يد خللك الله الجنة بكل لك فيها ما تشتهون
 نفسك ولذته عنيك وروى عن ابن المبارك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم الجنة انهم
 يتراوون على المطايا والحب والهم يوتون يوم
 الجمعة بحيل مسرجة من الجنة لا تروك ولا يتولون بها
 حتى يمشوا حيث يشاءون وروى ابو نعيم من حديث
 ابن هزيمة رضي الله تعالى عنه انه قام اليه رجل يعني
 قام للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 اي رجل حبيب الي اخيل فمسل في الجنة خيل قال
 والذي نفسي بيده ان في الجنة الخيل والبلاخافها
 ترف بين خلل ورق الجنة يتراوون حيث
 يشاءوا الحديث وسن روايته من حديث جابر بن
 نوح رضي الله تعالى عنه عن واصل وقال ان اهل
 الجنة ليتراوون على نجائب بعض كادها الباقوت
 وليس في الجنة من البهايم الا الخيل والابل وروى
 ابن ابي الدنيا عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ان في الجنة سحرة يخرج من اعلاها حلل ومن
 اسفلها خيول يلق من ذهب وسرجها ويزعمها
 الدر والياقوت وهن دوات الاحكة خطوطها
 مد البصر لا تروك ولا يتول فيركبها اوليا الله فتطير
 بهم حيث شاؤوا فيقول الذي اسفل ملهم يارب قد
 اطعوا وانا من هؤلاء فيقال انهم كانوا يتفقون وكنتم
 نبحلون وكانوا يتكلمون وكنتم نجيبون فاشهد

وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال الغنم من دواب الجنة الفصل
 الرابع والعشرون في علمان اهل الجنة قال
 الله تعالى وسطوف عليهم علمان لهم ويطوف عليهم
 ولدان عليهم ولدان مخلدون بالكواب وبارئوق قال
 ابو عبيدة والفرام مخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون
 وثاب آخرون مقربون مسرورون قالوا ان الخلو
 عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين
 بتخليد عنصرتهم وذلك هو القرطه قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه لا يموتون قال ابن القاسم وقول
 ترجمان القرآن في هذا كاف وقال وجمعنا طائفة
 بني القولي وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر
 والهرم وفي اذانهم القرطه من قال مقربون اراد
 هذا المعنى ان كونهم ولدان امر لازم لهم قال الله
 تعالى ويطوف عليهم علمان لهم كأنهم لولوا مكنون
 اي في بياضه وصفايه وفي حاوي الارواح المكنون
 المستور المصون الذي لم تبد له الا يدري قال
 مكى يطوف عليهم علمان في الجنة يلو وس الشراب
 المتقدم ذكره وقال اذانهم حسنهم لولوا مكنون
 في حاوي الارواح لابن القاسم منهم سبعا وثلثا
 بالتولو المستور بما فيه من البياض وحسن الخلقة قال
 في كونه مستورا فايدتان احدهما الدلالة على انهم
 غير معطين بل مستورون في جديهم وحواسهم

د
 ن

ي

والثاني ان اللؤلؤ اذا كان منشورا ولا سيما على بساط
من ذهب او حرير كما حصل المنظره وانهي من كونه مجموعا
في مكان واحد حتى مكى عن فتادة رضي الله تعالى
عنه انه قال ذكر لنا ان رجلا قال يا بني الله هذا الخادم
فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل الخادم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
ادنى اهل الجنة منزلا من سعي عليه الف خادم كل خادم
عليه عمل ليس عليه صاحبه ولا هذه الاية اذا انتم
حسنتهم لولؤ منشورا وروى ابن ابي الدنيا عن انس
رضي الله تعالى عنه قال ان اسفل اهل الجنة اجمعين
درجته من يقوم على راسه عشرة الاف خادم
روايته ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس فيهم دقي من بعدوا
ويروح عليه خمسة عشر الف خادم ليس فيهم خادم
الا معه طرفه ليس مع صاحبه قال الثعلبي عن عتبة
رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة من ينادي الخادم من خدمته
فيجيبه الف كل يقول لبيك لبيك ثم قال الثعلبي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه تلى جنات
عدن لدخلونها الى قوله فندم تغيب الدار ثم قال
انها قبة من دهر مجوفة طولها في الهوي ستون ميلا
ليس فيها صدع ولا وصل او في رواية سمي اهل

وقال

وقال لها اربعة الاف مصراع من ذهب يقوم على
كل باب منها سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك
هدية من الرحمن ليس مع صاحبه شيئا ولا
يدخلون الا بآذنه بيته وبنيهم حجاب وقروا
ان المراد بالملك الكبير في قوله تعالى واذا رايت ثم
رايت لعمرك انك لرايت ما قال مجاهد رضي الله تعالى
عنه هو استبدال الملائكة عليهم لا يدخل عليهم
الا بآذن فائدة قد نبه غير واحد ان الولدان
والحور العين جنس غير جنس بني آدم قال ابن القيم
في حواشي الارواح وقد اختلف في هؤلاء الولدان
هل هم من ولدان الدنيا ام انشا هم الله في الجنة انشا
علي قولين فقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين
لا يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدم اهل
الجنة وولدانهم اذا الجنة اولادة ففيها قال الحاكم
بسند عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله غير
وحل ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنة فيمزد
بها ولا سيئات فيعاقبون عليهم فامضوا بهدا
الموضع ومن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال
المشركين واحتج بما رواه يعقوب القاري عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سألت ربي الا الهين من ذرية المشركين لا يعذبهم
فاعطاهم من ثم خدم اهل الجنة يعني الاطفال

ن

ابن قتيبة واللاهون من الهيت عن النبي اذا غفلت
عنه وليس من الهوت واهحاب القول الاول يقولون
الاهول اولاد ولدوا لاهل الجنة فيها وانما يقولون
هم علمان انتاهم الله في الجنة انتاهم انتاهم
العين قالوا واحا ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة
ابن ثلاث وثلاثين حديث الي سعيد رضي الله تعالى
عنه قال بن القاسم والاسية ان هولاء اولاد المخلوقين
من الجنة كالخوز العين خد ملهم وعلمانا كما قال
تعالى ويطوف عليهم علمان لهم كما هم يولون مكنون
وهولاء غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان
يجعل ابناهم بخار ومن معهم لا يجعلهم علمانا الاسم
غسل الخامس والعشرون في سماع اهل
الجنة فالجنة الدرة بالسماع قبل ولا يخالف هذا
قول ابن عيسى رضي الله تعالى عنه مما يكرهون وقول
مجاهد وقتادة يجمعون قلادة الاذن بالسماع من
الحبرة والنعيم قال بعض المفسرين في قوله تعالى
فانهم في روضة يجيرون اب يلذ هون بالسماع وبه
قال يحيى بن كثير والاوراعي وغيرهما فاعية الدرة
بالسماع قبل ولا يخالف هذا قول ابن عيسى رضي الله
تعالى عنه مما يكرهون وقول مجاهد وقتادة يجمعون
قلادة الاذن بالسماع من الجنة والنعيم قال الاوراعي
ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذوا
في السماع قطع على اهل سبع سموات صلواتهم وسلامهم

وهو علمان انتاهم الله في الجنة انتاهم انتاهم
العين قالوا واحا ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة
ابن ثلاث وثلاثين حديث الي سعيد رضي الله تعالى
عنه قال بن القاسم والاسية ان هولاء اولاد المخلوقين
من الجنة كالخوز العين خد ملهم وعلمانا كما قال
تعالى ويطوف عليهم علمان لهم كما هم يولون مكنون
وهولاء غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان
يجعل ابناهم بخار ومن معهم لا يجعلهم علمانا الاسم
غسل الخامس والعشرون في سماع اهل الجنة
وهو علمان انتاهم الله في الجنة انتاهم انتاهم
العين قالوا واحا ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة
ابن ثلاث وثلاثين حديث الي سعيد رضي الله تعالى
عنه قال بن القاسم والاسية ان هولاء اولاد المخلوقين
من الجنة كالخوز العين خد ملهم وعلمانا كما قال
تعالى ويطوف عليهم علمان لهم كما هم يولون مكنون
وهولاء غير اولادهم فان من تمام كرامة الله لهم ان
يجعل ابناهم بخار ومن معهم لا يجعلهم علمانا الاسم
غسل الخامس والعشرون في سماع اهل الجنة

لفظ اخر فيام الله تبارك وتعالى فباخذ في السماع
فما ينبغي ملك في السموات الا قطع عليه صلاة فمكث
لذلك ما شاء الله ان يملك فيقول الله عز وجل لو يعلم
العباد قدر عظمي ما عبدوا غيري وروى البيهقي
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان في الجنة
من اطول الجنة حافته العزاري في ثقليلات يفتين
يا حسن اصوات يسمعها الخلايق حتى ما يروون ان في
الجنة ملدة مثلها قتل يا ابا هريرة ومثاذاك العنا قال
التسبيح والتحميد والتقدير يست والسماع الذي الرب وروى
الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس على راسه و
رجليه ثنتان من الخوز العين يغنيانه باحسن صوت
سمعه الانس والجن وليس بمر مار الشيطان وليس
بتحميد الله وتقدريه وروى الترمذي عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ثمان مائة من الخوز العين يرفعون
يا صوتا لم يسمع الخلايق يملها يلقن من الحاللات
ولا يبيد ونحن الناعمة فلا نباس ونحن الراضيات
فلا شحط طوي لمن كان لنا وكتالده وروى ابو نعيم
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الخوز العين يغني عن الجنة عن
الخوز الحسن خلقنا لارواح كرام من وابتها ايضا
عن ابن ابي اوي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يزوج الى كل رجل من اهل
 الجنة امرأته الف بكر ومائة الف ايم ومائة حورا
 فيجوزن في كل سبعة ايام فيقتلن باصوات حسان
 لم يسمع الخلائق بمثلهن عن الخالدات فلا تبعد ونحن
 الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسطح ونحن
 المعفيات فلا نطعن طوي لمن كان لنا وكناله
 ايوم فاعلم عماره بن وثبة عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ازواج اهل الجنة ليغيبن ازواجهن باحسن اصوات
 سمعت احد قطان مما يغيبن به نحن الخيرات الحسان
 ازواج قوم كرام ينظرون بقرة اعيان وان مما يغيبن
 به نحن الخالدات فلا فلا ثمنته نحن الامنيات ولا تخفة
 نحن المعفيات فلا نطعن وروي ابن وهب عن
 سعيد بن ابى ايوب قال قال رجل من قرين لابن
 شهاب هل في الجنة سماع فانه حبيب الى السماع فقال
 اي والذي نفسي ابن شهاب بيده ان في الجنة شجرة
 حملة اللؤلؤ والزبرجد تحتهم جوار ناهدات يتغيبن
 بالقران يقتلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات
 فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا
 فاجبي الجوارى فلان ترى اصوات الجوارى احسن
 ام اصوات الشجر وروي ابن وهب عن النبي بن
 سعد عن خالد بن زيد ان الحور العين يتغيبن ازواجهن
 فيقتلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام

و نحن

ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس
 ونحن الراضيات فلا نسطح ونحن المعفيات فلا نطعن
 في هذا حديثا هي مكتوب انت جبي وانا حديث
 الحديث وروي الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله هل في الجنة سماع قال
 نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوجي الى شجر الجنة
 ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المحارف
 والمزايير يذكرني فسمعون باصوات ما سمع الخلائق
 مثلهما فقط يستبجح والتقدريس وروي ابن عباس
 عن الاوزاعي قال قال الله اهل الجنة ان يطربوا وحي
 الله الى رباح يقال لها الرفافة فدخلت في اجامر
 فصب اللؤلؤ الرطب في كتف فصر ب بعضه بعضا
 فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا و قد
 وروي ابن ابى الدنيا والاضياء تسدد صحاح عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في الجنة شجرة
 علي ساق قدرها يسير الدراك المحدي ظلمها مائة عام
 فيخرج اهل الجنة من الغرف وعندهم فيتحذون في
 فيسقي بعضهم ويدرك هو الدنيا فيرسل الله رجلا من
 الجنة فتحرك تلك الشجرة فيكل لها وكان في الدنيا
 وقد تقدم في الفصل العاشر ما قاله ما في تفسيره
 عن هذه الشجرة انها شجرة طوي وحكي التخلي
 قال ابن ابي عمير ان في الجنة اشجارا عليها جراس من
 فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع تجب الله رجاس

رجل

تحت العرش فتقع في تلك الاشجار تنظر في تلك الاشجار
 يا صوات لو سمعها اهل الدنيا لما نواطروا وروى
 ابن ابي الدنيا عن عدي بن ابي ليابة قال ان في الجنة
 شجرة عثرها ربحر ديا فوث ولولو فتصعد الله
 ربحر فتصعد فيسمع لها اصوات لم يسمع الا منها
 وروى ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب
 وفروعها من زبرجد ولولو فتصعد لها ربحر فتصعد
 فيسمع السامعون بصوت سبي قط الدار وقا
 ابو هريرة البصار رضي الله تعالى عنه لاهل الجنة سماع
 شجرة اصلها من ذهب وعثرها اللولو والزبرجد بيت
 الله ربحر فيسمع له بعضه بعضا فيسمع احدا منها الحسن
 منه وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال ان في الجنة
 اجاحا من قصب من ذهب حلقها اللولو فاذا استتم
 اهل الجنة ان يسمعو اصواتا حسنا يوحى الله على تلك
 الاجاح ربحر فتاتيهم بكل صوت يشتهونه وروى
 الاسام احمد عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه
 قال مقام داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول
 الرب يا داود مجدي بذلك الصوت الحسن الرحيم
 الذي كنت تخدني به في الدنيا فيقول يا رب كيف
 وقد سلبتني فيقول اني سلمت ذلك اليوم فيندفع
 داود بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة معني الرحيم
 الرقيق الشهي الطيب النعم وروى ابن ابي الدنيا
 عن

عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال اذا
 كان يوم في قوله تعالى وان له عندنا لفي وحسن
 باب قال اذا كان يوم القعدة امر بغير رفيع فيوضع
 في الجنة ثم يودي يا داود مجدي بذلك الصوت
 الحسن الرحيم الذي كنت تخدني به في دار الدنيا
 قال فيستفرغ صوت داود بغير اهل الجنة وذلك
 قوله تعالى وان له عندنا لفي وحسن باب وروى
 حماد عن سفيان بن حوشب رضي الله تعالى عنه قال ان
 الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادي يحثون
 البصوت الحسن في الدنيا فيدعونهم من اجاني فاسمعوا
 فينادي فياحذروا يا صوات من تهليل وتكبير
 وتكبير لم يسمعوا عياله قط واسما سماع كلام الله
 جل جلاله فياني احاديثه ان ثاب الله تعالى في
 الحائمة واسم ان ثاب الجنة اعظم لذة من النظر الى
 الرب الكريم ولا من سماع كلامه منه ولا يحيط اهل
 الجنة بشي احب اليهم من ذلك وروى ابو الشيخ
 عن عبد الله بن يربدة قال ان اهل الجنة لا يكاد
 كل يوم مري على الجبار جل جلاله فيقرأ عليهم
 القرآن وقد جلس كل امرئ منهم محاسنه الذي هو
 محاسنه على منابر الدر واليا فوث والزبرجد والد
 الزمرد فكم تقرأ عليهم بشي ولم يسمعوا شيئا قط
 اعظم ولا حسن منه ثم ينصرفون الى حللهم ناعمين
 فريحوا عيهم الى حللهم من العود وروى ابن ابي

هب

الذي نيا عن محمد بن المنكدر رضي الله تعالى عنه قال اذا
كان يوم القعدة تادي منادان الذين كانوا يترهون
انفسهم عن الله ورسوله ورسوله الشياطين اسكنوهم رياض
المسك انهم يقولون للملائكة اسمعوهم حمدي ونسائي
واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي
الديلمي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال ينادي
مناد يوم القعدة اين الذين كانوا يترهون اصواتهم
واسماهم عن الله ورسوله ورسوله الشياطين قال فيجعلهم
الله في رياض الجنة من مسلك فيقول للملائكة اسمعوا
عبادي تحمدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فاستدركه ابن القيم في حاوي الارواح في
ان تغلق العبادات في الجنة الا عبادة الذكر والعبادة
وروي مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كلوا اهل
الجنة فيما ولسنرون ولا يمشطون ولا يتخوطلون ولا
يبولون ويكون طعامهم في ذلك حشا ورسخا كرسخ
المسك يلممون الشبج والتكبير كما تلممون بالثا من
فوق اي تسبيحهم وتحمديهم مجري مع الانفس كما تلممون
النفوس الغصص الساد من راحة
في سوق الجنة روي مسلم عن انس رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة لسوقا فيها كتيان من المسك يا تونها كل جمعة
تتم

فتمت ربح الشمال فاتحوا في وجوههم وشياهم و
فأرادون حسنا وجمالا فيرجعون الي اهلهم وقدر اذا
حسنا وجمالا فيقولون لهم اهلوهم والله لقد ارددتم
بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ارددتم
بعدنا حسنا وجمالا وروي الطبراني عن جابر رضي الله
تعالى عنه من روى عا قال ان في الجنة تسوقا لا يبيع فيه ولا
يشترى ليس فيها الا الصور من احب صورة من رجل
او امرأة دخل فيها وروي البيهقي عن علي بن رضي الله
تعالى عنه من روى عا قال في الجنة تسوقا لا يبيع فيه ولا
يشترى الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل
الصورة دخل فيها قال الترمذي حديث حماد بن
الترمذي عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه
انه لما ابهر ربه رضي الله تعالى عنه فقال ابو هريرة
اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال
سعيدا فيما سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها تروا في افضل
اعمالهم لم يودن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
فأروهم من رهم وروى الترمذي في رهم في
روضة من رياض الجنة فيوسع لهم من رهم من رهم
ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما
فيهم دني على كتيان المسك والكافور وما يروون ان
اصحاب الكراسي يا فضل منهم مجلسا وفيه قال ولا يفي

دوا

وي

في ذلك المجلس رجل الاحاصره الله محاصرة حتى يقول
 للرجل منكم يا فلان اذكر يوم فعلت كذا وكذا فذكره
 ببعض عذر الله في الدنيا فيقول يا رب تغفر لي فيقول
 لي فسخه مغفري بلغت ذلك منزلك هذه فندما
 هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم
 طيبا لم يجدوا مثل ريح شيا فتك ويقول ربنا
 قوموا الى ما اعددت لكم من الاكرام فخذوا ما شئتم
 فاني سواق قد حفت به الملايكه لم تنظر العمول الى
 مثله ولم تسمع الاذان ولم يحط على القلوب قبحا
 لما انشئت فيها ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق
 بلغ اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقول الرجل دوا
 المتزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فهم من
 دني فيروعه ما يرى ما عليه من اللبس فما ينقضي اخر
 حديثه حتى يتجمل اليه ما هو احسن منه وذلك انه
 لا يدعى لاحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلها
 فتتلفات ازاؤها فيقبلن مرحبا واهلا لقرجتها
 وان يرك من الجمال افضل مما قار قتنا عليه فنقول
 انا جالسنا اليوم رينا الجبار الحديث اف
 ورد في هذا الحديث انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
 فيها اي في الجنة وورد ايضا انه لا يحترق في الجنة الا
 على ساعة ثم بالعباد لم يدرك الله تعالى في ما
 سدرى تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه
 مفتاح الفلاح ومنصباح الارواح ما رواه السني
 عن

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة
 الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها ان فصل
 اسابع وبعثت في رزع اهل الجنة قال
 الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين روي
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من اهل الجنة
 استاذن ربه عن وجل في الزرع له اولست فيما استهين
 فقال لي ولكي احب ان ازرع فاسرع وادوبار
 الطرف تبانه واستواه واستحصاده وتكويره فكان
 امثال الجبال فيقول الله ذلك يا ابن ادم فانه
 لا تشعرك شي فقال لا اعني يا رسول الله لا يحذر هذا الا
 فرشيا او انصا فانه اصحاب زرع فاما نحن فلنا
 يا صاحب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قام رجل فقال يا رب
 الدنكي في الزرع فيادله فيدري حبه فلا يلتفت
 حتى يكون طوله كل سبعة التي عشر ذراعا ثم لا يرى
 مكانه حتى يكون منه ركاب امثال الجبال ان فصل
 من وبعثت في رابعة اهل الجنة حوا
 ل الله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتسألون
 فقال قائل منهم اني كان لي قرن يقول لك المصد
 ايد امتنا وكننا نرا با وعظما اليك لمديون قال هل

ح
 ثم
 في

انتم مطلعون فاطلع فراه في سوال الحجاج قال له ان
 كنت لترديني ولولا نعمتي لكنت من المحضرين
 ابن القم اخبر سمعانه ونقالي ان اهل الجنة اقبل
 بعضهم على بعض يتحدون ويسال بعضهم بعضا عن
 احوال كانت في الدنيا فافضنتهم المحادثة والمذاكر
 الى ان قال قاتل منهم كان في قريش في الدنيا بئر البع
 والدار الاخرة ويقول ما حكاها الله عنه يقول ابيك
 من المصدقين يا نابتي وبعث وحياري يا عمالنا وعلما
 بعد ان مر قنابلنا وكنا نرايا وعظما ما لم يقول المومن
 لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لتنظروا
 منزلة قرني هذا وما صار اليه قال وهذا الطهر
 الاقوال واصحها في قولنا اخوان عند عذاب
 رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال الملايكه
 تقول لهؤلاء المتذاكرين الذين يحدث بعضهم بعضا
 هل انتم مطلعون انشأ الله من قول الله عز وجل
 لا اهل الجنة هل انتم مطلعون في النار فاطلع
 اي اسرف كتاب لعب بن الجنة والنار كوي فاذا
 اراد المومن ان ينظر الى عدوله كان في الدنيا اطلع
 من بعض تلك الكوي انموذ الطاقه
 ورد ان الاعلى يزور الاسفل ولا يزور الاسفل
 الاعلى قال الدوسي عن حميد بن هلال قال بلغنا
 ان اهل الجنة يزورون الاعلى الاسفل ولا يزورون الاسفل
 الاعلى روي الطبراني عن ابي امامه رضي الله تعالى

عنه

وروي

عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
 اهل الجنة قال يزورون الاعلى الاسفل ولا يزورون الاسفل
 الاعلى الذين يتجاوبون في الله ياتون منها حيث شاؤوا
 على النور محتفذين الحشايا وروى الطبراني عن ابي
 ايوب روي عن اهل الجنة يتزاورون واعلى الحجاب
 روي البراء عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاقوا الى الاخوان
 فيحيي سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان
 فينتهي هذا وينتهي هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا
 فيقول احدهما لصاحبه يا فلان تدرى يوم تغفر الله
 لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا
 الطبراني عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ان اهل الجنة يتزاورون على حجاب بعض
 كاهن الباقوت وليس في الجنة من اليها يم الا الابل
 والطير وروى ابن ابي الدنيا عن شيبه بن صالح
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان من نعم الجنة انهم يتزاورون على
 المطايا والتجيب والهم يوتون في الجنة تحيل مسرعة
 روي ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس الحون
 عليها رجال ملس تتكلم مناسمها عيار المسلك خطام
 احدها خير من الدنيا وما فيها والعيس ايل في بياضها

طمة خفيفة والمكلم بنون وسامي ماملة جمع منهم
 وهو باطن خف البعي وروى الصبا وحسنه عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الذي لا يحب الي من نفسي
 ومن اهلي ومن ولدي واني لالون في البيت فاذا تركت
 اصبر حتى انتك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك
 عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا
 دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه شيئا حتى
 نزل جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فاولئك
 مع النبيين الصالحين وحسن اولئك رفيقا وختم
 هذا الحديث في الفصل السابع من كتاب التباين
 القم فاهل الجنة يتزاوون فيها ويستترين بعضهم
 بعضا ويدرك بعضهم لذاتهم ومنهم من هم فائدة قال ابن
 القيم ايضا اذا نزلوا ما كان بينهم فكل اكرم ففكان
 يسكن عليهم في الدنيا من منازل العالم وفيهم القرآن
 والسنة وصحة الاحاديث اولى واخر قال المذكي
 الدنيا في ذلك من الطعام والشراب والجماع فتذكر
 ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة تحصى بها اهل
 العلم ويخبرون بها على من عداهم والله المستعان
 انقص من التاسع والعشرون في ادنى اهل
 الجنة منزلة وروى الاحام احمد بن محمد بن حنبل عن ابي
 هريرة

غاية

هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع
 درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة والاولا
 خادم ويعدى عليه كل يوم ويراح بتلا غشاية صحفة من
 ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى والله ليلد اخر
 كما ولد اوله ومن الاثرية بتلا غشاية اناني كل الاول ليس
 في الاخر والله ليلد اوله كما ولد اخره والله ليقول يا رب
 لو اذنت لي لا طعمت اهل الجنة وسقيتهم ولا ينقص مما
 عندي شيء وان لدنيا الخمر لا تضيي وسبعاني مروحة
 وان الواحدة منهم لياخذ مقعدا فادر من قبل من الارض
 وروى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه يرفع
 ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من تقوم على ثمانية
 عشرة الف خادم وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال ان ادنى اهل الجنة منزل اولين
 فيهم دنى من بعدوا وادنى روح عليه خمسة عشر الف
 خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفه ليس مع
 صاحبه وروى الامام احمد عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
 واثمان وسبعون مروحة ويصحب له قبة من لؤلؤ
 وياقوت ومن يرحل كما بين الحياصة وصنعاء وروى
 عن الحسن البصري مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
 الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلصين

علي حبل من ياقوت احمر لها احبحة من ذهب ادامت
 لم رأت تعبا و ملكا ليراوي في العلي ان ادني
 اهل الجنة منزلة من ينادي الحاد من من خدمته فليكن
 الق خادم كل يقول لبيك وروى عن هناد عن
 عبيد بن حمير رضي الله تعالى عنه ان ادني اهل الجنة
 منزلة رجل له دامن لؤلؤة واحدة هي باعس منها واولها
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان ادني اهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر
 من ذهب وقصر من فضة وقصر من دهر وقصر من
 من مرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدر له الانصار
 وقصر على لون العرش في كل قصر من الخاي والحذل
 واخو من العبي ما لا يعلم الا الله عز وجل ذكر القتيبي
 في عيون الاخبار وروى حديث انس رضي الله تعالى عنه
 وان سالت عن تسعها من الجنة قادي اهلها يسير في
 في ملكه وروى وقصوره وبساتينه تسعة التي عام
 الحديث وروى مسلم عن المعيرة بن شعبة رفعه
 قال سال موسى ربه فقال يا رب احبني يا ادني اهل
 الجنة منزلة قال هو رجل يحب بعد ما ادخل اهل الجنة
 الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف قد
 نزل انك منازلكم وقد احذوا الخدانهم فيقال له
 ان رضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
 مضيت فيقول لك ذلك ومثل ومثله ومثله ومثله فقال
 الخامسة رضى يا رب فيقول هذا لك وخشعة اماله

ولك

ولاي ما اشبهت نفسك ولدت عبيدك قال رب فاعلا عم
 منزلة قال ولسك الذي اردت عرس كرامهم يدي
 وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يحظر علي
 قلب بشر وروى مسلم الصاعن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر
 من يدخل الجنة رجل هو يمشي مرة ويكس مرة فشفعه
 النار مرة قاذوا جزها التفت اليها فقال تبارك الذي
 نحاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما احطاه احدا من
 الاولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادني
 من هذه الشجرة فلا تستظل بظلمها واسرب من باعسها
 فيقول الله يا ابن آدم لعلي ان اعطيتكم ما تشالي غيرها
 فيقول لا يا رب وباعده ان لا يسأله غيرها وترى به
 بعد رة لا تدرى ما لا صبر له عليه فيد منه منها
 فيستظل بظلمها ويسرب من ما بها ثم ترفع له شجرة
 هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة
 لا تسرب من ما بها واستظل بظلمها لا يسألك غيرها
 فيقول يا ابن آدم الم تعا هدي ان لا تشالي غيرها فيد
 منها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولى
 فيقول اي رب ادني من هذه لا يسألك غيرها فيد منه
 منها قاذوا دكاه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
 اي رب ادخلنيها فيقول اي رضيك ان اعطيك الدنيا
 ومثلها معها قال يا رب اشترى بي وانت رب العالمين
 فيقول الي لا اشترى منك ولكي علي ما تشاء قاذو

مسلم البصري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار
خروجها منها واخر اهل الجنة دخولها الجنة رجل يخرج من
النار حيا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها
فيحمل اليها ما ملئ فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملي
فيقول له اذهب فادخل الجنة فادخل فياتيها فيحمل
اليها ما ملئ فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيرجع
فيقول يا رب اني وجدتها ملي فيقول الله له
ادذهب فادخل الجنة قال لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها فيقول تسخرني وانت الملك فلو قد ايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواحيه
فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وروى
الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان
ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جناته وارواجه
ولعنه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة والكرام على الله
من ينظر الى وجهه الكريم غدوة وعشيرة ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحقه يومئذ يا صفة الى ربهم انظرهم روي
الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه التي سنة يرى اقفا
كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسريره وخدمته وانما قصده منزلة
من ينظر في وجهه تبارك وتعالى كل يوم مرتين وروى مسلم عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤكل الجنة
فصل حتى ينبت الله خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي طريق اخرى قال
يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى ثم ينبت الله خلقا ما يشاء

٢١١
عن الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
عن من حديث الطويل وقته عن الذي يمر ونورة
علي ايمان قادته فيجثوا على وجهه ويدينه ورجليه يجر
يدونه وتعلوا يد ويجر رجل ويعلق رجل فلا يزال لذلك
حتى يخلص فاذا اخلص وقف على ما فقال الحمد لله الذي
نجاني منك فقد اعطاني الله ما لم يعط احدا فيطلق
به اني عديت عن الباب الجنة فيقتسل فيعود اليه بالرج
اهل الجنة والواهم فيرى ما في الجنة من حلال الباب فيقول
يا رب ادخلي الجنة فيقول اسألي الجنة وقد تحببتك
من النار فيقول يا رب اجعل بيني وبينها محابا لا اسمع
حسبها فادخل الجنة ويرفع له منزل امام ذلك فيقول
يا رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله فلعنك ان اعطيتك
سأل غيره فيقول ولا وعظمتك يا رب والي منزل يكون
احسن منه فيعطى ويسكت فيقول الله مالك لا تسأل
فيقول يا رب قد سألتك حتى استخيتك وافهمت حتى
استخيتك فيقول الله الم نرض ان اعطيك مثل الدنيا
منذ خلقها الي يوم افنيها وعشرة اصعافه فيقول
الله اني وانت رب العزة فضحك الرب تعالى من قوله
فيقول لا ولكن علي ذلك قادم هل فيقول الحقاني
بالنفس فيقول الحقاني بالناس فيطلق برسل في الجنة
حتى اذا ادنى من الناس رفع له درة مجوهر فاحمر
ساجدا فيقال ايها هذا منزل من منازلك فيطلق
فيستقبله رجل فيقول انت ملك فيقول ما انا

خازن من خزائلك وعبد من عبيدك تحت يدك
فهرمان على مثل ما انا عليه فطلق اسماءه ففتح له
القصر وهو من دهره بحوارة سقطها واياها وانما لها
ومفاتيحها سماء فيستقبل جوهره خضر اميطه بجر
سبعون ذراعا فيها سبعون بابا كل باب يقضي الى جوهره
خضر اميطه بجر كل جوهره الف قضى الى جوهره غير
لولا الاخرى في كل جوهره سرور وارواح ووصايف
فمدخل فاذا هو بجر اعينا عليها سبعون حلة يري
مع ساقها من وراحتها كبدتها مرانها وكبدتها مرانها
اذا العرض عنها امرضا ازدادت في عينه سبعين ضعفا
نما كان قبل ذلك فيقول ليقول ذلك في عيني سبعين
ضعفا ويقول له مثل ذلك فيها له اشرف فشراف
فيقال له ملكك مسيرة مائة عام يتغذيه بصره فقال لغير
رضي الله تعالى عنه عند ذلك يا لعب الا تسمع الى ما يحدثنا
ابن ام عبد عن ابي اهل الجنة من الله فليكن اعلاهم
قال يا امير المؤمنين ما اعني رأت ولا ادن سمعت ان الله
خلق دابة جعل فيها حاشا من الارواح والتمرات والاشربة
ثم اطفأها فلم يبق بها احد من خلقه الا جبريل ولا غيره من
الملائكة ثم قرأ لعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من شئ
اعين وخلق دون ذلك جنات وريين بها ما تسلو جعل
فيها ما دكر من الحرير والسندس والاشترق واراها
مثل ثياب من خلقه من الملائكة من كان كتابه في عليين
نزل في تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل

حتى ان الرجل من اهل علي بن ابي طالب في ملكه فلا
يبقي حيلة من حيل الجنة الا دخلها من شوقه نور وجهه
حتى انهم يستلقون رجا ويقولون واهل هذه البرج
الطيبين لقد اشرق علينا اليوم من جيل من اهل علي بن
فقال عمر ومحمد بن كعب ان هذه القلوب قد استرسلت
فاقصها فقال كعب يا امير المؤمنين ان المحلوم زفرة
ما من جيل مقرب ولا نبي الاجر لم يكتبه حتى يقولوا اهل
الحليل نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل ستعين ثوبا
الى عملك لظننت ان لا تحبوا مني ما قال الحاكم هذا حديث
صحيح وطريقه اسحق بن راهوية صحيحة متصلة
مرجالها ثقات ثم روي الشيخان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون بلى يا ربنا وسعدك فيقول هل من صديق فيقولون
وبالله لا نرضى وقد اعطيناكم نعط احدنا من خلقك
فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما افضل
من ذلك فيقول اهل رضواني والا تخط عليكم بعدة
الدار من الصيا وصحى عن جابر رضي الله تعالى عنه
عنه رفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله يا عباده
هل ينسلون شيئا فازيدكم قالوا ربنا ما خير مما اعطيننا
قال رضواني التروية في مسلم عن ابي عبد الله الخدري
وابن هرة رضي الله تعالى عنه عن ابي عبد الله رضي الله
عليه وسلم قال ينادي مئاد ان لكم ان تطكوا فلا

فلا تشبهوا ابدانكم ان تحبوا فلا تحبوا ابدانكم
 ان تشبهوا فلا تشبهوا ابدانكم ان تشبهوا فلا تشبهوا
 ابدانكم ان تشبهوا فلا تشبهوا ابدانكم ان تشبهوا
 الجنة التي اوتىتموها كنتم تعلمون ما يدور
 ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
 يسأل الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة
 ومن استجار بالله من النار ثلاثا قالت النار اللهم اجرم
 من النار رواه الترمذي وروى ابو يعلى عن
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما استجار عبد من النار سبع مرات
 الا قالت النار يا رب ان عبدك فلانا استجار مني فاجرم
 ولا يسأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان
 عبدك فلانا سألني فادخله الجنة واسأله علي شرط
 الشيخان وروى الحسن بن سفيان المقدمي عن
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكثر ما سأل الله الجنة واستعبد
 به من النار فاني لما سأفتان مستفتان وان العبد
 اذا اكثر ما سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب عبدك هذا
 الذي سألني فاسكنه اياي وتقول النار يا رب
 عبدك هذا الذي استعاضدك مني فاعذره
 عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يقول الله عز وجل انظر واني ديوان عبيدي

من رايتموه سألني الجنة اعطيتموه من شغلتي النار
 اعذته اسباب التاسع وبعشر وثوب فيه
 عشرون فضلا الفصح الاول في النار وفي
 اكثر اهلها اسألت الله والمسلمين مني ما يحوزهم من الله
 حوا ذكرهم روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تخاف النار والجنة فقالت النار او تربت بالحجارين
 والمتكبرين وقالت الجنة فاني لا بد خلقي الا ضعفا
 الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت عذابي عذب
 بك من انسا وقال الجنة انما انت رحمتي ارحم بك من انسا
 ولكل واحدة منكما ما وهبها فاما النار فلا تلي حتى
 يضع الله تعالى رجله فيقول قط قط فتهلك
 ثم يروي بعضهما الى بعض فلا يظلم الله من
 خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا من
 روايتهم ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
 وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
 قدمه فيروى بعضهما الى بعض وتقول قط قط
 بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي
 الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ومن روايتهم
 ايضا عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في
 النار فرايت اكثر اهلها النساء من روايتهم

انما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت علي باب الجنة فكان علامة
 من دخلها المسكين وقت علي باب النار فاذا عاتبه من
 دخلها المسكين وقت مسك من حارثته من ذهب
 رضي الله تعالى عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو افسح
 علي الله لآبوه الا اخبركم باهل النار كل غث جواظ مستلكر
 قال القرطبي يعني ضعيفا في امور الدنيا والدين
 الحي في الشدائد الخصومة وفي الاكل والشرب
 الطوم وفي الفظ الغليظ الذي لا يتفاد الخبز
 والجواظ المجموع المسوع وفي الحي في القلب وفي
 الكثير اللحم تنبيه في موضع النار وفي معجم
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال
 وجههم في الارض السابعة وروى ابن منذر عن
 ابي الزعر من حديث عبد الله رضي الله تعالى عنه
 حيث قال والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم
 القيمة جعلها الله حيث يشاء من واية ايضا
 عن مجاهد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قلت فابن النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة
 القصب الثنائي في ابواب النار قال الله تعالى
 لها سبعة ابواب قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في هذه الاية جهنم والسعير ونظي والحطة
 وسقر والحجيم والهاوية وهي الشفلي وقال ابن جرير

اولها

اولها جهنم ثم نظي ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الحجيم
 ثم الهاوية ثم النار الفخر وابن جرير وروى الفراء في
 الاحياء ما يخالف هذا الترتيب فقال الاعلى جهنم ثم
 سقر ثم نظي ثم الحطة ثم السعير ثم الهاوية ثم الحجيم
 قال القرطبي الاول يسمى جهنم وهو اهل النار
 من غيره وهو مختص بجهنم هذه الامة وسمى بذلك
 لانه يجرهم في وجوه الرجال والنساء فتاكل لحومهم
 والهاوية اخرها وهي بعد ها فعمل قال الفخر الطاهر
 ان جهنم والعباد ياتون طبقات والطاهر ايضا ان
 شرها اسفلها وحي الزمخشري والفخر والتعلي
 ان اصحاب الطبقة الاولى اهل التوحيد يعاد يول علي
 قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية لليهود والثالثة
 للنصارى والرابعة للمصابيين والخامسة للمجوس والسادسة
 للمشركين والسادسة للمنافقين وحي الزمخشري ايضا
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جهنم من
 ادعى الربوبية ونظي لعبد النار والحطة لعبد
 الاصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والحجيم
 للمصابيين والهاوية للموحدين والمنافقة المفسدون
 في هذه الطبقات هل بعضها فوق بعض لقوله
 تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقرار
 جهنم مقسوم على سبعة اجسام لكل قسم بان معنى
 قولان قال النبي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار الدرك اقصى فعر جهنم قال الكشاف

دنه

سميت بذلك لانها متداز كذا متداز بعضها فوق
بعض قال الصحاح رضي الله تعالى عنه الطبق اذا
كان بعضه فوق بعض والدرك اذا كان بعضه اسفل من
بعض وروي الامام احمد عن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال ابواب جهنم هكذا ووضع احدني
يدي علي الاخرى وخرج بين اصابعه يعني بابا فوق باب
سبعة ابواب فملا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
ثم السابع وروي الامام احمد عن ابي عمر رضي الله تعالى
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبع
ابواب باب مني لمن سل السيف علي امي وروي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال اندرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال ان هذا جحر ارجل
في جهنم منذ سبعين عاما الان حق انما سوي فقرها
الرجبة المدة وهي صوت وقع التثني الثقيل
الطراي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتا هاله فاته
جبريل فقال اها هذا الصوت يا جبريل فقال هذه
صخرة هوت من سفار جهنم من سبعين عاما فهذا حين
بلغت فقرها فاحب اليه ان يسمعك صوتها فاري
رسول الله صلى الله عليه وسلم منا حكما لمي فيه حتى
فتصه الله وروي الترمذي عن عتبة بن عروة ان
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من سفار جهنم فتهوي
فيها سبعين عاما ما تغطي الي فقرها قال وكان
محمد رضي الله تعالى عنه يقول الكروا ذكر النار فان حرها
ستد يد وقرها بعيد وان مقامها حديد وروي
عبد الله بن الامام احمد والحاكم محمد بن حنبل
لقط بن عامر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الجنة
لها ابواب مائة بابان الا وبيها مسيرة الراكب سبع
عاما وان للنار سبعة ابواب مائة بابان الا
وبيها مسيرة الراكب سبع عاما قال العلامة الشيخ
محمد الصديقي قلت والدركات هي المذكورة في قوله
تعالى وان جهنم لم وعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء فيفسدونها منه وروي الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد ليكلم بالكلمة الثانية
فيما نزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب
روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لم يكلم
بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا في النار
مراد بالخريف السنة لان خريف السنة ثلاثة اشهر
فسميت السنة به من اطلاق اسم الخريف على الكل وروي
عن عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه ان جهنم سبعة
ابواب اشتد هاتما وكربا وحرارا والنار حيا للراة
الذين ركبوا بعد العلم **الفصل الثاني**

في صفة النار روى الشيخان عن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال يا نبي ادم التي يوفى فيها جزاء
 من سبعين جزاء من نار جهنم قالوا يا رسول الله
 ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بسبعة وستين
 جزاء كلها مثل حرها قال الحاكم مصححاً عن النبي صلى
 الله تعالى عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انكم هذه جزاء من سبعين جزاء من نار جهنم
 ولو انما غسست في البحر مرتين ما استمتعتم بها واليكم الله
 ان كانت لكافية وانما الله دعوا الله او تستجير الله ان لا
 يعيدها في النار اذ روى الترمذي عن أبي عبد
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انكم هذه جزاء من سبعين جزاء من نار جهنم
 لكل جزاء منها جزاء روى الامام احمد بسند صحيح
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قال هذه النار جزاء من مائة جزاء من جهنم
 ومائة في الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال اجابني بل الى ابي عبد الله عليه وسلم
 فقال يا جبريل مالي اراك متغير اللون قال يا جبريل
 حتى امر الله بغير النار فقال يا جبريل صفت النار
 قال ان الله امر بجهنم فاو قد علي با الف عام حتى
 ابيضت ثم او قد علي با الف عام حتى احمرت ثم او قد
 عليها الف عام حتى اسودت وهي سودا مظلمة
 لا تصير من رها ولا يطير ليهيها والذي بعثك

بالحق

بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض
 كلهم جميعاً من حرها ولو ان حارنا من جزاء جهنم
 يرمى الى اهل الدنيا فنظر واليد لما ناس في الارض كلهم
 من قبح وجهه ومن نبي ربي ولو ان حلقة من خلق
 سلسلة اهل النار التي لغت الله في كتابه وضعت على
 جبال الدنيا لارتفعت وما تقات حتى تنمى الى الارض
 السفلى فاب المفسرون في قوله تعالى وقودها
 الناس والحجارة هي حجارة في النار من ليرت خلتها
 يوم خلق السموات والارض في سما الدنيا فاعدها لك
 قال القرطبي خصت حجارة الدبر من ذلك لانها
 تزيد على جميع الحجارة خمسة انواع من العذاب
 سرعة الانتقاد ونبي الراجل وكثرة الدخان وشدة
 الالتصاق بالادنان وقوة حرها اذا حيت وقبل
 في هذه الحجارة الاصنام التي كانوا يعبدونها
 في الدنيا دليله قوله تعالى انكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم الالة ودي التعلبي في هذه
 الحجارة ان اهل النار اذا قيل صبرهم تكلموا وتكلموا
 فتنسأ سحابة فيفرحون ويرفعون روعهم اليها فتنظر
 حجارة عظيمة الحجارة الروح فتزداد النار منها باوايقا
 كما رويها كذا في حطبها راد لهما ودر بعضهم ان
 ذلك خاص بنار الكافرين تنفخ روي اليهم عن
 ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار

من

دا

فقال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم
اجري من حر جهنم قال الله لهم ان عبيدي استجار
ي منك والى قد احرته واداك ان يوم شد يد البرد
فقال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم
اجري من زهر يد جهنم قال الله لهم ان عبيدي
استجارى من زهر برك والى قد احرته قالوا واما
زهر يد جهنم قال جبريل بقى فيه الكافر فيقتل من
سدة يرده بعضه من بعض **المنص**
في شهر النار قال تعالى انها ترمي بشر كالعقصر
كانه جمالات صفراء ابن عباس وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم مثل القصور والبيوت والمدائن
في العظم وقيل الحطب العظام المقطعة
اصول النخل وكثير العظام **المنص**
في دخان النار قال تعالى وظل من محوم لا يابى
ولا كرم قال الثعلبي وغيره دخان شد يد السواد
وقال ابن زيد هو جبل في جهنم يشعب اليه النار
وقال تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
انشدني وغيره يعني دخان جهنم اذا ارتفع الشعب
ثلاث شعب فاما النور فيقف على رؤس المؤمنين
والدخان يقف على رؤس المنافقين والاهل الصالحين
على رؤس الكافرين **المنص** الساء من في اودية
جهنم وجبالها وقصورها وتنايلها وابيارها
وتوايلها قال تعالى ويل لكل همزة وقال النبي

سار هقه

سار هقه صعودا روي الامام احمد وغيره والحكم
مصحح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في
جهنم هوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره والصعود جبل في النار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم هوى وهكذا ابدار وروى ابن
المبارك عن شفي الاصبغي رضي الله تعالى عنه قال
ان في جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم قصرا
يقال له هوى يرى الكافر من اعلاه فيهوى اربعين
خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى ومن جعل عليه
عصى فقد هوى الحديث وقال ابن مسعود
ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار جعل
للمكذبين قال ابن زيد رضي الله تعالى عنه الويل
جبل من قبح ودم ابن كيسان قال النعمان بن
سفيان الويل واد من قبح في جهنم لو سرت في الجبال
لانما عت من حره وروى ابن جبر عن عطاء بن حنبل
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال الويل جبل في النار
قال القرطبي في تفسيره في قوله تعالى وجعلناهم
سوقا قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه هو
واد في جهنم من قبح ودم وعين عكرمة قال هو من
في جهنم يسيل نار احفاته حيات مثل البعاز الدم
فاذا اثار الهمم لتأخذهم استغاثوا من باب الاقحام

في النار وثان المفسرون في قوله تعالى فسوف
يلقون عيا الغي واد في جهنم وقيل منهم في جهنم
بعد الفجر خبيث الطعم وقيل منهم في النار
يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وفي حديث
امامة قلت ومعا في واثم قال نمران في اسفل
جهنم يسيل فيه مما صدر من اهل النار وهما اللذان
ذكر الله فسوف يلقون عيا ليق انا ما روي عن ابن
المبارك عن شفي الاصبغي من حديثه وان في جهنم
واذ يا يدعي انا ما فيه حيات في قفار احدا في مؤخر
سبعين قلعة من الشجر والعنبر من مثل البعلة
الموكفة وان في جهنم واذا يدعي عيا يسيل فيجا
ودما وروي الصيا عن اي قهر روى الله تعالى
عنه مرفوعا قال ان في جهنم واذا يقال له بلهم ان
اودية جهنم تسع مائة مائة من حره وروي في
عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال تعودوا
بالله من حب الجن قتل يا رسول الله وحب الجن
قال واد في جهنم تعود مائة مائة كل يوم سبعين
مرة اعده الله للقران المرامين وروي في الترمذي
عن اي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال تعودوا
بالله من حب الجن قالوا وما حب الجن قال
واد في جهنم تعود مائة مائة كل يوم مائة مرة
ابن ماجه ابراهيم بن مرة قتل يا رسول الله من يدخله
قال القران المرون يا عا لم تعود بالله من ذلك

اختلاف المفسرون في الفلق عن كعب رضي الله تعالى
عنه قال الفلق بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل النار
من شدة حره قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الفلق
سجن في جهنم اذا فتح صاح جميع اهل النار من حره
وقال الحلبي رضي الله تعالى عنه الفلق واد في جهنم
وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما شجرة في النار وقال
السدي في حب في جهنم وحاسي مكى عن اي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا قال الفلق حب في جهنم مغطى
وقيل اسم من الساجهين وقال مجاهد وجابر بن عبد
الله وسعيد بن جبير والحسن وقتادة رضي الله تعالى
عنهم والقرطبي وابن ابي الفلق هو الصبح وروي
البخاري عن الجراح النخالي الصحابي رضي الله تعالى
عنه ان نعيم بن مجيب حدثه وكان من قدم الصحابة
قال ان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون
الف بيت في كل بيت سبعين في كل سبعين الف
دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف
بيت في كل بيت سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف
سبعون الف عقر لا يمتلي الكافر والمنا في حتى
يواقع ذلك كله وروي ابن وهب كعب رضي الله تعالى
عنه قال ان في النار سبعين الف بيت في كل بيت سبعون الف
ما جاء على جهنم يومئذ خلقها الله الا وتسع مائة
من شدة تلك البير مخافة ان يكون فيها من عذاب الله
ملا طاقته لها به ولا صير لها عليه وهي الدرك الاقل

من النار وروى ابو يعقوب عن حميد بن هلال رضي
 الله تعالى عنه قال حدثت ان في جهنم ثمانية صيفها
 كصيف نرج احدهم في الارض تصيق على اقوام باعمالهم
 وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى
 عنه ان في الدرك الاسفل من النار ثوابيت من حديد
 تطبق عليهم وبن تحدر لهم نصيراء روت ابن المبارك
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الصيا في قوله
 تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال
 ثوابيت من حديد تغطت عليهم في اسفل النار
 الفصل الثاني في سرادق النار قال الله تعالى
 انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وروى
 المفسرون في السرادق على اقوال قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم انه محيط من نار محيط بهم
 كسرادق الفسطاط الفسطاط الخيمة وروى
 نحوه عن الكلبي رضي الله تعالى عنه قال هو عتق يخرج
 من النار محيط بالكفار كالخطيرة اخذت في الوقاية
 وروى معمر هو دكان محيط بالكفار يوم القيمة
 وهو الذي قال الله تعالى انطلقوا الى كل ذي لدن
 شعبة ونيل هو البحر المحيط الذي في الدنيا احاط
 بهم سرادق الدنيا اي يحرقها المحيط بها وروى
 الامام احمد والحاكم مصححا عن ابى سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال السرادق النار اربعة جدر كشف كل جدر مسيرة
 اربعين

اربعين سنة قال مكى وقد روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال البحر هو جهنم وتلى هذه الآية
 وقال لا تدخل الدار ادمت حيا ولا نصاتي منه فطرة
 وروى البيهقي بسند رجاله ثقات عن يعلى بن امية
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال البحر هو جهنم ومن رواه ايضا عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما من فوعا قال لا يركب البحر الا
 غار او حاج او معتبر فان تحت البحر نار المنصور
 انما من في حيات النار وعقاربها وجبرها قال
 الله تعالى الذين كفروا واعدوا عن سبيل الله زناهم
 عذبا باقوا العذاب في تلك المفسرون في هذه الآية
 زيدوا عقارب لها اقياب كالخيل الطويل صبح الحاكم
 ذلك عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وروى
 ابن جبير رضي الله تعالى عنه يراون حيات مثل
 البخت وعقارب امثال البغال تسع احدا من السعة
 جدر صاحبها حمة اربعين خريفا وجمعها بتخفيف
 الميم يعني سمها وروى البيهقي والحاكم مصححا عن
 عبد الله بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار الحيات
 كامنات اعناق البخت تسع احدا من السعة فيجدر
 مجموعها اربعين خريفا وان في النار عقارب امثال البغال
 الموكفة تسع احدا من السعة فيجدر مجموعها اربعين
 ابن المبارك من طريق مجاهد عن يزيد بن سميرة

قال ان لهم حيا با في ساحل كساحل البحر فيه هوام
حيات كالنحاش وعقارب كالبعال فاذ سال اهل النار
التخفيف قتل اخرجوا الى الساحل فتاخذهم تلك
الهوام يسفاهم وجبوتهم وما سأل الله من ذلك
فتكسبها فيرجعون فيبادرون الى معطم النار ويط
عليهم الحرب حتى ان احدهم ليحاك حبله حتى يبدوا
العظم فيقال يا فلان هل يوديك فيقول نعم فيقال له
ذلك بما كنت تودى المومنين وتروى الحاكم عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما من فروع الارض الرابعة
فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبريت
قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لادوية من
كبريت لو ارسل فيها الحبال الرواسي لما عنت والحاسة
فيها حيات جهنم ان اقواهم كالادوية تسالع الكافر
السعة فلا يبقى منه لحظم على عظم والسادس فيها
عقارب جهنم ان ادنى عقرة كالبعال الموكفة تحرب
الكافر حربة تكسبه حتر بها حرجهم وقال بعض
المفسرين في هذه الآية قوله تعالى من ذنابهم عذابا فوق
العذاب يخرجون من حول النار الى الزمهرير
فيبادرون من سدة الزمهرير الى النار وقاب
ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما في تفسيرها يعني حسيه
النهار من صفر مذاب كالنمل تسيل من تحت العرش
عذ يولدها ثلاثا على مقدار الليل واثان على مقدار
النهار يسال الله تعالى العنود العافية بمكة وكلمه

امين

امين غابرة روي ابو يعلى بسند جيد عن
النبي صلى الله تعالى عنه من فروع الارض الرابعة
في النار الا الحبل من الحديث كل مود في النار ذكر
القرطي في تاويله وجهان احدهما ان كل من ادى
الناس في الدنيا وهو معذب في النار يوم القدره
ان كل ما يودي من السباع والهوام وغيرها الى النار
معد لعقوبة اهل النار روي ابن ابي الدنيا
عن حذيفة الهماني رضي الله تعالى عنه قال سئ
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة
ان في حرام لسباع من نار وكلاب من نار وكلاب
من نار وسبع فامس نار والله يبعث ملائكة يعذبون
اهل النار بتلك الكلاب يا حناكم ويقطعونهم
بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك
السباع والكلاب كما قطعوا عضوا عا رسكاه عسرا
حزب القسمل التاسع في السلاسل والاخلال
والقيود قال الله تعالى اذا لاخلال في اعناقهم
والسلاسل وقال تعالى حذوه وعلوه ثم الحجر
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا و فاق
تعالى مغرقتين في الاصفاذ روت الامام احمد عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لاخلال في اعناقهم والسلاسل الى
قوله يسبحون فقال لو ان رصاصة مثل هذا واثام
الى جهة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة

فأسلحوه

خمس سنة ببلغت الارض قبل الليل ولو انما سلك
 من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل
 واليهما رقت ان تبلغ اصلها او فخرها الترمذي
 هذا اسناد صحيح قال النعماني في قوله تعالى جذوه
 يروي انه مجتمع على شخص واحد من اهل النار
 مائة الف من الربانية فيقطع على اديمهم فلا يرى
 فلا يرى على اديمهم منه الا الورك ثم يعاد خلقا
 جديرا وامامه في قوله تعالى فخلوه اي اجعلوا اليده
 الى عنقه في الحديد ومعنى خلوه اي اجعلوه يضي
 النار العظمي ومعنى اسلكوه ادخلوه في سلسلة
 ذراعها سبعون ذراعا قال بعض المفسرين في قوله
 تعالى ثم في سلسلة ذراعها سبعون ذراعا الاربع
 سبعون باعوا والباع سابعك وبني مكة وهو يومئذ
 بالوقوف روى ابو يعقوب عن محمد بن المنذر قال
 لو جمع حديد الدنيا كله ما حلى منها وسابقى باعد
 حلقه من خلق جهنم روى ابن الميمون عن كعب
 رضي الله تعالى عنه قال ان حلقه من السلسلة التي
 ذكرها في كتابه مثل جميع حديد الدنيا قال
 النعماني عن سويد بن نجاش انه قال بلغني ان جميع اهل
 النار في تلك السلسلة ولو ان حلقه منها وضعت
 على جبل الدنيا لابت من حرها روى محمد بن
 عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لو وضعت
 منها حلقه على ذروة جبل لذاب كما يذوب

د صنع في الارض فاجتمع الثقلان ما اقالوه من الارض
ولو صيرت الجبل بفتح من حديد لتفتت و
الذي بقي من ابي حنبل رضي الله تعالى عنه قال اذا اتى
النزول في النار لم يكن له منتهى حتى يبلغ قعرها
ثم تجلس به جهنم فتترفعه الى اعلاها وما على عظم
من عظم فتشعر به الملائكة بالمقامع فينهي به فيقع
فلا يزال كذلك قال الله تعالى كلما اراد ان يخرجوا منها
من عذابهم اعده واصفها قال الفخر الاعاد ما يكون الا
بعد الخروج والمعنى هنا ان اهل الجنة يدفعهم
لهما حتى اذا كانوا في اعلاها حتموا فيها وفيها
سبعين خريفا وقتل لهم ذوقوا عذاب المريق والحرق
الغليظ من النار العظمى بالهلاك والتعدي
عن ابي طبيان انه قال ذكر لنا انهم يحاولون الخروج
من النار حين تحيل لهم فتلقى من فيها الى اعلاها ما
فيريدون الخروج فيعبدون الحزان اليها بالمقامع
ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي الحرق مثل
الايهم والوجيع في الدنيا الذي لا ينور في حلال
المري رضي الله تعالى عنه قال بلغني ان اهل النار
بعد يومين من انواع العذاب فكلما عذبوا بنوع من العذاب
نقلوا الى انواع اسد منه فيقولون ربنا عذبنا
كيف شئت بما شئت ولا نقصب علينا ان عصبنا
اسد علينا من النار اذا عصبنا ضاقت علينا
الاكباد والقيود والسلاسل والاعلاك

الحادي

الحادي عشر في ثياب اهل النار وفرشهم
قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب
من نار وقال تعالى سراجهم من قطران وروى
الاسلم احمد وابو يعقوب بسند صحيح عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول من يلقي حلة من النار ابليس فيضيقها
علي حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو
ينادي يا ثيورا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثيورا
واحدا وادعوا ثيورا لثرا قال الفخر السراويل جمع
سراويل وهو القمص والعطران من شعر يسمى الاسل
يطبخ ويطلى به الابل الجربة فيحرق الجرح حارته
وقد تحصل حرارتها الى داخل الجوف ومن شأنه
ان يسرع فمداشتعال النار وهو منقذ الواحدة
اسود اللون فتطلى به حيود اهل النار حتى
يصير ذلك الطلي كالسراويل وهي القمص بضم
القاف المثناة وضم الميم قال فيحصل بسرها
اربعة انواع من العذاب لذبح الحرق واسراع النار
في حيلودهم واللون الوحش ونق الرجز قال
ابن القفاوت بن قطران البغمية وقطران الدنيا
كالنقاوت بن النار بن في قراءة من قطران
بكل القاف المثناة وسكون الطاء وهو الحاس
المذاب الشديد الحرارة قال الترمذي وهو
المراد بقوله تعالى اتوني اصرع عليه قطر الندى

رواه ابن جرير عن ابن عجلان ورواه ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم ورواه
هنا عن محمد بن كعب في قوله تعالى لهم من جهنم
مما رزقوا قال فرأيت ورضي قورهم غواش قال البخاري
تحفة روى أبو يعقوب عن وهب بن منبه قال السبي
أهل النار والعري كان خير لهم وأعطوا الحياة
والموت كان خير لهم وروى مسلم عن أبي مالك
الأسعري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النارية إذا لم تثب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرج
من جبر روى ابن ماجه بلفظ النارية إذا ماتت
ولم تثب قطع الله لها نياها من قطران ودرج
من لهب النار الفصل الثاني عشر في طعام
أهل النار قال إن شجرة الزقوم طعام الأثم كالمهل
تغلي في البطون وقال والشجرة الملعونة في القرآن
قال الإمام الفخر الرازي هي شجرة الزقوم على
قول أكثر المفسرين وقيل هم اليهود وقال تعالى
إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم طلعها كانه روك
الشياطين قال ابن عجلان رضي الله تعالى عنهما
قال الشياطين يلعبونهم ويشتبهونهم بالإنسان
إذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان
وإن كان الشيطان لا يرى لأن قبح صورها
يصفوه في النفس وإنما أراد بالشياطين

الحياة لأن العرب سمي الحية القبيحة الخنفة الحسم
شيطان وروى الترمذي صحيحا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الوا انتم مسلمون قالوا لو ان قطرة من الزقوم
قطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الارض نعماتهم
فكيف يمكن أن يكون طعاما وروى عبد الله بن
الإمام أحمد رضي الله عنهما أن الجوف رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى أن شجرة الزقوم قال بلغنا أن
ابن آدم لا ينهش منيها نهشة لا ينهش منه مثلهما
قال تعالى ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يثمر ولا
يعني من جوع اخذت المفسرون في الضريع قال
ابن عجلان وعلم من رضي الله تعالى عنهم الشبرق
وهو شجرة ذات شوك لا طيبة بالارض فهو شوك
نفسه قريب الشبرق ولاقرية دابة ولا ترعاه
إذا كان رطباً فاذا يبس فهو صريع وهو سم وهو
أخبت الطعام واشتبهه وحكي ذلك ملكي عن
عطاء الله الشبرق وروى ذلك أيضا عن مجاهد
وقد روى الله تعالى عنهما قال ملكي وعلى هذا
القول كثير من أهل اللغة والشعر شجر لئلا يسر
تعاقد الأبل وأهل الجحيم يسمونه الضريع إذا يبس
وغيرهم يسمونه الشبرق وروى ابن جرير
عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه الضريع هو

الشوك البابس وهو في الاخرة شوك من نار
 وفي قول ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما هو شوك
 نظر حبه الارض الحاحية سميته العرب من اهل اليمن
 الصريح وروى بن جرير عن ابن جابر رضي الله تعالى
 عنهما قال الصريح هو الحجاره وروى قول عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه
 قال الصريح الرقوم وروى قول ابن جابر وروى عبد
 الله بن الامام احمد عن العتيك عن ابن عيسى
 رضي الله تعالى عنهم مرفوعا الصريح شوك
 يكون شوك في النار شبه الشوك امر من العبد
 وانثى من الحبيفة واشد حر من النار اذا طعمه
 صاحبها لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيسقي
 به ذلك لا يسمي ولا يغني من جوع وروى ابن كيسان
 واحسن رضي الله تعالى عنهما هو طعام يضر عولاه ويذو
 د يتضرعون الى الله عز وجل في شاة نقاي وطعام اذا
 غصنه وعدا باردي الحاكم من طريق عمر بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنه له شوك يا خديا خلق لا يدخل
 ولا يخرج وروى الحاكم مسجعا من طريق مجاهد عن
 ابن عيسى رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وطعام اذا
 غصنه قال شجرة الرقوم وقال فليس اليوم هم باحرام ولا طعام
 الا من غصنه قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما الخاطبون
 الثعلبي المديون واختلفوا في تفسير
 الغسلين علي قولين احدهما الغسلين صديقا اهل النار
 ما خوذ من الغسل كانه غسالة ضرورهم وجوارحهم

ثانيها

ثانيا ما انه شجر باكله اهل النار قاله الصحاح
 والربيع رضي الله تعالى عنهما وروى ابن ابي
 حاتم رضي الله تعالى عنهما من طريق عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قال الغسلين الدم والماء يسيل
 من الجحيم من روايته ايضا من طريق مجاهد عن
 عيسى رضي الله تعالى عنه قال ما الذي بالغسلين
 ولذي اظنه الرقوم ومن روايته ايضا من طريق
 ابن طلحة عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه قال
 الغسلين صديقا اهل النار الغسلين انثى
 تشتر في ثياب اهل النار قال الله تعالى وسقوا
 ما جها فقطع امعاهم وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل الاية وروى الامام احمد والحاكم مسجعا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وسقوا
 من ما صديد يتجرعه قال يقرى الى فيه فيتجره
 فاذا دني من شوي وجهه وقعت فروة راسه
 فاذا سرت فطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول
 الله وسقوا ما جها فقطع امعاهم وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اختلفوا في تفسيره
 في المهل على اقوال فليل هو دردي الرزيت
 وشيل هو القمع والدم وفيل هو ما غليظ مثل
 دردي الرزيت وفيل الرزيت من الفضة والفا
 وفيل ما اسود والجهنم سودا وشجرها اسود
 واهلها اسود قاله الصحاح وروي الفهر في تفسيره

قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه الآية هو ضرب
من القطرات وروى الامام والحاكم مصححا عن ابي
سعد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى بما كلفوا
قرب البه سقطت فروة وجهه فيه ولو ان دلوا
عساق يهزق الناس لان اهل الدنيا وروى ابي
حاتم عن طريق طاحه عن ابي عيسى رضي الله تعالى
في قوله بما كلفوا قال اسود كعكر الزيت وفي قوله
شرب الهميم قال شرب الابل العطاس وروى
ابن مكي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه في قوله شرب
الهميم قال هو داء يكون في الابل فلا تروى وقال
تعالى لا يذوقون فيها يرد اي ثوبا ولا شرا الا حبيبا
وعساقا وختلف المفسرون في العساق قال مجاهد
العساق الداء لا يسطعون ان يذوقوه من شهدة
يرده رواه هشام وروى عطيبة العساق الذي يسيل
من صدرهم رواه هشام وروى عطيبة العساق
منه عن ابراهيم وروى عن ابي رزين وروى الصايغ عن
رضي الله تعالى عنه قال عساق عني في جهنم يسيل
اليها حمة كل حمة من حمة او عصب او غير ذلك
فيستفقع فيبوي بالادمي فينمى فيه ثم يمسح واحد
فيخرج وقد سقطت جلده عن العظام ويعلق في
كعبه فيخرج جلده والحمة كما يجرد الرجل ثوبه
وقال تعالى ليصب من فوق رؤسهم الهميم يصبر

ثماني بطونهم والجلود قال الفخر وغيره من المفسرين
الهميم الماء الحار قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذت بها
ومعني يصبر اي يذاب اذا صاب الهميم عليهم وهم
فيذيب امعاهم وروى الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن ربيعة قال ان الهميم ليصب
عليهم وهم فينبغض الهميم حتى يخلص اي جوفه
فنيست حافي جوفه حتى يترك من قدامه وهو الصالح
ثم يباد كما كان وقال تعالى تنقي من عبي الله قال
المفسرون اي انهم يحرها قال الحسن رضي الله
تعالى عنه كانت القم تبول للشي اذا انتهى حرة
حتى لا يكون شي احرم منه حتى اتي حرة فقال الله
عبي الله قد آو قد علي ما في جهنم منذ خلقنا في
حرها رواه البيهقي وروى ابو نعيم عن سعد بن جبير
رضي الله تعالى عنه قال اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلودهم وجوفهم
ولو ان حارا يمر بهم يعرهم لعرف وهو همم التي قد
سقطت عني الجلود ويصبر به ثماني بطونهم يتشون
وامعاهم تتساقط وجلودهم ثم يسرعون بمقامع
من حديد فسقط كل عضو على حiale يدعون بالتبوء
روى الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى علي
اهل النار الجوع حتى يعزل عاهم فيه من العذاب

فَيَسْتَعِينُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَالَتُونَ بِطَعَامٍ مِنْ صَرِيحٍ لَا
سَمِينَ وَلَا يُعْنِي مِنْ جَوْعٍ فَيَسْتَعِينُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَالَتُونَ
بِطَعَامٍ ذِي غَضَّةٍ فَيَذْكُرُونَ الْإِيمَانُ كَانُوا يَجِيرُونَ
الْغَضَصُ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَافِ فَيَسْتَعِينُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ
إِلَيْهِمْ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِمْ
مُتَوَدِّعًا وَإِذَا دَخَلَتْ بَطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ
ادْعُوا خُرْنَةَ جَهَنَّمَ فَيَدْعُوا خُرْنَةَ جَهَنَّمَ أَنْ ادْعُوا رَبَّكُمْ
الْتَّخَفُفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ أَوَلَمْ نَكُنْ
تَا نَتَكَّمَّ بِكَلِمَاتٍ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعُوا وَادْعُوا
الْكَاذِبِينَ إِلَىٰ ضَلَالٍ فَيَقُولُونَ ادْعُوا مَا لَكُمْ كَافِدُونَ
مَا لَكُمْ فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ فَيُجِيبُهُمْ
أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ قَالُوا لَا عَمَلُ لَبِثْتُ أَنْ بَيْنَ دَعَائِي سَمِ
وَبَيْنَ أَحْيَاةِ خَالِكِ أَيَا هُمُ الْفَعَامُ فَيَقُولُونَ ادْعُوا رَبَّكُمْ
فَلَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا عَلِمْتَ عَلَيْنَا
شَقَوْنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا آلَاةَ
فَيُجِيبُهُمْ اخْسِبُوا فَنِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَلْسِنُوا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَنَسُوا ذَلِكَ بِأَحَدٍ وَنَ بِالرُّفْرِ وَالْوَيْلِ
وَالْحَسْرَةِ ثُمَّ رَوَى هَذَا عَنْ مَغِيثِ بْنِ سَمِيحٍ
قَالَ إِذَا جِيءَ بِالرَّجُلِ إِلَى النَّارِ قُتِلَ لَهُ النَّظَرُ حَتَّى تَحْقُقَ
فَيُؤْتَى بِكَاسٍ مِنْ سَمِّ الْإِفَاعِيِّ وَالْأَسَاوِ كَذَا إِذَا دَاخَلَهَا
إِلَى فِيهِ مَذْرُوءُ الْأَعْمَى عَنْ حِدْرَةٍ وَالْعَظِيمُ عَنْ حِدْرَةٍ
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَوَى
قَالَ لَوْ أَنَّ عَرَبًا مِنْ حَاجِبِهِمْ جَعَلَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

لَاذِي

لَاذِي نَبْتُهُ وَشِدَّةَ حَرِّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَوْ
أَنَّ شَرَّةَ مَنْ سَرَّ جَهَنَّمَ بِالْمَشْرِقِ لَوْ جَدَّ حَرُّهَا بِالْمَغْرِبِ
الْعَصَابُ الرَّبِيعُ خَشَرَ فِي صَفَةِ الرِّبَالِيَّةِ قَالَتْ
أَبُو نَعَالٍ عَلِيٌّ بِالسُّعْنَةِ عَشْرًا إِلَى مَلِكًا بِأَعْيَانِهِمْ قَالَتْ
النُّعْلِيَّ وَعَلَى هَذَا الْكَلَامِ الْمَفْسُورِينَ فِيهِ وَلَا يَسْتَعِينُونَ
هَذَا قَالَتْ إِذَا كَانَ مَلِكٌ وَاحِدٌ يَفِيضُ أَمْوَالُ الْخَلَائِقِ
كَانَ أَحَرَّ أَنْ يَكُونَ شَعْنُهُ عَشْرَ مَلِكٍ يَفْتَدِيهِمْ عَلَى عَدِّ
بِحُصْنِ الْخَلْقِ قَالَتْ فَتَنَادَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالرِّبَالِيَّةِ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّرْطُ وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ
عَلَّاظٌ مَّتَدَادًا قَالَتْ النُّعْلِيَّ عَلَّاظٌ فِي أَخْذِهِمْ أَهْلَ
النَّارِ شِدَادٌ عَلَيْهِمْ رِيْقَالٌ عَلَّاظٌ فِي الْأَعْلَاقِ شِدَادُ
الْقَوْلِ فَطَاطَ أَقْوِيَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِيهِمُ الرَّحْمَةَ وَهُمْ
الرِّبَالِيَّةِ الشُّعْنَةُ عَشْرًا وَأَعْوَاهُمْ مِنْ خُرْنَةِ النَّارِ وَرَوَى
فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْوَالِدُ
نَفْسِي بِنِدْرَةٍ خَلَقْتُ مَلَائِكَةَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ جَهَنَّمَ
بِالْفَعَامِ هَمَّ كُلُّ يَوْمٍ يَزْدَادُونَ قُوَّةً إِلَى قَوْلِهِمْ حَتَّى
لَيَقْبِضُوا عَلَى مَنْ فَيَقْبِضُوا عَلَيْهِمْ بِالسُّوَا ضَيِّقًا وَكَافَرًا
قَالَ عُمَرَانُ الْخَوَّيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِلَعْنَاتِ
خُرْنَةِ جَهَنَّمَ شَعْنَةُ عَشْرًا مَا بَيْنَ مَنَابِيهِ أَحَدُهُمْ مَسِيرَةُ
حَرْفٍ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ أَلَمَّْا خَلَقُوا لِلْعَذَابِ
يُصْرَبُ لِلْخَلْقِ مِنْهُمْ الرِّجَالُ فَيَذْكُرُ كَيْدَ مَخِيلَةٍ مِنْ
لَدُنْ قَوْمِهِ إِلَى قَدَمِهِمْ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ كَعْبِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَا بَيْنَ مَنَابِيهِ الْخَارِزَمِ

أَب

ب

ي

خزنتها مائة سنة مع كل واحد منهم عموذ وسبعين
يدفع يد الدفع يصدر به في النار بسبع مائة الف
ومن ههنا الضيق قال وصف النبي صلى الله عليه
وسلم خزنة النار فقال كان اعينهم البرق وكان اقوام
الصياصي نجرون شعورهم لاجدهم مثل قوة الثقلان
يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرسلهم
في النار ويرى بالجبل عليهم قال عمرو بن دينار
رضي الله تعالى عنه ان واحدا منهم يدفع بالدفع
الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر ويرى
هنا وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال يوم ياتي رجل
الى النار فيبتدئ مائة الف ملك ويريد
الربانية هو الملك عليه السلام وقد ذكره الله
تعالى في كتابه قال النبي عن طاووس رضي الله تعالى
عنه ان الله خلق عالما وخلق له اصابع على عدد
اهل النار فاهل النار معذب الا بالاهل بعد
باصبع من اصابعه فوالله لو وضع ملك اصبعه
من اصابعه على السحاب لادابها الف فصل
عشر في صفة اهل النار روى ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لو ان رجلا
من اهل النار اخرج الى الدنيا لما اهل الدنيا من
وحشة منظره وبنى برحمة وروى البراء عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو كان في هذا المسجد مائة

الف

الف اويدي دون وفيد رجل من اهل النار فتنفس
فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه ومرو
الشجار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من فوجا
قال جابر بن عبد الله الكوفي في النار مسيرة ثلاثة ايام
الراكب المسرع رآه النبي في بلفظ خمسة ايام وروى
ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
قال ضرر من الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعطون
لتمتلي منهم وليلذوقوا العذاب وروى مسلم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرر من الكافر في النار مثل
احد وعطش حيلته مسيرة ثلاث وربع الايام
احمد والحكم معهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرر
الكافر يوم القيامة مثل احد وعطشه حيلته كسبون
ذراعا وعنده مثل البياض فخذ ذراعا ومقد
من النار مثل ما بين يدي الرندة والبياض جبل
وورقان يفتح الواو وسكون الراجح بالمدنية ووليد
قرية بها يفتح الواو والوحدة والذال المعجمة وروى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرر من الكافر
في النار مثل احد وفخذ مثل البياض ومقد من
جهنم ما بين مكة والمدنية وعطش حيلته اثنا عشر
ذراعا وورقان الجبار حتى المندري قال

ابن خبيان وعينه هو ملك باليمن في الجبال له
ذراع معروف المقدار وقيل ملك بالبحر وقيل
البيهي اراد بلفظ الجبال التتوييل قال ويحك ان
يبدل جبار من الجبابرة روي الامام احمد والحا
مصباح عن ابي عبد الخدر روي رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعد الكفر
في النار مسودة ثلاثة ايام وكل ضر من نبل احد ومخذه
مثل وهر قال وجدره سوي لجمه وعظامه اربعون
ذراعاً وروي الترمذي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما ما مر جوعا قال ان الكافر ليحمر لسانه
فريسخيل يوم القيمة يتوطاه النمل ولفظ الترمذي
الفرسخ والغريخان وروي الامام عن مجاهد روي
الله تعالى عنه قال قال نبي ابن عكرم رضي الله تعالى
عنه ما اكرى ما سمعت جهنم قلت لا قال ان بين
شجرة احداهم وبين عاقبة سبعين خريفا تحري فيه
اودية القمح والذم قلت انما قال لا بل اودية
ومن روي ايضا عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعظم اهل النمل
في النار حتى ان بين شجرة اذن احداهم الى عاقبة
مسيرة سبعماية عام فان غلط جلداه سبعون
ذراعاً وان خرسه مثل احد شاة ولا تعارض
بين هذه الاحاديث فان احسب انهم متفاوتة
في العظم على حسب حرامهم فيحتمل الغادر المتفكر
على

على كل شي لا اله الا هو است بقدرته وهو على ما
يبتا قدرته وهو ذو يد من شئ ومن الفساوسيات
البحاوش ورواه اهل النار في النار فانه كريم رحيم عفو
عفو عفا روي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في فلان مخذه في جهنم مثل احد وصكره مثل البيضا
قلت لم ذاك يا رسول الله قال كان عاقا بوالديه ور
الحاكم مصححاً عن الحارث بن القيس رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من
يعظم للنار حتى يكون احذر واباها القنصل
السادس عشر في تبدل جلود اهل النار قال
الله تعالى كلما تضجت جلودهم بدلناهم جلوداً اخرى
ليد وقوا العذاب روي الطبراني عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال فرى عند عمر رضي الله تعالى
عنه كلما تضجت جلودهم لاية قال معاذ عدي
تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
ابو نعيم وابن مردويه من وجه اخر بلفظ تبدل
في الساعة الواحدة عشرين مرة ومائة مرة
رواه البيهقي من وجه ثالث بلفظ تحرق وتجرد
في مقدار ساعة ستة الاف مرة وروي البيهقي
عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار كل يوم سبعين
الف مرة كلما اكلتهم قتل لهم عوداً فيعودوا

كما كانوا من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد
 جلودا بيضا كالمثال القراطيس وروي عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما في الآية قال اذا احترقت
 جلودهم يدلوها جلودا بيضا امثال القراطيس
 مجاهد ما بين لحمه وجلده دود لها حلية عليه
 الروح وروي عن ابن المبارك عن خالد بن ابي
 عمران سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان النار تاكل اهلها حتى اذا طاعت على اقدانهم
 انفتحت ثم تعود كما كانت ثم تستقبله فتطلع فهو
 كذلك اذا فذلك قوله نار الله الموقدة التي تطلع
 على الاقدار و قال تعالى تلج وجوههم النار
 الآية وروي الترمذي صحيحا عن ابي عبد الله
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله وهم فيها كالخون تشويه النار فتقلص
 شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتشرخي
 شفته السفلى حتى تضرب سرته وفي لفظ اخر
 فتكاح شفته العليا وروي هذا عن ابي مسعود
 رضي الله تعالى عنه في قوله وهم فيها كالخون قال
 مثل الراس المتصايع يذرت اسنانهم وتقلصت
 شفاههم وروي الطبراني وابو يعقوب عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان جهنم لما
 سبقت اليها اهلها تلتفتهم بعنق فلحقتهم لجة قائم
 لترع لهما على عظم الاقنة على العرقوب

وروي الضياء عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا في قوله تعالى تلج وجوههم النار قال
 انفتحت لهم لجة فما انفتحت لهما على عظم الاقنة على اعقابهم
 وروي هذا عن ابن عباس في قوله تعالى لو احسنة
 للبشر قال عبرت الوائهم حتى اسودت انفسهم
 باسم الله في يكا اهل النار ورواههم قال
 الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا و قال
 تعالى لهم فيها نار فمروا بها وهم فيها لا يسمعون
 ابن ابي حاتم عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه
 في قوله تعالى فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا
 فيها ما ساءوا فاذا انقضت الدنيا وصاروا الى الله
 استأنفوا بكاء لا يقطع ابدا وروي ابن ماجه
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يرسل اليك على اهل النار
 فيكون حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم
 حتى يري في وجوههم كهيئة الاحدود ولو ارسلت
 فيها السفن لجرث وروي الحاكم عن ابي موسى رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اهل النار ليس يكون حتى لو اجرى السفن
 في دموعهم لجرث وانهم ليس يكون الدم
 ابن ابي الدنيا عن يزيد بن ربيع رعدان اهل
 النار اذا دخاوا النار يكون الدموع مريانا لم يأتوا
 القبح مريانا فتقول لهم اخرنة يا معشر الاثمة

تركتم البكا في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون
 به فيقولون صواتهم يا اهل الجنة يا معشر الانبياء
 والاسماء والاولاد خرجنا من القبور عطاشا
 وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاشا فانصروا
 علينا من الماء وما نزل فقام الله فذرعوا اربعين
 سنة ثم يحييهم انكم ما كنون فينبسوا من كل خير
 روي الطبراني والحاكم مصححا عن عبد الله بن محمد
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان اهل النار
 ينادون مالكا يا مالكا لمقص علينا ربك فيذركم
 اربعين عاما لا يحييهم ثم يحييهم انكم ما كنون ينادون
 يا مهران ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
 فيذركم مثلي الدنيا لا يحييهم ثم يحييهم انكم ما كنون
 ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
 ظالمون فيذركم مثلي الدنيا لا يحييهم ثم يحييهم
 اخسوا فيها ولا تكلمون قال فابس القوم بعدها
 بكلمة وجاهوا الالف والالف والشهيق روي ابن
 جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
 وناو يا مالكا قال يملكهم الف سنة ثم يحييهم
 انكم ما كنون روي سعد بن منصور عن
 محمد بن كعب رضي الله تعالى عنه قال لاهل النار
 خمس دعوات يحييهم الله في اربعة اذالك انت
 الخامسة لم يكلموا بعدها اذ يقولون يا امنا
 اثنني واحييئنا اثنني فاعترفتنا بآبونا
 مهمل

مهمل ابي حرج من سبل فيحييهم الله ذلكم يا ادا
 رعي وحده لهم ثم وان يترك به تؤموا والحاكم الله
 العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
 نعمل صالحا انا حو قنونا فيحييهم الله فذروا بما سبقتم
 لقابو حكم هذا الانبياءكم وذوقوا عذاب الجحيم
 كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اجل قريب
 نجيب دعوتك وفتن الرسل فيحييهم الله انكم تكونوا قسما
 من قبل ما كنتم من روال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل
 صالحا غير الذي كنا نعمل فيحييهم الله انكم تكونوا قسما
 فيه من تذاكر وجا لم البذير قد ذوقوا فاما اللطام من
 نصير ثم يقولون ربنا اعليت علينا شقوتنا وكنا قوما
 صالحين ربنا اخرجنا من هنا فان عدنا فانا ظالمون
 فيحييهم الله اخسوا فيها ولا تكلمون بعد هذا روي
 الترمذي في حديثه الى الدرر السابعة انهم اذا استغاثوا
 بالخرابذة ولم تغيثهم فيقولون ادعوا حالكا فيقولون
 يا مالكا لمقص علينا ربك فيحييهم الله انكم ما كنون قال
 الاحمسي ابنيك ان ابني دعيتهم وبني اجابهم مالكا اياهم
 الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احد حير من ربكم
 فيقولون ربنا اعليت علينا شقوتنا وكنا قوما صالحين
 ربنا اخرجنا من هنا الاية فيحييهم الله اخسوا فيها ولا تكلمون
 فعند ذلك يسوا من كل خير وعنده ذلك اخذوا
 في الزفير والحسرة والويل هذا الحديث في الفصل
 الثالث عشر روي ابن ابي الدنيا عن حذيفة

توا

سورة م

رضى الله تعالى عنه مرقوعا قال ان الله اذا قال
 لا هل النار اخسوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم
 قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخير تترد البني
 في اجوافهم والله ليسقط عليهم حيات من نار و
 من نار لو ان حبة من الفحش بالشرق لا تشرق من
 بالمغرب ولو ان غربا منها ضربت اهل النار لا خروا
 وانما تشلط عليهم فتكون بيل الحوم وحلودهم
 وانما يسمع لها هناك حلبة تحلبة الوحش في
 الغياض قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في
 في قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق صوت شديد
 وصوت ضعيف قال محمد بن كعب رضى الله تعالى
 عنه الزفير من التنفس والشهيق من البكاء واه
 البهائم في روى ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه قال اذا بقي في النار من يحلر فيها جولا
 في ثوابت من حديد فيها مسابير من حديد
 ثم جعلت تلك الثوابت في ثوابت من حديد
 ثم قد فوا في اسفل الحجيم فايري احدهم ان يود
 في النار غيره ثم قرأ ابن مسعود لهم فيها زفير وهم
 فيها لا يسمعون وروى ابو نعيم عن سويد بن غفلة
 قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل لكل واحد
 منهم ثابوتا من نار على قدم ثم اقفل عليه
 يافقار من نار ثم يجعل ذلك الثابوت في تابوت
 اخر من النار ثم يقفل يافقار من نار ثم يضم بينهما

نار

نار فلا يري احدهم من ان في النار غيره وذلك قوله
 لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم
 وقومهم ثم جهنم مهاد ومن فوقهم عواش وروى
 ابن ابي حاتم عن يحيى بن اسيد رضى الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله الله
 واذا الفوا منها مكانا ضيقا قال والذي نفسي بيده
 انهم ليستكبرهون في النار كما يستكبر الوتر في
 الحائط وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما في الآية
 مثل الرجراج في النرجح روى ابن المبارك عن
 طريق قتادة رضى الله تعالى عنه في الآية قال
 ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم تضيق
 على الكافر كضيق الرج على النرجح وروى ابو
 نعيم عن ابن هزم رضى الله تعالى عنه مرقوعا
 قال في قوله تعالى انما عليهم موصدة مطبقة
 هذا عن الضحاك رضى الله تعالى عنه
 في قوله تعالى انما عليهم موصدة قال مطبقة
 حائط لا باب له انفصال الشا من غش في
 استد اهل النار عذابا روى ابو نعيم عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما مرقوعا قال ان استد
 النار عذابا يوم القيمة ثم اصحاب ثم المرسلين
 وروى الطبراني عن ابن مسعود رضى الله تعالى
 عنه مرقوعا قال ان استد النار عذابا يوم
 القيمة من قتل نبيا او قتله بني او امام جابر وهو

٤

المصورون عن الشيخان عن خالد بن الوليد
 رضي الله تعالى عنه عن ابن مسعود رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان استذاب الناس عذابا يوم القيمة المصورون
 البخاري عن خالد بن الوليد رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استذاب الناس عذابا يوم القيمة استذابهم عذابا بالناس
 في الدنيا وفي النعوى عن عبد الله بن اسحق الناس
 عذابا يوم القيمة ثلاثة المنافق ومن اخبر من اصحاب
 المائدة اول فرعون قال صاحب لئلا اسرار
 ونصديق ذلك في كتاب الله تعالى ما اصحاب
 المائدة فقال تعالى اى اعذبه عذابا لا اعذبه
 احد من العالمين واما آل فرعون فقال تعالى ادخلوا
 آل فرعون النار العذاب واما المنافقون فقال
 تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
 ومعنى الاسفل واحد ينزل في الفصل बाद
 من مسكن عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
 النار الذين هم اهلها قايما لا يموتون فيها ولا يحيون
 ثم قال الفرطى ان الكافر لا يخاف النار منه شيئا
 وكما استحل في الدنيا على الكافر شتمه النار في الآخرة
 قال الله تعالى لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم
 ظلال اي انما فوقهم ظلال لهم وما تحتهم ظلال من
 النار

عنهم والله اعلم انتهى الفصل الخامس
 في اهل النار عذابا يامري البخاري
 عن الشيخان بن بشر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
 النار عذابا يوم القيمة لمرجل يوضع في اخص
 قدميه جمرتان فيتعلى منهما ما دماغته كما تعلى المرجل
 من مسكن عن الشيخان بن بشر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار
 عذابا من له نخلان وشراكان من نار يعلى منهما
 دماغته كما يعلى المرجل ما يرى ان احدا استذم منه
 عذابا وانه لا هو منهم عذابا وروى مسكن عن ابن
 عبيد رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اهل النار عذابا ابو طالب
 وهو منيع بن يعلى بن ابي طالب من دماغته ومن
 روايته ايضا عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنها
 ايضا انه قال يا رسول الله هل تنفعت ابا طالب شيئا
 فانه كان محوطا ويعذب لك قال نعم هو في صحاح
 من نار وتولا انا لكان في الدرك الاسفل وفي
 لعط لمسلم وحديثه في شمات من النار فاحرجه
 الى صحاح روايته ايضا عن ابن عبيد رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقول الله عز وجل لاهول اهل النار عذابا يوم
 القيمة لو كانت لك الدنيا وما فيها لانت مفتديا بها

ح

فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهل من هذا
 وانت في صلب ادم ان لا تشرك ولا ادخال النار
 فابيت الاشراك ومن روايته ايضا عن النبي
 الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوتي يا نعم اهل الدنيا من اهل النار
 يوم القيمة فيصنع في النار صبغة فيقال يا ابن ادم
 هل رايت خيرا قط هل مر بك نعم فقط فيقول لا
 والله يا رب ويوتي يا نعم اهل النار يوسا من اهل
 الجنة فيصنع في الجنة صبغة فيقال يا ابن ادم
 هل رايت يوسا قط هل مر بك بشدة فقط فيقول
 لا والله يا رب يا مزي يوسا فقط وارايت بشدة فقط
 في الجنة قال العرطون ان كفر من كفر فقط ليس
 كفر من كفر وطغي وعتره وعصى ولا شك ان الكفار
 في جهنم متقاوتون كما علم من الكتاب في العينة و
 ولا نالهم على القطع والنيات انه ليس عذاب من
 قتل الانبياء والمرسلين وقتك فيهم وافسد في الارض
 وكفر مساو ولعذاب من كفر فقط واحسن للانبياء
 والمرسلين الاتري لا ابن طالب كيف احرج حيد النبي
 صلى الله عليه وسلم اني في صناع لمصرته آياه ودينه
 عنه واحسانه الله اعلم ان في الجنة
 في صفة عذاب الموحدين في الجنة في التفضل في
 من الباب الخامس والعشرون في حديث ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى اذا قضى بين

خلفه

بين خلقه الحديث الى ان قال وان رادت سيانه
 على احسانه دخل النار من باب الموحدين الحديث
 واما من روايته فيدخل النار من باب الموحدين من
 الضياع عن كعب رضي الله تعالى عنه قال يقول الله
 للراية انطلقوا بالمصريين من اهل الكتاب من
 محمد الى النار فتاحد الربا ليدلحي الرجال وذواب
 النساء فتطلق بهم الى النار وحامس عبد يساق
 الى النار من غير هذه الامه الامسود او جهمه
 وقد صنعت الانكال في قدميه والاعلال
 في عنقه الامس كان من هذه الامه فانهم يساقون
 بالوانهم فاذا وردوا على حاله قال لهم من اي امه
 انتم فما ورد على احسن وجوها منكم فيقولون
 نحن من امه القتران فينادي يا مالك انشود
 وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا بامال
 لا تعلم بالاعلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابه
 يا مالك لا تقدرهم بالانكال فقد طافوا حول البيت
 الحرام يا مالك لا تلبسهم القتران فقد خلعوا ثيابهم
 للاحرام يا مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم
 فالنار اعرف بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالده
 يورثها فمنهم من تاخذها الي كعبيه ومنهم من تاخذ
 الي كعبته ومنهم من تاخذها الي شربه ومنهم من
 من تاخذها الي صدره ومنهم ايضا هم رضي الله
 تعالى عنه قال يا مالك من النار لا تحرق السنتهم

فقد كانوا يقرءون القرآن في بيوتهم
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب الكبار
من موحدني الاسم كلهم بالذي ما نوا على كبارهم
غير ياديين ولا يدين من دخل منهم الجنة لا
تروق أعينهم ولا تستود وجوههم ولا يقرءوا بشي
ولا يعملوا بالسلاسل ولا يجرعون الخمر ولا يلبسون
القطران حرم الله أجسادهم على الخلو من أجل
التوحيد وصورهم على النار من أجل السجود
فمنهم من يأخذ النار أي قدميه ومنهم من يأخذ
النار أي جمرته ومنهم من يأخذ النار أي عنقه على
قدر دنوبهم وأعمالهم فمنهم من يمكث فيها ستم
ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها ستم ثم يخرج منها
وأطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت
أي أن تغلق الحديث المحنة مقعدة الألف
مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أهل النار من
تأخذ النار أي كعبيه ومنهم من تأخذ النار
النار أي جمرته ومنهم من تأخذ النار أي ترقوته
وروي عن مسلم الصانع جابر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
قوم النار من هذه الأمة فتخرجهم ثم النار الأدار
وجوههم ثم يخرجون منها في الحكيم في

نوادير

نوادير الأصول عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشفا
يوم القيمة لمن عمل الكبار من أمي ثم ما نوا على ما
فمنهم في البيات الأول من جهنم لا تستود وجوههم
ولا تروق أعينهم ولا يعملون بالأغلال ولا يقرءون
مع الشياطين ولا يصرون بالمقامع ولا يطرءون
في الأدرار من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها ليلة ثم يخرج وأطولهم مكثا في ما مثل
الدنيا منذ خلقت أي يوم أفتيت وذلك سبعة آلاف
سنة ثم قال صاحب مطامع الأوهام قد ورد في
الأخبار أن أقصى مكث أهل النار من أهل الألف الله
سبعماية سنة قال العزالي في الأحبال المعذرة
ينقسمون إلى من يعذب قليلا وإلى من يعذب ألف
سنة إلى سبعة آلاف سنة قال وذلك آخر من يخرج
عن النار كما ورد في الخبر وروي الطبراني
عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن من جهنم علي أمي أخر
الحمام قال الشيخ المناوي في شرح
الكبير على الجامع الصغير في معنى حديث آخر
من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول
أهل الجنة عند جهينة الخبر البقين وهو أحر
من يدخل الجنة من المؤمنين لأن الكفار مخلدو
قال ولم يصب من قال أمة محمد يعني جهينة أذ

الذين يعدون بدخولها لا يحصرون في امه
 محمد في عدة اخبار ان هذه الامه خفف
 عن عصاتها وتجرجون قبل عصاة غيرها لخير
 الدار فظني ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتي
 ادخلها وحرمت على الامم حتي ترحلها الي
 الديار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 الله الموحد في النار احاط بهم فيها فادار ان يخرجهم
 منها اسبغهم ثم العذاب تلك الساعة
 وعصاة الموحدين متفانون في العذاب علي
 قدر اعمالهم كما تقدم من بيان روي الشيخان عن
 اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاب الرجل
 يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقفانه في النار
 فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
 عليه فيقولون اي فلان حاسناك اليس كنت تأمرنا
 بالمعروف ونهانا عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف
 ولا اتنه وانما لم عن المنكر وانتهر الله
 الخروج بسرعة والاقتاب الامعاء واحدها قنت
 بكسر القاف وكون المتناظرة الفوقية اخرها با
 موحدة في الخطيب في كتاب اقتضا العلم
 والعمل عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل الجنة

علي

علي قوم من اهل النار فقالوا لهم دخلتم النار وانما
 دخلنا الجنة ينبغي لكم قالوا انما كنا نأمر ولا نفعل
 روي الامام احمد عن الوليد بن عتبة رضي الله
 تعالى عنه موقوف قال من دخل امرأة النار وبه دخل
 من اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف دخلتم النار
 وانما دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون انما كنا نأمر
 باسبا يخالف الي غيرها روي ابن المبارك عن ابي
 الدرداء رضي الله تعالى عنه ان من اسر الناس عند
 الله منزلة يوم القيمة عالما لا ينتفع بعلمه
 ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا
 قال استدر الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه
 طلب العلم ولم يطلعه ولم يخل علم علما فانتفع به
 من سمعه دون روي الطبراني عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم استدر الناس عذابا يوم القيمة قائم
 لم ينتفع بعلمه وخذ بعضهم ذلك بما تقدم من الحديث
 ان استدر الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفي الحديث
 المتفق وهذا العلماء المذنبون ليس المراد ان العلماء
 استدر الناس علي الاطلاق عذابا بالمتناظرة فيصور
 بل استدر الناس علي الاطلاق عذابا بالمتناظرة فيصور
 استدرتهم وكذا المصور والفرقة والعلماء استدر
 عصاة اهل النوح عذابا لكن هذا الاستدر عذابا
 المصور والموحد او العالم الناصي فتأمل انتهى

استدر

هم

روي ابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزياتة اشجع
اي فسقة الى عبدة الاوتان فيقولون بيدر
بنا قبل عبدة الاوتان فيقال لهم ليس من تعلم
لا يعلم ولا يعلم من ذلك كودهم استعد عدا
ابو داود عن ابي هريرة عن ابي عمر رضي الله
تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم فكفره اجمعه الله يوم القيمة بالحمام
من ثامر بن الربيع الدارمي عن عبد الله بن ابي خنجر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعهم على
الفتيا اجمعهم على الفتا ليس روي ابن المبارك
عن عبد الله بن مسلم ان ابن عمر سئل عن شي فقال
لا ادري ثم اتبعها فقال اتريدون ان يجعلوا ظهور
لكم جسورا في جهنم ان تقولوا قناتنا بهذا ابن عمر
روي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مر فوعا قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه
يوم القيمة فيقال له اكلته ميتا اكلته حيا فاكله
ويكلم ويضع روي الشيخان عن ام سلمة رضي
الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي يبترب في انية الذهب والفضة الما يخرج
في جوفه نهر جهنم وروي الاصمعي عن انس
رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال من كان ذا شلالي
في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة

البرار عن عمران رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاها الله من
حميم جهنم وروي الشيخان عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
علي الله عهدا من شرب المسلم ان سيفه الله من طينة
الحنان قيل يا رسول الله وحاطة الحنن قال نعم
اهل النار وروي البرار عن ربيعة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فزوج الزناة ليودي اهل النار بان
يجمعوا وروي ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلاوة
الشروط واعوان الظلمة كلاب النار وروي الطبراني
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال ان
السواج يجعلون يوم القيمة صفين في جهنم صف عن يمينهم
وصف عن يسارهم فيبأعن علي اهل النار كما يذبح الكلا
ب روي ابنه ايضا عن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما من جلا اتاع
علي رجل مسلم بكلمة وهو يري كان حقة ان يدنيه
يوم القيمة في النار حتى ياتي بفادها قال وروي
ابو نعيم عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيمة
يكل الى الجنة حتى اذا دوا عنها ونظر والى ما استسقوا
رخها يودوا ان اقصر قوه لا نصيب لهم في ما فرجوا
بحسرة ما رجع الاولون عنكم فيقولون ربنا ادخلنا

السارق ان تترسما الى بيتنا كان اهلون علينا قال
 ذلك اردت باسم كنتم اذا خلوتهم بامر ربحوني بالعظام
 واذا اقيم الناس لعديهموه محبتين تراون الناس بخلاف
 ما يعطون من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
 احللتهم الناس ولم تخلوني وتركتم الناس ولم تتركوني
 فالיום اذ يقيم العذاب مع حرماتكم من الثواب
 ابن المبارك قال احسبوا العلي عن ابي صالح في قوله
 تعالى يشهري بهم قال يقال لاهل النار وهم في
 النار اخرجوا افتفخ لهم ابواب النار فاذا راوها
 قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج والموسون
 ينظرون اليهم علي الا لالك فاذا التوا اليها اختلف
 دونهم وصبحت مني هم الموسون فذلك قوله
 تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يصحكون علي
 الا لالك ينظرون وروى البيهقي عن الحسن رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المستهزين بالناس يفتح لاحدهم في الجنة
 باب من الجنة فيقال لاحدهم هلم فيجي بكرية وغبة
 فاذا جاءه اخلق دونه ثم يفتح له باب اخر فيقال
 هلم هلم فيجي بكرية وغبة فاذا حيا اخلق دونه
 ثم يزل كذلك حتى ان احدهم يفتح له الباب من
 ابواب الجنة فيقال له هلم فياتي منه من الياض
 الله ما انا سالك ان تحزننا من النار ومن عذاب
 النار ومن كل عمل يفر بنا الي النار يا عمر يا عمار

ونسألك

صوان

ويسألك العفو والعافية والنجاة من النار والوفاء
 على الاسلام ون تعمدا ونعمنا والمسلمين بالرحمة والبر
 وتدخلنا بها فسمع الحسان برحمتك يا حسان يا منان
 امين يا رب العالمين الله في النظر الى الله تعالى
 جل جلاله حيلة بالله لنا حائمة ممد وكلمه وجوده
 وعظمه امين وفي راية اهل الجنة الرب الكريم الروح
 الرحيم ان روية الله عز وجل تابتة في الاخرة
 بالكتاب والسنة واجماع الامة جابرة بالانصار
 في العقل واجبة بالنقل وقد ورد الدليل السمعي
 بايجاب روية المومنين الله تعالى في دار الاخرة
 قال ابن القيم في حاوي الارواح قد دل القرآن
 والسنة المتواترة باجماع الصحابة واعية الاسلام
 واهل الحديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على ان الله سبحانه وتعالى يرى
 في القيامة عيان الانصار عيانا كما يرى القلبية
 التدبر صحووا وكما ترى الشمس في الظهيرة النماي
 من الكتاب العزيز قوله تعالى للذليل احسنوا الحسن
 ومن يادة ولا يهوق وجوههم قتر ولا دلا ولدي
 اصحاب الجنة هم فيها خالدون في قوه تعالى
 وجوه يومئذ ناظرة اي روية ناظرة وقوة
 تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وفي
 تعالى عليم يوم يلقونه سلاما وشوة تعالى
 من كان يرجو القامرية وقوة تعالى الذين يظنون

انهم ملاقوا ربهم في قوله تعالى لهم ما يسألون فيها
 ولدنا اسرائيل ونسأله تعالى لا تذكر له الابصار وهو
 يدرك الابصار من السنة قوله صلى الله عليه
 وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 قال السعدى التقياني رحمه الله تعالى وهو مشهور
 رواه احمد وعنه من اكار الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين في روى ابو يعقوب وغيره عن عباد
 ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه ذكر الدجال ثم قال واعلموا
 انكم لن تروا ربكم حتي توفوا وروى في العن
 ابن عيسى رضي الله تعالى عنه قال نبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية رب اربي النظر
 اليك قال يا موسى انه لن يراي حتي الامات ولا ياب
 الاثر هذه ولا رطب الا تغرق وانما يراي اهل الجنة
 الذين لا يموت اعينهم ولا تبلي اجسامهم في غير ذلك
 من الاحاديث الاثنية والاثنا عشرية ويزال السلام
 وعصية الايمان من لينة الحديث والمفقه والمية
 الصوف فاقوا لهم اكثر من ان يحيط بها الا الله
 عز وجل واما جماعهم فها هو الامم كما توأمت
 علي وقوع الرواية في الآخرة وان الآية الواردة
 في ذلك محمولة علي ظواهرها قال فضل بن
 عسان قال سمعت يحيى بن معين يقول عندي
 سبعة عشر حديثا في الرواية كلها صحاح فالأمة

الاربعة ونظائرهم وشيوخهم واتباعهم علي طريقهم
 ومبانيهم حيث نقر هذا فاعلم ان الله تبارك وتعالى
 يراه المؤمنون من اهل الموقف وقد ورد بذلك
 احاديث ثابتة صحيحة ويراها اهل الجنة في الجنة
 بلا نزاع واما في الدنيا فلم يثبت فيها خبر لبي مرسل
 ولا ملك مقرب سوى النبي صلى الله عليه وسلم
 علي خلاف في ذلك والصحيح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رآه بعيني راسه وذلك من خصوصياته
 صلى الله عليه وسلم وروى ابن الجوزي رحمه الله
 في التبصرة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما راي
 محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل مردي وسان
 هذا انه لما تردد لاجل الصلوات راي ربه مرة اخرى
 فقال كعب رضي الله تعالى عنه فسم الله تعالى كلامه
 وروى عنه ابن محمد وموسى بن علي السلام قرأه محمد
 موفتي وكلم موسى مرتين وروى احاديث في تفسير
 الرواية في تفسير مسلم عن عهيد رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
 يقول الله تعالى تريدون شيئا منيكم فيقولون
 لم تبطل وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتخلصنا
 النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا احب اليهم
 من النظر الي ربهم ثم تكلي هذه الآية للذين احسنوا
 الحسنى وزيادته قال القرطبي قوله فيكشف الحجاب
 معناه انه ترفع الموانع عن الادراك يا بصارهم

حتى يرويه على ما هو من نفوت العظمة والجلال واليها
والجمال والرفعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما
يقول الرافضون والمبطلون فذكر الحجاب اما هو
في حق المخلوق لا في حق الخالق وانما المخلوقون والبار
خل اسماء وتقدسنا اسماءه منزلة عما يحبه اذ
الحجب المماحيط بل قدس محسوس من لغوثنا ولكن
حجبه عن الصيام خلفه وبصايرهم وادراكهم بلاشوا
وليفسنا انما يروى ابو داود عن ابن صهيب
رضي الله تعالى عنه قال تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل
الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو الموعد
قد بين وجوهنا ونقل موازين بيتنا وادخلنا الجنة
فيقال لهم ذلك ثلاثا فيخلى الرب تبارك وتعالى
فيظنرون اليه فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوا
في النصرة للامام المحقق اي الفخر عبد الرحمن
بن ابي جعفر يثمد هذه الآية برحمته في قوله تعالى الذين
احسنوا الحسنى وزيادة احسنوا عملوا بما امروا
به وروى ابن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة
النظر اي وجه الرحمن عز وجل وروى ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا في الآية قال الحسنى

الجنة

الجنة وزيادة العمل في الدنيا وهي الحسنى الجنة
والزيادة في النظر اي وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله تعالى عنه في الآية الحسنى الجنة والزيادة
النظر اي وجه الله وروى يحيى بن علي باسناد
عن عبد الرحمن بن ابي لبابة عن صهيب قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
وفي زيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
يريد ان يخرجكموه فيقولون ما هو الموعد فيقولون
وبين وجوهنا ويخبرنا من النار فيكشف الحجاب
فيظنرون اي الله عز وجل فاستجاب اعطوه لحياتهم
من النظر اليه وهي الزيادة اي ما يخرجهم من النار
وقد تقدم هذا الحديث من رواية ابي داود وروى
الفاط اخروى الحسين بن عرفة عن انس رضي
الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال للذين احسنوا الحسنى العمل في الدنيا والحسنى
وهي الجنة والزيادة وهي النظر اي وجه الله
وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة
والنظر اي الرب تبارك وتعالى وقال علي بن ابي
طالب وابن عباس وابن مسعود وحدثني ابي
وابو اموسى الاستعري وسعيد بن المسيب وقيادة

دة

ة

وعلمته ومجده والحسن البصري وعبد الرحمن
ابن ابي لبدي وفي غير اسباط عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه
الله ^ن قال سوار وقال غير واحد من السلف
في الآية ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال النظر
الى وجه الله ^ن بعضهم والماعطف سبحانه وتعالى
الزيادة على الحسنى التى هى الجنة دل على انها امر اخر
در الى الجنة وقد رآه علمها ومن فسر الزيادة
بالمغفرة والرضوان فهو من لوازمه وبه الرب
تبارك وتعالى قال البيهقي هذا تفسير قد استغنى
واشبهه في باب الصلابة والتابعين ومثله لا يقال
الابن وثيق ^ن قوله تعالى وجوه يومئذ باصرة
الى ربها ناظرة قال ابن مردويه في تفسيره من
رواية الاحام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وجوه يومئذ باصرة قالوا من الله والحق
الى ربها ناظرة قالوا في وجه الله عز وجل
انوا صالح عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما الى ربها
ناظرة قال تنظر الى ربها عز وجل ^ن البيهقي
وغیره عن ابي عيسى رضي الله تعالى عنهما في قوله
وجوه يومئذ باصرة قال حسنة الى ربها ناظرة

قال

قال نظرت الى الخلق ^ن علمته رضي الله تعالى عنه
قال باصرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر الى
الله ^ن نظرا ^ن عن الحسن قال باصرة الحسن الى ربها
ناظرة قال نظرت الى ربها فتصرت لوجهه ومن
محمد بن كعب القرظي في الآية قال ينظر الله لذلك الوجه
وحسنه للنظر اليه ^ن قوله كل حفسر من اهل
السنة والحديث ^ن استهت قال سأل رجل مالكا
هل يرى المومنون ربهم يوم القيمة فقال حالاك لو
لم ير المومنون ربهم يوم القيمة لم يعبر الكافر بالحجاب
فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل فان
قوما يسمعون ان الله لا يرى فقال حالاك السيف
السيف ^ن قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيما دلالة
على ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيمة ^ن
الحاكم عن الاحام احمد بن الربيع بن سليمان قال حضرت
محمد بن ادریس الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد
جاءه رفعة من الصدقة في ما يقول في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لما ان محجب
هو في السجدة كان في هذا دليل على ان اولياءه يرون
في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وبه تقول
قال نعم وبه ادب الله لو لم يوفى محمد بن ادریس
انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ^ن الاحام احمد

ان حبل رضى الله تعالى عنه حين سله اسحاق بن
 منصور بقوله ليس ربنا تبارك وتعالى براهل
 الجنة ليس بقول لهدره قال صحيح وقال الفضل
 بن زياد سمعت ابا عبد الله تعالى الاحام احمد وميل
 له تقول بالروية فقال من لم يقل بالروية فهو مجرم
 ونبل وبلغه عن رجل انه قال ان الله لا يرى في الآخرة
 فغضب غضبا شديدا ثم قال من قل ان الله لا يرى
 في الآخرة فقد كفر بالله وعصيه من كان من
 الناس ليس يقول الله عن وجه يوم يرد
 الى ربها ناطقوه وقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وقال الامام احمد رضى الله تعالى عنه من رعم ان
 الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن
 وهدى على الله يستتاب فان تاب والاقبل واما
 قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم حلاقوه وقوله
 تعالى يخبرهم يوم يلقونه سلام وقوله تعالى من
 كان يرحم الله تعالى وقوله تعالى الذين يظنون انهم
 ملاقوا الله قال ابن القيم واجمع اهل اللسان على
 ان اللقائي نسب الى الحي السلام من الحي والمانع
 اقتضى المحابنة والروية ولا يتقصر هذا بقوله تعالى
 فاعظمهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دللنا
 الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان المناقفة
 يرونها في عرصات القيمة والكار ايضا كما في
 الصحيحين من حديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة انما هي

واما قوله تعالى لهم ما سأل في ما ولدنا من ريد
 روى الطبراني عن علي بن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنهما هو النظر الى وجه الله وقاله وقاله
 من التابعين زيد بن وهب واما قوله تعالى لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار قال ابن القيم والاسد
 هذا عجب فانه من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه
 الاستدلال به احسن تقرير والطفه وقال انا لنرى
 انه لا يحتج بسطل باية واحدة حديث صحيح علي باطله
 الا في ذلك الدليل ما دل على نقض قوله فمنها
 هذه الآية وهي علي جوار الروية اذ لم يزل
 متناهما فان الله سبحانه وتعالى انما ذكرها في سياق
 المدح ومعلوم ان المدح انما يكون بالاوصاف الثبوتية
 واما العدم المحض فليس بكمال فلا يدرج به واما
 عوارض الرب تعالى بالعدم اذ المنضم اسرا وجوديا
 كمدحه بنفي السند والنوم المنضم كمال القيومية
 ونفي الموت المنضم كمال الحياة ونفي اللخب والاعيا
 المنضم كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والو
 والظير المنضم كمال يوتينه والاهنية وقهره
 ونفي الاكل والشرب المنضم كمال صمدية وعنايه
 ونفي الشفاعة عنه بدون اذنه المنضم كمال
 انوحيه وعنايه عن خلقه ونفي الظلم المنضم
 كمال عدله وعلمه وعنايه ونفي الشقيان وعيوبه
 عن علمه المنضم كمال علمه واحاطته ونفي المثل

لال

نيرة

لد

بحال ذاته وصفاته ولهذا لم يتدرج بعدم محض
 لا يتضمن امرائنا فان المعدوم فيشارك الموصوف
 في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يستلزم
 هو المعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه
 الانصاف انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا
 كمال لمشاركه المعدوم له في ذلك فان العدم لا
 لا يرى ولا تدركه الانصاف والرب جل جلاله تعالى
 ان يدرج في مشاركه فيه العدم المحض فاذا المعنى
 انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في
 قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الله تعالى
 كل شيء وفي قوله وما مسنا من عوب الله كامل
 القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا الله كامل
 العدل وفي قوله لا تأخذه سنة ولا نوم الله كامل
 القنومية بقوله لا تدركه الانصاف يدل على غاية
 عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا تدرك
 حيث يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشي
 وهو قدر رائد على الشيء كما قال فاما ترى الجحان
 قال اصحاب موسى ان لم تدركون قال كلا فاسم
 موسى الروية ولم يريدوا يقولهم ان لم تدركون
 الامر بول قال موسى صلوات الله وسلامه عليه
 نفي ادراكهم اياهم بقوله كلا واخير سبحانه وتعالى
 انه لا يخاف دركهم بقوله ولقد اوحينا الى موسى
 ان اسرع بنا ديا فاصرب لهم طريقا في البحر

يسا لا يخاف دركا ولا تحشي فالروية الادراك كل
 من عالوجا مع الآخر ويدرؤنه فالرب تعالى يرى
 ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي
 فرمته الصحابة والائمة من الالية قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما لا تدركه الانصاف ولا تحيط به
 الانصاف وقادرة رضي الله تعالى عنه هو
 اعظم من ان تدركه الانصاف وقادرة عظمته ينظر
 الله ولا يحيط به انصافهم من عظمته وبصره محيط
 بهم فذلك قوله لا تدركه الانصاف وهو يدركهم
 الانصاف فالמושول يرونهم ثباتك وتعالى بصا
 ولا تدركه انصافهم عني ان لا يحيط به اذا كان
 غير جاز ان يوصف الله عز وجل كان شيئا محيط
 به وهو تكل شيء محيط وهذا السمع كلامه من شأ
 من خلقه ولا يحيطون بكلامه وهذا لعوام الخلق
 لمعلمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا السند لا يرام
 على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا
 من اعظم الدلالة على كثرة صفات بحاله ويعتبر جلالة
 وانما لكثرةها وعظمته وسعته بالكلية له مثل في ما
 والا فلو ان يدرك في الصفات لكان العدم المحض
 اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلاء لما يفهمون
 من قول القائل فلان ليس له مثل وليس له نظير
 ولا شبهة ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف
 ونعوت لا يشاركونه فيها وكما كثرت اوصافه ونعوت

فان اختلفا له وبعد عن مشيئة احدهما فقول
 ليس كمثل شي من ادل شي على لثرة بقوله وصفه
 وقوله لا تدركه الانصار من ادل شي على انه يري
 ولا يدرك وقوله هو الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام ثم استوي على العرش يعلم ما يلج في
 الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرتفع
 فيها وهو معكم الى كنهكم والله عما تعلمون بصير
 من ادل شي على مباينة الرب بخلفه فانه لم يخلف اسم
 في ذاته بل خاف جاعن ذاته ثم بان علمهما استواءه
 على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم ويتغذهم بصو
 وعيظهم علما وقدره وارادة وسمعا وبصلا وهذا
 معنى كونه سبحانه وتعالى معكم ايما كانوا او ما لم يحضر
 هذه المقابلة لفظا ومعنى بين قول لا تدركه الانصار
 وهو يدرك الانصار فانه سبحانه وتعالى لخطته
 يتعالى ان تدركه الانصار فلا يخفى عليه من العظم
 في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب
 في علوه الذي ليس كمثل شي وهو السميع البصير
 لا تدركه الانصار وهو يدرك الانصار وهو اللطيف
 الخبير قال الحافظ الجلال السيوطي هذه تفاسير
 هذه الايات مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه التابعين بلغت مبلغ التواتر عندنا مع
 اهل الحديث النجدي من اخبار اهل البيت
 الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى القمر ليلة
 البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا
 القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته الحديث
 قال البيهقي كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الراي
 لا السري والمعني ترون ربكم رؤية يترشح معها الشك
 وينبغي معها الرؤية كرويتكم القمر لا تضامون روي
 بتخفيف الميم وصم اوله من الضم اي لا يلحقكم ضم
 ولا مشقة تشديد ها والفتح على حذف احدي
 التاني والاصل لا تضامون اي لا تضام بعضهم
 بعضا كما يفعل الناس في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل
 ادراكه فيترشحون عند ذلك ينظرون الى جهة يريدون
 انكم ترونه وكل واحد في مكانه لا يشاركه في رؤيته
 احدهم ترون من المربة وهي الشك وروى
 ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 الناس يا رسول الله هل تري ربنا يوم القيمة قال هل
 تضارون في الشمس لسلطانها سبحان قالوا لا
 يا رسول الله قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة
 البدر ليس دونه سبحان قالوا لا يا رسول الله قال انتم
 ترونه يوم القيمة كذلك الحديث ثم بان الله
 تعالى اذا قبل علي اهل الجنة سلم عليهم فيردون
 عليه السلام من جريد من حديث الترمذي
 الله تعالى عنه الى ان قال فاذا الجبار جل جلاله
 وتقدست السماوات قد اسرى عليهم وقال يا اهل

الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه الجنة يا حسن من قوام
 اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
 والإكرام الحديث من حاوي الأرواح من روي الطبراني
 وغيره من طرق جيدة عن النبي صلى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
 وفي يده امرأة تبصا فبها سكتة سودا فقلت ما
 هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لعرضي ما عليك ربك
 لتكون لك عمدا ولقوميك من جحرك قال جالسا فبها
 قال لكم فيها خير فقلت ما هذه النكحة السوداء فبها قال
 هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام
 عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيدي فقلت لم
 تدعونه يوم المزيدي قال إن من هذا المخذ في الجنة
 واحد يا أباي من مسك البصل فإذا كان يوم الجمعة
 نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسية ثم خف
 الكرسي عينا بر من نور وحل النبيون تجلسون عليها
 ثم خف العنا بر راسي من ذهب وجاء الصدوقون
 والشهداء يجلسون عليها ثم يحيى أهل الجنة حتى يجلسون
 على الكيف فيجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى
 ينظرون إلى وجهه وهو يقول إنا الذي صدقناكم
 وعدي وانتم علينا نعمتي هذا كل كرامتي فاسألوني
 فإنا لوئد الرضي فيقول عن رجل رضى أحدا لم يدر
 وأنا لكم كرامتي فاسألوني فإسأله حتى تنهى الجحيم
 فيفتح لهم عن ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا

ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار نصف الناس يوم
 الجمعة ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسية يصعد
 معه الشهداء والصدوقون ويرجع أهل العرف إلى محرم
 دمة ببضا وصم في ما أديا فوثة حمرا أو نير حيدة
 حصرا أمي ما عظمها وأبوها مطرقة في ما نهارها
 من دلتية في ما عظمها في ما رواجها وخدرها فليسوا
 إلى شي أجوج إلى يوم الجمعة ليردادوا في الترامنة
 ويردوا في ما نظر إلى وجهه تبارك وتعالى
 ولذلك دعي يوم المزيدي في البزار والاصمعياني
 عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتاني جبريل في لفة مثل المرأة في وسطها
 لمعة سودا قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا
 صفاوها وحسني فقلت ما هذه اللمعة السوداء قال
 هذه يوم الجمعة فقلت وما يوم الجمعة قال يوم من
 أيام ربك عظيم وذكره الله وفضلته واسمه في الآخرة
 وإن الله إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار
 إلى النار وليس ثم ليل ولا نهار فذكر علم الله مقدار
 تلك الساعة فإذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة
 التي يخرج أهل الجنة إلى جحيم نأدي ما دأب أهل
 الجنة آخر جوار إلى در المزيدي فخرجون في كسبان
 المسك قال حذيفة والله لهو أشد بياضا من ديقكم
 هذا فخرج علما الأنبياء عابري من نور وخرج علما

ل

المؤمنين بكراسي من ياقوت فادافعوا واحدا القوم
 مجالسهم بعث الله عليهم رجا نرجي الجنة فتنازل
 عليهم المسال الأبيض فتدخله في ثيابهم وخرجهم من
 حيث هم فيقول الله ابن عبادي الذين اطاعوني
 بالغيب وصدقوا ما سألني فهذا يوم المزيد فيجاءون
 علي كلمة واحدة انا قد رخصنا فاسرخص عنا ويرجع
 اليهم في قوله لهم يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم ما كنتكم
 حتى فهذا يوم المزيد فاسلوني فيجاءون علي
 كلمة واحدة انا وحيه لك ننظر اليه فيكشف اليه
 المحجب ويخجل لهم فيعسا هم من نوره فتولا ان الله قضى
 الا يموتوا اخر قوا ثم يقال لهم ارجعوا الي منازلكم
 وارجعوا وقد خفوا علي ارجعوا وحفظت عليهم
 ما عسى لهم من نوره فلا يزال اليوم حتى يرجعوا
 الي منازلهم فيقول لهم ارجعوا فخرجتم من عذابنا
 بصور ورجعتم اليها فغيرها فيقولون علي لنا رجا
 فنظرنا الي ما خفيناه عليكم قال لهم ينقلبون في
 مسك الجنة ويعلم في كل سبعة ايام
 البسمتي وابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل
 الجنة في مجلس لهم اذ سطلع عليهم نور علي باب الجنة
 فرجعوا وهم قاروا الرب تعالى قد اسرف فقال
 يا اهل الجنة سلوني فقالوا اسالك الزيادة قال
 فيونون

فيونون بحايب من ياقوت اجرا من تبارك جدا حضر
 وياقوت احمر فجاوا علي ما تصنع حوامها عند من
 طرفها فيا مر الله يا ستجار علي ما التماس في حوام
 الحور العبي وهن لقلن حسن الناعحات فلا تباين وكن
 الخالدات فلا عوت ازواج فوم من مني كرام ويا
 الله يكسبان من مسك البيض اقر فيديهم عليهم رجا
 يقال لها الميرة حتي تنمي بهم الي حنة عدن وهي قضية
 الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول
 من حيا بالصادق من حيا بالطالبين فيكشف لهم الحجاب
 فيسقطون الي الله فيمنقول بنور الرحمن في لا يبر
 بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوا هم الي العصور بالتحف
 فرجعوا وقد ابرر بعضهم بعضا قال عليه السلام
 فذلك قول الله عز وجل من عفو رحيم وروي ابن حبان
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيم اذ سطلع لهم نور
 فرجعوا وهم قاروا الرب قد اسرف فطلع عليهم من نورهم
 فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله سلام
 فولا من رب رحيم قال فيسقط اليهم ويسقطون اليه
 فلا يلتفتون الي شيء من النعيم ما داموا يتسقطون
 اليه حتي يحجب عنهم ويبقى نورهم عليهم في ديارهم
 قال القرطبي في ذكره قوله اسرف فطلع عليهم اي اطلع
 كما يقال فلان تشرف عليك اي مطلع عليك
 من مكان عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة

الخلو والقلن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة
 فعد عن اطلاع علمهم ونظرة اليهم بالاستراف
 ولما كان سبحانه قابلا لكلهما وكان الكلام له صفة
 في ذاته لم يزل ولا يزال فهو سلم علمهم سلاما هو
 قول منه كما قال سلام قوله لا من رب رحيم وقوله
 فاذ انظر واليه نسوا لعلم الجنة اي لم يوا عني بلذة
 النظر الي وجهه الكريم وقوله حتى تحجب عنهم بحجوب
 ان يكون معناه حتى يردهم الي بعيم الجنة الذي
 نسوه الي حظوظ انفسهم او شهواتها التي سبوا
 عنها فانهم لم ينعموا الجنة الذي وعدة لهم وتعموا
 شهوات النفوس التي اغتربت وليس ذلك ان شاء الله
 تعالى علي معنى الاحتجاب عنهم الذي هو عني الغيبة
 والاستتار فتكونوا له ناسيبا وعن سر شؤده
 محبوبين والي بعيم الجنة سالين ولكنه يردهم
 الي ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه حجة غيبته
 واستتار يدل علي ذلك قوله يفي بوعده ويرتد علمهم
 في ديارهم وكيف يحجبهم عما شاهدوه وهو يبيت
 المريد وما وعدهم به من النعيم فاستدرك
 اي يرد السعطي انه قال ان الله تعالى خوارق المو
 جبههم في الجنة ساعة لا استغاثوا من الجنة وتعلمها
 كما شئعت اهل النار من النار وعذابها وروي
 الاصبهاني عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اسكن اهل

الجنة

الجنة الجنة واهل النار النار بعث الروح الامني الي
 الجنة فقال يا اهل الجنة ان من يكمن بكم السلام
 ويا منكم ان تزوروه الي فناء الجنة وهو ابط الجنة تراله
 المسند وحصيا وه الدر واليا قوت وشجرة الذهب
 الرطب وورقه الزبرجد فتخرج اهل الجنة مستبشرين
 سرورين غاغبين سالمين في محققهم ثم تحل بهم كرام
 الله والنظر الي وجهه وهو موعدا له اجره لهم
 فعند ذلك ينظرون الي وجهه رب العالمين فيقولون
 سبحانك ما عبدناك حق عبادناك فيقول لراعي
 امنك من وجهي واحللتكم داري وروي ابو نعيم
 عن علي رضي الله تعالى عنه قال اذا سئل اهل
 الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله امركم ان
 تزوروه فيجتمعون فيا مر الله داود عليه السلام
 فيرفع صوته بالتسبيح والتمليل ثم توضع مائدة
 الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال مائدة
 من روابها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون
 ثم يسفون ثم يكسبون فيقولون لم يبق الا النظر في وجهه
 ربنا عز وجل فيتحلي بهم فيمرون سجدا فيقال
 لهم انتم في دار عمل انتم في دار جزا والاحاديث
 في ذلك كثيرة وعند المحدثين شهيرة ومما فيهما
 ليس فيه كفاية ولهم تسكن به عناية ثم
 روي يحيى بن سلام عن الحسن رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل

الجنة ينظرون الى ربهم على كئيب من كافور لا يرى
 طرافه وفيد من رجاس حافتاه المسك عليه جواهر
 نقران القرآن باحسن اصوات يسمعها الاولون
 والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اكلوا كل رجل
 بيد من ثامنهم ثم يبرون على قناطر من لؤلؤ
 الى منازلهم فلولان الله تعالى يهديهم الى منازلهم
 ما اهدوا واليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة من
 الدعيم وروى عن ابن عمر بن عبد الله المزني رضي
 الله تعالى عنه قال ان اهل الجنة يبرون ربهم
 في وقت كل عبد لهم كانه يقول في كل سبعة ايام
 مرة فياتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة
 واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد وعليهم
 اكامل الذهب وبس يكون نجابهم وسيتادون على
 ربهم فيا من ربهم بنبايا الكرام وروى يعقوب بن
 سفيان عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرون اهل
 الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما
 يخطون قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا
 حجابا فيكشف الحجاب ثم يحجاب ثم يخفي لهم الرب
 تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا ثم يفتح قتل
 ذلك وقوله تعالى ولدينا عرش وروى من حديثنا
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والكرهم على الله من
 ينظر الى وجهه عذوة وعشبة قال القرطبي وهذا

يدل

يدل على ان اهل الجنة في الروية مختلف الحال
 فاسيرة يروي ابن عساکر عن جابر رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
 الجنة يحتاجون الى العلم في الجنة وذلك انهم يبرون
 الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم
 فيلتفتون الى العلماء فيقولون ما دأبتمني فيقولوا
 تمنوا عليه كذا وكذا ثم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا وروى الاجري عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان اهل الجنة يبرون ربهم في كل يوم جمعة
 في مال الكافور واقربهم منه مجلسا سرى اليه يوم
 الجمعة وابكرهم عذوة وروى الاجري ايضا عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى
 الله كل يوم من ثني عذوة وعشبة ثم قرأ ابن عمر
 وجوه يومئذ ناصرة الى ربها ناظرة وسقط الترمذ
 لمن ينظر الى جنانة وان واحده ونعيمه وخدمته
 وسروره مسيرة الف سنة وان اكرمهم على الله من
 ينظر الى وجهه عذوة وعشبة ثم قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناصرة الآية ر
 الدارقطني ناصرة وروى الاجري ايضا عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه قال ان الله ليخفي لاهل الجنة
 فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وروى النبي عن الاعشى

ي

رضي الله تعالى عنه قال ان اشر فاهل الجنة لمن
 ينظر الى الله غدوة وعشية ويذكر الله تعالى
 واليه في كل حين البصر رضي الله تعالى عنه
 قال نوح عليه السلام وادبوا بني آدم لا يردنكم
 في الآخرة لذات الفسهم وفي ابو يعقوب عن ابي
 عبد الله السطاسي قال ان لله جوارح من عباده لو
 جهم في الجنة عن ربه لاستغاثوا كما يستغيث
 اهل النار عن ربه الامام الشافعي عن عبد الله
 بن عبيد بن عمير انه سمع النبي صلى الله
 تعالى عنه يقول اني جبريل بعراة فيها وامة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذه قال اجمعة فضلت بها انت وامتك فالتاس
 لكم فيها تتبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير
 وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا
 استجيب له وهو عندنا يوم المزيق قال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا جبريل ما يوم المزيق قال اني
 اتخذ في الفردوس وادبا ارفع فيه للثيب مسك فاذا
 كان يوم اجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من اللينة
 وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف
 تلك المنابر عباير من ذهب مكللة بالياقوت
 والبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا
 وادبهم على تلك الثيب فيقول الله انهم انتم صدقتم
 وعدي فاسبلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك

رضوانك

رضوانك فيقول رضيت عنكم ولكم علي ما غنيتكم ولدي
 من يد فم يحبون يوم اجمعة لما يعطون فيه منهم من
 الخير وهو اليوم الذي استوي فيه ربكم على العرش
 وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وفيه في الصباح
 الوثلة التقطت فاستقر في كتاب حاوي الارواح
 وفي هذه المسيلة ثلاث اقوال لاهل السنة احدى
 انه لا يراد الا المومنون وبني اية براه جميع اهل الموقف
 مومنين وكافرهم ويخرج عن الكفار فلا يرونه
 بعد ذلك والثالثة براه المنافقون دون الكفار
 والثالثة في مذهب الامام احمد رضي
 الله تعالى عنه وهي لا صحابة وكذلك الاقوال الثلاثة
 بعينها في تكليمهم قال ولشخصنا في ذلك مصنف
 مفرد حكى فيه الاقوال الثلاثة وخرج اصحابها وكذا
 قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الي
 ربك كدحا فلا فته ان عاد الضمير الى العمل فهو روي
 في كتاب مسطور مثبت وان عاد على الرب فهو
 لقاء الذي وعده ان يري ربه روي ذهب طائفة ومنهم
 الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى الى
 ان المسألة بين الله في الجنة ورد حديث الدار
 قطي مرفوعا اذا كان يوم الفقه راي المومنون
 ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل
 جمعة وسبيل المومنين يوم الفطر ويوم الاضحية
 وذهب طائفة ومنهم العريض عبد السلام وثبته

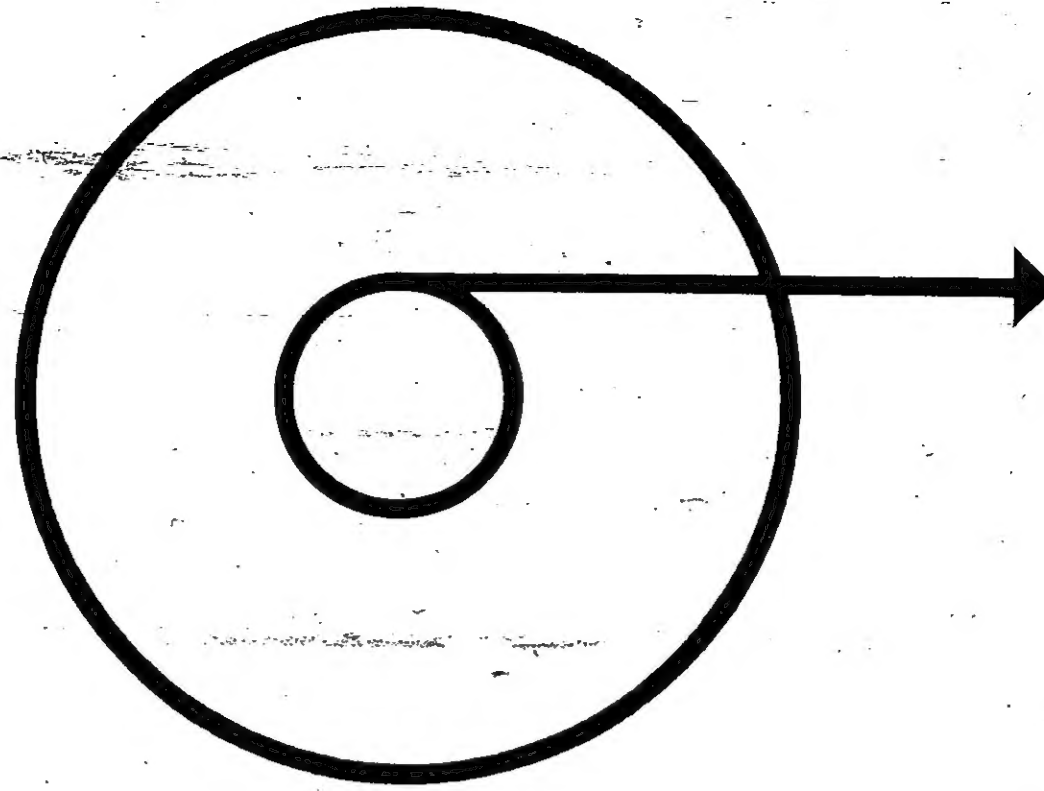
قطي

روي الدار قطني عن جابر رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 ينزل في ليلة القدر كتابا في ليلة القدر

علي ذلك صاحب الكام المرجان وابن جماعة الى ان
 الملايكة لا يرون ربهم ذلك عبد ربهم في
 وفيه عن الملايكة فاذا كان يوم القيمة عليهم
 ربهم تبارك وتعالى ونظر والي وجهه
 علي انهم يرونه ابو الحسن الاستعري في كتابه الاية
 بذلك من المتأخرين ابن القيم رحمه الله تعالى
 والجلال البلقيني قال الحافظ السيوطي رحمه
 الله تعالى وهو لا يرجح بلا شك وقرى الجلال البلقيني
 شوق الروية للملايكة وقال في ثبوتها لموسى
 الخن ايضا وهذا هو اللابى بكره سبحانه وتعالى
 ومار وبنه سبحانه وتعالى في الموقف
 في كتاب حادي الأرواح وفي هذه المسئلة ثلاثة
 اقوال لاهل السنة اعلم انه لا يراه الا المؤمنون
 وثاني انه يراه جميع اهل الموقف موافقين لهم
 ثم يحتج عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك
 يراه المنافقون دون الكفار والاشراك الثلاثة في
 مذهب الامام احمد رضي الله تعالى عنه وهي اصح
 وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها في تكلمهم لهم
 وشحنها في ذلك مصنف مفرح حكي فيه الاقوال الثلاثة
 وحج اصحابها وكذا قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسا
 انك كادح الي ربك كدحا فلاقية ان غاد الصبر الي
 العمل فهو وبنه في كتاب مشطوره متبلي
 العمل فهو وبنه في الكتاب وان غاد الصبر
 علي

علي الرب فهو لقاؤه الذي وعد به النبي ورسوله
 روي المالكاني عن يزيد بن ثابت رضي
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوا اليهم الي اسلك يرد العيش بعد الموت
 ولذة النظر الي وجهك والشوق الي لقاك في
 ضرا بصره ولا فتنة مضلة ثم بفضل الله تعالى
 ما قصد جمعه وكمل به الي المولى ما يسر وصعده
 والحمد لله رب العالمين وحده تبارك اسمه وتعالى
 حده حمدا دائما اذ اجمع المجد والثناء اولا واخرا
 ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسئ
 او اخطئنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا تكاملتنا علي
 الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
 واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انك عفول دتوب
 ستار العيوب ارحم الراحمين محيب السائلين رب
 العالمين اللهم وانعم بالتوبة والاستغفار من جميع
 الذنوب والافرار وحديا لمن والاحسان والعطاء
 واعف عما حصل به من الخلل والزلل والخطا وتفضل
 بالرحمة الواسعة والمغفرة لمن وحده عيبا فسد خلله
 وسره وكذا الي ولوالدي وشايعي ومن حوي الي ولهم
 المومنين والمومنات انك سميع قريب محيب الدعوات
 اللهم اجعل ما صنف والف واجمع خالصا مخلصا
 لوجهك الكريم نافع به مشفع بعد ما ادي اليه حسب
 طاقتي واعتقادي وقصدي وذلك مع قوة

وَصَدَّقِي. وَعَدَمِ أَهْلِيَّ فِي وَصْفِي. لَكِنْ قَصَدْتُ
بِهِ الْإِخْلَاصَ لَا التَّنْفَاعَ الْبَاطِلَ. بِعَيْنِيَّةٍ مَرِيَّةٍ الْكَرِيمِ الْبَكْرِ
وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَمِرًّا بِذَلِكَ ذِكْرِي. أَلَيْ يَوْمَ مَوْفِي عِلْدِ
حُسْرِي. أَلَعَلِّي أَلْحُوًّا بِالرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَانِ. مَنْ عَزَا
الْعَاقِبَةَ وَالنَّيْرَانَ. وَأَجُورُ بِفَضْلِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
وَأَتَوْفِي بِأَحْسَنِهِ حَرَنَارَ الْجَنَّةِ. وَأَبْلُغُ بِعَيْنِيَّةٍ جَنَّةَ
الدِّعَمِ. وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ. أَنَّهُ عَلَيَّ مَا يَسَاقِدُ
قَالَ مُوَلَّعُهُ وَجَامِعُهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْمَعْتَرِفُ بِالْعُيُوبِ
وَالْمُقْصِرُ الْمَرْغِي عَوْنُ اللَّهِ فِي أَمَانِ خَوْفِي إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ أَبِي الصَّالِحِي الْقَوِي. عَفَى اللَّهُ تَقَالِي عَنْهُ وَعَنْ
وَالِدِيهِ وَعَنْ خَتَانِيهِ وَمَنْ أَنْقَى إِلَيْهِ وَغَفَرَهُ وَلَهُمْ
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَبِحُيُودِهِ وَفَضْلِهِ
أَمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًا وَسَلَامًا وَمَعْظَمًا
وَمَكْرَمًا لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَحَبِيبِهِ الْمُفَضَّلِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ
وَعَنِ الْحَقَائِقِ مُحَمَّدٍ الْمُجْتَنِي وَصَفِيهِ الْحَقِيقِ وَعَلَى
أَلِهِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ دَائِمًا عَلَى الدَّوَامِ
لَا يَفْطَأُ لَهُ وَلَا يَحْزَمُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
وَأَحُولُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَكَانَ الْفَرَاغُ
مِنْ كِتَابَتِهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ الْمُبَارَكِ الْمُوَافِقِ لِسَابِعِ عَشْرِينَ
شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ الْحَرَامِ مِنْ شَهْرِ عَمَّانِيَّةٍ وَتِسْعِينَ وَف
لَمْ يَكُنِ الْفَرَاغُ مِنْ نَقْلِ هَذِهِ النُّسخَةِ
يَوْمَ السَّبْتِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ ثَمَنِينَ
وَسِتِّينَ وَف وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ



End of Reel
Please Rewind